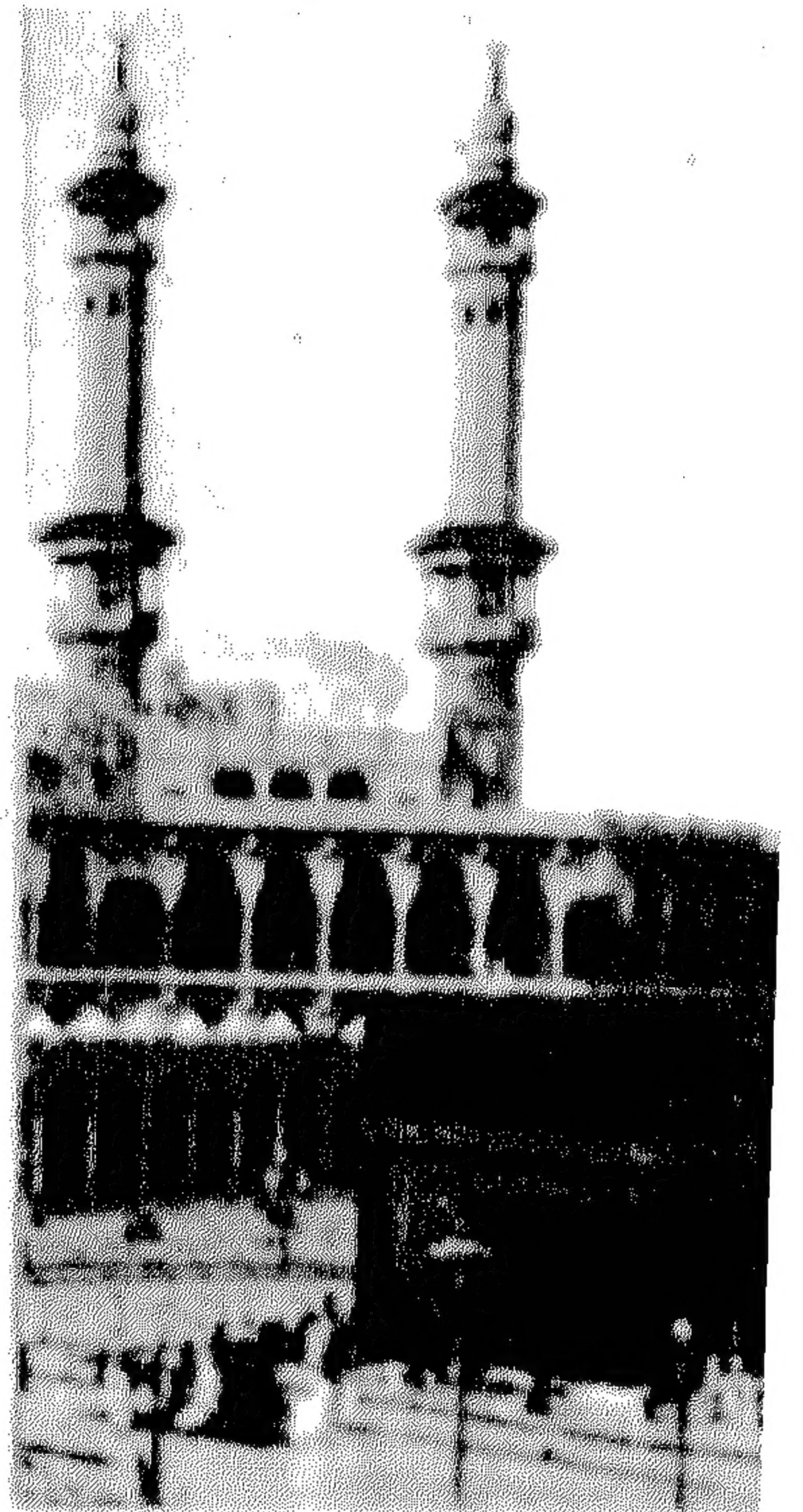


صرخات من بلاد الأفغان

دفاع عن السنة المطهرة

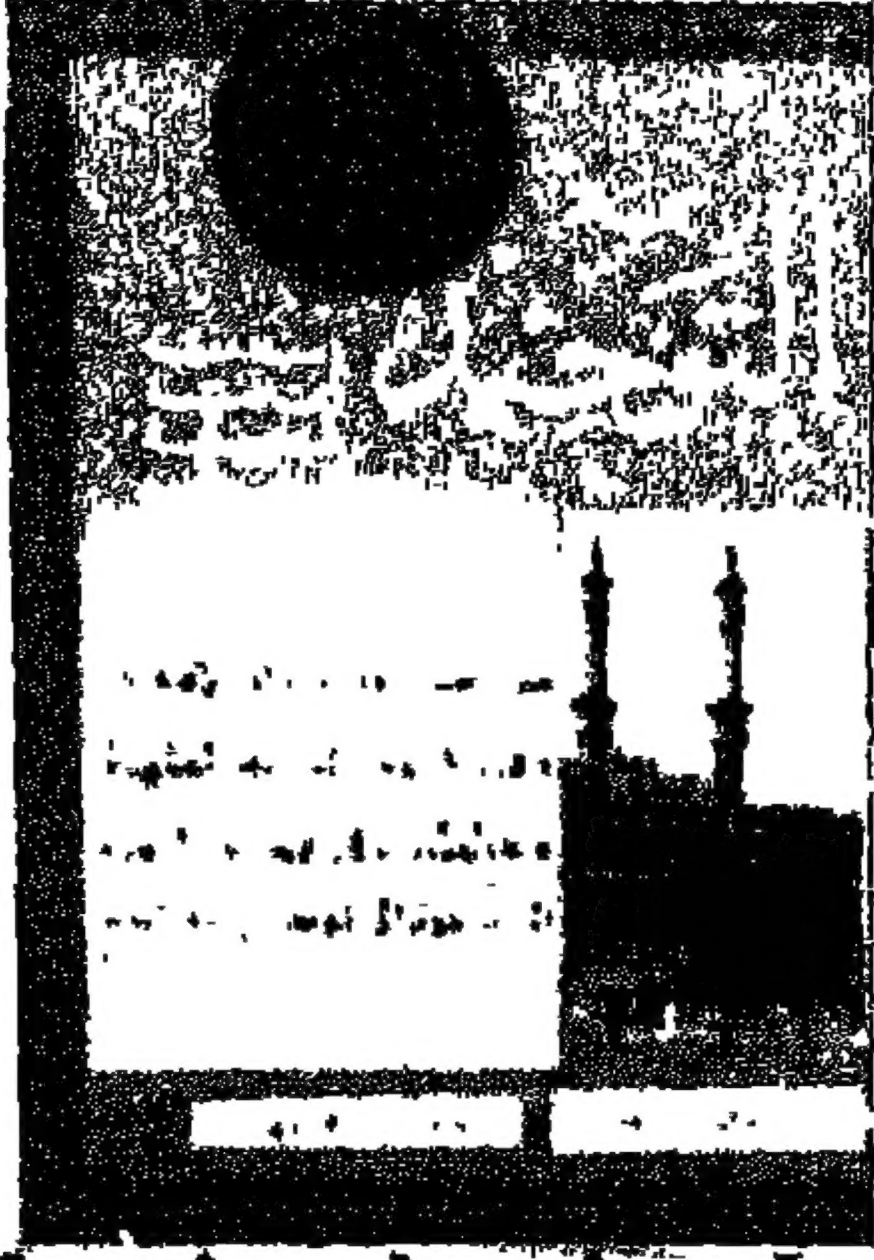
مغالطات في عمل المرأة

الدعوة إلى توحيد الله



العدد المزمع ١٤٧

السنة الخامسة عشرة



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعبدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من النسوة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما تون ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا سنغال ١٥ قرش

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



NDRINA
مكتبة الأندلس

صرخات من بلاد الأفغان

من الأمثال السائدة : ليس بعد الكفر ذنب ... !

والشيوعية — نظرياً وعملياً — وصلت بالإنسان الى حضيض
الاحقاد ، والعناد بشعارها المعروف (لا اله والحياة مادة) • فلم
يبق في ظلها للإنسان روادع تزرجه أو ضوابط تحكمه وتحكم
حركته الا المبررات الزائفة من المصلحة ، والمنفعة ، وانتهاز الفرص
ولو عن طريق الغدر بكل شيء حتى أقرب الأصدقاء ، ليرتفع (الرفيق)
المنتصر على جثة (الرفيق) المنحدر ، ولو شبرا واحدا • والقاتل
والمقتول في النار ، وبئس القرار •

قد يعجب أكثر الناس من وثبة الشيوعية على أفغانستان • !
ويضربون كفاً بكف من الانتهازية الوقحة ، والأنانية الغبية التي
تراولها القيادة الشيوعية الكافرة • ! لكن الذي يقرأ التاريخ ،
ويستعرض الأحداث ، ويحلل الخفايا والخلفيات سيبتل عجبته

فبينما بدأت (ثورة اكتوبر الكبرى) كما يحلو للبغاوات أن
يسموها ، ويقلدوها ، بدأت بمجازر وحشية أبادت الآلاف المؤلفة
من صميم الشعب الروسي (الأرثوذكسي) المتعصب لمذهبه ... !
ثم انقض (الرفاق) يأكل بعضهم جثث بعض ، فطورد (تروتسكي)
وأنصاره حتى قتل طريدا شريدا ، وسبق من أفلت من السحق
الى مجاهل (سيبيريا) الموحشة ثم حكم لينين بالحديد والنار

والغدر والحيلة ، وبكل ما في قواميس اللغات من معانى النذالة والخيانة ، وخسة الانسان حين يثمرد على ربه الرحمن • !

وقد أوقع (لينين) أشنع صنوف الغدر وأبشعها بالشعوب الاسلامية (التى خدعت بندااته ووعوده) فى الأورال ، والقرم ، والقوقاز ، واسترخان ، وتركستان ، وبخارى ، وسمرقند ، وطشقند ، وغيرها من بلاد ومدن الاسلام التاريخية • !

ثم جاء الغول الغائل (الرفيق) الكاسر (ستالين) •

ومن أراد معرفة أنكى سخائم الوجود ، وأدهى فظائع الوحوش بل من أراد أن يعرف الجرائم التى تعف عنها الوحوش الضواري فى الغابات فليقرأ ما فعله طاغوت الشيوعية البرهيب برفاقه وزملائه وبأمته ، وكل من ابتلى بحكمه مما جعلهم يكون كثيرا حسرة على حياتهم التى كانوا يعيشونها فى عهد (القياصرة) رغم ظلمهم أيضا • ومن ارتاب فى ذلك فليقرأ خطاب (خروشوف) فى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى الروسى ، ليعلم كل انسان ضيعة الانسانية فى ظل الاحاد ، وهوان كل شريف ، وانسحاق كل القيم والمعايير التى تعارف عليها البشر • ! •

ولقد كان ذلك مصداقا صارخا لحقائق هذا الكون ، والتى حذر منها القرآن الكريم ومن مصيرها المروع • (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) •

ثم جاء النظام الجديد ليشر الناس بالعدالة ، والرحمة • لكنه لم يستطع أن يخالف طبيعته أو أن يناقض أهدافه الدموية التى أسستها الشيوعية على العنف ، والصراع الدموى ، وحرب الطبقات ... الخ •

ولعل الناس ما يزالون يذكرون البيان العجيب الذى صدر حول (الرفيق بيريا) ونصه : « خوكم بيريا ، وأدين ، وأعدم » ! ؟

وهو نفس النظام الذى سحق (المجر) بالدبابات الروسية
الغليظة حتى أنها كانت تمشى على جسور من لحوم البشر فى
(بودابست) الحليفة الحزينة • !

فلا عجب اذن من تأمرهم على (داود خان) حليفهم ، ولا على
(تراقى) عميلهم ، ولا على (حفيظ الله) رفيقهم ، ولا على
(بابر اك كارميل) الذى استخدموه كسوط من سياطهم يلهبون به
ظهور معارضيتهم ، فلما بلى هذا السوط رموه وجاء من بعده
ليحل محله ، وليؤدى دوره • ولا نعجب من تأمرهم على من سيأتى
بعدهم • فالكل أحجار على رقعة الشطرنج أو جنود حراسة
تؤدى دورها المرسوم فى خدمة الكبار ، تماما كما صورتهم الرواية
الانجليزية الشهيرة (مزرعة الحيوانات) •

نخلص من هذا الى أمرين وهما على جانب كبير من الأهمية :
أولهما : حديث نوجه الى هواة التقليد الماركسية فى بلاد
المسلمين ••• نريد لهذه البيغاءات أن تفقه هذه الصورة
الدائمة خاصة حين تتحدث عن الشيوعية ، فتقدمها للمخدوعين فى
صورة أمل عذب ، ومستقبل براق ينصف الكادحين ، ويسوى بين
الطبقات ••• الى آخر هذا الهذر السخيف الذى لا يصح منه
حرف واحد • اللهم إلا ما نجحت فيه الشيوعية فعلا بتسويتهم بين
الطبقات وجعلهم سواسية فى الذل والهوان ، والبؤس والشقاء ،
والقهر والخوف ، واهدار الكرامة ، وعبادة الثالوث الجديد ،
وفوق ذلك كله (تأليه الفرد) تأليها عز نظيره فى الوثنيات
الغابرة !

وياله من (نعيم) أوهمت به الشيوعية أغرار الناس ،
وأعيار الشفيلة المساكين ! (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة
يחסبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله
عنده فوقاه حسابا •••) سورة النور •

اننا نقدم هذه الصورة القانية للمخدوعين بالكفرة ، والمطبلين
للدولة (دولة البروليتاريا) التي أرادت استعباد حتى أكبر رفقائها
(الصين) فثارت عليها ، وخرجت على سلطانها وفضخت أساليبها •
نقدم هذا لحكام (عدن) رجاء أن يثوبوا الى رشدهم ،
ويعودوا الى ربهم ، ويصبحوا امتدادا للأمة المسلمة وليس
امتدادا لجاهلية (الرفاق) المشئومة التي فاقت أعتى جاهليات التاريخ
K • ٧٧٤٠ الأمم ، مقادير الشعوب ، وامتنانا لكأمة الانسان ،

والشيوعية صفيقة الوجه ، سليطة اللسان ، يدها مخضبة بدمائنا
نحن المسلمين ، وهى لا تردع بالخطب ولا بالشجب والاحتجاجات •
واذن يجب علينا :

تدعيم المجاهدين المسلمين بالمال والسلاح الى أن يتم لهم
النصر • دفاعا عن ديننا ، وأرضنا ، وعرضنا ، ومقدساتنا ، وأموالنا •
وأقولها بصرحة عالية : ان سقطت أفغانستان لا قدر الله
فالدور على ايران والباكستان ثم تستمر الدائرة على بلاد المسلمين
واحدة تلو الأخرى ، والنار كامنة فى قعر عدن ، وليس فى
الأمر خيال أو خيار •

فقط : توكلوا على الله ، وكونوا مسلمين يسلم الناس بسلامكم ،
واسمعوا وعد الله الأعظم (ولينصرن الله من ينصره • ان الله لقوى
عزيز) أما أنتم يا مجاهدى الأفغان فان الله يقول لكم ولأمثالكم :
(يأيتها الذين آمنوا اصبروا ، وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون) •

وأما أنتم يا شهداء الأبرار : (فاستبشروا ببيعكم الذى
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) •

والسلام عليكم فى الخالدين — وسيعلم الذين ظلموا أى
منقلب ينقلبون •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين •

رئيس التحرير

عنه — أحمد دهيم سالم

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

الصبر على المصيبة

عن أنس رضي الله عنه قال : اشتكى ابن لأبي طلحة ، فخرج أبو طلحة الى المسجد ، فتوفي الغلام ، فهيأت أم سليم - بضم السين - الميت وقالت لأهلها لا يخبرن - بتشديد نون التوكيد - أحد منكم أبا طلحة بوفاة ابنه • فرجع الى أهله ومعه ناس من أهل المسجد من أصحابه • قال : ما فعل الغلام ؟ قالت خير ما كان • فقربت اليهم عشاءهم فتعشوا ، وخرج القوم • وقامت المرأة الى ما تقوم اليه المرأة • فلما كان آخر الليل قالت : يا أبا طلحة : ألم تر الى آل فلان ، استعاروا عارية ، فتمتعوا بها ، فلما طلبت - بالبناء للمجهول - كأنهم كرهوا ذلك • قال : ما أنصفوا • قالت : فان ابنك قد كان عارية من الله ، وان الله تبارك وتعالى قبضه • فاسترجع رحمه الله • فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم • فلما رآه قال : بارك الله لكما في ليلتكما • فحملت بعبد الله • فولدته ليلا • وكرهت أن تحنكه - بتشديد النون - حتى يحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال : فحملته غدوة ومعى تمرات ، فوجدته يهناً أباعر له فقلت يا رسول الله ان أم سليم ولدت الليلة فكرهت - بقاء التأنيث الساكنة - أن تحنكه حتى يحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أمعك شيء ؟ قلت

ثمرات عجوة • فأخذ بعضهن ، فمضعهن • ثم جمع بزاقه فأوجره
إياه ، فجعل يتلمظ — بتشديد الميم على وزن يتجمع — فقال : حُب
الأنصار التمر • قال : قلت سمعته يارسول الله ، قال : هو عبد الله
رواه البخاري وأصحاب السنن واللفظ لأحمد •

تعريف بالأعلام

١ — أنس بن مالك :

ابن النضر الأنصاري من قبيلة الخزرج • كان عمره نحو
تسع سنين حينما قدم النبي ﷺ ، مهاجرا الى المدينة • وخدم
النبي ﷺ عشر سنين ، وكان يسمى خادما رسول الله ﷺ ، وكانت
هذه التسمية تعجبه ويفخر بها • جاءت به أمه : أم سليم
وقالت : يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له • فقال :
(اللهم أكثر ماله ، وولده ، وبارك له فيما أعطيته) فكان من
أكثر الأنصار مالا وولدا • ومات عن عمر طويل بلغ مائة
وثلاث سنين • وقال عن نفسه : خدمت النبي ﷺ عشر سنين ،
فما قال لي أف قط • وما قال لي شيء تركته لم تركته ،
ولا شيء صنعته لم صنعته ؟

روى الترمذي عن أبي جلدة قال : قلت لأبي العالية : أسمع
أنس من رسول الله ﷺ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا لله
النبي ﷺ ، وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين ، وكان
فيه ريحان يجيء منه ريح المسك • حمل أنس حديثا كثيرا
فروى له ٢٢٨٦ حديثا اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا وانفرد
البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم بواحد وستين • فهو رضى الله
عنه أحد الكثيرين لحديث رسول الله ﷺ •

٢ — أم سليم :

بنت ملحان بن خالد الأنصارية ، وهى أم أنس • اشتهرت

بكفيتها • ويقول ابن حجر ، اختلف في اسمها • قيل مليكة ، وقيل
سهلة ، وقيل الرميضاء •

تزوجت في الجاهلية مالك بن النضر ، فولدت أنسا ، ولما
أسلمت مع السابقين من الأنصار غضب زوجها مالك وخرج
إلى الشام فمات بها ، ثم تزوجت بعده أبا طلحة • روى
أحمد في مسنده عن أنس قال : ان أبا طلحة خطب أم سليم
قبل أن يسلم • فقالت يا أبا طلحة : انى قد آمنت ، وشهدت
لرسول الله ﷺ • فان تابعتنى (أسلمت مثلى) تزوجتك • قال :
فأنسا على ما أنت عليه • فتزوجته أم سليم ، وكان صداقها
(المهر) اسلام زوجها • ولما قال الرجل أشهد أن لا اله الا
الله وأن محمدا رسول الله • قالت أم سليم : يا أنس زوج
بتشديد الواو — أبا طلحة ، فزوجها • وفي ذلك دليل على أن
النكاح لا يتم الا بولى — كالأب والابن مثلاً ، وكان ﷺ يزور
أم سليم ففتحفه بالشئ تصنعه له • وسئل النبى في ذلك فقال :
انى أرحمها : قتل أخوها وأبوها معى • رضى الله عنهم أجمعين •

٢ — أبو طلحة :

اسمه زيد بن سهل محمد بنى النجار الأنصارى الخزرجى ،
قال عنه القرطبى : شهد بدرًا وما بعدها • وكان ماهراً فى
الرماية ، روى أن رسول الله ﷺ قال لصوت أبى طلحة فى الجيش
خير من مائة رجل •

تزوج أم سليم على النحو الذى ذكرناه آنفاً — واعتبرت
أم سليم اسلامه مهراً لها — وكان من خيرة الأنصار • وقيل
انه قتل يوم حنين عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم •

معانى المفردات

هيات الميت : من غسل وكفن ثم غطته •

الغلام : كان طفلا فطيما لأبى طلحة من أم سليم وهو أخ
لأنس من أمه ، واسمه حفص •
اشتكى ابن لأبى طلحة : مرض •
وقامت المرأة الى ما تقوم اليه المرأة من التزين والتصنع لزوجها
فدنا منها وأصاب منها ما يصيب الرجل من امرأته •
استعاروا عارية : شيئا ينتفع به على أن يرد عند الطلب •
قال أبو طلحة — ما أنصفوا : لأن الواجب المبادرة برد العارية
لأهلها حين طلبها •

استرجع أبو طلحة : قال انا لله وانا اليه راجعون • وفي ذلك
اقرار منه بالايمان وان الله يهلكنا ثم يبعثنا •
غدا على رسول الله : لما أصبح أبو طلحة صلى الصبح مع
رسول الله • وقص عليه خبر أم سليم •
بارك الله لكما : حملت أم سليم في تلك الليلة • ودعا لهما الرسول
بقوله (بارك الله لكما في ليلتكما) •
يهنأ أباعر له : يعالج الجمال بالقطران من الجرب — والأباعر
جمع بعير وهو الجمك •
يحنكه : بمضغ الثمرات ، ثم يدور بها في حنك الطفل
وخاصة سقف الحنك •

جعل الصبي يتلمظ : يدير لسانه ويبلع ما يتبقى في الفم •
بزاقة : الريق الشريف ليسهل للطفل بلعه • وهذه خصوصية
لرسول الله ﷺ • ولا يصح لشيخ كشيخ الطريقة أن يفعلها لأن فيم
النبي ﷺ غير ملوث بالجراثيم • أما الأم فلا بأس أن تحنك طفلها
لأنه قطعة منها • ولديه مناعة منها لحداثة عهده بأمه •

قال أنس سمه يا رسول الله : سماه النبي ﷺ عبد الله ودعا
له • وهو أخو أنس لأمه وقد ولد لعبد الله هذا عشرة بنين
كلهم حفظوا القرآن الكريم •

المعنى

ضربت أم سليم المثل الأعلى في الصبر على المصيبة ، ومن قبل
اشترطت في زواجها من أبى طلحة ، أن يعتقد الاسلام ، ويكون اسلامه
مهرا لها ، وهذا أمر يرفع قدرها بين النساء المسلمات •
لما مرض ولدها الطفل ، وخرج والده الى المسجد ، مات
الغلام ، وقالت لأهلها : لا يخبرن أحد منكم أبى طلحة بوفاة ابنه ،
لتقوم هى بإبلاغه برفق ولم تبال بحزنها كما تفعل النسوة ، بل
قامت وأصلحت شأنها ، وتهيأت لزوجها ، لينال منها ما ينال الرجل
من امرأته •

ولما جاء من الليل ومعه بعض أصحابه ، وتبعثوا وخرجوا
اختلفت بزوجه وأتاها لتدخل عليه السرور ، وهو لا يعلم أن ابنه
مات •

فلما كان من آخر الليل قالت : يا أبى طلحة : ان جيرائنا
كانت لديهم وديعة لبعض معارفهم • فلما طلبت منهم كرهوا ذلك
ورفضوا • فقال أبو طلحة بنس ما فعلوا ، وما أنصفوا •
ثم أخبرته بالخبر ، وقالت ان ابنك كان وديعة من الله عندنا ،
وان الله تعالى قبضه اليه • فقال الرجل : اننا لله واننا اليه
راجعون • وصبر •

فلما أصبح صلى صلاة الغداة (الصبح) مع رسول الله ﷺ فلما
راه الرسول بشره بأن أم سليم حملت منه الليلة ، وقال له بارك الله
لكما في ليلتكما : فانظر أيها الأخ كيف صبرت المرأة على موت
ولدها ، وكيف تصنعت لزوجها • وأدخلت السرور عليه • ثم ساقته
اليه الخبر برفق فتقبله بالصبر والتسليم • وعوضهما في تلك الليلة
بحمل طفل وتسعة بعده ليكونوا عشرة من العلماء حملة القرآن الكريم •
ولما أتمت مدة الحمل ووضعت الطفل • حمله أنس الى رسول
الله ﷺ ليحنكه ويسميه ، ويثال من بركة دعاء الرسول ﷺ له •
وجد أنس رسول الله يعالج بعض الابل الجرباء ، بمسادة
القطران (وفي ذلك دليل على تواضع الرسول ﷺ) ولما انتهى من

معالجة الابل • أخذ من أنس تمرات عجوة • ومضغها رسول الله في فمه الشريف ، ثم جعلها في فم الصبي ، وأخذ يحنكه بسبابه حتى تتحلل في حلقه (والحنك أعلى الفم) فجعل المولود يبلغ ريقه الشريف المخلوط بعجينة التمرات ، ويتلثمظ الطفل كلما حرك النبي ﷺ أصبعه في فمه ، يبلغ ما تبقى من أثر التمر في فمه •

ثم سماه ﷺ (عبد الله) بن أبي طلحة • قال أنس ، وما كان في الأنصار أفضل منه • ومنحه الله تسعة أخوة من بعده كلهم علماء ثقات ، على رأسهم : عبد الله هذا الذي سماه رسول الله ، وأخوته يعقوب ، واسماعيل ، وعمرو وأشهرهم اسحاق التابعي المشهور رضى الله عنهم أجمعين •

« ما يستفاد من الحديث »

- ١ - سجل المحدثون منقبة من مناقب أم سليم من الصبر العظيم بما أبهر عقول العلماء •
- ٢ - استعملت الحيلة في ابلاغ زوجها بموت ولدها ، وذلك أنها فعلت عند المصيبة أمراً لا يكون الا عند السرور والأفراح •
- ٣ - تأسى زوجها بها ، وأدرك أن الرجال أولى بهذا الصنيع من النساء فصبر واحتسب •
- ٤ - جزاهما الله في تلك الليلة : بأن حملت أم سليم ، ودعا لهما النبي ﷺ بقوله بارك الله لكما في ليلتكما •
- ٥ - كان جزاء الصبر على المصيبة أن عوضهما بعشرة أولاد كلهم علماء محدثون حفظوا كتاب الله تعالى •
- ٦ - تحنيك الأطفال من السنة ، ويشترط أن تقوم به أمه أو من يتصف بالصحة والنظافة وخلو فمه من الجراثيم •
- ٧ - في الحديث اثبات حب الأنصار للتمر ، وهو مادة غذائية عالية المستوى الغذائي •
- ٨ - تواضع النبي ﷺ بمعالجة الابل الجرباء بنفسه بيده الشريفة بالقطران ولعلها ابل الصدقة • والله أعلم •

محمد علي عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

(صحة بعض الأحاديث)

١ - يسأل القارئ / السيد خالد الوزيري من اسنا - أصفون عن
صحة الأحاديث التالية :

(أ) من حج ولم يزرني فقد جفاني • ذكره ابن الجوزي في

الموضوعات وكذبه الثقات من المحدثين - ونشرنا في أعداد

سابقة - أن من جفا رسول الله ﷺ فقد كفر • فكيف

يكون الحج سبيلا الى الكفر اذا لم يزر رسول الله ﷺ •

(ب) من زار قبري وجبت له شفاعتي - حديث موضوع

والصحيح من تسمك بسنتي وجبت له شفاعتي •

(ج) صلب خلف كل بر وفاجر - هذا الحديث رواه البيهقي

ويقول المحدثون أغلب أحاديث البيهقي اما ضعيفة أو

موضوعة • وهذا الحديث لا يعمل به • والله أعلم •

٢ - ويسأل القارئ / محمد محمود مهدي من الحمودية بحيرة -

عن التعزية في السرادق وحكم الشرع فيها - ويعتبر علينا أنه

يرسل لنا استفتاءات كثيرة ولا نجيب عنها ونحن نقول له : لا

اننا لا ننشر الا ما يصلح للنشر ويستفيد منه القراء ، وأما

التعزية في السرادقات • فقد سبق أن قلنا في أعداد

سابقة من مجلة التوحيد ، أن التعزية يكفى فيها تشييع

الجنائز ، ومساعدة أهل الميت في حفر القبر ، واحضار الكفن ،

وتهيئة الطعام لهم • كما أمر النبي ﷺ حينما مات جعفر بن
أبي طالب ،وقال (اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما
يشغلهم) وغير ذلك من الأمور •

ولم يثبت عن الصحابة الكرام أنهم جلسوا في مكان معين
لتلقى العزاء من الناس ، ولكن من فاتته تشييع الجنازة - قام
بتعزية ولي الميت في أي مكان : عند المقابلة في المسجد ، أو
الطريق ، أو في البيت أو في الحقل •

أما اقامة السرايدات الفخمة ، واحضار أشهر المقرئين ،
فضياع للمال ولا يستفيد الميت منها شيئا - وقراءة القرآن
على الميت نوع من العبادة ولا بد أن تأتي بتشريع عن رسول
الله ﷺ وهو لم يفعل ذلك ولا أصحابه الكرام - واني أتحدى
أولئك الذين يبيحون قراءة القرآن على الميت ، أن يأتوا بدليل
عن رسول الله ﷺ فهو لو اتخذ نفقا في الأرض أو سلما في
السماء ما أتى بدليل عن رسول الله • ولكن كلها أقوال علماء
ليسوا بحجة ، لان الله يقول والله الحجة البالغة •

وعندي سؤال أطرحه للقارئ : اذا كان الميت قلبه خربا
من كتاب الله ، وكان لا يتلوه في دنياه ، ولا يصلى ، فهل
ينفعه قرآن غيره ؟ ولو انقلب القرآن سلعة وصار موضع
مساومة بين القارئ وأهل الميت • فهل يستفيد الميت من وراء
ذلك شيئا ؟

يقول بعض العلماء المبتدعين : ان القرآن : دعاء • ونقول
انه دعاء لقارئه باخلاص كقوله تعالى : (رب اجعلني مقيم
الصلاة ومن ذريتي ، ربنا وتقبل دعاء • ربنا اغفر لي
ولوالدي) - وقوله تعالى (واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا) وكقوله تعالى : (ربنا لا تزع
قلوبنا بعد اذ هديتنا) • صدق الله العظيم •

وماذا يستفيد الميت اذا قرأ القارىء سورة مريم ، أو
قصص عاد وثمود ، أو أحكام الحج بقوله تعالى : الحج .
أشهر معلومات ، وماذا يستفيد الميت من قوله تعالى :
(الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان — وغير ذلك
من الآيات) ؟

والحاصل أن القرآن عبادة • فما فعله الرسول فعلناه وما
تركه تركناه وخير انهدى هدى محمد ﷺ •

٤ — ويسأل القارىء / رجب السمهودى من أبى طشت — هل يوجد
من البشر من يعلم الغيب فيقول (للشيء كن فيكون) — والجواب :
هذا من خرافات الصوفيين الذين يعتقدون في شيخهم أنه
يصنع الكرامات — فالكلمة الكونية : اذا أراد الله أمرا فأنما
يقول (كن فيكون) ، هي من حق الله وحده ولا يملكها غيره
ومن اعتقد أن من البشر من يقول للشيء كن فيكون فقد أشرك
بالله • وان الشرك لظلم عظيم •

أما ما كان من عيسى عليه السلام • فقد أذن الله
تعالى له أن يحيى الميت باذن الله ، ويجعل من الطين طيرا
ويقول كن طيرا باذن الله • فنسب الأمر لله وحده والله
أعلم •

٤ — ويسأل القارىء / يحيى محمود رسلان بالأقصر عن الأجرة على
الامامة ؟

ج — يجوز أخذ الأجرة على الامامة والخطابة : اذا لم
يكن للامام موارد أخرى — ومن يستعفف يعفّه الله • أما
الأذان فقد كرهه الاسلام أخذ الأجرة عليه ما لم يكن
المؤذن فقيرا •

٥ — وتساءل القارئة / هـ ش ج • من كليوباترا بالاسكندرية — فتقول :

راسلت شابا ملتزما أريد منه الزواج دون علم أهلى • فما الحكم فى ذلك ؟

هذه المراسلة محرمة • ولو علم أهلك بذلك وخصوصا أهل الدين والعفاف لكان لهم منك موقف قد يؤدى الى ما لا تحمد عقباه ، غيرة منهم على العرض ، وشرف ابنتهم ••• ولا يجيز الاسلام أن تزوج البكر نفسها • والرسول ﷺ يقول (لا نكاح الا بولى) ولو كان ملتزما حقا لتقدم لوالدك • أما الحجاب : فهو فى حكم الفريضة . وليس سنة كما يعتقد البعض : وذلك بنص القرآن الكريم • والله أعلم •

٦ - وأرسل الينا القارىء / طلعت سعد الشيخ • من مرصفا قليوبية ، رسالة بخط واضح ولكنها مشحونة بأسئلة عن صحة الحديث (صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع الا بزكاة الفطر) حديث موضوع •

٧ - ويسأل القارىء / عبد الرحمن محمد عمران من مركز قلين كفر الشيخ - فيقول ان أباه مريض ولا يقوى على الصلاة والصيام • فهل للابن أن يصلى ويصوم نيابة عن والده ؟

ج - الصلاة فرض عين ومن كان مريضا لا يقوى على القيام يصلى من قعود ، فمن لم يستطع يصلى على جنبه فمن لم يستطع يصلى بالايما • ومن لم يستطع الوضوء صلى بالتيمم فمن لم يستطع يصلى على الحالة التى يقدر عليها - ولا عذر لتاركها الا اذا فقد عقله ، والصلاة لا يكفرها الا التوبة - أما الصيام فمن عجز عن أدائه بمرض لا يرجى شفاؤه كفر عن كل يوم باطعام مسكين ، ولا تجزىء النقود بل لابد من الطعام من أوسط ما تطعمون أهليكم • ومن مات وعليه صيام ولم يتركه عمدا • ولكن أفطر أياما من رمضان بعذر أو كان عليه صيام نذر ولم يمتد أجله حتى يصوم : قال ﷺ (من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه) والله أعلم •

٨ - ريسال القارىء / سعيد مرسى الجرانة مأمور ضرائب فى بسيون
عن رابعة العدوية ، وعن حكم الاسلام فى الصلاة بالمساجد
ذات الأضرحة ؟

ونجيب عن السؤال الثانى لأهميته - ولأننا اشترطنا ألا نجيب
على أكثر من سؤال •

ج - فى عددى ٦ و ٧ لعام ١٤٠٦ هـ من مجلة التوجيه
مقال واضح عن هذه المسألة التى عمت منها البلوى ، وأفسدت
على الناس دينهم • وملخص ما قلناه : أن القبور التى
اتخذت مساجد ، لعن الله بانيها • ونهى رسول الله ﷺ عن
اتخاذ القبور مساجد ، وصارت هذه المساجد بحكم دعاء
الرسول باللعنة أنها منطقة لعن لا منطقة رحمة • ولذا تحرم
الصلاة فيها • ومن أجاز الصلاة فيها : فهو صوفى يقدر
القبور ويسألها من دون الله • ويقع ضمن شرار الناس الذين
قال النبى ﷺ فيهم (أن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم
أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) حديث
صحيح • ولأن يصلى الانسان المضطرب وحده خير من أن يصلى
فى هذه المساجد الموبوءة التى عشش فيها الضلال والشرك
بالله • وقانا الله واياكم الضلال •

٩ - ونقول للقارىء / سمير عبد الحميد سليمان من بشلا بميت غمر -
ان كان بعض كتاب الصحف يتعرضون لبنات لوط مستمدين
معلوماتهم من التوراة • فالاسلام يحرم أن يتخذ من غير القرآن
والسنة الصحيحة شيئاً من الدين • فقد قال ﷺ (تركت فيكم
أمراً بينا : كتاب الله وسنتى) •

١٠ - ويسألنا القارىء / صلاح محمود الباجورى عن أسماء رسول
الله ﷺ • فنقول له جاء فى صحيح البخارى أن رسول الله ﷺ
ذكر أسماءه بقوله (أنا محمد وأحمد وأنا الماحى الذى يمحو

الله بى الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ،
وأنا العاقب) ، فهذه الأسماء الخمسة هى الثابتة بالأحاديث
الصحيحة أما غيرها فقد جاءت أوصافا للنبي ﷺ . والله أعلم

١١ - ونقول للقارىء / صبحى يوسف من البتانون : ان التصوير كله
محرم سواء كان مجسما أو مرسوما على ورق أو قماش . وذلك
فى تصوير حيوان ذى روح . ويستثنى من ذلك ما اضطررنا اليه
من صورة لجواز السفر أو البطاقة ونحو ذلك . والله أعلم .

١٢ - ونقول للقارىء / جمال عبد المنعم من شبين القناطر : ان
المسافة التى حددتها علماء المذاهب التى تبيح قصر الصلاة
للمسافر . فيها اختلاف كبير ، والقرآن يرشدنا بقوله (فان تنازعتم
فى شىء فردوه الى الله والرسول) .

وقد ورد فى الصحاح أن ابن عمر رضى الله عنه قال (لو
سافرت ميلا لقصرت) وهذا يؤكد القصر للمسافر اذا ابتعد
عن مبانى بلده بنحو خمسة كيلو مترات ويؤكد ذلك أن أهل
مكة يقصرون الصلاة أيام الحج فى منى التى تبعد عن المسجد
الحرام بخمسة كيلو مترات ، ويقصرون فى عرفات التى تبعد
نحو ٢٠ كيلو مترا والقصر لا يكون الا فى الصلاة الرباعية كالظهر
والعصر والعشاء . والله أعلم .

١٣ - ونقول للقارىء / أحمد محمود الثقفى من أبى زعبل - ان
الزوجة التى مات زوجها وكان معقودا عليها عقدا شرعيا -
فالمهر كله من حقها وحدها . قال تعالى وآتوا النساء صدقاتهن
نحلة وكذلك الهدايا التى أهداها إياها خاصة فهى ملكها - بعد
وفاته . أما ما كان يقدمه اليها قبل الدخول من ثلاجة أو
غسالة . فهى فى الأصل ليست هدية ولكنها ملكه . فان مات
قبل الدخول قسمت قيمتها على الورثة الشرعيين ومنهم الزوجة
التي تستحق الربع فيها . والله أعلم .

١٤ - ويسأل القارىء / محمد عبد الله السيد من دميما. - عن حكم الاسلام في المرأة التي تقرأ القرآن في مكبرات الصوت . والجواب لا يحل للمرأة أن ترفع صوتها بأذان ولا قراءة قرآن ، ويحرم قراءتها في مكبرات الصوت . وان قرأت فلنفسها ولا تسمع الناس . كما يسأل عن الغش في الامتحانات : وهذا أمره واضح وحرمة كالسرقة سواء بسواء - أما الاختلاط في الجامعات بين الجنسين فحرام كما فصلنا ذلك في أعداد كثيرة من مجلة التوحيد والله أعلم .

١٥ - وما يذكره القارىء / محيي دسوقي ابراهيم من مركز طوخ من أن الله تعالى يقول للمستغفر من الذنب (يا عبدى اعمل ما شئت فقد غفرت لك) .

ج - فهذا كلام مكذوب على الله - ومن أباطيل الصوفية .

١٦ - وتساءل السيدة / م. ف. من فاقوس بالشرقية فتقول انها متروجة ومستريحة مع زوجها . ولكن والد زوجها يسئ معاملتها ويقسو عليها . ومع ذلك تطهو له الطعام وتغسل ثيابه وتتوجه مع زوجها لتقوم بخدمته ، وفي هذه الحالة قد تتعرض للخلوة مع أحد اخوة زوجها فتضطر لفتح باب الحجرة حتى لا تكون خلوة . وتساءل هل هي مكلفة شرعا بخدمة حماها (والد زوجها) وهل يجوز أن تتكشف على أخ زوجها ؟ ونقول للسيدة المذكورة حفظ الله عليك دينك ، فليست مسئولة عن خدمة والد زوجها اللهم الا من باب المروءة ، والتودد الى الزوج - أما الشرع فلا يلزمك بخدمته - أما انكشافك على أخ الزوج فمحرم شرعا ، وكذلك الخلوة . وسئل النبي ﷺ في ذلك فقال (الحمى الموت) والحمى هو أخو الزوج فيه الخطر ومنبع الشر . والله أعلم .

١٧ - ويسأل القارىء / حسن حافظ حسن عبد الله بسنتران قنا .

عن ختم الصلاة هل يكون ذلك سرا أم جهرا — والجواب : أن
النبي ﷺ قال (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) فالأذكار
الواردة بعد الصلاة تكون سرية ولا حجة لمن يجهر بالقرآن أو
التسبيح والتحميد والتكبير جهرا • فالخير في الاتباع لا في
الابتداع • والله أعلم •

١٨ — ويسأل القارئ / حسن الطاهر حسين — من طوخ الخيل بالمنيا
عن الرسوم والتصوير وأن أحد العلماء أفتاه بأن الصور
المحرمة هي التماثيل المجسمة التي لها ظل ، وأما الصور على
الورق والمعلقة بالجدران فهي حلال • وهذا كذب وافتراء
— فأما الرسام والمصور كلاهما في النار ان رسم أو صوّر
مخلوقا ذا روح — لقوله ﷺ (انما المصورون في النار) ويحشر
الرسام أو المصور ينوم القيامة مع الصورة ويقال له (لن
تخرج من النار حتى تنفخ فيها الروح وليس بنافخ) وقد
ورد في الصحيحين : أن جبريل عليه السلام لم يدخل مرة
بيت رسول الله ﷺ لأن به قرأما — بكسر القاف — وصنعتة
كستارة السيدة عائشة فمزقه صلى الله عليه وسلم وغير وضعه
بعد أن سمع من جبريل (نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا
فيه تصاوير) ولا عبرة بما يدعيه البعض من أن وزارة التربية
والتعليم تبيح ذلك • فليست الوزارة حجة في دين الله • انما
الحجة رسول الله ﷺ •

١٩ — وارسل اليينا / عبد الله محمد عبد الحميد من الاصلاب
بشراخيت عدة أسئلة نجيب على أحدها حسب الشروط في
توجيه الأسئلة يقول : اذا كان النبي ﷺ لم يقرأ فاتحة على ميت
فلماذا نقرأ الفاتحة في صلاة الجنازة ؟

ج — صلاة الجنازة توقيفية من رسول الله ﷺ ، فيجب الالتزام بما
فعل ، واعلم أن أية صلاة لا تصلح إلا بالفاتحة ومنها صلاة
الجنازة • والله أعلم •

٢٠ - ويسأل أحد القراء عن المراسلة بين الفتى والفتاة نتيجة علاقة حب • ونقول له : ارجع عن هذا و لا تفسد الفتاة بمراسلتك اياها • وكل ما يصدر من الشبان والفتيات قبل الزواج محرم شرعا • والله أعلم •

٢١ - ويسأل القارئ / طلعت عبد العزيز جمعه من البنائين في بلطيم - عن الحكم في بيع السجائر ، وعن زكاة التجارة •

ج - لما كان مزاولة شرب الدخان حراما لأسباب منها :

(أ) انه اسراف والله يقول « انه لا يحب المرففين » ومن لا يحبه الله يعذبه •

(ب) أنه خبيث والله يقول « ويحرم عليهم الخبائث » •

(ج) أنه تبذير للمال والله يقول « ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين » •

(د) أنه يؤدي الى الأمراض وخاصة السرطان والله يقول « ولا تقتلوا أنفسكم » •

هذا بالاضافة الى أضراره الاجتماعية وغير ذلك - وكل ما يضر البدن فقد حرّمه الله • والتحریم يجعل فاعل الحرام معذبا في النار •

من أجل ذلك كان بيع الدخان وشراؤه من المحرمات - وبباب الحلال واسع فعليك بالحلال الطيب يبارك الله لك •

أما الزكاة عن عروض التجارة فهي زكاة المال - يزكى عن رأس المال مضافا اليه المال المدخر ويزكى عن الجميع اذا حال الحول بواقع ٢٠٪ عن الجميع • والله أعلم •

٢٤ - وجاء في رسالة القارئ / ياسر محمد بكرى من باكوس -

بالاسكندرية - مشفوعة بقصاصة من جريدة اللواء الاسلامى عدد

٢١٧ بتاريخ ٩ رجب ١٤٠٦ هـ تتضمن فتوى لأحد العلماء باباحة

اجتماع الطالب بزميلته الطالبة في مكان عام للمناقشة في مسائل علمية في حدود الأدب • ويقول السائل هل يبيح الدين ذلك ؟

ج - ان هذه الفتوى تفتح باب الشر على مصراعيه ، فتتحدث الطالبة والطالب وجها لوجه بحجة المسائل العلمية ، ويترتب على ذلك من الفتن ما تشكو منه وليس من الأخلاق الإسلامية أن تلقى المرأة السلام على الرجل ، ولا الرجل يلقي السلام على المرأة فكيف اذا التقيتا ودار الحديث بينهما • ان هذه الفتوى ينبغي الاعراض عنها لما وراءها من مفسد • والله أعلم •

٢٣ - يسأل القارىء / جمال محمود من الوليدية بأسيوط عن العقوبة التي حددها الاسلام للزاني •

ج - الزاني والزانية اذا كان كل منهما بكرا • قال تعالى (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة • • • • •) وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) وان كانا محصنين أى ثيبين فالرجم حتى الموت لما ورد في الحديث الصحيح (لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث : الزاني المحصن ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة) • والله أعلم •

٢٤ - ويقول القارىء / مهران قاسم أحمد - أمين صندوق مسجد السلام بالإسماعيلية يدعى رجل مسيحي أنه يشفى المرضى بالشعوذة والدجل ويذهب اليه كثير من المسلمين للشفاء فما رأى الدين - والجواب كل دجال مشعوذ مسلم أو نصراني يجب تأديبه ومعاقبته ، فان ادعى السحر : استتيب (يعنى طلب منه أن يتوب) والا قتله الحاكم الاسلامى بحد السيف - ومن جاءه وصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد - وعلى أهل الحى ابلاغ رجال الأمن لضبطه ومعاقبته رَدعا له ولأمثال الدجالين •

٢٥ - ونقول لأسامة عبد العزيز شحاته من طنش - ان اقامة الموالد كمولد البدوى حرام وقد تكلمنا في ذلك مرارا بالأدلة القاطعة •

٢٦ - كما نقول للقارىء / ج.م.خ • ان المادة اللزجة البيضاء التى تنزل عقب البول ليست منيا ولا يجب فيها الغسل بل يكفى الاستنجاء والوضوء • والله أعلم •

٢٧ - ونقول للطالب : رضا ابراهيم الفاضل من الشركة بالمحمودية - ان الجلوس لتلقى العزاء فى دار للمناسبات أو السرايدات أمر مخالف للدين • فليس من هدى النبى ﷺ وصحبه الجلوس لتلقى العزاء • بل يكفى بتشيع الجنازة ويعزى أهل الميت فى الطريق وفى المنزل وفى المسجد - أما الجلوس واحضار القراء فذلك كله لا يفيد الميت ولكنه من باب الفخر والرياء • والله أعلم •

٢٨ - ونقول للقارىء / عيد الحميد باشا عفيفى من قويسنا - انه لما دفن رسول الله ﷺ : لم يدفن فى المسجد ومات أبو بكر وعمر دفنا بجواره فى حجرة عائشة ولم تكن يومئذ فى المسجد ، ولم يتخذ قبر النبى ﷺ مسجدا • ولكن دخلت الحجرة مع البيت عام ٨٨ هـ فى عهد الطاغية الوليد بن عبد الملك • ولذا فان الصلاة فى مسجد رسول الله صريحة ، حيث لم يتخذ أى قبر من قبور الحجرة مسجدا • عليك بالرجوع لما كتبناه فى ذلك فى عدد رجب عام ١٤٠٦ هـ •

٢٩ - ويسأل القارىء / محمود عبد الودود من بنى صالح - القوصية بأسىوط فيقول : ما حكم الاسلام فى المداحين بالتواشيح مع استعمال الموسيقى والطبل والزمر ، وذكرهم الله - الله - الله تقليدا للصوفية على نغمات الموسيقى ؟

ج - كل ذلك حرام وقد بلغ الاستهزاء بلفظ الجلالة (الله) أن يذكر على نغمات الموسيقى بئس ما يفعلون - فلفظ الجلالة (الله) له قداسته وتعظيمه وتكبيره • ويقول الله تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) أى خافت وخشعت

واضطربت • فهذا الذى يصنعونه على نغمات الموسيقى بنفقات
باهظة على حساب الاذاعة والتلفاز — سخرية باسم الله الأعظم •
ولسوف يعلمون •

كما أن من الذكر الباطل أن يقف شيخ صوفى يتوسط دراويشه
ثم يميلون يميناً وشمالاً ويقولون انهم يذكرون الله • كلا فان
ذكر الله ليس بالتمايل والرقص ولا بالأناشيد الباطلة • بل يجب
أن يكون الذكر كما قال الله تعالى (واذكر ربك في نفسك
تضرعاً وخيفة) فالذكر المتدع بدعة وكل بدعة ضلالة •
والله أعلم •

٣٠ — ونقول للقارىء / سامى محمد محمود من المطرية بالقاهرة — أن
الرسول ﷺ نهى أصحابه فى أول الأمر ألا يكتبوا عنه الا القرآن
خشية أن يختلط قوله بكتاب الله — ولما استقر الأمر وجرى
التمييز بين الحديث والقرآن أذن لهم أن يكتبوا ما يسمعون منه
من سنة • قال لهم مشيراً الى لسانه (ان هذا لا ينطق عن ربه
الا بحق) • وقد وصلت اليها السنة محفوظة فى صدور
الأصحاب ثم انتقلت الى التابعين • ثم قام المحدثون فدوّنوا
السنة وأولهم مالك رحمه الله تعالى ثم جاء الشافعى وكان
فقيها أكثر منه محدثاً ثم جاء أحمد بن حنبل وجمع مسنده
وفى القرن الثالث تتابع المحدثون كالبخارى ومسلم وأبى داود
والنسائى والترمذى وابن ماجه وغيرهم • رحمهم الله أجمعين •

محمد على عبد الرحيم

التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم / محمد صفوح نور الدين

الصوم :

خلق الله الانسان من روح وجسد ولكل غذاؤه ونمائه وصحته وسقمه وطغيان أحدهما اضرار بالآخر . فاذا ضعف سلطان الروح ملك الجسد زمام الحكم وطغى واسترسل الانسان في لذاته وشهواته ورتع فيها رتع البهائم السائمية وانصرفت همته وذكاؤه وابداعه الى الاسراف والايثار من أنواع الطعام والشراب فيصبح همه شهيته يبحث عن الطعام وما يعين على الهضم ويفكر فيما يلزم الوجبة الثانية قبل أن ينتهى من الأولى فتكون حركته دورانا بين المطعم والمرحاض ومائدة الطعام والبالوعة . عسير عليه أن يجيب اذا سئل هل تعيش لتأكل أم تأكل لتعيش ؟ والله سبحانه يقول : (والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) .

فينجذب الى طين الأرض (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثلنه كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص لعلهم يتفكرون) .

من أجل ذلك أرسل الله الرسل رفعا للبشر ومن أجل ذلك أمرهم بالعبادات يقومون بها ويعلمونها للناس ومنها الصوم أمرهم به ترويضاً وتهذيباً (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) حيث يجد من طغيان الجسد وضعف الروح .

فالصوم حبس النفس عن الشهوات وفطامها من المألوفات وهو تعديل للشهوات استعدادا لطلب سعادتها في حياتها الأبدية يكسر بالجوع شهوته فيتذكر الفقراء والمساكين اشفاقا عليهم • ويضيق مجارى الشياطين •

والصوم حفظ للجوارح من المواد الفاسدة وحفظ للقلب من سيطرة الشهوات وعون على التقوى ، وقد شرع الله سبحانه الصوم بقدر المصلحة نافعا للعبد في دنياه وآخره •

والصوم ليس انتقاما من الصائم فالله يستثنى من ذلك التكليف المريض والمسافر والعاجز عن الصوم (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) •

ولما كان فطم النفوس عن مألوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها تأخر فرض الصوم على المسلمين الى ما بعد الهجرة ففرض في العام الثانى من الهجرة بعد أن توطدت النفوس على التوحيد وعلى الصلاة وألفت أوامر القرآن • فكان الصوم بذلك اضلاحا وتركيا ومدرسة خلقية يتخرج فيها الانسان فاضلا كاملا • زمامه بيده ، يملك نفسه وشهواته ولكنها لا تملكه فلقد استطاع الاضراب عن المباحات والطيبات فهو بذلك أقوى على ترك المحرمات • ومن يترك الماء العذب والطعام الزكى لأمر ربه كيف يقرب السحت والرجس والنجس •

أما اذا تغلبت الطبيعة الحيوانية صارت المعدة القطب الذي تدور من أجله الحياة فلا تجد في عمره وقت صفاء ولا يقظة ولا يتجه الى عبادة الا متثاقلا كسلانا ، كل شغله البحث عن فاتح الشهية ومزيل الحموضة وهاضم الطعام وهو يجلس على مائدة الطعام لم يغادرها يخطط لمائدة أخرى لا يصرف وقته ولا فكره في حديث له الا عن الطعام (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراعون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) •

من أجل ذلك شرع الله الصوم حفظاً للجوارح الظاهرة ،
وانماءً لقوة الايمان الباطنة فكان كما قال النبي ﷺ : الصوم جنة -
ويقول : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
له وجاء .

ولقد جعل الله سبحانه فرض الصوم شهراً كاملاً تتصل
أيامه ولم يشرع الوصال فيه لغير النبي ﷺ وهو بذلك أنفع
للعبد حيث يغير من عاداته نحو الشهوات فيصبح فيها متحكماً
فلا تملكه فتورده المهالك فيصبح الصوم مريباً ومهذباً للجوارح
والروح .

ولما كان الصوم مدرسة وتربية جعله الله سبحانه في شهر
رمضان اختياراً جميلاً يبينه سبحانه بقوله : (شهر رمضان الذي
أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن
شهد منكم الشهر فليصمه) . فكان الوحي حظ الأرواح وغذاءها
وقد نزل في رمضان فناسب ذلك أن يكون التخفف من حظ الأجساد
حتى تركوا الأرواح وتتربى الأنفس وترتفع الى ربها وبارئها .

وصوم شهر رمضان شهراً واحداً يصوم فيه المسلمون
جميعاً يختمه الله لهم بعيد يفرحون فيه جميعاً ، وفي ذلك
ربط وثيق بين قلوب المسلمين ووحدة وإخاء ومحبة وتعاون كل
ذلك ينشأ وتقوى روابطه وتتوثق عراه بين المسلمين بصومهم جميعاً
شهر رمضان .

وترك المسلم لطعامه وشربه لادفعاً لمرض ولا طلباً لصحة ولكن
قربة وطاعة لله عز وجل يجعل المسلم يشعر بأنسه بالله
سبحانه حيث يترك حظ النفس المباح طاعة وارضاء لله ورجاء
الثواب منه وحده .

وفي الحديث القدسي : كل عمل ابن آدم له الا الصوم

فأنه لى وأنا أجزى به يترك طعامه وشرابه من أجللى ويدل على ذلك القرب أن آيات الصيام جاء فى سياقها آية الدعاء الدالة على أثر الصوم وترك الشهوات طوعية لله سبحانه فهذه مناسبتها : وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون : فمن المنح فى شهر الصوم ووقت الصوم اجابة الدعاء لحديث : (ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم ...) •

هذا والصائم الذى ترك الحلال فتزبى بصومه أقرب الى اجتناب المحرمات حتى يحفظ عمله من البطلان ونفسه من النار فيقول سبحانه بعد آيات الصوم (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون) •

فبالصوم تصح الأبدان ويتجدد الايمان ويتعلم المسلم المراقبة لربه والاحسان ويترابط المسلمون بالحب والتعاون وترك العدوان على أموال غيرهم •

هذا وان الصورة لتكتمل جمالا وروعة بعد رمضان فيكون صوم ستة من شوال ثم عرفة ومن بعده عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر وفى كل ذلك مغفرة للذنوب وغسل للصالحات وتنقية للعبد وصفاء وتقوى فىرى المسلم ويأمل بذلك نقاء صفحتها حتى تصير كالثوب الأبيض فيخاف من الوقوع فى المعصية أو الاهمال فى الطاعة ، كالذى يلبس الثوب الناصع البياض يحذر من دنس الطريق أن يصيبه • فتراه يفتش بعد ذلك فى سائر عمله خوفا من الوقوع فى الذنب يلوث صفحته البياض وفى ذلك ترشد الأحاديث الشريفة •

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه •
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه •

من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا عفر له ما تقدم من ذنبه •

سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة ، قال : يكفر السنة الماضية والسنة الباقية •

وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال : يكفر السنة الماضية •

صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله •

هذا وشهر رمضان في صومه يربط المسلم بآلاء الله وكونه وأرضه وسمائه وبالشمس والقمر والليل والنهار والفجر كلهم عباد لله لا يتخلفون وهو بينهم لله عابد طائع ، فيقول الله سبحانه لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه • ويقول سبحانه (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل) • ويقول ﷺ اذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم •

فلم يعلق المولى سبحانه شيئا من الصوم وكذلك الصلاة والحج بحسابات يجيدها قوم ويخطئها آخرون ولكن بالقمر والشمس والليل والنهار والفجر فهم ينظرون الى السماء كأنهم يقولون ربنا هل فتحت علينا عيدا • فيشعر العبد بذلك أنه واحد من هذه الآيات الكبيرة يعبد معهم ربا واحدا قويا يرعاه ويمده بقوته ويرشده وفي ذلك تربية وتعليم وتهذيب للأفراد والجماعات •

محمد صفوت نور الدين

مثل الفريقين

بقلم فضيلة الشيخ: أبو الوفاء محمد ورور
رحمة الله

من أمثال القرآن :

قال تعالى :

مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع • هل يستويان مثلاً ؟ أفلا تذكرون (٢٤ : ١١) •

أمده الله سبحانه الانسان بأنواع من الهدايات ليعده لما خلق له • وهو السعادة بعبادته تعالى والظفر برحمته والخطوة بجنته • فقد منحه هداية الفطرة • اذ أودع فطرته شعوراً خاصاً بأن له الهاً قادراً حكيماً يفرع اليه عند الشدائد : ويستغيثه لدى الملمات •

والدليل على ذلك أن الانسان يلحد ما يلحد ويشرك ما يشرك ويعرض عن ربه ما مده الشيطان في الغي حتى اذا حلت به نكبة وأصابته قارعة نسي الحاده وشركه واعراضه وأقبل على ربه يدعو ويضرع اليه ويستمد منه الرحمة والاحسان •

قال تعالى في سورة الانعام : (قل أرأيتم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة • أغير الله تدعون ان كنتم صادقين • بل ايها تدعون فيكشف ما تدعون اليه — ان شاء — وتتنسون ما تشركون ٤١) •

والى هذا المعنى يشير قوله تعالى في سورة الأعراف (واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة اننا كنا عن هذا غافلين ١٧١ أو تقولوا انما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية

من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ١٧٢) •

ومنحه تعالى السمع والبصر والفؤاد لينظر في ملكوت السموات والأرض ويرى آثار وجود الله تعالى وآيات علمه وحكمته وبيانات رحمته وقدرته ، ويستمتع الى كتبه المنزلة ليعلم ماذا يريد منه ربه وخالقه ويتفكر في نفسه وتكوين خلقه وخواص أعضائه لينفذ من ذلك الى اعماق الأسرار الالهية في تركيبه وتصويره •

وأرسل اليه الرسل مبشرين ومنذرين ليصروه صراط الحق ويدعوه الى وجوب السير فيها ، وأنزل الكتب وضمنها من وسائل الهداية والارشاد ما فيه بلاغ ، فأما الموفقون فقد انتفعوا بهذه الهدايات ، واستمدوا منها العبر وتقبلوا هدى الله الذى أنزل اليهم فسعدوا وفازوا وكانوا من المفلحين ، وأما الاشقياء المخذولون فقد اتخذوا آيات الله هزوا ، وطوا دونها كسحا ، وعطلوا مشاعرهم • فلم يرسلوها ترود في آفاق السموات والأرض وتستدل بالأثر على المؤثر وبالصنعة على الصانع وبالخلق على الخالق بل استحوذت عليهم الغفلة وملكهم الجمود واستبدت بهم العادات الموروثة واتبعوا ما ألفوا عليه آباءهم فباعوا بغضب من الله واستحقوا سوء المصير •

في هذا المثل شبه الله الكافر المعرض عن النظر في آيات الله في الآفاق والأنفس الذى يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصبر مستكبرا كأن لم يسمعها بالأعمى والأصم •

فكما أن الأعمى ليس له بصر يهديه سبله ، والأصم ليس له سمع يوصل العلم الى عقله كذلك هذا المعرض الذى عطل نعمة السمع والبصر فأصبح كمن ليس له سمع ولا بصر •

وأى فرق بين أعمى لا يبصر وبصير لا ينتفع ببصره كما ينتفع البصراء ، وأى فرق بين أصم لا يسمع شيئا وسميع لا يفيد شيئا مما يسمع كما يفيد السمعاء ؟ ان الفريقان الا سواء •

أما الأعمى المكفوف الذى لا يهتدى سبيلا ، والبصير الذى يهديه بصره الى ما يهتدى اليه المبصرون فانهما لا يستويان •

وأما الأصم الذى لا يدرك سمعه الاصوات والسميع الذى يدرك بسمعه مختلف الاصوات ومتباين الاجراس فانهما كذلك لا يستويان • وقد أخبر تعالى أن هذين الفريقين لا يستويان مثلاً وساق هذا الخبر مساق الاستفهام ليكون أبلى وأروع وأدل على فضل المؤمن المستبصر المتدبر وخسة الكافر الغافل المتحير •

هذا الفريق الغافل الذى شبهه الله بالأعمى والأصم تصادفه كثيراً فى الناس فى كل زمان ومكان : أولئك هم أسرى الجهل والجمود وصرعى الأوهام والخرافات وعبيد الأهواء والشهوات الذين لا يستجيبون لنصيح ولا يرفعون عن قبيح •

وان منهم لهؤلاء الذين لا يستجيبون لدعوة الناصحين ويستجيبون لدعوى الدجالين الذين يزعمون أنهم يسخرون الجن والشياطين وأن لهم من الجن أزواجاً يشفين المرضى ويقضين الحاجات وأنهم يملكون مفاتيح الكنوز التى انطوت عليها جوانح الأرض •

لولا الغفلة العميقة ما وجدت هذه الحشرات الخبيثة والطفيليات الدنيئة سبيلا الى امتصاص أقاتها من دماء هؤلاء الغافلين الذين لا ينتفعون بالعبر ، ولا يتعظون بالمثلات •

ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور •

أبو الوفاء محمد درويش

خبرٌ وتعليق

أذاعت وكالات الأنباء أن علماء الفلك في جامعة أريزونا الأمريكية تمكنوا وبطريقة مباشرة وللمرة الأولى في التاريخ من رصد مولد نجم في الفضاء الكوني يبعد عن الأرض مسافة ٥٢٠ سنة ضوئية من خلال سحابة ضخمة من الغازات والغبار الكوني .

وقال العلماء ان هذا النجم الذى ما زال في حالة جنينية يصدر طاقة تفوق طاقة الشمس بمقدار ٢٠ مرة ، رغم انه هو ذاته بارد بشكل لا يصدق حيث تبلغ درجة حرارته الداخلية حوالى ٣٨٥ درجة تحت الصفر الفهرنهيٲى في حين تصل درجة حرارة الشمس الى ٩٠٠٠ درجة فوق الصفر الفهرنهيٲى .

التوحيد :

المالك الحق سبحانه يدعونا للتفكر فى هـذا الملكوت الواسع العريض الذى لا يمكن للعقول أن تقف على حدوده أو تدرك نهايته . وذلك حيث يقول الله عز وجل « قل انظروا ماذا فى السموات والأرض » ١٠١ يونس . ويقول « أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء » وإذا كان العلم الحديث الذى هدى الله الناس اليه يقول أن الطاقة التى تخرجها الشمس فى الثانية الواحدة توازى خمسة آلاف بليون قنبلة ذرية وهى طاقة لا يمكن تصورها . . . فهل يمكن بعد ذلك أن نقصور طاقة هذا النجم الذى اكتشف أخيرا والذى تبلغ طاقته ٢٠ ضعفا من طاقة الشمس ؟

وإذا كانت المسافة التى بيننا وبين الشمس ٩٣ مليونا من الاميال يقطعها ضوء الشمس فى حوالى ٨ دقائق حتى يصل الى الأرض . فكم تكون المسافة بيننا وبين هذا النجم الجديد الذى يصل ضوءه الى الأرض بعد ٥٢٠ سنة ؟ سبحانه ما قدرناك حق قدرك .

التوحيد

الدعوة إلى توحيد الله عز وجل

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن عبد

تحت راية التوحيد :

(٦)

● قال الله عز وجل : (قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البيئات من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين) غافر - ٦٦ •

وفى هذه الآية الكريمة ينهى الله نبيه ﷺ أن يعبد الذين يدعونهم المشركون من دون الله ، وقد جاءه البيئات من ربه بأن دعاء غير الله باطل وشرك كما فى الآية التى سلفت •

ولكن هنا يزيد الله الأمر تأكيداً بأن يأمره أن يسلم لرب العالمين الذى خلقهم ورباهم مادياً بالماء والغذاء والهواء والكساء والظلمة والضياء وغير ذلك مما تحتاجه أجسادهم ، ورباهم معنوياً بما أنزل اليهم من الهداية فى كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام •

والاسلام لرب العالمين لا يكون الا بالبراءة من كل شرك فى العبادة والدعاء ، وإخلاص ذلك له وحده كما جاء فى الآية قبلهما : (هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين • الحمد لله رب العالمين) غافر - ٦٥ •



● ولماذا يدعو الناس غير الله تعالى ويعبدون عن دعائه أو يشركون فيه معه غيره ؟ وغير الله لا يملك من الأمر شيئاً ، انما الأمر لله

وحده ، وهو الذى يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ،
 ويأتى بالخير اذا شاء ، وهو القائل سبحانه : (أمن يجيب المضطر
 اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أله مع الله
 قليلا ما تذكرون • أمن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن
 يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أله مع الله تعالى الله عما
 يشركون • أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من
 السماء والأرض أله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)
 النمل — ٦٢ — ٦٤ •



● لقد حاور القرآن الكريم الذين يدعون ويسألون غير الله محاوره
 منطقية فى كثير من آياته ليطال أعمالهم ويسفه عقولهم حين
 يلجأون الى غير الله يسألونه ويدعونه ويطلبون منه قضاء
 الحاجات أو دفع الملمات •

فلنستمع الى هذا الحوار الجاد المقنع لأنه من الله الحق المبين
 والله الحجة البالغة ، ولنتدبره بفهم ووعى لنعلم أى خطأ نقع
 فيه حين نلجأ الى غير الله نسأله وندعوه •



● يقول الله تعالى فى سورة الأنعام : (قل أندعو من دون
 الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد اذ هـدانا
 الله) الآية ٧١ •

فالذى يدعو من دون الله ما لا ينفعه ولا يضره — والنفع
 والضر بيد الله وحده — ارتد على عقبه الى الضلال ولم
 يكن من المهتدين •



● ويقول الله تعالى فى سورة الأعراف : (ان الذين تدعون من
 دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم

• صادقين (الآية ١٩٤ •

وكيف يدعو الانسان عبدا مثله مفتقرا الى الله — مثله — في أصل حياته وفي بقائها حتى يستوفي أجله ؟ وهو لا يملك أن ينفعه بشيء لم يقدره الله له ، والرسول ﷺ يقول : (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ...) من حديث رواه الترمذى رحمه الله وقال : حسن صحيح •

والله تعالى يقول : (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ...)
التوبة — ٥١ •



ويقول سبحانه في السورة ذاتها : (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) الآية ١٩٧ •
واذا كان المدعوون من دون الله لا يستطيعون نصر أنفسهم اذا حل بهم ضيق أو وقع عليهم ظلم فكيف ينصرون غيرهم ؟ ان فاقد الشيء لا يعطيه •

وقد أكد الله عز وجل على هذه الحقيقة حين قال لنبيه ﷺ : (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ...)
الاعراف — ١٨٨ •

فاذا كان رسول الله ﷺ لا يملك لنفسه شيئا فهل يملك غيره ؟



ويقول الله عز وجل في سورة الرعد : (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال) الآية ١٤ •

فاذا كانت دعوة الحق لله فدعوة الباطل هي التي تكون

لغيره ، وقد مثل الله دعوة الغير بظلمآن يقف على شاطئ نهر أو حافة بئر ييسط اليه كفيه ليأتيه الماء فيبلغ فاه ويروى ظمأه ولن يبلغه الماء الذى يطلبه لأن الماء لا يستجيب له ولا يملك أن يأتيه ، وكذلك الذين يدعونهم من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء ولا يحققون لهم مطلباً لأنهم لا يقدرّون على شيء ولذلك كان دعاء الكافرين الذين يدعون غير الله فى ضلال لأنهم لا يتحصلون ممن يدعونهم على شيء ، كما لم يتحصل من يقف على شاطئ النهر أو حافة البئر ويبسسط يديه الى الماء ليأتيه فلا يأتيه ويظل على حاله يقتله الظمأ لأنه لم يطلب الماء بوسائله المعهودة التى توصل اليه والله المثل الأعلى •



ويقول الله سبحانه فى سورة النحل : (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) ٢٠ ، ٢١ •

فكيف يدعو مخلوق مخلوقاً مثله ؟ بل كيف يدعو حتى ميتاً لا حياة به ؟ قد صار رميماً فى قبره ولا يدري متى يبعث منه ، ولا يسمع دعاء من دعاه ولو سمعه ما استجاب له • فقير يسأل فقيراً ، وضعيف يرجو ضعيفاً ، وحتى يدعو ميتاً • كيف يستقيم هذا عند من عنده مسكة عقل أو ذرة وعى فمال الناس لا يعقلون !



ويقول الله تعالى فى سورة الاسراء : (قل ادعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً ، أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذوراً) ٥٦ ، ٥٧ •

الذين تزعمون أنهم ينفعونكم بشيء وتدعونهم من دون الله — يقول الله وهو الصادق — ومن أصدق من الله حديثاً — يقولون أنهم لا يملكون كشف الضر عنكم إذا نزل بكم ودعوتهم ولا يملكون أن يحولوكم من حال إلى حال ، من حال الضيق إلى السعة ، أو من حال المرض إلى الصحة ، أو من حال البلاء إلى العافية أو إلى أى حال آخر فلماذا تدعونهم ؟

ان كنتم تدعونهم لتتوسلوا بهم إلى الله — كالذين يدعون الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء — فان أقرب هؤلاء إلى الله يطلبون الوسيلة التي تزيدهم قرباً من الله وهم يرجون رحمة الله ويخافون عذابه لأن عذاب الله شديد ينبغي أن يحذره كل من عرف الله وكان عبداً له •

ومن كان هذا شأنهم فكيف يدعون من دون الله ؟ وهم الذين يدعون ربهم ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، أولى بكم أن تكونوا مثلهم تخلصون الدعاء والعبادة لله رب العالمين •

• هناك شبهة تقوم في نفوس من يدعون الصالحين من عباد الله يقولون : انما ندعوهم لأنهم أقرب إلى الله منا فهم بالتالي يقربوننا من الله حين ندعوهم • وانها الشبهة التي تذرع بها المشركون حين قالوا عن أصنامهم التي يدعونها من دون الله : (ما نعبدهم الا ليقربونا إلى الله زلفى) الزمر — ٣ • والله سبحانه لم يجعل بينه وبين أحد من خلقه وسيطاً في قبول العبادة أو استجابة الدعاء بل قال : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) • والحديث موصول ان شاء الله •

عبد اللطيف محمد بدر

دفاع عن السنة المطهرة

بقيام علي إبراهيم شليش

(الدفاع الرابع)

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامي في عددها (٢٢٦) في الصفحة (٩) يوم الخميس ١٤ من رمضان ١٤٠٦ هـ - ٢٢ مايو ١٩٨٦ م للشيخ أحمد حسن مسلم تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » حديثا غير صحيح ، ونشرته أيضا مجلة التوحيد في العدد (٩) للسنة الرابعة عشرة - رمضان ١٤٠٦ هـ في الصفحة (١٩) ما نصه :

« انه ﷺ رأى امرأتين تقيئان دما ، فقال انهما صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرم الله تعالى » .

قلت : هذا الحديث ليس صحيحا .

وذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠/٢) وقال : ضعيف .

وسأبين ذلك في التخريج والتحقيق :

رواه أحمد (٤٣١/٥) عن يزيد بن هارون وابن أبي عدي كلاهما عن سليمان بن صوعان التيمي عن رجل عن عبيد مولى رسول الله ﷺ :

« أن امرأتين صامتا : وأن رجلا قال : يا رسول الله : ان هاهنا امرأتين قد صامتا وأنها كادت أن تموتا من العطش ، فأعرض عنه أو سكت ، ثم عاد ، وأراه قال بالهجرة - قال : يانبي الله انهما والله قد ماتتا أو كادت أن تموتا ، قال ادعهما ، قال : فجاءتا ، قال : فجيء بقدح أو عس ، فقال لاحداهما : قيئي ، فقأت قيحا أو دما

وصديداً ولحماً ، حتى قاءت نصف القدح قال للأخرى : قبيئى ، فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القدح ثم قال : ان هاتين صامتا عما أحل الله ، وأفطرتا على ما حرم الله عز وجل عليهما ، جلست احدهما الى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس •

قلت : نلاحظ أن هذا السند به رجل لم يسم ، وبذلك أصبح هذا الحديث من أقسام « المبهم » كما قال البيهقي فى منظومته : « ومبهم ما فيه راو لم يسم » . وفى المصطلح حكم رواية المبهم عدم القبول وسبب رد روايته جهالة عينه لأن من أبهم اسمه جهلت عينه وجهلت عدالته من باب أولى فلا تقبل روايته •

فاذا قيل : أن حكم رواية المبهم عدم القبول ، حتى يصرح الراوى عنه باسمه أو يعرف اسمه بوروده من طريق آخر مصرح فيه باسمه •

قلت : بالرجوع الى طرق الحديث لم نجد طريقاً صرح باسمه ولذلك قال الحافظ العراقى (٢١١/١) انه مجهول •

ورواه الطيالسى (١٨٨/١) عن أنس فقال : حدثنا الربيع عن يزيد عنه : وهذا سند ضعيف جداً علته الربيع ابن صبيح ضعيف قال الحافظ ابن حجر فى التقريب (٢٤٥/١) سيىء الحفظ •

قال البخارى فى كتابه « الضعفاء » ص (٤٤) : كان يحيى القطان لا يحدث عنه •

قال الذهبى فى كتابه « الميزان » (٤١/٢) : كان القطان لا يرضاه

قال ابن معين والنسائى : ضعيف •

قال ابن المدينى : ليس بالقوى •

وعلة أخرى : يزيد بن أبان الرقاشى •

قال النسائى فى كتابه الضعفاء والمتروكين ص (١١٠) تحت رقم

(٦٤٢) : يزيد بن أبان الرقاشى « متروك » •

وقد قال النسائي : لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه ، في نفس الوقت الذي يقول فيه الحافظ الذهبي في الميزان لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ، ولا على تضعيف ثقة •

وقال الحافظ الذهبي في الميزان (٤ / ١٨) يزيد بن أبان الرقاشي

قال البخاري : كان شعبة يتكلم فيه •

قال الدارقطني وغيره : ضعيف •

قال أحمد : كان يزيد منكر الحديث •

وأورد هذا الحديث بهذا السند الحافظ ابن كثير في تفسيره

لسورة الحجرات (٤ / ٢١٥) •

وقال : اسناده ضعيف ومثني غريب •

ورغم أن هناك العديد من الأحاديث الصحيحة التي تتناول الصيام بكل نواحيه ، إلا أنه لا زالت الأحاديث الضعيفة والموضوعة تجد لها مكانا في الجرائد والمجلات ففي جريدة اللواء في نفس العدد المذكور فيه الحديث السابق نجد فوقه مباشرة حديثا مكذوبا على المعصوم محمد ﷺ يقول : خمس يفطرن الصائم : « الكذب والغيبة — والنميمة — واليمين الكاذبة — والنظر بشهوة » •

أورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة »

ص (٩٤) كتاب الصيام رقم (٢٥) •

قال في اللآلئ : « موضوع » بسعيد ، يعني ابن عنبسه : كذاب

والثلاثة فوقه مجروحون •

ثم أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ١٩٥) باب

ما يبطل الصيام عن أنس فقال حدثنا سعيد بن عنبسه حدثنا بقية

حدثنا محمد بن الحجاج عن جابان عنه ثم أشار ابن الجوزي قائلا :

هذا « موضوع » ومن سعيد إلى أنس كلهم مطعون فيه • قال

يحيى ابن معين : وسعيد كذاب *

وان تعجب فعجب أن يترك الصحيح الذى هو من جوامع كلم رسول الله ﷺ الذى يؤدي نفس المعنى في عبارة موجزة المبني عظمة المعنى *

فانظر الى الرسول الكريم وهو يحذر من الغيبة والنميمة والكذب وكل انحرافات اللسان فيقول في حديث صحيح رياه البخارى : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » فيتحقق قول الحق « ... واجتنبوا قول الزور » (٣٠/ الحج) ويفسر النسفى قول الزور (١٠١/٣) فيقول : قد حول الزور أى الكذب والبهتان وهو من الزور وهو الانحراف عن الحق *

وحديث ثالث ليس صحيحا نشرته جريدة الأهرام يوم الجمعة غرة رمضان ١٤٠٦ هـ - ٩ مايو ١٩٨٦ في عددها (٣٦٣١١) ص (١٤) وقد يترك كثير من الوعاظ الصحيح من سنة رسول الله ويجعلون هذا الحديث المنكر موضوعا كاملا لخطبتهم خاصة وأنه منتشر في كثير من الكتب مثل كتاب وصايا الرسول للشيخ طه العفيفى (٩/٤) الوصية السادسة عشر وكتاب مدرسة الصوم للشيخ عبد اللطيف مشتهرى ص (٣٤) تحت عنوان حفل استقبال لشهر الصيام *

واليك الحديث سندا ومتنا وتخريجا وتحقيقا *

« يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله صيام نهاره فريضة وقيام ليله تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة وشهر يزد فيه رزق المؤمن ومن فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء قالوا : يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ، قال :

يعطى الله هذا الثواب من فطر صائماً على مذقة لبن أو ثمرة ، أو شربة ماء ، ومن سقى صائماً سقاه الله من الحوض شربة لا يظلم بعدها حتى يدخل الجنة وهو شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال ، خصلتان ترضون بها ربكم ، وخصلتان لا غنى بكم عنهما ، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله ، وتستغفرونه ، وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما ، فتسألون الجنة وتعوذون من النار » .

أورده الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢٦٣/٢) رقم ٨٧١ وقال « منكر » واليك تخريج وتحقيق الحديث .

الحديث رواه المحاملى فى « الأمالى » (ج ٥ رقم ٥٠) وابن خزيمة فى « صحيحة » (١٨٨٧) مع ملاحظة أنه قال : (ان صح) والواحدى فى « الوسيط » (١/٦٤٠ - ٢) والسياق له عن على بن زيد ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسى قال : خطبنا رسول الله ﷺ آخر يوم من شعبان فقال : فذكره .

قلت : هذا سند ضعيف علته على بن زيد .

قال الحافظ ابن حجر فى التقريب (٣٧/٢) على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمى البصرى أصله حجازى وهو المعروف بعلى بن زيد بن جدعان ينسب أبوه الى جد جده ثم قال : « ضعيف » ولذلك قال الشيخ الألبانى : هذا سند ضعيف من أجل على بن زيد بن جدعان ، فانه ضعيف كما قال أحمد وغيره ، وبين السبب الامام ابن خزيمة فقال : « لا أحتج به لسوء حفظه » ولذلك لما روى هذا الحديث فى صحيحه قرينه بقوله : « ان صح الخبر » وأقره المنذرى فى « الترغيب » (٦٧/٢) وقال : ان البيهقى رواه من طريقه . من هنا نجد أن اخراج ابن خزيمة لمثل هذا الحديث فى « صحيحه » اشارة قوية الى أنه قد

يورد فيه ما ليس صحيحا عنده منها عليه ، وقد جهل هذه الحقيقة بعض من ألف أو كتب فيقولون : رواه ابن خزيمة في صحيحه و « صححه » •

وهذا يقال فيما اذا لم يقفوا على كلمة ابن خزيمة عقب الحديث أما اذا كانوا قد وقفوا عليها ، فهو كذب مكشوف على ابن خزيمة •

والرسول ﷺ يقول « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » - حديث صحيح متواتر والله وحده نسأل أن يحمينا جميعا من أن ندخل تحت وعيد هذا القول وأن يهدينا الى التحقيق العلمى الدقيق لنعيش مع الصحيح بعيدين بعد المشرق والمغرب عن الضعيف والموضوع حيث أن التخريج الذى جرى عليه جمهور كبير من الكتاب اليوم يعزو الحديث الى كتاب من كتب السنة ، دون بيان مرتبته من الصحة أو الضعف ولو بالنقل عن بعض الأئمة ، متوهمين أنهم قد قاموا بما يجب عليهم من التحقيق لا يفيد شيئا

بل كما قال الشيخ الألبانى فى مقدمة كتابه « غاية المرام فى تخريج أحاديث الحلال والحرام » والحق هذا الصنيع من التخريج لا يسمن ولا يغنى من جوع عندى بل هو أقرب الى الغش والتدليس على القراء منه الى نصحهم ونفعهم ! ذلك لأن عامة القراء لا يفرقون بين التخريج والتحقيق ، فيتوهمون من مجرد العزو لامام من أئمة الحديث الصحة ، ولا تلازم بينهما الا نادرا •

جعلنا الله من الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بقوله : « نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه » •

هذا ما وفقنى الله اليه • وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيشي

مغالطات في عمل المرأة

بقلم د. إبراهيم إبراهيم هلال

- ٢ -

سألت سائلات ثلاث عن عمل المرأة • الأولى كان سؤالها تعليقا على المقالات الأربع التي ظهرت سلسلة في مجلة التوحيد تحت عنوان (ظلمات نتخبط فيها) ، وكانت مقتتعة بما جاء فيها وأن مكان المرأة الأساسي هو البيت ، وأنها قد أخذت بذلك ولكن كانت تريد حديثا الى أسرتها والمجتمع الذي حولها نقنعهم فيه بأن جلوس الزوجة في بيتها لا يعتبر تخليا عن معاونتها لزوجها ، وتركه وحده في الميدان ينفق على أولادهما •

وهذا الطلب يشير الى انحراف في نظرة المجتمع الدينية ، وقللة خبرته بأمور الدين وبما جاء به في أمر الاسرة ، وبدأت تسيطر على هذا المجتمع الآراء الوافدة علينا من بيئات غير مسلمة ، وبدأت تأخذ مكانها في حياتنا الاجتماعية ، وتحل محل التشريع الديني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه •

فالمعروف ديننا أن المجتمع بنى على أساس أن الرجل هو المنفق وهو المنوط به مسئولية الانفاق على الزوجة وعلى الأولاد • ونصوص ذلك معروفة في القرآن الكريم والحديث الشريف • وبناء عليه فالزوجة تلجأ الى المطالبة بهذا الحق عند الشقاق بينها وبين زوجها وعند تنكره لهذا الواجب المقدس نحو زوجته وأولاده ، والقضاء يقف الى جانبها ، وينصرها في ذلك بكل ما يستطيع • وما دام الامر كذلك واننا والحمد لله يتمسك قضاؤنا في هذا الجانب بما جاء به الاسلام في القرآن الكريم والحديث الشريف —

فالواجب على هذا المجتمع المثقف أن يظل مع القرآن وفي جانب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يعايشهما في حياته الأسرية ، وأن ينظر الى الرجل على أنه هو العائل ، وأن المرأة لا دخل لها في ذلك الا عند الضرورة ، وعند احتياجها الى هذا ، عند وفاة هذا العائل ، أو عجزه عن الكسب ، وان كان الاساس في الاسلام أن الدولة في هذه الحالة تقف وجوبا الى جانب هذه الأسرة، ولا تتركها محتاجة الى عمل الأم أو الزوجة •

هذه ثقافة دينية يجب أن نحذقها وأن نعيش فيها ، ولا نترك هذا التقليد الغربي يحل محل عقائدنا الاسلامية وتشريعاتنا • هذا فحوى تحقيق طلب السائلة الأولى •

وأما الاثنتان الأخريان • فأولاهما تهاجم ما جاء في مقالة شوال ١٤٠٦ هـ تحت عنوان (مغالطات في عمل المرأة) رغم أنها (صديقة جيدة لمجلة التوحيد) كما كتبت – وتقول ان عمل المرأة في المصالح الحكومية والدواوين حق ، وأن على الرجل في مقابل ذلك أن يساعد في أعمال البيت • كما كان يفعل رسول الله ﷺ ونحن نقول ان على الرجل رغم انفراده بالسعى على الزوجة والأولاد أن يساعد في أعمال البيت ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وأن ينظر الى حملها الثقيل البيت والأولاد فيعاون في ذلك في وقت فراغه وعند استطاعته ، لأن حمل المرأة أثقل بكثير مما تتصوره نساء اليوم المعاصرات أو المتعاصرات •

ولكنى أنكر عليها ما تقوله بأنه لم يكن في عهد رسول الله ﷺ (مصالح حكومية تعمل فيها المرأة) ولذلك كانت في المعظم لا تعمل عمل الرجال •

وكما قلت من قبل ان مجتمعنا الحديث تتقصه الثقافة الاسلامية فأقول هنا أيضا ، فإنه بهجرة الرسول ﷺ الى المدينة ، بدأت

تتكون للمسلمين دولة ، وتوجد لهم حكومة • فقد وجد الرسول ﷺ مجتمع المسلمين محتاجا الى معلمين ، ومحتاجا الى قضاة ، ومحتاجا الى شرطة ، ومحتاجا الى خزانة للدولة ، وقيم على الخزانة أو وزير مالية بالمصطلح الحديث ، والى مجموعة اقتصادية أو وزارة اقتصاد وهؤلاء كانوا القائمين على أمر الزكاة وهم المسمون بالعمال ، والذين كانوا يرسلون في الآفاق لمراقبة الاقتصاد الزراعى والحيوانى والمعدنى وجمع الزكاة منه ، أو حق الله فيه ، ومعلوم أن هؤلاء كان لهم معاونون ، فاذا جاء هذا المال الى المدينة ، احتاج خازن بيت المال أو القائم على الصدقات من الابل وغيرها الى موظفين وعاملين معه ، حتى يتيسر له احصاء هذا المال • وتقديم البيانات عنه أولا فأول الى رسول الله ﷺ ، وتقبيد المنصرف والوارد والمحافظة عليه وصيانتة • اضافة الى ذلك ما كان يأتى للرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الغنائم والانفال • فهذه مالية ضخمة وكانت كلها ترصد لمصالح المسلمين واحتياجاتهم • وعندنا الجيش وضرورة وجوده في مجتمع الاسلام ، وهو وان كان أساسا تبرعا من المسلمين الموسرين والقادرين الا أن الرسول ﷺ شرع للمسلمين نواة دائمة للجيش ، وجنودا وعددا معدة باستمرار للجهاد في سبيل الله ومؤتمرا في ذلك بأمر الله سبحانه (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم ، لا تعلمونهم الله يعلمهم) فلهذا كان هناك ابتداء من حياة الرسول ﷺ في المدينة جيش مائل جاهز معد مستعد للانطلاق في أية لحظة ، وخيول مرابطة تأكل وتسقى ويعنى بها للانطلاق بها كرا وفرا حين يستدعى الأمر ذلك •

دولة يحكمها الرسول ﷺ بعد ما أسسها ، فلا بد لها من أن تستوعب جميع أركان الدولة في جميع نواحي الحياة من شرطة وجيش وقضاء وتعليم وخدمات عامة الخ • وكل هذه الجوانب أو الوزارات والمصالح كان لها موظفوها ومديروها • ومن نظر في القرآن الكريم ،

والحديث الشريف رأى أصول ذلك وما يشير اليه • وقد قدم لنا هذه الحكومة في عصر الرسول ﷺ مجتمعة في كل هذه الوزارات أو المؤسسات والادارات والمصانع (الخزاعي القلمساني) المتوفى سنة ٧٨٩ هـ في كتابه الضخم الفخم (تخريج الدلالات السمعية) : على ما كان في عهد الرسول ﷺ من الحرف والصنائع ، والعمالات الشرعية) والذي نشره المجلس الأعلى للشئون الاسلامية •

ومع كل هذا فلم يقيم الرسول ﷺ هذا العمل ، ولا هذه الحكومة على مشاركة المرأة للرجل في العمل ، وانما كان هذا العمل كله من اختصاص الرجال ، وقال لوافدة النساء اليه أسماء بنت يزيد الانصارية حين تجمع بعض من النساء ، وشكون اختصاص الرجال بهذه الاعمال وان ذلك قد يجعل الرجال يتفوقون عليهن في الاجر والثواب ، فقال الرسول ﷺ لها بعدما ظلت تعدد هذه الاعمال والامور التي يختص بها الرجال : (افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله) •

وما خرجت به المرأة من معاونه في الحرب والجهاد في سبيل الله ، انما كان ذلك تبرعا منها لا فرضا ولا أمرا ، قبله الرسول ﷺ أول حياة حكومة الرسول ﷺ في المدينة ووقت قلعة عُدَد المسلمين • أما بعد فتح مكة واتساع رقعة الاسلام وكثرة عدد المسلمين فقد كان تشريع الرسول ﷺ في ذلك هو ما تقدم من رده على وافدة النساء اليه •

وتقول السائلة الثالثة في رسالتها المطولة ان عمل المرأة ضروري كي تكون في غير حاجة الى المال اذا طلقها زوجها ، وتترك لها ولأولادها وامتنع من الانفاق عليهم • وأقول لهذه : ان ما تقدم من تشريع الاسلام في ذلك مبناه على اعتدال الامور ، واعتدال نظم المجتمع وضرورة معرفة كل لواجبه وتبصره به عن طريق الدين ، والزوج المتنكر هذا ظاهرة شاذة لا يقام عليها تشريع عام ، ولا تقلب لها الاوضاع ومن يتنكر ويخرج على التشريع فله عقابه وجزاؤه عن طريق الحاكم

والقاضي ، لا أن نبندل في شرع الله ونخضعه لشذوذ الشاذين •

وأنا ما كتبت ما كتبت في هذا الموضوع ، الا عطفًا على المرأة ،
ودفعًا للظلم عنها ، فانه من الظلم أن نجمع عليها عملين في الوقت الذي
لا يمارس الرجل فيه الا عملا واحدا • كما انه من جهة أخرى خلط
في نظام الدولة • ومن قبل كتبت في أماكن أخرى بأن عمل المرأة سبب في
تدهور الدولة اقتصاديا ، فعطف على المرأة وعلى الدولة أن تعود المرأة
الى بيتها ، كما أنى لست متأثرا في ذلك بتلك الدعوة التي ظهرت في
الاهرام ثم توقفت ، فكتاباتي في الصحف والمجلات في هذا الموضوع
بدأت منذ عشر سنوات ، كما أن لى كتابات قريبة وهى المقالات التي
أشرت اليها أول هذه المقالة ظهرت في مجلة التوحيد قبل ظهور هذه
الدعوة في الاهرام بشهور عديدة •

ومن جهة ثالثة فعطفى على المرأة جعلنى أحس بما جاء في
تقديرها وبيان بطولاتها في القرآن الكريم ، فأخرجت كتابا في هذا
بعنوان (من بطولات المرأة في القرآن الكريم) عرضت فيه هذه
البطولات لمجموعة النساء اللاتي ذكرها القرآن بهذه البطولات وأثنى
عليها وخرجت من ذلك بأن المرأة ليست قاصرة عن الرجل ، وأن عندها
من الامكانيات ما يجعلها في البطولات وفي ميدان التفوق مع الرجال ،
وانما المسألة مسألة توزيع أعمال رآها الشرع الكريم حسب ما يشير
اليه ﷺ في قوله : (كل ميسر لما خلق له) • وقد أعود الى
هذا الموضوع مرة أخرى لاستكمال بعض ما سألته السائلات •

والله الموفق

د • ابراهيم ابراهيم هلال

الأستاذ المساعد للدراسات الاسلامية

بكلية البنات جامعة عين شمس

في هذا العدد :

- | صفحة | |
|------|--|
| ١ | ١ - كلمة التحرير • أحمد دهم سالم |
| ٦ | ٢ - باب السنة • فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم |
| ١٢ | ٣ - باب الفتاوى • فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم |
| ٢٤ | ٤ - التربية بين الأصالة الأستاذ / محمد صفوت نور الدين والتجديد • |
| ٢٩ | ٥ - مثل الفريقين • فضيلة الشيخ أبو الوفاء محمد درويش |
| ٣٢ | ٦ - خبر وتعليق • التحرير |
| ٣٣ | ٧ - الدعوة الى توحيد الله • فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر |
| ٣٨ | ٨ - دفاع عن السنة المطهرة • الأستاذ / علي ابراهيم حشيش |
| ٤٤ | ٩ - مغالطات في عمل المرأة • دكتور ابراهيم ابراهيم هلال |

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

الثمن ١٥ قرشا

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥



التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بباب مدينة - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

ممن النسوة :

السعودية ريالان بتونس ٦٠ مليما عدل ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكا

أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحَرُّلِ

سياسة الترقيع ... !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فكم نادينا ونادى كل الغيورين على الاسلام أن أقيموا شرع الله .
ولكن يبدو أن أصواتنا تضيع مع الهواء أو أننا كما يقول
المثل - ننفخ في قربة مقطوعة . ومن العجيب أن يكون تطبيق
الشرعية الإسلامية مطلباً شعبياً ورغم ذلك توضع العراقيل والعقبات
التي تعترض طريق التنفيذ .

ان الله تبارك وتعالى أعلم بما يصلح عباده ديناً ودنياً ،
لذلك شرع لهم هذا الدين ليسيروا على منهاجه فيستقيم حياتهم .
لكن العلمانيين وأعداء الاسلام يقولون بلا حياء ان الاسلام
لا يصلح لتنظيم حياة الناس ولا بد من تنحيته جانباً .

ومع هذا الصراع بين الحق والباطل تصدر التصريحات
التي يضحكون بها على السذج والبسطاء بأننا سنعمل على تنقيحة
القوانين مما يخالف الاسلام . وكأن المجتمع المسلم ليس الا بضعة
نصوص على الورق تعالج بسياسة الترقيع بشطب فقرة من هنا
وفقرة من هناك في قانون من القوانين واحلال فقرة أو فقرات
غيرها .

هل غاب على أولى الأمر أن تطبيق الشريعة الإسلامية يعنى
أن يصبغ المجتمع بالصبغة الإسلامية في عقائده وعباداته وأخلاقه

ومعاملاته وعاداته وتقاليده وأنظمته وقوانينه ؟ هل يظنون أن سياسة الترقيع في القوانين هي التفسير العملى لاقامة شرع الله في الأرض ؟

وحتى هذه السياسة — سياسة الترقيع — التى وعدوا بها لاصلاح القوانين الوضعية تم تجميدها رضا بالأمر الواقع • فقد أثير كثير من الجدل فى بعض المحاكم حول قوانين لم تعجب القضاة أنفسهم وصدرت التوصيات بتعديلها لمصلحة المجتمع وذهبت هذه التوصيات أدراج الرياح •

ولو عدنا بالذاكرة قليلا الى الماضى القريب لتذكرنا بعض القضايا التى عرضت على المحاكم واهتم بها رأى العام وتابعها خطوة بخطوة • وهى قضايا كنا نظن أن القوانين التى تحكمها سوف تغير وتعديل طبقا لسياسة الترقيع ••• ولكن شيئا لم يحدث •

منها على سبيل المثال قضية الدكتور بريقع الذى ادعى النبوة فى مدينة الاسكندرية وأتى بكثير من الاعمال المنافية للآداب مع بعض النساء من أتباعه وخوكم هو وخمسة وعشرون همدا من جماعته • وقبل أن ينطق القاضى بالحكم توجه بكلمة جاء فيها : « ان المحكمة وقد اطلعت على كل تفاصيل ودقائق الدعوى لتقرر بأمانة رسالة السماء التى تحملها أنه قد هالها ما أتاه المتهمون من فكر متطرف اغتصب المتهم الأول بمقتضاه بعضا من صفات الله عز وجل • فهو يطيل الأعمار لمن يشاء ويرضى ، ويميت من يشاء ، ودعى الناس أن يحجوا اليه منكرا عليهم حج البيت الحرام بدعوى أن محمد بن عبد الله — ﷺ — قد عاد وتجسد فى شخصه وحرم صلاة الجمعة واخراج الزكاة ، وقام بتأويل بعض آيات القرآن الكريم تأويلا فاسدا يخدم أغراضه ، وجعل منزلة الرؤى التى يراها أتباعه فى مرتبة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وأهان علماء الدين وفقهاء وأساتذة جامعة الأزهر بنصيب وانر من

التحقيق والازدراء • وكان ذلك الفكر المتطرف ينطوي بغير شك
على تحقيق الدين الاسلامي وازدراؤه ••• » •

وبعد أن أقر القاضي في كلمته بأن المحكمة قد استقرت
عقيدتها وارتاح ضميرها الى أن المتهمين وغيرهم قد اعتنقوا هذا
الفكر المتطرف وعملوا به وروج له من استطاع منهم بالقول والكتابة
وأجهزة التسجيل المرئية والسمعية لسنوات جاوزت لدى بعضهم
عشرين عاما ••• أصدر القاضي أحكامه على المتهمين • وبالطبع نال
المتهم الأول أقصى العقوبة المقررة في القانون الوضعي لهذه الجرائم •
حيث حكم عليه بالسجن لمدة ٥ سنوات ••• !

وبعد أن أعلنت المحكمة أسباب هذا الحكم أهابت بالمشرع أن
يتناول الجريمة موضوع الدعوى بتعديل المادة ٩٨ من قانون
العقوبات الخاص بها بما يجعله أكثر شمولا وتغليظ العقاب عليها •
وشجعت سياسة الترقيع أحد أعضاء مجلس الشعب فقدم
مشروعا يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة مالية كل من
ادعى النبوة علنا •••

وفي لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب تم القاء الكلمات
من المجتمعين وركزت على أنه لا ضرر علينا من ادعاء النبوة لأنها
لا تجد قبولا من الرأي العام المصري • هكذا قال المجتمعون رغم
أن هذه الحركات تؤذي شعور الأمة في دينها • ولحق فقد قال
أحد أعضاء هذه اللجنة (الدكتور عبد الرحمن الكردي نائب رئيس
جامعة الأزهر) كلمة حق مؤداها أن مدعى النبوة يعتبر كافرا لأنه
مرتد عن الاسلام • وطالب بتطبيق عقوبة الردة على المرتد وأن يصدر
مجلس الشعب تشريعا لتطبيق عقوبة الردة على مدعى النبوة •

وتأبى سياسة الترقيع الا السكوت رضا بالأمر الواقع ••• !



وقضية أخرى من القضايا البشعة ••• قضية المرأة التي

قتلت ابنها وزوجها ليخلو لها الجو مع عشيقها حيث اشترك معها
العشيق في قتل الابن والزوج واشتركت معها ابنتها التي كانت تبلغ
من العمر وقت ارتكاب الجريمة ثمانية عشر عاما الا بضعة شهور .

لقد حكم القاضي على الأم والعشيق بالاعدام ... الا أن
المحكمة أشارت في أسباب حكمها الى ملاحظتين هامتين حيث قالت :

أما الملاحظة الأولى فانه كان يتعين محاكمة الابنة المتهمة أمام
محكمة الجنايات لتكون اجراءات المحاكمة شاملة للمتهمين الثلاثة في وقت
واحد تحقيقا للعدالة وتجانسا للأحكام الا أنها انتزعت بسبب
قانون الأحداث الذي رفع سن الحدث الى ثمانية عشر عاما بعد
أن كان ستة عشر عاما . وهو قانون اثمه أكبر من نفعه ، وقد
أدى الى افلات الكثيرين من تطبيق العقوبة المستحقة عليهم ... الأمر
الذي ترى معه المحكمة ضرورة العودة الى جعل سن الحدث الى
ستة عشر عاما. بعد أن أصبح للقانون الحالي فئة من المنحرفين
تمارس هوايتها في ظله وتحتّمى بحماه .

أما الملاحظة الثانية التي أشارت اليها المحكمة فهي أن قاتلة
زوجها قد اعترفت في التحقيقات أنها كانت تعاشر عشيقها معاشرة
الأزواج أثناء غياب الزوج وأيدها العشيق في ذلك . ورغم بشاعة
هذا الجرم فان نصوص القانون الوضعي تقف عاجزة عن أن تمسهما
بسوء . وقالت المحكمة انها تتأشبد المسؤولين — الى أن يأذن الله
بتطبيق شريعته كاملة — أن يسارعوا الى تنقية القوانين الوضعية من
كافة النصوص التي تتعارض مع شريعة السماء .

وتأبى سياسة الترقيع الا السكوت رضا بالأمر الواقع ... !



وهكذا ... كلما تبينت لنا معالم قانون وضعي يتعلق بالسلوك
والأخلاق اتضح لنا مدى الاستهتار بالاسلام والاستهانة به عند
هؤلاء الذين يضعون هذه القوانين . ولعل خير مثال على هذا

قضية الملحن الموسيقى المشهور الذى اتهم بتسهيل ارتكاب الفجور حيث أقام فى منزله حفلا صاخبا بدأ من غروب الشمس وامتد الى مطلعها تقارعت فيه كؤوس الخمر بين أيدي سكارى تمايلت رءوسهم وتراقصت أجسادهم على أنغام الموسيقى • وانتهى الحفل بانفراد أحد المدعوين بامرأة ثملة فى غرفة أحكم اغلاقها من الداخل • ثم شاء الله لهم الفضيحة على الملأ حين سقطت المرأة من نافذة الحجرة — أو أسقطت — عارية تماما كما ولدتها أمها وخرج الرجل لا يكاد يستتر عورته •

لو كانت هذه القضية فى مجتمع يحترم شرع الله لوجدنا لها حكما يتفق مع بشاعتها • أما عندنا فقد حكمت المحكمة على ذلك الموسيقى الذى سهل ارتكاب الفاحشة فى مسكنه بالسجن سنة واحدة ولن تنفذ هذه العقوبة لأن الحكم اقترن بدفع كفالة مالية لوقف التنفيذ •

ما هذا ؟ اجرام يحميه القانون ••• ! وفى ظل دستور يقول ان مصر بلد اسلامى ••• والشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ••• ! ولو طالبنا بوضع هذه الأسس من الدستور موضع التنفيذ أطلت علينا بقرنيها سياسة الترقيع • فلا حول ولا قوة الا بالله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

اعتذار

تعذر ادارة المجلة عن الخطأ الذى حدث ببعض نسخ العدد الماضى (المحرم ١٤٠٧) حيث سقطت من المطبعة بعض الصفحات وكررت صفحات أخرى بدلا منها • ونرجو من كل قارئ وقعت فى يده نسخة من النسخ التى حدث بها هذا الخطأ أن يعيدها إلينا ليأخذ نسخة أخرى سليمة أو يسترد ثمنها •

مجلة التوحيد

بَابُ السَّنَةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

جواز صدقة الزوجة على زوجها

ان كان فقيرا

روى البخاري ومسلم ، عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وعنهما ، قالت : قال رسول الله ﷺ : (تصدقن يا
معشر النساء ولو من حليكن) « بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء
مع الكسر » . قالت : فرجعت الى عبد الله بن مسعود (أي زوجها)
فقلت له : انك رجل خفيف ذات اليد ، وان رسول الله ﷺ قد
أمرنا بالصدقة . فأته فأسأله ، فان كان ذلك يجزىء عني والا صرفتها
الى غيركم . فقال عبد الله : بل ائتيه أنت : فانطلقت ، فاذا امرأة
من الأنصار بنباب رسول الله ﷺ ، حاجتي حاجتها . وكان رسول الله
ﷺ ، قد ألقيت (بالبناء للمجهول) عليه المهابة . فخرج علينا بلال
فقلنا له ائت رسول الله ﷺ ، فأخبره أن امرأتين بالبواب تسألانك
أتجزىء الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ؟
ولا تخبره من نحن . فدخل بلال على رسول الله ﷺ ، فسأله فقال
له رسول الله ﷺ : من هما ؟ قال امرأة من الأنصار وزينب . فقال
رسول الله ﷺ : أي الزينب هي ؟ قال : امرأة عبد الله بن مسعود .
فقال رسول الله ﷺ : لهما أجران : أجر القرابة وأجر الصدقة) .

تعريف بالراوي

١ - زينب امرأة عبد الله بن مسعود : من قبيلة ثقيف ، ولذا تسمى زينب الثقفية وهي من اللائي شرفن بالهجرة •

٢ - وعبد الله بن مسعود رضى الله عنه : أسلم قديما في أول البعثة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وقبل اسلام عمر بزمان : وقيل انه كان سادسا في الاسلام • ضمه اليه رسول الله ﷺ ، وكان من خواصه • وكان صاحب سر رسول الله ﷺ ، وسواكه ونعليه وطهوره في السفر ، هاجر رضى الله عنه الى الحبشة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ • أخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير قبل الهجرة وبعد الهجرة أخى بينه وبين سعد بن معاذ • قال عبد الله : رأيتني سادس ستة وما على الأرض مسلم غيرنا - وكان يقول : أخبرت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة • أخرجه البخارى • وهو أول من جهر بالقرآن بمكة • وقال النبي ﷺ : (من سره أن يقرأ قرآنا غضا كما نزل : فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) كنية ابن مسعود • وقال أبو موسى الأشعري : قدمت أنا وأخى من اليمن ، وما نرى ابن مسعود الا أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ ، لما نرى من دخوله عليه • ومن أخباره بعد النبي ﷺ أنه شهد فتوح الشام ، وسيّره عمر الى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم • ثم أمره عثمان على الكوفة ثم عزله وأمره بالرجوع الى المدينة ، واستجاب للأمر وقال ان له على حق الطاعة ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن - رضى الله عنه وأرضاه •

معاني المفردات

ينا معشر النساء : ينا جماعة النساء •
تصدقن : فعل أمر سند الى نون النسوة • وهو أمر للنساء بالصدقة الحلي : بضم الحاء وتشديد الياء - ما يتحلى به النسوة من ذهب أو فضة •

خفيف ذات اليد : ليس لك مال كثير •
 بل ائتيه أنت : يتخرج ابن مسعود أن يسأل رسول الله ﷺ ، لأن
 زوجته تريد أن تتصدق عليه •
 أيتام : قال في القاموس : اليتيم الانفراد أو فقدان الأب والمراد
 هنا قلة المال عندهم •
 أى الزيانب : جمع زينب ويريد ﷺ معرفتها لأن الزيانب
 الصحابييات بلغ عددهن في عهد رسول الله ﷺ أكثر من خمسين زينب
 أشهرهن :

- ١ - زينب بنت محمد ﷺ •
 - ٢ - زينب بنت جحش أم المؤمنين •
 - ٣ - زينب أخت الزبير بن العوام •
 - ٤ - زينب بنت عمر بن الخطاب •
 - ٥ - زينب بنت على بن أبى طالب •
 - ٦ - زينب أخت عثمان بن مظعون •
 - ٧ - زينب بنت كعب بن عجرة زوجة أبى سعيد الخدرى •
 - ٨ - زينب بنت خباب بن الأرت •
 - ٩ - زينب بنت مصعب بن عمير •
 - ١٠ - زينب بنت أسعد بن زرارة أول من صلى الجمعة بالمدينة
 وأول من أسلم من الأنصار فى العقبة الأولى •
- ونكتفى بهذا القدر من الزيانب ، لنذكر أهمية استفسار النبى
 ﷺ عن يعنىها بلال رضى الله عنه حينما أبلغ الرسول بسؤالها •

المعنى

كان النبى ﷺ كثير الجلوس مع الرجال يحدثهم ويعظهم ويفتيهم
 ويرشدهم ويعلمهم ، وكان النساء لا يشهدن مجالس رسول الله ﷺ

الا في المحافل العامة كخطبة الجمعة ، أو الأحاديث والخطب للمناسبات كخطبته ﷺ يوم كسوف الشمس ، أو نهيه عن الرشوة وغير ذلك من الأمور .

وكان النساء يشعرون أن لهن الحق في التعلم من رسول الله ﷺ ، فطلبن منه ذات مرة بقولهن : يا رسول الله : غلبنا الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك . فوعدهن يوما وعظهن فيه وحثهن على الصبر . أما أمره ﷺ لهن بالصدقة ، فكان بعد صلاة عيد حيث حيث انتهى من خطبته . وكان الرجال في الصفوف الأولى ، والنساء في الصفوف الآخرة ، فاتجه اليهن رسول الله ﷺ ومعه بلال ، وحثهن على الصدقة . فجعلت المرأة تلقى بسوارها في حجر بلال . وأخرى تلقى بخاتمها . وثالثة تلقى بقرطها . وهلم جرا .

وفي كيفية تعليم النساء : يجب ألا يقوم الاختلاط بين الجنسين ، فلما حثهن رسول الله ﷺ على الصبر لم يكن بينهن رجال وساق اليهن موعظة تناسب مقتضى حال النساء حتى لا تجزع احداهن عند المصيبة وفي الحديث الذي نحن بصدده حثهن الرسول ﷺ على الصدقة . ولم يكن الرجال مخالطين لهن .

ويجب أن يتأسى برسول الله ﷺ في تعليم النساء وخاصة في الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية والاعدادية . حيث ينادى دعاة السفور ودعاة الاختلاط ، بالخروج على الشريعة ، وتقليد غير المسلمين في عاداتهم ولو كانت محرمة في الاسلام . ونتج عن ذلك ما نراه من الانحلال بين الشباب والتبرج في دور التعليم . مما أدى الى الفساد الذي تشكو منه الأمة والغيورون على دين الله . ولا من معتبر فيعتبر ، ولكن قست القلوب وسكت الآباء ، والأزواج على استحلال ما حرم الله . وحجتهم في ذلك : موافقة أولياء الأمور والأساتذة بالجامعات على عدم ستر الفتيات ، وتقصير الثياب وابداء الزينة في المعاهد والطرق . ومع ذلك نرى من شرح الله صدرها بالاسلام من الفتيات لم تنغمس في هذا التيار الجارف بل

اعتصمت بحبل الله وتستر على غير محارمها فسخط عليها رجال من الصحافة لم يذوقوا حلاوة الايمان ، بل أولئك الأساتذة والمدرسون ، الذين نهلوا من المدينية شرها ، وقفوا من الحجاب والستر موقف مالك من جريمة شرب الخمر . ألا ساء ما يزرعون .

لنرجع الى الحديث الشريف : -

كان عبد الله بن مسعود رجلا رقيق الحال ، قليل الكسب . فلما رغب رسول الله ﷺ النساء في الصدقة وحثهن عليها ، سار عن بالاستجابة وتصدقن من حليهن الذهبية أو الفضية ، غير أن زينب زوجة عبد الله بن مسعود تعلم أن زوجها خفيف ذات اليد ، أي ليس من أرباب الأموال ، وتريد أن تتصدق على زوجها ان كان ذلك جائزا . ولا يفتيها في ذلك الا رسول الله ﷺ . فذهبت الى بيته فوجدت امرأة من الأنصار شأنها ك شأن زينب وتريد أن تستفتي رسول الله ﷺ في الصدقة على الزوج الفقير .

وكان للنبي ﷺ مهابة واحترام واكبار وتقدير ومحبة ، فخرج بلال عليهما ، فقالت المرأتان له : أخبر رسول الله ﷺ ، أن امرأتين بالباب تسألانك : أتجزئ الصدقة عن المرأة على زوجها الفقير ، ولا تخبره غنا . فدخل بلال على رسول الله ﷺ وسأله . فقال له عليه الصلاة والسلام : من هما . فقال بلال : امرأة من الأنصار وزينب . ولم يوضح له من هي زينب لأن الزيانب على عهد رسول الله ﷺ يبلغ عددهن أكثر من خمسين زينب . فاستوضح النبي ﷺ من بلال : من من الزيانب ؟ فقال زينب زوج عبد الله بن مسعود . فأجاب النبي ﷺ على سؤالهما بأن الزوج الفقير أحق بصدقة الزوجة ، وأجرها في ذلك ضعفان : أجر القرابة ، وأجر الصدقة .

ما يستفاد من الحديث

١ - الحث على الصدقة ولو من أعز ما يملك المتصدق . قال

البقية صفحة (٤٨)

بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة :

نشكر القراء الكرام على ما أولونا من حسن الظن وتمام الثقة
فيما يستفتون في أمور دينهم ، ونحمد الله تعالى على أن دعوة
التوحيد الخالص ، وجدت صدورا خصبة استتارت بنور الايمان
الصحيح ، فميزوا بين الحق والباطل ، وقد لاحظنا ذلك من قراكم
الأسئلة على المجلة ، مما اضطرنا الى الاجابة على سؤال واحد ، لكل
قارئ كريم ، على أن يكون السؤال مما يستفيد منه جمهور القراء ،
حسب ما يتسع له نطاق المجلة والله المستعان .

يسأل القارئ / السيد عبد الهادي محمد عيّد - فيقول : -
هل يوجد فرق بين التنجيم والفلك ؟ وما حكم تصديق ما ينشر
باسم حظك اليوم في الصحف ؟

الجواب : مستعينين بالله : التنجيم : ادعاء شخص دجال معرفة
الغيب الذي هو حق الله وحده ، لأن الله تعالى يقول : (قل
لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله) والغيب هو ما يغيب
عن الحس والادراك وما لا يشاهد .

وطرق المنجم في التنجيم كثيرة لا تتطلى الا على السذج من
الناس ، أو الجاهل بأمر دينه ، كضرب الرمل ، أو السودع ، أو ورق
اللعب أو الحصى أو حبات الفول . وهو يحفظ كلمات يموّه بها على
الناس . وقد يدعى أنه صديق للجن ليطلعوه على الغيب . وكل
ذلك دجل وشعوذة ، والله تعالى يسد هذا الباب بقوله الكريم

(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، الا من ارتضى من رسول)
فهل المنجم أو العراف أو الكاهن من رسل الله الذين قد يطلعهم
على بعض الغيب ليقرّ الناس برسالتهم ؟

ان المنجم حكمه في الشرع أن يتولى الحاكم الاسلامي قتله
بالسيف بعد أن يستتاب • فاذا لم يتب أو اتخذ التنجيم أو العرافة
أو الكهانة حرفة له وجب اراحة الناس من شره •

أما من أتى عرافا أو كاهنا أو منجما فقد قال النبي ﷺ (من
أتى عرافا أو كاهنا أو منجما فسأله وصدقه ، فقد كفر بما أنزل على
محمد لأن الله يقول : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من
ارتضى من رسول) رواه أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة •

وروى مسلم وأحمد بن حنبل عن أبي هريرة قال ﷺ (من أتى
عرافا فسأله عن شيء ولم يصدقه ، لم تقبل له صلاة أربعين يوما) •

فالقرآن والسنة يحرمان على السائل والمستؤل الخوض في أمور
الغيب ، ولكن كفر المستؤل أشد نكرا من كفر السائل ، ولذا استحق
القتل اذا لم يتب •

ويدخل في هذا التحريم كل من زاول التنجيم أو العرافة في الجرائد
باسم (حظك اليوم) • ومن يقرأ ذلك ويصدق فقد وقع في الكفر
والتوبة تكفر ذلك بشرط عدم العودة اليها • والمسلم يجب أن يستبصر
لدينه فلا يخضع للقول الكاذب • أما الفلك : فهو علم حسابي يستحل
مزاويلته فيما هو حق لمعرفة عدد السنين والحساب ، ومعرفة أوقات
الصلاة صيفا وشتاء ، فان استعمل في الباطل كان حراما •



ويسأل القاريء / محمد عبد العال — من بولين / كفر الدوار بحيرة
عن معنى قوله تعالى : (أنذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون ؟)
وقوله : (أنذا كنا ترابا وعظاما أننا لمبعوثون) وهل هناك فرق

بين هذه الآيات وبين قوله تعالى : (أئذا كنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون) ؟

الجواب : — هذه الآيات الكريمة ، تصور لنا تكذيب المشركين بيوم البعث ، فهم يستبعدون على الله تعالى أن يعيد خلق الانسان من الرفات والعظام النخرة • والرفات هو التراب • فكأنهم يقولون : محال على الله أن يعيدنا يوم القيامة بعد ما بلينا وصرنا عدما لا نذكر •

وقوله تعالى في سورة الصافات حكاية عن المكذبين (أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون ؟) أى لحاسبون ؟ وقال ابن عباس (أئنا لمجزيون بأعمالنا) وكل ذلك في مقام استبعادهم الحساب والبعث يوم القيامة • والله أعلم •



وكتب اليينا صاحب الرموز — أ — أ — م يقول : لأخى المتوفى ولدان وعند تقسيم الميراث أعطيتهما أقل من حقهما الشرعى وأخذت مبلغا من حقهما لا أستحقه وندمت ثم خرجت الى الحج فهل الحجة مقبولة أم لا ؟

الجواب : — اذا أكلت أموال اليتامى ظلما فانما تأكل نارا وتصلى سعيرا • ولا ينفع الندم في هذه الحالة الا اذا كان مقروننا بأداء حق أولاد أخيك أما الحجة فليست مقبولة ما دمت تعلم أن مالك خالطه الحرام بأكلك مال غيرك •

وعليك أن تسارع بأداء حق أولاد أخيك وتغزم على ألا تأكل مال أحد • قال ﷺ (كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به) وقال عليه الصلاة والسلام (من اقتطع حق امرئ مسلم فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة) فقال رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ • فقال : (وان كان قضيبا من أراك) يعنى السواك رواه مسلم • فكيف يقبل الله حجك وقد أوجب الله لك النار ؟ •

وهو القائل في كتابه العزيز (وتأكلون التراث «الميراث» أكلاً لماء)
أسرع أيها المسلم بسداد ما عليك لأولاد أخيك حتى لا تخسر حجتك
فقط بل وجبت لك النار • وقانا الله تعالى شرها ، وشر العمل
الذي يقرب اليها • والله أعلم •



وفي رسالة للقارىء / محمد ابراهيم عبد الفتاح — من فونة مركز
قلين / كهر الشيخ يقول فيها ان جده كتب ما يملك من أفدنة
لأولاده الذكور وحرّم بناته وزوجته ، فجاء أحد الأبناء وكتب
لأحدى البنات بعض القراريط فغضب عليه الجد وتوعده بالعقاب
فما رأى الدين ؟

الجواب : والله أعلم : الجد آثم • آثم لأنه بدل وغيره في
في وصية الله تعالى حيث يقول : (يوصيكم الله في أولادكم للذكر
مثل حظ الأنثيين) ويجب على والدك وأعمامك أن يصححوا الوضع
فتجري القسمة من جديد حسب الشرع فللزوجة الثمن ، وللبنات
نصف نصيب الولد • وان لم يتم ذلك وقبل أعمامك ما ليس من
حقهم ، فانما هي جمرة من نار • واقرأ الاجابة في السؤال السابق
لعل الله يفتح قلوبهم الى العمل بكتاب الله قبل أن يأتي يوم
لا ينفع فيه مال ولا بنون • والله أعلم •



ويسأل قارىء / من الدقى بالجيزة عن حكم الغسل من الجنابة
وكيفيته •

الجواب : الغسل من الجنابة فرض — وهو من مزايا دين
الاسلام الذى أوجب الطهارة بالغسل من الحدث الاكبر ، وأوجب
الوضوء للصلاة من الحدث الاصغر • ويحرم مع الجنابة قراءة القرآن
ومس المصحف ، ودخول المسجد الا عابرى سبيل وغير ذلك من الأمور
التي تجد توضيحها في كتب الفقه •

أما كيفية الغسل ، فابتداءً بإزالة النجاسة ثم توضأ وضوءك للصلاة وهذا ليس بشرط • ويكفي تعميم البدن بالماء مبتدئاً بالرأس ثم بالميا من ثم بالميا سر مع التدليك وغسل الرجلين آخر ما تفعل • ثم تتشهد خارج الحمام وتدعو الله بالمغفرة • والله أعلم •



ونختار من أسئلة القارئ / سيد عبد الرزاق حفي من نجح حمادي السؤال التالي : دخل رجل ليصلي الصبح في جماعة فوجدهم قد صلوا ثم وجد جماعة ثانية فصلى معهم • فمتى يصلي ركعتي السنة ؟

الجواب : يمكن أن تصليهما بعد صلاة فريضة الصبح • ولا عبرة بمن يقول بصلاتهما بعد طلوع الشمس فذلك قول بلا دليل • والله أعلم •



ونشكر القارئ / طلعت سعد الشيخ من مرصفا قلوبية ، على حسن ظنه ولكننا لا نستطيع أن نجيب على جميع أسئلته وذلك لكثرة الأسئلة ، وللصفحات المحددة للفتاوى في المجلة ونأمل المصدرة ولازلنا نؤكد له أن من عاش أربعين سنة بغير صلاة فأمره كمن ترك الصلاة التي قال في حقها رسول الله ﷺ (من ترك الصلاة فقد كفر) فإذا تاب تاب الله عليه والتوبة تجب ما قبلها — وكل من يفتيه بقضاء صلوات أربعين عاما فهو لا يصدق قول رسول الله (من ترك الصلاة فقد كفر) ويحاول أن يخفف الأمر فيقول : كفر دون كفر • وهذا لم يقله رسول الله ﷺ • والأحاديث كثيرة منها أن تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف • ولما تهاون العلماء وأباحوا القضاء لتارك الصلاة — ظهرا قديما مع ظهر جديد ، وعصرا قديما مع عصر جديد وهلم جرا — ظن هذا التارك للصلاة أن القضاء يكفي ، وهو مع ترك الصلاة مع المتمردين على الله • فإذا تاب

ونقدم قبل الله توبته • (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) • والله أعلم •



وفي أسئلة للقارئ / جميل عبد الرؤوف من قرية خمارة مركز
ايتاي البارود سؤال فحواه : شب حريق في القرية أثناء الصلاة وسمعنا
النساء يصرخن بأصواتهن • والرجال كلهم يؤدون صلاة العصر •
فهل نخرج من الصلاة لاطفاء الحريق أم نستمر في الصلاة لانتقامها ؟

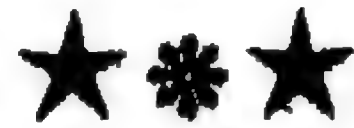
الجواب : دفع الضرر مفضل عن جلب المنفعة ويجب في مثل
هذه الحالة الخروج من الصلاة والاسراع الى اطفاء الحريق قبل
أن يستفحل الأمر • ثم تعاد الصلاة • والله أعلم •



ومن ضمن أسئلة القارئ / عبد الناصر مبروك نايل بثانوية
ايتاي البارود / السؤال التالي :

رأيت بعض الناس يدفنون الحيوانات الميتة وهذا شيء غير
مألوف • فما رأى الدين ؟

والجواب : - اذا ترك الحيوان الميت بغير دفن كان مصدرا للأذى
والروائح الكريهة ، والاسلام يحث على دفع الأذى ، وازالة مبعث
الضرر فهؤلاء الذين قاموا بدفن الحيوانات الميتة ، يشكرون عبي
لهم وحبذا لو فعل غيرهم ذلك • بدلا من القاء الحيوانات الميتة
في الترع أو النيل ، أو على جوانب الطرق • والله أعلم •



ومن قرية زهرة بمحافظة المنيا يسأل قارئ / عن صحة الحديث :
(من قال لا اله الا الله دخل الجنة ، ومن قال سبحان الله وبحمده
كتبت له مائة ألف حسنة وأربع وعشرون ألف حسنة) •

الجواب : هذا الحديث جزؤه الأول محرف ، والثاني موضوع •

فصحة الجزء الأول كما جاء في صحيح البخارى (من قال لا اله الا الله موقنا بها دخل الجنة) . فمن قال لا اله الا الله عالما بمعناها ، عاملا بمقتضاها دخل الجنة . أما من قالها بطرف لسانه دون أن يعمل بمدلولها — كمن يقول لا اله الا الله ، ويطلب المنجد من ضريح ، أو يسأله من دون الله — فهو مشرك ولو قال لا اله الا الله ألف مرة — لأن العبرة بما يصدر من القلب وبالتطبيق ، وافراده الله بكل عبادة ، وافراده بعلم الغيب ، والاعتقاد بأنه المالك لكل شيء يضر وينفع . وحقوقه جل وعلا كالبركة والنفع والضر لم يمنحها لخلق ولو كان نبيا أو وليا أو تقيا . فهؤلاء الذين ينطقون بالشهادة ثم يوجهون أسئلتهم لضريح لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا — يجب أن يعودوا الى حظيرة الاسلام بالتوبة النصوح ونبذ كل ما يؤدي الى الشرك بالله . والله أعلم .

أما الشطر الثانى من الحديث (وهو من قال سبحان الله وبحمده كتبت له مائة ألف حسنة الخ) فهذا من وضع الصوفية وكلام مكذوب — لأن النبى ﷺ قال فى الحديث الصحيح (كل تسبيحية صدقة وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة . . . الخ) وقال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير : (تعدل عتق رقبة) الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة . والله أعلم .



وكتبه الشيخ القارىء / مجدى عبد المجيد ابراهيم — من الطويلة مركز طرخيا — بيدى ارتياحه لما نشر فى مجلة التوحيد عن الأولياء والخرافات التى تنسب اليهم بغير حق — ونحن نحمد الله تعالى على أن فتح قلبه للحق ، ونبذه للباطل وخاصة من أولئك الذين يتصدرون للفتيا فى وسائل الاعلام ، فيزيفون الحق ، ويدعون الى الباطل ، ييغون من وراء ذلك جاها أو عزا أو مالا ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ، وباء بغضب من الله وعذاب اليم .

كما نضيف الى الكتب المزيّفة التي تشوه العقيدة والاسلامية
علاوة على ما نشرناه : كتاب نور الأبصار — وتنبيه الغافلين أما
كتاب احياء علوم الدين للغزالي فأحسن ما فسه : الكلام على الأخلاق
ومشاهد يوم القيامة • الا أنه مشحون بالأحاديث غير الصحيحة •
ولولا ما قام به المحدث العراقي من تخريج أحاديثه لكان ضرره أكبر
من نفعه • وعليك أيها الأخ الكريم بقراءة ما يلي من الكتب الصحيحة :
بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، سبل السلام ، رياض الصالحين ،
الروضة النورية ، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات ، كشف
التشبهات ، الوحي المحمدي لرشيد رضا ، نداء الى الجنس اللطيف
لرشيد رضا ، الابداع في مضار الابتداع لعلي محفوظ ، زاد المعاد
لابن القيم ، كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب ، الكم الطيب لابن تيمية ،
نيل الاوطار للشوكاني • وفي هذا الاقدر كفاية •



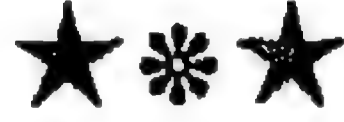
ويسأل كثير من القراء منهم خليفة رجب محمد من الدلفجات ،
وابراهيم محمود من بنى سويف وعبد السلام علام من بورسعيد وغيرهم
عن موقف الاسلام من السينما والمسرح والنحت والتصوير ، والفنون
الشعبية كالرقص ، والباليه • ونقول ناصحين :

ان هذه الأسئلة ترد الينا كثيرا مفردة ومجملة • والمجال لايتسع
حاليا للإجابة عنها جميعا وخاصة وأننا قد أجبنا سابقا عن التصوير
— ونعدهم ان شاء الله تعالى أن نفصل لهم ما التبس عليهم فهمه ،
لأن بعض علماء العصر تناولوا هذه الأمور بالتحليل مخالفين أمر
الله ورسوله ، وكيف يكون حالاً تمثيل هازل أو ضاحك وفيه اختلاط
نساء جميلات فانتات برجال ظهر فسقهم • والله المستعان •



وكتب الينا القارئ / منصور محمود عبد رب النبي بشسار ع
عثمان بن عفان بشيرا البلد يطلب منا تقديم دراسة عن كتاب
كشف الغمة للشعراني ، وكذلك تحليلات عن بعض الكتب • ونعذر من

عدم الاجابة على هذا الطلب الشاق الذى لا يتسع له وقت ولا
تحتمله المجلة • ويكفى أن نحذر من الكتب المصلفة للمؤلفين الذى
جانبوا الحق وجنحوا الى الباطل ولم يميزوا بين الغث والسمين من
الأحاديث • ونشكره على ما أحاطنا به من دعوات طيبة نسأل الله
تعالى أن يستجيبها •



وكتبت اليينا القارئة / يسرية عبد المنعم / من شارع صفر
برأس التين تقول : قرأت فى مجلة التوحيد أن النذر محرم ، فهل
يحرم على " النذر بالصيام ؟

الجواب : نحن لم نقل ان النذر كله حرام • بل المحرم ويؤدى
الى الشرك بالله النذر لغير الله • أما النذر الى الله وحده
فهو عبادة لله ، وقلنا ان النبى ﷺ لم ينذر شيئا فى حياته
وقال (ان النذر لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئا ، ولكنه
صدقة تنتزع من البخيل) • والله أعلم •



ويسأل الطالب / ناصر عبد الغنى من الدوير بصدفا عن أصل
القردة التى بحديقة الحيوان • هل هى من الأنس ، أم من الحيوانات
التى خلقها الله ؟

والجواب !: اليهود الذين مسخهم الله قردة وخنازير — لم ينجبوا
ولم يكن لهم نسل وانقرضوا بعد أن عذبهم الله بالمسخ •
أما القردة التى تشاهدها فأصلها من نسل القردة العادية •
ويسأل عن التسبيح بالمسبحة : هل هو سنة أم بدعة ؟

الجواب : التسبيح فى الأصل على الاصابع لقوله ﷺ (اعقدوهن
على أناملكم • فهن شاهدات مستنطقات يوم القيامة) فأصابعك تشهد
لك يوم القيامة • أما المسبحة فهى بدعة ولا تشهد لك حينذاك •
والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

حول بناء البيت الحرام

بقلم أحمد طاهر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله • وبعد : فقد حدثنا القرآن الكريم عن رحلة إبراهيم عليه السلام بأهله الى وادي غير ذي زرع حيث مكة الآن • ويسأل الكثير لماذا اختار إبراهيم هذا المكان الخالي لترك فيه طفله وأمه • ومنتهى التفكير العادي يقضى أن يتجه إبراهيم بفلذة كبده الى المكان الخصيب المونس حتى يطمئن عليه ، فما الذي دفعه اذن الى هذا المكان المقفر ؟ انه ليس عفوا ولا نتيجة تفكير • فلم يبق الا أن يكون توجيهها من الله خضع له إبراهيم ونفذه • وكان إبراهيم أمة قانتا يخضع كل الخضوع لهذا التوجيه • وانما لنجد تصديق ذلك فيما رواه البخاري من تعلق هاجر عليها السلام بإبراهيم عند تركه لها وقولها له أين تذهب وتتركننا بهذا الوادي ؟ قالت ذلك مرارا وهو لا يجيب • فقالت : آله أمرك بهذا ؟ قال نعم • قالت : اذن لن يضيعنا • وهذا يتفق مع البحث العقلي عن توجه إبراهيم لهذا المكان • ومعناه أن الله أراد لهذا المكان أمرا هيا له أسبابه ومقدماته • فساق اليه إبراهيم ومعه ولده وأمه ليدعها فيه وليدعو الله شفقة عليهما « ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة » الآية فكان هذا الخير الذي يعيش فيه أهل هذه المنطقة •

ثم يوجه الله خليله لبناء البيت وتطهيره • وهكذا تتم ارادة الله ويصبح هذا البيت مثابة للناس وأمنا • وتصبح الأحداث التي جرت لإبراهيم وأسرته ذكرى خالدة ممتدة على الزمان ما بقي الزمان • يعظم الله ذكرها فيجعلها شعائر لعبادته

والتقرب اليه في شريعة خاتم الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام •
وربما سأل سائل هل نليت وجود قبل ابراهيم ؟ والحق وبالله
التوفيق ان ابراهيم عرف مكان اقامة البيت قبل أن يذهب بولده •
وعرف كذلك قداسة هذا الجزء يستفاد ذلك من قوله تعالى :
« انى أسكنت » قال الألوسى وغيره في تفسيره : المقصود اظهار كون
ذلك الاسكان مع فقدان لوازم الحياة لمحض التقرب الى الله
والالتجاء الى جواره الكريم ولإقامة الصلاة وتعمير مكة بالعبادة •
من أجل ذلك أسكنهم • ولعلمهم يشكرون •

ويقول ابن كثير : ان هذه البقعة أسست من أول يوم على
توحيد الله عز وجل وعدم الاشراف به وعبادته وحده • فذكر
تعالى أنه بوأ لابراهيم مكان البيت أى أرشده وحده له وأذن له
في بنائه واستدل به كثير على أن ابراهيم هو أول من بنى البيت
العتيق وأنه لم يبن قبله •

واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا • أى أن هذه ارادة
الله عز وجل مع ابتداء اقامة البيت • وقدم سبحانه هذه
الغاية لأنها تسبق العمل ، فالغاية من البناء أن يكون البيت
مثابة للناس وأمنا • وقد صرح في الآية بذكر ابراهيم ومقام
ابراهيم • وهو كناية عن البيت كله • ثم تجىء مرحلة البناء
والتنفيذ •

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت : يقول أبو السعود : واذا
يرفع بضيفة المضارع حكاية عن الماضى لحسن البيتان • وهو
استحضار الصورة الماضية وكأنها مشاهدة بالعيان • فكأن السامع
ينظر ويرى الى البنين وهو يرتفع • والبناء ابراهيم ومعه اسماعيل
عليهما السلام •

يرفع القواعد : أى يضع الأساس ويرفع بنيانه • ومن مباحث
اللفظ « القواعد » : جمع قاعدة وهى ما يقعد ويثبت ويقوم
عليه البناء من الأساس • ورفعها أعلاء البناء عليها •

ولتأكيد أن القواعد من عمل ابراهيم نذكر حديث مسلم
عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ قال لها : « لولا
حادثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على أساس
ابراهيم » الحديث • ومن سيرة ابن اسحاق في بناء قريش للكعبة
جاء « حتى اذا انتهى الهدم الى الأساس أساس ابراهيم » وفيها
اشتراكه ﷺ في وضع الحجر الأسود •

والسياق يرينا اياهما وهما يعملان كما لو كانت رؤية العين
وهما يقولان « ربنا تقبل منا » أى اقبل عملنا واجعله خالصا
لوجهك الكريم • انه صدق العبودية في طلبهما وأن يكونا مسلمين
منقادين •

أما صاحب المنار فيقول : يذكر الله عهده الى ابراهيم
واسماعيل بأن يطهرا بيته للطائفين والركع السجود ليعرفهم
أنه لا يليق أن يُعبدَ فيه غيره سبحانه • ويجب تنزيهه عن
الأصنام والنصب وعبادتها الفاسدة • ثم ذكر أن ابراهيم هو
الذى بنى هذا البيت بمساعدة ابنه • وهذا هو الظاهر • ولكن
القصاصين و«من» تبعهم من المفسرين جاءوا من ذلك بغير ما قص الله
علينا • وتفننوا في رواياتهم عن قدم البيت ، و«من» حج آدم
عليه السلام و«من» بعده من الأنبياء ، وارتفاعه الى السماء في وقت
الطوفان ثم نزوله مرة أخرى • وهذه الروايات يناقض بعضها بعضا •
فهى فاسدة في تناقضها ، وفاسدة في عدم صحة أسانيدها ، وفاسدة
في مخالفة ظاهر القرآن • وادخالها في تفسير القرآن مخالفة للحياة
والقرآن برىء منها • وكل هذه الروايات خرافات اسرائيلية بثها
زنادقة اليهود في المسلمين • أهـ

قوله تعالى : ان أول بيت وضع للناس : أى أول مسجد
 لعبادة الله في الأرض المسجد الحرام الذى بمكة وصافته
« مباركاً وهدي للعالمين » أى كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره •
ومصدر الهداية والنور لأهل الأرض لأنه قبلتهم • ومن آياته

مسلمون في الصين

من آخر أنباء الصين الشعبية (الشيوعية) أن إحدى مقاطعاتها وهي مقاطعة نينكشيا التي تقع في غرب الصين بدأ بها نشاط إسلامي جديد .

فقد وافقت حكومة الصين الشعبية لأول مرة في تاريخها على تأسيس شركة استثمارية صينية مصرية تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية . . . وقد تأسست هذه الشركة بالاتفاق بين حكومة مقاطعة نينكشيا وبنك فيصل الإسلامي .

ويقول رئيس الوفد الصيني مدير هذه الشركة ان ذلك يحدث لأول مرة لأن القانون المطبق حاليا في الصين لا يسمح للأجانب أن يقيموا شركة استثمار مشتركة صينية أجنبية وبرغم ذلك تم ميلاد هذه الشركة .

وعن المسلمين في الصين يقول ان هناك ١٠ قوميات من الأقليات القومية في الصين تدين بالاسلام . ويبلغ تعداد المسلمين في الصين ١٤ مليون مسلم منهم من يعيشون في مقاطعة نينكشيا المسلمة التي تتمتع بالحكم الذاتي منذ عام ١٩٥٨م ورئيس حكومتها مسلم وشيعتها يحافظ على شعائره وعاداته الإسلامية وهناك ١٧٠٠ مسجد .

ومن أخبار هذه المنطقة الصينية المسلمة أن بها مدرسة لتعليم اللغة العربية وتقام الآن مدرسة أخرى مماثلة نظرا للاقبال على دراسة لغة القرآن الكريم .

كما تم افتتاح أول فندق في العالم يخصص للنزلاء المسلمين فقط في مدينة « دين شوان » عاصمة هذه المقاطعة . ولا يسمح نظام هذا الفندق بالعباب القمار ولا تقديم فيه الخمر .

التوحيد

زينة أم حجاب أم عبت التجارة؟

بقلم الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا

الأستاذ المتفرغ لجامعة بغداد والإحصاءات بجامعة الإسكندرية

انتشرت ظاهرة الحجاب حتى عمت المدارس والكلية والجامعات والمصالح والمكاتب والشوارع . وأصبح الحجاب مادة للسؤال والجواب والمناقشة في وسائل الاعلام والندوات والاجتماعات .

وظهرت أنواع جديدة من المحجبات اللاتي سرن في هذا التيار خوفاً من أن يفوتهن القطار ، وخشية أن تكون هذه هي « الموضة » التي عمت البلاد ، وأنهن لذلك يجب عليهن أن يقلدن الأخريات ، أو هن يشعرن أنهن معرضات للاتهام بعدم العلم وعدم متابعة التطور وعدم مسايرة العصر .

وفرحت محلات الأزياء لهذه « الموضة الجديدة » أو ما يسميها أصحاب المدنية (لانوفيل فاج) أو (آخر صيحة) وتلقت المحلات التجارية الفكرة بكل خبث ، وبتخطيط تجاري ، وظهرت محلات « أزياء المحجبات » الواحد تلو الآخر . حتى أصبح عددها يصعب حصره في سنوات قليلة . وكانت الداية لهذه النزعة التجارية سهلة فيكفي تداول الظاهرة على صفحات الجرائد والاجتماعات الخاصة والعامة ، لا سيما في أوساط المثقفين والمثقفات ، ويكفي ما يقال عن الحجاب من آراء متناقضة ، ومن معارضة وتأييد ، فهي دعاية مجانية لمناقشة الظاهرة ، لا لمناقشة الأزياء وكيفية بيعها ومحلات بيعها . ويكفي ما تخصصه المجلات النسائية وغير النسائية من صفحات عديدة لنماذج الأزياء الاسلامية ، وأزياء المحجبات ، تعرضها « مانكانات » متخصصات أحسن عرض ، وفي أوضاع مانكانية

مغرية لتحلية البضاعة كما يقول الناس عادة •
ويظهر أنها كانت تجارة رابحة لأن عدد المحلات تكاثر بسرعة
وظهر في أغلب المدن المهمة ، وفي أحياء كثيرة في كل مدينة من المدن
الكبيرة ، وظهرت الاعلانات المدفوعة الثمن على صفحات الجرائد
والمجلات الدينية وغير الدينية •

وتوجهت النساء والبنات المحجبات أو اللاتي يردن الحجاب أو
اللاتي يردن ألا يفوتهن القطار الى هذه المحلات ، فوجدن عرضا
جميلا وأنواعا جيدة من الثياب والبائعات تغريهن بأن هذا « الزى
جميل عليك » وهذا (الطراز يتمشى مع قوامك) وهذا (اللـون
يتناسب مع لون بشرتك) • ووقفت النساء والبنات أمام المرأة
يختزن اللباس الذى يليق عليهن أو بهن لا الذى يحجبهن ولا الذى
يضعن به (أوامر الله في حيز التنفيذ) كما تقول تعبيرات العصر
فالمادة المعنية في القانون الالهى تقول بكل وضوح (يأيها النبى قل
لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن
يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) « الاحزاب ٥٩ » •

هذه الآية الكريمة لا تخطر ببال احداهن عندما تقف
أمام المرأة في المحلات التجارية • كما أنها لا تخطر على بال
أحد من مصممي الأزياء عندما يفكرون في تصميم الأزياء وعرضها
للبيع • فهم يفكرون في سرعة البيع وقبول « الموديل » من المشتريات
لا في تنفيذ نص الآية الكريمة وروحها •

وهكذا أصبح الكثير من بنات ونساء اليوم ترتدين ملابس
المحجبات ولكن الناظر اليهن لا يمكنه أن يعرف هل هو حجاب أم
زينة • هل هذه الأنثى التى تلبس هذا الزى تقصد به فعلا
أن تعرف بأنها محجبة فلا تؤذى بنظرة أو كلمة أو استهتار ، أو أنها
تقصد التظاهر به شكلا وهى في الحقيقة تريد أن تظهر في أبهى
زينة تلفت بها أنظار الرجال قبل النساء وتفوز باعجاب الذكور
قبل الاناث •

ان الحال التجارية تمكنت في مدة وجيزة من تحويل الحجاب الى
مادة تجارية ، تريد بها الكسب الرخيص السريع ، وأعلنت أنها

بأزيائها وألوانها وأنواعها وتجديدها للموديلات تناسب كل الأذواق وكل الاتجاهات وكل النظرات ، ولكنها لم يكن في تفكيرها ولا في أهدافها الحجاب نفسه ، ولا تنفيذ الأوامر الإلهية ، بل كان المقصود هو كثرة عدد القطع المباعة وضخامة وحصيلة مبيعات اليوم أو الأسبوع أو الشهر • وربما في المستقبل القريب أو البعيد تقفل هذا الباب — باب أزياء المحجبات — اذا انحسرت موجه حجاب النساء كموضة لا كدين •

كانت نتيجة تكاثر هذه المحلات التجارية التي تبيع أزياء المحجبات أن ظهرت بنات حواء في الشوارع والمكاتب والمدارس بأشكال عجيبية: الألوان الحمراء والصفراء ، والتجربة العلمية تقول ان هذين اللونين ملفتان للنظر من بعيد ولذلك فهما يستعملان في اللافتات وعلامات المرور • والألوان اللمعة ، الفلورية أو اللاصقة ، والفسفورية أو الومضة ، والأردية الواصفة للجسم بكل تفصيله ، أو « المكسمة » ، وغطاء الرأس المزين بالعمامة والطاقيّة والترتر والقصب ، والعصابة والتطريز ، والذي يظهر جزءا من الشعر أو جزءا من الأذنين أو الأذنين كاملتين أو الذي يظهر القرط بأنواعه المختلفة ، وظهرت على الوجه واليدين والقدمين ما تستعمله المرأة العصرية من زينة وأصباغ وطبقات لامعة •

وفي النهاية فان الذي يرى كل هذه الأشكال في الشوارع يتعجب ! !

فالأجنبي يمكنه أن يتصور أن هذا نوع من الكرنفال أو الحفلات التنكرية التي يحضرها الأجنبي في بلاده ، أو ربما تصور أن هذه الظاهرة ليست الا لباسا قوميا يجب على المرأة العربية أو المسلمة أن تلبسه اذا نزلت الى الشارع ، وأنها ليست طبعاً ظاهرة تمت للدين أو الشرع أو الذوق السليم أو القومية أو الأخلاق بأية صلة • وهناك مجموعة من الناس تتساءل أهذا هو الحجاب الذي أمرنا الله به ؟

أهو زينة أم حجاب أم عبث التجار ؟ !

أمين محمد رضا

دفاع عن السنة المطهرة

بقيام علي إبراهيم حشيش

الدفاع الخامس

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامي في عددها (٢٢٩) في الصفحة (٣) يوم الخميس ٦ من شوال ١٤٠٦ هـ ١٢ يونية ١٩٨٦م للدكتور الحسيني ابو فرحة تحت عنوان « ندوة جنود وضباط الامن المركزي بظرة » ما نصه :

« والاساس كذلك أن اختلاف الأئمة رحمة بالأمة ... ودليل على عظمة عقلية هؤلاء الفقهاء واستبحارهم في العلم والفقه والوعظ . لأن الاتفاق دائما قد يخفى وراءه جهلا بالحقيقة » . ويقول الدكتور عبد الغني الزاجحي في نفس الندوة : « ان العلماء متى اختلفوا ، فالكل صحيح ، ولك أن تعمل طبقا لأي فهم تأنس أنت اليه » .

وأقول : أولا ردا على الدكتور الحسيني أبو فرحة حول قوله : « اختلاف الأئمة رحمة بالأمة » يقول العلامة ابن حزم في (الاحكام في أصول الأحكام ٦٤/٥) « وهذا من أفسد قول يكون ، لأنبه لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطا ، وهذا ما لا يقوله مسلم لانه ليس الا اتفاق أو اختلاف ، وليس الا رحمة أو سخط » .

قلت : وان احتج الدكتور بما روى عن النبي ﷺ : « اختلاف أمتي رحمة » فهو احتجاج باطل ، لأن هذا الحديث مكذوب ، ولا أصل له عن النبي المعصوم محمد ﷺ .

فقد أورده الشيخ الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (٧٦/١) وقال : « لا أصل له » وفي كشف الخفاء ومزيل الالباس فيما اشتهر على السنة الناس العجلوني (٦٧/١) رقم

(١٥٣) يقول : وفي الموضوعات للمقارى أن السيوطى قال : « أخرجناه نصر المقدسى فى الحجة ، والبيهقى فى الرسالة الأشعرية بغير سند » .
لذلك قال الألبانى : (ولقد جهد المحدثون فى أن يقفوا له على سند فلم يوفقوا » وأورد الحديث ابن الديبع فى « التمييز » ص (١٦) تحت رقم (٤٢) وذكر ما قاله السيوطى أيضا .

قلت : ولما لم يحصل الامام السيوطى على سند قال : فى « الجامع الصغير » ونقله ابن الديبع فى (التمييز) والعجلونى فى (الكشف) - « ولعله خرج فى بعض كتب الحفاظ التى لم تصل إلينا » .

قال الشيخ الألبانى ردا على السيوطى : « وهذا بعيد عندى اذ يلزم منه أنه ضاع على الأمة بعض أحاديثه عليه السلام وهذا مما لا يليق بمسلم اعتقاده » .

ونقل المناوى عن السبكى أنه قال : « وليس بمعروف عند المحدثين ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع » ثم قال ابن حزم (٨٣/٦) : « فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلا ، بل لا شك أنها مكذوبة لأن الله تعالى يقول فى صفة نبيه عليه السلام : « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى » ٣ ، ٤ النجم . فاذا كان كلامه عليه السلام فى الشريعة حقا كله وواجبا فهو من الله تعالى بلا شك ، وما كان من الله تعالى فلا يختلف فيه لقوله تعالى : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ٨٢ - النساء - ، وقد نهى تعالى عن التفرق والاختلاف بقوله : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ٤٦ - الانفال .

فآيات صريحة فى أن الاختلاف ليس من الله ، فكيف يصح اذن جعله شريعة متبعة ، ورحمة منزلة ؟

قال الألبانى فى « الضعيفة » (٧٦/١) : (وان من الآثار السنية لهذا الحديث أن كثيرا من المسلمين يقررون بسببه الاختلاف الشديد الواقع بين المذاهب الأربعة ولا يحاولون أبدا الرجوع بها الى

الكتاب والسنة الصحيحة ، كما أمرهم بذلك أثمتهم رضى الله عنهم) •

قلت : وهذا ينطبق تماما على الدكتور الراجحي الذى يقول :
« ان العلماء متى اختلفوا ، فالكل صحيح ولك أن تعمل طبقا لأى فهم تأنس أنت اليه » •

ثانيا : ردا على الدكتور الراجحي الذى يقر الاختلاف الواقع بين العلماء ، واذا كان الكل صحيحا فهاذا يقول فى قول الامام مالك بن انس رحمه الله : « انما أنا بشر أخطئ وأصيب • فانظروا فى رأى فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه » ابن عبد البر فى (الجامع) (٣٢ / ٢) وعند ابن حزم فى « أصول الأحكام » (١٤٩ / ٦) •

وماذا يقول الدكتور فى قول الشافعى رحمه الله : « ما من أحد الا وتذهب عليه سنة رسول الله ﷺ وتعزب عنه • فمهما قلت من قول ، أو أصليت من أصل ، فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت • فالقول ما قاله رسول الله ﷺ وهو قولى » رواه الحاكم بسنده المتصل الى الشافعى كما فى ابن عساكر (٣ / ١ / ١٥) وابن القيم « اعلام الموقعين » (٣٦٣ / ٢ ، ٣٦٤) والشيخ صالح الفلانى فى « الايقاظ » (ص ١٠٠) •

وماذا يقول الدكتور فى قول الامام أحمد بن حنبل رحمه الله : « لا تقلدنى ولا تقلد مالكا ولا الشافعى ولا الأوزاعى ولا الثورى ، وخذ من حيث أخذوا » ابن القيم فى الاعلام (٣٠٢ / ٢) والفلانى (١١٣) •

وماذا يقول الدكتور فى قول أبى حنيفة رحمه الله : « ولا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه » أورد ذلك ابن عبد البر فى « الانتقاء » ص (١٤٥) وابن القيم فى « الاعلام » (٣٠٩ / ٢) وابن عابدين فى « حاشيته » على « البحر الرائق » (٢٩٣ / ٦) • وكان يقول أيضا : « اذا صح الحديث فهو مذهبى » أورد ذلك

ابن عابدين في « الحاشية » (١/٩٣) وفي رسالته « رسم المفتى » (١/٤) من مجموعة رسائل ابن عابدين •

وهذا أيضا قول الشافعي رحمه الله كما أورده النووي في « المجموع » (١/٦٣) وأورده أيضا الشيخ صالح الفلاني في كتابه « الايقاظ » (ص ١٠٧) وهو كتاب « ايقاظ همم أولى الأبصار ، للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار ، وتحذيرهم من الابتداع الشائع في القرى والأصوار ، من تقليد المذاهب مع الحمية والعصية بين فقهاء الأعصار » •

بل ماذا يقول الدكتور في سؤال حول « تحية المسجد يوم الجمعة والامام يخطب » •

أجاب عنه الشيخ عبد المنصف محمود في جريدة « اللواء الاسلامي » عدد (٢٣٠) يوم الخميس ١٣ من شوال ١٤٠٦ هـ ١٩ من يونيه ١٩٨٦ م (ص ٨) تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » ولم يذكر الشيخ في الاجابة سوى اختلاف المذاهب فقال : « اختلف الفقهاء فيمن دخل المسجد يوم الجمعة والامام على المنبر ... هل يصلي تحية المسجد أم لا ؟ فذهب أبو حنيفة ومالك : الى أنه لا يصلي ، ولا يشغل نفسه بأي شيء يصرفه عن الانصات ، لسماع الخطبة ، لما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اذا دخل أحدكم المسجد ، والامام يخطب فلا صلاة ولا كلام • حتى يفرغ الامام » •

وذهب الشافعية : الى أن يُسَنُّ للداخل : أن يصلي ركعتي التحية ، لما روى « أن النبي ﷺ أمر سليكا الغطفاني : لما وصل المسجد حال الخطبة فقعده ولم يصل التحية : « بأن يقوم فيصلي » فقد روى الجماعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « دخل رجل يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فقال : صليت ؟ قال : لا ، قال : فصل ركعتين » •

وروى أحمد ومسلم وأبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجاوز فيهما » وفي رواية « اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام (أى من الخلوة متجها نحو المنبر) فليصل ركعتين » متفق عليه •

قلت : هذه اجابة يقف أمامها السائل حيران ، لو أخذ بقول الدكتور الراجحي في اختلاف أصحاب المذاهب الأربعة • فمما بالك لو أخذنا بقول الدكتور الذى لم يقتصر على اختلاف أصحاب المذاهب الأربعة بل أطلقه وجعله حقيقة نقول : « ان العلماء متى اختلفوا ، فالكل صحيح ولك أن تعمل طبقا لأى فهم تأنس أنت اليه » • ونلاحظ أن قول الدكتور أبو فرحة : « اختلاف الأئمة رحمة بالأمة » وقول الدكتور الراجحي : ان العلماء متى اختلفوا فالكل صحيح « جاء عقب اختلافهما في الاجابة عن السؤال الموجه اليهما في الندوة حول النذر للحسن والحسين والسيدة زينب • فأحدهما ينفى والآخر يثبت بالتأويل •

فلو أخذنا بقولكما في الاجابة عن سؤال تحية المسجد والامام يخطب الجمعة لأثبتنا التناقض والاختلاف في السنة المطهرة عن ذلك فمذهب ينهى عن الصلاة معتمدا على حديث ، وآخر يأمر بصلاة ركعتين معتمدا على حديث ، وإذا رجعنا الى قول أئمة هذه المذاهب : « اذا صح الحديث فهو مذهبي » • لما وجدنا هذا الاختلاف •

فلو رجعنا الى تحقيق الأحاديث التى اعتمد عليها كل مذهب لوجدنا حديث « اذا دخل أحدكم المسجد والامام يخطب فلا صلاة ولا كلام ، حتى يفرغ الامام » غير صحيح بل هذا الحديث « منكر » والمنكر ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة ، وفي تيسير المصطلح للطحان (ص ٧١) أن هذا التعريف هو الذى ذكره الحافظ ابن حجر واعتمده •

ولذلك نلاحظ ان في سند الحديث (أيوب بن نهيك) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٥٩/١/١) : سمعت أبي يقول : هو ضعيف الحديث ، سمعت أبا زرعة يقول : لا أحدث عن أيوب ابن نهيك ، وقال هو منكر الحديث •
وقال الهيثمي في « المجمع » (١٨٤/٢) : وهو متروك ضعفه جماعة •

وقال الشوكاني في « نيل الأوطار » (١٩٦/٤) أما حديث ابن عمر فهو ضعيف لأن في اسناده أيوب بن نهيك • قال أبو زرعة وأبو حاتم : منكر الحديث والأحاديث الصحيحة لا تعارض بمثله • وحكم عليه الشيخ الألباني بالبطلان في « الضعيفة » (١٢٢/١) وقال : باطل قد اشتهر على الألسنة وعلق على المنابر ولا يصل له وإنما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر مرفوعا ويقول : إنما حكمت على الحديث بالبطلان لأنه مع ضعف سنده يخالف الأحاديث الصحيحة • ثم يقول : فمن الجهل البائع أن ينهى بعض الخطباء عنهما من أراد أن يصليهما وقد دخل والامام يخطب خلافا لأمره ﷺ واني لأخشى على مثله أن يدخل في وعيد قوله تعالى : « أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى » وقوله : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) ولهذا قال النووي رحمه الله « هذا نص لا يتطرق اليه التأويل ، ولا اظن عالما يبلغه ويعتقده صحيحا فيخالفه » •

قلت : لذا يجب أن نرجع الى الكتاب والسنة المطهرة ولا نقول اذا اختلفت المذاهب فالكل صحيح • فكما رأينا أن الاختلاف نتج عن حديث باطل يصير العمل به بدعة •
فمن أسباب الابتداع في الدين الأحاديث الضعيفة والموضوعة فقد يخفى على بعض أهل العلم شيء منها ويظننها من الأحاديث الصحيحة فيعمل بها • وفقنا الله لتخريجها وتحقيقها ، وهو وحده من وراء القصد •

على إبراهيم حشيش

وقف بين جيلين:

سابق بالخيرات وظالم لنفسه

يقام: أبو الإيثم صقر حيدية

الحمد لله • والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :
لماذا يحدث ما نعانى منه ؟ وما هو السبب في مشكلاتنا اليوم ؟
لماذا نحتاج الطعام والشراب من غير أرضنا وبغير أيدينا ؟
لماذا نستورد كل شيء ؟؟؟ ويأخذنا البريق بما هو ليس من إنتاجنا ؟
لماذا لا ننتج كل شيء ؟؟؟
لماذا نطالب بتطبيق الشريعة ويتردد آخرون ؟؟؟
لماذا يختلف الموافقون : التطبيق الفوري أم التطبيق التدريجي ؟؟؟
ما الذي قصرنا فيه حتى تحدث كل تلك المشكلات ؟
ألسنا مجتمعا مسلما ؟

— المجتمع المسلم لا ينبت تلك الأشواك التي نراها هنا وهناك ؟؟؟
— المجتمع المسلم يتشرف بالاسلام ، ولا يشوه وجه الاسلام ،
فما بال أقوام يسيئون اليه ؟

— المجتمع المسلم ترفل فيه المرأة في أثواب الوقار والحياء والخلق
•• فما بال تلك النسوة يرفلن في أثواب الفتنة حتى في دور العلم
والأسواق ؟

— المجتمع المسلم تتعدى فيه الرحمة والرفق بالانسان الى الرفق
والرحمة بالحيوان « عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها
النار ، لا هي أطعمتها وسققتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من
خشاش الأرض » • متفق عليه • بل وتعدى ذلك الى المحافظة على
النبات والشجر ، حتى في الحرب — وللحرب مبرراتها — يوصى (بفتح

الواو والصاد المشددة للبناء للمجهول) المسلمون بعدم حرق الزرع
وقطع الاشجار

والمجتمع اليوم لا تكاد توجد فيه رحمة فالنباتات تسحق
بوخشية والحيوان كذلك واذا وجدت الرحمة فلا تكاد ترتقى الى
الانسان فالعملية هنا عكسية

المجتمع المسلم يجنى ثمار عبادته فالصلاة تنتهى عن الفحشاء
والمنكر والصيام يعلم الصبر ويقوى الارادة والزكاة تحارب
الشح وتطلق ذات اليد الخ ولكننا اليوم نغش أنفسنا في
العبادة

* نسرَق من الصلاة ونؤذيها ونحسب أننا نقيم الصلاة
وشتان ما بين اقامة الصلاة ومجرد أدائها تنقر الصلاة نقرا
.... وتخطف خطفا

الصلاة تجمع بيننا بين يدي الرحمن ونحن نختلف
الصلاة نتلو فيها قرآنا يأمرنا وينهانا ونحن نخر على الآيات
صما وعميانا وقل غير ذلك الكثير

* وقل مثل ذلك في صدقاتنا وزكاتنا وحجنا وصومنا
فالمارسات اليومية تخلو من فهم الاسلام والعمل به
هل الرشوة من الاسلام ؟
هل الغش من الاسلام ؟

هل الجشع والكذب من الاسلام ؟

هل القذارة وأكوام القمامة هنا وهناك من الاسلام ؟

هل الذين يقدرّون على البشر فيعذبونهم يسيرون على منهج الاسلام ؟

هل يعلم مسلم أن النبي ﷺ قال « ان الله يعذب الذين يعذبون

الناس في الدنيا » رواه مسلم — ويستمرىء عذابهم ؟

هل يلي من أمر المسلمين حاكم أو وال ، صغيرا كان أم كبيرا ، في

دائرة صغيرة أو في مصلحة أكبر أو في وزارة أو في مدرسة أو في دولة ..

ويسمع قول النبي ﷺ « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة » متفق عليه - ولا يخشع قلبه .. ولا يخاف الله .. ولا يخاف عذاب يوم عظيم ؟

- ولو أخذنا في الحصر والتعداد .. فسنجد الكثير .. الكثير ...
في العقيدة شأبها ما شأبها وعلق بها ما علق من التعكير والكدر ...

وفي العبادة ... حادت عما ينبغي .. من التزامها الكتاب والسنة ..
أن تكون كما أمر الله ووفق سنة رسول الله .. فدخلتها البدع .. وضاعت
بين افراط ومبالغة وبين تفريط وتقصير ...

وفي المعاملة ، تكالب الناس على الختل والغش والخداع والكذب ،
وخلت منهم الرحمة والشفقة ...

وقل في الاخلاق ... ما تشاء ...

فهل لذلك كله من خلاص ؟!

نعم * وهنا الوقفة * وهنا العودة * وهنا الحاجة الى التربية *
الوقفة لتأمل الطريق ...

والعودة الى المنهج الاسلامي السليم *

والتربية التي تنهل من النبع الصافي ، وهو بين أيدينا : الكتاب
والسنة *

وفي سبيل ذلك نقارن بين جيلين من البشر لنفهم كيفية التربية ،
للمادة موجودة وكتبها كثيرة ، والمعلم حاضر بتوجيهاته وملاحظاته
وكلها مدونة ... وبقي المنهج ... بقي الأسلوب ... وحاجته الى
ايضاح

ولذلك فنحن نقارن بين جيلين من البشر لنفهم كيف صنع الجيل
الأول ما صنع ... وكيف وقف الجيل الثاني تبهره اللافتات هنا
وهناك ...

الجيل الأول لم يملك ما نملك من وسائل الحضارة ...

ولم يشبع مثلما نشبع ...

ولم يلبس مثلما نلبس ...
ولم يتمتع وينعم بما نتمتع وننعم ...
ولكن الجيل الأول امتلك ما لم نمتلك ... جيل الصحابة رضوان
الله عليهم هم تلامذة مدرسة النبوة ...
أما الجيل الثانى .. فحاضرنا ... وفيه نفر من تلامذة الاستعمار
ومدرسة التغريب ...

ما هى المسافة بين هذين الجيلين ؟

ليس الفارق هو ما يزيد على ألف وأربعمائة من السنين ...
وانما الفارق هو الفرق بين تلاميذ مدرسة ناجحة وتلاميذ مدرسة
فاشلة .

المسافة بين الجيلين كبيرة . والسبب — وفيه يكمن معرفة الحل
والخلاص — هو :

- (١) سبب يرجع الى مصدر التلقى . ممن نأخذ .
- (٢) سبب يرجع الى منهج التلقى . لماذا نأخذ .
- (٣) وانعكاس ذلك — أى منهج التلقى ومصدره — على السلوك ،
ونتيجته الالتزام بالاسلام جملة وتفصيلا والانخلاع والانسحاب مما عداه
... .
- (٤) سبب أخير : أنهم كانوا أو ابين ... نتيجة بناء العقيدة فى
فى نفوسهم وعقولهم ... ومن صحت عقيدته سار على الدرب سليما ،
فما صحت عقيدة مسلم ثم ضاعت خطاه ...

أولا — مصدر التلقى :

لقد نهل جيل الصحابة من النبع الأول مباشرة . أخذوا من كتاب
الله ، وأخذوا من سنة رسول الله ﷺ فيما يرون ويسمعون ويمارسون
بينما نذهب اليوم الى الشروح — وهذا أهون — وشروح الشروح
والهوامش على هوامش شرح الشروح ... !! وهكذا نشرق ونغرب
ونسلم أقوال الرجال ... قال فلان وقال علان ... وقد بعدنا عن النبع

الأول عن النبع الصافي ، فوجدنا الماء الذي وردناه عكرا علقنا به
الشوائب ... وقد بعد عن الأصل الذي نشأ منه ... ونظرة واحدة
الى كتب المذاهب والفروع وما نشب فيها وبينها من خلافاً أجازت
الشيء ونقيضه ... حتى وصلت إلينا آراء وفتاوى غريبة ... مثل تلك
الفتاوى الرمضانية الشهيرة المنسوبة الى فضيلة المفتي السابق رحمه
الله (١) .

وقد تطرقت مجلة التوحيد لهذا الأمر من قبل ، وأشارت الى أن
البعد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كان من أسباب ضعف المسلمين
وتسرب العقائد الغريبة والبدع والخرافات والشركيات الى دينهم (٢) .
ثم ان جيل الصحابة كانت حوله الحضارات الكبيرة كحضارات
فارس والروم وحضارات الهند والصين ... بكل هيكلها وهيلمانها ..
بكل برقها وبريقها .. كما تبهر الأبصار اليوم الحضارة الغربية بشقيها
الشيوعي والرأسمالي ، فما أخذته تلك الحضارات ولا الثقافات
ولا المؤلفات ولا الدراسات مثلما نطبق نحن فكر الشرق تارة وفكر الغرب
تارة .. ونتجه مرة الى موسكو .. ومرة الى واشنطن .. وفي بلادنا
الخير كله ... وعندنا الخلاص من هذا كله .

لقد تربي الصحابة على القرآن وبين يدي رسول الله ﷺ وتوجيهاته
بالفعل والقول .. وما كان لهم حاجة الى غير ذلك للتربية ولا حاجة
الى التقريب بين الأديان — كما يقولون — ولا حوار الحضارات .. انما
الاسلام وحده من مصدره ونبعه الصافي .. الكتاب والسنة ، وذلك
دون حاجة الى ذلك الركام الهائل الذي جاعلت به الافتراضات
والتأويلات والقول في كتاب الله بالتحليلات اللغوية وحدها أو توظيف

(١) وكانت « التوحيد » قد علقنا عليها منذ عامين ثم أعيد نشرها في
العام الماضي بحذاقها ولعلها نكاهت في فضيلة المفتي وقد تزامنت وواكبت
التهمة على الاسلام والحملة على المفتي .

(٢) التوحيد / عدد ذو القعدة ١٤٠٤ هـ — العدد ١١ للسنة الثانية
عشرة / كلمة التحريز ص ١ — ٣ .

الفلسفة أ والتاريخ أو نحو ذلك لتفسير كتاب الله ودس الأحاديث
الموضوعة والاسرائيليات • فالعودة للأصل أدعى للفهم وللوعى
وأيسر وأوضح ••• فلم الذهاب هنا وهناك ، والخضوع للشيخ فلان
كالميت بين يدي الغاسل كما يريد المتصوفة من المريد ؟
لقد رأى رسول الله ﷺ في يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه
صحيفة من صحف التوراة فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال « انه والله
لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له الا أن يتبعنى » •

ان الذين تربوا في مدرسة النبوة ، فهضموا منهجها واستوعبوا
درسها فكانوا أصحاب عقيدة جعلت منهم أساتذة في العقيدة وعلماء
حقا ••• ووعدوا الجنة •• انهم كانوا السابقين في أمة محمد ﷺ •
الذين تعلموا الكتاب والسنة مباشرة ، لا خوف عليهم ولا هم
يخزنون ، هم أقوياء ••• هم العلماء حقاً ••• فهذا ربعى بن عامر
رضى الله عنه وقد أرسله سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، وكان قائد
جيش المسلمين ، الى « رستم » قائد جيش الفرس وهو الذى يلى
« كسرى » مباشرة في المنزلة والنفوذ والأهمية • جلس رستم لمقابلة
(السفير) المسلم ، وقد تصورهم صُعاليك الجزيرة أخرجهم الجوع
والطمع ، فيعطيهما ما يسد جوعتهم وطمعهم ويعودون ••• جلس في
أبهى حله ••• وسط حاشيته •• وغاص في الحرير والطنافس ••
وظن أنه في العلياء •• والقوم تحته راكعون •• وظن أن ذلك البريق
يخلب أبصار هذا البدوى الجائع ••• هذا البدوى الذى يرغل في شبه
الثياب ••• (١) •

وجاء ربعى بن عامر •• تقدم بثقة واعتزاز •• وقال له رستم :
ما الذى جاء بكم ؟

قال ربعى بن عامر دون تردد :

(١) كما خلبت الحضارة الصناعية الآلية الغربية بزيها وضجيجها

وعجيجها ، أبصار من تزعزعت عقيدتهم اليوم واهتزت ، فانبهروا وتكبروا
لدينهم • وحسبوه — لغفلتهم — سبب تخلفهم •

« ان الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده . ومن ضيق الدنيا الى سعتها » .

ذلكم هو الرجل الذي تربى تربية صحيحة وتلقى عقيدة صحيحة ، حيثما ذهب كان كالسراج الوهاج وما تكلم الا كان منضبطا ، وليس مثلما نفعل اليوم ، يلقي الكثيرون الكلام على عواهنه ويفعلون ما يفعلون ولا يتدبرون فيما يفعلون ولا فيما يقولون — ولى في هذا الموضوع وقفة فيما بعد ان شاء الله — فاليوم تجد من يقول أمطرنا بسبب كذا ، تم فتح مدينة كذا بفضل فلان وفطنته وذكائه . . ، لولا الكلب لسرقت الدار ، مالى الا الله وأنت . . . الخ هذا الكلام . . . أما ربعى . . فقال الله ابتعثنا ولم يقل جئنا . . . فحدد المهمة ونسب ذلك الى الله فهم أصحاب رسالة . . . وقال لنخرج من شاء ، يعنى من شاء الله ، ولم يقل لنخرجكم ، فما يملك هو ذلك . . . فالله بيده كل شىء . . . فنسب كل شىء الى الله وذلكم متاح لكل من اطلع على الكتاب والسنة . . أما الغافلون فأنى لهم العلم ؟

وقال : من عبادة العباد الى عبادة الله وحده . وذلك حق . فمن لم يكن عبدا لله فهو عبد لغير الله بالضرورة . . . ولطمة وجهها ربعى لمن يعظمون طواغيتهم وأحبارهم وعظماءهم ينحنون ويركعون لهم ويخشونهم ، ويرجون منهم ما لا يرجى الا من الله . . والله أحق أن يعبدوه وأن يخشوه . . .

وقال : من ضيق الدنيا الى سعتها . . وما كان يدعوهم الى سعة العيش في مكة أو المدينة ، وهم لا يجدون كسرة الخبز ، ما كان يدعوهم الى سعة الدنيا في الصحراء العربية وهم يتتعمون في الحرير والذهب والحلى والحلل . . . وما كان يدعوهم الى سعة الآخرة وهذا أمر يدهى ليس في حاجة الى فطنة . .

انما كان يقصد بضيق الدنيا . . الخضوع لها ، والوقوع في اسارها ، وبدلا من أن يمتلكها ويكن لها سيذا وخليفة ، تصبح هى همه وهى سيدته ، ويصبح عبدا للدنيا . . وعبدا للدرهم . . وعبدا للأهواء وعبدا للشهوات وعبدا للعادات . . . اذا انقطع الدخان والسجائر عنه

أظلمت في وجهه الدنيا ، وإذا لم يجد اللحم أو الدجاج أخذ يندب
حظه العاثر ويسب الزمن الأغبر (١) ويقف الطواير الطويلة . . .
ولا يتصبر على شيء ولا يقاوم رغباته . . ولأول بادرة لأزمة تسود
الدنيا في عينيه . . وتضيق الدنيا في وجهه . . وكل ذلك لأنه لم يجد
حاجته أو لصيبة ألت به . . فمنهم من ينتحر ومنهم من ينقلب على
عقبه . . والمسلم دنياه أوسع من ذلك صبار شكور . . يصبر
على الابتلاء ورجاؤه في الله كبير فدنياه واسعة واسعة . . .
تملؤها رحمة الله فهل فهمنا ضيق الدنيا في وجهه من يرجوها . .
وضيقها على من لا عقيدة صحيحة عنده ؟ . .

من أين أتى هذا الفهم لربيعي بن عامر رضي الله عنه فأوجزه في
كلمات قلائل ؟

ما كان ليأتيه ذلك لو أنه اطلع — ولنفترض أنه معاصر — على
كتب ماركس ولينين ومن لف لف لفهم ولا من فلسفات نيتشه
وكيركجارد وسارتر وكامو ومن على سيرتهم لا من فلسفات
وسفسطات الشرق ولا الغرب ولا من خزعبلات وخرابييط الصوفية
والطرقية ، ولا من قول هذا الرجل أو ذاك ولا من نتاج عبقرية
بشرية أيا كانت . . ولكن ذلك أتاه من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن
سنة نبيه ﷺ . . وعلى هذين المصدرين تكون عقيدتنا ، ونربي الأجيال
عليهما ، ليسمو الحس فيهم ، ويدق الشعور ، وتصفو النفوس . . .
وتركو . . فيكون عطاؤهم الكبير ويكون التقدم لهم ولأمتهم في
ظلال الاسلام الوارفة

وهم يتلقون قول الله سبحانه وتعالى ، وقول النبي ﷺ ليعملوا
وينفذوا . . لا ليكونوا أصحاب ثقافات ومعلومات . . وذلكم هو السبب
الثاني الذي نذكره .

أبو الهيثم صقر جندية

(١) في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «قال الله تعالى يؤذيني
ابن آدم . يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار» وفي رواية «لا تسبوا
الدهر . فإن الله هو الدهر» .

التوكل

بقلم: على عبد

لا يجادل مجادل في علاقة التوكل بالايمان ، وبما يضيفه الى شخصية المؤمن من سمات سابقة ، ترفع ذكره في ديوان الايمان ، بين عباد الله وأوليائه ، رضوان الله عليهم أجمعين .

واذا كانت الشجرة تعتمد على النبتة والبذرة الصغيرة أولا ، فان التوكل ومثله كل ثمار الايمان ، تعتمد على معرفة صحيحة بالله سبحانه وتعالى ، لأنه أهل للتوكل عليه ، فهو « الوكيل » ..

قال تعالى : (وكفى بالله وكيلًا) وقال : (حسبنا الله ونعم الوكيل) وقال : (لا تتخذوا من دوني وكيلا) ..

فالوكالة من الوكيل قبوله الأمور الموكولة اليه وقيامه بما يتوكل

عليه .

هو فعيل معنى مفعول فالوكيل في صفات الله تعالى بمعنى موكول اليه فان العباد وكلوا مصالحهم ، واعتمدوا على احسانه وذلك لأن تفويض المهمات الى الغير انما يحسن عند شرطين ، أحدهما عجز الموكل عن اتمامه ، ولاشك أن الخلق عاجزون عن اتمام أو تحصيل مهماتهم .

الثاني كون الموكل اليه موصوف بكمال القدرة والعلم والشفقة ، والبراءة والنزاهة عن طلب النصيب ، لأن الجاهل بالأمر لا يحسن توكيل الأمر اليه ، وكذلك العاجز ، ثم ان كان عالما قادرا لكن لا يكون له شفقة لم يحسن أيضا تفويض الأمر اليه ، ثم ان حصلت هذه الصفات الثلاث وهي العلم والقدرة والرحمة ، ولكن قد تطلب النصيب لم يحسن أيضا تفويض الأمر اليه ، لأنه لا محالة يقدم مصالح نفسه على مصالحك ، فتصير مصالحك مختلفة ، فاذا حصلت الصفات الأربع فحينئذ يحسن توكيل المصالح وتفويضها اليه ، ولاشك أن كمال هذه الصفات غير حاصل

الا لله سبحانه وتعالى ، فلا جرم كان وكيلاً بمعنى أن العباد وكلوا اليه مصالحهم ، وهذا هو المراد بقوله تعالى : « وتوكل على الحي الذي لا يموت » ومن قوله تعالى : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » ومن قوله صلى الله وسلم : « لو أنكم توكلون على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماساً وتروح بطاناً » ..

وحقيقة التوكل هو اظهار العجز ، ومن ثم يكون الاعتماد على من لا يعجز ، وعلى من بيده الخلق والأمر ، ومن بيده ملكوت كل شيء ، فيرضى بحكمه ، ويصبر على قضائه ، ويجمع عزمه على انتهاج نهجه ، وسلوك صراطه ، لا ييألى به ايناله من أذى ، وما يصيبه من عنت ، مادام معتمداً على الله ، وقد علم وصدق ورضى أن ما أصابه من خير أو شر فهو بأمر الله سبحانه وتعالى ، لا يرده مانع ، ولا يرفع منه أحد ، فقد قال تعالى : « قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » وقال « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » ..

والإمام ابن القيم يقول : « و (الاستعانة) تجمع أصليين : الثقة بالله ، والاعتماد عليه . فان العبد قد يثق بالواحد من الناس ، ولا يعتمد عليه في أموره — مع ثقته به — لا ستغنائه عنه . وقد يعتمد عليه — مع عدم ثقته به — لحاجته اليه ، ولعدم من يقوم مقامه . فيحتاج الى اعتماده عليه مع أنه غير واثق به . »

والتوكل معنى يلتئم من أصليين : من الثقة والاعتماد .. وهو حقيقة « اياك نعبد و اياك نستعين » وهذان الأصلان — وهما التوكل والعبادة — قد ذكرا في القرآن في عدة مواضع ، قرن بينهما فيها . هذا أحدها . الثاني في قول شعيب (١١ : ٨٨) وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب) * الثالث : قوله تعالى (١٠ : ١٢٣) والله غيب السموات والأرض ، واليه يرجع الأمر كله ، فاعبده وتوكل عليه) . الرابع : قوله حكاية عن المؤمنين (٦٠ : ٤) ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا

واليك المصير) الخامس : قوله تعالى : (٧٣ : ٩٤٨) واذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا • رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا) السادس :
قوله تعالى : (٤٣ : ١٠) قل : هو ربي • لا اله الا هو ، عليه توكلت واليه
أنيب) • فهذه ستة مواضع ، يجمع فيها بين الأصلين • وهما « اياك
نعبد واياك نستعين » •

وتقديم العبادة على الاستعانة في الفاتحة من باب تقديم الغايات
على الوسائل • اذ « العبادة » غاية العباد انتهى خلقوا لها ،
و « الاستعانة » وسيلة اليها • انتهى •

والحق أن روح الاسلام تفهمنا أن تقديم العبادة على الاستعانة ،
معنى بليغ ينطوي على ايجابية الايمان ، اذ أنه يقرر أن العمل أولاً ،
ثم يأتي بعده طلب العون والمساعدة ، فنحن يجب علينا أن نعزم ونعبد ،
ثم نطلب من الله التوفيق والسداد والعون ، وهذا ما يعلمنا الاسلام
اياه • • فان قول الرسول الكريم ﷺ : « لو أنكم توكلون على الله
حق اتوكل ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماسا وتروح بظانا »
ليدلنا على التوكل المقصود والمطلوب ، فان الطير تسعى صباحا لطلب
الرزق وتجتهد فيه ، فيرزقها الله ما يكفيها هي وصغارها في العشش ،
ولو فهمت التوكل كفهم المتأخرين له لظلت في عششها تنتظر الرزق ،
وأني لها أن تجده وقد ربط الله الأسباب بالمسببات وجعل لكل غاية
طريقا • • ؟

وما ينبغي علينا أن نفهمه جيدا ونعيه تماما هو أن مؤدى التوكل ،
أن القلب اذا خلص لله وحده ، وبرأ من كل ما سواه ، ورأى قدرة الله
سبحانه ، وعزته وتصرفه في كل شيء بمشيئته وارادته ، ومنكبه لكل
شيء وأنه وحده الخالق الرازق ، المعطي المانع ، المعز المذل ، المضار
النافع ، وأنه ما شاء الله كان بحوله وقوته ، وما لم يشأ لم يكن بحوله
وقوته : « قل اللهم مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء ، وتنزع من تشاء وتنزل من تشاء بيدك الخير ، انك على كل
شيء قدير ، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي
من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب » • •

إذا علم العبد ذلك جيداً ، أسلم وجهه لله وهو محسن ، فمقاليد أمره جميعها بيده سبحانه ، يصرفها كيف شاء ، فسوف لا يطلب العبد شيئاً إلا من الله ، ولن يدعو إلا الله ، ولن يرجو إلا الله ، ولن يخشى إلا الله ، ولن يذل إلا الله ، ولن يعز إلا بالله ، ولن يقدر على شيء إلا بعون الله ، ولن يستعيز من شيء إلا بالله ، فقد روى في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقى في النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

ويروى جابر رضي الله عنه أنه قال : غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد ، وفي رواية (بذات الرقاع) فإذا أثينا على شجرة ظنيلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رجل من المشركين ، وسيف رسول الله ﷺ معلق بالشجرة . فاخترطه فقال : تخافني ؟ قال : لا . . . فقال من يمنعك مني ؟ قال : الله . . . فسقط السيف من يده . . . فأخذ رسول الله ﷺ السيف فقال : من يمنعك مني ؟ قال : فكن خير آخذ ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله . قال : لا . . . ولكنى أعاهدك ألا أقاتلك ، ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله ، فأتى أصحابه فقال جئتم من عند خير الناس) .

فالمؤمن في توكله يتبع أنبياء الله ورسله ، فيعتقد أن الله وحده هو حسبه وكافيه ، ومؤيده وناصره ، طالما كان سعيه لله ، وعبادته خالصة لوجهه الكريم ، ولذا قال تبارك وتعالى : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » وقال عز وجل : « يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » وقال : « أليس الله بكاف عبده » وقال : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » . . . وليست حادثة الغار ببعيدة عن خيال المؤمن ، حين يروى أبو بكر رضي الله عنه فيقول : نظرت الى اقدم المشركين ونحن في الغار ، وهم على رعوسنا فقلت يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ » ونزل قول الله تبارك وتعالى « الا تنصروه فقد نصره الله ، اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما

في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا » .

ومن يتوكل على الله ، غير أوليائه ، لقد كان التوكل وما زال حلية في قلوبهم ، في كل وقت وحين ، لا تذهل عنه البصائر ، ولا تغفل عنه المدارك ، ولا تحيد عنه العقول فضلا عن الوجدانات ، فقد روى الترمذي أن الرسول ﷺ قال : « من قال يعنى اذا خرج من بيته (بسم الله توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله) يقال له هديت وكفيت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان » . فاذا كان الرجل يستقبل يومه ، بالتفصل من كل حول وقوة ، الا قوة الله تبارك وتعالى ، تلك التي يحق له أن يعتمد عليها ويسلم قياده اليها ، فلا منفذ للشيطان واغوائه اليه ، بل له أن يبحث عن غيره ، لم يعتصم بالله ولم يستفتح يومه ذاكرا الله متوكلا عليه . ومن هنا تكون للمؤمن هدايته ورشده وتسديده طوال يومه ، ويعلمنا الرسول ﷺ أن نقول مثل ذلك قبل النوم أيضا ، فمن البراء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا فلان اذا أويت الى فراشك فقل : اللهم أسلمت نفسي اليك ، ووجهت وجهي اليك ، وقوضت أمري اليك ، وألجأت ظهري اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت ، فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة ، وان أصبحت أصبت خيرا » .

مما سبق نعلم أن التوكل هو أن يعتمد القلب اعتمادا كلياً على الوكيل بحق ، وهو الله سبحانه وتعالى ، وأن يعقل أن مرد كل شيء اليه ، ومدار الأمر عليه ، وأن الأمة كلها لو اجتمعت على شيء لا تستطيع تحقيقه ما لم يكن مقدرا من قبل المولى العلى العظيم ، كما روى ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا غلام انى أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام

وجفت الصحف » .. وما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : « المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . وان أصابك شيء فلا تقل : لو أنى فعلت كذا وكذا كان كذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فان (لو) تفتح عمل الشيطان » ..

ويعصور الأستاذ المودودي — رحمه الله — المؤمن في توكله قائلا :

« ثم ان الايمان بالله يرتفع بالانسان من حضيض الذل والهوان الى أرفع ما يكون من منازل الأنفة وعزة النفس . كأن من لا يعرف ربه يطأطئ رأسه لكل شيء في الدنيا ، اذا رأى فيه نوعا من العظمة والكبرياء أو القدرة على نفعه أو ضرره ، فكان على هذا يخافه أو يمد اليه يده بالاستعانة والاستجداء ويعلق به آماله وأمانيه . . ولكنه لما عرف الله ربه ، علم علم اليقين أن الذين كان يمد اليهم يده ويستعينهم في قضاء حاجاته ، لا يقلون عنه حاجة الى معونة ربهم : « يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب » وان الذين كان يدعوهم ويعكف لعبادتهم انما هم عباد أمثاله : (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) وان الذين كان يرجو منهم العون والمساعدة عاجزون عن نصره أنفسهم فضلا عن أن ينصروه ويجنبوا اليه النفع أو يدفعوا عنه الضرر : « لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون » وأن ليست القوة والسيادة في واقع الأمر الا لله وحده : « أن القوة لله جميعا » وأن ليس له ولي ولا نصير من دون الله : « وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير » ، « وما النصر الا من عند الله » ، (هو انزاق ذو القوة المتين) ، (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله) ، « والله يحيى ويميت » ، (وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله) ، فالانسان عندما يحصل له هذا العلم يستغنى عن كل قوة من قوى العالم ولا يعود يخافها ، وعندئذ لا يطأطئ رأسه أمام أحد غير الله ، ولا يمد يده اليه بالاستعانة والاستجداء ولا يعظمه ولا يعلق عليه آماله » ..

على حيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس اليليان

بقية مقال (باب السنة)

- تعالى (لن تتالوا البر حتى تتفقوا مما تحبون)
- ٢ - جواز صدور الموعدة من رجل مأمون الى النساء •
- ٣ - اختيار الموعدة المناسبة لحال السامعين ، فالرسول ﷺ حث النساء على الصبر على المصيبة ، وحثهن في هذا الحديث على الصدقة لما فيها من تيسير على المعسر ، وعون للمحتاج •
- ٤ - يجب عزل النساء عن الرجال في طلب العلم ، ومن أباح الاختلاط بين الجنسين فقد حل حراما وكان من الآثمين •
- ٥ - حسن معاشرة المرأة لزوجها ومعاونتها له وقت الشدة •
- ٦ - جواز صدقة المرأة على الزوج ان كان قليل المال أو ضعيف الكسب • وبكى النبي ﷺ : أن الله تعالى يضاعف أجرها مرتين مرة للقرابة ، ومرة للصدقة •
- ٧ - جواز توجيه أسئلة الاسترشاد من المرأة الى العالم دون حضور زوجها بشرط عدم الخلوة ، وعدم ابداء الزينة • والله أعلم •

محمد علي عبد الرحيم

انا لله وانا اليه راجعون

فقدت جماعة أنصار السنة المحمدية واحدا من دعائها القدامى قام بالدعوة الى الله تعالى قرابة أربعين عاما وهو الأخ الشيخ محمد أبو زيد رئيس فرع الجماعة بالقبيلة الذي انتقل الى رحمة الله يوم ١٢ المحرم ١٤٠٧ هـ الموافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٨٦ م •

وانشأ نتوجه الى الله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة وأن يجعل الجنة نزله ومأواه وأن يلهمنا وأهله الصبر والسلوان •
وانا لله وانا اليه راجعون ...

في هذا العدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
	فضيلة الشيخ محمد على	باب السنة
٦	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ محمد على	باب الفتاوى
١١	عبد الرحيم	
٢٠	الأستاذ / أحمد طه نصر	حول بناء البيت الحرام
٢٤	التحرير	مسلمون في الصين
	الأستاذ الدكتور / أمين	زينة أم حجاب ؟
٢٥	رضا	
	الأستاذ / على ابراهيم	دفاع عن السنة المطهرة
٢٨	حشيش	
	الأستاذ / أبو الهيثم	وقفة بين جيلين
٣٤	صقر جندية	
٤٢	الأستاذ / على عيد	التوكل

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

- في مصر : جنيهان مصريان
- في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة
- وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •

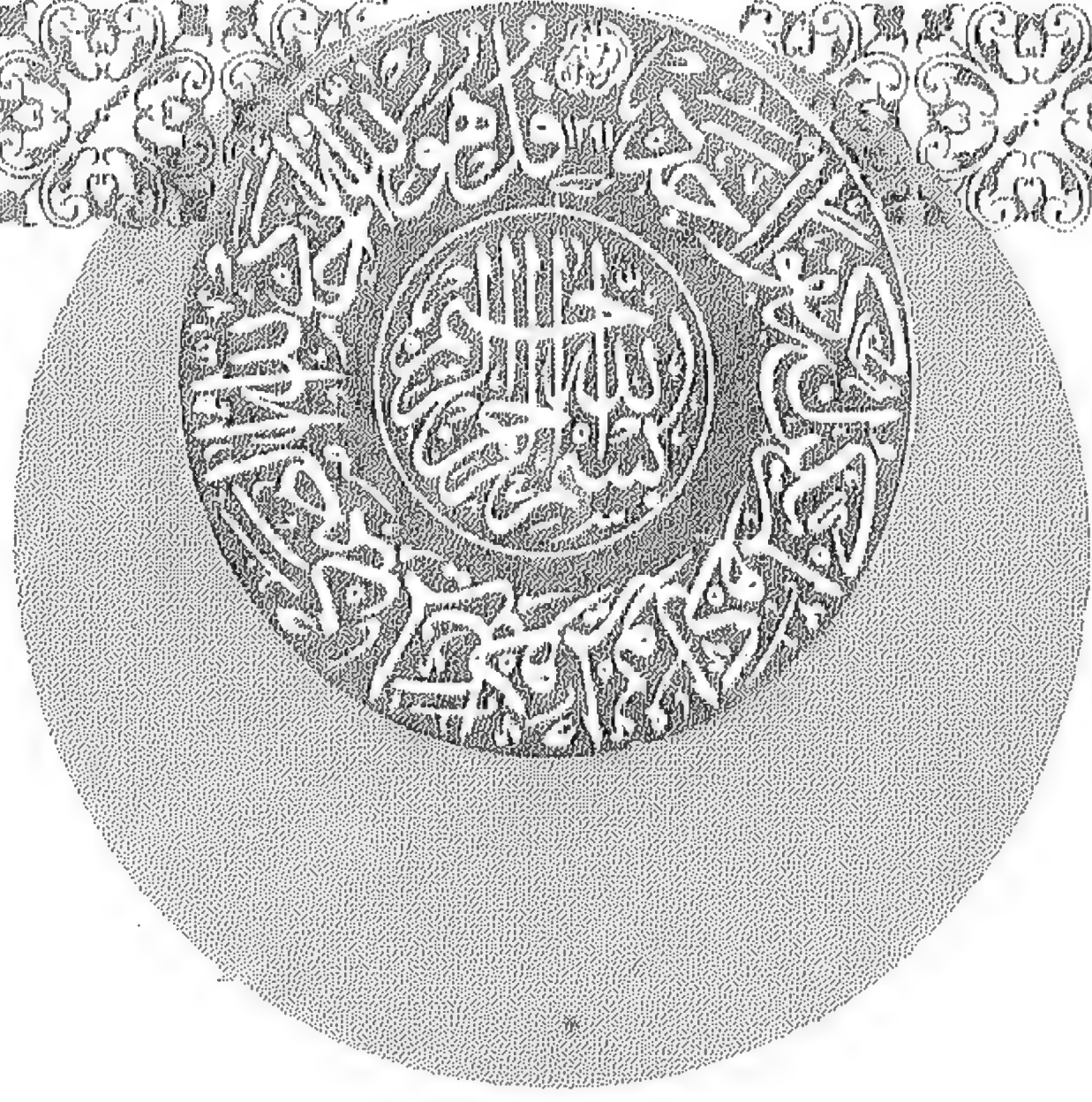
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

الثمن ١٥ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

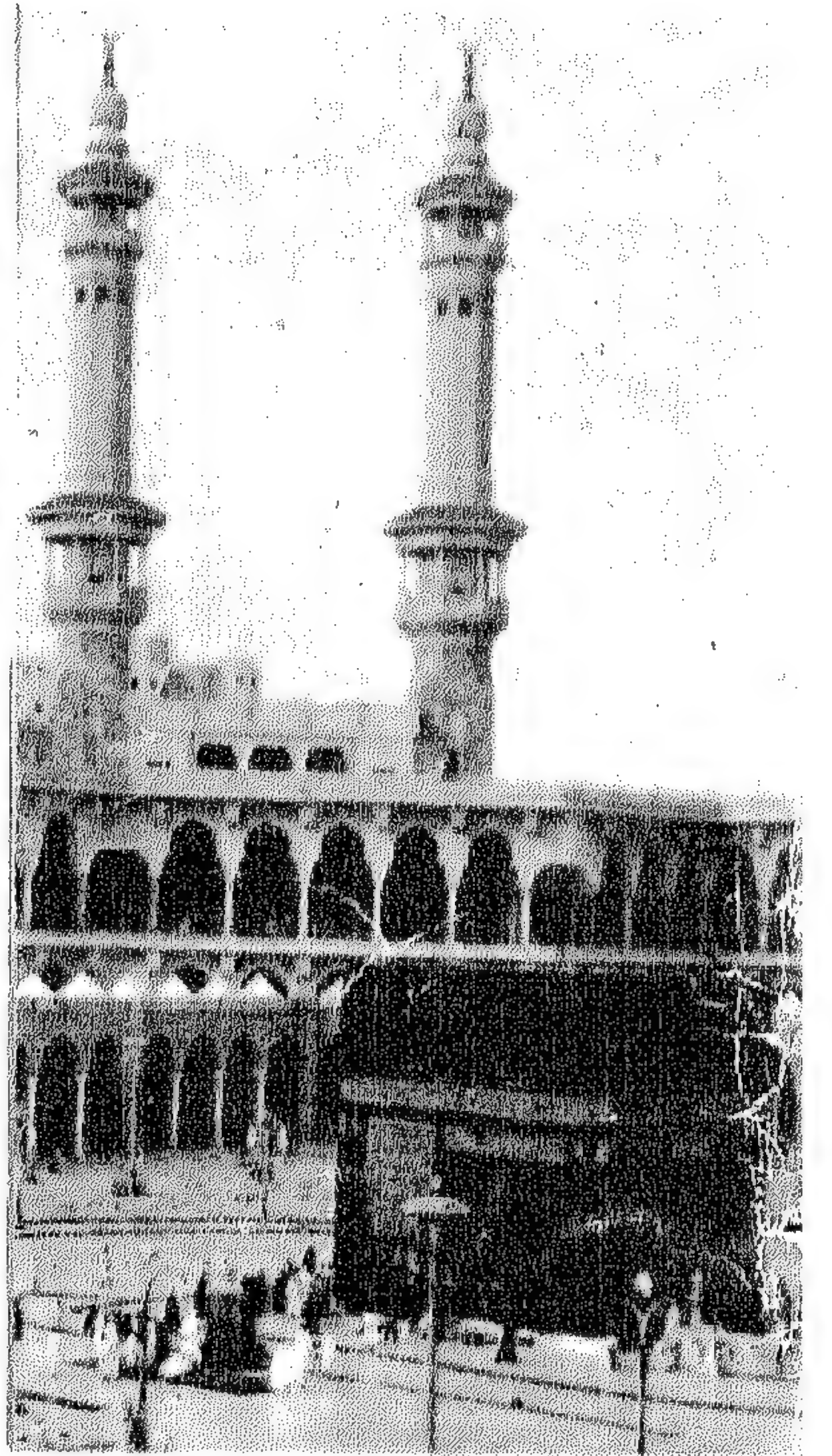


أفيقوا من غفلتكم

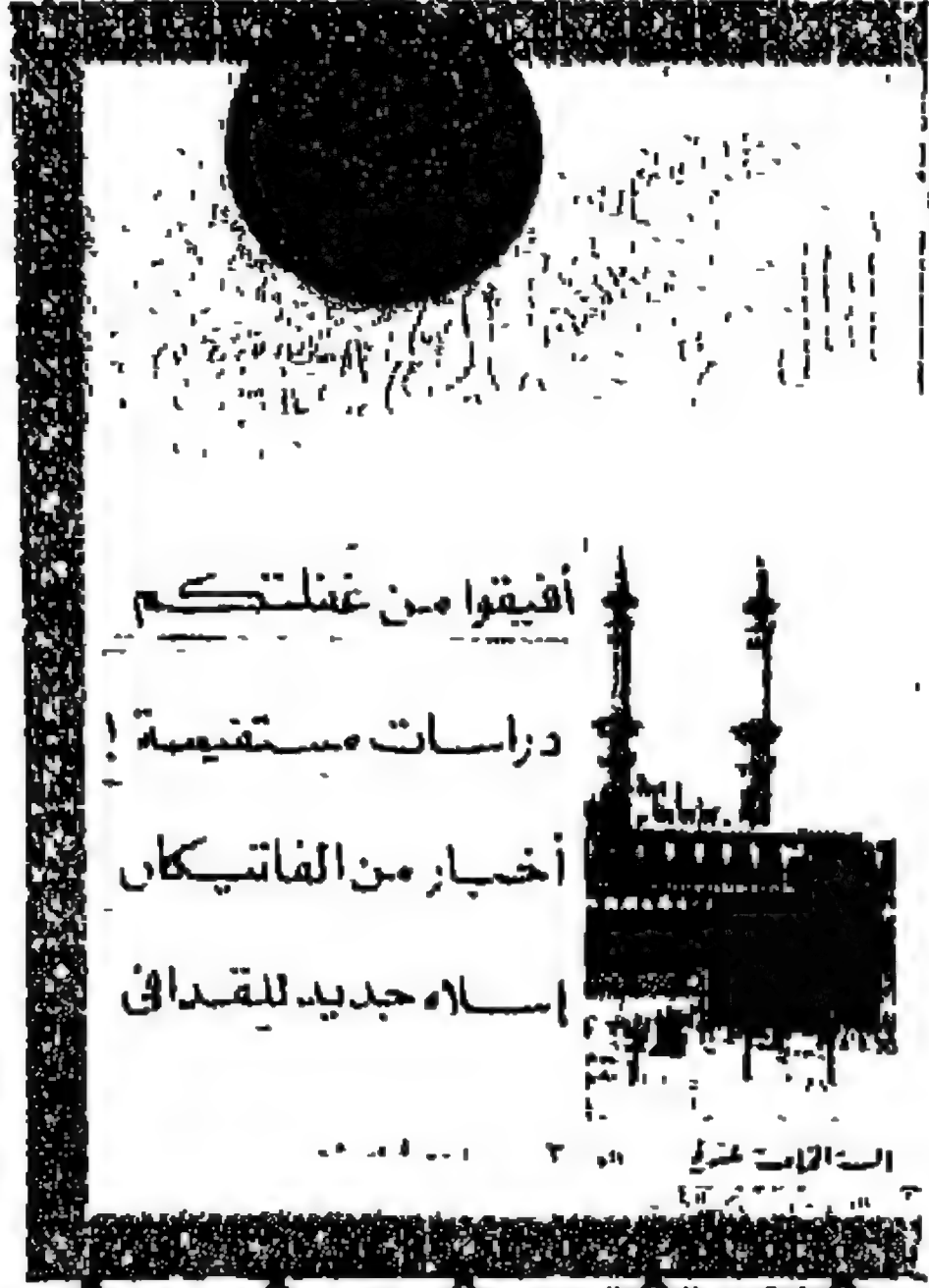
دراسات مستفيضة !

أخبار من الفاتيكان

إسلام جديد للقذافي



السنّة الخامسة عشرة العدد ٢ ربيع الأول ١٤٧



الترحيل

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين صندوق الجماعة

من السنوات:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدل ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّجْوَى

أفيقوا من غفلتكم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان هناك سؤال لا يجوز أن نختلف في الإجابة عنه ، لأنه يتعلق بأمر من أمور التوحيد • هذا السؤال هو : اذا كنا في شدة وكرب فالى من نلجأ ؟ هل نلجأ الى الله عز وجل أم نتوجه الى ولى من أولياء الله الذين نجبهم ونقدرهم ؟ حقا ... اننا ندعو الله دائما أن يجمعنا في الجنة برسول الله ﷺ وأن يحشرنا مع أولياء الله ... ولكن هل معنى ذلك أن نلجأ اليهم عند الشدة والكرب ؟ لو حاولت يا أخى أن تجيب على هذا السؤال من الكتاب والسنة لوجدت أمامك الكثير من النصوص من الآيات والأحاديث وكلها واضحة تماما أذكر لك بعضها على سبيل الذكرى عملا بقول الله تعالى « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » • سورة الذاريات (٥٥)

من آيات القرآن الكريم :

١ - « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » • سورة البقرة (١٨٦)

٢ - « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم » •

سورة غافر (٦٠)

٣- « آمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أله مع الله ؟ » • سورة النمل (٦٣)

٤- « قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين • قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون » • سورة الانعام (٦٣ - ٦٤)

٥- « ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجينااه وأهله من الكرب العظيم » • سورة الأنبياء (٧٦)

٦- « وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين • فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر » • سورة الأنبياء (٨٣ - ٨٤)

٧- « وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين • فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين • وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين • فاستجبنا له ووهبنا له يحيى » • سورة الأنبياء (٨٧ - ٩٠)

والآيات كثيرة فى كتاب الله تعالى تبين أن اللجوء عند الشدة والكرب لا يكون الا الى الله وحده •

أما بالنسبة للأحاديث النبوية :

١- عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب « لا اله الا الله العظيم الحليم • لا اله الا الله رب العرش العظيم • لا اله الا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم » •

٢ - عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر (أى
أهمه وأحزنه) قال « يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث » .

٣ - عن أبى بكره رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « دعوات
المكروب : اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلنى الى نفسى طرفه
عين ، وأصلح لى شأنى كله ، لا اله الا أنت » .

٤ - عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ
قال : « دعوة ذى النون اذ دعا بها وهو فى بطن الحوت
لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين - لم يدع
بها رجل مسلم فى شىء قط الا استجاب الله له » .

٥ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال
« ما أصاب عبداً هم ولا حزن » فقال : اللهم انى
عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ،
ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته
أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ،
أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدرى ، وجلاء
حزنى ، وذهب همى - الا أذهب الله همه وحزنه ، وأبدله
مكانه فرجاً » .

والأحاديث النبوية كثيرة أيضاً وكلها تنص على أن المرء لا
يسأل الا الله ولا يستعين الا بالله .



وإذا كنت قد دأطلت فى سرد الآيات والأحاديث فما ذلك الا لى
نتأكد من منهج الاسلام عندما يتعرض الانسان لشدة أو كرب ..
ولكن أهل الباطل وأصحاب العقائد الضالة المضلة عميت قلوبهم
عن هذا المنهج الواضح فارتبطوا بالموتى من عباد الله واشترطوا

لقبول الدعاء أن يكون عند قبورهم • وضربوا عرض الحائط بكل ما جاء في الكتاب والسنة • مثال ذلك ما نشرته جريدة مايو منذ عدة أسابيع حيث قالت ما نصه :

من كان في شدة وكرب فليتوجه الى السيدة نفيسة بنت الحسن ويقرأ عند قبرها الفاتحة مرة ، وسبح اسم ربك الأعلى وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة ، ويهدي ثوابها لها ثم يقول :

..كم حاربتني شدة بجيشها

فضاق صدري من لقاءها وانزعج

حتى اذا أيست من زوالها

جاءتني الطاف تسعى بالفرج

يقول هذين البيتين من الشعر ثمانى عشرة مرة ثم يدعو بما يريد فانه تقضى حاجته باذن الله • انتهى ما ذكرته جريدة مايو الى جوار صورة فوتوغرافية لمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها •

والسيدة نفيسة رضى الله عنها لو كانت على قيد الحياة ورأت ذلك أو سمعت به لاستنكرته أشد الانكار لأنه دعوة صريحة الى الشرك بالله • فما أشرك المشركون الأوائل الا لأنهم اتخذوا الوسائط بينهم وبين الله حين قالوا « هؤلاء شفعاؤنا عند الله » وهى الصورة التى تطابق ما يحدث فى مجتمعنا ... يلجأ المسلم الى قبر لواحد من الصالحين ويدعو ربه معتقدا أن الله سوف يجامله اكراما لهذا الصالح ... أليس ذلك اتهاما لله بالظلم ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا •

ان الله عز وجل يقول « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون • واذا حشر النياس كانوا لهم أعياء وكانوا بعبادتهم كافرين » •

سورة الأحقاف (٥ - ٦)

وكلمة أخيرة أقولها لكل من تسرب الفساد الى عقيدته : أليس رسول الله ﷺ أفضل عند الله من جميع الصالحين على وجه الأرض أحياء وفي باطنها أمواتا ؟ فماذا قال الله تعالى في شأن رسوله صلوات الله وسلامه عليه ؟ ألم يقل له « قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله » ؟ سورة الأعراف (١٨٨) • ألم يقل له أيضا « قل اني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا » ؟ سورة الجن (٢١) • فاذا كان صلوات الله وسلامه عليه لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا بنص آيات القرآن فماذا يملك الذين هم دونه ؟

لقد كان المشركون الأوائل أفضل منكم لأنكم عند الشبهة والكرب تدعون غير الله بينما كانوا هم عند الشدة يذكرون الله وحده وينسون آلهتهم • ألم يقل الله تعالى عنهم « وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه • فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا » • سورة الاسراء (٦٧) •

يا قوم ... أفيقوا من غفلتكم وتوبوا الى الله من ذلك الشرك قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم » ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا • يا ويلتنا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا » • سورة الفرقان (٢٧ - ٢٩) •

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

النهي عن الفلو في الدين

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين • قال : ما هذا ؟ قالوا : لزنب تصلي فاذا كسلت أمسكت به • فقال : حلوه ، ثم قال : ليصل أحدكم نشاطه ، فاذا كسل أو فتر فليقعده • رواه أحمد •
وفي الصحيحين وأبى داود والنسائي ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : اذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقده حتى يذهب عنه النوم • فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس ، لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه •

معاني المفردات ، وتعريف بزنب بنت جحش

بين ساريتين : المراد عمودين •
فقال ما هذا : أي الحبل الممدود ، لأي شيء ممد بين الساريتين ؟
قالوا لزنب : هي زنب بنت جحش رضي الله عنها •

تعريف بها

أبوها من بني أسد ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب ، عمه النبي ﷺ ، وكانت زنب زوجة لزيد بن حارثة ، فطلقها زيد لما كان

يشكو منها « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها » • فزوجها الله سبحانه لنبيه محمد من فوق سبع سموات • وأنزل عليه الآيات ٣٧ وما بعدها من سورة الأحزاب • فقام ﷺ فدخل عليها بلا استئذان • وكانت تفخر بذلك على سائر نساؤه • فتقول زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله من فوق سبع سموات •

وقال ابن الجوزي : دخل عليها رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنين من الهجرة وتوفيت بالمدينة سنة عشرين ودفنت بالبقيع •
وفي الصحيحين عن أنس : « ما أولم النبي ﷺ على أحد من نساؤه مثل ما أولم على زينب • فقد شبع الصحابة في وليمتها خبزا ولحما » •

ليصل أحدكم نشاطه : أي مدة نشاطه وخفته ورغبته •
إذا كسل أو فتر : أي صار ذا كسل وضعف •

المعنى

الاسلام دين اليسر والسهولة ، ودين الوسط والاعتدال في كل شيء ، قال ﷺ (خير الأمور أوسطها) •

وقال ﷺ (أحب الأعمال الى الله ما داوم عليه صاحبه وان قل فاكفوا من العمل ما تطيقون ، فان الله لا يمل حتى تملوا) •

وغنى عن القول : أن لكل خصلة محمودة طرفين مذمومين : مثل الكرم فهو وسط بين البخل والتبذير • ومثل الشجاعة ، فهي وسط بين الجبن والتهور • والمسلم سأمور بأن يتجنب كل وصف مذموم ، وتجنبه يقتضى التخلى عنه ، والبعد منه ، فكما ازداد منه بعدا ، سلك الوسط بين الطرفين ، فلا افراط ولا تفريط ، لأن الوسط أبعد الجهات من الأطراف المذمومة ، ولذا كان خير الأمور أوسطها •

وقد سلك بنا القرآن الكريم مسلك الوسط حتى في النفقة •
فقال جل شأنه : (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل

البسط ، فتتعد هلوما محسورا) • وقاك عز من قائل (والذين اذا
أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) • واذا كان
التبذير صفة مذمومة ، فالشح مذموم أيضا ، والمسلم يكون بين
هذين الطرفين أي الجود والكرم •

والغلو في الدين ، هو الزيادة فيه • وهذا يؤدي الى التنطع
المذموم ، فقد دعا رسول الله ﷺ على أولئك المنتطعين فقال : هلك
المنتطعون هلك المنتطعون هلك المنتطعون • أي المشددون في غير
موضع التشديد •

واذا كان التنطع في العبادات مذموما ، فكذلك التنطع في العادات
كالملبس وسوء المظهر ، لأن الله جميل يحب الجمال •
واذا كان الله تعالى قد نعى على أهل الكتاب ونهاهم عن الغلو
في الدين بقوله العزيز :

(يَأْهِلَ الْكِتَابَ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ)
فجدير بالمسلم أن يتجنب الغلو ما استطاع الى ذلك سبيلا •

ومن الغلو في الدين : الغلو في محبة الصالحين ، حتى أقيمت لهم
أضرحة ، واتخذت المساجد على قبورهم • وترتب على ذلك الوقوع في
أكبر جريمة وهي الشرك بالله تعالى •

وكذلك الغلو في زخرفة المساجد ، وتزيينها • وهذا محرم شرعا ،
ولكن الناس يتغالون في ذلك ويتنافسون ابتغاء الرياء والشهرة بين
الناس فأفسدوا العمل وحرموا ثوابه •

قال ﷺ فيما يرويه عن ربه (من عمل عملا أشرك معه غيره
تركته وشركه) •

ولقد تواترت الأحاديث الشريفة في النهي عن الغلو ولو كان في
العبادة • فعن أنس رضي الله عنه قال : (جاء ثلاثة رهط الى بيوت
أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادته • فلما أخبروا (بالبناء للمجهول)
كأنهم تقالوها (بتشديد اللام) وقالوا : أين نحن من النبي ﷺ ، وقد

غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبدا • وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر أبدا ، ولا أفطر • وقال الآخر : وأنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا • فجاء رسول الله ﷺ إليهم • فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله اني لأخشاكم لله وأنفقاكم له ، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء • فمن رغب عن سنتي فليس مني •

ومثل هذا الغلو الذي نهى عنه الرسول ﷺ : ما رواه عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أخبر (بالبناء للمجهول) النبي ﷺ أني أقول : والله لأصومن النهار أبدا ، ولأقومن الليل ماعشت • فقال رسول الله ﷺ : أنت الذي تقول ذلك ؟ فقلت له : قد قتلته بأبي أنت وأمي يا رسول الله • قال : فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ، ونم وقم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام • فان الحسنة بعشر أمثالها • وذلك مثل صيام الدهر • قلت : فاني أطيق أفضل من ذلك قال فصم يوما وأفطر يومين • قلت : فاني أطيق أفضل من ذلك قال : فصم يوما وأفطر يوما ، فذلك صيام داود ﷺ ، وهو أعدل الصيام • فقلت : فاني أطيق أفضل من ذلك فقال رسول الله ﷺ : لا أفضل من ذلك • ثم قال له ﷺ : صم وأفطر ، ونم وقم فان لجسدك عليك حقا ، وان لعينيك عليك حقا ، وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا • قال عبد الله بن عمرو فشددت فشددت على • وكان يقول بعد ما كبر : يا ليتني قبلت رخصة النبي ﷺ • من الصحيحين •

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (بينما النبي ﷺ يخطب ، اذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا : نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم) ، فقال النبي ﷺ (مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه) • رواه البخاري •

ما يستفاد من الحديث

- ١ - الاعتدال والقصد في أمور الدنيا والدين •
- ٢ - أخطر منا يكون ضرا على الدين : الغلو فيه ، وهذا يفتح باب البدع التي تشوه معالم الدين وجماله •
- ٣ - ومن اللغو في الدين ما يقع من الصوفية بدعوى الزهد في الدنيا •
- ٤ - من الغلو في الدين تشريع بعض المشايخ عبادات لدرأويشهم لم تكن على عهد رسول الله ﷺ • ومن ذلك أورادهم •
وكفانا المأثور عن المعصوم ﷺ •
- ٥ - التجاء زينب بنت جحش الى مدّ جبل بين عمودين ، لتستعين به على القيام في العبادة : أنكر ذلك رسول الله ﷺ وقال ليصل أحدكم ما طابت نفسه للعمل من غير تكاسل ولا ثقل • فان أحس بتعب أو فتور فليقعد أو لينم ليعطى جسمه حقه •
- ٦ - أن التشدد في الدين ، يحرم الجسم من الراحة ، ويعرضه للمشاق والمتاعب •
- ٧ - ضرورة الالتزام بفعل الرسول ﷺ ، والتأسي به ، فخير الهدى هدى محمد ﷺ • وشر الأمور محدثاتها •

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَانِ

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

١ - يسأل القاريء / أحمد شكرى محمد جمعه : من شارع العطارين بالاسكندرية عن صحة الحديث (ان قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ، فان استطاع الا تقوم حتى يغرسها فليغرسها) •
الحديث رواه البخارى فى الأدب ، ورواه أحمد بن حنبل ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، ورواه كذلك البزار والديلمى •
ورجاله ثقات •

والحديث يفيد المبالغة فى الحث على غرس الاشجار ، وحفر طرق المياه الموصلة اليها ، لتبقى هذه الدار عامرة الى آخر أمدھا المعلوم عند خالقها ، ويقول المناوى : فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجيء بعدك لينتفع • والله أعلم •

٢ - ويسأل القاريء / عمر عبد المحسن من بنى سويف عن صحة الحديث (اياكم والدخول على النساء) •
الحديث صحيح عن عقبة بن عامر رضى الله عنه ، رواه البخارى ومسلم وأحمد والترمذى • وهو يحرم الدخول على النساء الأجنيات • ويتضمن منع الخلوة بهن •

٣ - ويسأل القاريء / حسن عبد الرحمن من طنطا عن صحة الحديث (اذا رأيتم الحريق فكبروا فانه يطفىء النار) الحديث رواه ابن عدى عن ابن عباس ، ويقول السيوطى حديث حسن • والمعنى (اذا رأيتم الحريق فقولوا الله أكبر الله أكبر • وينبغى الجهر

بـه مخلصا لله ، مستحضرا ما لله من عظيم القدرة •
(فان التكبير يطفئه) حيث صدر عن كمال الاخلاص وقوة
اليقين ، وليس القصد التواكل وترك الاسباب ، ولكن مع استعمال
وسائل الاطفاء الحسية ، يكبر الرائي للاستعانة بالله تعالى •
والله أعلم •

٤ - ويسال القارىء / عبد الكريم مخدوم ابراهيم : من الزقازيق عن
صححة الحديث (البر لا يبلى ، والذنب لا ينسى ، والديان لا يموت
اعمل ما شئت ، كما تدين تدان) •

الحديث رواه عبد الرازق في جامعه مرسلأى لم ينقل عن
الصحابى ، ورواه البيهقى في الزهد ، ويقول الثقات من المحدثين
انه ضعيف •

ومعنى الحديث ان البر لا ينقطع ثوابه ، والذنب لا ينسى •••
أى لابد أن يجازى عليه ، والديان لا يموت : فيه جواز اطلاق
الديان على الله سبحانه لو صرح الخبر ، اعمل ما شئت ،
تهديد ووعيد ، كما تدين تدان : كما تجازى تجازى (الأولى
فعله للمعلوم والثانية فعل للمجهول) • والله أعلم •

٥ - وأمامى كثير من الاستفتاءات عن حكم استماع الاغاني من
النساء ، وهل غناء الرجل أحله الاسلام ؟ والجواب :
التمس للسائلين عذرهم على كثرتهم ، فانهم وجدوا من العلماء
المبتدعين من يقول : ان الغناء أو الموسيقى يرقق الشعور ،
ويهدى الأعصاب ويغذى الوجدان وما الى ذلك من زخرف
القول • فالاحلال بين والحرام بين •

ان صوت المرأة في الغناء عورة ناهيك بكلمات الغناء التى
لا يضعها الا الشعراء الذين قال الله فيهم : « والشعراء يتبعهم
الغباورون • ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ؟ وأنهم يقولون
ما لا يفعلون » •

فأى غناء صدر من المرأة ولو كان غناء صيغت كلماته

بالجدية ، فهو حرام من المغنية ولمن يسمعها • فاهيك بالأغاني
الخليعة التي تصف محاسن المرأة ، والحب ، والخلوة ، وكلها
مجون وفسق ، وتثير الغرائز الجنسية ، وتحث على الرذيلة ، ولعل
القارئ يوافقني إذا أدرك أن الاذاعات مشحونة بأصوات المغنيات
الخليعات • أما صوت الرجل في الغناء : فهو أيضا محرم إذا كان
الغناء مبتذلا يدعو الى الفسق والمجون • أما إذا كان غناء
الرجل فيه الجدية ، ويدعو الى الجهاد والى الفضيلة فليس بمحرم
شريطة ألا يكون مصحوبا بالمزامير والموسيقى ، أما غناء الجارية
(الصبية) التي استند اليها بعض العلماء لجواز غناء النساء —
فهذا من باب التلبيس •

وحقيقة الأمر : ان جارتين (ضبيتين) لم تصلا سن
البلوغ غنتا يوم عيد بغناء يتحدث عن يوم بعث (لا عن حب
ولا عن عشق) ولا مزمار ولا صخب فأذن الرسول ﷺ لعائشة أن
تسمعهما • ولما استنكر أبو بكر ذلك : قال له ﷺ « ان لكل قوم
عيدا » • فاذا صدر الغناء من الصغيرة ، وكانت كلماته جادة فلا
بأس به وقد جاء التحريم في الحديث (من قعد الى قينة
« مغنية » يسمع صب في أذنه الآنك يوم القيامة) ، ويدخل في
الحلال الأناشيد الوطنية من الصغار والرجال دون النساء
بشرط عدم اصطحاب المزامير • لقوله ﷺ (بعث بكسر المزامير)
ويقول ﷺ (صوتان ملعونان : مزامير عيد نعمة ، وزنة عند
مصيبة) • والله أعلم •

٦ — ويسأل القارئ / محمد محمد عبد اللطيف : من دسوق : موظف
ليس له دخل الا راتبه الشهري • فهل عليه زكاة ؟

والجواب : ليس على الراتب زكاة — ولكن اذا اجتمع لدية
نصاب المال ، فائضا عن لوازمه ومسكنه وبلغ هذا النصاب نحو
١٠٠٠ جنيه وليس عليه ديون و حال عليه الجول ، فعليه زكاة
النصاب ٢٠٪ / أى ٢٥ جنيا في كل ألف جنيه ، والله أعلم •

٧ - ويسأل القاريء / جميل عوض حجازى من الكردى بالدقهلية ،
عن حكم الدين فيمن يشرب الحشيش ويصلى ؟

الجواب : قال تعالى : (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ،
فيجب أن يتوب من يشرب الحشيش حتى يقبل الله صلاته ،
فاذا أصر على ذلك حشر مع الحشاشين وليس مع المسلمين كمدمن
الخمير ، والله أعلم •

٨ - ويسأل القاريء / مصطفى أجمد عطيه : من الصوامعة غرب
يسوهاج عن الشيعة الامامية الذين ينتسب اليهم الخومينى • وهل
يتفقون مع أهل السنة ؟

الجواب باختصار : فرقة الامامية الاثنى عشرية هي أشهر طوائف
لشيعة ، وعقيدتهم ان الامام المنتظر هو الثانى عشر فى سلسلة
الائمة الذين يزعمون ان رسول الله ﷺ نص على امامتهم من بعده
يزعمون أن امامهم محمد بن الحسن العسكرى قد اختفى فى
سرداب دار أبيه ، وأنه لا يزال مختفيا الى الآن ، وأنه سيعود
نيملاً الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً •

وهؤلاء الاثنا عشرية يزعمون أن الصحابة ارتدوا عن الاسلام
بعد النبى ﷺ ، اذ وافقوا على بيعه الصديق أبى بكر رضى الله
عنه ، وظلموا (فى زعمهم) على بن أبى طالب الذى يدعون أنه
أحق بالخلافة من أبى بكر • ومن أجل ذلك يلعنون أبى بكر وعمر
بهذا الزعم ارتدوا عن الاسلام الصحيح وادعأؤهم انهـم
مسلمون لا يقره واقعهم • فكل همهم عبادة على والحسين وآل
البيت • والله أعلم •

٩ - وفى رسالة للقاريء / مصطفى عباس البواب : من بـسيون غربية
يسأل عن صحة ما جاء فى كتاب الجوهرة فى التوحيد : ان الامام
أحمد بن حنبل رأى ربه تسعا وتسعين مرة فى المنام فهل
هذا صحيح ؟

الجواب : القصة مكذوبة والله تعالى لا يرى - بضم الياء -
الا يوم القيامة - قال تعالى « لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار » • وقال تعالى حكاية عن موسى • (قال رب أرني أنظر
إليك • قال لن تراني • ولكن انظر الى الجبل ، فان استقر مكانه
فسوف تراني • فلما تجلى ربه للجبل ، جعله دكا وخر موسى
صاعقا) •

وقصة رؤية أحمد بن حنبل لربه رواها أيضا الغزالي في كتابه
الاحياء وهي مكذوبة • والله أعلم •

١٠ - ويسأل القارئ/عبد الجليل عرفات عبد الجليل : من السنبلاوين
عن أدعاء الصوفية أن أبا اليزيد البسطامي خاض بحرا وقف
الأنبياء بساحله • وهل كان أبو اليزيد البسطامي صوفيا ؟

القصة من خرافات الصوفية التي لا تدخل تحت حصر •
ويجب عدم تصديق ما يصطدم بالدين • أما أبو اليزيد
البسطامي نفسه : فهو فارسي • وبلاد فارس (إيران) هي منشأ
معسكر الضلال والفتن • ففيها نشأ إبراهيم بن أدهم الصوفي ،
ومنها أيضا بشر بن الحارث الحافي من خراسان ، وحاتم بن علوان
من كبار مشايخ خراسان - وأبو تراب النخشبى من خراسان
أيضا ، وسرى بن المفلس السقطي - فارسي وهو خال الجنيد
من كبار الصوفية - والجنيد وهو من أكبر أئمتهم فارسي أيضا -
والحسين بن منصور وشهرته الحلاج فارسي قتل لضلاله وزيفه
عام ٣٠٩ هـ واصلب على جسر بغداد - ومحمد بن الفضل البلخي
من خراسان ، وأبو بكر الشبلي خراساني أيضا وغيرهم وغيرهم •

وقصدت من ذكر ذلك أن التصوف دخيل على الاسلام وأغلب

مشايخه من إيران للقضاء على السنة • والله أعلم •

١١ - ومن الداجمون - كفر الزيات - يسأل القارئ فوزي عبد العاطي

سليمان عن نعي الميت في مكبر صوت خاص بالمسجد •

الجواب : النعى من أمر الجاهلية كالمنادى فى الشوارع ،
والنعى فى الصحف • ولكن المسجد الذى كان يصلى فيه الميت ،
يجوز نعيه للمصلين فى المسجد ليصلى عليه جيرانه واخوانه المصلون
القرييون منه • والله أعلم •

١٢ - وفى رسالة للقارىء / هـ م ح من المنصورة يسأل عن صحة
عبادة الصوفية من حلقات يرقصون فيها باسم ذكر الله •
وعبادتهم تنحصر فى طلب المجد من مشايخهم ، والاستعانة بالموتى
والاستغاثة بهم ، واقامة الموالد للمشايخ ، واتخاذهم وسطاء
بينهم وبين الله تعالى • وغير ذلك من البدع • فهل يجيز
الاسلام الصحيح أن أعبد الله على طريقة من الطرق ؟

الجواب : كل عبادة لم يتعبد بها رسول الله ﷺ ولا أصحابه
يحرم التعبد بها ، كحلقات الذكر الباطل (والله يقول : واذكر
ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) ولم يرد
أن الصحابة تحلقوا حلقا بدعوى ذكر الله ولكن جلسوا لمداينة
كتاب الله تعالى فالعبادة التى يزاولها الصوفية باطلة لانها عبادة
لم يشرعها رسول الله ﷺ • كما أن اقامتهم لموالد المشايخ
والتوسل بهم والاستعانة بهم أوقعهم فى شرك لا يغفره الله
لصاحبه ولو صلى وصام وأدى فرائض الاسلام (انه من يشرك
بالله فقد حزم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين
من أنصار) • والله أعلم •

١٣ - ويسأل القارىء / حمادة محمود عبد العزيز من قرية محفوظ
بالفيوم - عن اقامة الليل بالصلاة وهل تكون سرية أو جهرية ؟
الجواب : قيام الليل بالصلاة تطوعا لك الخيار فيها أن تسر
أو تهجر ، ولكن يحسن الجهر بشرط عدم الاضرار بالغبير ،
كالجار والنائم • والله أعلم •

١٤ - ويسأل القارىء / عمرو زغلون من محافظة أسيوط : هل يجوز

أخذ أرباح ودائع النقود في البنوك الإسلامية ؟

الجواب : البنوك الإسلامية تستثمر ودائع المودعين طبقاً للشريعة الإسلامية ثم توزع الأرباح التي تريد أو تنقص حسب نشاط البنك والمشاريع التي يقوم بها . ومن ذلك يتضح أن أرباحها خلال وخاصة لأنها لا تدخل في الأمور الربوية .

١٥ - ونقول للقارئ / محمود فرغلي مسعود من أهناسيا في بنى سويف ان حلقات الذكر البدعي الذي يمارسه الصوفية ... من البدع المنكرة وكل بدعة ضلالة ، وتشتد الحرمة اذا صاحب الذكر الزمر أو الرقص أو الضرب بالطبل أو السدف . وعلى المسلم أن يتوب الى الله من عبادة الصوفية فلم يشرع الله تعالى من العبادات الا ما جاء في الكتاب والسنة : قال تعالى (واذكر ربك في نفسك) وقال صلى الله عليه وسلم حينما سمع من يدعون الله جهرا . قال (أربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا غائبا ، ولكنكم تدعون سميما قريبا منكم) .

١٦ - ويسأل القارئ / محمود محفوظ جميل : من بلبيس عن لبس النقاب وهل هو من الدين ؟

الجواب : نعم هو من الدين وعليك بقراءة سورة النور وسورة الأحزاب ليتبين لك أن المرأة يجب ألا يراها الا محارمها . والله أعلم .

١٧ - في رسالة للقارئ / عوض عبده عامر : من عزبة ١٠٠ مركز الحمودية يسأل عن صحة وصية النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه التالية :

يا علي لا تتم الا أن تأتي بخمسة أشياء :
قراءة القرآن كله - والتصدق بأربعة آلاف درهم - وزيارة الكعبة . و . . . الخ ونقول ان هذا كله كذب وافتراء على رسول الله ﷺ ، فالرسول بنفسه لا يقوى على أن يقرأ القرآن كله

في ليلة فكيف يأمر بذلك ؟ ويجب ترك أوراد الصوفية والأخذ
بالأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ ، وتجدها في كتاب الكلم
الطيب لابن تيمية ، أو الوابل الصيب لابن القيم ، أو كتاب الأذكار
للنووي . والله أعلم .

١٨ - ويطلب القاريء / م . ع . م من قويسنا منوفية - من محرري المجلة
توضيح الشرك الذي وقع فيه أكثر الناس . ونحن نشكره
على غيرته - ولعل القراء الكرام يتابعون ما نكتبه مرارا عن
خطورة الشرك بالله ، ويتمثل في هذا الزمن بالتبرك بالموتى
وطلب المدد منهم ، والتوسل بهم في قضاء الحاجات ، ودفع الكربات
والطواف حول قبورهم ، والصلاة بجوارها تبركا ، والنذر اليها
واقامة الموالد لها . فهذا شرك أكبر لا يغفره الله لصاحبه .
وهو مغلد في النار ولو قال لا اله الا الله ألف مرة . لأن
النطق بالشهادة يقتضى الاخلاص لها والعلم بها والعمل بمقتضاها
فيجرد التوحيد من شوائب وثنية عبادة القبور ، والتوسل بها .
ونحمد الله تعالى أن فتح قلوب كثير من القراء الى الحق ، الذي
جاء به القرآن ، وضربوا بأقوال العلماء المبتدعين عرض الحائط
زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم . والله أعلم .

١٩ - ويسأل القاريء / محمد فتحي حسنين : من كوم أسفحت -
بصدفا - عن حكم الصلاة والسلام على النبي ﷺ جهرا بعد
الأذان .

الجواب : قال النبي ﷺ : (اذا سمعتم المؤذن ، فقولوا مثل
ما يقول ، ثم صلوا على . فان من صلى على صلاة صلى
الله عليه عشرا) وقد كان مؤذن رسول الله ﷺ يصلى على
الرسول سرا هو وكل من سمع الأذان سواء كان في المسجد أو الطريق
أو البيت ، رجلا أو امرأة . الجميع يصلون على النبي ﷺ
بالصيغة الواردة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم . . . الخ . ومن هذا يتبين ان المؤذن ليس وحده

المأمور بالصلاة على النبي ﷺ . ولكن المطلوب من كل من سميع الأذان — أما الجهر بها فبدعة ولا يقبلها الله من صاحبها فعلى المؤذنين ان يخضعوا لسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ولا يخضعوا لأصواتهم — أما السلام فهو الوارد في التشهد (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) . ومما نشكر عليه وزارة الأوقاف أن أصدرت أخيرا منشورا الى أئمة المساجد بالاختصار على الأذان الشرعي وعدم الزيادة عليه . والله أعلم .

٢٠ — وتساءل القارئة / عواطف محمود : من ملوى بالمنييا فتقول : لماذا حرم الرسول ﷺ زيارة القبور للنساء ، وأمر بزيارة قبره حيث قال (من حج ولم يزرني فقد جفائي) .
الجواب : حرم زيارة النساء للقبور لما فيها من مقاسد ، هيئت تجديد المرأة الحزن على الميت ، كما أن زيارتها للقبور تدعو الى الاختلاط ، والاختلاط بين الجنسين محرم .

ولم يأمر النبي ﷺ بزيارة قبره ، والحديث المذكور ، حديث موضوع ولا يصح التحدث به الا للتعليم والبيان — ومن علامة بطلان الحديث أن الحج فرض من فرائض الاسلام ، فكيف يؤدي المسلم فريضة الاسلام ولم يزر القبر الشريف . وبعد ذلك يكون جافيا لرسول الله ﷺ : وجفوته كفر والعياذ بالله .

٢١ — ونقول للسائل / مصطفى فوزي برغوث : من كفر أبي الحسن — قويسنا منوفية — سبق ان أوضحنا مرارا أن غناء النساء حرام حرام ولا يحل استماع الرجل أو المرأة لهن . لقوله ﷺ (من جلس الى قينة « مغنية » يسمع صبا في أذنه الآنك » الرصاص المذاب « يوم القيامة) . وقد أبيح غناء الجارية التي لم تبلغ اذا كانت الكلمات للنصيحة أو تدعو الى الجهاد بشرط عدم استعمال المزامير . أما الافلام والمسلسلات الخلية والمسرحيات التي يمثل فيها رجال ونساء فحرام بلا شك . لان الممثلة كمعرض

للفتنة ، وفي النظر اليها مخالفة للقرآن الذي حث على غض البصر •
والله أعلم •

٢٢ — كما نقول للقارىء / سعد فرج : من القوصية بأسيوط — ان أذكار
مبا بعد الصلاة تكون سرا لا جهرا ، وما تراه في المساجد
المتدعة ليس من السنة في شيء •

٢٣ — ونقول للقارىء / ابراهيم عبد الفتاح فرج : من ميت هاشم
بسمنود — ان كسب المخابز من نقص الوزن في الارغفة حرام ويعتبر
أكل أموال الناس بالباطل •

٢٤ — ونقول للقارىء / عادل محمد عبد الله : من صدفا — ان رضة
واحدة لا تحرم زواج الاخت من الرضاة •

٢٥ — ونقول للقارىء محمد على محمود من ميت عقبة بالجيزة :
ان الحديث الذى ذكره (الاعتدال وعدم المغالاة) بهذا
النص غير صحيح ولكن الصحيح قول الرسول ﷺ عن جابر (ان
هذا الدين متين • فأوغلوا فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع
ولا ظهرا أبقى) • رواه البزار •

والدين الاسلامى ينهى عن الافراط والتفريط ، ويحث على الاعتدال
في كل شيء حتى العبادة والنفقة والطعام والنوم والعمل •
فمن ذلك قوله تعالى (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما) •

٢٦ — وما يسأل عنه القارىء / أحمد أبو سمرة بدمياط — عن صحة
ضرب اليد اليمنى على اليسرى بعد الرفع من الركوع • فهو
صحيح اذا طالت الوقفة للثناء على الله • ولا ينبغي أن تكون
محل خلاف بين المسلمين • فالارسال والقبض بعد الرفع من
الركوع سواء • ولكن الافضل القبض امتدادا للوقفة قبل
الركوع لقراءة الفاتحة والسورة •

٢٧ — ويسأل/ القارىء عبد الشافي مسعود من العامرية عن صحة الحديث

البقية صفحة (٢٤)

من أمثال القرآن :

مَنْ يَرْعُو غَيْرَ اللَّهِ

بقلم فضيلة الشيخ أبو الوفاء محمد درويش رحمه الله

قال تعالى :

(له دعوة الحق ، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال - ١٤ : ١٣) •

الدعاء نداء من يعين على قضاء الحاجات ، أو دفع الكربات أو كفاية المهمات ، من غير طريق الأسباب والعادات • ولا يملك ذلك الا رب العالمين الحي القيوم سبحانه ، فالدعوة التي توجه اليه سبحانه دعوة حق ، لانها توجه الى سميع قريب مجيب • والدعوة التي توجه الى غيره دعوة باطل ، لانها توجه الى عاجز لا يقدر على شيء ، والدعاء عبادة لقوله ﷺ « الدعاء مخ العبادة » أي صفوتها ولبابها • والعبادة لا تكون الا لله الخالق الرازق جل شأنه ، وعبادة غيره شرك • فدعاء غيره شرك لأن الدعاء عبادة كما تقدم •

فاذا سطنا لص على شخص مثلا ، فقال : يا سيد يا بدوي أغثنى وهو يعتقد أن السيد البدوي يسمع دعاءه ، ويقدر على اغنايته كان مشركا بالله تعالى ، وكذلك اذا هجم أفعوان على شخص فقال : ادفعه عنى يا رفاعى ، وهو يعتقد أن الرفاعى يملك قوة غيبية وراء الأسباب يستطيع بها أن يسمع النداء ويدفع المكروه كان مشركا بالله كذلك • والدعوة الموجهة الى البدوي والرفاعى دعوة باطل • مثلها كمثّل الدعوة التي كانت توجه في الجاهلية

الى اللات والعزى ومناة وهبل •

ضل الناس حيناً من الدهر سبيل الفطرة السليمة وتنكبوا طريق الهدى المستقيم ، وتورطوا في جاهلية جهلاء ، وانحدروا من أفق الانسانية الأعلى الى حضيض بل الى هوة لا يدرك غورها ولا ينال قعرها حين انصرفوا عن عبادة الله تعالى وعبدوا غيره من انسان ضعيف لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، أو حيوان لا عقل له ولا تمييز ، أو جماد لا حس له ولا حركة •

فلما أراد الله تعالى أن يقلل عثرة الانسانية وينتشلها من أحوالها ، ويرد اليها ما عذب من رشدتها ، وما غاب من صوابها بعث اليها محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق ليدعوها الى عبادة الله وحده ، ونبذ كل ما كان يعبد من دونه ، وأنزل معه كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فصّل فيه الآيات تفصيلا ، وبين فيه الحقائق تبينا ، وضرب فيه الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ما نسوا من حقائق الكون ، وطبائع الأشياء والهام الفطرة ، عسى ان تثوب اليهم عقولهم التي ران عليها الجهل وشلها الحرص على اقتفاء آثار الآءاء ، فيفرقوا بين صفات الخالق ، وصفات المخلوق ، ويعرفوا أيهما الخلق بالعبادة ، وأيهما الجدير بأن يتوجه اليه الناس بالضرعة والدعاء •

في هذه الآية الكريمة التي ضرب الله فيها المثل لمن يدعو من دون الله ما لا ينفعه ولا يضره ، بين تعالى أن الدعوة نوعان : دعوة حق ، ودعوة باطل ، أما دعوة الحق فهي الدعوة النافعة التي يسمعها المدعو ويستجيب لها ، وهي التي يتوجه بها صاحبها الى الله تعالى الذي يجيب المضطر اذا دعاه ، ويكشف السوء ، لانه هو السميع البصير ، الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، وان من شيء الا عنده خزائنه ، ولو اجتمع الخلق كلهم أولهم وآخرهم وانسهم وجنهم في صعيد واحد ، ثم سألوه فأتى كلا منهم بئله ما نقص ذلك من خزائنه الا كما ينقص

المخيط اذا غمس في البحر •

أما دعوة الباطل فهي الدعوة التي لا تسمع ولا تجاب وهي التي توجه الى غيره تعالى •

وغيره تعالى أما أن يكون حيا أو ميتا • أما الميت فقد انقطع عمله بشهادة الرسول ﷺ اذ يقول : (اذا مات ابن آدم فقد انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم نافع ، وولد صالح يدعوه) • واذا انقطع عمله لنفسه فأحرى أن ينقطع عمله لغيره •

وأما الحي ، فاما أن يكون غائبا أو حاضرا • فأما الحاضر فان طلبت اليه ما يملكه كالمساعدة على رفع شيء ثقيل لا تقدر على رفعه وحدك ، لم يكن هذا دعاء ، بل هو من طلب التعاون على البر • وذلك مطلوب شرعا •

واذا طلبت اليه ما لا يملكه كتيسير الرزق وشفاء المريض ، ومنع البذرية ، وغير ذلك من الأمور التي لا يقدر عليها الا الله كانت دعوتك دعوة باطل وكانت مع ذلك شركا مخرجا من ملية الاسلام •

وأما الغائب فانه لا يسمعك ، ولا يعلم بدعوتك ومن اعتقد أن الغائب البعيد يسمع دعاءه كان ملحدا في أسماء الله تعالى ، لأنه نسب علم الغيب لغير الله تعالى • وانما الغيب لله (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) •

واذا ثبت أن الغائب لا يسمع الدعوة ولا يعلمها فدعاؤه ضلال مبين وشرك بالله رب العالمين •

شبه الله هؤلاء الذين يدعون غير الله بشخص ظامئ وقف على شاطئ نهر وبسط كفيه الى الماء يرجوه ، ويسرف في الرجاء ويضرع اليه ، ويلج في الزراعة ، ويسأله ويبالغ في السؤال أن يخرج من مكانه بغير أنبوب ولا وعاء ، ويسير في الفضاء كما

يسير الضياء حتى يبلغ فاه ، فينقع غلته ، ويذهب حرقتها ، والماء ثابت في موضعه ، لا يسمع ولا يستجيب • ويظل هذا المتعلق بالأوهام المخدوع بالأباطيل واقفا في مكانه يقتله الظلم ، ويقضى عليه العطش ، ولن يبلغ الماء فاه ، ولن يبل صداه ولن يطفى أوامه ولن يروى هيامه •

فلله ما أبلغ هذا التشبيه الرائع المصيب • والله ما أروع هذا الكلام الذى يفيض بالحكمة ، وتومض فى خلاله دلائل الاعجاز •

ذلك مثل الذين يدعون غير الله فالق اليه بالك وأرعه سمعك ففيه ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد •

أبو الوفاء محمد درويش

بقية باب الفتاوى

القائل بأن تارك الصلاة له ١٥ عقوبة — هذا الحديث موضوع والكذب فيه واضح • ويكفيينا قول النبى ﷺ فى الاحاديث الصحيحة من أن تارك الصلاة كافر وأنه يحشر مع فرعون وهامان • الخ • ٢٨ — ويسأل القارىء / أيمن أبو السعود — من دسوق عن جواز التدخين حين تلاوة القرآن فى سرادق المياتم — ونقول : ان التدخين على سائر حالاته حرام وقد فصلنا الاسباب فى أعداد سابقة — كما أن إقامة السراذقات لاستقبال المعزين محرمة للاسراف وعدم انتفاع الميت بها • والجلوس للقراء بدعة محدثة جلبت على الناس الفخر والرياء • وكان الصحابة يعزى بعضهم بعضا بتشجيع الجنازة • ومن فائتته قام بالتعزية فى البيت وعند اللقاء فى المسجد وفى الطريق وهكذا • والله أعلم •

٢٩ — ونقول للقارىء / عادل راضى من شطورة سوهاج : ان الأذان يصح بلا وضوء • ولكن خلاف الأولى كما أن سجدة التلاوة يشترط لها الوضوء — ولا توجد سنن قبل الصبح سوى ركعتى الفجر • والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

دفاع عن السنة المطهرة

بِقَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

الدفاع السادس

نشر في جريدة النور العدد (٢٠٩) غرة رجب ١٤٠٦ هـ باب فتاوى وأحكام الصفحة الثامنة تحت عنوان «مواقعة البهائم» حديث :
« من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به •
ومن وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » •
ولم يذكر للحديث تحقيق ، بل ذكر أن الامام الشافعي في قوله الجديد بعد عودته الى مصر بنى قوله على هذا الحديث ، حيث ذهب في هذا القول : « الى أنه يجب قتل من أتى البهيمة ويجب قتلها معه » بينما الامام الشافعي يقول : « اذا صح الحديث فهو مذهبي »
النووي في المجموع (١/٦٣) — الفلاني (ص ١٠٧) •

« التخريج والتحقيق » للحديث

« من وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » • حديث منكر •

أخرجه ••• أبو داود في السنن / كتاب الحدود « باب فيمن أتى بهيمة » (٢/٤٦٨ — ٤٦٩) •

والترمذي في السنن / كتاب الحدود « باب ما جاء فيمن يقع على بهيمة » (٤/٥٦) •

واين ماجه في السنن / كتاب الحدود « باب من وقع على بهيمة » (٢/٨٥٦) •

وأحمد بن حنبل في المسند (١/٢١٧ ، ٢٦٩) •

ونص الحديث الذي نشر بالجريدة لم يوجد في رواية أبي

داود ولا الترمذى ولا ابن ماجه ولا أحمد •
فرواية أبى داود تقول : « من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا معها » •
ورواية الترمذى تقول : « من وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه
واقتلوا البهيمة » •

ورواية ابن ماجه تقول : « من وقع على ذات محرم فاقتلوه ومن
وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » •

ورواية أحمد تقول : « من وقع على بهيمة فاقتلوه » •
وبمقارنة هذه الروايات بالرواية المنشورة نجد أن الرواية
المنشورة خلطت بها المتن بين أحاديث اللواط وأحاديث من أتى بهيمة •
وهذا كم له من أثر سىء فى التخرىج والتحقيق يعلمه تماما من يعمل
فى هذا العلم •

هذا هو التخرىج واليك التحقيق — فكما يقول الشيخ الألبانى :
« ذلك لأن عامة القراء لا يفرقون بين التخرىج والتحقيق فيتوهمون من
مجرد العزو لامام من أئمة الحديث الصحة ولا تلازم بينهما الا نادرا »
« غاية المرام فى تخرىج أحاديث الحلال والحرام ص ٤ » •

وبتحقيق الحديث بجميع طرقه نجد أن الحديث « منكر »

أولا — فقد رواه أبو داود والترمذى وأحمد ، كلهم من طريق
عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا •
(أ) قال الحافظ ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » (٨ / ٨٢ — ٨٣)
رقم (١٢٢) عمرو بن أبى عمرو •

- ١ — قال ابن معين : فى حديثه ضعف ليس بالقوى •
- ٢ — وقال ابن أبى خيثمة عن ابن معين : ضعيف •
- ٣ — وقال البخارى : روى عن عكرمة فى قصة البهيمة فلا أدرى
سمع أم لا ، وقال : روى عن عكرمة مناكير •
- ٤ — وقال النسائى : ليس بالقوى •
- ٥ — وقال العجلى : ثقة ينكر عليه حديث البهيمة •
- ٦ — وقال الساجى : صدوق الا أنه يهمل •

(ب) وفي ميزان الاعتدال للذهبي (٣/٢٨١ - ٢٨٢) رقم ٦٤١٤ عمرو
ابن أبي عمرو •

- ١ - قال أبو داود : ليس بذاك وفي لفظ ليس بالقوى •
- ٢ - وقال عباس عن يحيى : لا يحتج بحديثه • وقال في موضع آخر من كتاب عباس : كان يستضعف •
- ٣ - وقال الجوزجاني : مضطرب الحديث •
- ٤ - وقال النسائي : ليس بالقوى •
- ٥ - وروى أحمد بن أبي مریم ، عن ابن معين قال : عمرو بن أبي عمرو ثقة ينكر عليه حديث عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « اقتلوا الفاعل والمفعول به » •
- ٦ - وقال ابن القطان : الرجل مستضعف وأحاديثه تدل على حاله •

ثانيا - ورواه ابن ماجه من طريق ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا •
(أ) قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١/١٠٤ - ١٠٥) رقم (١٨٠) ابراهيم بن اسماعيل :

- ١ - قال ابن معين : ليس بشيء •
- ٢ - وقال أبو حاتم : شيخ ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به منكر الحديث •
- ٣ - وقال البخاري : منكر الحديث • وقد اشتهر عن البخاري انه قال : « كل من قلت فيه : منكر الحديث فلا تصل الرواية عنه » •
- ٤ - وقال النسائي : ضعيف •
- ٥ - وقال الدارقطني : متروك •
- ٦ - وقال : ابن حبان كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل •
- ٧ - وقال العقيلي : له غير حديث لا يتابع على شيء منها حديثه عن داود عن عكرمة عن ابن عباس •

(ب) ومما أخرى في هذا الطريق •

داود بن الحصين ثقة الا عن عكرمة كما قال الحافظ في « التقريب »

ومستنده • قول ابن المديني : « ما رواه عن عكرمة فمنكر »

وكذا قال أبو داود •

ثالثا - وفي نيل الأوطار للشوكاني كتاب الحدود « باب من

أتى بهيمة » (٣٢٥/٨ - ٣٢٦) •

قال : ورواه عبد الرازق عن ابراهيم بن محمد عن داود بن الحصين

عن عكرمة ويقول الشوكاني : وابراهيم ضعيف وان كان الشافعي يقوى

أمره •

قلت : وما رواه داود بن الحصين عن عكرمة « منكر » كما بينا قبله

فتقوية الشافعي لابراهيم بن محمد لا يعتد بها حيث روى عن داود بن

الحصين عن عكرمة كذلك وقد جرحه أئمة الحديث • ففي الميزان

(١/٥٧ ، ٦٤) :

١ - قال يحيى : كنا نتهمه بالكذب •

٢ - وقال أيضا : سألت مالكا عنه أكان ثقة في الحديث ؟ فقال

لا ولا في دينه •

٣ - وقال ابن حبان : كان يرى القدر ويذهب الى كلام جهم

ويكذب مع ذلك في الحديث •

٤ - وذكره العقيلي في الضعفاء •

٥ - وقال ابن معين : كذاب رافضى •

رابعا - وأخرجه أبو يعلى الموصلي من حديث عبد الغفار بن

عبد الله بن الزبير عن علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة

ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعا وذكر ابن عدي عن أبي يعلى

أنه قال : بلغنا أن عبد الغفار رجع عنه •

وذكر ابن عدي : أنهم كانوا لقنوه •

هكذا يتبين أن الحديث منكر بجميع طرقه ، والمنكر كما في علم

المصطلح من أنواع الضعيف جدا • ومن المعروف أيضا أن الضعيف

لا يعمل به في العقائد والأحكام فضلاً عن أنه منكر • ومما
اختلفت الآراء الا من عدم تحقيق الأحاديث ، ويقف الناس خيارى
أمام عدم التحقيق فهل يأخذون بالنص أو بالاجتهاد - ومن المعروف
أنه لا اجتهاد مع النص • ولذا يجب علينا أمام النص أن نحققه
تبعاً لقواعد علم الحديث ومعرفة الرجال ثم اذا تبين ضعفه وعدم
صحته هنا يكون الاجتهاد •

ولا نأخذ برأى أحد بعد ورود النص عن رسول الله ﷺ
وفى ذلك يقول الشافعى رضى الله عنه : « أجمع المسلمون على أن
من استبان له سنة عن رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها
بقول أحد » ابن القيم فى « اعلام الموقعين » (٣٦١/٢) والفلانى
(ص ٦٧) •

ورحم الله الامام الشافعى اذ يقول « كل مسألة صح فيها
الخبر عن رسول الله عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا
راجع عنها فى حياتى وبعد موتى » • الهروى (٤٧/١) وابن القيم
فى « اعلام الموقعين » (٣٦٣/٢) •
والله ولى التوفيق •

على ابراهيم حشيش

انا لله وانا اليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند ربها واحداً من دعائها
القدامى قام بالدعوة الى الله تعالى قرابة أربعين عاماً وهو الأخ
الشيخ الحسينى ابراهيم سلامة الذى انتقل الى جوار ربّه يوم
٢٤ صفر ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٨ اكتوبر ١٩٨٦ م •

وأنا نتوجه الى الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن
يجعله مع المتقين الأبرار وأن يلهمنا وأهله الصبر والسلوان •
وأنا لله وأنا اليه راجعون •

فِي شِفَاءِ النَّحْلِ

يقول تعالى : « وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون • ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس • ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون » •

سورة النحل (٦٨ — ٦٩)

وقد استفادت بعض الدول غير الاسلامية من هذه الآية من آيات الله تعالى لما رأت أن عسل النحل شفاء وغذاء متكامل :
— في بريطانيا : أقيم مركز عالمي لبحاث النحل •
— في الصين : تم اقامة مستشفى لا يعالج فيه المرضى الا بالعسل •

— في الاتحاد السوفييتي : أقيم معهد علمي خاص بأبحاث العسل استطاع تحويل خلية النحل الى صيدلية تنتج نوعين من العسل لعلاج أمراض محددة •

أما نحن في مصر فقد صرح أحد خبراء النحل بأن العسل يعالج ٢٩ مرضا منها : الشلل والانيميا والسكر وتصلب الشرايين وأمراض القلب وأمراض الجلد والحروق • حتى الامراض العصبية ومرض التبول اللا ارادي عند الاطفال تعالج بالعسل •

ليتنا نضع أماننا قول الله تعالى « فيه شفاء للناس » فنقيم مستشفى خاصا للعلاج بالعسل كما فعلت الصين ••• أو على الأقل نشجع منتجي العسل على زيادة خلايا النحل حتى يزيد الانتاج ويصبح العسل سلعة شعبية في متناول الجميع •

التوحيد

الغزالي بين الوهم والحقيقة

بقلم: محمد نجيب الطفي

مما لا مرأ فيه ولا ريب أن هناك موروثة خفية من التصورات والمفاهيم في عالم المسلمين في حاجة الى اعادة نظر بالكلية • وكل ذى نظر يدرك كم جرت علينا هذه التصورات وهاتيك المفاهيم من خسران مبین في ديننا ودنيانا •

ومن ذلك ما يدور حول الغزالي « أبى جامد » المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وحول تسميته « حجة الاسلام » وحول فكره الصوفي وحول مؤلفاته ولا سيما ما يسمى زورا وبهتانا « احياء علوم الدين » •

ونقول وبالله التوفيق : ان تسمية أى انسان بحجة الاسلام تسمية باطلة مهما كان قدر ذلك الانسان فضلا عن أن يكون الغزالي لان الاسلام هو الحجة على الجميع بنصوصه وتشريعاته • وهذا أمر من البدهيات التى لا تخفى على أولى الالباب فكيف يكون المحجوج عليه حجة ؟ ولو اقتضت التسمية على أى اسم غير هذا لهان الامر ، لكنه الباطل بخيله ورجله ، وهاكم طرفا من الادلة الدامغة التى تجلى الحقائق وتضع الغزالي فى اطاره الصحيح •

ولتوضيح فكر الغزالي للدهماء المخدوعين نقول لهم : ان الغزالي صاحب المقولة الباطلة والتى فحواها أن هناك تصوف سنى وتصوف بدعى فمتى كان التصوف سنيا ؟ ! بل كيف يجتمع التصوف والسنة ؟ ! فذلك مستحيل شرعا وعقلا لأن الضدين لا يجتمعان أبدا • وهذه المقولة الباطلة تعتبر بحق من أخطر مقولات الصوفية لانها خدعت الكثيرين قديما وحديثا ومازلنا نسمع من يلوکها ويتشددق قائلا بأن التصوف السنى لا غبار عليه ولا بأس به لانهم يعتقدون كما خدعوا أن ذلك متفق مع الشرع الخفيف •

ومما يجهله الكثيرون عن الغزالي أنه من الأشاعرة وهي مدرسة كلامية ابتدعت مذهباً كلامياً ولفقته تلفيقاً فهو خليط من الاعتزال والسلفية والجبرية والفلسفة اليونانية القديمة قبل سقراط • ولاشك أن الأشاعرة مخالفون بذلك عقيدة أهل السنة والجماعة •

وأما عن كتابه « الأحياء » فليس له من اسمه أدنى نصيب ثم هو بذلك قد أصدر حكماً قاطعاً بأن كل علوم الدين قاطبة قد ماتت وبأنه قد جاء ليبعثها من أجداثها لتكتب لها الحياة مرة أخرى والكتاب مكتظ بفكره الصوفي وبعقيدته الأشعرية • هذا إلى جانب العديد من الأسرائيليات والخرافات والأساطير والخرعبلات فضلاً عن المثات من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة • وقد اعترف هو نفسه بعدم معرفته بالحديث حيث أقر في كتابه « التأويل » بأنه رجل رديء البضاعة في الحديث •

وأما عن بقية مؤلفاته فنرى عجباً حيث يدعو في كتابه المسمى « المنقذ من الضلال » وهو في الحقيقة باعث على الضلال إلى انتهاج طريق الصوفية الضال • ويقول ابن تيمية عن مؤلفاته « ولهذا صنف الكتب المضمون بها على غير أهلها وهي فلسفة محضة سلك فيها مسلك ابن سينا » ويقول عنها أبو بكر بن العربي « شيخنا أبو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم أراد أن يخرج منها فما قدر » والكلام في ذلك طويل جداً نكتفي بذلك منه •

ثم تعالوا لنرى موقف الغزالي المزرى من الحروب الصليبية ، يقول الاستاذ عبد الرحمن الوكيل في كتابه « هذه هي الصوفية » : هذا بيت المقدس سقط في يد الصليبيين عام ٤٩٢ هـ والغزالي الزعيم الصوفي الكبير على قيد الحياة فلم يحرك فيه هذا الحادث الجلل شعرة واحدة • ولقد عاش الغزالي بعد ذلك ١٣ عاماً فما ذرفت عيناه دمعة واحدة ولا استنفض همم المسلمين ليزودوا عن القبلة الأولى •

البقية صفحة (٤٠) •



فاعلم أنه لا إله إلا الله

بقلم راحمه نصر

من معناه وجوب الايمان عن معرفة و يقين واستجابة • ان هذا الأمر من أهم الدراسات شأننا وأعظمها قدرا ، اذ حياة المسلم قدور عليه ، وصحة ايمانه تقوم به ، ومصيره في الآخرة مترتب على صدقه وعمله •

ان مصدر هذا الايمان والعلم كتاب الله تعالى مع بيان مصطفاه وأمينه على وجهه ﷺ • وقد أخبر الله عز وجل عن نفسه بنفسه ، بآياته وأسمائه وصفاته وربوبيته للخلائق جميعا ، وتدبيره وقيوميته • وآيات الكتاب قد أوفت بما لا مزيد عليه ••• منها قوله تعالى « ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش • يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا • والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره • ألا له الخلق والأمر • تبارك الله رب العالمين » وقوله جل شأنه « اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى » • (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط • لا اله الا هو العزيز الحكيم) •

وفى تعظيم ذاته العلية وذكر أسمائه وصفاته ورد قوله سبحانه « هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم • هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر • سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنی • يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم » •

وأیضا ما أثنى به على نفسه وضمنه أمرا لنا أن نثنى عليه بما هو أهله من الثناء والمجد لجلاله وعظيم سلطانه ولما أولى

وتفضل من نعم لا تعد ولا تحصى • بقوله تعالى « الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين » •

ولبيان وحدانيته وتفردَه بالملك والسلطان « لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا • فسبحان الله رب العرش عما يصفون » « وما
كان معه من اله • اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض • سبحان الله عما يصفون • عالم الغيب والشهادة فتعالى عما
يشركون » •

وفيما قام عليه الكون والخلق من تسخير وتدبير واحكام الآيات
لقوم يعقلون ، ولقوم يشكرون • فيقول سبحانه : « سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق • أو لم يكف بربك
أنه على كل شيء شهيد » • « ان في خلق السموات والأرض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل
الله من السماء من ماء فأجيا به الأرض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض
لآيات لقوم يعقلون » « ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات
وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة • ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير » •

وفي مجال الخلق والايجاد « الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى »
« أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » ثم يواجههم الكتاب « أم خلقوا من غير
شيء أم هم الخالقون • أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون »
« أم لهم اله غير الله • سبحان الله عما يشركون » واذا لم يكن
شيء من ذلك فالحمد لله رب العالمين •

بمثل هذه الآيات الكونية والآيات القرآنية آمن المسلمون بالله
تعالى وبربوبيته لكل شيء وألوهيته للاولين والآخرين • وبهذه العقيدة
الراسخة تتميز حياة المسلم في جميع شئونه الدنيوية والأخروية •
فربوبية الله مستلزمة لألوهيته وموجهة لها • فالرب الذي يحيى
ويميت ويعطى ويمنع ويبيده الأمر هو المستحق لعبادة الخلق

وقصدهم اياه تعظيما وتقديسا ومحبة وخضوعا رغبة ورهبة • فلا بد
للمؤمن أن يجمع في اعتقاده بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية • لأن
من اعتقد أن الله خالقه ورازقه ثم ذهب يستعين بغيره ويدعوه
في حاجاته انه بذلك يفقد ايمانه ويكون مشركا بربه في عبادته •
وقد ذكر الكتاب الكريم ما كان عليه مشركو العرب من اعتقادهم أن
الذى يخلق ويرزق ويملك الأمر كله هو الله • ومع ذلك كانوا
يدعون اللات - رجل صالح كان يلت السوق للحجيج - والعزى
ويقومون لهم الأعياد - الموالد - ويقدمون النذور والذبائح وطلب
البركة والمدد والطواف حول نصبهم - الأضرحة - ويقبلون أعتابها ،
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله • فعدهم الله مشركين • يقول
سبحانه « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله • قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون » وتوعدهم بالخلود في
النار • لقوله عز وجل « انه من يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار » •

ان كلمة التوحيد نفى وإثبات : نفى وبراءة من كل مألوه باطل
زعمه الناس قديما وحديثا • وإثبات الحق المستيقن حق العبودية لله
وحده لا شريك له • اياك نعبد واياك نستعين • فالعبادة طلب
ولجوء اليه ، والاستغاثة عون به وطلب منه وهو الغنى • انه الواحد
الأحد السيد الصمد المقصود • الذى يقصده العباد يرجونه جلب
الخير ودفع الضر وشكر نعمه • وليس في الوجود من يصمد اليه العباد
 ويفزعون اليه غير الله سبحانه • ومن معنى الاله أنه الذى تألهه
القلوب ضراعة ومحبة واجلالا وخوفا وطمعا • ولا يصلح هذا كله الا
لله وحده لأنه الملك العظيم • فدللت لا اله الا الله على نفى
عبادة وألوهية غير الله ، وافراد الله وحده بالألوهية واخلاص
الدين له • وهذا هو التوحيد الذى دعت اليه الرسل ودل عليه
القرآن العظيم • وعبرة « وحده لا شريك له » تأكيد وبيان لمضمون

معناها • وقد عبر الخليل ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام
عن ذلك بقوله (اننى براء مما تعبدون • الا الذى فطرني فانه
سهيدين) براء من الشرك وأهله •

وقد أجمع الأنبياء بما أوحى اليهم وبلغوه وشهدوا به — وهم
القُدوة وأئمة الهدى وأتم الناس علما ومعرفة وأصدقهم حديثا —
من لدن آدم الى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين
على أن الله واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أقواله
وأفعاله • وانتوحيد هو أساس الايمان • وما من نبي الا أمر قومه
أن (أعبدوا الله ما لكم من اله غيره) « والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم » وصدق رسول الله ﷺ « أفضل ما
قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله » •

فكل من صرف من العبادة — الخضوع والتذلل — شيئا لغير
الله فقد اتخذَه ندا ، ولو بحبه كحب الله ، لقوله تعالى
« ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله •
والذين آمنوا أشد حبا لله • ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون
العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب » وهذا
شرك في المحبة •

ومن الشرك دعاء غيره سبحانه من الأنبياء والأولياء لقوله
عز من قائل كريم « ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك
فإن فعلت فأنك اذا من الظالمين » وقوله صلى الله عليه وسلم من
رواية البخارى « من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار » •

وكذلك طلب المدد والبركة • وهو اعتقادهم أن بعض الأولياء
لهم تصرفات فى الكون وتخصصات • مع أن الله يخبر عن المشركين فى
الجاهلية « قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار
ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر •
فسيقولون الله • فقل أفلا تتقون • فذلکم الله ربکم الحق • فماذا
بعد الحق الا الضلال • فأنى تصرفون » •

والنذر عبادة • والعبادة لله وحده • فتقديم النذر لغيره
سيخانه شرك ويجب عدم الوفاء به ذبيحة كان أو مالا ، لقوله تعالى
« قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وأنا اول المسلمين » وقوله ﷺ من حديث مسلم
« لعن الله من ذبح لغير الله » •

ومن الشرك الطواف بالأضرحة وتقبيل الأعتاب • وهو لا يجوز
الا حول الكعبة ، لقوله الكريم « وليطوفوا بالبيت العتيق » ومنه
طلب الشفاعة من الأموات • وهى ملك لله وحده • يأذن للشفيع
ويرضى عن المشفوع ، لقوله تعالى « يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من
أذن له الرحمن ورضى له قولا » وقوله « قل لله الشفاعة جميعا »
ومنه اتخاذ الحجب والتمايم والودعة ، لقوله ﷺ فيما رواه أحمد
« من تعلق تميمة فلا أتم الله له • ومن تعلق ودعة فلا ودع الله
له » لأنه سبحانه (خير حافظا وهو أرحم الراحمين) وقوله ﷺ من
حديث الشيخين « سئل أى الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله ندا
وهو خلقك » حتى فيما هو دون ذلك لرواية أحمد والنسائي وابن ماجة
أن رجلا قال للنبي ﷺ ما شاء الله وشئت فقال له : « أجعلتنى
لله ندا اقل ما شاء الله وحده » •

ومما فتن به ووقع فيه الكثير من هذه الأمة بعد القرون
المفضلة أن أقاموا المساجد والمشاهد على القبور ووضعوا عليها
النصب — المقاصير — وهى رجز من عمل الشيطان ، واتخذوا ذلك دينا
والنصب أمرنا الله باجتنابها وتطهير بيوت الله منها لأنها أوثان
كأصنام قوم نوح وغيرها • بمعنى أن منشأ الشرك نتج من تعظيم القبور
وتشييدها • والاسلام الحنيف لا يجمع بين مسجد وقبر • فالمساجد
لله خالصة لعبادته « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا »
والقبور فى ملة رسول الله ﷺ تسوى بالأرض ولا يصلى اليها بحال •
وتحذيرات النبي ﷺ ونهيه عن اتباع اليهود فى هذا الشأن واخباره
بلعننتهم واشتداد غضب الله عليهم فيما رواه الشيخان • « ألا ان من
كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحينهم مساجد • الا فلا

تتخذوا القبور مساجد انى أنهاكم عن ذلك » • وحديث على رضى الله عنه عن عبد مسلم أنه عليه السلام بعثه وأمره أن لا يدع قبراً مشرفاً الا سواء ، ولا تمثالاً قائماً الا طمسه • وكم يروج لهذا الزور والمنكر سدنة الأضرحة وعلماء البدعة والصوفية التى تشوه جمال الدين وصفاءه •

ولو صدقوا فى تقربهم الى الله سبحانه وابتغاء المثوبة منه لآمنوا بما أخبرنا به أرحم الراحمين الغفور الودود « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » وبذلك أسقط الوسطاء والشفعاء وجعل القرب منه بالاستجابة والتزام شرائعه والعمل بمرضااته وسؤاله بأسمائه « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها » وقوله « واسألوا الله من فضله » وهذا هو الخير • وهو حقيقة التوحيد « ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى » ومن هديه عليه السلام « اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام » •

ويخطئ من يكتفى بالتلفظ بلا اله الا الله ثم يخالفها ، بل وينكر غيره الموحدين • وما ذلك الا لأنه لم يتدبرها • فيظن أن مجرد التلفظ بها يكفى وحده للنجاة من النار ودخول الجنة • • • وليس كذلك — وان كان الأمر كله لله ، ليس لأحد كائناً من كان من الأمر شئ — لأن حقيقة معناها البراءة من كل معبود ، وإخلاص الدين كله لله وحده « قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به • اليه أدعو واليه مثاب » وكل من خالف شهادة الصدق وكلمة الحق الكلمة الطيبة فهو جاهل بمعناها أو كاذب فى إيمانه • وهو الواقع المؤلم بين الخاصة والعامة • يقول أحدهم : لا اله الا الله • ويقع منه الشرك فى العبادة بدعائه وتوسله وشفاعته بمن لا يضر ولا ينفع ولا يستجيب ولا يسمع • يغريهم الشيطان اللعين بمعسول القول غرورا • كما ورد فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما — يكشف زيف الشرك — أن اللعين أوحى الى قوم نوح ومن بعدهم والى اليوم

أن اعمدوا الى مجالسهم فأقاموا لهم النصب ومضى فأغرى من بعدهم من أجيال أنهم كانوا بهم يستمطرون وتمادى ينسج الخرافات والبركات والتصرفات • ولكن الله حمى المؤمنين المخلصين من ذلك • ولم يجعل للشيطان من سبيل الا على الذين يتولونه والذين هم به مشركون • ونستطلع الهدى الكريم والبيان الشافى لنبيينا وامامنا ﷺ الذى حمى الله أمانة الدين وأوجب علينا طاعته ومحبته والتحاكم اليه • فالكتاب والسنة معا وحى ومن عند الله لهداية عباده •

روى مسلم عن معاذ رضى الله عنه قال : كنت ردف رسول الله ﷺ فقال : يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك • قال : هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قلت الله ورسوله أعلم • قال : فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا • قال : أتدري ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم • قال : أن لا يعذبهم « فحق الله على العباد معناه ما يستحقه عليهم وما خلقهم من أجله » وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » • وحق العباد على الله تعالى معناه أنه متحقق لا محالة • وهو من جهة المقابلة • وأن الملك العظيم سبحانه وعد به تفضلا ورحمة • وروى أيضا قوله ﷺ « أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة » ومن روايته « من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة » أى لا تنفع الا من قالها بعلم ويقين ممتزجة بكل ذرة من روحه لقوله ﷺ فى رواية أخرى « خالصا من قلبه » و « يبتغى بذلك وجه الله تعالى » بمعنى عاش بها ولها وأدى حقها جهادا ودعوة والتزم فرضيتها ومات على ذلك • ومن رواية « من شهد أن لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة » ورواية مسلم « وكفر بما يعبد من دونه دخل الجنة » •

كلمات جامعة وهادية الى خيرى الدنيا والآخرة ، ومخلصة من ظلم وظلمات الشرك وحبوط العمل « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم — أن الشرك لظلم عظيم • بهذا فسرنا ﷺ فى الصحيحين أولئك لهم

الأمّن وهم مهتدون » ... ألا ترى الى حرصه ﷺ على نجاة المؤمنين
 الموحدين حيث يقول « لكل نبي دغوة مستجابة • فتعجل كل نبي
 دعوته • واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة ان
 شاء الله من مات لا يشارك بالله شيئاً » من أخلص دينه وعبادته
 وثنائه وشكره لله وحده • وما بكم من نعمة فمن الله • ثم
 اذا مسكم الضر فإليه تجأرون • ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
 منكم بربهم يشركون » فيأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم « هل
 من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا اله الا هو فأنى
 تؤفكون » « هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو اله
 واحد • وليذكر أولو الألباب » اللهم أحينا على أنك أنت الله لا اله
 الا أنت وتوفنا عليه ، واحشرنا في زمرة رسولك الكريم وتحت لوائه •
 وصل اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله أجمعين •

أحمد طه

بقية مقال (الغزالي بين الوهم والحقيقة)

ويقول الدكتور زكي مبارك : بينما كان « بطرس الناسك » يقضى
 ليله ونهاره في اعداد الخطب وتحبير الرسائل يحث أهل أوربا
 على احتلال أقطار المسلمين كان الغزالي « حجة الاسلام » غارقاً في
 خلوته منكباً على أوراده المبتدعة لا يعرف ما يجب عليه من الدعة
 الى الجهاد في سبيل الله تعالى •

وبعد ...

فما ذكرته لا يساوى قطرة من محيط ، وغيض من فيض ،
 وهناك ما هو أفظع وأبشع • فانظر كم هو الفرق عظيم والبون
 شاسع بين الصورة الموهومة التي رسخوها وعمقوها في نفوس السواد
 الاعظم من المسلمين وبين حقيقته كما هي بلا زيف ولا خنداع •
 وانظر كم يدفع المسلمون ثمن جمودهم على أوهام وثرهات
 حسبوها حقائق راسخات •

« والله يقول الحق وهو يهدي السبيل » •

محمد نجيب لطفى

دراسات مستفيضة !

أوصى المجلس الشعبى المحلى لمحافظة بنى سويف بالغناء تراخيص
محال بيع الخمر بدائرة محافظة بنى سويف واعطاء أصحاب تلك
المحال مهلة ٦٠ يوما لتغيير طبيعة نشاطهم الى نشاط تجارى آخر
مشروع *

وطلب المجلس من المحافظ اصدار قرار بهذا الشأن *

هذا الخبر عندما نشر باحدى صحفنا اليومية قيل انه مر
بعدة دراسات ولجان فقد أحال رئيس المجلس المحلى توصية المجلس
بالغناء تراخيص بيع الخمر الى لجنة الشئون الدينية بالمجلس المحلى
للمحافظة لدراسته ، حيث اجتمعت اللجنة بحضور مدير منطقة بنى سويف
الأزهرية ومدير الأوقاف بالمحافظة * وناقشت اللجنة الموضوع فى اطار
ما يتعلق به من أحكام ومدى مشروعيتها واستعرضت احكام المادة
الثانية من الدستور *

كما تم دراسة احكام المادة ٢٧ من القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٩ والمعدل
بالقانون ٥٠ لسنة ١٩٨١ بشأن اختصاصات المحافظ بالنسبة لما يتعلق
بالحكم المحلى *

وتقول الصحيفة التى نشرت هذا الخبر : « وقد رأت اللجنة
بعد تلك الدراسات المستفيضة ، ولتتنقية الجو العام بما لا يتعارض مع
الشرعية الغراء وصولا لطريق الرشاد ... رفع توصية بالغناء تراخيص
تلك المحلات الى المحافظ ليصدر قراره فى ذلك » *

التوحيد :

اذا كان رفع توصية بالغناء بيع الخمر يحتاج الى كل هذه
الاجتماعات والدراسات « المستفيضة » فماذا يحتاج اصدار القرار
النهائى بتنفيذ هذه التوصية ؟ وهل صدر القرار أم وضعت
التوصية فى سلة المهملات رغم الدراسات المستفيضة ؟

فلا تجعلوا لله أندادًا

بقلم / عبد الرزاق السيد عبيد

لقد خلق الله الانس والجن لعبادته « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » (٥٦ الذاريات) • ومن أجل ذلك أنزل الله الكتب وأرسل الرسل • ولذا كان الأمر الأول في كتاب الله هو عبادة الله عز وجل حيث يقول سبحانه « يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » (٢١ البقرة) • ولا تكون العبودية تامة وخالصة لله رب العالمين الا بترك الأنداد التى يتخذها البعض من دون الله مع أنها لا تملك من أمر نفسها شيئاً فضلاً عن غيرها • ولذلك قال الله تعالى « فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون » (٢٢ البقرة) •

كيف يتأتى لعقل يعلم أن الله سبحانه هو الذى يخلق ويرزق وبيده ملكوت السموات والأرض وأمر الدنيا والآخرة ثم يتخذ من دونه أنداداً « قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين » (٩ فصلت) •

وقد أعلنها القرآن صريحة مدوية على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى « قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين • وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم • قل الله أعبد مخلصاً له دينى » (١١ - ١٤ الزمر) •

واذا كان من الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم

كحب الله فان الذين آمنوا الایمان الصادق أشد حبا لله كما قال تعالى : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله • والذين آمنوا أشد حبا لله » (البقرة) •

واذا كان هؤلاء الذين يتخذون الأنداد من دون الله في غفلة وعمى فيوم القيامة يلقون جزاءهم وساعتها لا ينفع الندم » ••• ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب • اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب • وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا • كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار » (البقرة) •

هكذا يكون مصير السادة والأتباع • الكل في النار يصطلى بها ويصطرخ فيها • وكل فريق يتبرأ من الآخر • وامامهم الكبير الشيطان قد أعلن البراءة منهم بعد أن قادهم الى النار التي لا يملكون لأنفسهم منها فرارا •

واذا كان أمر الأنداد على هذه الخطورة ولا يكون اخلاص العبودية لله الا بالتخلص من الأنداد ••• فلنا أن نتساءل ما هي الأنداد التي حذرنا الله من اتخاذها ؟ ونستطيع أن نستخرجها من القرآن الكريم كما يلي :

١ - الشيطان « ألم أعهد اليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان » • (٦٠ يس) •

٢ - الهوى « أفرأيت من اتخذ الهه هواه » (٢٣ الجاثية) •

٣ ، ٤ - الأخبار والرهبان ومن على شاكلتهم « اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » (٣١ التوبة) •

٥ - الموتى ونصبهم من الحجارة وغيرها « ان الذين تدعون من

دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم
صادقين « (١٩٤ الأعراف) •

من ٦ الى ١٣ — الآباء والأبناء والاخوان والأزواج والعشيرة
والأموال والتجارة والمساكن « قل ان كان آباؤكم وأبنائكم وازواجكم
وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى
يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين « (٢٤ التوبة) •

هذه جملة من الأنداد ذكرها القرآن الكريم ليحذرنا المسلم
اذا أراد أن تكون عبوديته خالصة لله وحده •

واذا كان الند في اللغة هو الشبيه والمثيل وفي الشرع كل ما
يصرف عن ذكر الله وطاعته • فان اتخاذ هذه الأنداد يتفاوت من
معصية الى معصية ومن كفر الى كفر ومن شرك الى شرك • فطاعة
الشيطان مثلا نتيجتها الوقوع في المعاصي صغيرة كانت أو كبيرة ويظل
الشيطان يستدرج الانسان الى أن يوقعه في الشرك الأكبر ان استطاع •
وكذلك اتباع الهوى قد يصل بصاحبه الى أن يصم أذنيه عن كل حق •
وطاعة الأحرار والرهبان ومن على شاكلتهم تصل بصاحبها الى تبديل
شرع الله وقد تصل به الى الاستهزاء أو الكفر بهذا الشرع •
أما دعاء الموتى واللجوء اليهم في تفريج الكرب فهذا شرك صريح •

وكذلك الحال بالنسبة لباقي الأنداد اما أن تصل بصاحبها الى
المعصية واما أن تصل به الى الكفر أو الشرك •

نسأل الله لنا ولكم العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة •

عبد الرازق السيد عيد

أخبار من الفاتيكان والفلبين

أذاعت وكالات الأنباء من الفاتيكان أن صحيفة « أوسر فاتوري رومانو » الناطقة بلسان الفاتيكان حذرت من محاولة وصف الارهاب الذي شهدته كراتشي وباريس واسطنبول والفلبين مؤخراً بأنه اسلامي وقالت الصحيفة ان بعض الشخصيات الاسلامية الهامة كانت على صواب عندما أعربت عن أن الربط بين حوادث الارهاب الأخيرة والاسلام/يعد اهانة للاسلام •

وأشارت الصحيفة الى أن بعض المصادر ربطت بين الاسلام وحادثي الاعتداء على المعبد اليهودي في اسطنبول والكنيسة الكاثوليكية في الفلبين •

وأوضحت الصحيفة أن احترام الأديان الأخرى وشعائر عباداتها وخاصة الصلاة يعد من المعايير الأساسية في الحضارة الاسلامية حتى في حالات الحروب •



اذاعت وكالات الأنباء من الفلبين أو مبعوث الحكومة الفلبينية في المباحثات مع الثوار المسلمين في جنوب الفلبين أعلن أن الحكومة قررت منح الحكم الذاتي للمناطق التي تسكنها أغلبية اسلامية في الجنوب •

إسلام هيرير للقذافي

هل من الاسلام أن يصف مسلم أخاه بالكفر ... ؟ ألسم يقل النبي ﷺ « من كفر أخاه فقد باء بها أحدهما » ؟ من أواخر سخافات القذافي - وما أكثر سخافاته - ما أعلنه في خطاب ألقاه في طرابلس وأذاعه راديو ليبيا حيث هاجم بعض الجماعات الاسلامية ووصفها بأنها بدع وقال انه لا يوجد أى فارق بين الصهاينة والاخوان المسلمين •

والمعروف أن الصهاينة لا شك في كفرهم ، وتشبيهه الاخوان المسلمين بالصهاينة اتهام لهم بالكفر لا شك أن القذافي يبوء باثمه ويتحمل وزره •

وليست هذه الآراء والالتهامات التي تلقى جزافا غريبة على القذافي • فقد كان قبل القاء ذلك الخطاب بأيام قليلة في زيارة رسمية للسودان وقبل مغادرته الخرطوم عائدا الى ليبيا أدلى بحديث أذاعه التليفزيون السودانى هاجم فيه القذافي أئمة الفقه الاسلامى الأربعة : أبا حنيفة ومالكا والشافعى وابن حنبل وهاجم علماء المسلمين وقال ان ما جاءوا به من تفسيرات هو مجرد اجتهادات لا يعتمد عليها وأنها لا تخلو من الاسرائيليات • كما قال في حديثه ان الشريعة الاسلامية لا صلة لها بالاسلام والمهم هو الاعتماد على القرآن فقط •

والقرآن الذى يريد القذافي الاعتماد عليه وحده ليس هو القرآن الذى بين أيدينا الآن ، لأن القذافي سبق له أن غير وبدل في بعض آياته عندما استبعد كلمة « قل » من بعض الآيات بزعم أنها كانت موجهة للنبي ﷺ لكى يقول • فاذا ما قرأنا القرآن بطريقة القذافي فأننا نقول مثلا « هو الله أحد » بدلا من (قل هو الله أحد) ... الخ • كما أنه استبعد من كتاب الله كل الآيات التي جاء فيها ذكر « مضر » ليتمشى القرآن مع مذهبه السياسى في كراهية مصر •

ثم ... لو اعتمد على القرآن وحده فأين سنة رسول الله ﷺ التي أجمع علماء المسلمين على أن منكر السنة النبوية كافر ؟ ألم يقل الله تعالى في كتابه الكريم « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ؟ ألم يقل الله تعالى عن رسوله ﷺ « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » ؟ اننا لا ندري ان كان القذافي عاقلا أو مجنوناً ، ان كان مجنوناً أو مخبولاً فمكانه في مصحة الأمراض العقلية وليس كرسى الحكم . أما ان كان عاقلاً فاننا نتساءل : أين علماء المسلمين في ليبيا ؟ هل استطاع القذافي أن يسكت أصواتهم ويكتم أفواههم الى الأبد أم أنهم مغلوبون على أمرهم فلا يستطيعون الا السكوت أمام هذا الكفر البواح ؟

التوحيد

من أخبار الجماعة

قافلة التوحيد :

في يوم الخميس ٢٨ المحرم ١٤٠٧ هـ الموافق ٢ أكتوبر ١٩٨٦ م قامت قافلة من الاسكندرية وقافلة من القاهرة لتلتقيا في بورسعيد . وكانت قافلة الاسكندرية تضم فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر والاخوة بخارى أحمد عبده وعكاشة أحمد عبده وعبد المعطى عبد المقصود من أعضاء الجماعة بالاسكندرية . أما قافلة القاهرة فكانت تضم الاخوة أحمد فهمى نائب الرئيس العام للجماعة ورشاد الشافعى رئيس فرع الجماعة بالجيزة وعطية حنفى محمد وأحمد محمد محمود عضوى مجلس ادارة المركز العام للجماعة .

وفي مسجد الهدى النبوى - أحد مساجد الجماعة ببورسعيد - التقت هذه القافلة برواد المسجد حيث ألقى الكلمات في هذه الندوة

الثقافية ثم تولى فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الاجابة على
أسئلة السائلين •

وفي صباح الجمعة ٢٩ المحرم ١٤٠٧ هـ تحركت قافلة التوحيد الى
دمياط حيث تم توزيع دعائها على مساجد الجماعة في دميـاط
لخطبة الجمعة وقد قام فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم بالقاء
خطبته بالمسجد الرئيسى للجماعة بدمياط • وفي هذا المسجد الرئيسى
أقيمت ندوة ثقافية عقب صلاة المغرب حضرتها وفود كثيرة من أعضاء
أنصار السنة المحمدية بشربين وبلقاس والجمالية دقنيلية وكثير من البلاد
والقرى بمحافظة دمياط • فمما هو جدير بالذكر أن هناك لقاء
أسبوعيا ينظمه الأخ عبد الباقي الحسينى عضو مجلس ادارة المركز العام
ورئيس فرع شربين والأخ عبد الغفار عبد الفتاح بأحد مساجد الجماعة
بهذه المنطقة وقد كان لقاءهم يوم الجمعة ٢٩ المحرم في دمياط حيث
التقى الجميع مع قافلة التوحيد القادمة من القاهرة والاسكندرية • وقد
كان لقاء كبيرا حافلا بالكلمات والمحاضرات والتوجيهات لتنشيط الدعوة
الى الله على أساس الكتاب والسنة والدعوة الى تضامن المسلمين
ووحدتهم على أساس متين من عقيدة التوحيد الخالص •

وفي صباح السبت ٣٠ المحرم ١٤٠٧ هـ الموافق ٤ اكتوبر ١٩٨٦ م
عادت قافلة التوحيد الى القاهرة والاسكندرية شاكرة لله عز وجل
ما وفقها اليه من نجاح •

والمركز العام للجماعة — بعد حمد الله تعالى وشكره — يشكر
الاخوة أعضاء جماعة أنصار السنة المحمدية في بورسعيد وفي دميـاط
على الحفاوة البالغة التى استقبلوا بها هذه القافلة وعلى ما يقومون
به من جهد في سبيل الدعوة •

نسأل الله لنا وللجميع أن يثبتنا على الحق وأن يجنبنا الزلل
وأن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل وأن يجعلنا من المتمسكين بكتاب
الله تعالى وسنة رسوله ﷺ قولاً وعملاً •

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

في هذا العدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
	فضيلة الشيخ / محمد على	باب السنة
٦	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ / محمد على	باب الفتاوى
١١	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ / أبو الوفاء	مثل من يدعو غير الله
٢١	محمد درويش	
	الأستاذ / على ابراهيم	دفاع عن السنة المطهرة
٢٥	حشيش	
٣٠	التحرير	فيه شفاء للناس
	الأستاذ / محمد نجيب	الغزالي بين الوهم والحقيقة
٣١	لطفى	
	الأستاذ / أحمد طه	فاعلم أنه لا اله الا الله
٣٣	نصر	
٤١	التحرير	دراسات مستفيضة
	الأستاذ / عبد الرزاق	فلا تجعلوا لله أندادا
٤٢	السيد عيد	
٤٥	التحرير	أخبار من الفاتيكان والفلبين
٤٩	التحرير	اسلام جديد للقذافي
٤٧	التحرير	من أخبار الجماعة

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : جنيهاً مصرياً •

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم

(مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

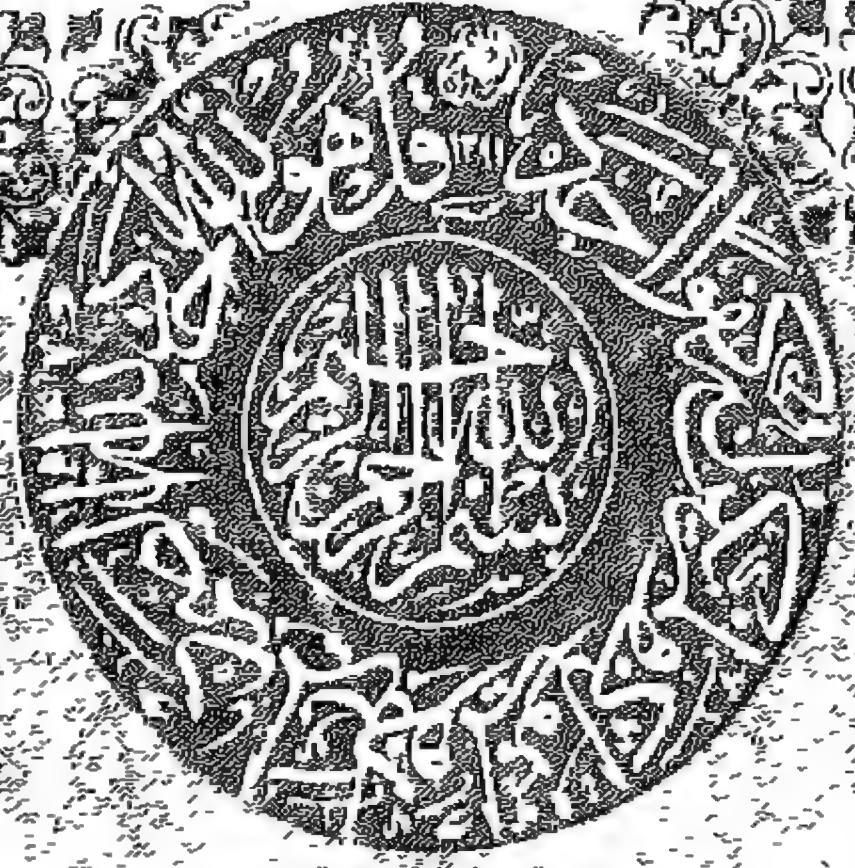
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •

٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

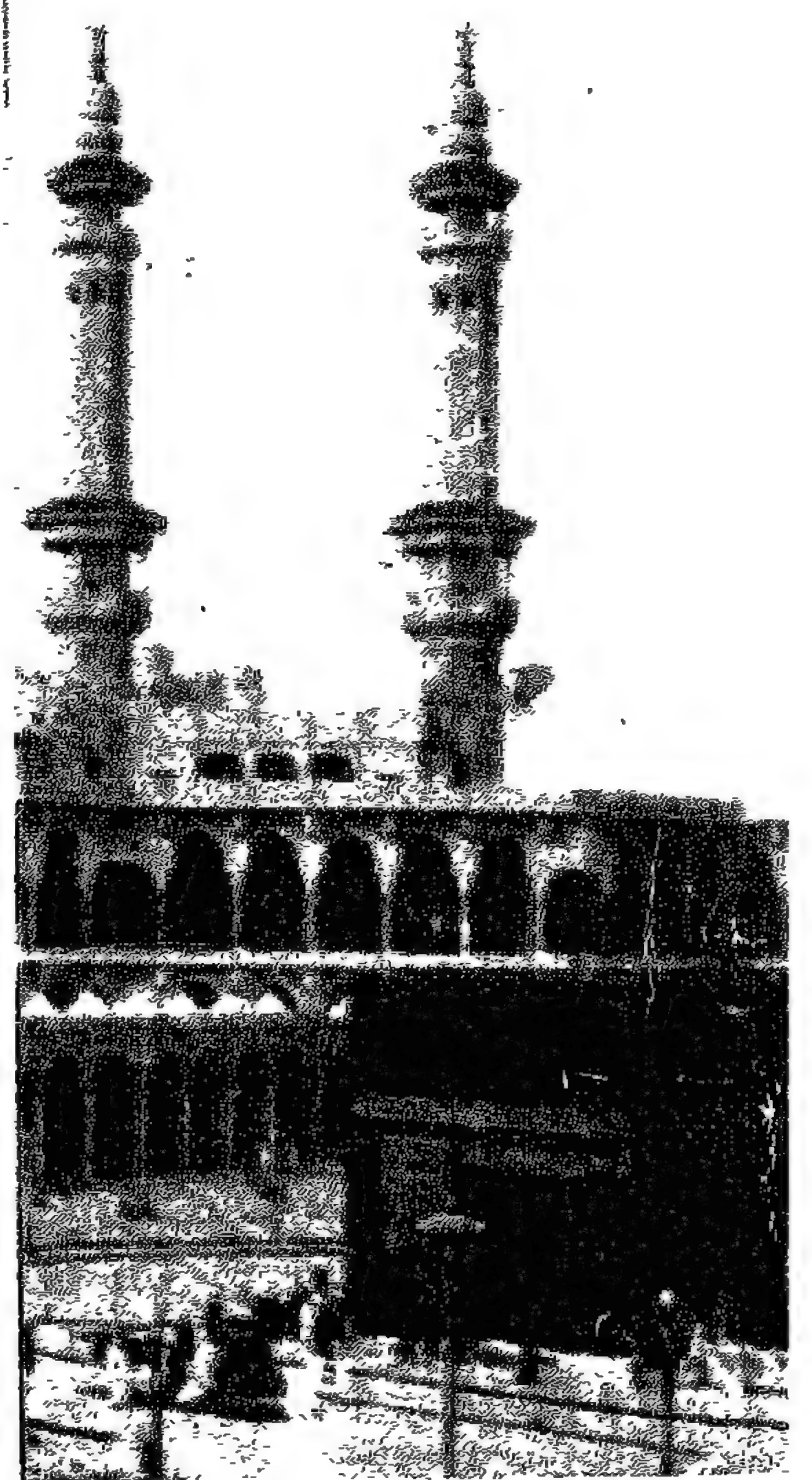


وهان عليهم الإسلام !

مهاجمة المسلمين أثناء الصلاة

بيان الأساقفة الفرنسيين

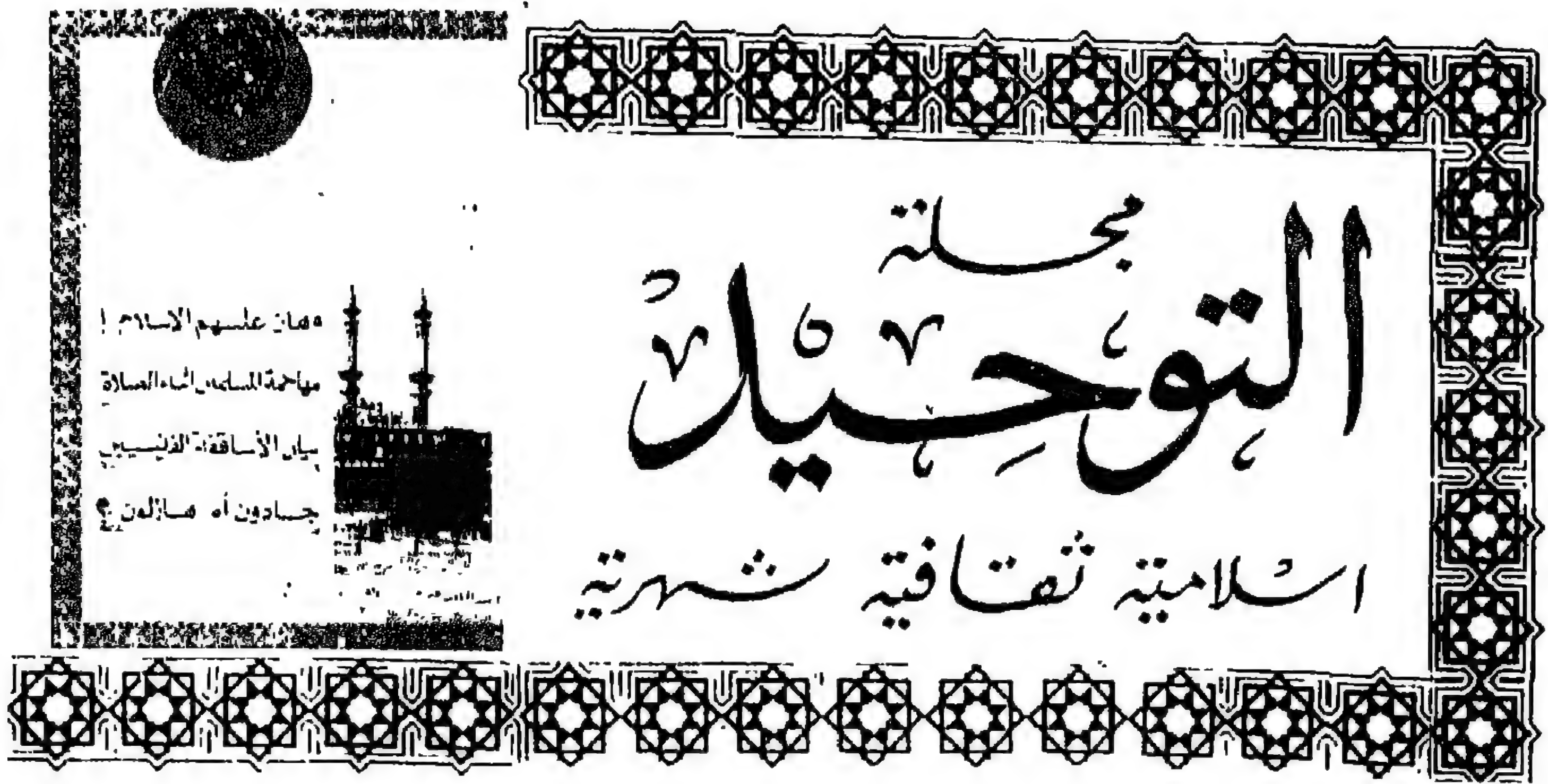
جاذون أم هازلون ؟



بيع الآخر ١٤٠٧

العدد ٤

السنة الخامسة عشرة



تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

من النسخة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدل ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرش

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرش

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكا
او ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

وهسان عليهم السلام !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فقد مضى شهر ربيع الأول الذى اعتاد كثير من المسلمين على الاحتفال فيه بذكرى مولد رسول الله ﷺ . وقد قلنا وكتبنا كثيرا ان احتفالات الموالد بدعة أحدثها الخلفاء الفاطميون في منتصف القرن الرابع الهجرى ، وتمسك بها أكثر المسلمين بعد ذلك تقليدا واتباعا لسنن غير المسلمين كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ حيث قال فيما رواه البخارى من حديث أبى هريرة « لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتى بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع . فقل يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال : ومن الناس إلا أولئك ؟ » وما رواه البخارى أيضا من حديث أبى سعيد الخدرى « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم . قلنا يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ » يعنى فمن غيرهم ؟ فاذا كان النصارى يحتفلون بميلاد المسيح عليه السلام فلماذا لا يقلدهم المسلمون ويحتفلون بميلاد محمد ﷺ ؟ إلا أن الفرق بين المسلمين والنصارى فى هذه الاحتفالات أن النصارى يعتبرون احتفالاتهم بعيد الميلاد أمرا دنيويا لا علاقة له بالدين ، فيقيمون الحفلات الصاخبة الماجنة حيث يرقصون ويشربون الخمر على أنغام الموسيقى . أما المسلمون فهم يربطون بين الدين وهذه الاحتفالات بمولد رسول الله ﷺ حيث يعتبرون الاحتفال بذكرى مولده

أمرا يقربهم الى الله عز وجل ويزيد من رصيد حسناتهم •
ومع تسليمنا الكامل بأن هذه الاحتفالات بدعة نشأت على أيدي
الحكام الفاطميين ••• الا أن المتتبع لهذه الاحتفالات يراها تنحدر
من سيىء الى أسوأ • فحينما بدأت في عصر الفاطميين كان الخليفة
الفاطمي يركب دابته في أول ليلة من ليالى ربيع الأول وحوله الوزراء
والعلماء والمستشارون ، ويطوف البلد كلها معلنا بدء الاحتفال بمولد
رسول الله ﷺ ، ثم يعود بموكبه الى قصره حيث تمتد المواثد وعليها
من المأكول ما لذ وطاب ، ويتناولوه الحناضرون على كثرتهم ثم توزع
عليهم قناطر الحلوى • أما برنامج الاحتفال فيتلخص في قراءة القرآن
وأحاديث للعلماء عن سيرة النبي ﷺ وشماله ، ثم يقومون الى حلقات
الرقص الصوفي الذي يسمونه ذكرا ••• وهكذا حتى يحين وقت الصلاة
فيصلى بهم الخليفة صلاة الفجر ثم ينصرفون • وهكذا كل ليلة
حتى ينتهى شهر ربيع الاول •

وظل الفاطميون يقيمون هذه الاحتفالات الى أن جاء أحد خلفائهم
وهو « المستعلى بالله » الذى كان متغاليا في التشيع الا انه كان
ضعيفا أمام رئيس وزرائه وأمير جيوشه « بسدر الجمالى » • وكان
بسدر الجمالى من المتمسكين بالسنة فأصدر أمره بالغاء هذه الاحتفالات
بالموالد بصفة عامة • واستمر الحال هكذا الى أن مات بسدر
الجمالى حيث عادت الاحتفالات مرة أخرى ••• حتى جاء عهد
صلاح الدين الأيوبي الذى كان متمسكا بالسنة فأصدر أوامره الى
جميع الولايات بمنع كل الاحتفالات بالموالد • وتم تنفيذ هذه
الأوامر فى كل أنحاء الدولة الأيوبية ما عدا ولاية واحدة كان
يحكمها الملك (مظفر الدين) الذى توفى عام ٦٣٠ هجرية • فقد كان
ذلك الحاكم متصوفا فرفض أمر السلطان واستمر على اقامة الاحتفالات
التى روى المؤرخون انه كان ينفق عليها سنويا ما يزيد على ثلاثمائة
ألف دينار (حوالى ثلث مليون جنيه ذهباً) •

وانتقلت عدوى هذه الاحتفالات بعد ذلك الى المماليك حيث
يروى المؤرخون ما يعجب له المرء من كثرة البذخ والسفاهة في

الانفاق على هذه الاحتفالات مما لا تتسع له هذه الصفحات •
الى أن وصلنا الى عصرنا الحاضر حيث رأينا من المفاسد والموبقات التي تصاحب الاحتفالات بالموالد ما يحز في نفس كل مسلم غيور على دينه • مسأخر ومفاسد من يراها يحكم بأنها جاءت لهدم الاسلام بكل أحكامه وتقاليده ومبادئه • فبالإضافة الى ما يذاع في المولد من قصائد المديح الذي نهى عنه رسول الله ﷺ ووصفه (١) صلوات الله وسلامه عليه كذبا وزورا بأنه أول خلق الله • والقول على الله تعالى كذبا وبهتاناً بأنه قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا فكانت ••• وأن آدم عليه السلام توسل الى الله بمحمد ﷺ الى آخر هذا الركام الهائل من الأكاذيب والمفتريات والشركيات التي تجد لها مرتعا خصبا في احتفالات المولد ••• بالإضافة الى هذا كله تجد اجتماع الرجال حول المنشدات ••• وتجد اختلاط النساء بالرجال وتعاطى المخدرات والزنى واللواط وكل أنواع الموبقات والجرائم الاخلاقية ••• كل ذلك وأكثر منه يحدث باسم الموالد ويحدث داخل المساجد حتى أصبحت كلمة « مولد » دلالة على الفسق والفجور والتحلل من الدين •

ويستمر هذا الوضع مع الموالد بصفة عامة ••• ولكن يبدو أن بعض المسئولين في وسائل الاعلام عندنا رأوا أننا بعيدون عن حديث رسول الله ﷺ « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم ••• » رأوا - رغم كل منا يحدث في الموالد - أن الحديث لا ينطبق علينا فجمعوا كيدهم ثم أتوا يعرضون على الملأ وبئس ما عرضوا • فقد احتفلت اذاعتنا المصرية - اذاعة البلد المسلم - احتفلت بمولد رسول الله ﷺ علي مسرح الجمهورية حيث حشدت جمعا كبيرا من المطربين والمطربات يغنون لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه • وقد بلغت بهم الرقاقة أن يسموا هذه الليلة التي عرضوا فيها فسقهم وفجورهم « الليلة الحمديدية »

(١) ووصفه تقرا بسكون الصاد وكسر الفاء •

وذهب ناس من المسلمين وغير المسلمين للاستمتاع والترويح عن النفس في هذه « الليلة المحمدية » واحتفلوا بمولد رسول الله ﷺ على مسرح الجمهورية على أنغام الموسيقى والطرب والخلاعة... وربما يأتى العام القادم ويكونون قد ازدادوا حبا لرسول الله ﷺ فيضيفون الخمر والرقص الى احتفالاتهم تعبيرا عن هذا الحب .

يا قوم : أين الغيرة على دين الله ؟ هل وصل الاستهزاء بالدين الى هذا الحد ؟ أيها العلماء الرسميون ذوو الوجاهة والمناصب : لماذا لا تعترضون ولو بتوجيه النصيحة وذلك أضعف الايمان بالنسبة لكم ؟ اما أنكم تخافون على الكراسى التى تجلسون عليها أو أنكم توافقون على الاساءة الى الاسلام والى رسول الاسلام . أليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أولى وظائفكم ؟ أم صغر أمامكم الخطب وهناك عليكم الاسلام ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

فقدت جماعة أنصار السنة المحمدية داعيا من رعيها الأول تحتسبه عند الله تعالى هو الأخ الشيخ أحمد أبو زيد رئيس فرع الجماعة بالقبيلة (الأزبكية) الذى توفى الى رحمة الله في غرة ربيع الأول سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٣ نوفمبر سنة ١٩٨٦ م بعد أن أدى واجبه في الدعوة الى الله أكثر من أربعين عاما .

وجماعة أنصار السنة المحمدية تتوجه الى الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يجعله مع المتقين الأبرار وأن يلهمنا وأهله الصبر والسلوان .

وانا لله وانا اليه راجعون .

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما أبرئ نفسي ، ان النفس لأماراة بالسوء » •

المادة سريمة

آية - في سورة يوسف - تبين ديندن الأنفس ، وتقرر مبدأ نقد الذات •

* وسورة يوسف بما تبث من اشارات ، وترسل من هدايات ، وتكشف من معادن ، وتوصل من حقائق ، كوكب درى فى الكون القرآنى ، يسلط الأضواء على مشاهد فيها عبرة لمن اعتبر ، عبرة تورث القدرة على استيعاب المشاهد ، والنفاز من المشهود الى ما ليس بمشهود •

فالسورة مكية فى جملتها ، أو برمتها - على أرجح الأقوال فى ظنى - نزلت تأسو آثار الفترة القلقة ، الموحشة ، التى استطالت فملأت أبعاد عام الحزن ، وامتدت حتى طوتها بيعتا العقبة فاستبان الفرج ، ووضح المخرج • فكان السورة - وهى تعمر جنبات هذه الفترة الحرجة - نزلت منحة لتجلو محنة ، لتحكى محنة الايمان ، ومتاعب المؤمنين •

* نزلت تعبىء الطاقات ، وتنفخ فى الأرواح ، وتهون ، وتسرى عن محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه • والا فآين محنتهم من محنة الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ؟

وأين هم من محن الكيد والغدر ، والترويع ، والجب ، والرق
والاغراء بالفاحشة ، والسجن ، والغربة ، ثم فتنة الملك ،
والرخاء بعد الحرمان ؟

* ان الذى قدر على تفريج كرب يوسف عليه السلام ، ورفع
الى القمة بعد الحضيض هو ولى محمد ، وصحبه ، بيده
الميزان يرفع ويخفض ، ويدافع عن المؤمنين ، ويعز الأصفياء
الثابتين .

* وحينئذ يذكرون ، ويشكرون ، ويسألون ، ويقفون — متدبرين
— ازاء آيات فى يوسف توجز القصة ، وتصور العاقبة ، وتعلن
انتصار المؤمن الذى يخلص قلبه لله ، محسنا ، مستمسكا
بالعروة الوثقى ، منخلعا تماما من ربقة المنصب ، ولمسة
الشيطان صابرا فى الضراء ، شاكرا فى السراء : (فلما دخلوا
على يوسف آوى اليه أبويه ، وقال ادخلوا مصر ان شاء الله
آمنين . ورفع أبويه على العرش ، وخروا له سجدا ، وقال يا
أبت هذا تأويل رؤياى من قبل ، قد جعلها ربي حقا ،
وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن ، وجاء بكم من البدو
من بعد أن نزع الشيطان بينى وبين اخوتى ، ان ربي لطيف لما
يشاء ، انه هو العليم الحكيم . رب قد آتيتنى من الملك ،
وعلمتنى من تأويل الأحاديث ، فاطر السموات ، والأرض ، أنت
ولى فى الدنيا ، والآخرة ، توفنى مسلما ، وألحقنى بالصالحين)
يوسف ٩٩ — ١٠١ .

ما كنت بدعا من الرسل

* ان السورة وهى تصور أطباقا من المحن تداعت على فرد واحد
— لما يبلغ أشده ، ولما يستو — فكونت عقدة لا حل لها
فى حساب البشر ، ثم انفرجت حلقاتها عن « حل » لا يخطر
على بال البشر . انما تثرى روافد اليقين فى قلوب المؤمنين ،

وثربيهم على أن يرتفعوا فوق المحن ، ويعلموا بأنفسهم عن
جاذبية الأرض ، وصبغة الطين التي تدنس غير المؤمنين : (ان
الانسان خلق هلوفا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير
منوعا ، الا المصلين ٠٠٠) المعارج ١٩ - ٢٢ .

* (لا يسأم الانسان من دعاء الخير ، وان مسه الشر ، فيئوس ،
قنوط ، ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ، ليقولن
هذا لي ، وما أظن الساعة قائمة ، ولئن رجعت الي ربى ان لي
عنده للحسنى ، فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ، ولنذيقنهم
من عذاب غليظ ، واذا أنعمنا على الانسان أعرض ، ونأى
بجانبيه ، واذا مسه الشر فذو دعاء عريض) فصلت
٤٩ - ٥١ .

* (فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم هفيظا ، ان عليك الا البلاغ ه
وانا اذا أذقنا الانسان منا رحمة فرح بها ، وان تصبهم
سيئة بما قدمت أيديهم ، فان الانسان كفور) . الشورى ٤٨

* (ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه أنه
ليئوس كفور . ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب
السيئات عني ، انه لفرح فخور . الا الذين صبروا ، وعملوا
الصالحات ، أولئك لهم مغفرة ، وأجر كبير) هود ٩ - ١١ .

* هذه الآيات ، وأمثالها تبرز الانسان قزما ، غسوما ، طائر
اللب .

* والمولى بالقصص الهادفة ذات العبر يقف الأصفياء على مدارج
الايمان ثم يواليهم بالتربية ، ويشملهم بالمعينة حتى يبلغوا
أشدهم ، ويستووا في سكينه لا يشوبها ضيق ، ولا يصحبها
توتر . وتأكيدها لهذا المعنى جاء عقيب آيات هود تلك ،
قوله سبحانه : (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ، وضائق
به صدرك ، أن يقولوا لولا أنزل عليه كتز ، أو جاء معه

ملك ، انما أنت نذير والله على كل شيء وكيل) • هود ١٣

* فالسورة بأحداثها كأنها تقول لرسول الله « ما كنت بدعا من الرسل » الا أن هذا المفهوم صدى كل المواقف التي وردت تحكى المواجهة بين الرسل وأقوامهم ، والفرق أن القصة « في يوسف » قصة ممتدة فيها الاثارة ، والتشويق ، والحبكة ، والعقدة ، والحل ، وفيها الحركة الصادرة عن شخصيات رئيسية ، وجانبية • أما في غير يوسف ، فغالبا ما تسرد القصص سردا يكاد يكون برقيا ، ينشد المغزى بأقصر عبارة •

ومراعاة لهذا الامتلاء الذى حفلت به السورة ، بدأ الله القصة ممتنا بما يقص ، وختمها كذلك ممتنا : (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن ، وان كنت من قبله لمن الغافلين) يوسف ٣ •

(ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ، وما كنت لديهم ، اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون) • يوسف ١٠٢ (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ، ما كان حديثا يفترى •••) يوسف ١١١

والسورة لا تقف عند حد المؤاساة ، ومعالجة الكآبة التي داخلت النفوس عام الحزن ، بل تتخطى الأعوام ، والأجيال ، وتنتفتح على عيوننا الكلية التي تطرف تحت أطباق الحيرة ، والضيعة ، والخزى •

١ - لتهدينا السبيل •

٢ - وتدلنا على تأصيل العدوانية ، والخبث في سلالة اسرائيل عليه السلام •

٣ - ولتعمق جذور الأمل ، وتجتث دواعي القنوط المخيمة على كثير من النفوس : « حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ••• » •

الطبيعة العنصرية

وأهم ما في السورة بعد ذلك ، أن اشعاعاتها تتخلل في كيان سلالة إسرائيل فتكشف جوانب الخسة ، ومكامن اللؤم ، وتفضح الطبيعة العنصرية التي انفردوا بها دون العالمين ، مما يجعلنا نوقن بتأصيل الشر في هذه السلالة ، ونحذر فلا نأمن لهم أبداً ، ولا ننتزله فنتخذ منهم بطانة ، وأولياء •

* وإسرائيل هو الكريم ، ابن الكريم ، ابن الكريم يعقوب ، بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام ، فليت شعري ما الذي أورثهم تلك الطبيعة ؟

ان علماء الوراثة يتحدثون عن الخلايا التناسلية وما تحمل من كروموسومات تحتوى على جينات تحمل من الصفات الوراثية ما تحمل ، ويرون ان تلك الكروموسومات قد تطفرت فتتخطى أجيالا لتظهر بخصائصها في جيل متأخر •

وظنى أن أساس تلك الكروموسومات ، والجينات ، هو التراب جاء في الأثر (أن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فيهم الأحمر ، والأسود ، والسهل ، والحزن ، وبين ، بين) •

وهذه الأصول الترابية المحمولة في الكروموسومات ، والجينات والحافلة بالشرا تخطت — في ظنى — من تخطت من أناسي ، وعبرت أجيالا لتتمركز في سلالة إسرائيل ، إلا من عصم الله • وسورة يوسف ، كشفت مستودع الشر المستقر في هذه السلالة •

وإسرائيل عليه السلام كان يدري أن حظ سلالته من الشر حظ عظيم ، وانطلاقا من احساسه بهذا نصيح ولده يوسف بأن يحذر ، ويتكتم رؤياه المبشرة (اذ قال يوسف لأبيه ، يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا ، والشمس ، والقمر ، رأيتهم لى

ساجدين • قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك ، فيكيدوا
لك كيذا ان الشيطان للانسان عدو مبين) (بل سولت لكم
أنفسكم أمرا ، فصبر جميل •••) •

والانفجار الثرائى تلحظه وأنت تستعرض من سورة يوسف :
١ - الآية التى تنقل الى السطح ما يعتمل بين الجوانح ويغلى
فى الأعماق (اذ قالوا ليوسف ، وأخوه أحب الى أبينا منا
ونحن عصبة) •

٢ - وفى قصة بالغه يزموه والدهم عليه السلام بأشنع
التهمة • (ان أبانا لفى ضلال مبين) « تالله ثقنا تذكر
يوسف حتى تكون حرصا ، أو تكون من الهالكين » « تالله
انك لفى ضلالك القديم » •

٣ - وابن آدم الاول عدا على أخيه فقتله ثم ندم ، أما
ورثته فقد تملكهم الجريمة فارتكبوها ثم عادوا قريرى
الأعين سعداء • (اقلثوا يوسف •••) •

٤ - وتلحظ طابع الخديعة وهم يجتالون على أبيهم ويلبسون له
ثياب الضأن من اللين (يا أبانا مالك لا تأمنا على
يوسف وانا له لناصحون • أرسله معنا غدا يرتع
 ويلعب ، وانا له لحافظون) « لئن أكله الذئب ، ونحن
عصبة انا اذا لخاسرون » •

٥ - استحلال الكذب مع قدرة فائقة على التزييف ، والتمثيل :
(وجاءوا أباهم عشاء يبكون • قالوا يا أبانا انا ذهبنا
نستبق ، وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ، وما
أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين • وجاءوا على قميصه
بدم كذب •••) • (ان يسرق فقد سرق أخ له
من قبل) •

٦ - وتجيء شهادة يوسف عليه السلام تدمغهم بوصمة الشر

(أنتم شر مكانا ، والله أعلم بما تصفون) •
هؤلاء هم سبالة اسرائيل : تأمروا ضد أبيهم ، وعدوا على
أخيهم فكيف بغير أبيهم وأخيهم ؟

انماط من الناس

والسورة فوق كل ما مضى لوحة مضيئة تنبض بالحياة ،
وتعكس أنماطا من الناس ، وأشتاتا من النفسيات ، ولا نزاع في أن التأمل
في هذه النفسيات ، وتلك الانماط يزيد خبرة المؤمنين ، ويثري
مفاهيمهم عن رفقاء الطريق ، ويحملهم على أن يتخذوا لكل حالة
لبوسا ، ولكل مقام مقالا •

* وابتغاء هذا اهتم القرآن الكريم بلغت أنظار المؤمنين الى
معادن الناس ، وطبائع الناس ، ومناهج الناس ، ومذاهب الناس :
« ومن الناس ... ومن الناس ... فمن الناس » ذلك حتى ينظر
المسلمون ، ويعلموا أنهم لا يعيشون حياة موحدة النغم ،
رتيبة الايقاع ... بل حياة مبعثرة الخطا ، موزعة النظرات
متنافرة الوجهات • وان المؤمن الذي صهر في بوتقة القرآن ،
يستطيع بما أوتي من وضوح رؤية ، وبإلحاح حكمة ، وحسن
تصرف ، أن ينظر ، وينقد ، ويجمع النظائر الخيرة ليصوغها
في قالب ، ويحدوها الى الطريق المستقيم • والمهمة هذه
بحق ثقيلة دونها أشواك السعدان التي يخرطها الشيطان ،
وبيئها في الطريق ، فهي - لهذا - تقع في دائرة ما قال الله
فيه : (وما يلقاها الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم) •

* نعم ان السورة تكاد تكون معرضا لنفسيات مختلفة نذكر منها
على سبيل المثال :

١ - نفسية ساذجة شريفة ، تفتحت بأمر الله ، رقيقة شفافة

وعرجت بأذنه ، رزينة رفاقة ، واستقبلت هورا نورانية
بيثها القدر لتلقى في الروح ، ولتهيئ للأحداث (اذ قال
يوسف لأبيه ، يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا ،
والشمس ، والقمر رأيتهم لى ساجدين ...) ومثل
هذه النفسية حرية ان ترى البشرى بين نذر الهلاك ،
وأن تلهم بما في ضمير المستقبل « فلما ذهبوا به ،
وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب وأوحينا اليه لتبئتهم
بأمرهم هذا ، وهم لا يشعرون » .

٢ - نفسية نبوية عالية ... أحست بما تميز به يوسف ، فألفته
وآثرته لما بين نفسيهما من نسب ، ولما بين روحيهما من
مشاكلة ، فانطلقت تحذر ، وتبشر ، (يابنى لا تقصص
رؤياك على اخوتك ، فيكيدوا لك كيذا ، ان الشيطان
للإنسان عدو مبين . وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من
تأويل الأحاديث ، ويتم نعمته عليك ، وعلى آل يعقوب ،
كما أتمها على أبويك من قبل : ابراهيم واسحاق ، ان ربك
عليكم حكيم) هكذا أبصرت النفسية النبوية أكاليل النار
تسعد فى الأفق على جبين يوسف ، وأبصرت بشائر النعمة
المسبغة .

٣ - وهذه النفسية النبوية ذات وجهتين ، فهى من زاوية أخرى
نفسية أبوية ، رأت بهس الأبوة ، شرورا ، ودخانا يتكاثف
حول ابنه الأثير ، نتيجة تميزه المرموق ، وأبصرت خلال
الدخان شياطين تتكالب ، فيستريب ، ولما يضع يده على
مكمن الخطر « انى ليحزننى أن تذهبوا به ، وأخاف ... »
(يل سولت لكم أنفسكم أمرا ، فصبر جميل ، والله
المستعان على ما تصفون) .

٤ - نفسية بل نفسيات اسرائيلية مترعة بالهقد ، تطغى فى
فى الخصومة ، وتكيد فتسرف فى الكيد ، وتجتال ، فتلبس

جلود الضأن على قلوب الذئاب «... اقتلوا يوسف...»
(مالك لا تأمنا على يوسف) دأبها أن تلح - وتلحف
الحافا دعوبا حتى يتحقق المأرب «أرسله معنا غدا»
وهى فى جموحها المودى تتغنى بذاتها ، وتبدل بقوتها
كلما استشعرت قوة • (أحب الى أبينا منا ونحن عصبة)
(لئن أكله الذئب ونحن عصبة) ودأبها الترييف ،
ومبدؤها «الغاية تبرر الوسيلة» (وجاءوا أباهم عشاء
بيكون) •

• - نفسية غلبت ماديتها انسانياتها تتشدد الثروة من كل طريق
(وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم ، فأدلى دلوه ، قال يا
بشرى ، هذا غلام ، وأسروه بضاعة ، والله عليم بما
يعملون • وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ، وكانوا
فيه من الزاهدين) •

٦ - نفسية وادعة تنعم بمشاعر الحنان ، والبر «وقال الذى
اشتراه من مصر لامرأته ، أكرمي مثواه ، عسى أن ينفعنا
أو نتخذة ولدا...» •

٧ - نفسية جائعة ، اجتاحتها الرغبة ، وأثارها نداء الجسد
المجنون ، وأفقدتها رشدها الأصدا المنبعثة من النفسية
الآخرى ، الزكية ، السوية ، التى برئت على الطهر ، وربيت
على مراقبة الله : (وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ،
وغلقت الأبواب ، وقالت هيت لك ، قال معاذ الله ، انه
ربى أحسن مثواى ، انه لا يفلح الظالمون • ولقد هممت
بـه ، وهم بها ، لولا أن رأى برهان ربه ، كذلك لنصرف
عنه السوء ، والفحشاء ، انه من عبادنا المخلصين) •

* والنفسية الجائعة التى تعاني السعار تنطفئ فيها كل معانى
الانسانية لتحل محلها معانى الاشباع ، والانتقام (ما جزاء
من أراد بأهلك سوءا الا أن يسجن ، أو عذاب أليم) • (ولئن
لم يفعلها أمره ليسجنن ، وليكونا من الصاعرين) •

٨ - ووجه آخر للنفسية الواحدة تلك تتميز - بالاضافة الى
ما سبق - ببرودة في الطبع ، ونقصان في الرجولة ، لمراعاة
للفراغ العاطفى الذى تعيشه زوجته نتيجة تراخيه ،
واسترخائه « يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك » .

٩ - ونفسية النسوة تتسقططن الأخبار ، وتتسقططن الأسرار
وتتناولن الأعراض ، قاذخات مزريات ، ايجاء بأنهن وحدهن
الطاهرات الحفيفات (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز
تراود لفتاها عن نفسه قد شغفها حبا ، اننا لنراها في
ضلال مبين) وامرأة العزيز بنفسيتها الجائعة كادت لهن حتى
يسقططن ، كما سقطت ، وسقططن واشتركن في المراودة ،
فاستعصم يوسف ولاذ بجانب ربه (قال رب السجن
أحب الى مما يدعوننى اليه ، والا تصرف عنى كيدهن ،
أصب اليهن) .

١٠ - ونفسية المكروب أرهقته القيود (ودخل معه السجن
فتيان) ونفسية المكروب طوته فرحة الخلاص (يا
صاحبى السجن أما أحكما فسقى ربه خمرا ...)
(وقال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك فأنساه
الشيطان ذكر ربه ...) .

١١ - ونفسية الملك ، حالته رؤيا غريبة ، مركبة متنافرة العناصر
ففقده توازنه ، وتوجس شرا (وقال الملك انى أرى
سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر
وأخر يابسات ، يا أيها الملا أفهتوني فى رؤياى ، ان كنتم
لرؤيا تعبرون) .

وبعد - فلست بصدد الخوض فى غمار القصة ، ولا
أنا مقدم على تفسير السورة ولكنى بما قدمت أردت أن
أهمد لها أردت من حديث عن النقد الذاتى على ضوء
(وما أبرئ نفسي ، ان النفس لأمارة بالسوء) .

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

تحقيق بعض الأحاديث

ورد إلينا من كثير من القراء يطلبون تحقيق الأحاديث التالية :

١ — (إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة الا المكتوبة) حديث صحيح
رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي
هريرة رضي الله عنه .

٢ — (إذا أطال أحدكم الغيبة ، فلا يطرق أهله ليلاً) حديث صحيح
رواه البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل عن جابر رضي الله عنه .

٣ — (ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) حديث صحيح
متفق عليه ورواه أحمد وأبو داود والنسائي عن أنس رضي الله
عنه .

٤ — (بيت لا صبيان فيه لا بركة فيه) أورده الذهبي في مناكير الحديث
وقال المناوي عن راويه (أبي الشيخ) متهم بالوضع .

٥ — (بين كل أذانين صلاة) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم
وأحمد بن حنبل وأبو داود والترمذي والنسائي .

٦ — (خيركم • خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي) حديث صحيح رواه
الترمذي عن عائشة ، ورواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله
عنهما .

- ٧ - (القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار) يقول صاحب كشف الخفاء : رواه الترمذى عن أبى سعيد ، وسنده ضعيف ، وكذلك رواه الطبرانى عن أبى هريرة بسند ضعيف أيضا .
- ٨ - (اختلاف أمتى رحمة) هذا القول يصطدم بالقرآن . قال تعالى (أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) . ورواه البيهقى فى المدخل بسند منقطع . وعزاه العراقى لآدم بن أبى اياس بغير بيان لسنده . وقال الحافظ ابن حجر : هذا القول مشهور على ألسنة الناس ، ولكن ذكر كثير من أئمة الحديث أنه لا أصل له . والله أعلم .
- ٩ - (فضل شهر رجب على الشهور ، كفضل القرآن على سائر الكلام ، وفضل شهر شعبان على الشهور كفضلى على سائر الأنبياء ، وفضل شهر رمضان على الشهور ، كفضل الله على سائر العباد) حديث موضوع ، وذكره الحافظ ابن رجب فى تبیین العجب .
- ١٠ - (السعيد من وعظ بغيره ، والشقى من شقى فى بطن أمه) حديث صحيح رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .
- ١١ - (لقمة فى بطن الجائع ، أفضل من عمارة ألف جامع) ليس بحديث وقال عنه العجلونى لا أصل له .
- ١٢ - (لكل مجتهد نصيب) من كلام الناس بمعنى من جد وجد .
- ١٣ - (لن يفلح قوم ولوا أمورهم امرأة) رواه البخارى فى الفتن والمغازى عن أبى بكرة رضى الله عنه . فهو حديث صحيح . كما رواه أحمد والحاكم وابن حبان . وفى رواية عن أبى بكرة بلفظ آخر (هلكت الرجال حين أطاعت النساء) . والله أعلم .
- ١٤ - (لو بعث الله نبيا بعدى لبعث عمر) سنده ضعيف . رواه أحمد والترمذى والحاكم عن عقية بن عامر . وفى لفظ (لو كان بعدى نبى لكان عمر) وسنده ضعيف أيضا .
- ١٥ - (مصر كنانة الله فى أرضه) قال صاحب المقاصد : لم أره بهذا

اللفظ ولكن ذكره أبو محمد الحسن بن زولان في فضائل مصر بلفظ مصر خزائن الأرض فمن أرادها بسوء قصمه الله تعالى . وقال كعب الأحبار (وأحاديثه مشكوك فيها) مصر بلد معافاة من الفتن من أرادها بسوء كبه الله على وجهه .

والأصح من ذلك ما رواه مسلم عن أبي ذر مرفوعا (انكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيرا ، فان لهم ذمة ورحما) قال حرمة القيراط يعنى قبط مصر ، يسمون أعيادهم القيراط . ويقولون نشهد القيراط . وفي الطبراني عن كعب ابن مالك مرفوعا (اذا دخلتم مصر فاستوصوا بالاقباط خيرا ، فان لهم ذمة ورحما) قال الزهرى الرجم باعتبار هاجر ، والذمة ابراهيم بن رسول الله والحديث علم من أعلام النبوة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . والله أعلم .

١٦ - (من مات من أمتي بين الحرمين ، بعث آمنا يوم القيامة) قال الصنعاني حديث موضوع .

١٧ - (اطلبوا العلم ولو بالهين) رواه الغزالي في الاحياء . وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات - والصحيح طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب . رواه أهل السنن .

١٨ - (ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله تعالى) حديث صحيح رواه الشيخان عن عثمان ابن مالك .

والذى يبتغى بها وجه الله : يحرف معناها ، ويعمل بمقتضاها ، فلا يقولها وقلبه متعلق بالأضحية يسألها من دون الله ، أو يقضى حياته بعيدا عن الصلاة ، وما افترضه الله عليه . فمن لم يعمل بمقتضاها لم يحرم الله جسده على النار والله أعلم .

البقية صفحة (٤٨)

بَابُ الْفَتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ

محمد علي عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

تيسيرا للاجابة عن استفتاءات القراء الكرام • نأمل مراعاة ما يلي:

١ - لا يبعث القارئ الا بسؤال واحد ، نظرا لكثرة ما يرد اليينا من رسائل بالمشات •

٢ - أن يكون الخط واضحا ، والسؤال مركزا ، ولا يزيد عن أربعة أسطر فان كثيرا من القراء يبعثون السؤال ويشرحون ملبساته في صفحات نعجز عن قراءتها • وينبغي توضيح العنوان بالكامل ، فقد نضطر الى الاجابة بالبريد •

٣ - نرحب بالاستفتاءات في أمور الدين ، ونستبعد الاسئلة الشخصية التي لا ينتفع بها القراء ، وكذا المشاكل الاجتماعية ، والخصومات ومشاكل الاسكان ، ونحو ذلك مما لا يتسع له نطاق المجلة • والله المستعان •

١ - يسأل القارئ / بدوي فوزي عبد اللطيف من طهطا بسوهاج عن صحة الحديث (عدى أطنى تكن ربانيا ، تقول للشئ كن فيكون) •

هذا الحديث لا أصل له ، وكذب وافتراء على الله ، وهو من اختراعات الصوفية لتقديس مشايخهم ، ولترتفع منزلتهم عند دراويشهم الذين لا يفقهون •

٢ - ويسأل الأخ محمد رشاد حسين من منيا القمح شرقية عن معانى الكلمات الواردة في الحديث التالى :

ان من أحبكم الى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقا ، وان من أبغضكم الى وأبعدكم منى يوم القيامة : الثرثارين والمتشدقين ، والمتفهبين • رواه الترمذى وحسنه •

ومعنى المتشدقين : هم الذين يتشددون بكثرة الكلام ، ويتطاولون على الناس •

ومعنى المتفهبين : فسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتكبرين • والله أعلم •

٣ — ويسأل القارىء / عبد الكريم قاسم محمد — من نزه قرار بأسيوط عن الصلاة على الميت الغائب •

الجواب : اذا كان الميت مات فى بلد غير اسلامى ولم يصل عليه أحد من المسلمين جاز أن يصلى عليه صلاة الغائب • والدليل على ذلك : ان النجاشى ملك الحبشة الذى أكرم مهاجرى المسلمين اليه وقت الايذاء بمكة مات بالحبشة • وعلم النبى صلى الله عليه وسلم بطريق الوحي بموته • وليس بالحبشة من يعرف صلاة الجنائز حين ذاك • فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة صلاة الغائب •

أما تعدد صلاة الغائب على الميت اذا كان حاكما أو ذا وجاهة فهذه صلاة سياسية مبتدعة مادام صلى (بضم الصاد) عليه قبل دفنه • والله أعلم •

٤ — ونقول للقارىء / كامل حجازى من طنشبا مركز بركة السبع : اننا لا نستطيع الاجابة على رسالتك المكونة من أسئلة تملأ صفحتين ونجيب على واحد منها يتعلق بالختان • فنقول : ان الاجر على الختان أحله الله تعالى • وحكم ختان الولد الذكر واجب أما ختان البنت فجائز شرعا وقد قيل (ختان البنت مكرمة لها) • والله أعلم •

٥ — ويسأل القارىء / محمد عبد اللطيف عبد الجليل من الزقازيق بقسم

الهريري : عن الغش في الامتحانات *

ونجيب على ذلك بأنه هرام وسرقة ، لأنه يترتب على الامتحان شهادة يتساوى فيها الطالب الأمين ، والطالب الغشاش * وإذا منح وظيفة بشهادة حصل عليها بطريق الغش ، كان كسبه هراما * فليتنق الله * والله أعلم *

أما الوصية التي قيل عنها انها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله ليقرأها عند النوم ، ومنها قراءة القرآن كله في ليلة : فوصية مكذوبة *

٦ - ويسأل هانىء محمد أحمد اسماعيلك - من البربا بصدفا أسبيوط عن صلاة الوتر وعن سنة الفجر *

ونجيب على الفقرة الاولى من السؤال - حسب القاعدة التي قررناها - فقلول كان الغالب : ان يصلى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم الوتر بثلاث ركعات فيصلى ركعتين ويسلم ثم ركعة وهذا ويسلم * وهذا ما أخذ به الأئمة مالك والشافعي وأحمد بن حنبل - أما الثلاث ركعات متصلة كصلاة المغرب * فتد حصل بقلة * وأخذ بذلك أبو حنيفة - والأفضل أن تسلك ما داوم عليه الرسول صلى الله عليه وسلم *

وسنة الفجر لا تسقط بشروق الشمس * ولكن تصلى قبل الفريضة ولو طلعت الشمس * وأعلم أن صلاة الصبح بعد شروق الشمس لا تقبل إلا إذا كنت نائما نوما عميقا لم تسمع فيه أذان الفجر - وهذا لا يكون عند المؤمن إلا نادرا - أما إذا اتخذت ذلك عادة لك ، فأبشر بعدم قبول صلاتك * والله أعلم *

٧ - ونعتذر للمهندس الزراعى محمد أمين فهمى من كرموز بالاسكندرية من عدم التفصيل والتوضيح الذى يريده من قصة الاسراء والمعراج * ونقول له يكفى أن تؤمن بحصولهما اسراء ومعراجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وما ذكره مؤلف كتاب

السنن والابتدعات رحمه الله فهو صحيح .

٨ - ونقول للقارئ / عادل محمود رضا بمساكن سواحل المكس : أن التلطف بالنية في الصلاة بدعة لأن النية محلها القلب . والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (إذا قمت إلى الصلاة فكبر) وهذا هو المطلوب . مع العلم بأن صاحب البدعة لا تقبل بدعته . والله أعلم .

٩ - وفي رسالة للقارئ / منير عامر مكيبة بهيئة الرقابة على الصناديق والواردات في بنها يقول : عندما يقنت الإمام يؤمن المأمومون على دعائه بقولهم آمين . فماذا يقولون عندما يقول تباركت ربنا وتعاليت ... الخ ؟

الاجابة : الشرط الأول من القنوت دعاء فاذا أمن المأمومون بقولهم آمين شملهم دعاء الإمام . والشرط الثاني من القنوت ثناء على الله وأثناء ذلك يستمع المأموم ولا يقول شيئاً . وما يحدث في بعض المساجد حين يقولون : (حقاً) -- وفي موضع آخر يقولون (يا الله) فهذا من فعل المأمومين الذين لم ينبههم أحد . والله أعلم .

١٠ - ويسأل القارئ / ناصر محسن من بلبيس شرقية : هل يصح لرجل أن يصلي بالنساء ؟

الاجابة : نعم لأن الأصل في الإمامة أن يكون الإمام رجلاً للجميع للرجال والنساء . فاذا اجتمع نساء في مسجد أو بيت جاز للرجل أن يصلي بهم . ويجوز للمرأة أن تصلي بهن إذا لم يكن رجل ولا صبي مميز .

١١ - كما نقول للأخ / علي عبد الرحمن من بلبيس : بأنه يجوز أن تعطي الأخت المتروجة الفقيرة من الزكاة -- فهي أولى . والله أعلم .

١٢ - ويسأل القارئ / جمال بسيوني -- مسجد النوبة في بسيون -- عن حكم قراءة القرآن بمكبرات الصوت في المساجد .

الاجابة : رفع الصوت في المساجد بقراءة القرآن أو بذكر الله
منهى عنه في الأحاديث الصحيحة • كما يفعل قبل صلاة العصر
وقبل صلاة الجمعة في المساجد التي تحرص على البدع في
العبادات • ففي الحديث (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن)
لأن المسجد يجمع من الناس الراكع والساجد ، والقالي لكتاب
الله والمسبح لربه ، والمصلى على نبيه • فاذا قرأ القارئ بصوت
عال : عطل على الموجودين شعائرهم • ولم يكن ذلك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي اعتكاف رمضان
سمع النبي صلى الله عليه وسلم من يجهر من الصحابة بالقرآن
في خبائه ، فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله (كلكم
يناجي ربه فلا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) •

وفي المساجد المبتدعة التزموا هذه القراءة عصر كل يوم ، وقبل
صلاة الجمعة • والتزام ذلك من البدع وتشريع لم يشرعه
الله ورسوله • فاذا كانت تلاوة القرآن عبادة كان لزاما علينا أن
نفعل ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام ، ونترك ما تركه •
فخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم • ناهيك بأنهم
يحرصون على ذلك من قارئ يخرج القراءة الصحيحة عن التعبد
بكتاب الله ، ويكون أكبر همهم الحصول على استحسان الناس
لقراءته المطربة • والله أعلم •

١٣ - ويسأل القارئ / أحمد محمد خليل - بمكتب تموين شندويل
بسوهاج عدة أسئلة نجيب على أهمها فنقول :

إذا دخل انسان المسجد وهو جنب ناسيا ثم تذكر فعليه
أن يخرج فورا من المسجد ليغتسل ، ويجب ألا يخشى الناس في
هذه الحالة بالبقاء بالمسجد خشية القيل والقال - فالله أحق
أن تخشوه ان كنتم مؤمنين •

١٤ - وتسأل القارئة / ع.ع.ع من عزبة حمادة بالمطرية بشرق القاهرة
فتقول : هل يصح للمرأة في آخر يوم من أيام الحيض أن يباشرها

زوجها قبل الغسل ، حتى اذا باشرها قبل التطهر قامت فاغتسلت
من الحيض ومن الجنابة معا ؟

الاجابة : لا يجوز • ويحرم أن يبشرها زوجها قبل التطهر •
كما تسأل عن حكم الاسلام في مقابلتها لزوج أختها (بالاشارب)
والثياب الطويلة • والجواب لا يجوز الا بالخمار — بشرط عدم
الخلوة به • والله أعلم •

١٥ — ويسأل القارىء / محمود محمد مصطفى من اسيرط عن حكم
من يقبل زوجته وهو صائم ، وعن خلع الضرس أو حشوه أثناء
الصيام •

الاجابة : تقبيل الزوج لزوجته في الصيام منهي عنه خشية
الانزال • وان كانت عائشة تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقبل بعض نسائه وهو صائم • فهي تحذر من ذلك وتقول (وأيكم
يملك اربه كما يملك رسول الله صلى الله عليه وسلم) •
أما خلع الضرس أثناء الصيام فلا شيء فيه غير أن خروج
الدم أثناء الصيام قد يضعف الصائم • ويجب الاحتراز
أثناء المضمضة حتى لا تتسرب الى الجوف • وكذلك حشو الضرس
أثناء الصوم لا شيء فيه مع الحذر • والله أعلم •

١٦ — ويسأل القارىء / محمد حسنين من أهناسية ببني سويف — عن
حكم الصلاة بمكبر الصوت •

الاجابة : قد تكون الحاجة ملحة الى مبلغ خلف الامام ليرسم
المصلين بحركات الامام وقد يكون المسجد كبيرا لا يسمع المأمومون
امامهم • والاسلام دين يسر فيجوز استعمال مكبر الصوت في
المساجد الكبيرة ولا حرج • والله أعلم •

ومزاولة الألعاب الرياضية في غير وقت الصلاة جائز • أما من
ناحية الحلال والحرام فان الألعاب التي يترتب عليها أضرار أو
عاهات بدنية فهي حرام وكذلك المقامرة في الألعاب حرام •
والله أعلم •

محمد علي عبد الرحيم

هجمات المسلمين على اليهود

يقال ان الحكومة البريطانية قلقة ، لأن الهجمات على المسلمين في بريطانيا وخاصة في العاصمة لندن قد تزايدت الى درجة أحدثت قلقا شديدا لدى الحكومة البريطانية وكانت آخر الحوادث قد وقعت في احدى ضواحي لندن عندما هاجمت عصابات فاشية ويمينية متطرفة المسلمين أثناء تأديتهم الصلاة في المسجد . وعندما حاول المسلمون الدفاع عن أنفسهم ألقى « البوليس » البريطاني القبض عليهم .

وقد استمرت الهجمات على المسلمين منذ فترة من الوقت الا أن هذه الهجمات تزايدت لدرجة أن الموقف أصبح خطيرا .
التوحيد :

هذه الأنباء نشرتها جريدة أخبار اليوم القاهرية بتاريخ ٢٨ صفر ١٤٠٧ هـ الموافق أول نوفمبر ١٩٨٦ م وبالطبع فان مثل هذه الأنباء لا تؤثر عند المسلمين الذين تبلدت احساساتهم وتعودوا على قبول الذل والهوان . واذا كانت الحكومة البريطانية قلقة فهي ليست قلقة بسبب الهجوم على المسلمين وانما لأنهم يحاولون الدفاع عن أنفسهم .

ان الأقليات الاسلامية دائما مضطهدة . والمسلمون في سائر الأقطار يعلمون هذا الاضطهاد ولا يحركون ساكنا ، لأنهم لو كانوا يتحركون لدفع الضيم في هذه المواقف لكان الأولى أن يتحركوا لصد الاعتداءات المستمرة على المسجد الأقصى .

أما بالنسبة للأقليات غير المسلمة في الدول الاسلامية فانها تعامل معاملة طيبة لأن الاسلام يأمر بذلك . ولو تصورنا أن غدوانا أو هجموما وقع عليهم في دولة اسلامية لكان معنى هذا ان تتحرك الأساطيل والجيش وحاملات الطائرات للتدخل السريع دفاعا عن هذه الأقليات .

بيان الأساقفة الفرنسيين

في ابريل ١٩٨٤ صدر بيان للأساقفة الفرنسيين يتضمن أن الغرب يجب أن يقدم المساعدة لمسيحيي لبنان ... حول هذا البيان أعرب أحد رجال الدين الفرنسيين عن أسفه لما جاء به ... ففي كتاب له عنوانه « لو شاء الله » ندد (ميشيل ليلون) - وهو متخصص في شؤون الاسلام - بالصورة المشوهة التي يقدمها الغرب عن الاسلام .

ولم يشكك « ميشيل ليلون » في كتابه هذا في مبدأ مساندة شعوب أوروبا المسيحية للمسيحيين في لبنان ولكنه أشار الى أن لفظ « الغرب » به غموض يعيد الى الأذهان فترة الاستعمار والحروب الصليبية . وقال انه لا يمكنه أن يقبل استمرار فرنسا والكنيسة في الحكم على الاسلام من خلال الصورة المشوهة التي يقدمها الغرب عن الاسلام .

وقال ان الغرب يشهد اليوم انهيارا روحيا واضحا في الوقت الذي تظل فيه الرسالة القرآنية مصدرا حيا للقيم الاجتماعية والانسانية والدينية التي لا تلقى التقدير الكافي لدى الغرب .

التوحيد :

اننا نعجب من فريق كبير من علماء الغرب الذين يدرسون الاسلام ويعرفون حقائقه معرفة جيدة لماذا لا يعلنون اسلامهم ؟ ولعل الاجابة هي ما جاء في قول الله تعالى « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » أو في قوله عز وجل « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا » .

دفاع عن السنة المطهرة

بقيام علي إبراهيم حسيني

- ٧ -

نشرت جريدة النور في العدد (٢٣٢) بتاريخ ١٥ ذى الحجة ١٤٠٦ هجرية مقالا للأستاذ مؤمن الهباء بعموده الأسبوعي (في بؤرة الأحداث) تحت عنوان « قبل أن يأتى الطوفان » • ما نصه :

شهدت محكمة جنوب القاهرة يوم الاثنين من الأسبوع الماضى جلسة ساخنة حيث كانت تنتظر بها قضية المرتدين الستة وقد حكم القاضى فى هذه الجلسة باخلاء سبيلهم وخرجوا من ساحة المحكمة وهم على دينهم الجديد • وذلك على الرغم من أن كل من شهد المحاكمة يشهد أن هؤلاء مرتدون • ثم قال « ان محامى الدفاع الأستاذ ••• وهو محامى جنائى استطاع أن يفوز بحكم « اخلاء السبيل » مؤسسا كل دفاعه على الآية الشريفة « لكم دينكم ولى دين » •

قلت : هذا تأسيس باطل وفهم خاطىء للآية الشريفة يهدم به المحامى السنة المطهرة •

ويظهر هذا من التفسير الخاطىء الذى أسس عليه المحامى دفاعه لضمير المخاطب فى الآية « لكم دينكم ولى دين » ولو رجع المحامى لصدر السورة لوجد الخطاب للكافرين كما جاء فى الآية الشريفة « قل يأيها الكافرون » • فكل من كان على ملّة حكم عليها الاسلام بالكفر نستطيع أن نقول له - « لكم دينكم ولى دين » ولذلك قال الحافظ ابن كثير : فقوله تعالى « قل يأيها الكافرون » يشمل كل كافر على وجه الأرض ولكن المواجهين بهذا الخطاب هم

كفار قريش وقيل انهم من جهلهم دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبادة أوثانهم سنة ويعبدون معبوده سنة فأنزل الله هذه السورة وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يتبرأ من دينهم بالكلية « تفسير ابن كثير (٥٦٠/٤) •

وكذلك قال النسفي في تفسيره (٣٨٠/٤) لقوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله أنهم لا يؤمنون ، روى أن رهطاً من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة ، فقال : معاذ الله أن أشرك بالله غيره ، قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد الهك • فنزلت السورة فغدا الى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقرأها عليهم •

من هنا نرى أن المخاطب في قوله تعالى « لكم دينكم ولي دين » هم الكافرون ولم يكن المخاطب المرتدين الذين ارتدوا عن الاسلام •

ويجب على المحامي قبل أن يؤسس دفاعه على هذه الآية « لكم دينكم ولي دين » أن يفهم لمن الخطاب حتى لا يسبب عدم فهمه هدماً لسنة رسول الله كما حدث فالكافرون على اختلاف مللهم من شيعيين وبوذيين ومجوس وعبيدة بقر وغيرهم نقول لهم « لكم دينكم ولي دين » •

فان وقفوا أمام الاسلام يمنعون نوره من الانتشار ويحاربون أهله نقول لهم : أمامكم آية السيف وهي قول الحق تبارك وتعالى « فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد » (٥/التوبة) •

أما المرتدون فلا نقول لهم : « لكم دينكم ولي دين » كما قالها المحامي وأسس عليها دفاعه وهو تأسيس باطل كما بيناه من التفسير • والذي يؤيد بطلان هذا الدفاع ، هو عدم دراية

المحامى بالسنة المطهرة ، ولذلك عجز عن فهم الآية ، ولقد بين ذلك الشيخ الألبانى فى محاضرة ألقاها بعنوان : « منزلة السنة فى الاسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن » فقال : (انه لا مجال لأحد مهما كان عالما باللغة العربية وآدابها أن يفهم القرآن الكريم دون الاستعانة على ذلك بسنة النبى صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية فإنه لن يكون أعلم فى اللغة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين نزل القرآن بلغتهم ، ولم تكن قد شابتها لوثة العجمة والعامية واللحن ، ومع ذلك فقد التبس عليهم الأمر فى فهم الآيات السابقة حين اعتمدوا على لغتهم فقط) وكان الشيخ يشير بذلك الى قوله تعالى : « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » (٨٢/ الانعام) * فقد فهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قوله (بظلم) على عمومته الذى يشمل كل ظلم ، ولذلك استشكلوا الآية فقالوا : يا رسول الله : أينما لم يلبس ايمانه بظلم ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : ليس بذلك ، انما هو الشرك ، ألا تسمعون الى قول لقمان : (ان الشرك لظلم عظيم) ؟ أخرجہ الشيخان وغيرهما •

واستدل الشيخ أيضا بقوله تعالى : (واذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتكم أن يفتنكم الذين كفروا) (١٠١ النساء) فظاهر هذه الآية يقتضى أن قصر الصلاة فى السفر مشروط له الخوف ، ولذلك سأل بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما بالنا نقصر وقد أمنّا ؟ قال : « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته » رواه مسلم •

ثم يقول : وعليه فمن البدهى أن المرء كلما كان عالما بالسنة ، كان أحرى بفهم القرآن واستنباط الأحكام منه ، ممن هو جاهل بها فكيف بمن هو غير معتد بها ولا ملتفت اليها أصلا) • قلت : لذا وقع المحامى بين عدم الفهم للقرآن وبين عدم الدراية بالسنة المطهرة التى تبين موقف الاسلام من المرتدين •

هذا الموقف الذى بينته السنة المطهرة قولاً وفعلًا كما جاء فى « نيل الأوطار » للشوكانى (٧٤/٩) باب قتل المرتد :
عن عكرمة قال « أتى أمير المؤمنين على رضى الله عنه بزنادقة فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تعذبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من بدل دينه فاقتلوه » رواه البخارى وأحمد والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه .

ويقول الشوكانى فى شرحه « من بدل دينه فاقتلوه » المراد : من بدل دينه الذى هو دين الاسلام ، لأن الدين فى الحقيقة هو دين الاسلام . قال الله تعالى : « ان الدين عند الله الاسلام » (١٩/٣٠) ويؤيده أن الكفر ملة واحدة ، فإذا انتقل الكافر من ملة كفرية الى أخرى مثلها لم يخرج عن دين الكفر . ويؤيده أيضاً قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » (٨٥/٣٠)

وكان أمام المحامى الروضة النجدية شرح الدرر البهية فى المسائل الفقهية حتى لا يضع قول الحق (لكم دينكم ولى دين) فى غير موضعه ويفسر القرآن بالهوى « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فىهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون » (٧١/المؤمنون) .

ان اعراض المحامى عن سنة رسول الله هو اعراض عن ذكر الله لأنه فسر القرآن بهواه فجاء بتفسير خاطئ هدم به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جاء تفسيره الذى لا معنى له الا أن القرآن يخالف السنة .

ولقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل المرتد كما بينا فى استدلال صاحب « نيل الأوطار » وكذلك يبين صاحب

« الروضة الندية » حد جريمة الردة (٢/٢٨٩) « باب من يستحق القتل حدا » فيقول : والمرتد لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « من بدل دينه فاقتلوه » وهو للبخارى وغيره من حديث ابن عباس ، وحديث « لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمان » الحديث وهو فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود ثم ذكر حديث أبى موسى المتفق عليه الذى ذكرته فى استدلال صاحب نيل الأطار •

وبالرجوع الى صحيح مسلم (٢/٤١) « باب ما يباح به دم المسلم » عن عبد الله بن مسعود قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذى لا اله غيره لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الا ثلاثة : التارك للإسلام ، المفارق للجماعة ، والثيب الزانى ، والنفس بالنفس » •

قلت : لقد بينت السنة المطهرة عقوبة المرتد وهى القتل حدا وأجمعت الأمة على ذلك • وبذلك يتضح أن قول الحق « لكم دينكم وفى دين » خاص بالكافرين ولم يكن خاصا بالمرتدين الذين رجعوا عن دين الاسلام •

وبذلك يتبين أن السنة المطهرة لا يمكن أن تتعارض مع كتاب الله وأن كل ما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما له صلة بالدين والأمر الغيبية التى لا تعرف بالعقل ولا بالتجربة فهو وحى من الله اليه لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه •

ولكن الباطل لا يأتى الا من المبطلين الذين يفسرون كتاب الله بأهوائهم ليطلوا سنة رسول الله • وبعد أن ظهر ارتداد هؤلاء الستة واصرارهم على ارتدادهم حيث مضت عليهم أشهر وهم مصرون على ارتدادهم وخرجوا من ساحة المحكمة وهم على دينهم الجديد مثبتين بذلك ردتهم • فماذا سيقول هؤلاء المبطلون الذين البقية صفحة (٣٧)

الحسد والاستعاذة منه

يقام: أمرطه نهن

بسم الله الرحمن الرحيم « قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب • ومن شر النفاثات في العقد • ومن شر حاسد إذا حسد » • الحسد مرض من أمراض القلب ، وداء من أدواء النفس والحاسد هو الذي يتمنى زوال نعمة محسودة ، ولا يرضى أن تتجدد له نعمة وهو إذا حسد أي أنفذ حسده وحققه بالسعى والمكيدة في إزالة نعمة من يحسده كان من أشد خلق الله أذى ، ومن أخفاهم حيلة • وليس في طاقة محسوده ولا في استطاعته الوقوف على ما يدبره من المكائد ، فلا نجاة ولا ملجأ منه إلا إلى الله وحده • فهو القادر سبحانه على كف أذاه ، وإحباط سعيه •

وقد نفر الدين من الحسد وبين أنه خلق النفس الذميمة الوضيعة التي ليس فيها حرص على الخير • فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد • وتتمنى أن لو فاته كسبه حتى يساويها في العدم • كما قال تعالى « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » وقال أيضا « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم » وقد أوضح الكتاب الكريم أن الحسد من أخلاق المنافقين وأمرنا بالاستعاذة منه •

والحسد مفسد للطاعات ، مذهب للحسنات ، باعث على الخطيئات ، وهو نار تضطرم في صدر الحاسد ، وسعير يتلظى في أحشائه • انه داء يفعل في الحاسد أكثر مما يفعل بالمحسود • وصدق من قال (الحسد ما أعند له : بدأ بصاحبه فقتله) •

وان تعجب فعجب للانسان اذ يحسد على نعمة أخيه • فان كان الله الذى أعطاه قد كرمه ومنحه فلم يحسد من أكرمه الله ؟ وان كانت النعمة أو العطاء استدراجا واملاء فلم يحسد من مصيره الى بلاء أو شقاء ؟ ان أول خطيئة عصى الله بها هى الحسد ، فقد حسد ابليس اللعين آدم عليه السلام اذ كرمه ربه وجعله خليفة فى الأرض وأمر الملائكة بالسجود له تكريما وتقديرا فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر واعتلج فى قلبه الحسد ، فحمله على معصية ربه ، وتقلد بذلك الخزى والهوان ، وأصبح من الهالكين أهل الحرمان •

ثم ما الذى حمل أحد ولدى آدم عليه السلام على أن يقتل أخاه ؟ ان هو الا داء الحسد • يقول تعالى « واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر • قال لأقتلك • قال انما يتقبل الله من المتقين • لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين • انى أريد أن تبوء باثمي واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين • فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » •

فالحسود ناظم على أقدار الله • قد عادى حكمته سبحانه « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » • • • • • وكم سبب الحسد فى نفس صاحبه عقدا نفسية تركت به أمراضا لا تذهب آثارها ، ولا تنتهى مضاعفاتها • والحسد يجعل من أصلب الرجال عودا وأقواهم صحة مرضى قد ذبلت أجسامهم وضعفت قوتهم ووهنت أعصابهم • فالآلام النفس أفتك بالأرواح من آلام الجسد ، فقل لحاسدى الناس وذوى الأحقاد الذين سعوا فى الأرض بالفساد : ألم يأن لكم أن تخشع قلوبكم لذكر الله مقسم نعم الذى لم يحرم أحدا من فضله ؟ وأن يستمع وجدانكم لقوله تعالى « أ هم يقسمون رحمة ربك ؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة

الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليخذ بعضهم بعضا
سخريا . ورحمة ربك خير مما يجمعون » فعلام الجشع والطمع ؟
ولماذا الحقد والحسد ؟ وقد خلق الله الناس متفاوتين في
الأرزاق ، مختلفين في الأعمار ، متباينين في الأحوال . كتب سبحانه لكل
إنسان ما كتب و سطر . وقضى له من هذه الدنيا بما قضى وقدر
وكل ذلك خير له وإن خفى عليه . فلن يكون الإنسان مؤمنا
حتى لا يرى لنفسه تدبيرا وتقديرا مع تدبير ربه ، وحتى يرضى
بالقضاء والقدر فلا ييأس المجروم على ما فاته ، بل يرضى بما
قسم له ، ويسعى ويبذل الجهد في الخير والعمل ، وينقى صدره
من الحقد والحسد ، لأن القلب النقي السليم من أدران الحسد
يقود صاحبه الى السعادة في الدنيا والجنة في الآخرة .

ولنسمع الى صحابي جليل رضوان الله عليهم أجمعين أنس بن
مالك يقول : كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : يطلع عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة . قال
فطلع رجل من الأنصار فسلم . فلما كان الغد قال صلى الله
عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل . وفي اليوم الثالث قال ذلك
فطلع ذلك الرجل . فلما قام النبي وقام الرجل تبعه عبد الله بن عمرو
فقال له : انى لاحيت أبى فأقسمت أن لا أبيت عنده ثلاثا . فان
رأيت أن تؤوينى اليك حتى تمضى الثلاث فعلت . فقال نعم . فبسات
عنده ثلاث ليال . فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه اذا انقلب على
فراشه ذكر الله تعالى . ولم يقم حتى يقوم لصلاة الفجر . قال
عبد الله غير أنى ما سمعته يقول الا خيرا . فلما مضت الثلاث
وكدت أن أستضغر عمله قلت : يا عبد الله : انى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فأردت أن أعرف عملك
فلم أرك تعمل كثيرا فما الذى بلغ بك ذلك ؟ قال : ما هو الا
ما رأيت غير أنى لا أجد على أحد من المسلمين فى نفسى غشا
ولا حسدا على خير أعطاه الله اياه . قال ابن عمرو فقلت هى التى
بلغت بك .

ويبقى ما أمرنا الله أن نستعيذ به وأن نلجأ الى حماه
من شر الحاسد ومن كل شيء • والحياة فيها الخير وفيها المحن •
حيث قال سبحانه « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون • ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين » واحدى السورتين المعوذتين تنص على
الوقاية منه (ومن شر حاسد اذا حسد) بل كل هذه الشرور
الخفية بعد تحفظك وحذرك تعالج باللجوء الى الله والاستعاذة
به لأنه القائل « وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله » وقوله تعالى « ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده »
انه طريق السلامة والنجاة •

والقرآن يصف عصمة المؤمنين بربهم « الذين قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم والوكيل • فاتقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم • انما ذلكم الشيطان
يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » • ولا شك
أن قوة الايمان واليقين تحمل المحسود على الاسـتـهانة بالحاسد
وتمنعه منه •

وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من العين الامة
وهي تلم بالمحسود حينما يكون الحسد بالعين لأنها نافذة يطل
منها غل القلب وسموم النفس • ويكون الحسد بغير العين أيضا
وفي الحديث « أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن
كل عين لامة » • • • انه الايمان الخالص بالله يتحصن به المؤمن
« قل لن يضرينا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون » •

أما ما يرتكبه الجاهلون أرباب الوثنية من لجوء الى الخرافة
والدجل حتى غشيهم الضعف والوهن فأشركوا بالله بما أضلهم به

الشيطان اعتقاداً في الودعة والخميسة والتمائم والأحجية أنها
تقي العين وتحفظ من الحسد ، ففسد إيمانهم ، وازدادوا بذلك
مرضاً وغواية ، ولم يحصلوا على شيء لأنهم طلبوا العافية من غير
مالكها الذي هو خير حافظاً وهو أرحم الراحمين • وفي الحديث
عند أحمد قوله صلى الله عليه وسلم « من تعلق تميمة فلا أتم
الله له • ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له » وعند الترمذي
توجيه حكيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعميق الإيمان
واليقين « يا غلام احفظ الله يحفظك • احفظ الله تجده تجاهك
تعرف لربك في الرخاء يعرفك في الشدة • واعلم أن ما أصابك لم
يكن ليخطئك • وما أخطأك لم يكن ليصيبك » وختاماً بحديث أم
المؤمنين عائشة رضي الله عنها عند البخاري أنه صلى الله عليه
وسلم كان إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ
« قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بيديه ما استطاع
من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه • يفعل ذلك ثلاثاً » •

وهذا الحسد في شأن الحياة ومتاعها • أما ما يتعلق بالمنافسة
والغبطة في الخير والعمل الصالح من أجل مرضاة الله والدار
الآخرة فالى حديث نبوي كريم هداية وبياناً : أخرجه البخاري أنه
صلى الله عليه وسلم قال : لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله
مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي
بها ويعلمها » والحسد كما تعلمون هو تمنى زوال النعمة من المنعم
عليه وهو مذموم • وليس مراداً من الحديث انما المراد أمر آخر
هو الغبطة بمعنى ان تنسب للمؤمن المنعم عليه وتطلب له المزيد
وتتمنى أنت من الله الكريم مع سعيك أن يكون لك مثل ما بغيرك
من غير أن يزول عنه شيء •

ويمكن القول أن تكون الغبطة على نحو المنافسة والمبادرة الى
الكمال الذي تشاهد من غيرك فتتافسه فيه حتى تلحقه أو تجاوزه •
فهى شرف النفس وعلو الهمة • قال تعالى « أولئك يسارعون في الخيرات

وهم لها سابقون » ويقول (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) والمنافسة من الشيء النفيس كما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتنافسون في الخير والبر والطاعة • ويفرح بعضهم ببعض ، بل يحض بعضهم بعضا ، لأنه سبحانه القائل « فاستبقوا الخيرات » وقوله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض)

وأكثر النفوس الخيرة تنتفع بالمنافسة • وقد يطلق لفظ الحسد مجازا على المنافسة والغبطة كما في حديثنا الذي يحثنا على التشبيه بأهل الفضل والدين • ولا غبطة أعظم من الغبطة في أمرين : الأول : أن يفرح بمن أنعم الله عليه بمال ووفقه لانفاقه في سبيل الخير فيتمنى أن يكون مثله ، والثاني : أن يسعد بمن آتاه الله الحكمة من القرآن والسنة فهو يقضى بها ويعلمها • وإذا كانت الحكمة هي العلم والعمل معا الذي يملأ ارادة الخير ، وهي من أجل نعم الله على المصطفين من عباده • قال تعالى : « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » وامتن الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » وجاء في الكتاب الكريم « ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور • ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور » وفي الحديث « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » ان طلب العلم ومدارسة الدين يحيى القلب والنفس وهو سبب في السعادة لأنه لا سعادة الا بهدى الله ولا هداية الا بالقرآن • ولا نجاة يوم القيامة بالحشر تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم الا بحبه والتأسي به واتخاذهم اماما وقدوة ومثلا أعلى « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » مع النصح والتعاون على البر والتقوى ، ومقاومة المنحرفين بفتنة المال وانفاقه على شهواتهم الدنيئة وفنهم الفناجر أى في سبيل الشيطان ، وآخرين قد غلوا أيديهم الى أعناقهم وبخلوا

بأموالهم ، وضيعوا حق الله الذى فرضه عليهم » وفى أموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم » إن الحياة مزرعة للأخبرة ، وإن الله
طيب لا يقبل إلا ما كان طيباً . » إليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه » اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، واغننا
بفضلك عن سواك ، واقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا
وبين معاصيك ، ومن رضاك ما تبلغنا به جنتك ، وهلى الله وسلم
وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه .

أحمد طه نصر

بقية مقال (دفاع عن السنة المطهرة)

عطلوا حد الردة وحرفوا كتاب الله بتفسيرهم يوم لا ينفع مال
ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم — يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً
والأمر يومئذ لله .

« فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون »

(٧٨ / غافر) .

لقد عطلت الحدود فى بلد دستورها ينص فى مادته الثانية
على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع . فأين حد
السرقه ؟ بل أين حد الحرابة ؟ . . . ؟

وأين حد القذف ؟ وأين حد شرب الخمر . . . ؟ أين حد
الزنى . . . ؟ والطامة الكبرى أن لا تجد حدا للردة فأين حد
الردة ؟

وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انمأ
أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا
سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد . وأيم الله لو أن فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها » متفق عليه .

فإذا كان هذا هو حال الذين يجاملون فى الحدود فما بالناس
بالذين يعطلون الحدود ؟

على إبراهيم هشيش

هاتون أم هاتون ؟

يقام الكتوبر ابراهيم

الاسلام في جميع ما جاء به جاء بالجد وبعد عن الهزل ونفر منه • فما شرعه من الفرائض والعبادات كله جد ، وباعث عليه وكذلك ما جاء به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر • وما حده من الحدود وما أمر به من اقامتها ، كله من أجل اقامة مجتمع جاد يسير سيرا حثيثا نحو حياة العزة والغنى •

وما نهى عنه الاسلام من القبائح والخبائث وشرب الخمر واللغو والمنكرات في جميع أشكالها ، انما هو من أجل تدعيم الجدية في المجتمع ودفع المسلمين الى الجد والالتزام به ، وابعاد المعوقات عن سير الحياة وتقدمها • وذلك لأن الحياة لا تصح ولا تستقيم الا على هذا المنهج الذي يأخذ في اعتباره أن الحياة سعي وعمل ، وحركة وانتاج وأن الغنى والازدهار لن يأتيا الا من العمل ، وأن القوة والوفرة طريقهما الدأب والحركة كما يقول الله تعالى : « هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها ، وكلوا من رزقه » (١) ، « فاذا قضيت الصلاة ، فانتشروا في الأرض ، وابتغوا من فضل الله ... » (٢) •

وقد فهم المسلمون الأولون هذه الروح من الاسلام فساروا بها وأمر بعضهم بعضا بها ، حتى قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (لا يقعدن أحدكم عن السعي ويقول اللهم ارزقني ، فان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة) •

بهذه النظرة ينظر الاسلام الى الحياة ويعتبر أعدى أعدائها

اللهو والترف والملذات والانغماس فيها ، (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها ، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) (١)
فهذا قانون عام للأمم المسلمة وغير المسلمة .

ومن هنا كنا في مجتمعنا مأمورين بإبعاد اللهو عن حياتنا ، وإبعاد الغناء وذلك اللعب والتحلل الذى يسمونه التمثيل ، سواء أكان مسرحيا أم سينمائيا ، أو تليفزيونيا ، لأنهم مهما ادعوا أن فيه بئسا للموعظة أو العبرة ، فإن ذلك كله غالبا ما يأتى مغلفا بغلاف الرذيلة والتحلل والعري ومظاهر الدعارة ، والفسوق والعصيان ، ولا يتعلم من يتعلمون منه شيئا الا تقليد تلك المظاهر الداعرة ، ومحاولة تقمص أبطالها والأتيان بمثل ما أتوا . وكذلك ما كان من أدوار للقيام بجرائم للقتل أو السرقة ، لا يرى فيها من يشاهدون هذه الأفلام ، أو من يتعلمون منها — الا ذلك الشر الذى يعرض ، ولا يكادون يفطنون للعبرة أو العظة التى تأتى فى النهاية نتيجة لتلك الشرور والموبقات ، لأن هذه المواقف قد أدبت بأقوى وسائل الاغراء ومظاهره ، فيتشبع المشاهد (المغاوى) أو المغوى بما رأى وسمع من تلك المشاهد وما أسقط عليها من حركات الاثارة أو الاغراء أو الاغواء ، فلا يكاد يجد فى نفسه فى النهاية عند تقديم النتيجة التى يلبسونها العبرة أو الموعظة قبولا لهذه العبرة أو العظة لأن نفسه لم تعد تحس الا بهذا الشر الذى أصبح عنده أحلى من كل حل ، والذى أسكر بما اشتمل عليه من ألوان الفتنة التى قدمت ، وأشكال الاغراء التى عرضت فيها المواقف والأدوار ، وبما يصاحبها عادة من ألوان الغناء والرقص وحركات الفسق .

ما طلعا علينا به مما يسمونه فنا ، انما هو سم قاتل للحياة ولعزة الدولة ولتقدمها ، وليست نتيجته الا التدهور والانحطاط والضعف والاستعباد .

العالم في غابة منذ نشأة البشرية الى فنائها في آخر الدنيا ،
والقوى في هذه الغابة من اتخذ الجـد شعاره ، ولهـذا كان الاسلام
حادا في كل ما جاء به كي يكون أبناؤه هم الحاكمين في عدل وقوة
مايمان ، وقد يتمثل هذا الجـد في ظلم وقهر وجبروت ، ولكنه
يتغلب ويسود لما فيه من الجدية ، ولكن غلبته لا تدوم ، اذا ما
نهض له جد قام على الدين وعلى العدل وعلى شرع الله ، فيتلاشى
الأول أمام الثاني ويتقهقر ويزول من الوجود .

وقد يتغلب هذا الجـد الظالم أو الكافر ، ولا ينهض لـه
جد متدين فيأكل الأول نفسه بنفسه شيئا فشيئا ، ويتلاشى ، فاستوى
حينئذ مع الله الذي لا ينهض بأمة ، بل يبيدها .

مجتمع الاسلام اذن أو مجتمع الجـد وهو الاسم الملازم لمجتمع
الاسلام كي يكون عزيزا قويا قادرا وكى تدوم لـه هذه الصفة
لابد أن يكون خاليا من كل مظاهر اللهو هذه التي يسمونها فنا ،
ومجتمع المسلمين اذا أراد ان يكون مجتمع الاسلام بحق قلابد وأن
يكون كذلك .

عار على المسلمين أن يعرضوا ، وأن يعرض عليهم مناظر الرقص
الجماعية ومناظر المراقصة التي تعرض علينا في السينما والمسرح والتلفاز
فهي عرض للدعارة ، وعرض للاستهتار والتحلل ، وعرض لمناظر قد سوت
بين هذا الذي يدعى الانسانية ، وبين الحيوان في بهيميته ولا يعقل
أن يكون مجتمع هذا شأنه ، وتدوم لـه حياة أو يستمر لـه وجود .

ان ما نحن فيه من فقر ومن ضعف ومن ذلة ، لا علاج لـه
الا نبذ هذا الهراء ، وازالة هذا الفن المميت من الوجود ، لأننا
في هذه الحالة نستطيع أن نصف العلاج ونحل المشكلات ونحن جادون
فتأتى بالحل الصحيح ونصل اليه ، وتكون خطواتنا بعد ذلك جادة
في كل شيء : في حل المشكلات ، فيأتى الحل السليم ، ويأتى الدواء
الناجح ، في وضع الخطط للتنمية والاقتصاد ، فتأتى خططا منتجة

ومفيدة • في وضع نظم للتعليم فتأتى نظما سليمة قائمة على ما هو
أمثل ، وما هو جد ، وما هو حق وما هو قائم على دين الله
لا على الالحاد ، واتباع نظم غير المسلمين •

هذا الفن في حياتنا ، قد أفسد كل شيء :
أفسد التعليم • فأصبح التعليم في المراحل الابتدائية والاعدادية
والثانوية ، لا ينزع فيه المتعلم والمعلم الا الى كل شر ، والى كل
ما هو خبيث ، فاعتبروا التحلل تقديما ، والتفرد بجمدينا وتحضرا
وأصالة ، والتمسك بالخلق والعروبة واللغة ، بدعوة وتأخرا •

وأما الدين فيما جاء به ، فينظر اليه نظرة استهانة وقد تصل
الى الاشمئزاز • ولكن الفن والتمثيل هو الذى يجب أن يبرز فيه
الفتى والفتاة • الفن هو الذى يملأ الآن دنيانا ، وهو يقدمها لنا دنيا
هازلة لاهية لا تعرف أين هى من أعدائها ، ولا تعرف أن لها أعداء
ولا تشعر بهم ، ولكنهم موجودون ، وجادون فى بذل كل نفيس وغال
للقضاء علينا وسحقنا بالأقدام •

فى كل ركن تأخر وانحدر ، وموكب الفن يسير ويغطى على كل
هذا ولا يجعلنا نحس بشيء • ويتبارى فى الاهتمام به والاعلاء من
شأنه بعض الوزراء والقادة •

أرايتم لماذا يقول الاسلام بالجد وينهى عن الهزل ، وأن هذه
فضيلة الفضائل فيه ؟ وأن عليها تقوم الأمم والمجتمعات وتستمر
البقاء ، مادامت لها من حياة الجد حياة ؟

أبراهيم هلال

وقف بين جيلين:

سابق بالخيرات وظالم لنفسه

بقلم: أبو الريحتم صقر حنية

- ٢ -

في الجزء الأول من هذا المقال - الذى نشر فى عدد شهر صفر ١٤٠٧ هـ - قارن الكاتب بين جيلين : جيل الصحابة وجيلنا المعاصر . وناقش أسباب تقدمهم وتخلفنا حيث أوضح أن السبب الأول يرجع الى مصدر التلقى . فقد كان الصحابة ينهلون من النبع الصافى من الكتاب والسنة مباشرة بينما جيلنا المعاصر ابتعد كثيرا عن هذا الأصل مما كان سببا فى ضعف المسلمين . وفيما يلى يواصل الكاتب بقية مقاله .

التوحيد

ثانيا - منهج التلقى :

لماذا نقرأ القرآن والحديث ؟ لماذا نقرأ سيرة رسول الله ﷺ وسيرة أصحابه رضوان الله عليهم ؟ لماذا يسأل الانسان ويستفتى ؟ لماذا نتعلم ديننا ونتفقه فيه ؟

أنتعلم ليقال عالم .. ويقال فقيه .. ويقال .. ويقال .. ؟

قال ﷺ : ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه ، رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمته فعرضها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت . قال : كذبت . ولكنك قاتلت لأن يقال جريء . فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي فى النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما

عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن • قال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارئ • فقد قيل • ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار • ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها • قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها الا أنفقت فيها لك • قال : كذبت • ولكنك فعلت ليقال هو جواد • فقد قيل • ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار » • رواه مسلم •

وقد ذكرت الحديث بطوله لتعم به الفائدة ففيه مسائل أخرى • وفي هذا الحديث أناس عملوا في سبيل يحبها الله سبحانه وتعالى ولكنهم لم يبتغوا بها رضوان الله والدار الآخرة • • • وانما اشترؤا بها الحياة الدنيا • • • ليقال كذا • • • ويقال كذا • • • فمما بالناس بمن لم يعمل مطلقا ولم يطابق حتى في ظاهره شريعة الله سبحانه وتعالى ؟

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم ، يتلقون ليعملوا ولينفذوا يقرأون الآيات يطبقونها ويعملون بها ، يسمعون توجيهات الرسول ﷺ فينفذون • • • ان مجرد ما يحبه ﷺ يبادرون الى مرضاته • • • فمما بال أقوام يزعمون حبه ويجفون ويجافون سنته ؟ !

مما بال أناس نقول لهم قال ﷺ فيذهبون يدورون حول النص هنا وهناك يبحثون عن مخرج لكيلا يعملوا به • • • ؟

كان الصحابة رضي الله عنهم يأخذون عشر آيات لا يتجاوزونها حتى يفهموها ويحفظوها ويعملوا بما فيها •

وقد قال تعالى : « لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه » فجعل سبحانه وتعالى الاتباع قرين القراءة وربط بينهما بالفاء على التعجيل بالعمل دون ابطاء • • • اقرأ • ونفذ بلا توان • • • ونحن اليوم

نشاهد الكثيرين ، يخرون على الآيات صما وعميانا *** وآخرين اتخذوا هذا القرآن مهجورا *** فما ضيعوه اليوم حفظا واستظهارا فحسب ، ولكنهم ضيعوه وهجروه عملا بما فيه وتنفيذا لأمره ونهييه كذلك *** ونسأل لماذا نحن قد تخلفنا وتأخرنا ، ونحن لم نحل حلاله ولم نحرّم حرامه *** فلا حول ولا قوة الا بالله •

وأخرج الخطيب البغدادي عن عطاء قال : (كان فتى يختلف الى أم المؤمنين عائشة فيسألها وتحدثه • فجاءها ذات يوم يسألها فقالت : يا بنى هل عملت بعد ما سمعت منى ؟ فقال : لا والله يا أمه • فقالت : يا بنى فيما تستكثر من حجج الله علينا وعليك) •

فليكن منهجنا التلقى للعمل *** فانما نزل القرآن ليعمل به ، أى ليحلوا خلاله ويحرّموا حرامه ويأتمروا بأوامره وينتهوا عن نواهيه • وبذلك فسر « يتلونه حق تلاوته » أى يتبعونه حق اتباعه • وكما قال الحسن البصري : « ليس الايمان بالتحلى ولا بالتمنى ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال » *** وبهذه الاعمال يتطابق قولنا مع فعلنا • ولذلك نجح الصحابة وفشلنا نحن *** وكانوا يقولون لنبيهم ﷺ سمعنا وأطعنا *** فزكت نفوسهم « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » •

ثالثا - بعدما استقر لدينا مصدر التلقى ومنهجه ، استتبع ذلك الالتزام بالاسلام جملة وتفصيلا وترك كل ما يخالفه وقد قال الصحابة رضوان الله عليهم : سمعنا وأطعنا ، ولم يقولوا قول اليهود سمعنا وعصينا ، فامثلوا لقول الله سبحانه وتعالى « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » أى الأخذ بجميع عرى الاسلام وشرائعه فدخلوا فى الاسلام بكليتهم ولم يتركوا شيئا من ظاهرهم ولا باطنهم الا والاسلام يستوعبه فلم يبق مكان لغيره •

فالسلم : شعب الاسلام ، وقوله « فى السلم كافة » أى فى جميع

شعب الاسلام ، بحيث لا يخلون بشيء من أحكامه • فدخلوا أى القرموا بكل الدين ولم يأخذوا ببعض ويتركوا بعضا ••• فما كان من الجاهلية تركوه وما كان من الاسلام تمسكوا به ، ودخلوا فى الاسلام بحماس فبقرؤا كل صلة لهم بالجاهلية وقطعوا كل حبل لهم بها ، ولذلك نجسد الرجل منهم يسأل ويستفسر ويخشى فيما يعمل أن يكون على الجاهلية ، مثلما فعل الرجل الذى كان قد نذر أن يذبح ابلا ببوانة ، فأتى رسول الله ﷺ وسأله حتى يطمئن أيمضى فى عمله أم هو مخالف للاسلام •

ونحن - مع الأسف - نمضى فى أعمالنا ولا نكاد نعطى أنفسنا الفرصة لنعرف هل نحن على الصراط المستقيم أم حاد بنا الدرب ؟ بل اذا عرف البعض الصواب ذهب كل مذهب فى التبرير والتوفيق بالتلفيق لما يتعارض مع الاسلام ••• فشقان بين من يقول سمعنا وأطعنا وبين من يبحث فيما يرد به قول الله سبحانه وتعالى وقول رسوله ﷺ ، ويبحث له عن تخريجات وتأويلات •

لقد كان الرجل حين يدخل فى الاسلام يخلع على عتيبه كل ماضيه فى الجاهلية • فلا بد أن نتجرد من كل مؤثرات الجاهلية ، فنراجع عاداتنا وتقاليدها وكل أفعالنا هل نحن بها على الصراط المستقيم أم هى مما تسلك اليها من بدع وعقائد فاسدة ؟ حتى ولو قدمت لنا على أنها اسلامية كما يفعل أرباب الطرق وأصحاب عقيدة وحيدة الوجود وهم يزعمون أنهم أهل الحقيقة بينما هم يحفظون ويعملون بالأجاديث الموضوعة والاسرائيليات ويتمسكون بعقائد فاسدة •

فلنقف وقفة جادة مع أنفسنا فرادى وجماعات ••• هل نتبع تصوراتنا ومفاهيمنا وادراكاتنا وعاداتنا وروابطنا وكل حياتنا ومعاملاتنا - هل نتبع من الاسلام ؟ فما كان فاسدا ومخالفا لأقصينا ••• وعلينا أن نتحرى التوحيد ونعرفه لندخل فيه بالكلية ، ونعرف الشرك لنتجنبه ونخيد عنه •

رابعا - استتبع ما سبق أن الرجل منهم كان اذا غلبته نفسه هرة

أو اجتذبت عاداته مرة أو ضعف عن تكاليف الاسلام مرة ... شـعر
في الحال بالاثم والخطيئة ، فاستغفر وتاب ... أو تطهر مما فعل ...
انهم كانوا أوابين ، رجاعين الى الحق ، وقافين عند حدوده ،
لا يتجاوزون الحق الى الباطل ... فاذا ما أخطأوا تابوا وعادوا ...
وهذا ما حمل ماعزا والغامدية أن يأتيا لرسول الله ﷺ ليظهرهما من
الزنى ، وكان بوسعهما الهرب أو البحث عن حيلة تقيهما الحد .

وما قصة الثلاثة الذين خلفوا ببعيدة عن الأذهان ولا غريبة ،
وكان بوسعهم أن يلتمسوا ما شاء الله لهم من الأعذار وقد قصروا
في تكليف هو الخروج للجهاد ... ولكن اعترفوا بألا عذر لهم يمنعهم
من الخروج ... وتحملوا النتيجة كاملة ... حتى نزل فيهم القرآن ...
وعفى الله عنهم .

بمثل هذا نجح أصحاب رسول الله ﷺ . وبفقدانه فشلنا .
ويأتي من يخبرك أنهم في أوروبا لا يخترقون إشارة المرور رغم عدم
وجود الشرطي ، بل ويبلغ بأحدهم أن يذهب بنفسه ليدفع المخالفة
إذا خالف ولم يشاهده أحد ! ... لماذا ؟ أما كان ذلك أولى بنا
نحن ؟

نعم ... اننا اذا تركنا ديننا لم يعد لنا ما نتفوق به
على أحد فغلبونا . فان الأمر اذا كان بغير الاسلام فلهم الغلبة .

لقد كان صحابة رسول الله ﷺ يدورون مع الحق حيث دار
أوابين ، رجاعين الى الله عز وجل في جميع أمورهم وفي كل شئونهم
مطيعين لله ، وقد تعلموا من القرآن ، فالله سبحانه وتعالى امتدح
داود عليه السلام « واذكر عبدنا داود ذا الأيد انه أواب » كما أثنى
على سليمان عليه السلام « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب »
كما قال تعالى في أيوب عليه السلام « ... اننا وجدناه صابرا نعم العبد
انه أواب » .

كما أعد الله تعالى جيل الصحابة بين يدي نبيه ليحملوا

الرسالة ويبلغوها بعد وفاة النبي ﷺ ، فما بال أقوام يجترئون على الصحابة وهم الذين ذكروا في القرآن في أكثر من موضع وتربوا في مدرسة النبوة ... مستجيبين منفيين دون تردد .

فهذا واحد منهم - كما أخرج الدولابي في الكنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه - كان مع رسول الله ﷺ وكان يلبس ثوبا « ربيعة مخرجة » مصبوغا لم يعجب النبي ﷺ فقال : ما هذا الثوب ؟ ، قال الصحابي : فعرفت كراهيته فأنتيت أهلى وهم يسجرون التنور فألقيتها فيه ثم أنتيته فقال : ما فعلت بالريطة ؟ فقلت ألقيتها في التنور . قال : أفلا أعطيتها بعض أهلك ؟

وكان ثابت بن قيس رضى الله عنه جهورى الصوت ، فلما نزلت « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ... » جلس في بيته قد أغلق بابه عليه يبكى ، وقد ظن أنه حبط عمله إذ ظن أنه وهو جهورى الصوت قد رفع صوته فوق صوت النبي ... فخاف وحسب نفسه من أهل النار . هل نحن عندنا مثل هذه الحساسية؟ هل عندنا مثل هذا الشعور؟ واحسرتاه ... كم تبلدت مشاعر ... وكم قست قلوب .

وأرسل النبي ﷺ من يقول له : انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن النجار عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : خطبت جارية من الأنصار ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لى : رأيتهما ؟ فقلت : لا . قال : فانظر اليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما . فأنتيتها فذكرت ذلك لوالديها فنظر أحدهما الى الآخر فقمت فخرجت . فقالت الجارية : على الرجل ، فوقفنا ناحية خدرها ، فقالت : ان كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنتظر الى فانظر والا فانى أخرج عليك أن تنتظر ... نعم ... ان كان أمر رسول الله ﷺ فالسمع والطاعة ، وان لم يكن أمره فقد وكلته لايمانه . لقد كانوا وقافين

عند حدود الله •

وهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد غضب من مقالة لعبيبة بن حصن حتى همّ به ، فقال له الحر بن قيس ، يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه ﷺ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلية • وان هذا من الجاهلين ، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه •

وهكذا كانوا ••• وهكذا يجب أن نكون •••

فاذا نحن عدنا لكتاب الله وسنة رسوله وتمسكنا بهما ، وعملنا ونفذنا ما فيهما ، ودخلنا في الاسلام جملة وتفصيلا وتركنا ما عداه ، ووقفنا عند حدوده ودرنا معه حيث دار ، فكان في حياتنا كلها ، ننام ونصحو وهو معنا وفي بيوتنا وطرقاتنا ومعاملاتنا ••• حزنا بذلك الخير كله وفزنا بالدارين ، وكنا حيث شاء الله أن نكون • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أبو الهيثم صقر جندية

بقية مقال (باب السنة)

١٩ - (تعمموا فان الشياطين لا تتعمم) حديث موضوع واشتهر على السنة الجاهلين من المتعبدين •

٢٠ - (من لم ينفعه علمه ضره جهله) لا أصل له • ولكن مثل يجرى على السنة الناس • والله أعلم •

٢١ - صنفان من أهل النار لم أرهما : رجال معهم سيئات كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة - الحديث صحيح - رواه مسلم وأحمد بن حنبل عن أبي هريرة •

٢٢ - (من استمع الى قينة « مغنية » صب في أذنه الآنك يوم القيامة) الحديث رواه ابن عساكر عن أنس ولم يرد في التسنن • ويقول السيوطي انه ضعيف •

محمد على عبد الرحيم

في هذا المدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٥	الأستاذ بخاري أحمد عبده	نفحات قرآن
١٥	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السنة
١٨	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب الفتاوى
٢٤	التحرير	مهاجمة المسلمين أثناء الصلاة
٢٥	التحرير	بيان الأساقفة الفرنسيين
٢٦	الأستاذ على ابراهيم حشيش	دفاع عن السنة المطهرة
٣١	الأستاذ أحمد طه نصر	الحسد والاستعاذة منه
٣٨	د. ابراهيم هلال	جادون أم هازلون ؟
٤٢	الأستاذ أبو الهيثم صقر جندية	وقفة بين جيلين

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

في مصر : جنيهان مصريان •

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

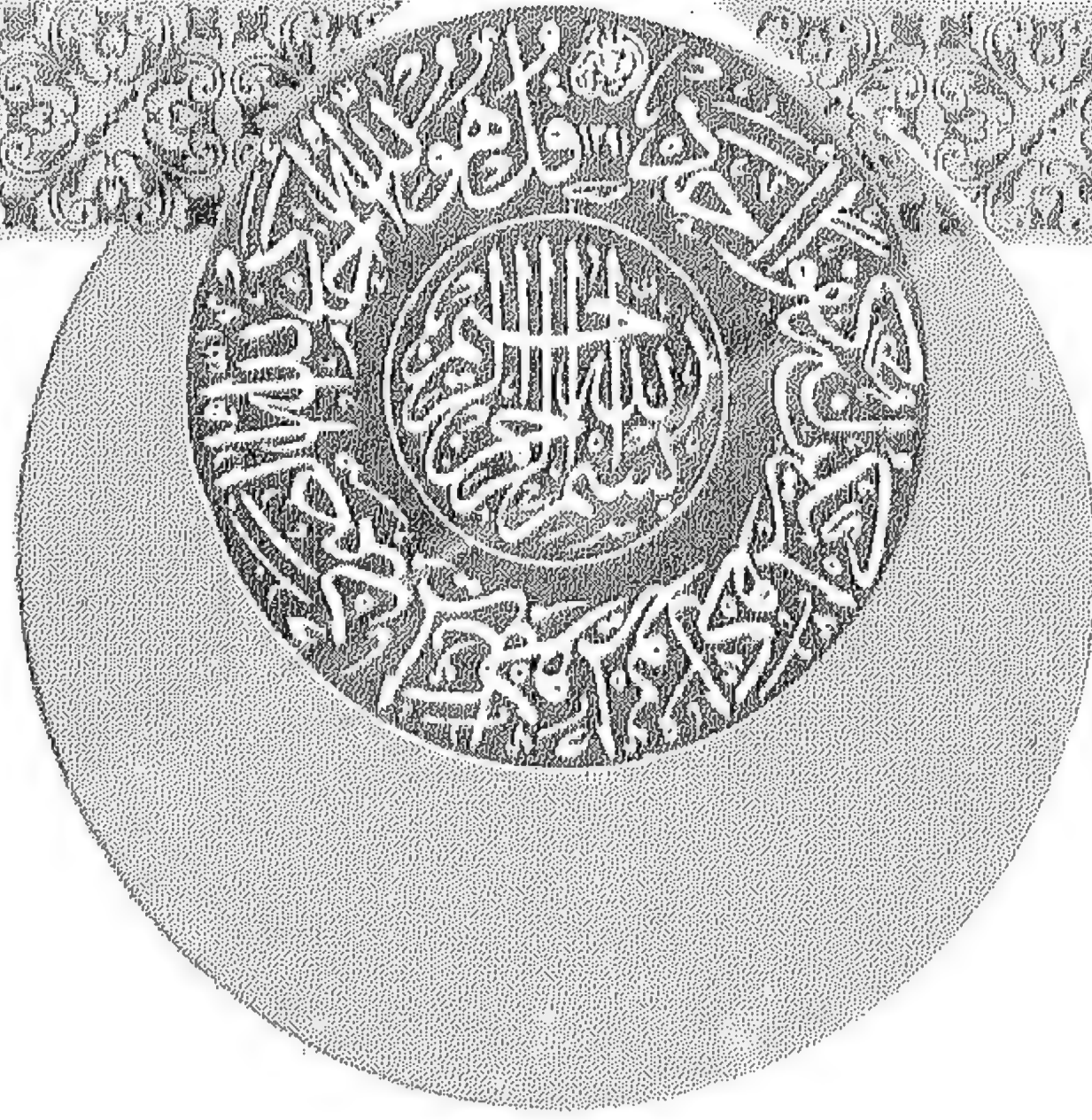
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

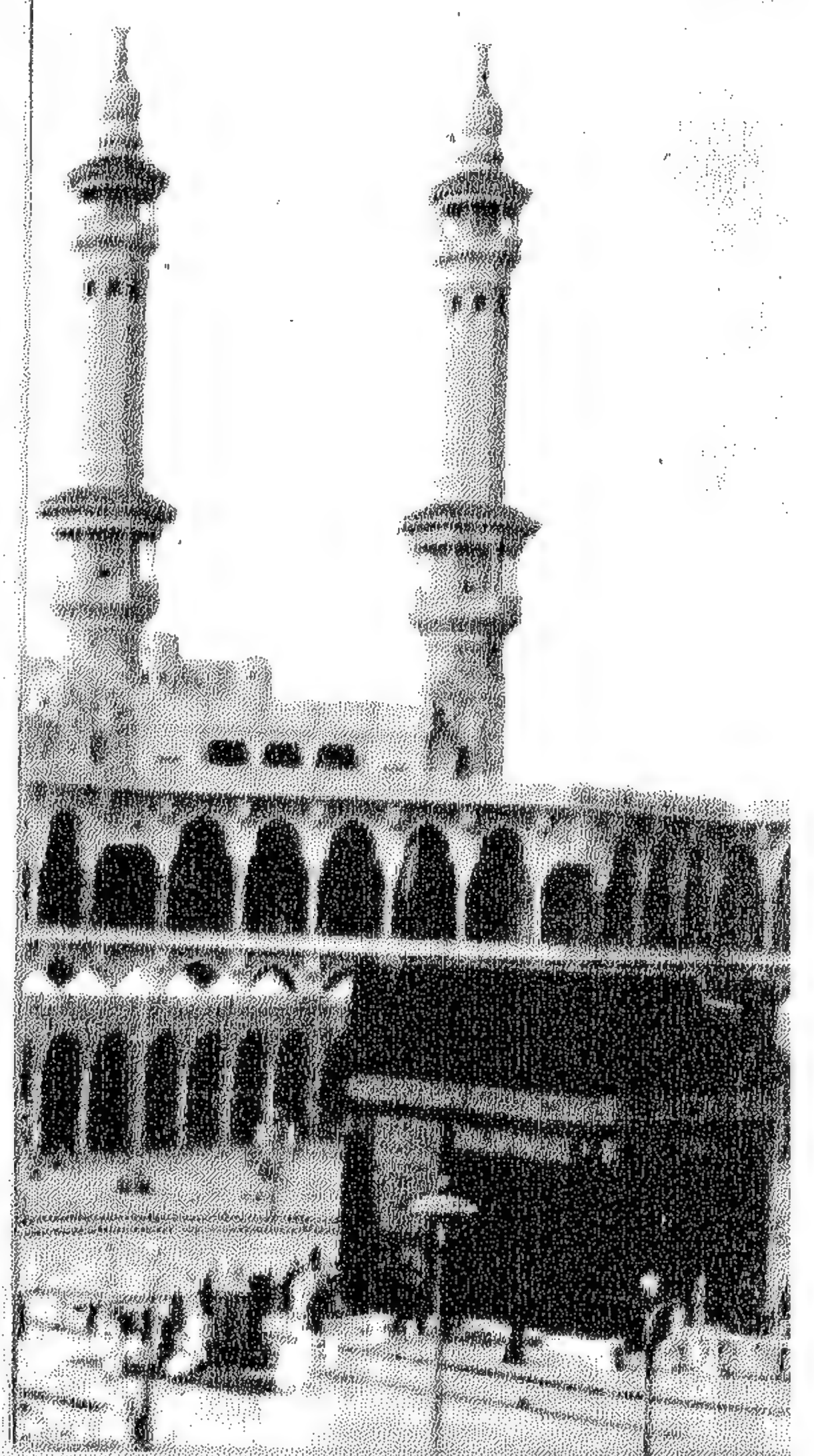


أَسْوَتُهُمُ الْحَجَّاجُ الثَّقَفِيُّ !

هل يطير النعش .. ؟

هل صلاة الجماعة واجبة ؟

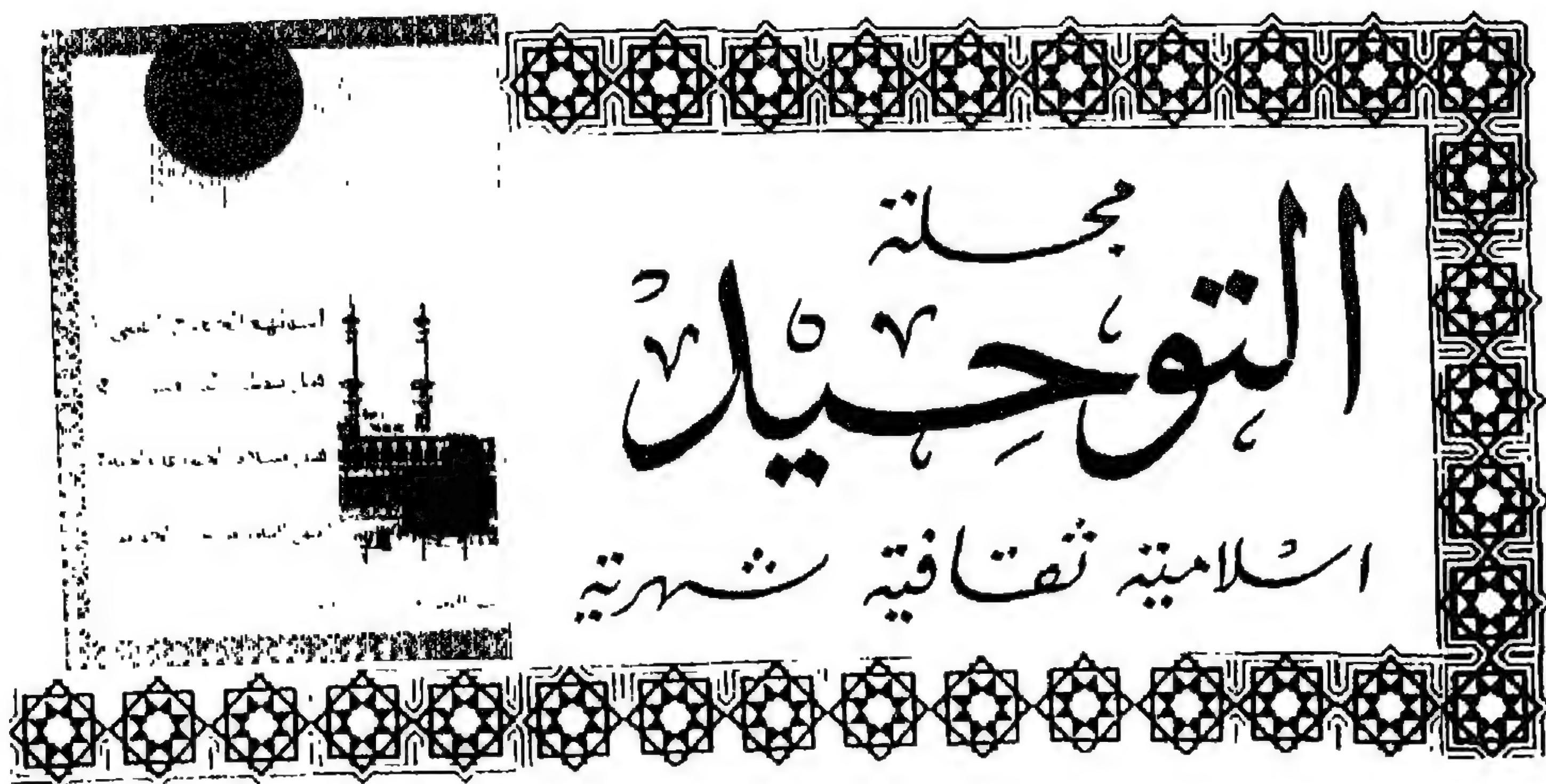
اتق الله يا صاحب الخواطر



جُمَادَى الْأُولَى ١٤٠٧

العدد ٥

لِسَنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ



تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بمابديت - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

من النسخة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدل ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنات ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشاً

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكا
او ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ التَّحْرِيمِ

أسوتهم الحجاج الثقفي !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان القضية التي أريد أن أتحدث عنها هي قراءة القرآن في بعض المساجد قبل صلاة الجمعة • ومناسبة اختيار هذا الموضوع ما نشرته علينا الصحف اليومية من أن مشاجرة وقعت في مسجد من مساجد الجمعية الشرعية بالفيوم عندما حاول بعض الأفراد منع قارئ السورة بالمسجد من الاستمرار في التلاوة لأن قراءة القرآن قبل الجمعة في المسجد ليست من السنة • وكانت النتيجة اشتباك بعض رواد المسجد في معركة بالأيدي داخل المسجد •

وأقول أولاً ان أى عاقل لا يقر التنازع والتشاجر في بيوت الله فضلاً عن التماسك بالأيدي ، ويجب أن تنزه بيوت الله عن مثل ذلك • ولكن الذى يلفت الأنظار في هذه القضية أن مساجد الجمعية الشرعية لا يقرأ فيها قرآن قبل الصلاة • فما الذى حدث ؟ ما فهمته من بين السطور أن هذا المسجد تم الاستيلاء عليه من الجماعة الشرعية وتسليمه لجهة أخرى كالأوقاف أو غيرها لتقيم فيه شعائر الصلاة فأدخلت فيه بدعة قارئ السورة ••••• فما أثار بعض المتمسكين بالسنة • ولذلك فإننا قبل أن نلوم هؤلاء الذين حاولوا منع قارئ السورة من الاستمرار في التلاوة يجب أن نوجه اللوم إلى الذى أمر بتغيير منهج المسجد بإدخال هذه البدعة لأنه هو السبب الأول والمباشر في كل ما حدث •

ولكى يعلم القارئ اذا ما كانت قراءة القرآن في المساجد قبل الجمعة بالصورة التي تتم بها حالياً مشروع أم غير مشروع فإني

أقول ان القراءة بصوت مرتفع من البدع المستحدثة التي لم تكن في عصر النبي ﷺ . وقد نهى صلوات الله وسلامه عليه عن رفع الصوت في المسجد ولو بقراءة القرآن . فمن أبي سعيد الخدري أنه قال : اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فرفع الستر وقال « ألا ان كلكم مناج لربه ، فلا يؤذ بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة » أخرجه أبو داود والنسائي والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين .

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال « ان المصلي يناجي ربه عز وجل ، فلينظر بم يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » رواه أحمد بسند صحيح .

ولما كان أول من أحدث القراءة على الكرسي في المسجد يوم الجمعة هو الحجاج بن يوسف الثقفي (١) الذي لم يكن أمينا على شريعة الله ، وهو الذي أراق دماء المسلمين ، ونكل بال البيت ، واستهزل حرمت المسلمين لصالح بنى أمية . . . لذا فان الاقتداء به والأخذ عنه عصيان لله ورسوله فوق أنه بدعة منكرة ، ويكفى لترك هذه البدعة أن محدثها هو الحجاج .

(١) صرح بذلك الشيخ عبد الرحمن النجار على صفحته الفكر الديني بجريدة الأهرام الصادرة في ٤ جمادى الآخرة ١٣٩٧ الموافق ٢٠ مايو ١٩٧٧ ولا أدري ما مدى صحة ذلك . والذي كتبت أعرفه من أهل أن الذي أحدث هذه البدعة أحد السلاطين الظلمة في عصر المماليك . أحدثها لما رأى الناس يتهاصون حول ظلمه عند اجتماعهم لصلاة الجمعة فوضع لهم قاريء السجدة ليشرح ما يدور بينهم من كلامهم لأنهم سوف يستمعون إلى قارئة القرآن . ومن المفضل أن يكون الذي أحدث هذه البدعة أولاً هو الحجاج بن يوسف الثقفي ثم انتهى العمل بها بانتهاج خلفه إلى أن أعادها مرة أخرى أحد سلاطين المماليك . والمرجو من القراء الأفضل أن يواخفوا من كانت منده معلومات صحيحة أو مراجع ممن تدخل بدعة القراءة الجهرية في المسجد قبل الجمعة .

لذلك تعجبت حين قرأت رأى فضيلة المفتى الحالى الدكتور محمد سيد طنطاوى فى هذه القضية حيث قال (ان قراءة القرآن الكريم من الأمور التى خص عليها الاسلام ، سواء أكانت هذه القراءة فى المساجد أم فى غيرها ، وسواء أكانت قبل صلاة الجمعة أم فى غير ذلك من الأوقات .. وهناك أحاديث كثيرة تشهد لذلك منها ما أخرجه الامام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، الا نزلت عليهم النسيئة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن هذه) تعجبت لهذا الخلط .. الحديث يخص الذين يجتمعون لتلاوة القرآن ومدارسته فيما بينهم .. فهل يتم ذلك قبل الجمعة ؟ هل المستمعون يتدارسون القرآن ؟

ويقول فضيلة المفتى أيضا (وقد ثبت أنه ﷺ كان يدخل على الصحابة وهم يتلون القرآن فى المسجد وفى غير المسجد ، فلم ينههم عن ذلك ، بل أقرهم على هذه القراءة وشجعهم عليها . وقد عد العلماء ذلك من السنة التقريرية) ونحن نريد من فضيلة المفتى أن يأتى لنا بدليل واحد صحيح على أن رسول الله ﷺ سمح برفع الصوت بقراءة القرآن فى المسجد والناس مجتمعون لصلاة الجمعة أو قبيل الصلوات الأخرى . واننا نلح على فضيلته أن يأتينا بهذا الدليل — ان وجد — لنصح معلومتنا وإلا فعليه أن يعتزل الافتاء فى دين الله الا أن يكون معه دليل بما يفتى به .

كما أحب فى هذه المناسبة أن أنقل لفضيلة المفتى بعض الفتاوى التى صدرت عن رجال كانوا شيوخا للجامع الأزهر . وقد سبق نشر هذه الفتاوى فى المجلد ١٩ من مجلة الأزهر صفحة ٨٣٨ .

فتوى الشيخ عبد المجيد سليم رحمه الله :

جاء الى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتى : (ما حكم الجهر فى المسجد بتسبيح أو قراءة قرآن — خصوصا سورة الكهف — يوم الجمعة ، كما أن غالب المقرئين يقرعون مريم أو طه أو الضحى . هل هذا جائز ؟)

الجواب : ان قراءة سورة الكهف كما هو معهود الآن في المسجد يوم الجمعة بصوت مرتفع قبل صلاة الجمعة بدعة مستحدثة لم تعرف في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا في زمن الصحابة والسلف الصالح ، ويظن العامة أن قراءتها بهذه الكيفية وفي ذلك الوقت من شعائر الاسلام ، فهي مكروهة ، لاسيما وأن قراءتها على هذا الوجه تحدث تشويشا على المصلين ، وقد خرج النبي ﷺ على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال (أيها الناس : كلكم يناجي ربه فلا يجهر بعضهم على بعض) وكذلك الحكم في قراءة غير سورة الكهف من القرآن ، وفي الجهر بالتسبيح أو التهليل ، مما يحدث تشويشا على المصلين ، بل نص بعض المالكية على أن ذلك اذا أحدث تشويشا كان حراما .

فتوى الشيخ محمود شلتوت رحمه الله :

السؤال (سبق أن أدت فريضة الجمعة بأحد مساجد الوجه القبلي فوجدت أهالي القرية يستعملون جهاز الراديو لتلاوة القرآن الكريم بدلاً من المقرئ ، فهل يجيز الشرع ذلك ؟) .

الجواب : ان قراءة سورة الكهف يوم الجمعة في المسجد في الوقت الذي اعتيد أن تقرأ فيه ، وعلى الكيفية التي تقرأ بها ، شيء حدث بعد المصور الأولى في الاسلام ، ولم يؤثر حتى عن عصر الأئمة أنها كانت تقرأ بتلك الكيفية ، فهي من هذه الجهة تدخل في دائرة البدع ، وقراءتها تحدث تشويشا على المتفليين ، والذين يؤدون تحية المسجد ، لماذا فرضنا أنها لم تقرأ أصلا لكان خيرا . وسماها عن طريق الراديو ليس إلا سماع قراءة جهرية لسورة الكهف بالكيفية المبتدعة ، وحكمها حكم سماعها أو قراءتها من نفس القارئ . فمن شاء أن يترك سماعها عن طريق الراديو فليترك سماعها عن طريق قراءة القارئ .

والعبادة مأثورة عن الشرع ، لا يصح الزيادة فيها بما لم يؤثر عنه ﷺ ، وبخاصة اذا أحدث ذلك في نفس الجمهور أنها عبادة مشروعة بهذه الكيفية في ذلك الوقت . ومن هنا خاصة نرى الكف مطلقا عن قراءة سورة الكهف في ذلك الوقت وبذلك الكيفية حتى لا يعتقد الناس أن غير المشروع مشروع . انتهى .

فتوى الشيخ محمد عبده رحمه الله :

سئل الشيخ محمد عبده عما اعتيد من قراءة سورة الكهف جهرا يوم الجمعة فأجاب بقوله « يكره افراد الجمعة بصوم وافراد ليلته بالقيام ، وقراءة سورة الكهف فيه بصوت مرتفع ، خصوصا وهى لا تقرأ الا بالتلحين وأهل المسجد يلغون ويتحدثون ولا ينصتون ، ثم ان القارئ كثيرا ما يشوش على المصلين .. فقرأتها على هذه الوجهة محظورة » (يراجع في ذلك مضبطة دار الافتاء المصرية رقم ٣١١ ج ٣ بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٢ الموافق ٢ يوتيه ١٩٠٤م) .



وبعد أن نقلت هذه الفتاوى التى أفتى بها علماء لا يحهل أحد من المسلمين وزنهم العلمى أقول لفضيلة المفتى الحالى أن ما منقته فضيلتكم من دليل على مشروعية الجهر بالقراءة فى المسجد يوم الجمعة من أن رسول الله ﷺ كان يجب أن يسمع القرآن من غيره . لذلك قال لعبد الله ابن مسعود : اقرأ على القرآن . فقال له : يا رسول الله : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ فقال : انى أحب أن أسمع من غيرى . . . أين الدليل فى هذا على مشروعية القراءة المعتادة حاليا بالمساجد ؟ وهل دأب رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود أن يجهر بالقراءة يوم الجمعة فى المسجد ؟ إذا نحاول أن نسخر النصوص لأهوائنا ؟

يا فضيلة المفتى : قراءة القرآن فى المسجد قبل صلاة الجمعة ليست قضية خلافية كما تقول . فان جميع العلماء والمذاهب سلفا وخلفا اتفقوا على حرمة رفع الصوت فى المسجد بكلام أو ذكر الا للفقهاء المدرسين الواعظين الناصحين الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وخطيب الجمعة طبعاً .

تب الى الله واثق الله فى دينك وفى فتاوىك واتبع رسول الله ﷺ ولا تكن فى ركاب الذين يأخذون دينهم عن الحجاج بن يوسف الثقفى ويقتدون به ويجعلونه أسوة لهم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يَقْدُمُهُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الرَّسُولِ لِعَامِّ الْجَمَاعَةِ

مَوَاسِلَةُ الْفُقَرَاءِ وَآكَرَامِ الْأَضْيَافِ

جاء في صحيح البخاري رحمه الله أن عبد الرحمن بن أبي بكر
رضي الله عنهما قال : أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء ، وإن النبي
ﷺ قال مرة : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث . ومن كان عنده
طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس . أو كما قال . وإن أبا بكر جاء
بثلاثة . وانطلق النبي ﷺ بغيره ، وإن أبا بكر تحشى عند النبي ﷺ ،
ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع . فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء
الله . قالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ قال : أو ما عشيتهم ؟
تألت : أبوا حتى تجيء . قد عرضوا عليهم فغلبوهم . قال : فذهبت
فاختبأت . فقال يا خنثى — فجدع وسب — وقال كلوا . والله :
لا أطعمه أبدا . قال : وأيم الله ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها
أكثر منها ، حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك . فنظر أبو بكر
فإذا شيء أو أكثر . فقال لامرأته : يا أخت بني فراس ما هذا : قالت
لا وقرة عيني لي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرار . فأكل منها أبو بكر .
وقال إنما كان ذلك من الشيطان — يعنى يمينه — ثم أكل منها لقمة ، ثم
حملها إلى النبي ﷺ ، فأصبحت عنده . وكان بيننا وبين قوم عهد . فمضى
الأجل فتفرقنا اثنا عشر رجلا مع رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل
رجل . فأكلوا منها أجمعون) كما رواه مسلم وأبو داود .

تعريف بالراوي

عبد الرحمن بن أبي بكر ، كان اسمه عبد الكعبة فخره النبي ﷺ ، وتأخر اسلامه الى أيام الهدنة (هدنة الحديبية) فأسلم وحسن اسلامه ، وأمه أم رومان والدته عائشة لم يهاجر مع أبيه أبي بكر لأنه كان صغيرا ، وهو أكبر أولاد أبي بكر ، وقال سعيد بن المسيب لم يجرب علي عبد الرحمن كذبة قط . وكان شجاعا راميا يهتدي الرماية ، شهدوقعة اليمامة (هي مسيلمة الكذاب) فقتل سبعة من أكابرهم . وعن عبد الله بن نافع قال : خطب معاوية بالشمام فدعا الى بيعة ابنه يزيد . فكلمه الحسين بن علي والزبير وعبد الرحمن ابن أبي بكر . ليثنوه عن ذلك حتى لا تكون الخلافة ملكية وراثية (أى أنكروا على معاوية ذلك . وقال عبد الرحمن : أهرقلية ؟ كلما مات قيسر ، كان قيسر مكانه ؟ لا نفعل والله أبدا . ويروى عبد العزيز الزهرى أن معاوية بعث الى عبد الرحمن بعد ذلك بمائة ألف درهم فردها وقال لا أبيع ديني بدنياى . وخرج الى مكة فمات في موضع يبعد عنها عشرة أميال فحمل الى مكة ودفن بها وكان موته عام ثلاثة وخمسين من الهجرة . رضى الله عنه وعن أبيه .

معانى المفردات

أصحاب الصفة : الصفة مكان فى مؤخر مسجد رسول الله ﷺ ، مظلل أعد لنزول الغرباء الفقراء الذين لا مأوى لهم ولا أهل .

فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله : يفيد أن النبي ﷺ كان يحب تأخير صلاة العشاء .

عرضوا عليهم فغلبوهم : أى عرض آل أبي بكر على الأضياف العشاء فأبوا وامتنعوا حتى غلبوهم .

فذهبت فاخترأت : اختبأ عبد الرحمن من خصام أبيه أبي بكر لتغيظه عليه لتأخير عشاء الضيوف .

قال يا غنثر : بضم الغين وسكون النون وفتح الثاء — قيل
معناه التحقير ، بمعنى الجاهل أو السفيف أو اللئيم • وقد ناداه أبو بكر
بهذا اللقب من شدة غضبه تحقيرا له وتصغيرا •

فجِدَع وسب : دعا عليه بالجدع وهو قطع الأذن ، والسب
الشتم •

قال لا أطعمه أبدا : هذا قول أبي بكر من غضبه ، نظرا لأنهم
لم يأكلوا ، انتظارا لمقدمه لتحصل بركة الاجتماع على الطعام •
قال لا أطعمه وحلف • وفي مسلم أن أبا بكر أقسم فقال والله لا أطعمه
أبدا • وكذلك عند أبي داود •

وايـم الله : معناها أيم الله قسمي ، أي قسما بالله •

الا ربا : أي كلما أكلوا من الطعام ربا وزاد من أعلاه ومن
أسفله وكان الطعام في جفنته (وهي الاناء العميق) مثل القصعة
الصغيرة •

يا أخت بني فراس : من سرور أبي بكر ببركة الطعام وتكثيره —
نادى امرأته ليبلغها بالبركة الحاصلة • وقد خاطبها أبو بكر باسم
قبيلتها بني فراس — وهي أم رومان أم عائشة رضى الله عنها •

قرة العين : يعبر عنها بالسور •

فأكل منها أبو بكر : لما رأى من بركة الطعام الذي يزيد
ولا ينقص من الآكلين أراد أن تحصل البركة فأكل مع أنه أقسم
ألا يطعمه • ولكن من السنة أن يكفر الإنسان عن يمينه إذا وجد خيرا
في حنث اليمين وهذا هو الذي فعله أبو بكر • وتعتبر الكفارة حفظا
لليمين واحترامه •

وقال إنما كان من الشيطان : يعنى كان الشيطان هو الحامل
له للحلف عند الغضب وقال ذلك في مقام الندم •

تفرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس : وعند مسلم
اثني عشر بالنصب وهو ظاهر ومن النحاة من يجعل المثني بالرفع
في أحوال الأعراب الثلاثة • قال ابن حجر والمثنى أنه جعلهم اثني عشر
فرقة على رأس كل فرقة رجل منهم ليأكل الجميع من تلك الجنة التي
أرسل بها أبو بكر إلى النبي ﷺ •

المضى

كان بمسجد رسول الله ﷺ مكان في مؤخره مسقوف ، يأوي
إليه الفقراء ، أو الوفود التي ترد إلى المدينة للدخول في الإسلام ،
ولم يكن في المدينة خان ولا فندق لأن المسجد يؤدي هذه الأغراض ،
بل كان ينام به العزاب من الصحابة سفار السن كابن عمر وغيره •

وكان أهل الصفة يزيدون وينقصون ، فاذا وفد فريق من أهل
البادية ليتلقوا الإسلام عن رسول الله ﷺ ، كان يأمرهم بالجلوس
أياما أو أسابيع ليصلوا مع رسول الله ﷺ ، ويتعلموا أمور دينهم ،
فاذا انصرفوا إلى ديارهم كانوا دعاة للإسلام في أوطانهم ، وفي
صدورهم ما حفظوه من قرآن •

ودين الإسلام مبنى على النظام في كل شيء ، حتى في إكرام
الأضياف • ففي ذات مرة ، جاء إلى رسول الله ﷺ وفد كبير العدد ،
لا يتسع بيت من البيوت لهم ، ولا لاطعامهم جميعا في منزل واحد
لأنه يكلف الكثير من المشاق لأهل البيت الواحد •

وقد غرس النبي ﷺ : القناعة مع التواد والتراحم بين أصحابه
الكرام ، وكان فيما عرفه الصحابة من نبيهم صلوات الله وسلامه عليه :
أن طعام اثنين يكفي ثلاثة ، وطعام ثلاثة يكفي أربعة ، (وخيركم من
جاد بما عنده) •

ولما رأى رسول الله ﷺ كثرة العدد في هذا الوفد الذي جاء
ذات مرة ، رأى بحكمته وثاقب نظره ، وسداد رأيه توزيع أضيافه على

المصاحبة دون الزام أو تعيين ، ولكن من باب الترغيب في الخير فقال :
من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام ثلاثة
فليذهب برابع وهكذا لمن يذهب بخامس أو سادس •

أما أبو بكر فجاء الى بيته بثلاثة أضياف ، وأما الرسول ﷺ الذي
يتسع كرما لما لا يخطر على بال • فقد انطلق بعشرة منهم • ثم ماذا
حصل من أبي بكر ؟ بعد أن انطلق بالثلاثة الى بيته : أن أوصى ولده
عبد الرحمن بأن يكرمهم بتقديم العشاء لهم •

وكان أبو بكر يحب أن يسمر (يتحدث ليلا) مع رسول الله
ﷺ ، فبعد أن أوصى ولده بالطعام الضيوف ، توجه الى رسول الله
ﷺ وتعشى معه ومع أضيافه العشرة ، ثم صلى العشاء ثم رجع الى
بيته • وكان ﷺ يحب أن يؤخر صلاة العشاء •

فلما رجع أبو بكر الى بيته سأل ولده ، هل تعشى الأضياف ؟
وقالت له امرأته ما هببك عن أضيافك ؟ فقال وهل عشيتهم ؟ • قالت :
قد عرض عليهم الطعام فأبوا - وقالوا : أين رب البيت ؟ قلنا لهم
كلوا • قالوا ما نحن بأكلين حتى يجيء •

فتأيننا أبو بكر وغضب غضبا شديدا ، لعدم اطعامهم حتى هذه
الساعة من الليل •

قال : عبد الرحمن : ذهبت واختبأت خوفا من خصام أبي وتغيظه
علي • بتشديد الياء •

فقال أبو بكر : مستخفا بآبئه حين الغضب : يا غنثر (وهي كلمة
تحقير واستخفاف • أقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي أن تجيء •
فخرجت من مخبئي • وقلت : والله مالي ذنب • هؤلاء أضيافك
فسلمهم • قالوا صدق • قد أتانا بالطعام فانتظروناك • فغضب أبو بكر
وسب وجدع بتشديد الدال أي دعا عليه بجذع أذنه أي قطعها • ثم
أقسم ألا يطعم الطعام بقوله : ما منعكم أن تأكلوا بعد أن قدم اليكم
الطعام ؟ والله لا أطعمه أبدا • فأكلوا حتى شبعوا ولم تنقص الجفنة

لقمة واحدة (ولعلها كانت تزيد !) • فلاحظ أبو بكر ذلك • فمن اعجابه بعد أن هدأت سورة — (بفتح السين وسكون الواو) غضبه تطف مع زوجه أم رومان وقال لها يا أخت بنى فرايس (ناداهـا باسم قبيلتها) فانبسدت أساريرها من السرور ، وقبرت عيفاها بالكرامة التي حصلت لهم في تكثير الطعام أمام أضياف رسول الله ﷺ الذين تلقاهم أبو بكر مسرورا ثم اعتذر أبو بكر عما صدر منه وقال : (انما الشيطان) يعنى كان الشيطان حاملا لى على الغضب ثم اليمين ، ثم أكل من الجنة تطيبا للضيوف وأهل بيته ثم حمل الجنة الى النبي ﷺ فأصبحت عنده مملوءة أكثر مما كانت • فقسمها بين الوفود وجعلهم طوائف على رأس كل طائفة نقيب يأخذ نصيبهم • وقيل كان عددهم ثمانين رجلا • فأكلوا في الصباح منها كلهم أجمعون •

ما يستفاد من الحديث

للحديث فوائد دينية واجتماعية عديدة منها :

- ١ — التجاء الفقراء الى المساجد عند الاحتياج الى المواساة ، اذا لم يكن فى ذلك الحاح ولا الحاف ولا تشويش على المصلين ، وأهل الصفة : أهل عبادة وصلاة ولم يكن بينهم نصاب ولا مخادع ولا محتال ، ولا أطفال ولا نساء ، ولكنهم غرباء ولا يجدون ما يؤويهم •
- ٢ — بذل كل مسلم على قدر حاله فى وقت المخصة •
- ٣ — فيه جواز التخلف عن الال والولد والضيف اذا أعد لهم رب البيت ما يكفيهم كما فعل أبو بكر حينما أمر ولده عبد الرحمن باكرامهم ، ثم ذهب الى بيت رسول الله ﷺ وتعيشى عنده •
- ٤ — فيه تصرف المرأة فيما يقدم لضيف زوجها بغير اذن خاص منه على أن يكون فى البيت رجل يؤنس الأضياف كما فعل عبد الرحمن ابن أبى بكر •

٥ - جواز سب الوالد لولده على وجه التأديب والتمارين على أعمال الخير •

٦ - جواز الحلف على ترك المباح •

٧ - جواز الهنت في اليمين اذا اتضح أن الخير في الهنت مع التكنير عن اليمين •

٨ - جواز تأكيد الأمر من الرجل الصادق باليمين •

٩ - فيه عرض الطعام المبارك على كبير المقام كما فعل أبو بكر بتقديم الجفنة الى رسول الله وقبوله اياها •

١٠ - تقسيم هذا الطعام على فقراء المسلمين كما فعل رسول الله ﷺ •

١١ - عدم الوقوع في الاثم بغالب الظن • لأن أبا بكر ظن أن عبد الرحمن فرط في أمر الأضياف ، فبادر أبو بكر الى سبه ، وقوى القرينة عند أبي بكر اختباء ولده منه ، فظن أبو بكر أن ولده وقع في الخطأ •

١٢ - الاهتمام بالأضياف والعناية بهم وخاصة ان كانوا فقراء صالحين •

١٣ - تكدر خاطر أبي بكر مما حصل يدل على اهتمامه بهم ، حتى تخرج بالحلف ثم بالهنت •

١٤ - تدارك الله عباده الصالحين بالكرامة ، فانقلب الكدر عند أبي بكر صفاء وسرورا •

ولله الحمد والمنة

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَافِئِ

يجيب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

يشترط في الأسئلة أن تكون مركزة ومختصرة وبخط واضح ،
وتستبعد الرسالة التي تشتمل على أكثر من سؤال ليتسع المجال
للإجابة على أسئلة القراء ، كما تستبعد الأسئلة التي تتضمن المشاكل
الاجتماعية والخطوبة والزواج لأنها مسائل فردية لا يستفيد منها
القراء والله المستعان .

تحقيق بعض الأحاديث

١ - في رسائل لكل من عبد الكريم ابراهيم من كفر الشيخ ،
ومن عبد السميع اسماعيل من المنيا ، ومن سعد جعفر علي من مصر
القديمة ، يسألون عن صحة الأحاديث التالية :

(أ) « البلاء موكل بالمنطق » حديث موضوع وأورده
ابن الجوزي في الموضوعات .

(ب) « بشر القاتل بالقتل » . ليس بهديث . ولكنه من كلام
الناس .

(ج) « البطنة — بكسر الباء — تذهب الفطنة » ليس بهديث
ولكنه من قول عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(د) « من أكل مع مغفور غفر له » . لا أصل له .

(هـ) « العلماء ورثة الأنبياء » حديث صحيح رواه أحمد بن حنبل
وأبو داود والترمذي — وعن أبي الدرداء مرفوعا (أن الأنبياء لم
يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم) .

(و) « علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل » ذكره الغزالي في
الأحياء ، ولكنه لا أصل له — ويقول ابن حجر شارح البخارى والزركشى
— حديث موضوع •

(ج) « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار »
رواه الترمذى عن أبى سعيد وسنده ضعيف ورواه الطبرانى عن
أبى هريرة بسند ضعيف أيضا •

— ويسأل القارىء — حسن فكى أحمد من الاسكندرية عن حكم
ما ينشر فى الصحف من التنجيم • أو حظك اليوم — أو بختك — مع
ربط ذلك بالبروج كبرج الدلو والحوت ، والعقرب ... الخ •

والجواب : صناعة التنجيم والاستدلال بها على علم الغيب ،
ولأسيدنا المستقبل محرم شرعا باجماع المسلمين — وقال ابن تيمية رحمه
الله تعالى (أخذ الأجرة على ذلك سحت) ويجب منع المنجمين من
الجلوس فى الحوانيت أو انطراقات ، أو الجلوس فى بيت لأستقبال
الزائرين ، ويقول الامام ابن تيمية رحمه الله : القيام فى منع هؤلاء
أفضل من الجهاد فى سبيل الله تعالى •

ولا عبرة بما ينشر فى الصحف من التنجيم بتوقييع فلان الفلكى
فان من دخل فى الدجل على الناس بمعرفة المستقبل عن طريق النجوم
أو الفلك : فهو كافر — واذا دخل فى التمويه على بسطاء العقول من
أن يجعل الزوج يحب زوجته ، أو يعمل على تزويج المرأة العانس بدجله
وكهانتة ، فهو فى حكم الساحر الذى يعامل فى الاسلام معاملة
المرتد عن دينه ويجب على القراء أن يسخروا مما ينشر فى الصحف
حول التنجيم — ولو كانت الصحف تراعى نشر الحق وازهاق
الباطل لعرضت عن هذا الضلال الذى يفسد عقائد الناس • قال تعالى
(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، إلا من ارتضى من رسول) •
والله أعلم •

وفى رسالة للقارىء — ع — أ — م — من نجع حمادى يقول :
مكتوب على بطيخة (لا اله الا الله) فهل تؤكل البطيخة بقشرها ؟

الجواب : هذا كذب وافتراء • وقد يخيل لانسان ما لا يتخيله
الأخر • ولم نسمع من قبل مثل هذا الكذب الذى فشى فى هذا
الزمان • وقد وجه مثل هذا السؤال للامام ابن تيميه فلم يصدق
قائله ورماه بالكذب ورد ذلك بصفحة ٢٣٤ من كتاب مختصر الفتاوى
المصرية بتحقيق العلامة الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر
الأسبق ومفتى الديار المصرية سابقا والكتاب مطبوع فى مطبعة
السنة المحمدية عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م والله أعلم •

ويسأل القارىء/محمد شوقى أبو المكارم - ويقول : هل
يدخل أهل التوحيد جهنم بذنوبهم ؟

الجواب : عصاة أهل التوحيد اذا ماتوا دون توبة ، أو عليهم
حقوق للغيز : يدخلون النار ، ويعاقبون على قدر ذنوبهم ثم
يخرجون بشفاعته النبى ﷺ • لأن شفاعته لأهل التوحيد ثابتة
حتى لا يجرى عليهم الخلود فى النار ببركة التوحيد •

والقارىء/محمود عادل أحمد من السويس • يسأل عن تفسير
قوله تعالى (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله
الواحد القهار) •

الجواب : ثبت فى الصحيحين أن الأرض تبدل قال ﷺ (ان
الناس يحشرون على أرض عفراء ، كقرصة النقى ، ليس فيها
علم لأحد) متفق عليه •

قال ابن مسعود رضى الله عنه (هى أرض بيضاء ، كهيئة
الفضة ، لم يعمل عليها خطيئة ، ولا سفك دم حرام ، ويجمع
الناس فى صعيد واحد ينفذهم البصر ، ويسمعهم الداعى ، حفاة
عراة غرلا كما خلقوا ، فيأخذ الناس من كرب ذلك اليوم وشدة ،
حتى يلجمهم العرق) فهذا الحديث وسائر الآثار : تبين أن
الناس يحشرون على الأرض المتبدلة ، والقرآن الكريم يؤيد ذلك
قال تعالى (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ، وبرزوا لله
الواحد القهار) • وذلك قبل الصراط • فان عليه ينجو أهل الجنة ،

ويتساقط أهل النار فيها والله أعلم •

ويسأل القارىء/عبد المعطى الكراديسى من الفيوم عن حكم المصافحة عقب صلوات الجماعة •

الجواب : التزام المصلين المصافحة عقب الصلوات عدا بلا سبب بدعة ولا شك كما جرى عليه الناس الذين يجهلون السنة •

والصواب : أن المصافحة سنة عند اللقاء ، فى المسجد وفى الطريق وفى أى مكان - أما الاعتقاد عليها بعد سلام الامام • فبدعة ولا شك لأنها تخرج المصلين على سنة الاستغفار عقب الصلوات ، وعن الأذكار الواردة دبر الصلوات المكتوبات - وعلى أهل السنة ألا يكونوا جامدين مع المبتدع الذى يجهل الحكم •

أما المعانقة فالتزامها منهى عنها عند كل مقابلة ، أما اذا حصلت مرة بعد غيبة فذلك جائز • بشرط عدم الالتزام • فقد جاء فى حديث جعفر (أن النبى ﷺ : لقيه فالتزمه وقبل بين عينيه) • وما يشاهد الآن من المعانقة يوميا وتقبيل الخدود أو الجبهة فمخالف للسنة أما استقباله من سفر أو بعد غيبة طويلة فتجاوز المعانقة بلا تقبيل الخدود أو الجبهة أو الاكتاف من غير التزام والله أعلم • ويسأل القارىء/هاشم الجمل القشلان من ميت غمر عن معنى قوله ﷺ (ألا رجل يتصدق على هذا ؟) •

والجواب : تأخر الرجل عن صلاة الجماعة ، ووصل الى المسجد بعد انصرافها وما جاء الرجل الى المسجد الا ليدرك الجماعة ، الا أنه لم يدركها • فأراد النبى ﷺ ألا يحرمه من فضل الجماعة وطلب من المصلين أن يتصدق أحدهم عليه بمعنى أن ينشئ هذا الرجل الذى جاء متأخرا مع أحد المصلين صلاة جماعة ، فتكون للقادم فريضة ، وإن صلى معه من المصلين نافلة • وفى ذلك تأليف للقلوب ، ومعاونة من فاتته الجماعة على ادراك ثوابها • ولو سبق له أن صلى مع الجماعة • ويحق له أن يكون اماما أو مأموما حسب الأهلية للامامة كما ورد بالسنة • وفى ذلك حجة على المذاهب التى تمنع ذلك • والله أعلم •

وفي رسالة للقارىء/ عسع من ميت أبى الحسين مركز أجا
دقهلية أسئلة عديدة لا نستطيع الاجابة عنها كلها لأنها تشتمل على
تحديد النسل ، والتصوير واللحية ، وحيرته من موقفه من والدين
يتركان الصلاة - وقد أجبنا بما فيه الكفاية عن هذه القضايا
سابقا غير أننا نؤكد له ضرورة الاعتراف بأن تصوير الاخوان
وكل ذى روح محرم قطعاً . وقد قال عليه السلام (انما المصورون في
النار) وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أن الملائكة لا تدخل
بيتا فيه تصاوير . سواء كانت مجسمة أو فتوغرافية . أما صورة
البطاقة ، وجواز السفر فهذا مما اضطررنا اليه . والله أعلم

وفي رسالة للقارىء/ عصام محمود شعبان من منشية السلام
بالمحلة الكبرى . يقول فيها انه طالب ويعمل في الاجازة الصيفية
بمحل تصوير : يصور المستندات ، صورا تذكارية لأشخاص .

ونقول له ان تصوير المستندات لا اثم فيها . أما تصوير
أشخاص فحرام كما بينا في الاجابة على سؤال قبل هذا .

ويسأل القارىء/ صلاح عبد السلام من غيط العنب بالاسكندرية
فيقول : دخلت المسجد لأصلى المغرب ، وعلى العصر فماذا أعمل وقد
أقيمت الجماعة .

الجواب : هذه كبيرة من الكبائر ، بتأخير صلاة العصر حتى
غابت الشمس . فقد قال عليه السلام من ترك صلاة العصر فقد حبط
عمله . أى بطل عمله - وقال عليه السلام من ترك صلاة العصر فكأنما
وتر أهله وماله ، وذلك اذا شغله ماله وأهله فترك صلاة العصر
حتى غابت الشمس - وكل صلاة تركها العبد من غير عذر شرعى
فلن يقبلها الله منه . لقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون) أى الذين يؤخرونها عن وقتها بدون عذر -
والعذر الشرعى ينحصر فى النائم والناسى لما جاء فى الحديث
الصحيح (من نام عن صلاة أو نسيها ، فليصلها حين ذكرها .

لا كثارة لها الا ذلك) • كما يجوز أن يجمع المسافر بين الظهر والمصر جمع تقديم ، أما أن يتأخر العصر الى غروب الشمس فهذه الكبيرة لا يغفرها الله الا بالتوبة والندم وعدم العودة اليها • • كل من يفتي بقضاء الصلاة الفائتة عن عمد فقد خالف الآية الكريمة لأن الله توعد مؤخر الصلاة عن وقتها عمدا بالويل والعذاب الشديد في جهنم — والقضاء في هذه الحالة لا يجزى ولو هبلاها ألف صلاة • وعلى العلماء الذين يفتون بصحة صلاة الفائتة عن عمد وبلا عذر شرعى أن يراجعوا أنفسهم ، ولا يتعصبوا لما ذهبهم التى تصطدم آراؤهم مع نصوص الآيات والأحاديث والله أعلم •

ويسأل القارىء/ عبد العظيم زاهر من قرية ببلاء مركز ديروط
هن رأى الدين فى المنجم الذى يضرب الرمل أو يفتح الكتاب • • الخ •

الجواب : كذب المنجمون ولو صدقوا • فضرب الرمل لمعرفة الغيب أو الودع أو الكشينة ، أو من فنجان القهوة — كل ذلك كثر بعالم الغيب الذى لا يظهر على غيبه أحدا — قال ﷺ (من أتى عرانيا أو منجما فسأله وصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد) والمنجم والعراف كافر كافر لأنه يدعى معرفة علم الغيب ويجب أن يتوب والا ضرب الهاكم الشرعى عنقه بالسيف والله أعلم •

ويقول القارىء/ رجب عبد العظيم ابراهيم من ببا بنى سويف •
انه بقريتهم رجل يفتح الكتاب ويعالج المرضى بالأحجية • ويدعى
انه يعالج المرضى بالقرآن • ويسأل ما الواجب نحو هذا الرجل ؟

الجواب : الواجب تكذيبه وبيان غشيه ودجله للناس •
فالعلاج يكون بالامور المشروعة لا بالحجب والتمائم — وان كان
فى القرآن قوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء) أى شفاء
للقلوب من الكفر الى الايمان — ولم يهل رسول الله ﷺ الا الرقية
الشرعية ، وتقرأ ولا تكتب • وقال لا رقية الا من عين أو حمة •

وقال في حق من تعلق حجاباً أو تميمة (من تعلق تميمة فلا أئتم
الله له) والله أعلم •

ونقول للسائلة م ع س من مركز ناصر بنى سسويف - ان
الصوفية - بدعة في الاسلام • ولم يكن علي عهد رسول الله
ﷺ هذا الاسم ، وهى طرق متعددة ما أنزل الله بها من سلطان
وأغلبها مستورد من فارس (ايران) أو المغرب . لافساد الاسلام •
وهم يعبدون الله على غير ما شرع ويقصدسون شيوخهم ويتخذون
قبورهم بالمساجد مع أن من فعل ذلك أصابتهم اللعنة لقوله ﷺ
(لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد •
ألا فلا تتخذوا فوق قبورى مسجداً) وهذه المساجد التى تضم
قبور البدوى والدسوقي والحسين وغيرها كلها ملعون من بناها ،
كما جاء النهى عن الصلاة فيها والله أعلم •

هذا ونقول للقارىء/طلعت سعد الشيخ من مرصفا قليوبية :
ان الكتب التى تقرؤها مثل كتاب قرّة العيون للسمرقندى مشحون
بالخرافات وأغلب ما فيه من الأحاديث مكذوب لأن المؤلف صوفى
والصوفية تعتمد فى عباداتها على خرافات وتحريف الدين وتقديس
القبور • وعليه أن يقرأ الصحيح من الكتب كرياض الصالحين
وزاد المعاد لابن القيم ... الخ والله أعلم •

وفى رسالة للقارىء/سعيد محمد شادى بشركة غزل شبين الكوم
مطولة يذكر فيها الصواب فى القنوت • وقد تناولناه مفصلاً فى
اعداد سابقة والصواب هو ما ذكره القارىء لأن قراءة القنوت
وسجدة الصلاة يوم الجمعة من اختراعات الناس • فالقنوت على
عهد رسول الله كان عند النوازل ، والسجدة كانت للسورة لا للجمعة
والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

كل يطير النعش

بقلم : د. الوصفى على حزة

من المضحكات المبكيات أن الناس لا يزالون يصدقون خرافة أن النعش يطير بصاحبه ، وأن الميت يوجه النعش حيث يشاء ليدفن في المكان الذي يحب . هذه الخرافة التي لا تتطلى الا على السذج والبسطاء من الناس لا أساس لها في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ .

والغرض من هذه الخرافة التي ظلت تتردد على الألسنة ، وتتوارثها الأجيال التابعة لدولة الدراويش هو أن يزرع الميت الذي قيل كذبا أنه طار في مسجد من المساجد لينى عليه ضريح ، وليوضع بجانبه صندوق للذوق ، لتمتلىء جيوب السدنة ، والمحاسيب بالباطل . ولو رددنا ذلك الى الكتاب والسنة لوجدنا ما يلى : أولا في كتاب الله يقول الله سبحانه وتعالى « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه . يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار » ، ويقول سبحانه « تسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه . فيه رجال يحبون أن يتطهروا . والله يحب المطهرين » ويقول سبحانه « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » .

ثانيا : في السنة المطهرة : نهى النبي ﷺ أن يدفن أحد في مسجد لأن هذا تقليد لليهود والنصارى ، وهو من أشد أسباب سخط الله عليهم . ففي حديث البخارى أن النبي ﷺ قال « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » متفق عليه . قالت عائشة رضى الله عنها : ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا .

وفي مسلم عن أبي هياج الأسدي قال : قال لي علي بن أبي طالب : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ ألا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته • وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة ، وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير وتمائيل • فقال النبي ﷺ : أولئك قوم إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ، وصوروا فيه تلك الصور • أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة • وكان النبي ﷺ يقول : اللهم لا تجعل لقبري عيداً — اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد — اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد •

بعد هذا السرد الطويل الذي كثيراً ما يردده أهل التوحيد ، والموحدون نرى في قرية من القرى المجاورة لمدينة الجمالية — دقهلية — قوما ادعوا أن نعش ميت طار به ، وحط في مكان معين ، وسرعان ما صدقوا الأكذوبة التي أطلقوها ، وسارعوا ببناء قبة عليه ، وأجروا عليه الطقوس التي لا تجرى دائماً إلا في مملكة الدراويش كلما هلك هالك منهم • والسؤال الذي يطرح نفسه على الساحة الإسلامية فلا يجد جواباً هو : هل يطير الموتى بنعوشهم ؟ وإذا كان هذا حقاً — وهو ليس كذلك — فمن الذي يطير ؟ وهل يطير لأنه رجل صالح ! أم يطير لأنه رجل طالح فان كان الميت قد طار لأن عمله صالح فلماذا لم يطر رسول الله ﷺ ؟ ولماذا لم يطر خلفاؤه الكرام ، وأصحابه رضي الله عنهم وهم أفضل خلق الله بعد أنبيائه ورسله ؟

وإذا كان الميت يطير لأن عمله طالح فكفى به اثماً أن يكون ذلك ولكن لماذا أيضاً لم يطر أبو جهل ، وأبو لهب ، والوليد بن المغيرة ومن على شاكلتهم من أئمة الكفر • الحق أن هذا خلط أراد به المبتدعون في دين الله أن يلبسوا على الناس دينهم •

وان قال قائل : ان دفن الموتى في المساجد حرام • قالوا له فما بالك برسول الله ﷺ الذي دفن في المسجد • وقد نسوا أو تناسوا أن النبي ﷺ قال « نحن معاشر الأنبياء ندفن حيث

نقبض » وقد مات عليه السلام في حجرة عائشة فكان من الطبيعي أن يدفن فيها وكانت الحجرة خارج المسجد في الجهة الشرقية منه وظلت كذلك رغم التوسعات التي طرأت على المسجد من الجهة اليمنى ومن الخلف حتى كان عام ٨٨ هجرية في خلافة الوليد بن عبد الملك الذي أمر بتوسعة المسجد من جميع الجهات ليتسنى له طرد بقية آل البيت من أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما لأنه كان يخشى من منافستهم له على الخلافة • وبهذا دخلت الحجرة الشريفة الى المسجد • والذي يجب أن نضعه في الحسبان قول أبان بن عثمان ابن عفان رضي الله عنهما للوليد بن عبد الملك حينما سأله مفاخرا عليه بالبناء الجديد قائلا له : بناؤنا أم بناؤكم ؟ فقال أبان بن عثمان : لقد بنيناه بناء المساجد أما أنتم يا بني أمية فقد بنيتموه بناء الكنائس بادخالكم قبر رسول الله فيه وتضويركم فيه تلك الصور • وقد يعجب الانسان ، ويزداد عجبه حينما يرى اذاعة القرآن الكريم لا تقيم الأمسيات الدينية الا من هذه الأماكن التي بها الأضرحة وكأنه اعتراف منها بهذه الأماكن فقط دون سائر المساجد • ولا يخفى على عاقل ما يحدث في هذه الموالد من بدع وموبقات ، وشرب الخمر ، وتدخين للحشيش ، واختلاط للرجال بالنساء ، وأكل لأموال الناس بالباطل ، وطواف بالأضرحة والذي هو أمر من أمور الجاهلية ساء الله شركا ، وقال فيه « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما » « ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا » « انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار » وفي هذه النجالة السريعة نذكر المسلمين بقول الله سبحانه وتعالى القائل « يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم • ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء • أولئك في ضلال مبين

ربنا افتح بيتنا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه

د • الوصيف على حزة

وَأَمَّا أَرَأَيْتُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي الْجَمَاعَةِ

يقام: جماعة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين وفقهم الله تعالى لما فيه رضاه ونظمنى وإياهم في سلك من خافه واتقاه آمين :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :
فقد بلغنى أن كثيرا من الناس قد يتهاونون بأداء الصلاة في الجماعة ويحتجون بتسهيل بعض العلماء في ذلك فوجب على أن أبين عظم الأمر وخطورته ، وأنه لا ينبغي للمسلم أن يتهاون بأمر عظم الله شأنه في كتابه العظيم ، وعظم شأنه رسوله الكريم ، عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم . ولقد أكثر الله سبحانه من ذكر الصلاة في كتابه الكريم ، وعظم شأنها ، وأمر بالمحافظة عليها وأدائها في الجماعة ، وأخبر أن التهاون بها والنكاسل عنها ، من صفات المنافقين ، فقال تعالى في كتابه المبين :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » .

وكيف يعرف الناس محافظة العبد عليها ، وتعظيمه لها ، وقد تخلف عن أدائها مع اخوانه وتهاون بشأنها ؟ وقال تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) وهذه الآية الكريمة نص في وجوب الصلاة في الجماعة ، والمشاركة للمصلين في صلاتهم ، ولو كان المقصود اقامتها فقط لم تظهر مناسبة واضحة في ختم الآية بقوله سبحانه : (واركعوا مع الراكعين) لكونه قد أمر باقامتها أول الآية ، وقال تعالى (وإذا كنت فيهم فأقممت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) الآية .

فأوجب سبحانه أداء الصلاة في الجماعة في حال الحرب

فكيف بحال السلم ؟ ولو كان أحد يسامح في ترك الصلاة في جماعة ، لكان المصافون للعندو ، المهددون بهجومه عليهم أولى بأن يسمح لهم في ترك الجماعة . فلما لم يقع ذلك ، علم أن أداء الصلاة في جماعة من أهم الواجبات ، وأنه لا يجوز لأحد التخلف عن ذلك . وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي ﷺ أنه قال : (لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلا أن يصلي بالناس ، ثم انطلق برجال معهم حزم من حطب ، إلى قوم لا يشهدون الصلاة ، فأحرق عليهم بيوتهم) الحديث .

وفي صحيح مسلم : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : « لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق علم نفاقه ، أو مريض ، وإن كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى يأتي الصلاة » وقال (أن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى ، وأن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه) . وفيه أيضا عنه قال (من سره أن يلقي الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادي بهن فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى ، وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد ، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف) .

وفي صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أعمى قال : يا رسول الله انه ليس لي قائد يلزمني إلى المسجد فهل لي رخصة أن أضلي في بيتي ؟ فقال له النبي ﷺ : « هل تسمع النداء بالصلاة » ؟ قال نعم ، قال : « فأجب » .

والأحاديث الدالة على وجوب الصلاة في الجماعة ، وعلى وجوب إقامتها في بيوت الله التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه كثيرة جداً ، قالوا يجب على كل مسلم العناية بهذا الأمر ،

والمبادرة اليه ، والتواصي به ، مع أبنائه وأهل بيته وجيرانه ومساثر
اخوانه المسلمين ، امتثالاً لأمر الله ورسوله ، وحذراً مما نهى الله
عنه ورسوله ، وابتعاداً عن مشابهة أهل النفاق الذين وصفهم الله
بصفات ذميمة من أخبثها تكاسلهم عن الصلاة ، فقال تعالى :
(ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة
قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا) •

ولأن التخلف عن أدائها في الجماعة من أعظم أسباب تركها
بالكلية • ومعلوم أن ترك الصلاة كفر وضلال وخروج عن دائرة
الإسلام ، لقول النبي ﷺ (بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك
الصلاة) أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر رضى الله عنه •
وقال ﷺ (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)
رواه الامام أحمد وأصحاب السنن باسناد صحيح • والآيات والأحاديث
في تعظيم شأن الصلاة ، ووجوب المحافظة عليها وإقامتها كما
شرع الله والتحذير من تركها كثيرة ومعلومة •

فالواجب على كل مسلم أن يحافظ عليها في أوقاتها ، وأن
يقيمها كما شرع الله وأن يؤديها مع اخوانه في الجماعة في بيوت
الله ، طاعة لله سبحانه ورسوله ﷺ ، وحذراً من غضب الله وأليم
عقابه •

ومتى ظهر الحق واتضحت أدلته ، لم يجز لأحد أن يحيد
عنه ، لقول فلان أو فلان ، لأن الله سبحانه يقول : (فان تنازعتم
في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) • ويقول سبحانه : (فليحذر
الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) •
ولا يخفى ما في الصلاة في الجماعة من الفوائد الكثيرة ،
والمصالح الجمة ، ومن أوضح ذلك التعارف والتعاون على البر

والتقوى والتواصى بالحق والصبر عليه ، وتشجيع المتخلف ، وتعليم الجاهل ، واغظة أهل النفاق ، والبعد عن سبيلهم ، وإظهار شعائر الله بين عباده ، والدعوة إليه سبحانه بالقول والعمل ، إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة •

وكثير من الناس قد يسهر بالليل ويتأخرون عن صلاة الفجر وبعضهم يتخلف عن صلاة العشاء ولا شك أن ذلك منكر عظيم وتشبه بأعداء الدين المنافقين الذين قال الله فيهم سبحانه « ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا » وقال فيهم عز وجل « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون • وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم » وقال سبحانه في حقهم « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون • فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وترهق أنفسهم وهم كافرون » •

فيجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من مشابهة هؤلاء المنافقين في أعمالهم وأقوالهم وفي تناقلهم عن الصلاة وتخلفهم عن صلاة الفجر والعشاء حتى لا يحشر معهم وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا » متفق على صحته • قال ﷺ « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه الامام أحمد من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما بإسناد حسن •

وفقنى الله وإياكم لما فيه رضاه وصلاح أمر الدنيا والآخرة ، وأعاذنا جميعا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ومن مشابهة الكفار والمنافقين ، انه جواد كريم •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، صلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مثل الذين كفروا بربهم

يقام: فضيلة الشيخ أبو الوفاء محمد درويش

رحمه الله

قال تعالى :

« مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد » .
سورة ابراهيم آية - ١٨

الكفر في اللغة ستر الشيء وتغطيته واخفاؤه ومنه قيل الليل كافر أي سافر . وقيل للزراع كفار لأنهم يغطون الارض بالنبات .

والكفر في الشرع جحود ما صرح الكتاب المنزل بأنه من عند الله ، أو جحود الكتاب نفسه ، أو الرسول الذي جاء به . وعلى الجملة جحود كل ما علم من الدين بالضرورة بعد أن تبلغ الجاهد رسالة النبي ﷺ بلاغا صحيحا . وتعرض عليه الأدلة التي تثبت صحتها لينظر فيها ، فيعرض عنها ويجحدّها عنادا أو استهزاء أو استكبارا أو تناهلا .

هذا هو الكفر في نظر الصحابة رضي الله عنهم ولم يعرف أن أحدا منهم كفّر أحدا بغير ذلك .

وعلى ذلك لا يكون كافرا من أنكر شيئا مما نسب إلى الدين ولم يصل العلم بأنه منه إلى حد الضرورة ، أي لم يكن سنده قطعيّا كسند الكتاب إلا إذا قصد بانكاره تكذيب النبي ﷺ .

فمتى كان للمنكر سند من الدين يعتمد عليه فلا يكفر وإن ضعفت

شبهته في الاستتاد اليه ما دام صادق النية فيما يعتقد ، ولم يستهن بشيء مما ثبت وروده عن المعصوم عليه السلام ثبوتاً قاطعاً •

وقد اجترأ بعض المتأخرين على تكفير من يتأول بعض الأمور الظنية أو يخالف شيئاً من الشئون الاجتهادية أو ينكر بعض المسائل الخلافية ، فجرءوا من يقتدى بهم على تكفير كل من يخالفهم حتى في بعض العبادات •

والمراد بالأعمال ما يأتيه الانسان من الصالحات التي تزكى النفس ، أو تنفع العباد •

وهذه الأعمال ان كانت صحيحة خالصة لوجه الله تعالى تقبلها وأثاب عليها ، واذا لم تكن صحيحة ولا خالصة لوجهه تعالى لم يتقبلها ، ولم يجز بها ، وهذا حق وعدل لا ظلم فيه ولا جور ، ولا يظلم ربك أحدا •

يقول الله تعالى في سورة الزمر (انما أنزلنا اليك الكتاب بالحق ، فاعبد الله مخلصاً له الدين • ألا لله الدين الخالص) • وقال تعالى : (ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ، ولتكونن من الخاسرين) •

وقد جاء في بعض طرق الحديث (اذا كان يوم القيامة أتى بصحف مجتمة فتتصب بين يدي الله تعالى • فيقول الله تعالى للملائكة : اقبلوا هذا وألقوا هذا ، فتقول الملائكة : وعزتك ما رأينا الا خيراً • فيقول : نعم ولكن كان لغيري ، ولا أقبل اليوم الا ما ابتغى به وجهي) •

وفي حديث أحمد وابن ماجه والترمذي (اذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان أشرك في عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الأغنياء عن الشرك) •

وأترك للقارئ الحكم على أعمال هؤلاء الذين يستأجرون لقراءة عدد من سورة الاخلاص أو سورة يس أو لقراءة القرآن كله •

فيقرأون وهم يبتغون بقراءتهم وجه الله والأجر الذي يمنحهم المستأجر
إياه • وأكل إليه الحكم على عملهم أن كانوا لا يبتغون إلا وجه الأجر
وحده كما هو شأن كثير منهم •

ها نحن أولاء قد رأينا أن الأعمال التي يراد بها وجهه
الله وشيء آخر معه لا يقبلها الله ، فكيف بالأعمال التي لا يراد بها إلا
غير الله ؟

ومن حديث أبي موسى قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال :
الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل ليرى
مكانه • فمن في سبيل الله ؟ قال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله •

فكل عمل أريد به غير الله فهو غير مقبول حتى من المؤمنين
فما ظنك بالكافرين الذين يعرفون الحق ولكنهم ينكرونه عنادا
واستكبارا أو الذين لا يعرفون الحق ، ولا يريدون أن يعرفوه احتفاظا
بما كان عليه الآباء والأجداد أو حرصا على مجد باطل من أمجاد
الحياة ، أو توفيراً للذة جسمية ، أو قضاء لشهوة وهمية •

فمثل هؤلاء إذا عملوا عملاً فلا يدور بخلد أحد منهم
أن يجعل عمله لله أو لنصرة دينه أو لاعلاء كلمة الحق •
والإيمان شرط في صحة أعمال الخير جميعاً ، فكل عمل لا يصاحبه
الإيمان فهو باطل ذاهب ضياعاً •

وقد شبه الله تعالى أعمالهم هذا التشبيه الرائع الذي
طبق المفصل ، وأصاب المحز ، وضرب لهم هذا المثل الحكيم الذي
يأخذ بمجامع القلوب ليحمل المؤمنين على الاستمسك بدينهم والبعد
عن جميع شوائب الشرك ، وأوضار الكفر ، حتى لا تجبض أعمالهم
ويحرموا ثواب ما كانوا يعملون •

شبه الله أعمال الكافرين وما يأتون من المكارم كصلة الأرحام
وعتق الرقاب وفداء الأسرى ، وعقر الأبل للأضياف (قديماً)
البقية صفحة (٣٣)

إِنِّى اللّٰهُ يَاصَاحِبَ الْخَوَاطِرِ

بقلم : محمد بن عبد الله بن محمد

الام هذا السقوط المريع والتخبط الرهيب والعبث بعقيدة هذه
الامة ؟ !

والى متى يستمر هذا الكم الهائل من الفتاوى الباطلة التى تفرض على العامة والدهماء من الناس فرضا فلا يستطيعون أن يميزوا الخبيث من الطيب ، ومن ذلك ما ورد فى عدد سابق من مجلة التصوف حيث أفتى الشيخ الكبير صاحب الخواطر تحت عنوان (لكل سؤال جواب) فأباح التوسل بالأولياء على ما فيه من شرك ووثنية وضلال وقبورية ، وليست هى المرة الأولى التى يبيح فيها الشيخ ذلك التوسل الشركى فلقد سبق له الكلام فى هذا الصدد غير مرة عبر التلفاز وعبر المجلات والكتب من خلال مقالاته وفتاويه •

ورداً عليه نقول : يا صاحب الخواطر اتق الله ، اتق الله في دينك ، اتق الله في عقيدتك ، اتق الله في الملايين الذين يتبعونك معتقدين أنك على الصواب دائماً .

فقضية التوسل تكلم فيها علماء الأمة من أهل السنة والجماعة
قديمًا وحديثًا على هدى من القرآن والسنة حتى بلغ ما كتبوه في هذا
مبلغًا عظيمًا ؟ ولست أدري لماذا الإصرار على مخالفة الكتاب والسنة
وآراء أهل السنة والجماعة ؟

ألم تقرأ يا صاحب الخواطر قول الحق سبحانه وتعالى « قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله » يونس ٤٩ ، ألا تعرف هذه الآيات البينات « قل انى لا أملك لكم ضراً ولا رشداً . قل انى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتبداً » الجن ٢١ ، ٢٢ ، ألم تقرأ هذه النصيحة الخالدة من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الى ابن عباس رضى الله عنهما « يا غلام :

انى أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك
اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة
لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه
الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء
قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف » رواه
الترمذى وقال : حديث حسن صحيح •

وانى سأتلك أيها الشيخ أين أدلتك التى بنيت عليها حكمك ؟
فالعجيب أنه لم يأت بدليل صحيح واحد يدل على صدق ما
يقول •

وسأكتفى بما أوردت من أدلة لأن الأدلة فوق الحصر والاستقراء
ومن أراد مزيدا منها فليرجع اليها فى مظانها من قرآن وسنة وما خطته
أقلام علماء أهل السنة والجماعة وما تكتبه مجلة التوحيد دائما
فى جل أعدادها •

ولا يسعنى الا أن أنقل لصاحب الخواطر رأى أحد المفسرين فى
قضية التوسل فلعنه يرجع الى الصواب ويعلم أن القول على الله
بغير علم من أبشع ما يكون •

فهذا هو رأى الامام الشوكانى — برغم تحفظنا على بعض
آرائه وعلى سبيل المثال لا الحصر مسألة خلق القرآن — حيث يقول فى
تفسيره المسمى « فتح القدير » الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم
التفسير « فى تفسير قول الحق سبحانه وتعالى « قل لا أملك لنفسي
ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله » ما نصه : « وفى هذا أعظم
واعظ وأبلغ زاجر لمن صار دينه وهجراه المنادة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ، والاستغاثة به عند نزول النوازل التى
لا يقدر على دفعها الا الله سبحانه ، وكذلك من صار يطلب من
الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يقدر على تحصيله الا الله
سبحانه ، فإن هذا مقام رب العالمين ، الذى خلق الأنبياء والصالحين
وجميع المخلوقين ، ورزقهم وأحياهم ويميتهم ، فكيف يطلب من نبي من

الانبياء أو ملك من الملائكة أو صالح من الصالحين ما هو عاجز عنه غير قادر عليه ويترك الطلب لسرب الأرباب ، القادر على كل شيء الخالق الرازق ، المعطى المانع وحسبك بما في هذه الآية موعظة ، فإن هذا سيد ولد آدم وخاتم الرسل يأمره الله بأن يقول لعباده لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ، فكيف يملكه لغيره ؟ وكيف يملكه غيره ممن رتبته دون رتبته ومنزلته لا تبلغ الى منزلته لنفسه فضلا عن أن يملكه لغيره ؟ فيا عجبا لقوم يعكفون على قبور الأموات الذين صاروا تحت أطباق الثرى ويطلبون منهم من الحوائج ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل . كيف لا يتيقظون لما وقعوا فيه من الشرك ، ولا ينتبهون لما حل بهم من المخالفة لمعنى « لا اله الا الله » ومدلول (قل هو الله أحد) .

وأعجب من هذا — والقول مازال للعلامة الشوكاني — اطلاع أهل العلم على ما يقع من هؤلاء ولا ينكرون عليهم ولا يحاولون بينهم وبين الرجوع الى الجاهلية الأولى ، بل الى ما هو أشد منها فإن أولئك يعترفون بأن الله سبحانه هو الخالق الرازق المحيي المميت الضار النافع وانما يجعلون أصنامهم شفعاء لهم عند الله ومقربين لهم اليه . وهؤلاء يجعلون لهم قدرة على الضر والنفع وينادونهم تارة على الاستقلال وتارة مع ذى الجلال ، وكفاك من شر سماعه والله ناصر دينه ومظهر شريعته من أضرار الشرك وأدناس الكفر ، ولقد توسل الشيطان — أخزاه الله — بهذه الذريعة الى ما تقربه عينه وينتاج به صدره من كفر كثير من هذه الأمة المباركة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ! انا لله وانا اليه راجعون » انتهى كلام الشوكاني رحمه الله .

ولقد اخترته حتى يعلم القوم الفرق بين المفسرين وأصحاب الخواطر والفرق بين التفسير والخواطر .

وإذا كان الشوكاني ينعى سكوت العلماء ويعجب له فهل ترى ماذا كان قائلًا لو علم أن من يسمون بالعلماء هم الذين يأمرونهم

بهذا الشرك والضلال وهم الذين يدفعون بالملايين من العسامة والدهماء الى الوثنية والقبورية ؟

فيأياها الشيخ ألا من تصويب لعقيدتك وتصحيح لأفكارك فالموت قريب قريب ، والوقوف أمام الله أمره رهيب ، ويوم القيامة يوم جد عيب ، فلتتق الله ولتقرأ قوله « وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » البقرة ٢٨١ اللهم انى قند بلغت • اللهم فاشهد • « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » •

محمد نجيب لطفى

بقية مقال (من امثال القران)

واغاثة المهوفين ، وايواء العجزة والانفاق على المعوزين ، والرفق بالحيوان والطيور ، وغير ذلك من اعمال البر والخير (حديثا) - شبه الله هذه الاعمال فى حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفه الله تعالى والايمان به وخونها لوجهه برماد أرمـد فى ارض عراء اشتدت به الريح فى يوم عاصف فلم تبق منه عينا ولا أثرا • ولم يقدر منه صاحبه على شيء • كذلك تعصف ريح الكفر برماد أعمال الكافرين فلا تبقى منها شيئا •

ولا ضلال أبعد من ضلال هؤلاء الذين يعملون وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، أو ينالون أجرا ، وقد ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وخسروا أنفسهم • وذلك هو الضلال البعيد والخسران المبين • نعوذ بالله من حبوط الأعمال وخيبة الآمال انه ولى التوفيق •

أبو الوفاء محمد درويش

من ديوان الايمان :

التقوى

بقلم / على عيسى

التقوى مما يثمره الايمان الصحيح في القلب ، وهي نعمة تفوق كل تقدير ، تصبغ جميع أعمال الانسان وسعيه بصبغتها ، وتهيمن على خواطره ونواياه ، ولم لا تكون كذلك وهي حقيقة من أجل الحقائق الربانية ، ونحب أن نستقرئ أقوال أعلام الأمة فيها ، وملاحظتهم لها 1

فالامام القرطبي يروى أنها تعنى قلّة الكلام لغة وزاد أنه الذي يتقى بصالح عمله وخالص دعائه عذاب الله تعالى مأخوذ من اتقاء المكروه بما تجعله حاجزا بينك وبينه ، كما قال النابغة .

سقط النصف ولم ترد اسقاطه . . . فتناولته واتقنتا باليد

وقول آخر : فألقت قناعا دونه الشمس واتقت

بأحسن موصلين كف ومعصم

وروى عن أبي بن كعب قوله لعمر بن الخطاب حينما سأله عن التقوى : « أما سلكت طريقا ذا شوك ؟ قال بلى . قال : فما صنعت ؟ قال شمرت واجتهدت . . . قال فذلك التقوى » .

وروى أنها جماع الخير كله ، وهي وصية الله في الأولين والآخرين ، وهي خير ما يستفيد به الانسان ، كما قال أبو الدرداء ، وقد قيل له ان أصحابك يقولون الشعر وأنت ما حفظ عنك شيء ، فقال :

يريد المرء أن يؤتى مناه
ويأبى الله إلا ما أراد

يقول المرء فائدتى ومالى
وتقوى الله أفضل ما استفادا

والشيخ رشيد رضا يقول فى المنار : « وكلمة (المتقين) من الاتقاء ،
والاسم : التقوى ، وأهل المادة وقى يقى ، والوقاية معروفة المعنى
وهو : البعد أو التباعد عن المضر أو مدافعة ، ولكن نجد هذا
الحرف مستعملا بالنسبة الى الله تعالى كقوله « فايأى فاتقون -
واتقوا الله - واتقون يا أولى الألباب لعلمكم تفلحون » فمعنى اتقاء
الله تعالى اتقاء عذابه وعقابه ، وإنما تضاف التقوى الى الله
تعالى تعظيما لأمر عذابه وعقابه ، والا فلا يمكن لأحد أن يتقى
الله وذاته ، أو تأثير قدراته ، ولا الخضوع الفطرى لشيئته .

ومدافعة عذاب الله تعالى تكون باجتناب ما نهى واتباع ما
أمر ، وذلك يحصل بالخوف من العذاب ومن المعبذب ، فالخوف
يكون ابتداء من العذاب وفى الحقيقة من مصدره ، فالمتقى هو من
يحمى نفسه من العقاب ، ولا بد أن يكون عنده نظر ورشد يعرف
بهما أسباب العقاب والآلام فيتقيها » .

ويبدى سيد قطب ملاحظته على التقوى قائلا فى الظلال :

« فالتقوى فى القلب هى التى تؤهله للانتفاع بهذا الكتاب . هى
التي تفتح مغاليق القلب له فيدخل ويؤدى دوره هناك . هى التى
تهبى لهذا القلب أن يلتقط وأن يتلقى وأن يستجيب .

لا بد لمن يريد أن يجد الهدى فى القرآن أن يجىء اليه
بقلب سليم . بقلب خالص . ثم أن يجىء اليه بقلب يخشى ويتوقى
ويحذر أن يكون على ضلالة ، أو أن تستهويه ضلالة وعندئذ
يتفتح القرآن عن أسرارہ وأنوارہ ، ويسكبها فى هذا القلب الذى

جاء متقيا ، خائفا ، حساسا ، مهيا للتلقى *** ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - سأل أبي بن كعب عن التقوى ، فقال له : أما سلكت طريقا ذا شوك ؟ قال : بلى ! قال : فما عملت ؟ قال : شمرت واجتهدت • قال : فذلك التقوى •

فذلك التقوى *** حساسية في الضمير ، وشفافية في الشـعور ، وخشية مستمرة ، وحذر دائم ، وتوق لأشواق الطريق *** طريق الحياة ، *** الذي تتجاذبه أشواق الرغائب والشهوات ، وأشواق المطامع والمطامح ، وأشواق المخاوف والهواجس ، وأشواق الرجاء الكاذب فيمن لا يملك اجابة رجاء ، والخوف الكاذب ممن لا يملك نفعا ولا ضرا ، وعشرات غيرها من الأشواق ا » •

وثمة روايات وتعريفات قديمة نذكر منها ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله :

« التقوى هي الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والاستعداد ليوم الرحيل ، والبعد عن القال والقيـل » •

والرواية التي رواها ابن القيم عن طلق بن حبيب التي تقول : « التقوى هي : أن تعمل ما يرضى الله على نور من الله ، وترجو ثواب الله ، وأن تتبعد عما لا يرضى الله على نور من الله ، تخاف عقاب الله » •

مما سبق نستطيع أن نستشف للتقوى معنى جامعا ، يخرج عن معناها اللغوي ، اذ لابد لتحقيق الاتقاء من خوف وحذر وخشية ، ورجاء وأمل واناة دائمة •

وقيام الخوف يعتمد على علم صحيح ومعرفة صادقة بالله سبحانه وتعالى ، وهذا بديهي ومنطقي ، اذ لابد من تصور ما يخيف حتى يحدث الخوف •

والمؤمن الصادق متوفر لديه مثل ذلك العلم ، ومثل هذه

المعرفة ، فهو يعلم أن الله سبحانه شديد العقاب بعد أنه رحيم ذو رحمة واسعة ، وأن مغفرته ورحمته تسع العالمين جميعا « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير » ، « اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله عفور رحيم » ، « نبيء عبادى انى أنا الغفور الرحيم ، وأن عذابى هو العذاب الأليم » ومثل هذه الآيات التى تبين تصور المؤمن لعلاقته بربه ، وأنها ليست علاقة رحمة ومغفرة تجيز له أن يأمن عذابه ، ويتهاوى فى قيعان الحيوانية الأرضية ، وانما هى علاقة رحمة تتساوى فيها رؤية الرجاء بخوف العقاب ومغبتها ، وهما قطبا حرارة العبادة الصحيحة .

وأكمل الناس ايماننا هم أشدهم خوفا من الله ، وأتمهم خشوعا له ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انى أتقاكم لله وأشددكم خشية » ... وقد قال الله تبارك وتعالى فى العلماء ، « انما يخشى الله من عباده العلماء » .

والخوف قد يكون من الله ، وقد يكون من غيره فان كان من غيره كان شركا ، لأن الأحق بالخشية هو الله ، لأنه هو المتفرد بكل سلطان بقدر أمره وفعله ، وغيره عاجز عن صنع شئ فى ذلك الملكوت ... « فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » ، « فايأى فارهبون » ، « فلا تخشوا الناس واخشون » ... فالخشية واجبة لله وحده ، وهى من كمال المعرفة والتتزيه والتقير ... « ما لكم لا ترجون لله وقارا » ، وخشية المؤمنين من ربهم دائمة ، قائمة مع أنفاسهم ومشاعرهم وأحوال قلوبهم ، وقد وصفهم الله تعالى بقوله : « ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون • والذين هم بآيات ربهم يؤمنون • والذين هم بربهم لا يشركون • والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون • أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » وقد روى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت « يا رسول الله ، قول الله (والذين يؤتون ما آتوا

وقلوبهم وجلة) أهو الذى يزنى ، ويشرب الخمر ، ويسرق ؟ قال : لا ، يا ابنة الصديق • ولكنه الرجل يصوم ويصلى ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه « قال الحسن : عملوا والله بالطاعات • واجتهدوا فيها • وخافوا أن ترد عليهم • أن المؤمن جمع احسانا وخشية ، والمنافق جمع اساءة وأمنا •

وهكذا لا ينفصل المؤمن عن الخوف بحال ، لأنه أن ترك الخوف أمن • ، وإذا أمن مكر الله خسر ، وهى عاقبة الغافلين ، والمؤمن لا يغفل حتى يثوب ويرجع ، فلا يتحقق عنده دوام الغفلة ، ولا يصر على ذنب صغر أو كبر ، وإنما هذه الأحيان القليلة التى تسرق من وعيه ويقظته ، يعمل جاهدا على التكفير عنها ، وعن شغله فيها عن ربه الكريم سبحانه وتعالى ، وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « العبد المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه ، وبين أجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه ، فو الذى نفسى بيده ، ما بعد الموت من مستعقب ، ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة والنار » ، فكيف ينفصل المؤمن عن الخوف والخشية ، وقد ثبت عن أحد الخلفاء الراشدين قوله : « والله لو وضعت إحدى قدمي فى الجنة ، والأخرى خارجها ما أمنت مكر الله سبحانه وتعالى » ••• بمثل هذه المشاعر والأحاسيس نال المؤمنون ولاية الحق تبارك وتعالى •

وهذه الخشية المؤمنة ، تجعل صاحبها ينيب الى ربه دائما ، بحيث لا يقر ولا يهدأ ولا يسكن وهو بعيد عن ربه طرفة عين ، وإنما هو فى انابة الى ربه قياما ، وقعودا وعلى جنبه ، طالبا للتوبة مما قدم من آثام ، راجيا العفو والغفران ، ضارعا لاهجا بذكر الله واستغفاره ••• !

فقد قال تعالى : « سيذكر من يخشى » ، وقال : « لعله يذكر أو يخشى » ، وقال : « وما يتذكر إلا من ينيب » وقال : « من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب » •

وقال الامام ابن تيمية : « وذلك لأن الذى يخشى الله لا بد أن يرجوه ويطمع فى رحمته ، فينيب اليه ويحبه ، ويجب عبادته وطاعته فان ذلك هو الذى ينجيه مما يخشاه ، ويحصل به ما يحبه . »

والخشية لا تكون ممن قطع بأنه معذب ، فان هذا قطع بالعذاب يكون معه القنوط واليأس والابلاس ، ليس هذا خشية وخوفا .

وانما يكون الخشية والخوف مع رجاء السلامة . ولهذا قال (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم) فصاحب الخشية لله ينيب الى الله ، كما قال . (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد . هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ . من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب . ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود) .

وهذا يكون مع تمام الخشية والخوف . فأما فى مبادئها فقد يحصل للإنسان خوف من العذاب والذنب يقتضيه ، فيشتغل بطلب النجاة والسلام ، ويعرض عن طلب الجنة والرحمة . وقد يفعل مع سيئاته حسنات توازيها وتقابلها ، فينجو بذلك من النار ولا يستحق الجنة ، بل يكون من أصحاب الأعراف . وان كان مألهم الى الجنة ، فليسوا ممن أزلفت لهم الجنة - أى قربت لهم - اذ كانوا لم يأتوا بخشية الله والانابة اليه » .

وحقيقة الرجاء انتظار رحمة الله وطلبها والطمع فيها ، مع تقديم النية والعمل والاخلاص ، وان من دأب أهل العبودية ، مع ما يعملونه من طاعات ومحاسن ، أن يرجوا قبول الله لها ، وأن يرجوا جزاء الله عليها ، ويخافون مع ذلك أن يغضب الله عليهم فلا يقبلها منهم .

ثم ان العبد ضعيف ما فى ذلك شك ، فاذا ضعف وخارت عزيمته يوما ، فلا بد أن يطلب رحمة الله الواسعة ، ولا ييأس من رحمة الله ، فان اليأس معصية أبلغ من الذنوب . . . وانما عليه أن يحسن الظن بالله ، فقد تواترت منن الله سبحانه بقبول التائبين

الراجين عفوه وغفرانه ، ومرد ذلك أمر بسيط ، هو أن المذنب إذا ندم وخشى عاقبة الذنب واستحيا من الله ، لجأ الى طلب الصفح ورجا قبول التوبة ، ورجا الرحمة ، من الرحمن الرحيم ، وقد جاء في قوله تعالى : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » انها أرجى آية في القرآن . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى » وقال صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي » وهكذا يجب احسان الظن بالله سبحانه لما ورد من فضله وسعة رحمته وعفوه بالمؤمنين خاصة ، ولا شك أن كل مؤمن صادق الايمان ، نظيف التصور يحسن الظن بالله ، فان أهل النار هم من أساءوا الظن بالله ، ولذلك قيل لهم : « وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا » وقيل لهم : « وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم » .

فحسن الظن بالله سبحانه مقدمة الرجاء ، والرجاء خليفة المؤمن الهى ، المتعلق بربه في كل خواطره وأعماله ، « ان الذين يقتلون كتاب الله ، وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور » . . . فرجاء الثواب والفضل والرحمة والغفران ، يعطينا المبرر الواضح لحمية الايمان في قلوب الصادقين من أهل القرون الثلاثة الأولى ، فقد كانت كل أعمالهم تتبع عن أصلين اثنين ، هما رجاء وخوف ، أو رغبة ورهبة ، « ويدعوننا رغبا ورهبا » ، « يدعون ربهم خوفا وطمعا » ، فهذان الأصلان بعثا في النفوس الحياة ، فتسمرت عن سواغد الجذ والسعى ، ابتغاء ثواب الله ، وخوف حسابه لها على إهمالها وتقصيرها . . .

على عهد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

معاني ألفاظ القرآن

بمقام سليمان رشاد محمد

— ٢٥ —

سورة الرحمن — ٥٥

- ٤ — البيان : النطق والابانة وهو أعظم نعم الله على الانسان .
- ٥ — بحسبان : بحساب وتقدير .
- ١٠ — الأنعام : الخلق .
- ١١ — الأكمام : جمع كم ، وهو وعاء الطلع في النبات .
- ١٢ — العصف : البقل ، وقيل العصف ساق الزرع والريهان ورقه .
- ١٣ — فبأى آلاء ربكما تكذبان : أى نعمة من نعم الله تتكران ، الخطاب للجن والانس .
- ١٤ — ضلصال كالفخار : يرن رنين الفخار .
- ١٥ — مارج من نار : نار لا دخان لها .
- ١٩ — مرج البحرين : أرسل البحرين العذب والمالح يتمسان ولا يختلطان .
- ٢٠ — لا يبينان : لا يبغي أحدهما على الآخر فيمتزجان .
- ٢٤ — الجوار : السفن ، كالأعلام : كالجبال .
- ٢٩ — شأن : يقلب الليل والنهار ويرفع قوما ويضع آخرين .
- ويصرف شئون الخلائق .
- ٣١ — الثقلان : الانس والجن .
- ٣٣ — أقطار : نواحي وجوانب .
- بسلطان : بالقوة والقهر ولن يكون ذلك لكم .

- ٣٥ — شواظ : اللهب الذي لا دخان له •
- — نحاس : أى والنحاس المذاب •
- ٣٥ — وردة كالدخان : تصير السماء حمراء كالزيت المحترق يوم القيامة •
- ٤٤ — حميم آن : متناه في الحرارة •
- ٤٨ — أفنان : أغصان •
- ٥٦ — قاصرات الطرف : لا تمتد عيونهن الى غير أزواجهن •
- — يطمنهن : يغشاهن •
- ٦٤ — مدهامتان : تميل الى السواد من شدة الاخضرار •
- ٦٦ — نضاختان : فوارتان كثيرتا الماء •
- ٧٠ — خيرات : فاضلات •
- ٧٢ — مقصورات : مستورات وكانهن في قصور •
- ٧٦ — رفرف خضر : فرش ذوات أغصان خضر ترهرف •
- — عبقرى : المتقن الصنعة •

سورة الواقعة — ٥٦

- ١ — وقعت الواقعة : قامت القيامة •
- ٣ — خافضة رافعة : تخفض قوما وترفع آخرين بأعمالهم •
- ٤ — رجت : زلزلت الأرض زلزالها •
- • — بست : حطمت وفتتت وهشمت •
- ٦ — هباء منبثا : رمادا منتشرا تذروه الرياح •
- ٧ — أزواجا ثلاثة : أصنافا وأقساما ثلاثة •
- ١٣ — ثلثة : جماعة •
- ١٥ — موضونة : مضفورة ومنسوجة بالجواهر وخيوط الذهب •
- ١٨ — معين : الخارج من عيون الأرض •
- ١٩ — لا يصدعون عنها ولا ينزفون : لا يعيبهم سداغ ولا سكر بسبب نزف عقولهم وذهابها كما يحدث من خمر الدنيا •
- ٢٨ — سدر مخضوض : شجر النبق نزع شوكه •

٢٩ — وطلح منضود : قيله شجر الموز ثمره متراكب مرصوص
بنظام *

٣٤ — وفرش مرفوعة : قيله النساء أو الحور أو نفس الفراش *

٣٧ — عربا أترابا : متحبيبات لأزواجهن ، وقيل كالعرييات وفي
سن واحدة *

٤٣ — يحموم : دخان أسود *

٤٦ — الحنث : الاثم والذنب *

٥٢ — زقوم : ثمار شجرة تنبت في جهنم *

٥٥ — الهيم : الأبله الطاش ، وقيل الرمل *

٦٥ — فظلتهم : طوله يومكم *

— تفكهون : تتدمون متعجبين لما حل بزرعكم *

٦٦ — لغرمون : خاسرون مدينون *

٦٩ — المزن : السحاب *

٧٠ — أجاها : مالها أشد الملوحة *

٧١ — قورون : توقدون *

٧٣ — تذكرة : تذكرهم بنار جهنم *

— للمقوين : للمقفرين ، وقيل المسافرين ، وقيل من لا زاد

لهم *

٧٥ — بمواقع النجوم : أماكنها وأفلاكها وأعدادها ولا يعلم كل

ذلك إلا الله وحده *

٧٨ — كتاب مكنون : هو اللوح المحفوظ *

٧٩ — المطهرون : الملائكة *

٨١ — مدهنون : مكذبون متهاونون *

٨٢ — رزقكم : نصيبكم من القرآن تكذيبه بدلا من الاهتداء به *

٨٣ — بلغت الحلقوم : بلغت الروح الحلقوم وهو الاحتضار *

٨٦ — مدينين : خاضعين لربوبيتنا ومحاسبين على أعمالكم *

٨٧ — ترجعونها : أرجعوا الروح الى الجسد ان كنتم صادقين في

دعواكم *

- ٨٩ — فروح وريحان : رحمة وراحة ورزق طيب •
٩٥ — حق اليقين : الحق المتيقن الذي لا لبس فيه ولا خطأ •

سورة الحديد — ٥٧

- ٧ — مستخلفين فيه : وارثيه من سلفكم وأخلفتم فيه والمال مال الله •

- ٨ — أخذ ميثاقكم : أخذ العهد عليكم أن تنفذوا جميع شرائع الله في المال وغيره •

- ١٠ — ولله ميراث السموات والأرض : فلن تأخذوا مما بخلتم به عند رحيلكم من الدنيا •

- الفتح : فتح مكة •

- ١٣ — انظرونا : تمهلوا وانتظرونا •

- ارجعوا وراءكم : كما كنتم في الدنيا تنظرون إلى الوراء ، دين الآباء والأجداد •

- ١٤ — افتنتم : أضللتكم •

- تربصتم وارتبتم : انتظرتكم ما يكون من هذا الدين وأهله وشككتكم فيه •

- ١٥ — مولاكم : خليفكم ومنزلكم الأولي بكم هي النار •

- الغرور : الشيطان •

- ١٦ — ألم يأن : ألم يحن •

- ٢٠ — الكفار : الزراع •

- متاع الغرور : نفع عاجل يغتر به •

- ٢٢ — نبرأها : نخلقها ونقدرها

- ٢٣ — تأسوا : تحزنوا •

- ٢٧ — ابتدعوها : ابتدعوا رهبانية لم يكتبها عليهم ولكنهم أرادوا

- بها رضوان الله ، ولكنهم مع ذلك لم يراعوها ويتمسكوا بها •

- ٢٩ — لئلا يعلم : لكيلا يظن أهل الكتاب أنهم لن ينيالوا خيرا

- فالفصل والخير كله بيد الله •

سورة المجادلة — ٥٨

- ٢ — يظاهرون : أن يقول الرجل لزوجته أنت على كظهر أمي وكان هذا يعد في الجاهلية طلاقا ، ولكن الاسلام لا يعمده طلاقا وجعل له كفارات مبينة في الآيات التالية •
- وزورا : كذبا وباطلا •
- ٥ — يحادون : يخالفون ويعاندون •
- كبتوا : خذلوا ولعنوا وأذلوا •
- ٧ — نجوى : ما يكون من سر بين ثلاثة فأكثر •
- ٨ — حيوك : كانت يهود تحيي الرسول بقولهم (السام عليك) بدلا من السلام عليك ، ومعنى الكلمة بالعبرية (الموت) •
- ١١ — تفسحوا : وسعوا بعضكم لبعض في المجالس •
- انشزوا : انهضوا من مجالسكم •
- ١٣ — أأشفقتم : أحذرتهم وخشيتهم •
- ١٦ — فصدوا عن سبيل الله : كرهوا الناس في الاسلام بأيمانهم الكاذبة وسلوكهم السيئ ومعاملاتهم الرديئة •
- ١٩ — استحوذ : غلبهم واستولى عليهم •
- ٢٠ — الأذلين : المغلوبين المندهرين •
- ٢٢ — أيدهم بروح منه : بقوة من عنده وفضل •

سورة الحشر — ٥٩

- ١ — سبىح لله : دل كل شيء في الوجود على تنزيه الله وبرأته من السوء والعيب والنقص وعن كل ما لا يليق به سبحانه •
- ٢ — الذين كفروا من أهل الكتاب : هي يهود بنى النضير •
- لأول الحشر : قيل هي أذروعات من أرض الشام ، وقيل أن أول الحشر يوم القيامة سيكون من هذا المكان •
- ٣ — الجلاء : الخروج من المدينة •
- ٤ — شاقوا : خالفوا وعادوا •
- ٥ — لينة : نوع من النخل ثمرها سمين ، وتسمى عجوة •
- أصولها : الجذور والجذوع •

- ٦ - أفاء : أعطى من الغنائم •
- أوجفتهم : سيرتم وأعملتم •
- ركاب : أبل •
- يسلط رسله على من يشاء : يقهرهم به •
- ٧ - كى لا يكون دولة : كى لا يكون المال متداولاً بين الأغنياء دون الفقراء •
- ٩ - تبوموا : نزلوا وسكنوا •
- خصاصة : فقر وحاجة •
- شح نفسه : البخل مع الجرحى الشديد •
- ١٤ - شتى : متفرقة •
- ١٥ - وبال أمرهم : العاقبة الوخيمة بسبب كفرهم •
- ٢١ - خاشعاً متصدعاً : خاضعاً متشققاً •
- ٢٣ - القدوس : الطاهر •
- السلام : البرىء من كل عيب •
- المؤمن : آمن عباده من أن يظلمهم •

سورة المتحنة - ٦٠

- ١ - تلقون اليهم بالمودة : تبسطون اليهم المودة وتفضون اليهم بالمحبة •
- ٢ - يتقفوكم : يصادفوكم ويلقوكم ويظفروا بكم •
- ٣ - لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم : من الكافرين •
- ٤ - أسوة حسنة : قدوة طيبة •
- فتنة : ربنا أصلح حالنا حتى لا يفتن الكافرون إذا رأوا فينا سوءاً فيعرضون عن ديننا •
- ٩ - وظاهروا : أعانوا •
- ١٠ - ولا تمسكوا بمعصم الكوافر : أى طلقوا نساءكم الكافرات إذا أسهرن على الكفر •

سليمان رشاد محمد

الإسلام والعلم

يقدم : أحمد توفيق السيد

— ان أول ما يسترعى الانتباه في الاسلام هو تلك الدعوة الى العلم وضخامة المادة في القرآن والحديث الشريف التي تحت على العلم وتمجده ، فكان الاسلام — بذلك — القوة الدافعة التي جعلت المسلمين يهتمون بالعلم .

.. وكانت أول آيات القرآن الكريم نزولا هي سورة العلق . وقد جاءت تحت على العلم والقراءة وتتحدث عن أدوات المعلم والكتابة . وترسم للانسانية جمعا سبل الهداية والسعادة وتلفت النظر الى قدرة الله تعالى وآثارها في الخلق ، قال الحق تبارك وتعالى « اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم » .

— ولقد ترددت كلمة العلم ومشتقاتها في القرآن الكريم في أكثر من ثمانمائة آية ولقد شغلت الآيات التي تلفت النظر الى الفكر والتأمل والتعقل والتدبر . . . شغلت مساحة أوسع من ذلك بكثير . قال جل شأنه « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط » وصدق الله العظيم « انما يخشى الله من عباده العلماء » وقال جل ثناؤه « ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » .

— وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة » وقال عليه الصلاة والسلام « طلب العلم فريضة على كل مسلم » . ودعوة القرآن الكريم الجادة والمالحة الى العلم والنظر والتفكير

هيأت التربة الصالحة والأرضية المناسبة لنشوء علوم شتى ومعارف متنوعة تفتق عنها الذهن الاسلامي حيث أطلقه الاسلام ودفعه الى الفكر والتأمل بوعى وبصيرة • فنشأت علوم كثيرة كلها متكاملة وشاملة لأمر الدنيا والآخرة وصدق الله العظيم « ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا • وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما » •

— الا أن هذا لا يدفعنا الى الاعتقاد بأن الكتاب الكريم «القرآن» كتاب علم بالمعنى الضيق • انما هو كتاب هداية وارشاد واعجاز وتوجيه اجتماعي الى أمهات المناهج الاجتماعية التي اذا سلكها الناس سعدوا في دنياهم وفازوا في آخرتهم • وانما يعرض للعلوم الكونية والمظاهر المادية الطبيعية بالقدر الذي يعين على الايمان بعظمة الخالق سبحانه وتعالى ويكشف عن بديع صنعته وعما أودع في هذا الكون من المنافع والفوائد لبنى الانسان • ثم ترك للعقل الانساني بعد ذلك أن يعمل في سبيل الكشف عن مسائر هذا الوجود والاستفادة مما فيه • وهت على ذلك حيث قال الله تعالى « قل انظروا ماذا في السموات والأرض » •

— ويحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله يرفع بالقرآن الكريم أقواما وهم الذين آمنوا به وساروا على هديه فأحلوا حلاله وحرموا حرامه • وقاموا على تلاوته تعبدًا لله ومناجاة له سبحانه •

— وكما يرفع الله هؤلاء الذين كانوا للقرآن أهلا فهو يخفض به آخرين وهم الذين تركوه وهجروه فلم يؤمنوا به ، أو آمنوا به ولكنهم لم يأخذوا أنفسهم بأوامره ونواهيه فعاشوا عصاة وماتوا عصاة فخفضهم الله • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين » •

والحمد لله رب العالمين • احمد لطفى السيد

في هذا العدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٦	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم	باب السنة
١٣	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم	باب الفتاوى
٢٠	د. الوصيف علي حنّزة	هل يطير النعش ؟
٢٣	سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز	وجوب أداء الصلاة في جماعة
٢٧	فضيلة الشيخ أبو الوفاء محمد درويش	مثل الذين كفروا بربهم
٢٠	الأستاذ محمد نجيب لطفى	اتق الله يا صاحب الخواطر
٣٤	الأستاذ علي سيد	التقوى
٤١	الأستاذ سليمان رشاد محمد	معانى ألفاظ الق آذ
٤٧	الأستاذ أحمد لطفى السيد	الاسلام والعلم

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

في مصر : جنيهان مصريان •

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) •

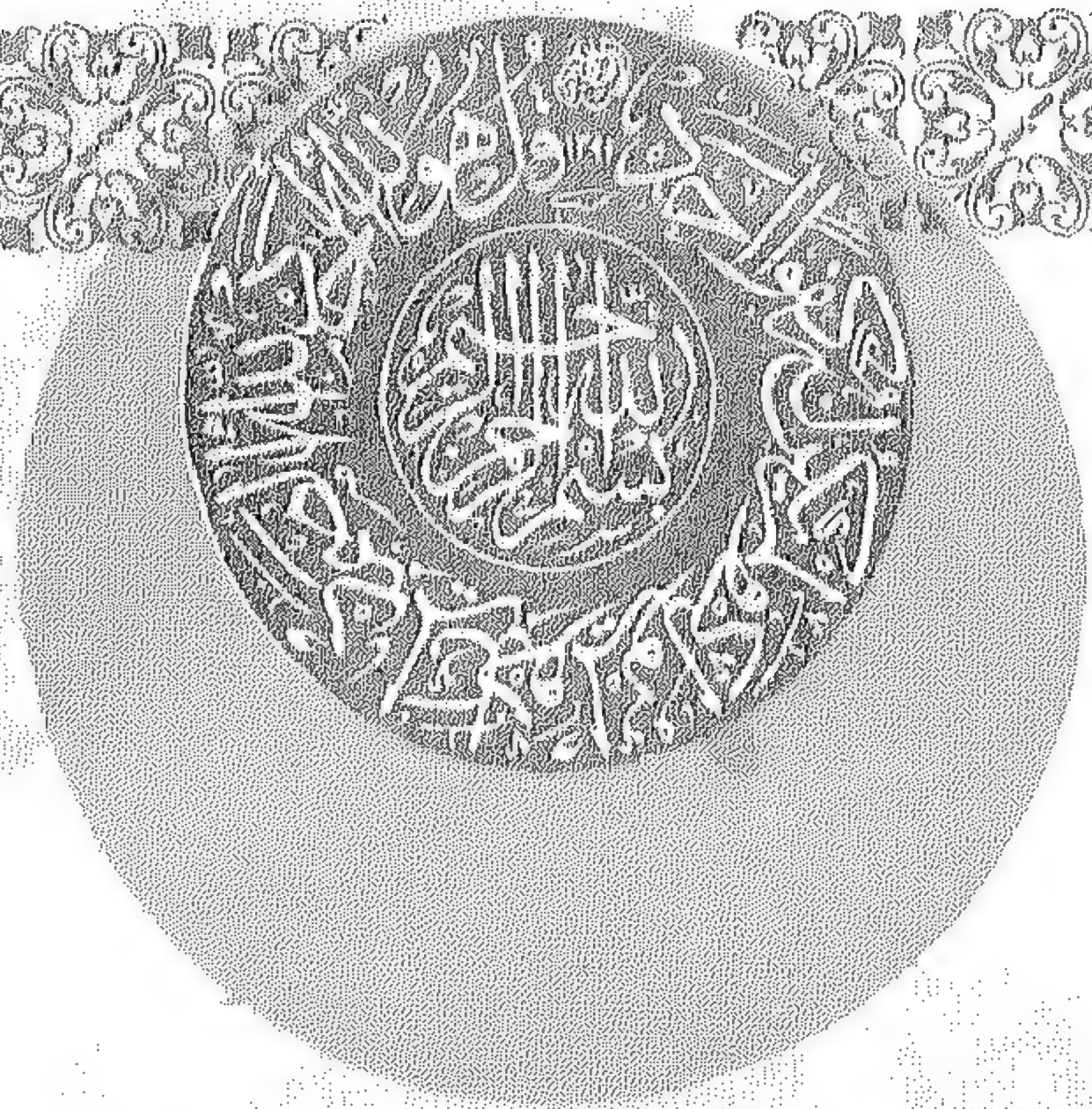
هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •



مجله
شهرت

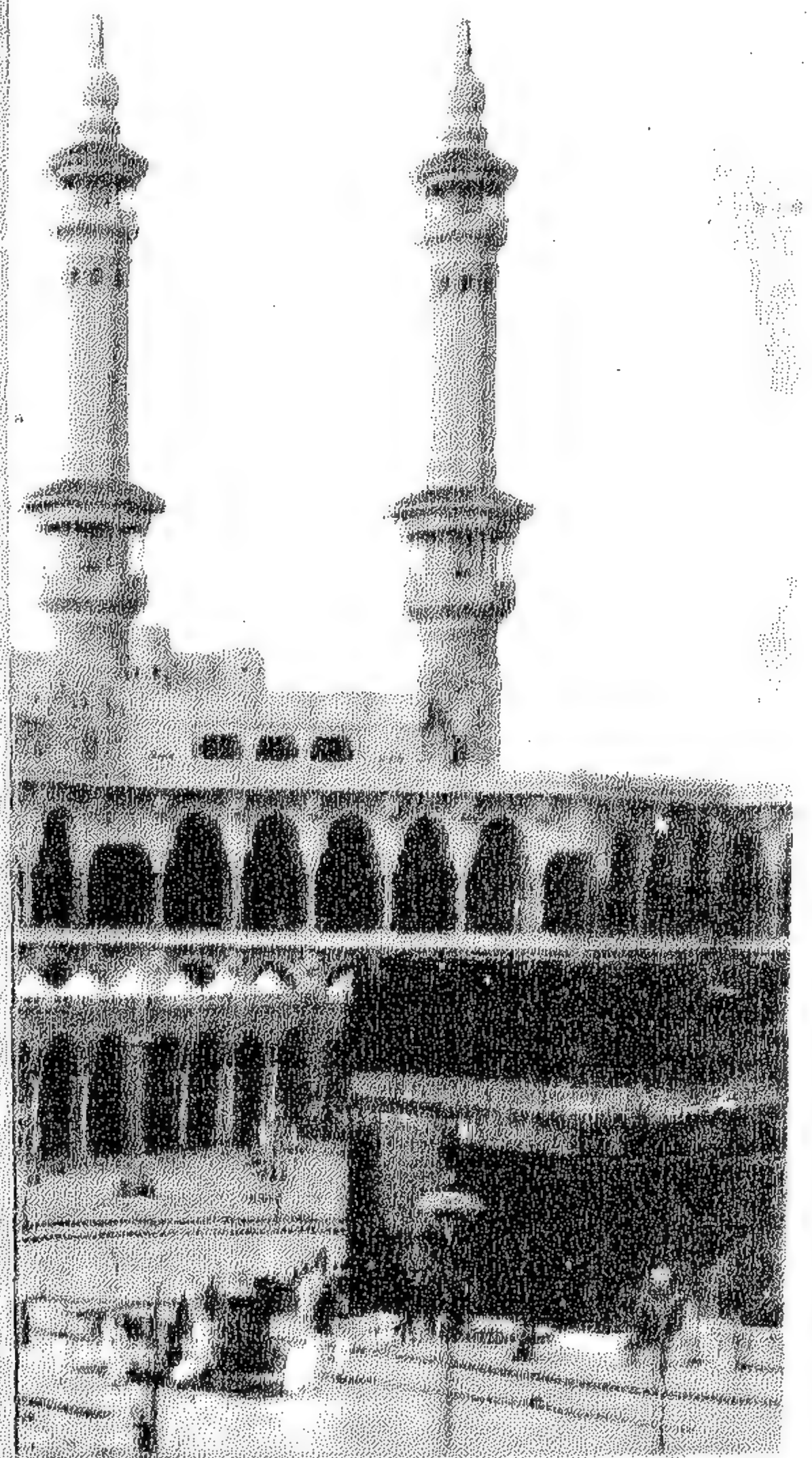
مؤسسه جامع انصاریان

إسلام.. أم جاهلية؟

حتى لا تختار النية.

إنفق الله يا شيخ شعراوى

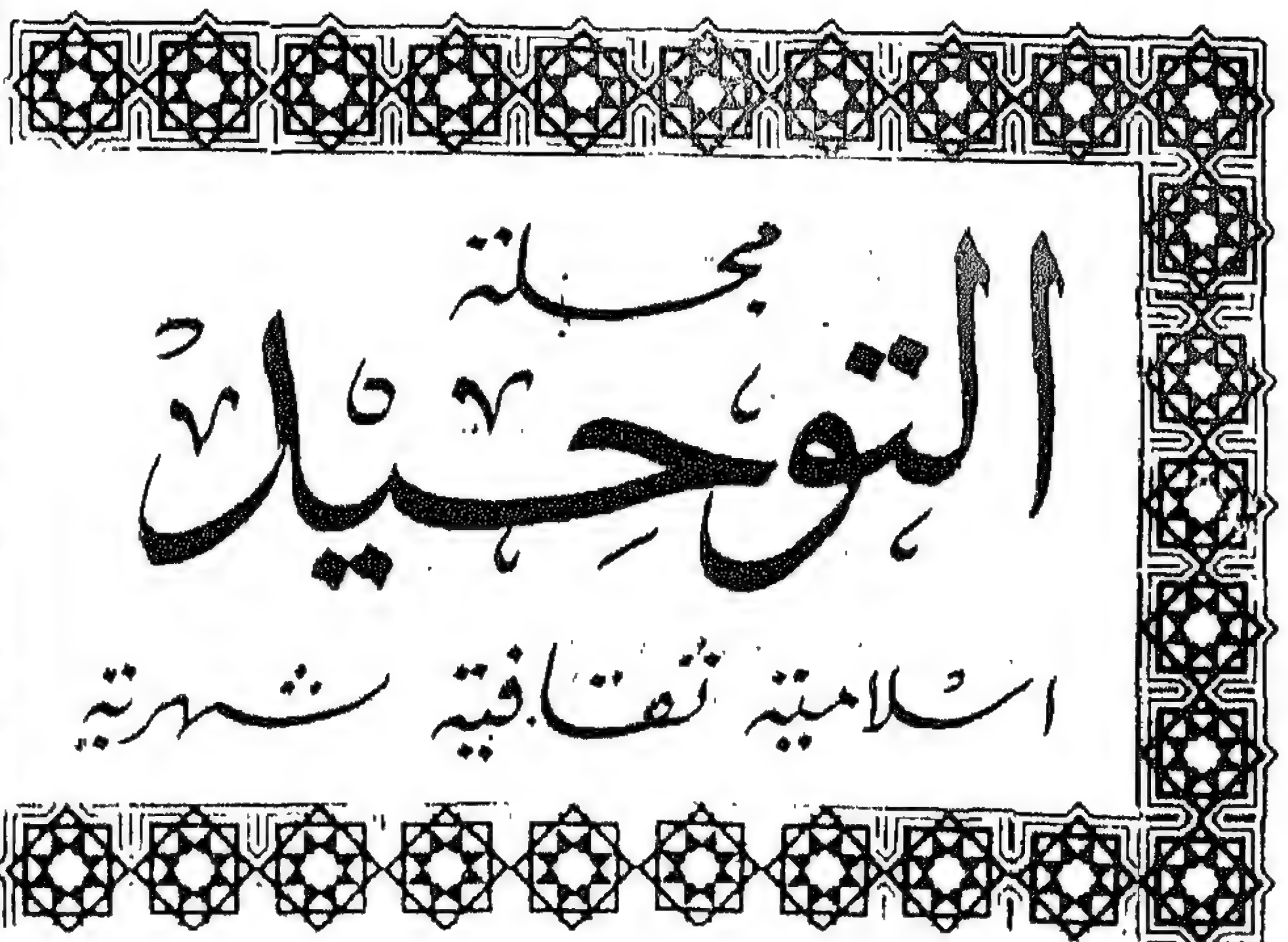
شرك .. أم دلائل خيرات؟



جمادى الآخرة ١٤٠٧

العدد ٦

السنه الخامسة عشره



تصديروها:

تأسیست عام ۱۳۴۵ هـ - ۱۹۶۶ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صراحة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قويله بعباديت - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

من الفتوة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما غلات ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنات ١٠٠ قرش

العراق ۱۰۰ فلس المغرب درهمان سوريا ۱۰۰ قرش

الأردن ١٠٠ فلسطين ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا

لثيبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشاً

دول اوروبا وامريكا وباقي دول افريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكا
 او ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْخَيْرِ

اسلام ام جاهلية ^{١٤٩} مكتبة الاسكندرية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فاذا كانت وزارة الشؤون الاجتماعية في بلادنا تهتم بالنواحي الانسانية وأعمال الخير والبر ... فيجب أن يكون ذلك موزونا بميزان الاسلام بحيث لا تحل هذه الوزارة ما حرمه الله أو تحرم ما أحله الله ، لأن الالتزام بشرع الله التزاما كاملا يعتبر أول واجب على أجهزة الدولة التي ينص دستورها على أنها دولة مسلمة كما ينص على أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع . ولذلك فقد كان المفروض - على الأقل - أن تدريس القوانين الجارية العمل بها لبحث مدى تعارضها أو اتفاقها مع أحكام الاسلام كما يقول أصحاب سياسة ترقيع القوانين .

ومن الأمور الانسانية التي ترعاها وزارة الشؤون الاجتماعية مسألة الأطفال الذين يأتون من الزنى ... فانها تقيم لهم دور التربية أو الملاجئ أو ما شابه ذلك . ويستطيع أى زوج أن يذهب الى ادارة الطفولة أو ما يسمى بادارة الأسر البديلة بوزارة الشؤون الاجتماعية ويتقدم اليها برغبته فى تبني طفل ذكر أو انثى . وسرعان ما تيسر له الوزارة هذا الأمر وتنسب الطفل الى ذلك المتبنى نسباً قانونياً فتستخرج له شهادة الميلاد وتقيد في دفاترها منسوبة الى المتبنى حيث يضيفه بعد ذلك الى بطاقته العائلية

وبطاقة التموين وجميع الأوراق والمستندات حتى ينشأ الطفل ويكبر
وهو يحمل اسم من تبناه على أنه أبوه .

وهذا التبني كان معمولاً به في الجاهلية وفي السنوات الأولى
من بعثة النبي ﷺ إلى أن أبطله الله تعالى بقوله « ادعوهم لأبائهم
هو أقسط عند الله » ، فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم » الآية . من سورة الأحزاب . وهي الآية التي يقول
المفسرون انها نزلت في شأن زيد بن حارثة رضى الله عنه . فمما
روى أن أم زيد قد خرجت معه لتزور أهلها وكان غلاماً في الثانية عشرة
من عمره . وفي الطريق اعتدى عليه قوم من قطاع الطرق فأسروه
ومازلوا ينتقلون به حتى باعوه في سوق من أسواق العرب تسمى
سوق حباشة . اشتراه حكيم بن حزام بن خويلد ووهبه لعمته
خديجة رضى الله عنها فوهبته بدورها للنبي ﷺ — وكان ذلك قبل
البعثة . ظل أبوه وعمه يبحثان عنه حتى قيل لهما ان زيدا في مكة
عند محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فذهبا اليه يرغبان في فداء
زيد . فقال لهما النبي ﷺ « خيراه فان اختاركما فهو لكما دون
فداء » فاختار زيد الرق مع رسول الله ﷺ على حرثته مع قومه
فقال رسول الله ﷺ عند ذلك « يامعشر قريش اشهدوا أنه ابني
يرثني وأرثه » وكان يطوف على قريش يشهدهم على ذلك . وأصبح
اسمه زيد بن محمد بدلا من زيد بن حارثة . وكان ذلك — كما
قلت من قبل — قبل البعثة . واستمر ذلك إلى أن نزل قول الله
تعالى « ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله . . . » الآية ، فعادت
تسميته مرة أخرى ليكون زيد بن حارثة بدلا من زيد بن محمد .

وخطورة التبني في أيامنا هذه أنه يغير كثيرا من الأحكام
الشرعية كالمواريث مثلا ، فطالما حمل هذا الطفل اسم من تبناه
وسجل ذلك على الأوراق الرسمية واستمر ذلك في كل مراحل حياته
كان طبيعيا أن يرث ويورث دون وجه حق .

ومن الأمثلة على اتخاذ التبني وسيلة للتلاعب بالأحكام الشرعية قضية عرضت على محكمة شمال القاهرة الكلية للولاية على النفس ملخصها أن إحدى النساء قد تقدمت بطلب اعلام وراثه لها ولابنتها عقب وفاة زوجها وفوجئت بأشقاء زوجها يتدخلون معترضين قائلين أن الابنه ليست بنتا لشقيقهم المتوفى ومن ثم لا ترثه شرعا • ولجأت الأم الى المحكمة وعرضت أمامها المشكلة وطلبت صونا لأموال طفلتها القاصرة تعيينها وصية عليها فحكمت لها المحكمة بذلك • وسارعت الأم برفع دعوى أخرى بوصفها وصية على البنت وطلبت فيها الحكم باستحقاقها الميراث هي وابنتها من تركه زوجها ووالد طفلتها وتدخل أشقاء المتوفى مرة أخرى وأعلنوا أن هذه البنت ليست ابنة المتوفى لكنها متبناه والإسلام لا يؤيد التبني •

وقدم محامى الزوجة شهادة ميلاد الطفلة المذكورة مقيمة باسم والديها كما قدم بطاقة الأب العائلية الثابت فيها أنها ابنته وبطاقة التموين وأوراق التحاقها بالمدرسة بخط يد المتوفى وتوقيعه وقال المحامى ليست هناك من المستندات أكثر من ذلك اثباتا للنسب •

أما محامى أشقاء المتوفى فقد أقام دعوى على الأم بصفتها وصية طلب فيها نفى ولادتها للطفلة قائلًا ان دعوى نفى الولادة تختلف عن دعوى النسب حيث تعنى دعوى النسب أن الزوجة قد وضعت مولودا مجهول النسب في حين ترمى دعوى نفى الولادة الى نفى ولادة الأم مطلقا للصغير وهو ما حدث في هذه القضية فالزوجة عاقر لا تلد ، وقد تبنت هذه الطفلة من ادارة الأسر البديلة بوزارة الشئون الاجتماعية وخلع عليها المتوفى اسمه واستخرج لها شهادة ميلاد بهذا الاسم وأثبتها في جميع السجلات بهذا الاسم • وهذا لا يعنى الاقرار بالنسب ، فالنسب من جانب المرأة يثبت بالولادة والمدعية لم تلد •

طلبت المحكمة من وزارة الشؤون الاجتماعية أن تدلى بما لديها من بيانات في هذه القضية فأفادت بأن الثابت في دفاترها أن المتوفى وزوجته قد تبنيا هذه الطفلة وقام المتوفى باستخراج شهادة ميلاد لها باسمه ووقع مع زوجته اقرارا يفيد ذلك .

حينئذ حكمت المحكمة برفض دعوى الأم وقبول دعوى أشقاء الزوج المتوفى ينفي ولادتها للطفلة وقالت ان الطفلة لا تعد بنتا لهما ولا يقدح في ذلك ما دون بشهادة ميلادها أو سائر الأوراق والمستندات الأخرى . ووقفت المحكمة الى جانب أحكام الاسلام وخالفت أحكام وزارة الشؤون الاجتماعية .

واذا كان لنا من تعليق فاننا نقول : كم أخذت هذه القضية من وقت ؟ وكم ضيعت من جهد القضاة ووقتهم ؟ وإذا كانت المحكمة قد توصلت الى الحق في هذه القضية فهل نضمن ذلك في كل القضايا المشابهة ؟ ولماذا لا يكون لوزارة الشؤون الاجتماعية مستشارون في أمور الدين حتى لا تكون المحاكم في واد والوزارة في واد آخر ؟ أما كان الأولى بوزارة الشؤون الاجتماعية أن توفر على القضاء والمحاميين كل هذا الجهد والوقت الضائع بأن تسير على نهج الاسلام وتريحنا من مثل هذه القضايا بمنع التبني ؟ أم أنه لابد لرعاية النواحي الانسانية أن تضع أحكام الاسلام تحت الاقدام وترفع أحكام الجاهلية فوق الرءوس ؟ ولا حول ولا قوة الا بالله .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عيده

« وما أبرئ نفسي ... »

جسنا خلال سورة « يوسف » مشدودين ، متأثرين بوقائع العصر مبصرين بمنظار الأحداث ، حقائق التاريخ ، خاشعين أمام أنباء فيها مزدجر ، وعبر ، الا أننا لم نزدجر ، ولم نعتبر .

ولعل من أسباب ارتباطنا المثلث بالسورة الكريمة أنها سجلت الوقت الذي شملت فيه فروع من شجرة اسرائيل ، لتزرع في مصر ، منذرة بالتكاثر ، والتكاثر ، لولا أن ابتلاهم الله بفرعون ، فطاردتهم حتى الموت ، وبعض السم ترياق لبعض .

ومضينا وغايتنا أن نتدبر آية كريمة ، تقرر مبدأ النقد الذاتي ، القائم على البصيرة التي تستهدي الدوافع وتبصر العلل التي يمكن أن تؤثر ايجابا ، وسلبا ، واعلاء ، وخفضا ، ونشرا وطيا (وما أبرئ نفسي ، ان النفس لأماراة بالسوء ، الا ما رحم ربي) .

واستروحنا بأشفية قرآنية ، تأسو ، وتحفز الهمم ، هادية ، حادية الى موكب النور .

وقرأنا قرآنا يربى بالرؤى ، ويؤدب بالقصة ، ويعظ بالتاريخ ، ويعرض من الصور ، والأحداث ، والمواقف ما يكشف المعادن ، ويبرز المزالق ، ويؤكد علو كلمة الله ، ويحقق مبدأ أن الأرض لله ، يورثها عباده الصالحين - بكل ما تحمل مادة « ص ل ح » من معانى الصلاح ، والاصلاح ، والصلاحية ، والصلاح ، (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) وكلها - كما ترى - معان تتطلب يقظة ، ووعيا ، وتقتضى الحركة

المخلصة ، والقلب السليم •

ووقفنا طويلا مع سلالة اسرائيل ، نتعمق كيانهم ، ونسمع
عواء الذئاب ، وصليل الطين في اجوافهم ، ونتمثلهم وقد بدت
البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر •

(تراث وبيء)

وسلالة اسرائيل أملا السلالات • بكدره الطين ، وأشدها
انجذابا الى عنصر الطين •

وتوجيها الى ما تميزوا به من خواص عجيبة ، اهتم القرآن
بتشريحهم ، وتحليلهم ، وركز على خلال تكاد تكون مرجع معظم
الشروع ، خلال ترمى بالشر ، وتعمى بالدخان •

(أ) من ذلك قول الله مشيرا الى تغفل المادانية ، وتمكنها ،
وجريانها في كيانهم كله كما يجري الدم في الأوصال ، والعروق « وأشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم » •

فالصورة توحى بالنعيم ، والجشع ، وسعة الوعاء ، مع
قدرة فائقة على البلع ، لا تتوفر الا في الأفاعى • ولقد وصفوا صراحة
في الانجيل بأنهم الأفاعى ، أبناء الأفاعى •

واختيار كلمة قلوب « في قلوبهم » — والقلب هو المضخة التي
تضخ الدم الى كل الخلايا — يوحى بأن خلاياهم كلها امتزجت بهذا
الداء الوبيء •

فوق أن كلمة « أشربوا » توحى بالقوة الخفية التي جرعتهم
المزيج الشرانى الشيطانى ، وأن مثل هذا لا ينال الا بسلطان شيطان
والعجل ، اشارة الى عجلهم الذهبى ، والكلمة — فوق هذا —
توحى بتلاعبهم بالذهب ، وتتسع فتشمل كل مازين للناس من حب
الشهوات « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب ، والفضة ، والخيول المسومة ، والأنعام ، والحرب ... » •

(ب) ومن ذلك قول الله — في آية تعد محورا ، وعلة لكل الصفات ، والأحوال التي سبقتها ، والتي لحقتها « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة »

فالعبرة — على قصرها — تحفل بالدلالات المؤكدة ، تأكيد بلام القسم ، وتأكيد بالنون الثقيلة ، وتأكيد باختيار صيغة أفعل « أحرص » الدالة على التفوق في هذه الصفة ، وتأكيد يشتم من التعميم المفهوم من اختيار كلمة « الناس » وتأكيد يتصاعد من تنكير كلمة « حياة » أى : مهما كانت حقيرة فهم أشد العالمين حرصا عليها ، وتشبثا بها .
والمتمعن يرى أن كل الدلالات التي تتوالت بين الآيات السابقة ، واللاحقة ، تآرز ، وتنتهى الى عبارة « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة »

فهذا الحرص علة ماسبق من : تول ، واعراض ، ومن تظاهر بالاثم ، والعدوان ، ومن اجتراء على التكذيب ، واعتداء على الرسل ... الخ ، وعلة ما لحق من حب الدنيا ، وكراهية الموت ، ومن معاداة للملائكة التي تنتزل بغير ما تهوى أنفسهم ، ومن نبذ للبينات ، وتنكر للعهود ، ومن ضلوع مع الشياطين ، ومن أثرة تجعلهم لا يطيقون أن يذوق غيرهم من خير (١) « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولا المشركين ، أن ينزل عليكم من خير من ربكم ، والله يختص برحمته من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم » البقرة ١٠٥

« فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم »

ذلك ميراث بنى اسرائيل من الحمأ المسنون ، وتحت وطأة هذا التراث العجيب :

١ — تطاولوا على المولى جل وعلا ، متمردين ، متوقحين فقالوا : « ان الله فقير ، ونحن أغنياء » وقالوا : « يد الله مغلولة » وفي توراتهم :

(١) راجع من سورة البقرة الآيات من الآية رقم ٤٤ الى الآية رقم ١٢٢ .

« انتبه ، كم تنام يارب ، استيقظ من رقدتك » (١) •

٢ - وأعظموا على الله الفرية فقالوا : « نحن أبناء الله وأحباؤه »
« لن تمسنا النار •• » « لن يدخل الجنة الا من كان هودا ، أو نصارى »
وزعموا : أن لهم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس •
٣ - وتطاولوا على المقدسات فبدلوا ، وغيروا ، وحرفوا ، وكتموا ،
ونسوا خطا مما ذكروا به ، وصدق الله : « فيما نقضهم ميثاقهم ،
لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه ،
ونسوا حظا مما ذكروا به ، ولا تزال تطلع على خائنة منهم •• »
المائدة ١٣

٤ - وقعدوا لأنبياء الله كل مرصد ونالوا منهم كل نيل : باللسان
فوصموهم - في كتبهم المقدسة - بكل زذيلة واتهموا بعضهم
بالردة ، وبالسحر ، وبالغدر ، وبالسكر ، وبالزنى ، ومضاجعة بناتهم ••
الخ • ونالوا منهم باليد « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم
استكبرتم ففريقا كذبتهم وفريقا تقتلون ••• » البقرة ٨٧

٥ - وانطوا في مادانية حجرية ، واشتملوا بعقلانية صلدة
فكانوا مصداق قول الله : - (وقالوا قلوبنا غلف ، بل لعنهم الله
بكفرهم ، فقليلما يؤمنون) البقرة ٨٧

٦ - وتوقعوا فزعموا - في التوراة - أن يعقوب اختلف مع الله
فتشاحنا ، وتصارعا ، فصرعه يعقوب وضرب به الأرض
٧ - وفجروا فزعموا في التوراة أن ابنتى لوط مكنتا أباهما لوطا من
نفسيهما « عمدا » وأنجبنا - منه - مواب ، وعمون ، جدى كثير
من الأنبياء •

وأن يهوذا بن يعقوب زنى بأرملة ولده وأنجب منها ولدا
هو جد داود عليه السلام •

(١) واليه التوراة متردد ، يتخذ القرار ثم ينهار ويندم ، ففى التوراة :
أن الرب ضاق بفساد الأدميين لندم على خلقهم واكتسحهم بالطوفان ، ثم
بكى ندما حتى رمدت عيناه ، وعادته الملائكة فى مرضه •

وفي العشر الأوائل من « محرم » يصلون قائلين : « يا أبانا ،
 كي يقر كل مخلوق بأنك الملك الأحد ، المهيمن • أمكنا على جميع أهل
 الأرض » • ومفهوم هذا أنه — جل شأنه — ان لم يفعل فليس بشيء •
 ٨ — واعتقدوا أن الله يغفر ، بل يبارك كل لكمة يسددونها الى
 الأممين « غير اليهود » الأنعام الذين خلقهم الله خدما ، وعبدا
 لليهود ، وخلق عليهم الشكل الآدمي ايناسا لسادتهم اليهود •
 ٩ — وفي توراتهم : « اكتسحوا كل سكان الأرض من أمامكم ، والا
 كانوا أشواكا في أعينكم ، ومناخس في جنوبكم ، وعقبات في طريقكم •
 كل موضع تدوسه أقدامكم أعطيته لكم ، من نهر مصر الى النهر الكبير
 « الفرات » والبرية ولبنان ، وجميع أرض الحيثيين ، الى مغرب
 الشمس » تكوين ح ١٥ ع ١٨ — ٢١ • ويشوع ح ١

١٠ — وبمقتضى نصوص توراتية يستبيحون دماء البشر • ولم لا ؟
 ألم يعد موسى عليه السلام على المصرى ، ويقتله ؟ ألم يغفر الله ذلك
 له ؟ « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان ،
 هذا من شيعته ، وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى
 من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه • • • » القصص ١٥
 وقالوا : ان الله عهد الى بنى اسرائيل أن يغفر لهم وان جاءوه بقرب
 الأرض خطايا ، وبمقتضى هذا العهد غفر لموسى « قال رب انى ظلمت
 نفسي فاغفر لى ، فغفر له انه هو الغفور الرحيم » القصص ١٦ • وغفر
 لداود عليه السلام فتنة الخصم اذ تسوروا المحراب « فغفرنا له
 ذلك ، وان له عندنا لزلفى ، وحسن مآب » ص ٢٥ هكذا يريدون
 لأنفسهم مسيرة لا تتعرض لمقاومة من السماء ، أو الأرض ، وغنيمة
 باردة لا يعترض سبيلهم اليها أحد فى السماء أو الأرض ، وتفويضا
 مطلقا من المولى لهم كي يكونوا هم وحدهم على خزائن السموات
 والأرض •

«أثره بغيضة وعواقب وخيمة»

وسلالة اسرائيل تعيش بهذا التراث داخل دوائر : دائرة كبرى
 تفصلهم عن سائر الناس • ودوائر أخرى تفصل السبط عن السبط ،

والبطون عن البطون ، والأفخاذ عن الأفخاذ ... هكذا حتى ينتهي كل فرد الى أن يتقوقع في نفسه « تحسبهم جميعا وقلوبهم ثقتى » فلا عجب اذا علمت أن بعضهم ييغى على بعض ، ومن هذا المنظور استنبط داود عليه السلام الحكمة التي ذيل بها حكمه في قضية الخصمين « قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ، وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وقليل ما هم » ص ٢٤

وتطاول بعضهم على بعض تحكيه الآيات الكريمة : — (واذا أخذنا ميثاقكم ، لا تسفكون دماءكم ، ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ، ثم أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم ، تظاهرون عليهم بالاثم ، والعدوان ، وان يأتوكم أسارى تفادوهم ، وهو محرم عليكم اخراجهم ، أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون * أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ...) البقرة ٨٤ — ٨٦

وهذه الأثرة المطبقة لابد أن تجعل منهم شركاء متشاكسين ، وأن تنتهي بهم الى المهاوى التي صورها القرآن .

١ — الى الذل « ... وضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وباءوا بغضب من الله ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتدون) البقرة ٦١

٢ — الى المسكنة ، وغضب الله — (... ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم ، منهم المؤمنون ، وأكثرهم الفاسقون * لن يضروكم الا أذى ، وان (١) يقاتلوكم يولوكم الأدبار ، ثم لا ينصرون * وضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا ، الا بحبل من الله ، وحبل من الناس ، وباءوا بغضب من الله ، وضربت عليهم المسكنة ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات

(١) هذا مشروط بتحقيق مضمون الآية السابقة « كنتم خیرامة اخرجت

للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ... »

الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتدون (آل عمران ١١٠ - ١١٢)

٣ - إلى التشريد ، والتهية ، والتمزق : « قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض » (المائدة ٢٦)

٤ - للمسح : - (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ، من لعنه الله ، وغضب عليه ، وجعل منهم القردة ، والخنازير وعبد الطاغوت ، أولئك شر مكانا ، وأضل عن سواء السبيل) المائدة ٦٠
٥ - واستقبلوا اللعنات : « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود ، وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم » (المائدة ٧٨)

ومتابعة القرآن لخصال بني اسرائيل معددا لها ، محذرا لأبعادها - فوق أنها تبصير ، وتحذير - توحى بأن الاسرائيلية ليست عنصرا فقط ، بل هي عنصر يفرز الصديد ، فيؤذى ، ويعدى .
ووحدة الأصل بين الأناسي « من صلصال من حمأ مسنون »
تورث كل الناس صلاحية الاصابة بتلك الصفات المرذولة التي أصابت بني اسرائيل . فهي فيهم بالفعل ، وفي غيرهم بالقوة (بالاستعداد)
وصدق الله : « ونفس ما سواها . فألهمها فجورها ، وتقواها . قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دنسها » ومعنى ذلك أن كل نفس تنطوي على أجنة الخير ، وأجنة الشر ، فإذا ألقمت أجنة الشر ثدي ابليس ، انتشرت ، واستشرت ، وأفرزت قيحا وسما وخلا لا منكرة ، وأينما تجمعت تلك خلال المنكرة فثم اللعنات ، والمزالق ، والمهلك ، وثم اليهود .

وهديناه النجدين

فالطين ليس شرا مجضا ، بل هو ككل شيء - مادة يمكن أن تحتضن جذور الخير ، والشر . والمولى الذي جعل لكل داء دواء ، أنزل من لذه حكمة تذوي جذور الشر ، وتربي جذور الخير ، فتزدهر وتشتجر حتى تكون وفق الصورة الكريمة : (ومثلهم في الانجيل كزرع

أخرج شطأه فأزره ، فاستغلظ فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) •

وتلك الحكمة التي تميت ، وتحیی ، تتمثل فيما بعث الله به الأنبياء من الهدى ، والعلم (مثل ما بعثنى الله به من الهدى ، والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء ، فأنبتت الكلا ، والعشب الكثير • وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس ، فشربوا ، وسقوا ، وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى ، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلاً • فذلك مثل من فقه في دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به فعلم ، وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) حديث متفق عليه •

ومما يرشح هذا المثل النبوى ، حديث الأمانة ، الذى يصور الأمانة بذرة تنطوى عليها القلوب ، والقرآن ، والسنة ریا ، واشعاعا يفتق ، ويفلق الحب والنوى ، ويصور الغفلات حسبانا يجتاح معالم الهدى فى القلوب حتى تغدو صعيدا زلقا : (عن حذيفة قال : حدثنا رسول الله ﷺ حديثين ، قد رأيت أحدهما ، وأنا أنتظر الآخر • حدثنا أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن ، فعلموا من القرآن ، وعلموا من السنة • ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل الوكت ، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل المجل ، كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء الخ) • رواه مسلم

ان دين الله غسول طاهر ، ولقاح للقلوب ، يوفر للقيم فرص النمو بمنأى عن الآفات والجوائح التى تتبثق من أعماق الطين ، وتستفحل أیما استفحال حين تتفاعل مع الأجواء الموبوءة المغممة بلقاح المادانية ، وغازات الطين ، وأرياح الشياطين •

واليهود بحكم عصيانهم الطويل ، وبحكم تمردهم على أنبيائهم ، وبحكم الميراث ، هم النموذج الجيد لحملة الميكروب ، بل هم المزرعة الجرثومية ، تتوالد فيها المكروبات ، وتنتشر منها •

بخارى احمد عبده

بَابُ السُّبُحَةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

الاخلاص في الدين

والسبعة الذين يظلمهم الله يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (سبعة يظلمهم الله يوم القيامة ، يوم لا ظل الا ظله : امام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه) رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد ومالك .

تعريف بالراوي

اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلفا كبيرا ، وروى ابن حجر في الاصابة ، نقلا عن ابن اسحاق : قال أبو هريرة : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فسماني رسول الله ﷺ : عبد الرحمن . وكنيت أبا هريرة ، لأنني وجدت هرة فحملتها في كمي . فقيل لي أبو هريرة . وهو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ . قال محمد بن حزم : احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث . وروى عنه أكثر من ثمانمائة من أهل

العلم من الصحابة والتابعين ، كما قال البخارى رحمه الله تعالى •
وكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ للحديث وذلك أنه كان أكثرهم
صحبة لرسول الله ﷺ على سبع بطنه • فكانت يده مع يده ، يدور
معه حيث دار الى أن مات رسول الله ﷺ • ولذلك كثر حديثه •

وأخرج البخارى فى الصحيح عن سعيد المقبرى — بضم الباء —
عن أبى هريرة قال يا رسول الله : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال
(لقد ظننت ألا يسألنى عن هذا الحديث أحد أولى منك • لما رأيت من
حرصك على الحديث) •

وكان إسلامه عام خيبر • أى فى السنة السابعة من الهجرة • وقدم
المدينة مهاجرا من قبيلة دوس • وسكن الصفة •

وقوة حفظه للحديث تأتى مما أخرجه البخارى عن سعيد
المقبرى عن أبى هريرة : قلت يا رسول الله : انى لأسمع منك حديثا
أنساه • فقال : أبسط رداءك • فبسطته ثم قال : (ضمه الى صدرك)
فضمته فما نسيت حديثا بعد •

وفى الصحيح عن الأعرج ، قال أبو هريرة : انكم تزعمون أن
أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ : انى كنت امرأ مسكينا
أصبح رسول الله ﷺ على ملء بطنى • وكان المهاجرون يشغلهم
الصفق بالأسواق • وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم
(زراعاتهم) فحضرت من النبى ﷺ مجلسا فقال (من يبسط رداءه
حتى أفضى مقالتي ثم يقبضه اليه فلن ينسى شيئا مما سمعه) فبسطت
بردة على حتى قضى حديثه ثم قبضتها الى • فوالذى نفسى بيده
ما نسيت شيئا سمعته منه بعد • أخرجه البخارى ومسلم وأحمد
والنسائى •

قال أبو هريرة : قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر ، وسنى لا تزيد
على الثلاثين فأقمت حتى مات ، وأدور معه وأخدمه وأغزو معه ،
وأحج • فكنت أعلم الناس بحديثه • وكانوا يعرفون لزومى له ،
فيسألوننى عن حديثه • منهم عمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير •
ولا والله لا يخفى على كل حديث كان بالمدينة •

مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين • وهو ابن ثمان وسبعين
سنة •

المفردات

يظلمهم الله	يدخلهم في ظل رحمته
يوم لا ظل الا ظله	لا رحمة الا رحمته يوم القيامة ، ولا يوجد ظل يوم القيامة الا ظله
الامام	كل حاكم أو رئيس له سلطة كالوزير والمدير والعمدة والمحافظ الخ
العادل	يعدل بين الرعية ، ويتبع أوامر ربه ، ولا يحجب نفسه عن رعيته
رجل قلبه معلق بالمساجد	كناية عن تردده على المسجد في أوقات الصلاة ، لحرصه على الجماعة
ذكر الله	بقلبه ولسانه
فاضت عيناه	بالدموع من خشية الله تعالى
ذات منصب	بكسر الصاد أى ذات أصل وشرف وكلمتها مسموعة
تصدق	بصدقة تطوع — لأن الزكاة المفروضة يسن اظهارها
فأخفاها	كتمها عن الناس

المعنى

يوم القيامة ، يوم عظيم الكرب ، شديد الخطب ، يوم يشيب
فيه الولدان ، يوم لا يجزى والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن
والده شيئاً ، يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه •
في هذا اليوم يتجلى الله تعالى برحمته على فريق من عباده ،
يظلمهم الله في ظله ، ويتغمدهم برحمته ، فلا تعمى عليهم الأنبياء ،

ولا يحزنهم الفزع الأكبر ، ويكونون في أمان من الخوف ، ويدخلهم الله في رحمته مع عباده الصالحين •

والحديث الشريف اشتمل على صفات سبعة من عباد الله المخلصين الذين يجنبهم أهوال الساعة ، وعذاب الآخرة •

الأول : الامام العادل :

وهو كل حاكم أو رئيس أو مدير ، تولى شئون المسلمين ، فسار بينهم بالعدل ، وأفسح صدره للمظلوم وانتصف له من الظالم ، وسار على العدل بين الناس لا يروج في سوقه الرياء والمداينة ، ولا يتقرب إليه إلا بالاخلاص في العمل ، حتى يطمئن كل واحد على نفسه وماله •

يرعى مصالح رعيته ومرضيه ، فيرفع شأنهم ، ويعمل على رفعتهم • قد أخذ الناس بالجادة وسلوك الطريق المستقيم ، من غير افراط ولا تفريط وسوى بينهم في الحقوق والواجبات •

أخذ نفسه بكتاب الله ، واحتكم الى شريعته ، فأحل ما أحل الله ، وحرم ما حرم الله • وجعل هذه الشريعة دستوراً بينه وبين رعيته •

يحيط نفسه ببطانة صالحة ، يخلصون له المشورة ، ويقفون في وجه الباطل ، ويبصرونه بالسبيل الأقوم •

ويدخل في ذلك كل من ولى من أمور الناس شيئاً • فبر وعدل ، كرؤساء المصالح والهيئات والمؤسسات •

فعلهم أن يستهدوا في كل أمورهم بكتاب الله تعالى ، يحققون الحق ، ويبتلون الباطل • وأنى لهم ذلك إلا إذا كانوا على هدى وتقى ، معتصمين بكتاب الله ، وملتزمين سنة نبي الهدى ﷺ •

لذلك كان المدير أو الرئيس العادل ، الذي لم يفتنه مركزه ، ولا جنده ، ولا سيطرته على المال والعباد — كان على رأس قائمة من يظلمهم الله يوم القيامة في ظله ، يوم لا ظل الا ظله •

الثانى : الشاب الناشئ في طاعة الله تعالى :

وهو الشاب الذى لم يفتته شبابه ، ولا قوته ولا نشاطه ، فشب على الايمان ، والتزم تقوى الله تعالى ، وانصرف عن اللهو واللعب ، وكل ما يغضب ربه ، فلم تجرفه التمثيلات الخلية ، ولا الأغاني الوضعية ولم تستحوذ عليه شهوة ، ولم تفتته المغريات ، ولم يخضع لدافع الطيش والهوى .

فنشأ على طاعة الله تعالى ، وتعاون على البر والتقوى ، لا يكون في مكان حيث نهاه الله ، بل يكون في مكان حيث أمر الله . مراقبا ربه في سره وعلايته سلمت عقيدته ، وصح دينه ، فلقى ربه يوم القيامة بقلب سليم .

الثالث : رجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه :

وهذا قد استنار قلبه بالايمان ، يستحضر عظمة ربه في كل أموره ، فعرف ربه ، وعبدته على قدر معرفته لله . فاذا خلا الى نفسه تذكر جبروت الله وبطشه بالعصاة والمذنبين ، وجمع بين الخوف من الله تعالى ، والرجاء فيه ، فتذكر رحمته واحسانه بأهل الطاعة والاخلاص ، فاغرورقت عيناه بالدموع خوفا وطمعا ، خوفا من عذاب الله وعقابه ، وطمعا في رحمته وثوابه .

فاضت عيناه بدون مخادعة أمام الناس ، ولكن في خلاء عن تأثر بالرغبة والرغبة .

الرابع : رجل قلبه معلق بالمساجد :

وهو الذى لا يشغله عن صلاة الجماعة في المسجد شياغل ، فيسرع اليه متى حان وقت الصلاة ، وتراه دائم التضرع لله عز وجل ، تجافى عن حب الدنيا وشهواتها ، ففر منها الى بيوت الله تعالى ومجتمع المسلمين ، ومناسط وحدتهم ، والنتام كلمتهم ، تراه ينصرف من صلاة الجماعة بالمسجد ، وينشغل بالصلاة التالية ، لحرصه على أدائها في جماعة كما شرع الله ، لا كما شرع الناس لأنفسهم ،

فلا يأتون المساجد الا يوم الجمعة ، لما أفتاهم علماؤهم أن صلاة الجماعة سنة • ومن ثم ينظر اليها كثير من المسلمين على أنها عمل اختياري ، يؤدي كيف شاء ، في المنزل أو في المتجر ، بدون عذر شرعى • وقراه يسمع النداء ولا عذر له فلا يجيب • فخاب المسكين وخسر • وقد ورد في الحديث الشريف أن من سمع النداء ولم يجب فلا صلاة له • أى لا ثواب له في صلاته •

وقد قال الله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) والمقصود من عمارة المساجد قيام صلاة الجماعة بها •

ثم ان النبى ﷺ لم يأذن لعبد الله بن أم مكتوم (الأعمى) أن يتخلف عن الجماعة • فسأله : هل تسمع النداء ؟ قال نعم • قال ﷺ : لا أجد لك رخصة • اذن أجب •

وقد ورد في الحديث الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال (والذى نفسى بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحتطب • ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها • ثم أمر رجلا فيؤم الناس • ثم أخالف الى رجال تخلفوا عن الجماعة فأحرق عليهم بيوتهم) متفق عليه •

واذا كان الدين قد شدد على الجماعة ، فقد أباح للمعذور أن يتخلف عنها كالمريض والمسافر •

والرجل الحريص على الجماعة ، وصفه الرسول ﷺ ، بأن قلبه معلق بالمساجد ، لا يشغله عن صلاة الجماعة شغل مهما عظم شأنه ، ليأنس بطاعة الله تعالى • ومن ثم كان من السبعة الممتازين من الأمة •

الخامس : رجالان تحابا في الله :

فتمكنت منهما روابط المحبة الخالصة لله تعالى ، بعيدة عن منافع الدنيا ، وشوائب النفاق • لا يزيدهما مرور الأيام إلا توثيق المودة وتأكيدها • يجتمعان على طاعة الله تعالى ، ويفترقان عليها ،

سرهما وجهرهما سواء ، لا يطمع أحدهما في الآخر لغرض زائل ، أو
متاع من الدنيا قليل .

السادس :

رجل تحصن قلبه بالتقوى ، وتمكن الايمان من جوارحه ،
جاءته امرأة فانتنة ذات جمال رائع ، وتوفرت لديها دواعى الغى
والعصيان . فاذا اجتمع لديها الحسب والمال والجمال ، والمنصب
الرفيع كانت فتنتهما لذوى النفوس المريضة أشد .

ولكن أنى لها مع رجل يخشى الله ويتقيه ، فأبى أن يلبي
نداءها خوفا من الله وبطشه بالعصاة والمجرمين . فأثر رضوان
الله تعالى على فتنة من أشد الفتن ، وقال انى أخاف الله . فأمنه
الله يوم القيامة .

السابع :

رجل منحى الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، يعين ذوى
الحاجات ، ويفرج كربات المكروبين ، يبتغى بذلك رضا الله تعالى ،
بعيدا عن الرياء وحب الثناء .

يكاد حرصه على الصدقة أن يخفيها اخفاء بحيث لا تعلم يده
اليسرى ما فعلت يمينه . فهو بهذه الصدقة الخالصة يتجنب اشادة
الناس بذكره ، لا يبتغى منهم جزاء ولا شكورا .

هؤلاء السبعة قد بلغوا فى الاخلاص لله وعلو الهمة ، ما يكفل
لهم عند الله أن يحفظهم يوم الفرع الأكبر ، وأن ينشر الله عليهم
جناح رحمته ، وظلال عنايته . جعلنا الله منهم .
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد على مبد الرحيم

بَابُ الْفِتَنِ

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

(تحقيق بعض الأحاديث)

— يسأل القاريء/مراد ابراهيم حسن من طنطا عن صحة ومعنى الحديث (ويل للأعقاب من النار) * والجواب : هذا جزء من الحديث الذي رواه كل من خالد بن الوليد ، وزيد بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص رضي الله عنهم * ونصه كما جاء في الجامع الصغير للسيوطي (أتموا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار) أخرجه ابن ماجه ، والحديث صحيح * ومعناه : أن اهمال غسل العقبين (وهما مؤخر القدمين) يترتب عليه بطلان الوضوء ومن ثم بطلان الصلاة مما يترتب عليه العذاب في جهنم للمهملين في غسلهما — والويل العذاب الشديد وقيل واد في جهنم والعياذ بالله — فيجب اسباغ الوضوء على جميع الأعضاء ليكون من الغر المحجلين يوم القيامة * والله أعلم .

— ويسأل القاريء/أبو بكر مصطفى خليل من بنى سويف عن صحة الحديث (الأقربون أولى بالمعروف) قال السنخاوي ليس بحديث — ولكن معناه لقوله تعالى (قل ما أنفقتم من خير فلولالدين والأقربين .. الآية) — ويؤيد هذا المعنى ما رواه البخاري حينما تبرع أبو طلحة ببستان بريحاء * قال له النبي ﷺ أرى أن تجعلها في الأقربين * والله أعلم .

— ويسأل القاريء/محمد عبد العليم من كفر الدوار عن صحة الحديث (السنة الخلق أقلام الحق) قال العجلوني ليس

بحديث • ولكن الأصح ما رواه البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه في حديث (ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة) •

— كما يسأل القارئ / م • ع • م من نجح حمادي عن صحة الحديث (إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور) حديث موضوع مخترق من وضع عباد القبور من الصوفية لأن ذلك شرك صريح واستغاثة بعظام نخرة • والاستغاثة من حق الله وحده فمن صرفها لغير الله فقد ضل ضلالا مبينا • والله أعلم •

— في رسالة للقارئ / الأمير محمود زيان — من اصفوان باسنا يقول : يزور قريتهم رجل من الصوفية يفسر القرآن على هواه ، ويحرف الكلم عن مواضعه ، ويقول في تفسير قوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) يعنى التوسل بقبور الصالحين ، كما يفسر قوله تعالى (فاسأل به خبيرا • •) يعنى تسأل الصالحين لأنهم خبراء — وغير ذلك من الهذيان ، والكذب على الله تعالى •

ورسالة الأخ الكريم طويلة وتدور حول ضرورة الواسطة اذا سأل العبد ربه وحول تكريم الأرض للصالحين فلا تأكل أجسادهم وغير ذلك من أباطيل الصوفية وتقديسهم للموتى •

والجواب الصحيح على ذلك : أن التوسل لا يكون بميت ولو كان نبيا ، لأن الأصل في زيارة الميت أن يستفيد الميت من الحي بالدعاء والسلام ، وأما الحي فلا يستفيد من الميت الا ثواب الزيارة من الله تعالى ، وبمعنى أصح أن الميت يستفيد من الحي ، وأما الحي فلا يعطيه الميت شيئا ، ولا يملك له دعاء ولا ضرا ولا نفعا — ولكن ما العمل في هؤلاء الصوفية ، الذين يعبدون الموتى ويقدسونهم ويطلبون منهم ما لا يقدر عليه الا الله تعالى ؟ ولقد تكلمنا في أعداد سابقة أن التوسل بالموتى شرك بالله لأن الله تعالى يستجيب لمن دعاه دون واسطة ، قال تعالى (ادعوني استجب لكم) وقال (وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) •

والتوسل نوعان : توسل مشروع ، وتوسل شركي :

١ - فالتوسل المشروع : يكون بأحد أمور ثلاثة :

(أ) بأسماء الله الحسنی لقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنی

فادعوه بها •

(ب) والتوسل بالعمل الصالح كما توسل أهل الغار

الثلاثة بأعمالهم الصالحة ، من بر الوالدين ، والأمانة ، والاقلاع

عن الفاحشة •

(ج) والتوسل بعبد صالح يدعو لك بالخير (عبد صالح حي وليس

ميتا) •

٢ - أما التوسل الشركي : فالتوسل بالموتى ولو كانوا صالحين ،

وسؤال الله بهم كما يقول الجهال يا ست أم هاشم ، بحسب

قبر الحسين ، أو بحسب قبر البدوي ، أو سقت النبي عليك يارب

وغير ذلك من ألوان الشرك الصريح •

ويجب على المسلم أن يجرد توحيده من هذه الشراكيات والا فان

مات مات على غير الملة • والله أعلم •

ومن هذا التوسل الشركي ، أرسل الينسا الطالب عبد الرحيم

محمد محمد بثنوية جهينة بسوهاج قصاصة من كتب أوراد الصوفية

التي تنطق بالشرك الصريح متوسلين بمشايخهم الموتى ، وفيها ما يلي :

الهي توسلنا اليك بناظم

لأسمائك (الدردير) شيخى وذخرنا

ويارب (بالحفنى) ثم بشيخه

وأشياخهم طهر من الرين قلبنا

كذلك (بالصاوى) أحمد شيخنا ... الخ ما ورد في القصيدة التي

تصطدم بالتوسل المشروع •

ونحن نشكر هذا الطالب على غيرته على التوحيد الخالص -

الذى عرف بفطرته السليمة أن الدردير ، والحفنى ، والصاوى ،

من مشايخ الصوفية ، أفضوا الى الله بما قدموا ، وهم أموات غير

أحياء وما يشعرون أيان يبعثون •

ويا أهل التصوف لن تؤمنوا حتى تتبذوا هذا الضلال ،
وتعودوا الى كتاب الله تعالى الذى ورد فيه (يأيتها الذين آمنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) أى بصالح أعمالكم ، لا بأعمال
غيركم من مشايخكم أو تتوسلون الى الله تعالى بأسمائه الحسنى
حيث قال جل شأنه (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) كأن تقول
يا رحمن ارحمنى ، يا غفار اغفر لى ، يا تواب تب على وهكذا — أما
اللجوء الى ميت مهما كان نبيا أو وليا ، فالاسلام يجعل ذلك
شركا بالله ، لأن الميت انقطع عمله الا من ثلاث ، (صدقة جارية ،
أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) وهذه الأضرحة التى
يتوسل بها ، وتسال من دون الله فى أمور ، هى من حق الله
وحده : أقامها الصوفية مشاقة لله ورسوله ، لأن النبى ﷺ لعن من
بناها فقال (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم
مساجد انى أنهاكم عن ذلك) وقال (ألا فلا تتخذوا فوق قبرى
مسجدا) والكلام فى هذا يطول وقد شرحنا ذلك مفصلا فى أعداد
سابقة من مجلة التوحيد • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/ منير عمار سكيبة بهيئة الرقابة على الصادرات
فيقول : ما حكم من يزور المسيحى فى مرضه ، ويجمل نعشه اذا مات ،
ويقوم بالعزاء فيه بعد الموت •

والجواب : الاسلام دين يرعى حق الجوار ، فان كان لك جار
مسيحى جاز لك أن تزوره فى مرضه ، وتقدير العزاء لأهله عند الموت
جائز ، أما شهود صلاة الجنازة وحمل نعشه فغير جائز ، لأن فيها
تقديسا وطقوسا دينية لا يقرها الاسلام •

ويقول القارىء/ عبد الباسط محمد محمود بحقوق القاهرة : يحتاج
من يجيزون اتخاذ القبور مساجد ، بالآية ٢١ من سورة الكهف وفيها
قوله تعالى (لننخذن عليهم مسجدا) • وهذا استدلال خاطيء
فالذين قالوا ذلك : وصفهم الله تعالى بقوله (قال الذين غلبوا على
أمرهم) وهم الرؤساء ، والذين يغلب أمر الباطل فيهم على أمر
الحق وهم ليسوا بحجة • وهذه حكاية فى كتاب الله ولم يثبت

تحقيقها • فالآية لا تدل على أنهم فعلوا ذلك ، بل هو رأي ممن أمرهم
غالب ولم يتم والأهم من ذلك أن شريعتنا حرمت تجريما قاطعا
اتخاذ القبور مساجد ، وإذا كانت شريعة من قبلنا تحل شيئا حرمة
الاسلام وجب نسخ هذه الشريعة واتباع شريعة محمد ﷺ •

ونقول للقارىء/عبد الهادي على عبد الله من أصفون أسنا :
ان النبي ﷺ لم يأت بدعاء مخصوص بقوله العبد عند الوضوء —
الا أنه ﷺ كان يختم وضوءه بقوله : أشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله • ويجوز أن نقول بعد
ذلك اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، أما الدعاء
أثناء غسل الأعضاء فابتداع في الدين ومن كلام الناس •

— ويسأل القارىء/جمال بسيوني — من بسيون غربية فيقول :
ما حكم من يؤم الناس للصلاة ولم يرتل القرآن الكريم ترتيلا
صحيحا ؟

والجواب : يقول ﷺ يؤمكم أقرؤكم لكتاب الله • وهذا يتضمن
تحسين القراءة أيضا — فان لم يكن بين المصلين من يحسن الترتيل ،
يؤمهم أكثرهم حفظا ما داموا في القراءة سواء • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/محمد عبد الفتاح من كفر داود بحيرة عن
شروط استجابة الدعاء •

والجواب : أن يكون الداعي مخلصا في دعائه وعبادته ، قال
تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وأن يكون
قلبه طاهرا من الشراكيات كمن يدعو الله عند قبر ظنا منه أن الدعاء
مستجاب عند الضريح ، وأن يكون مأكلا ومشربه وملبسه حلالا ،
وأن يكون مقيما للفرائض كما أمر الله ، كأن يؤدي الصلوات في
أوقاتها ، وأن يتخير أوقات الاجابة ، كدعاء الله آخر الليل •
قال تعالى « والمستغفرين بالأسحار » أو يدعو الله بين الأذان والاقامة
أو في السجود • قال ﷺ (أقرب ما يكون العبد الى ربه وهو
ساجد) وأن يدعو الله بأسمائه الحسنى التي سمي بها نفسه ،

كقول الداعى يا حى يا قيوم ، يا أرحم الراحمين •

— وفى رسالة من ثلاث صفحات للقارىء/كمال خليفة أخذنا منها السؤال التالى : اذا دخلت المسجد وقد سلم الامام ، ولكن وجدت أحد المصلين المسبوقين يتم صلاته بعد الامام فهل يجوز أن أتم به ؟ نعم يجوز •

— وفى رسالة للقارىء/م.م.م.ع من سوهاج ، يقول يقدمنى المصلون لأكون اماما لهم فى بعض الصلوات الجهرية ، فيقف لسانى عند آية ولا أعرف ما بعدها من الارتباك الذى حل بى • فأختم بأية آية من سورة أخرى كقول الله تعالى : ان الله على كل شىء قدير • فما الحكم ؟

الجواب : يجب أن تقرأ فى الصلاة ما تجيد حفظه ، فاذا نسيت فانتقل الى سورة أخرى أو اقرأ سورة قصيرة مثل « قل هو الله أحد » • أما الالتجاء الى جزء من آية مثل « ان الله على كل شىء قدير » فلا يجوز • وما فعلته عن غير علم لا تعد اليه • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/سعيد مرسى الجرانة/من بسيون غربية ، عن حكم أكل لحوم الخيل •

الجواب : يجوز أكل لحوم الخيل لأنها ليست من ذوى الأنياب والمخالب ، ولم يرد نص بتحريمها • ولا تزال مناطق المسلمين بالصين يأكلون لحوم الخيل • وقد أكلناه بمصر فى الحرب العالمية الأولى وكان لحمه طريا ك لحم البقر •

— ويسأل القارىء/مصطفى محمد مصطفى/ من بسيون غربية يقول : ما حكم الاسلام فيمن يؤمن بأربعة من قواعد الاسلام الخمسة ، ولا يؤمن بالخامس • ويسأل هل مثل هذا الرجل كامل الايمان ؟ وما جزاؤه ؟

الجواب : أركان الاسلام خمسة وردت فى قوله ﷺ (بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله • • • الحديث) فمن

كفر بواحدة منهم ولم يؤمن بها كفر بالاسلام كله ، ومصيره
الخلود في جهنم ، لأن الاسلام كل ، لا يتجزأ • والله أعلم •
— وفي رسالة للطلاب عرفة عبد الغنى من أسيوط ، يستوضح
عن صحة الحديث (من عشق وكنتم وصبر غفر الله له وأدخله الجنة) •

الجواب : هذا حديث مكذوب من وضع الصوفية الذى يدعون
أن العشق عبادة • كبرت كلمة تخرج من أفواههم — فاحذر — وإياك
أن تحرف القول الى عشق الفتيات الذى وقع فيه كثير من الطلاب
فضلوا ضلالا بعيدا •

— وفي رسالة من عباس محمد عباس من شبرا — المظلات —
يسأل عن ارتكب كبيرة من الذنوب ثم تاب • هل يعذبه الله بالنار ؟

الجواب : التوبة النصوح من الذنوب كبيرها وصغيرها تجب
ما قبلها ، بشرط الندم ، وعدم العود ، والاقلاع عن الذنب • وهذه
في الحقوق التى بينك وبين ربك ، كترك الصلاة ، أو تأخيرها عن
وقتها ، أو شرب الخمر وغيرها • أما اذا كانت الذنوب لها علاقة
بالغير فيجب رد المظالم اليهم ، واستئسماحهم ، كأكل مال اليتيم ،
وحق الغير في الميراث ، والسرقه ، والشتم والسب ، وسفك الدماء ،
والقطيعة بين الأرحام ، واىذاء الجار ، فمثل هذه الذنوب لا تنفع
الا برد الحقوق الى أهلها وطلب العفو منهم ، • والله أعلم •

— ويسأل القارئ/ناصر عبد الحميد من المنشأة بسوهاج
فيقول : هل يصح أن ينشغل الانسان بعمله بالنهار ، ثم يجمع
الصلوات في آخر النهار ؟

الجواب : مثل هذا تصدع دينه فشغله أمواله وأهلوه • والصلاة
لا يقبلها الله في غير وقتها ، الا من عذر سفر ، أو نوم ، أو نسيان •
أما ترك الصلاة عمدا للانصراف الى العمل يجعلها غير مقبولة ولو
صلاها ألف مرة ، وهذا وأمثاله يقول الله فيهم (فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين أخروها عن وقتها عمدا
فلهم الويل — كما أسلفنا في اجابة سابقة •

— ويسأل القارىء/محمد حمدان صابر من نجع المركب ملوى
عدة أسئلة نجيب عن أحدها كما اشترطنا في توجيه الأسئلة — يقول
السائل : ما معنى الحديث (يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير
حساب ، الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم
يتوكلون) •

والجواب : الحديث صحيح : وهم المتوكلون حقا على الله
تعالى — ولئن كانت الرقية الشرعية جائزة ، فالذين لا يسترقون
يعنى يرقى نفسه بنفسه ، ولا يطلب الرقية الجائزة من غيره ليستغنى
عن الناس ، ولا يتطيرون يعنى لا يتشاءمون من فعل أو قول ، لأن
التشاؤم لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئا • والتشاؤم ينفى
التوكل على الله أيضا • ولا يكتوون أى لا يعالج نفسه بالكي بالنار
مع أن بعض الأحاديث تجيز ذلك • والنبي يوضح في هذا الحديث
أن المؤمن لا يلتمس الشفاء بتعذيب نفسه بالنار • فإذا توفرت هذه
الأمور لدى المسلم ، كان متوكلا على الله حق التوكل ، وكان
ضمن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب • ومنهم أصحاب
النبي ﷺ • والكلام في تحديد السبعين ألفا لا يتسع هذا المقام له •
والله أعلم •

— ومن الرسائل التى تحز في النفس ويندى لها الجبين ،
وتدل على الانحلال الذى تردى فيه بعض الطلبة والطالبات :
رسالة من عبد الحميد الشربيني من ايتاي البارود يقول فيها :
يقف بعض الطالبات والطلبة في أماكن غير عامة ، ويتحدثون طويلا ،
ويقولون اننا نحب بعضنا بعضا حبا شريفا فما رأى الدين ؟

الجواب : هذه كلمة لا تصدر الا من منحل في دينه ، فليس في
الاسلام حب شريف للأجنبية ، والتى ليست زوجة أو أما أو أختا ،
انما دعوى هؤلاء من الحب المبتذل الذى تتسم به وسائل الاعلام
كالاذاعة المسموعة والمرئية • فهذا الحب من كلام أهل الخلاعة من
الممثلين والممثلات • والفتاة الشريفة لا تسمح لنفسها بمثل هذا
مع أى طالب أو زميل لها • فذلك يؤدي الى الفساد والانحلال •

والله أعلم •

— وىروى لنا القارىء/محمىء عبء النبىؑ(أ) من سنجىر — أجا
ءقهلىة؁ أن شىخا ممن يعظونهم ىصور لهم أن أفعال الصلأة فىها قصىر
كالقيام بعء الركوع أو الجلسة بىن السجءتىن؁ وفىها طوىل كالوقوف •
والقارىء ىسنتكر من الشىخ هءا الكلام • فما رأى الءىن ؟

الجواب : الاطمئنان فى الصلأة ركن من أركانها • والنبى ﷺ
قال صلوا كما رأىتمونى أصلى • وقال لخلاء بن رافع الذى كان
ءءىث عهد بالاسلام وأساء فى صلاته : صل فانك لم تصل (ثلاث
مرات) لأنه لم ىطمئن فى الصلأة ووصف له النبى الصلأة فى كلام
قصىر • ومن ذاك قوله ثم اركع حتى تظمئن راكعا؁ ثم ارفع حتى
تظمئن قائما؁ ثم اسجد حتى تظمئن ساجدا؁ ثم ارفع حتى تظمئن
جالسا؁ ولىرجع من شاء الى نص الءءىث المءفق علفه فى كتب السنة
كرىاض الصالءىن • أما قول الشىخ أن أفعال الصلأة فىها القصىر
والطوىل؁ فالوصف بالقصىر ىءعو الى عءم الخشوع والاستخفاف
بالصلأة — والله أعلم •

— ونقول للطلاب عزت أبو زىء من منفلوط : أن ماةء الكتب
اللى ذكرها فى رسالته مثل كتاب الءىرب الكبرى؁ والطب الروحانى؁
وأمالها كتب مشءونة بالخرافات • وعلىك أن تقرأ الكتب الصءىة
مثل زاء المعاء؁ ورىاض الصالءىن؁ والسئن والمبتءعات للشىخ
محمىء عبء السلام؁ وبلوغ المرام من جمع أءلة الأحكام؁ لاین ءجر
وكتب السنة الصءىة وهى كءىرة •

— وىسأل السائل/ابراهىم مءمء خلف الله — من صءفا عن

(أ) من الاخطاء التى ىقع فىها بعض الآباء تسمية ابنائهم « عبء النبى »
أو « عبء الرسول » فالعبوءىة لا تكون الا لله عز وجل وءءه • كما أن
الشىعة ىءىزون التسمى بأسماء مثل « عبء على » أو « عبء الءسىن » أو
« عبء الصالءىن » ... الخ •

(التءرىر)

معنى قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) •
الجواب : السبع المثاني هي فاتحة الكتاب • وهى سبع آيات ،
وسميت المثاني ، لأنها تتلى في كل ركعة ولا تصح الصلاة الا بها •
وقد قدمت على قوله تعالى « والقرآن العظيم » من باب ذكر الخاص
قبل العام للاهمية • والكلام في الفاتحة ومعانيها يحتاج الى مطولات
الكتب فعليك بكتاب تفسير من التفاسير الصحيحة كتفسير ابن كثير —
والله أعلم •

— وفي رسالة للسائل/محمد محمود على من ساقية مكي يستوضح
عن صحة أحاديث منها (يا بلال بماذا ضحيت ؟ فقال ضحيت بديك
فقال ﷺ بعد أن ضحك : عجبت لمؤذن يضحى بمؤذن) • هذا غير
صحيح •

— ويسأل القارئ/عبد الحميد عثمان من الصنفين بالشرقية
فيقول : هل يصح أن أصلي صلاة التسابيح وأهب ثوابها لوالدتي
وزوجتي ؟

الجواب : صلاة التسابيح لم ترد الا بأضعف الأحاديث • ولم
ترد في الصحاح من كتب السنة • وطريقتها تدل على وضعها وتأليفها •
والواجب أن يتعبد الانسان بما ورد صحيحا عن رسول الله ﷺ •
أما اهداء الصلاة مهما كانت نوعها لمن مات ، فهذا تشريع جديد لم
ينزل الله به سلطانا ، لأن الصلاة فرض عين لا تقبل الا من فاعلها •
والاهداء في الصلاة يحتاج الى دليل • والدليل مفقود • ولك أن
تفيد الميت بالدعاء له ، أو الصدقة فذلك ورد عن رسول الله ﷺ —
وكذلك سداد دينه وغير ذلك من الحقوق • والله أعلم •

— يسأل/أحمد محمد الدمهوري من فوه/عن الوضوء بدون
بسملة ، وعن النية في القلب •

والجواب : الوضوء صحيح ولكن البسملة فيها البركة • قال
ﷺ (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر أو أقطع) أى
فاقد البركة • أما النية فمحلها القلب ، والتلفظ بها بدعة • والبدعة
لا يقبلها الله تعالى •

— وفي رسالة طويلة للطالب/أحمد حسن موسى بكلية الشريعة
والقانون يسوق فيها عدة أحاديث منها (يا على لا تتم الا بعد أن

تأتى بخمسة أشياء ... الخ) • ونقول للسائل ان ما ورد في رسالته من أحاديث كلها موضوعة ويجب تركها وعدم العمل بها • والله أعلم •
— ويسأل القارئ عبد الناصر محمد نايل من ايتاي البارود
عن حكم الدين في افتتاح التلفاز برامجه بالقرآن ثم عرض الأفلام
المخلة بالأدب والتمثيلات الخليعة ويستمر على ذلك حتى يختم شره
بالقرآن الكريم •

الجواب : هذا استهزاء بكتاب الله تعالى ، ووضعه في غير موضعه ،
ولا بد أن يكون القرآن مصحوبا بالأدب الاسلامي ، وعدم عرض
كل ما يخالف دين الله • ومسئولية ذلك تقع على المشاهدين ، وعلى
المهيمنين على التلفاز باختيار ما هو مفسد للأخلاق ، أو خارج عن
الآداب الشرعية •

— وفي سؤال من محمد عبد الله من وادي النطرون : يسأل
فيه عن حكم أكل اللحوم والأسماك المجمدة التي مكثت مدة كبيرة
في الثلاجات •

الجواب : من الناحية الشرعية فهي حلال طالما كانت من
الناحية الصحية صالحة للاستهلاك ولم تفسد من طول مدة التخزين •
— ويسأل قارئ مدرس بمدرسة فارسكور الثانوية الصناعية
لم يذكر اسمه : يسأل عن حكم من يصلي وراء الامام الذي
يداوم على قنوت صلاة الفجر •

الجواب : الصلاة صحيحة ، وهذا الامام مقلد ومتعصب
لن داوم على القنوت بحجة أنه شافعي المذهب • والصواب في
القنوت أن يكون عند النوازل كما دعا رسول الله ﷺ في
صلواته بعد الرفع من الركوع الأخير على قبيلتي رعل وذكوان
الذين قتلوا بعض الصحابة ، وكما دعا بالخير في صلواته
للمستضعفين بمكة فقال اللهم أنج الوليد بن الوليد • وغيره •
وهذا هو الصواب في القنوت • والله أعلم •

— وهذا الحكم نسوقه الى القارئ محمود بصل من قرية
الطرحة الذي سأل نفس السؤال •

— ويسأل القارئ/محمد العش من كفر الدوار عن حكم الجهر

بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ عقب الأذان •

الجواب : من السنة أن يصلى على النبي كل من سمع المؤذن (وليس المؤذن وحده) لقوله ﷺ (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول • ثم صلوا على ، فإن من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) وكيفية ذلك الاسرار كما كان بلال مؤذن رسول الله يفعل وكذلك ابن أم مكتوم ، وأبو محذورة مؤذن مكة • فالجهر بها بدعة غير مقبولة ومن أسرف فيها أصاب السنة وكان أرجى لقبول عمله • والله أعلم •

— يسأل القارىء/ مؤنس نمر من طما بسوهاج عن معنى قوله تعالى (قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) •

الجواب : معنى ذلك : أن مريم لما رأت جبريل عليه السلام متمثلا لها في صورة انسان حتى لا تنفر منه : وقال المفسرون جاءها في صورة شاب أبيض الوجه جميل الخلقة ، فتعوذت بالله من تلك الصورة الجميلة • وقالت أعوذ بالله منك ان كنت تقيا ، وخشيت أن يكون انما أرادها بسوء • فقالت انى أحتمى وألتجىء الى الله منك ، وقالت ان كنت تقيا فاتركنى ولا تؤذنى • ثم قال لها جبريل مزيلا أسباب خوفها : أنا ملك مرسل من عند الله ليهب لك غلاما طاهرا • الخ الآيات • والله أعلم •

— وفي رسالة للقارىء/ حسن حافظ بسنتراك قنا ، يقول فيها : بعض الناس يضعون تحت الوسادة عند النوم مصحفا أو قطعة خبز لمنع الأحلام المزعجة • فهل هذا من الاسلام ؟

الجواب : كلا هذه خرافة لا يفعلها الا مخرف • والسنة أن تذكر الله عند النوم بقولك : باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ، ان أمسكت نفسى فارجعها ، وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين • والله أعلم •

هذا ما يسر الله لنا الاجابة عنه ، ونعتذر عن الأسئلة الكثيرة التى خالفت الشروط ، وقد استبعدنا الرسائل التى تتصل بمشاكل خاصة ولا يستفيد منها عامة القراء ، كما استبعدنا الرسائل المطولة وذات الخط الرديء ، وهى أكثر ما يرد الينا • والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

حتى لا نخنار النيابة !

الجمع بين الأختين في عصمة رجل واحد أمر حرمه الله تعالى .
فمن تزوج بامرأة يحرم عليه أن يتزوج بأختها الا بعد أن تموت
زوجته أو يطلقها طلاقا بائنا أو تنتهي عدتها ان كان الطلاق رجعيا .
فاذا كان الجمع بين الأختين - بزواج - حراما .. فكيف بالذى
يتزوج امرأة ويزنى بأختها المطلقة ؟ ألا تكون الحرمة أشد وأبلغ ؟
قضية من هذا النوع عرضتها إحدى صحفنا اليومية حيث
علم رجل من بعض معارفه أن مطلقتها التى تتولى رعاية أطفاله
الأربعة منه قد ظهرت عليها علامات الحمل رغم عدم زواجها من
بعده فأبلغ الشرطة حيث تم القبض عليها ولما أنكرت ذلك
أحالوها للكشف الطبى حيث جاء تقرير المستشفى يفيد أنها
حامل فى شهرها السابع . وفى التحقيق اعترفت أنها ارتبطت
بعلاقة محرمة مع زوج شقيقتها عقب طلاقها وكانت النتيجة هذا
الحمل الذى تمخض عن طفلين توأمين .

تم القبض على زوج شقيقتها الذى اعترف بالعلاقة الآثمة
وقرر أنه كان يتولى رعايتها عقب طلاقها فتدخل بينهما الشيطان
على الرغم من أن له ستة أطفال من شقيقتها التى لا تزال فى عصمته
حتى الآن .

ماذا كانت النهاية القانونية ؟

وقفت النيابة حائرة حيال هذه الواقعة حيث لم تجد لها نصا
فى القانون يمكن تطبيقه عليها . فكان أن أخطى رئيس النيابة
سبيلهما بكفالات مالية الى أن يبحث عن نص فى القانون لتطبيقه
عليهما .

التوحيد :

إذا كان دستورنا ينص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر

الرئيسى للتشريع .. فلماذا لا نعمل بهذه الشريعة بدلا من هذه الحيرة التى تعانىها النيابة ؟

لو أخذنا جانب التربية الاسلامية أولا لامتنعت الخلوة بين هذه المطلقة وزوج شقيقتها الذى زعم أنه كان يتولى رعايتها •

أما وقد وقعت الجريمة والأدلة عليها واضحة لا شبهة فيها : حمل وولادة ، واعتراف من المرأة بأنها حملت من زوج شقيقتها ، واعتراف من الرجل بالجريمة .. ماذا نريد أكثر من ذلك ؟ لقد قضى الاسلام بالرجم على الزانى المحصن أى المتزوج أو الذى سبق له أن تزوج زواجا صحيحا • وفى حالتنا هذه فالرجل محصن والمرأة محصنة • فلا عقوبة عليهما فى الاسلام غير الرجم •

ولكن الحدود التى قررها الاسلام فى كتاب الله تعالى وفى سنة رسوله ﷺ لا يعترف بها القانون الوضعى فى بلد مسلم ينادى أهله بتحكيم شرع الله حتى أصبح ذلك مطلباً شعبياً ... لا يعترف القانون بهذه الحدود مما أوقع النيابة فى حيرة لأنها لا تجد نصاً تطبقه على هذه الحالة •

وفى الأصل لو كان هذان المجرمان يعلمان أن القانون يحكم برجمهما ما أقدما على هذه الجريمة المنكرة التى هى من أنكر المنكرات فى ذاتها ، فضلا عما ينتج عنها من هدم أواصر القرابة والأخوة وتشتيت شمل الأسرة والأولاد •

لقد بحت أصواتنا وأصوات المصلحين أن عودوا سريعا الى شرع الله حتى يتطهر المجتمع .. وحتى لا تحقار النيابة .. !

التوحيد

اتق الله يا شيخ شعراوي

نشرت مجلة الشباب وعلوم المستقبل التي تصدرها دار الاهرام في عددها الصادر عن شهر ديسمبر ١٩٨٦ - ربيع الأول ١٤٠٧ هـ جواب الشيخ محمد متولى الشعراوى على سؤال هذا نصه :

— هل الصلاة في المساجد التي يوجد فيها مقامات أو مقابر مستنكرة وحرام أم لا ؟

— واشتمل جوابه على ثلاث نقاط محددة وهى :

١ — وجود قبر الرسول ﷺ وقبرى صاحبيه الصديق أبى بكر والفاروق عمر رضى الله عنهما في مسجده بالمدينة •

٢ — القبر اذا وجد في المسجد فهو محدد بسياج خشبى أو أورخامى وبنى على ذلك حكما عجيبا قائلا :

اذن فالقبر لا يتخذ مسجدا ! وانما المسجد بجوار القبر ! ويبقى الاستدلال (بتاعهم) (هكذا قال الشيخ الوقور باطلا أو استدلالا غير واعد أو غير فاهم !!!

٣ — ان مصر قد أنعم الله عليها بوجود الأزهر فيها أكثر من ألف سنة ومعلوم أن أغلب مساجدها بجوار مقامات ولم يعترض علماء الأزهر ولا طلابه على هذا الوضع ولا أشاروه ولا تكلموا فيه ، بل أغلب هؤلاء انما كان يصلى في المساجد التي يرى فيها راحة نفسية كالسيدة زينب أو سيدنا الحسين أو الامام الشافعى • فالتحقيق العلمى على مدى ألف سنة أو أكثر من ألف سنة يظل على هذه المسألة ساكتا عليها ويغش الناس هذا الغش الطويل ! قل لهم افيقوا وافهموا !!

وختم الشيخ العالم فتواه قائلًا ولكن سدا للذرائع نقول ألا يقتصر في المنع من الصلاة على المقصورة بل سدا للذرائع نقول ألا يصلح داخل المقام وهو المكان المتسع حول المقصورة •

مجلة التوحيد :

لقد تعودنا من الشيخ محمد متولى الشعراوى السخرية الملاذعة من معارضيهِ في الرأي والتهجم عليهم باللفظ الجارح والخط من قدرهم والمفاخرة بعلمه ومعرفته بالله على النمط الصوفي في التعبير عما يسمونه علم الحقيقة لأن أهل الشريعة في واد وأهل الحقيقة في واد آخر •

والشباب الذى توجه بهذا السؤال فى مجلة الشباب وعلوم المستقبل يريد أن يعرف الحكم بعيدا عن شطحات الذين يسمون أنفسهم العارفين بالله وعن خواطر هؤلاء العارفين لأن الدين لا يفسر بالعبرات والنظرات والخواطر ولكن التفسير الحق هو ما وضحه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه هو وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، فاولئك هم السابقون الأولون ومن سار على هديهم كان من أهل الاتباع ونجاه الله من فتنة الابتداع •

ونشكر للشيخ الشعراوى اتخاذه أسلوب السخرية والتهكم على أهل الاتباع فقد زاد فى أجرهم ومنزلتهم عند الله بقوله لهم أفيقوا وافهموا وأن الاستدلال (بتاعهم) باطل وغير واع وغير فاهم • فهم قد تعودوا منه ذلك عندما تولى وزارة الأوقاف منذ عشر سنوات فذهب ليخطب الجمعة فى الجامع الأزهر فالتمس العذر للدولة فى التعامل الربوى وحرمه على الأفراد لعلمهم يفيقوا أو يفهموا أن السلطان لا يعارض ولا يعترض عليه أحد من المقهورين الذين لا حول لهم ولا قوة اذ ليس من حقهم الاعتراض على أسيادهم طالما أهل العلم والمعرفة بالله فى خدمتهم ، والفتاوى حاضرة ومعدة والحيثيات جاهزة ، وما أسهل

تحريف الكلم عن مواضعه ارضاء لمن بيدهم قرارات التولية والعزل
ومرتبات هيئات الرقابة الشرعية •

ثم زاد الشيخ الطين بله حين وقف في مجلس الشعب وأثبت في
مضبطة المجلس قسمه بالله عز وجل قائلاً ما نصه :

« والذي نفسي بيده لو كان الأمر بيدي لرفعت الرجل الذي انتشلنا
مما كنا فيه (يعنى الرئيس أنور السادات) الى قمة الا يسأل عما
يفعل » وهنا اعترضه الشيخ عاشور عضو مجلس الشعب وقتئذ بأنه
ليس هناك أحد فوق المسألة مستندا الى قول الله عز وجل (لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون) فأسكته الشيخ الشعراوى وهو في قمة حماسه
وتمجيده لصاحبه الذى لا يسأل عما يفعل بقوله للشيخ عاشور مكررا
القول : (أنا أعرف بالله منك ، أنا أعرف بالله منك) •

وليس خافيا أن الشيخ بهذه الجملة المكررة قد أثبت لنفسه معرفة
الحقيقة التى تجب الحجة الشرعية التى نادى بها الشيخ عاشور في
مجلس الشعب ، وهذا منهج صوفى واضح هنيئاً للشيخ به •

وكانت ثلاثة الأثافي حين خرج علينا الشيخ الوزير وقتئذ بحديث
صحفى في جريدة الأهرام استغرق صفحة كاملة هاجم فيه الذين
اعترضوا على عباراته المقدسة في مجلس الشعب واصفا اياهم بأنهم
جهال لأن (لو) التى سبقت عبارته القدسية حُرف امتناع ، وظن
أنه بذلك قد خرج من مأزق رفع الرجل الى قمة المسائله عما يفعل •
ولكن الشيخ لم يفتن الى أن الذين سماهم (جهالا) يعرفون أن قوله
(لو) كان للتمنى وليس للامتناع فحسب فهو قد أقسم بالله عز
وجل أنه لو كان الأمر بيده لرفع الرجل ، أى تمنى مقسما بالله أن يكون
قادرا على مجازاة ولى نعمته الجزاء الأوفى ولكن امتنع عليه الجزاء
لأنه ليس في مقدوره اصدار صكوك الغفران ولو ملكها لفعل • والذين
سماهم الشيخ الشعراوى جهالا يقرأون في كتاب الله عز وجل قوله :
(ودوا لو تدهن فيدهنون) وقوله : (ود كثير من أهل الكتاب لو

يردونكم من بعد ايمانكم كفارا) حيث « لو » للتمنى ولكن حال دون وقوع أمانيتهم حفظ الله ورعايته للرسول وللمؤمنين •

كان لابد من المقدمة السابقة لنعرف حقيقة الذين يعادون أهل الاتباع ويناصرون أهل الابتداع من عشاق الأضرحة والمقاصير والمشاهد والمقامات حيث يستغاث علنا وبأعلى صوت بصاحب الضريح من دون الله رب العالمين ولا يجرؤ عالم ولا طالب علم على الاعتراض نظرا لوجود السدنة الآكلين من صناديق السحت متربصين لأى معترض • وقد اعتبر الشيخ سكوت العلماء وطلاب العلم حجة شرعية على صحة الأمر •

أما استدلال الشيخ بقبر رسول الله صلى الله عليه وعلى صاحبيه المجاورين له فى قبره فينطوى على اغفال واضح للتاريخ وللسيرة النبوية حيث يعلم جميع المسلمين أن رسول الله ﷺ دفن حيث قبض ورأسه الشريفة كما تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها بين سحرها ونحرها وفى غرفتها التى كانت خارج المسجد وليست داخله • وفى زمن الخليفة الثالث ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه وسع مسجد رسول الله توسعة شرعية فلم يحط بالقبر • ثم حدث فى عهد الوليد بن عبد الملك فى العصر الأموى أن زار المدينة حيث وقف بالمسجد النبوى يخطب الناس فرآهم منصرفين عنه ويتلفتون الى الحجرات المجاورة للمسجد لعلمهم يرون أحدا من ذرية رسول الله ﷺ فعلم الوليد على اخراجهم من الحجرات بتوسعة المسجد والاحاطة بقبر الرسول ﷺ من كل جانب فلا يجد احفاد فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهم خصوم بنى أمية سبيلا الا الخروج من الحجرات بعد أن احاط بها المسجد • وبذلك ترون أن هذا العمل السياسى المحض للخليفة الأموى اتخذته الشيخ الشعراوى حجة لشرعية جميع الأضرحة والمقاصير التى انتشرت فى العالم الاسلامى من مشرقه الى مغربه حيث يرتكب حولها شر أنواع الوثنية •

أما قوله أن القبر لا يعتبر قد اتخذ مسجدا إذا كان محددًا
بسياج خشبي أو حديدى أو رخامى وإنما يعتبر المسجد مجاورا له
ففيه الغاء بالكلية للعقل والمنطق والواقع وللحجج الشرعية التى بناها
رسول الله ﷺ على مجرد وجود صور للقديسين فى الكنائس فقال عنهم
أولئك شرار الخلق عند الله * ذلك أن الأساس الواضح فى كل دين
نزل من السماء أن المساجد لله وحده فإذا وضع بها قبر أو صورة
لقديس أو ولى من أولياء الله انصرف الناس عن دعاء الله الى دعاء
الولى ، وهذا حادث فى كل مسجد أو زاوية بها قبر مهما حاول الشيخ
الشعراوى سند الذرائع بمنع الصلاة على المقصورة وفى المكان المتسع
حولها حيث يطوف عباد الطواغيت ، فان طلب الغوث والمدد ممن هو
دون الله حادث لا محالة بعد أن خلقنا الذريعة بأيدينا وقررار
البعض لها *

ويقول الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى (شرح صحيح
البخارى) والتصاوير التى فى الكنيسة التى ذكرتها أم حبيبة وأم
سلمة كانت على الحيطان ونحوها ، ولم يكن لها ظل ، فتصوير الصور
على مثال صور الانبياء والصالحين للتبرك بها والاستشفاع بها
يحرم فى دين الاسلام ، وهو من جنس عبادة الأوثان *

ولن يضيع الشيخ من وقته الشئ الكثير اذا تفضل بالمرور على
عدد من الأضرحة المنتشرة فى ربوع البلاد ليرى صوراً كبيرة بالحجم
الطبيعى لكثير ممن يسمون أنفسهم عارفين بالله وقد وضعت فوق
أضرحتهم للتبرك بها والاستشفاع بها لعله يرجع إلينا بمثل ما قاله
الحافظ بن حجر فيقول انها من جنس عبادة الأوثان ويتوقف عن
الدفاع عن الباطل واللعب بلفظي مقصورة ومقام ، فما اتخذ
المسجد الا من أجل هذه المقصورة وما سمي الا باسم صاحب الضريح *

— أما زعم الشيخ أن علماء الأزهر وطلابه لم يعترضوا على
هذه الأضرحة والمقامات ولم يثيروا موضوعها ولا تكلموا بشأنها
فغير صحيح على الإطلاق فلجان الفتوى بالأزهر الشريف قد وضحت

بأجلى وأنصع بيان على مر العصور آخر وصية لرسول الله ﷺ ولم تكتم أبدا ولن تكتم باذن الله ما أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيحين والامام أحمد فى مسنده عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ فى مرضه الذى لم يقم منه :

« لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »
قالت : فلولا ذاك أبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا •

وقد ورد فى فتح البارى فى معنى « أبرز قبره » أى لولا وصيته وخشية الفتنة لكشف قبره أى أخذ صورة الأضرحة والمقاصير الفضية أو النحاسية •

فالشيخ بها مفتون وهو يرى بعينه الطائفين حولها والمتسبحين بها ويسمع بأذنيه أصوات المستجيرين بأصحابها والمستغيثين بغير الله رب العالمين وأنا لله وأنا إليه راجعون ، فان الدعاء هو العبادة كما أخبرنا الرسول ﷺ • قال تعالى فى سورة الزمر :

« والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ، ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار » •

وواضح معنى قوله تعالى « ما نعبدهم » أى ما ندعوهم ونستغيث بهم الا ليقربونا الى الله عز وجل لأننا قد أحاطت بنا خطايانا وهؤلاء الأولياء أتقياء أطهار لهم ما يشاءون عند ربهم فهم يقربوننا الى الله زلفى •

— وختاما ألم يأن للشيخ أن يرجع عن فتواه فان الرجوع الى الحق خير من التماسه فى الباطل وسوف نقف جميعا بين يدي الله عز وجل فى يوم مقداره خمسين ألف سنة حيث يشهد على الشيخ الوقور سمعه وبصره بما سمع ورأى حول هذه المقاصير والمقامات التى دافع عنها مستخدما مهارته اللغوية وهى لا تغنى عنه من الله شيئا •

مجلة التوحيد

الدَّعَاؤُ خَيْرٌ مِنَ النَّذْرِ

بقلم : أبو الريحيم مقرهنيته

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . وبعد :

قال تعالى في سورة الانسان ، آية ٨ « يوفون بالنذر ويخافون يومه كان شره مستطيرا » فدل بذلك على أن هذا الفعل ليس مجرد فعل مباح امتدحه الله تبارك وتعالى ، وانما هو من العبادة ، فالله سبحانه وتعالى لا يمتدح الا على فعل واجب أو مستحب أو ترك محرم . كما قال تعالى « وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه » آية ٢٧١ من سورة البقرة . فدل كذلك على أنه سبحانه يعلم النذر كما يعلم النفقة ، وهو يجازى عليه . فليس لانكار النذر مجال ، ولكن .. يعلمنا الله سبحانه وتعالى أن نقول « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له » آية ١٦٤ من سورة الأنعام . أى أن العبادة — والنذر منها — لا تكون الا لله سبحانه وتعالى ، رب العالمين ، دون ند أو شريك .

كذلك يبين لنا حديث رسول الله ﷺ كيف يكون النذر الصحيح : « لا نذر في معصية » — رواه أبو داود وغيره . وفي صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » . وقال الحافظ في الفتح — يعنى ابن حجر في فتح البارى — : واتفقوا على تحريم النذر في المعصية . فلما علم ذلك ، تبين لنا أن صرف النذر وجعله أو التوجه به لغير الله تعالى ، من الشرك ، من حيث هو عبادة ، اذا نذر طاعة وجب عليه الوفاء بهما وتكون

عندئذ قربة الى الله تعالى ، ولهذا يكون التوجه لغير الله بالنذر اشراكا ما في ذلك شك ، لأن الناذر يجعل لما توجه له النذر تصريفا وتديبرا وشفاء ودفع أذى ، كما يعتقد فيه بذلك النفع والضر ، وقضاء الحاجة ، والشفاعة ، ورد القضاء ، والرحمة والرجاء ، ... الخ ومن يملك ذلك الا الله ؟ فكيف نتوجه لغيره سبحانه ؟!

ثم ان المصطفى ﷺ ، لم يبحث على النذر ولا رغب فيه لقوله « ان النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له ، ولكن النذر يوافق القدر فيخرج ذلك من البخل ما لم يكن البخل يريد أن يخرج » - رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، كذلك روى الامام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال « ان النذر لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئا ، وانما يستخرج به من البخل » . فقله ﷺ « يستخرج به من البخل » يحثنا على العكس من ذلك ، فنكون من المحسنين ، فنقدم الطاعة على طلب الحاجة ، بينما يجعل الناذر ، الصدقة أو الصيام أو النسك أو الخير بعامه ، مشروطا بقضاء الحاجة وتلبية الطلب ، وهي وان حصلت فقد وافقت القدر في الحقيقة وليس ذلك بسبب النذر ، ولكن الله سبحانه وتعالى قدره عليه ، يستخرج به ما يده عليه شحيحة . فلنتأمل . ثم ان الناذر يجعل لفعله الخير ثمنا معجلا يرتهن بالوفاء به قضاء حاجته ، وهذا فيه اشتراط على المولى عز وجل . . « لئن رددت لى غائبى . . لفعلت كذا وكذا » وهو من سوء الأدب مع الله ، وهو من جهة أخرى يضع بعض الناس في مواجهة قوله تعالى : « ومن الناس من يعبد الله على حرف ، فان أصابه خير اطمأن به ، وان أصابته فتنة انقلب على وجهه ، خسر الدنيا والآخرة . ذلك هو الخسران المبين » آية ١١ من سورة الحج ، وهو ما نخشى على بعض الناس منه ، فكم من داغ أو ناذر سقط في هذه الهوة . . . فعلت

يؤدي به الى الهلاك .. فمن الناس من يكون على حرف .. فيفزع
في الخسران المبين *

وكل ذلك مخالف لهدى النبي ﷺ ، الذي لم ينذر قط ، بل
كان يقدم الخير ويعجل به ثم يدعو الله مخلصا .. فهكذا ينبغي
أن يكون منهجنا .. قم يا صاحب الحاجة فقدم الصلاة أو
الصيام أو الصدقة أو ما شئت من قربات الى الله تعالى ..
وحده .. مالك الملك .. صاحب الأمر ، ثم أقبل عليه وابتهل واجتهد
في الدعاء .. فان الله قريب يجيب دعوة الداع اذا دعاه *

وانى لأرجو أن نتأمل هذه المسألة ، فالدعاء خير من النذر ،
والنذر ان لم يكن في معصية ، قد يؤدي بالكثير خاصة من العامة
وأشباه المثقفين المتعلمين فحسب ، والذين يركضون خلف دعاة
وحدة الوجود .. والموجود في كل الوجود — حاشاه سبحانه —
من دراويش الصوفية ، فيفتح لهم باب الشرك ، فالغالب على
الناس أنهم يتوجهون الى المشاهد والقباب التي بنيت على القبور،
ويقول أحدهم اذا شفى مريض أو قضيت حاجتى ... الخ فان
على لسيدي فلان أو فلانه نذرا كذا وكذا .. والله وحده هو الذي
يشفى وهو الذي يقضى الحاجات ، فيقع بفعله في ما قد بيناه
من اشراك غير الله سبحانه في العبادة . وقد قال الفقهاء ،
خمسة لغير الله شرك : الركوع والسجود والنذر والذبح واليمين ،
ذكر ذلك الشيخ صنع الله الحلبي الحنفى في الرد على من أجاز
الذبح والنذر للأولياء ، كما قال الشيخ قاسم الحنفى في شرح
دبر البحار ، أن النذر الذي ينذره أكثر العوام على ما هو
مشاهد كأن يكون للانسان غائب أو مريض أو له حاجة ضرورية،
فيأتى الى قبور بعض الصالحين ويقول .. يا سيدي فلان ان
رد الله غائبي أو عافى مريضى أو قضيت حاجتى (بالمبنى للمجهول)
فلك كذا كذا ، فهذا النذر باطل بالإجماع . أه *

فاذا كان الشيخ يقول هذا فيمن جعل التصريف والتدبير لله

وحده بقوله « ان رد الله » ، ولكن جعل الوفاء لغير الله ،
باطل .. فما بالناس بمن يطلب قضاء الحاجة من صاحب القبر
نفسه ۱۱؟

فإذا كان لابد من النذر ، فليكن لله تعالى ، والوفاء به لله
تعالى ، ويكون بعيدا عن الشبهات ، فقد روى أبو داود بإسناد
جيد عن ثابت بن الضحاك قال : نذر رجل على عهد رسول الله
ﷺ ، أن ينحر ابلا ببوانة ، فأتى النبي ﷺ ، فقال انى نذرت أن
أنحر ابلا ببوانة ، فقال النبي ﷺ هل كان فيها وثن من أوثان
الجاهلية يعبد ؟ قال : لا . قال « فهل كان فيها عيد من
أعيادهم ؟ » قال : لا . فقال ﷺ « أوف بنذرك ، فإنه لا وفاء
لنذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابن آدم » . فتأمل المنع
فيم كان ؟ انما كان حماية لجناح التوحيد .. فالنذر كل النذر
في طريقة الوفاء بالنذر وزمانه ومكانه .. فلا يكون فيه مكروه
أو محرم أو ما يؤدي الى الشرك أو مشابهة للكفار الذين نهينا
عن مشابهتهم ، ومخالفة هديهم المؤدى الى الجحيم . « فاهدوهم
الى صراط الجحيم » آية ٢٣ - الصافات ، وفي هذا تفصيل
كثير ، لكننا نوجز هنا القول فيه ، فالصدقة مثلا توجه الى
مصارفها الشرعية المذكورة في الآية القرآنية مع تحرى الصواب
قدر الامكان ... كذلك الصلاة من نوافل أو قيام .. فتؤدي كما
قال ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » ولنحذر أن ننذر هيئات أو
أماكن أو غيرها ما لم ينزل الله بها من سلطان في مواضع غير
مشروعة وأزمنة لم تصح أو غير مشروعة . وقل مثل ذلك الصيام
والحج كمن ينذر أن يقف في الشمس صائما أو يحج ماشيا فكل هذا
من تلبيس إبليس على الناس ... فاسألوا أهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون ، فما أحسن صنيع الرجل الذي جاء فسأل النبي ﷺ
فهل نتعلم ؟

ثم انه اذا كان رسول الله ﷺ ، كما نلمس من قوله « ان

كذا كذا .. طلبت كذا وكذا .. ولم يستجب لى الله ، أو يقول
ولم يرفع الله عنى الظلم أو يقول لم يشف مريضى ... مما
النذر لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئا » وقوله « انما يستخرج
به من البخيل » لم يحث على النذر ، بل توحى كلمة البخيل
بالتنفير ، وكلمة الاستخراج توحى بأنه يخرج الفعل منه لا عن
عطاء وبذل ، بل عن غير رضى .. علاوة على أنه لا يفعل شيئا ..
لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله .. فهو — أى النبى ﷺ — وان لم
يرغب فيه ولم يحث عليه ، لم ينفه عنه ولكن أدت تعبيراته الى
طلب القصد بل الزهد فيه .. ومن هنا أدعو الى تقديم الدعاء
على النذر ، ، وقد روى البزار باسناد صحيح عن رسول الله ﷺ
« ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها ، حتى يسأله شبع نعله اذا
انقطع وحتى يسأله الملح » وكما روى عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه « انى لا أحمل هم الاجابة ولكن هم الدعاء ، فاذا ألهمت
الدعاء ، علمت أن الاجابة معه » وقد قال ابن عباس رضى الله
عنهما « أفضل العبادة الدعاء » وقد قال تعالى « أمن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض * أله مع الله ؟
قليل ما تذكرون » آية ٦٣ — النحل .

فليكن توجهنا الى الله بالدعاء خيرا من النذر ، ونعم الصنيع
تقديم الطاعات والقربات على الطلب ، فتوجه الى الله متضرعا
خائفا .. واسأله حاجتك ، وكن من المحسنين فقدم بين يدي
دعائك الطاعة لله ، من صلاة أو صوم أو صدقة ، ثم اجتهد فى
دعائك .. وهناك أماكن أفضل من أماكن ، وأوقات أفضل من
أوقات ... الخ فما هذا ليس محل تفصيله ليكون الدعاء أقرب الى
الاجابة ، والله أعلم ، وله الأمر من قبل ومن بعد .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه .

أبو الهيثم صقر جندية

شرك.. أم دلائل خيرات؟

بقلم : محمد بن جميل زينو

كتاب اسمه دلائل الخيرات منتشر في العالم الاسلامي ، ولا سيما في المساجد ، يقرؤه المسلمون في كل وقت . هذا الكتاب لو تصفحه المسلم العاقل المطلع على أحكام دينه لوجد ما يلي :

١ - يقول مؤلفه في المقدمة يخاطب الرسول : (مستهدا من حضرته) مع أن الرسول ﷺ لا يجيز طلب المدد والعون إلا من الله فيقول : « اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله » رواه الترمذي ، وقال حسن صحيح .

٢ - ثم يأتي بأحاديث لا أصل لها مكذوبة على الرسول ﷺ . وقد حذر الرسول ﷺ من ذلك فقال : « من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » حسن رواه أحمد .

٣ - ثم يذكر أسماء الرسول ويصفه بأسماء وصفات لا تليق إلا بالله ، علما بأن أسماء الرسول ﷺ وردت في الأحاديث الصحيحة لا يجوز الزيادة عليها ، ولا سيما اذا كان فيها غلو أو مبالغة في المدح الذي حذر منه الرسول بقوله : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فانما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله » رواه البخاري . وأسماء الرسول التي ذكرها صاحب كتاب دلائل الخيرات هي : (سيدنا محيي ، منج ، ناصر ، غوث ، صاحب الفرج ، أجير) والاسلام يأمرنا أن نعتقد أن المحيي والمنجي والناصر والغوث والمفرج هو الله وحده لقوله تعالى : « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أله مع الله » سورة النمل .

٤ - ثم يقول : (اللهم زده نورا على نور الذي منه خلقته) مع أن الرسول لم يخلق من نور ، بل خلق من أبوين ، وكلامه يكذبه

القرآن حيث يقول : « قل انما أنا بشر مثلكم ، يوحى الى أنما الهكم
اله واحد » •

٥ - ثم يقول (اللهم صلى على من تفتتقت من نوره الأزهار)
والأزهار فتقها الله وحده • (اللهم صل على من اخضرت من بقية
وضوئه الأشجار) وهذا كذب على الرسول ﷺ لعدم ثبوته ، ولأن
الأشجار تخضر من بقية وضوء كل انسان لأن فيها الماء (اللهم
صل على محمد بقدر ما نفعت التتائم) والرسول ﷺ يقول :-
« من علق تميمه فقد أشرك » صحيح رواه أحمد • ويقول عن
الرسول : (والسبب في كل موجود) وهذا كفر ، لأن السبب في
وجود الكائنات هو الله ، ويقول (اللهم صل على محمد حتى
لا يبقى من الصلاة والرحمة شيء) مع أن رحمة الله دائمة لا تنفذ
لقول الله تعالى : « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا » • سورة الكهف •

٦ - ثم يقول طالبا الشفاعة من الرسول : (فاشفع لنا عند ربك)
والشفاعة تطلب من الله لقوله تعالى : « قل لله الشفاعة جميعا »
سورة الزمر • ولقوله ﷺ حين علم الصحابي أن يقول : « اللهم
شفعه في » رواه الترمذي وقال حسن صحيح •

٧ - ثم يقول ابن بشيش في آخر كتابه « دلائل الخيرات » :
(اللهم صل على من منه انشقت الأسرار ، وانفلقت الأنوار ...
ولا شيء الا هو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط)
وهذا الوصف لا يكون الا لله وحده الذي شق الأسرار ، وفتق
الأزهار والأنوار (ثم يقول : لولا الواسطة وهو الرسول لذهب
الموسوط وهو الله) !!

٨ - ثم يقول في هذه الصلاة : (اللهم انشطني من أحوال
التوحيد ، وأغرقني في عين بحر الوحدة وزج بي في بحار الأحذية
حتى لا أرى ولا أسمع ، ولا أجد ولا أحس الا بها) لاحظ أخى
المسلم أن في هذا الدعاء أمرين منكرين :

(أ) قوله (وانشطني من أحوال التوحيد) والأحوال هي الأوساخ،

فهل في التوحيد أوساخ ؟

ان توحيد الله في العبادة والدعاء نظيف ليس فيه أوساخ ،
والأوساخ في دعاء غير الله الذي هو من الشرك الأكبر الذي يخلد
صاحبه في النار لقوله تعالى : « ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار » • سورة المائدة •

(ب) الأمر الثانى قوله في الدعاء : (وزج بى في بحار الأحدية ،
وأغرقنى في عين بحر الوحدة) ، هذه هى وحدة الوجود عند المتصوفة
التي عبر عنها زعيمهم ابن عربى بقوله :

الرب عبد : والعبد رب
ان قلت عبد فذاك رب
يأليت شعرى من المكلف ؟
أو قلت رب أنى يكلف ؟

فانظر كيف جعل الرب وهو الاله عبدا ، وجعل العبد ربا فهما
متساويان عنده ، وعند صاحب الدعاء الموجود في آخر دلائل الخيرات •
وهذه فكرة وحدة الوجود التي في الدعاء كفر يخرج قائلها من
الاسلام ويحبط عمله •

٩ - ثم يقول في قصيدة آخر الكتاب : بأبى خليل شيخنا
وملاذنا : قطب الزمان هو المسمى محمد • لاحظ أنه يقول أن شيخه
أبا خليل ملاذه يلوذ به ويلتجىء اليه ، مع أننا نلوذ بالله ولا نلتجىء
الا اليه لأنه حى ، وغيره ميت لا ينفع ولا يضر •

ويعتقد أن شيخه قطب الزمان ، وهو رأى الصوفية أن في
الكون أبدا لا وأقطابا ويجتمعون كل سنة ويتصرفون في الكون ، حيث
سلم الله اليهم مقاليد الأمور !!

والمشركون السابقون كانوا يعتقدون أن المدبر للأمور هو الله
وحده ، وقد ذكر القرآن ذلك فقال : (قل من يرزقكم من السماء
والأرض أمن يملك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحي من الميت ،
ويخرج الميت من الحي ، ومن يدبر الأمر فسيقولون الله ••) سورة
يونس ٣١ •

محمد بن جميل زينو

المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العمومية العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية (المركز العام) عقب صلاة الظهر يوم الخميس ٢٦ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٧ للنظر في جدول الأعمال التالي :

١ - عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٨٦ •

٢ - اعتماد الحساب الختامى لعام ١٩٨٦ •

٣ - التصديق على مشروع ميزانية عام ١٩٨٧ •

٤ - تعيين مراقب الحسابات لعام ١٩٨٧ •

٥ - انتخاب خمسة أعضاء لعضوية مجلس ادارة المركز العام بدلا من الأعضاء الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط التلقئ •

وسيتتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بمقر المركز العام وهو شارع قولة بعابدين - القاهرة •

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس اعتبارا من يوم ٥ فبراير ١٩٨٧ وحتى الساعة الثامنة من مساء يوم ١٥ فبراير ١٩٨٧ •

والله ولى التوفيق

في هذا الممد :

صفحة

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٥	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
	فضيلة الشيخ محمد على	باب السنة .
١٣	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ محمد على	باب الفتاوى
٢٠	عبد الرحيم	
٣٢	التحرير	حتى لا تحتار النيابة
٣٤	التحرير	اتق الله يا شيخ شعراوى
	الأستاذ أبو الهيثم صقر	الدعاء خير من النذر
٤٠	جندية	
٤٥	الأستاذ محمد بن جميل زينو	شرك .. أم دلائل خيرات ؟
٤٨	التحرير	من أخبار الجماعة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

في مصر : جنيهان مصريان •

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات

باسم (مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

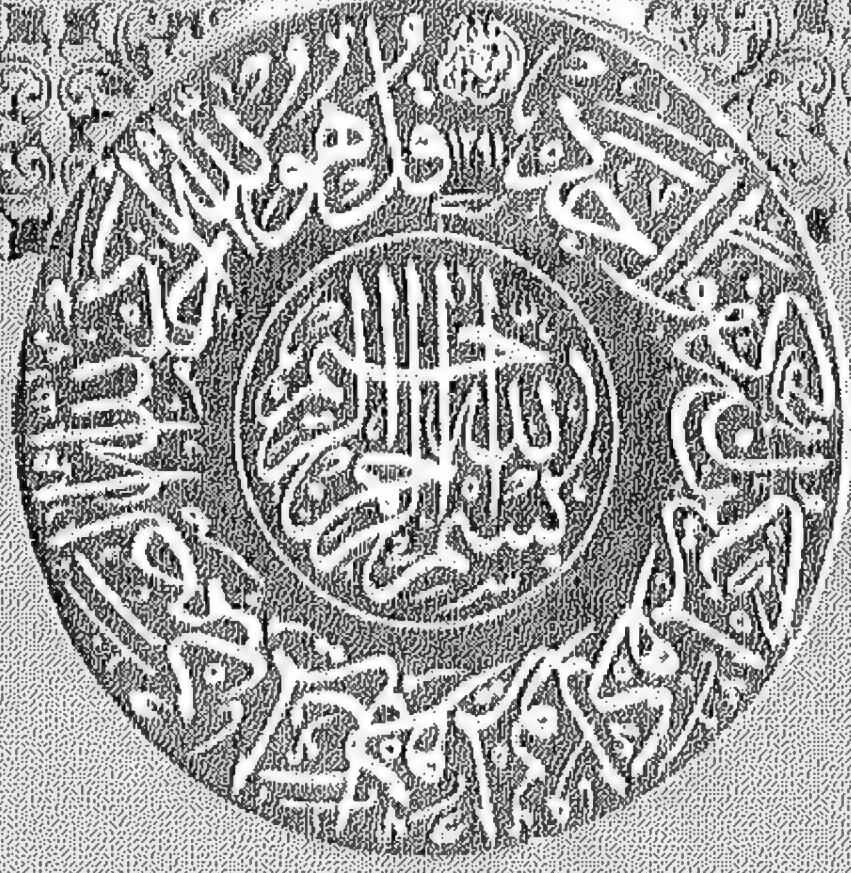
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

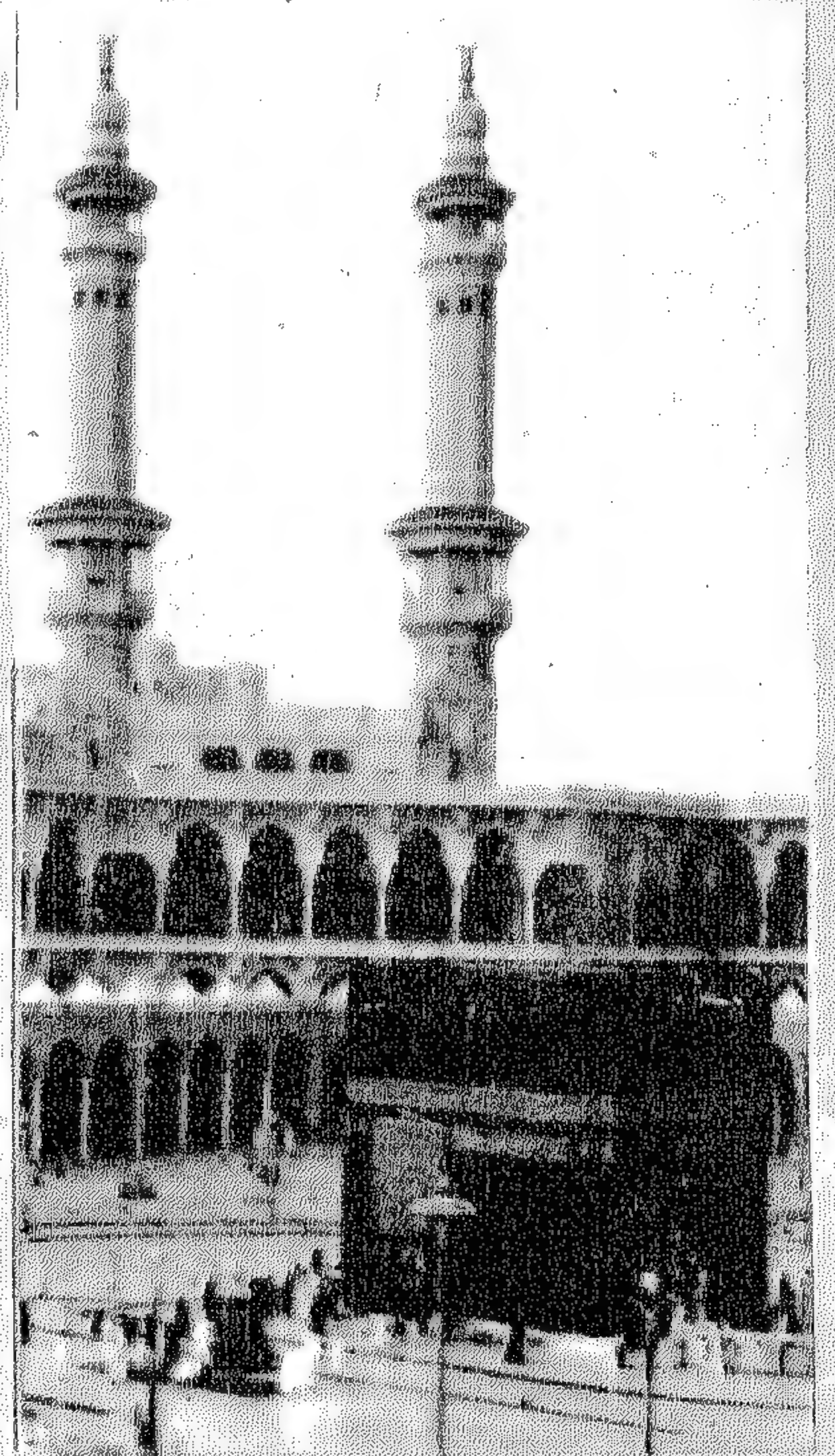


مصحف تحت الوسادة

البدع في شهر رجب

إذاعة القرآن في خطر

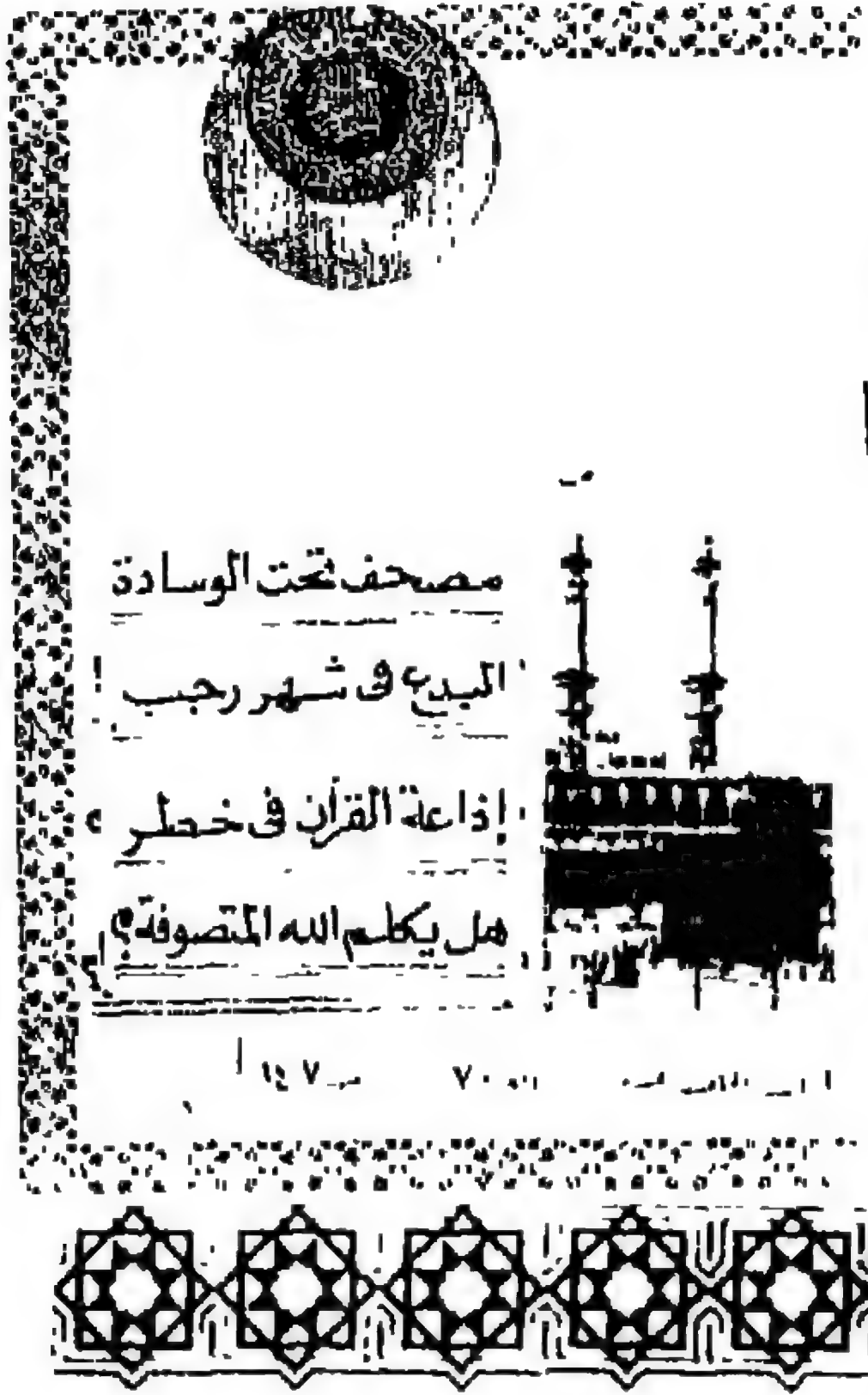
هل يكلم الله المتصوفة؟



ص ١٤٠٧

العدد ٧

السنة الخامسة عشرة



التوجيهات

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بباب مدينة - القاهرة : تليفونه ٩١٥٥٧٦

ممن النسوة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدلت ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْحَقِّ

مصحف تحت الوسادة !!

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان القرآن الكريم كتاب أنزله الله تعالى لهداية الناس الى الحق ، واخراجهم من الظلمات الى النور ، وتطهير قلوبهم من رجس الخسوع لغير الله ، وارشادهم الى العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة . يقول تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ، ويهديهم الى صراط مستقيم » ١٥ - ١٦ سورة المائدة .

ولا تكون هداية البشر بالقرآن الا بالعمل بمقتضاه ، وتنفيذ أحكامه ، والالتزام به التزاما كاملا . من أجل هذا حث رسول الله ﷺ على تلاوة القرآن والقيام به يقول صلوات الله وسلامه عليه « ... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ... » .

وقد تواترت الأحاديث في فضل تلاوة القرآن وتعلمه حيث بين النبي ﷺ أن دراسة آيات القرآن خير من الدنيا وما فيها . وليس المقصود أن يكون الثواب مترتبا على مجرد القراءة وانما بترتب على العمل بما يقرأ ويتعلم . روى مسلم في صحيحه عن

عقبة بن عامر قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفّة فقال « أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو الى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين(١) في غير اثم ولا قطع رحم ؟ » فقلنا يا رسول الله كلنا نحب ذلك . قال : « أفلا يغدو أحدكم الى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، وأربع خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الابل » .

لم يختلف المسلمون الأولون في هذه الحقائق ، فأقبلوا على القرآن الكريم حفظا ودراسة ، وأخذوا يتعرفون أحكامه ، ويعالجون به القلوب من رجس العقائد الفاسدة . وهكذا كانت حياتهم خاضعة لأحكام القرآن وتوجيهاته .

ثم خلف من بعدهم خلف انحرفوا بالقرآن الى وجهة أخرى ، بسبب ما كان عليه علماء المسلمين من تعصب مذهبي في عصور التقليد والجمود ، فتابعهم المسلمون في فهمهم واتجهوا بالقرآن وجهة أخرى حيث تركوه كمصدر للهداية والارشاد والتقويم ، وشاعت بينهم فكرة تقديسه من جهات أخرى كالتداوى به من أمراض الأبدان ، أو افتتاح المحافل أو الندوات بتلاوته مع ما قد يكون في هذه المحافل من مخالفات صريحة للإسلام ، أو اتخاذه بضاعة للدجالين ، ووسيلة لكسب العيش حين يقرؤه المتسولون يسألون به الناس ، مما لا نراه عند غير المسلمين ، أو قراءته على أرواح الموتى ليمنع عنهم العذاب حتى ان كانوا من تاركى الصلاة والمجاهرين بالمعاصي ... الى آخر هذه الانحرافات التي تعرض لها كتاب الله عز وجل والتي أبعدته في نظر من يسمعون أو يقرءونه من هؤلاء الناس عن أن يكن طريقا للهداية والارشاد .

وان تعجب فعجب أن ترى شيخا كبيرا في أيامنا هذه ،

(١) كوماوين : تثنية كوما وهو الناقة عالية السنام .

عضوا بلجنة الافتاء بالأزهر مازال يعيش في ظل هذه الانحرافات ...
لقد سئل الشيخ عن جواز وضع المصحف تحت الوسادة أثناء
النوم لحفظ النائم من الأحلام المفزعة • فكانت اجابته بالنص
التالى : (اذا فرض ووضع النائم المصحف تحت الوسادة فذلك
ليس من المنكر ولا من المحرمات • لكن الأكمل والأفضل لمن يريد
أن يتبرك بآيات الله عز وجل أن يعلو المصحف ولا يعطوه شئ ،
بحيث يوضع على منضدة أو مكان قريب من النائم • وذلك اجلالا
لكتاب الله عز وجل) انتهت الفتوى التى أفتى بها الشيخ
أحمد مسلم عضو لجنة الافتاء بالأزهر والتى نشرتها جريدة الأهرام
بعدها الصادر يوم الجمعة ٢٣ جمادى الأولى ١٤٠٧ الموافق
٢٣ يناير ١٩٨٧ •

وهذه الفتوى مخالفة لمنهج السلف الصالح من أصحاب النبى
ﷺ ومن جاء بعدهم واتبعهم باحسان • فاننا لم نسمع أن واحدا
منهم تبرك بآيات القرآن بهذه الصورة الغريبة التى جاءت فى هذه
الفتوى ، لأن الأصل أن يعمل الانسان بالقرآن وأن يتخذ منه
منهجاً يسير عليه فى حياته ، أما أن يتبرك بهذه الآيات بوضعها
على منضدة قريبة من النائم لئلا تمنع عنه الأحلام المزعجة ... فهذا
أمر لم نقرأه أو نسمعه الا من المتأخرين من علماء المسلمين الذين
أباحوا شتى الانحرافات بكتاب الله عز وجل •

اذا كان الشيخ قد أفتى بأن وضع المصحف تحت الوسادة
ليس منكراً ولا حراماً ولكنه استحب أن يوضح على المنضدة ليتبرك
به النائم فيحفظه من الأحلام المزعجة فان هذه الفتوى سوف تفتح
الباب على مصراعيه لكثير من الانحرافات الأخرى التى وقع الناس
فيها ... تفتح الباب مؤيدة ومؤكدة لصحة ما يفعله كثير من عوام
المسلمين • ومن أمثلة ذلك :

١ - سائق سيارة الأجرة الذى يضع المصحف فى مقدمة

السيارة ليمنع عنها حوادث الطريق • وهو في أثناء قيادته للسيارة قد يتعرض لبعض المتاعب من سائقين آخرين أو من جنود المرور فتراه يسب دين الله • انه يضع المصحف في مقدمة السيارة ولا يعرف شيئاً اسمه الاسلام •

٢ - التاجر الذي يضع المصحف في واجهة متجره مفتوحاً على صفحة معينة معتقداً أن فتح المصحف على هذه السورة يجلب الرزق •

٣ - كتابة المصحف كله بخط صغير دقيق في صفحة واحدة تتعلق على الحائط في اطار جميل لغرض البركة •

٤ - قراءة ما يسميه العامة « عدية يس » تحقيقاً لرغباتهم في اكتشاف الجناة في بعض الجرائم كالسرقات وغيرها •

٥ - طبع أحجام صغيرة جداً من المصحف لكي تضعها النساء في حقائبهن للبركة ، أو لتغلف بقطعة من القماش لتكون حجاباً يمنع الحسد ... الخ •

٦ - تعليق المصحف الحجاب بجسم المريض لشفائه أو بجسم طفل وحيد والديه ليطيل عمره لأن من سبقه من اخوته ماتوا وهم صغار •

والانحرافات كثيرة ... وإذا كان تجار القرآن الذين يروجون هذه الأباطيل ابتدعوا ذلك ليكون مورد رزق لهم فانهم قد جاءوا بعبارة تقول « خذ من القرآن ما شئت لما شئت » ونسبوها كذبا الى رسول الله ﷺ على أنها من أحاديثه • وهى عبارة لم يرد لها ذكر في كتب المحققين الذين بينوا الأحاديث الصحيحة من غيرها •

وإذا كان فضيلة الشيخ عضو لجنة الافتاء بالأزهر سمح
لن يخشى الأحلام المفزعة أن يضع المصحف تحت الوسادة أو
على منضدة قريبة فأنى أعرض على فضيلته ثلاثة اقتراحات لعله يرى
أنها تصلح للافتاء :

أولا : ما رأيكم لو أفتينا الذى يخشى الأحلام المفزعة بأن
يكتب بعض آيات القرآن فى اناء ثم يمحوها بالماء ويقوم بشربه
قبل النوم ؟!

ثانيا : ما رأيكم لو أفتيناه كذلك بكتابة بعض آيات القرآن
على قطع صغيرة من الورق ثم تلف كالبرشام ويقوم بابتلاعها
قبل النوم ؟!

ثالثا : ما رأيكم لو أفتيناه بكتابة بعض آيات القرآن على
صفحات من الورق أو القماش ثم تحرق ليخسر بها قبل
النوم ؟!

يا قوم اتقوا الله فى دينكم وانظروا للقرآن النظرة اللائقة
بمكانته السامية • انه كتاب الله الذى أنزله هدى ورحمة ، انه
الكتاب الذى جاء يرفع راية التوحيد ويهدم الشرك والباطل ، انه
الكتاب الذى جعله الله تعالى تشريعا للمسلمين منظما لحياتهم ، من
تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ،
هو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم •
هدانا الله جميعا لما يحب ويرضى •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

وما أبرئ نفسي

وقفنا نتفحص « دمة » الطين ، ونتسمع عواء الذئاب فى أجواف
سلالة اسرائيل •

ولمنا — ونحن نصغى ، ونرصد — النسب الوثيق بين الحمأ
المسنون ، والعواء المجنون الذى تزفر به بغض الصدور ، وكأنه
« تكبير » أو « تطوير » لذلك الصليل الذى ينبعث من صلصال
كالنفار •

وبصمات الأرض « الأم الأولى » واضحة فى كل ما تثبت
الأرض • والانسان — على قدره — معدود فى العائلة النباتية
« والله أنبتكم من الأرض نباتا • ثم يعيدكم فيها ، ويخرجكم
اخراجا • والله جعل لكم الأرض بساطا • لتسلكوا منها سبلا
فجاجة » •

والأرض حين تتعامل مع ما تطرح ، أو « قل » تلفظ ،
لا تحيف ، ولا تحابى • تعطى الأجناس بقدر ، وتعطى الأنواع
بقدر ، وتعطى الأفراد فتخص هذا بطابع ، وذاك بلون ، والآخر
بسمة ... الخ •

وهكذا تختلف الأصداء ، وتختلف الطعوم من فرد الى فرد ،
ومن فئة الى فئة ، وصدق الله : (وفى الأرض قطع متجاورات ،

وجنات من أعناب ، وزرع ، ونخيل صنوان (١) ، وغير صنوان ،
يسقى بماء واحد ، ونفضل بعضها على بعض في الأكل ، ان في
ذلك آيات لقوم يعقلون (الرعد ٤) .

من بين فرت ودم لبنا خالصا (٢)

والطين — كما أسلفت — ليس شرا كله . فكم من خامرة
خضراء تزدهر على دمن ، وتزهو فوق أطلال . وكم من ثمرة طيبة ،
تحت أشجارها ما تحتها من قممات ، وعضويات ، وكم من زهور ،
وكم من أريج ، وشهد ، ورزق حسن .

فلا عجب اذا رأينا في سلالة اسرائيل أنبياء كراما متتابعين .
همهم التطهير ، واستلال سخائم الصدور ، وهددة غليان البؤر
العفنة في الأعماق ، واحتواؤها حتى لا تثور ، وتجرف .

حتى عيسى عليه السلام استهدف بكل تعاليمه خراف بني
اسرائيل . روت الأناجيل عن عيسى عليه السلام أنه وجه تلاميذه
غقال : « الى طريق أمم لا تذهبوا . والى مدينة السامرين لا تمضوا .
بل اذهبوا الى خراف بني اسرائيل الضالة » .

وتعدد أنبياء ، « أو قل أطباء » بني اسرائيل ، يتناسب
تناسبا طرديا مع ما يحملون من أدواء .

وسنة الله ، ألا يرسل الى قوم رسولا من سوى أنفسهم .
ألا يزرع في جسد عضوا غريبا . وهذه الحقيقة سجلها القرآن —

(١) جمع « صنو » وهى النخلتان ، والنخلات يجمعون اسل واحد ،
وتتشعب منه رموس فتصير نخيلا ، ولعل المراد : التشعب مع وحدة
الأصل ، والشكل ، مع التماثل .

(٢) انظر الآية رقم ٦٦ من سورة النحل .

مؤكدًا — في مواضع كثيرة ، واعتبر ذلك نعمة ، ومنة • « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم » « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم » « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ، ليبين لهم » •

وقدرة المولى الذى يخرج من بين فرث ، ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ، تتجلى فى أنه سبحانه استخلص من تلك السلالة الموسومة بكل قبيحة ، رسلا تنقشى المرارة حولهم ويحلولون ، ويخط من حولهم فى المهاوى ويعلون ، ويثلوث من عداهم ، ويظهرون •

وايحاء بأن استخلاص الرسل من تلك السلالة أمر خطير ، وأن اصطفاء الملوك من بين من ضربت عليهم الذلة ، والمسكنة أمر جليل ، امتن الله عليهم فقال سبحانه مذكرا ، متخذا هذا الأمر عامل دفع نحو الجهاد ، انصياعا للأوامر ، وشكرا على النعمة « واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم ، اذ جعل فيكم أنبياء ، وجعلكم ملوكا ، وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين • يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ، ولا تترددوا على أدباركم فتقلبوا خاسرين » المائدة ٢٠ — ٢١ •

والمشاكلة بين الرسل ، وأممهم لا يتحتم أن تكون من جميع الوجوه ، بل هى — كوجه الشبه الذى يجمع بين المشبه ، والمشبه به — تتحقق : بأدنى ملائمة •

ورسل بنى اسرائيل فيهم خصائص اسرائيلية تتحقق بها المشاكلة ، ولكنهم — عليهم السلام — لمعيشتهم برهان الله ، وتمتعهم بعصمة الله ، ولأنهم صنعوا على عين الله ، هذبت فيهم تلك الخصائص الموروثة ، وعلت ، وبدت بيضاء مثل الصفا ، لا تضرها فتنة مادامت السموات ، والأرض ، بل معطاء تجود بكل خير •

ومن الخصائص المشتركة بين سلالة اسرائيل ، وأنبيائهم

« حب الخير » من مال ، ونحوه • ولكن ، على نحو لا يثير النهم ، ولا الجشع ، ولا يشكل طغيانا على حقوق الغير ، بل — على العكس — يعود بالخير على الناس ، ويكفل الأمان للناس ، ويحقق العدالة بين الناس •

وحب الخير في فطرة كل الناس « وانه لـحب الخير لتشديد » والفرق أن داء بنى اسرائيل حب الاستئثار بكل خير ، وألا يرزق أحد الا من خلالهم •

(يوسف وايوب عليهما السلام)

الناس جميعا — وان كانوا أنبياء — يخلقون أولا على طبع البشر ، غرائز ، وانفعالات ، وعواطف ، ثم يخرط الله الأنبياء خُرطا خاصا ويصنعهم على عينه • ويوسف عليه السلام تجاوب مع عاطفة حب الخير ، وحب السلطة ، فطلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض ، كل الأرض (وقال الملك اثبتونى به أستخلصه لنفسي ، فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين • قال اجعلنى على خزائن الأرض انى حفيظ عليم) •

ولكنه — عليه السلام — لم يطلب السلطة للتسلط ، والاستئثار ، بل أراد أن يسخر موهبته في سياسة المال ، وعلمه وأمانته وتقواه لنفع الناس ، فهو — عليه السلام — قد ألقى — بطلبه هذا — على كاهله الأعباء ، وتحمل مسئولية جسيمة ينوء بحملها كل من عداه • ومركز القوة هذا أتاح له أن يباشر مهام رسالته ، ويؤثر التأثير المنشود •

فوق أن تخليه ، أو اعراضه عن حمل المسئولية ، في مثل تلك الظروف ، مع علمه بخصائصه الفريدة ، وامكاناته الموهوبة ، يعد ايثارا للدعة ، وهروبا من الميدان •

وعاطفة حب الخير ظهرت مخايلها على أيوب عليه السلام
(وهو على الراجح من أنبياء بنى اسرائيل • بل جزم الألوسى
وغيره بهذا ، وحكى أنه كان متزوجا من « رحمة » بنت افرائيم
ابن يوسف بن يعقوب ، وروى القرطبى أن أيوب كان أحد الأغنياء
من الأنبياء ، قبل البلاء ، وبعده) •

روى البخارى ، عن أبى هريرة ، عن الرسول ﷺ أنه قال :
(بينما أيوب يغتسل عريانا ، فخر عليه جراد من ذهب ، فجعل
أيوب يحثى فى ثوبه ، فناداه ربه : يا أيوب : ألم أكن أغنيئك عما
ترى ؟ قال : بلى وعزتك ، ولكن لا غنى بى عن بركتك) •

وأيوب عليه السلام ، لم تدفعه متربة نفس لا تشبع ،
ولا ابتغى بطرا ، أو رثاء • ولكنه اندفع بعاطفة عبد يحس بأن
كل ما يملك قطرة من فيض بحر الغنى الحميد (يأيها الناس
أنتم الفقراء الى الله ، والله هو الغنى الحميد) ، (ما عندكم
ينفذ ...) ، (انى لما أنزلت الى من خير فقير) والزهادة فى رزق
ربانى هبط من غير تمن ، ولا استشراف نفس ، ولا نهم سوء
أدب مع المولى •

عن عمر بن الخطاب قال : (كان النبى ﷺ يعطينى العطاء
فأقول : أعطه أفقر اليه منى • فقال : خذه وثموله ، وتصدق
به • فما جاءك من هذا المال ، وأنت غير مشرف ، ولا سائل
فخذه ، وما لا ، فلا تتبعه نفسك) متفق عليه •

وسليمان عليه السلام.

وسليمان عليه السلام كان أكثر أنبيائهم تأثرا بتلك العاطفة ،
واعترافا بآثارها : (فقال انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى
حتى توارت بالحجاب) ص ٢٢ •

وتجاوبا مع هذه العاطفة (عاطفة حب الخير) طلب سليمان عليه السلام من ربه ذلك المطلب الفريد (قال رب اغفر لى ، وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى انك أنت الوهاب) ص ٣٥ • طلب أن يتميز عن العالمين ، الا أن هذا التميز ألقى عليه من المسؤوليات والتكاليف ما ألقى • والا فما الظن بحساب عبد مسئول عن سياسة رعية تتصنف من الجن ، والانس ، والطير ؟ « وحشر لسليمان جنوده من الجن ، والانس ، والطير ، فهم يوزعون » الفصل ١٧ •

ان الله امتحن داود عليه السلام بمسئولية سياسة الناس • الناس فقط ، ومع ذلك حذره ، وأنذره ، وشدد عليه النكير (يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض ، فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) ص ٢٦ • فما بالنا اذن بمحنة سليمان ؟

لا يقال : كيف أقدم سليمان على طلب الدنيا المذمومة من الله ؟ لأن هذا الطلب — فوق أنه تشريف — فيه من التكليف ما فيه ، فهو محمول على أداء حقوق الله ، وسياسة ملكه ، وترتيب منازل خلقه ، واقامة حدوده ، والمحافظة على رسومه ، وتعظيم شعائره ، وظهور عبادته ، ولزوم طاعته ، ونظم قانون الحكم النافذ عليهم منه • الخ « من القرطبي »

فحاشا سليمان أن يطلب الدنيا لنفس الدنيا ، وانما سأل مملكتها لله ، كما سأل نوح دمارها لله ، ولقد أدى سليمان عليه السلام حق الشكر ، وسأل الله أن يعينه على القيام بمزيد من الشكر (... وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ...) النمل ١٩ •

وبنهوضه بمسئولية الشكر استحق من الله الثناء ، كما استحق يونس عين هذا الثناء لصبره الفريد ، قال الله عن يونس (... انا

وجدناه صابرا نعم العبد ، انه أواب (ص ٤٤ • وقال عن سليمان :
(ووهبنا لداود سليمان ، نعم العبد انه أواب) ص ٣٠ •

آثرنا ولا تؤثر علينا

قد يقال : ان سليمان عليه السلام لم يكن بدعا في طلبه ذاك •
فقد روى الترمذى ، عن عمر رضى الله عنه قال : « كان رسول
الله ﷺ اذا نزل عليه الوحي ، يسمع عند وجهه كدوى النحل ،
فأنزل عليه يوما ، فمكثنا ساعة ، فسرى عنه ، فاستقبل القبلة ،
ورفع يديه ، وقال : اللهم زدنا ، ولا تنقصنا ، وأكرمنا ، ولا تهنا ،
وأعطنا ، ولا تهرمنا ، وآثرنا ، ولا تؤثر علينا ، وأرضنا ، وارض
عنا ، ثم قال : أنزل على عشر آيات ، من أقامهن دخل الجنة ، ثم
قرأ « قد أفلح المؤمنون » حتى ختم عشر آيات •

فكلمة : « آثرنا ، ولا تؤثر علينا » مثل قاله سليمان : « • • • وهب لى
ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى • • • » كلاهما يعنى : التفضيل على
سائر الناس •

والحق أن الله امتدح المؤثرين ، وبين أن الايثار (١) مظهر من
مظاهر التحرر من أغلال الشح ، وبرائن المتربة النفسية ، « • • • ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه ، فأولئك
هم المفلحون » أما الاستئثار ، فقد نهينا عنه فى الحظوظ الدنيوية ،
أما استباق الخيرات ، والتماس مراتب الحظوة عند الله فانهما
مستبق المؤمنين « وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » •

والرسول الكريم حين سأل الايثار ، والدرجة الرفيعة ، كان

(١) المراد الايثار على النفس ، اما ايثار الحياة الدنيا فهو مذموم
كما لا يخفى •

قد ألهم ما أعد له ، ولأُمته ، من منازل الكرامة عند الله ، فدعا بها ، راجيا أن يكون أحق بها وأهلها (١) .

ذلك — فوق أن رسول الله ﷺ الذى ادخر الدعوة المستجابة الممنوحة له ذخرا لأُمته ، حين تعجل كل نبي دعوته ، لم يستأثر — بما طلب — دون أُمته ، فلم يقل « آثرنى » بل أشرك معه الأمة فقال « آثرنا ، أرضنا ، أعطنا ، زدنا » .

ولا عجب فاحساس رسولنا ﷺ بأُمته كان احساسا يفوق الوصف « لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين » ولقد صور القرآن الكريم رهافة حسه ، وعظمة خلقه ، وفرط حبه لأُمته . وأبرز كل ذلك ابرازا بليغا ، ناطقا فى تلكم الآيات التى كانت من آخر القرآن عهدا بالسما « لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » .

من المتكلم ؟

قبل أن نتفيا الظلال ، ونستفتح ، ونستمح الآية-الكريمة « وما أبزىء » نقف متسائلين : هل العبارة من قول امرأة العزيز ؟ .

لقد رأى ذلك كثيرون منهم : ابن كثير ، والماوردى ، والامام أبو العباس ابن تيمية .

وهؤلاء ربطوا بين الآية الكريمة (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ، وأن الله لا يهدى كيد الخائنين) وبين هذه الآية . ثم قالوا : انها بعد تبجحها أمام النسوة ، واستنكارها ما كان من

(١) وقد استجيب له فكان أول من يقرع باب الجنة ، وبوىء أعلى درجات الجنة ، وكانت أُمته خير أمة أخرجت للناس ، وجعلت أول من يجوز الصراط .

استعصامه ، وتهديدها يوسف بالويل ، والثبور ، (قالت فذلكن
الذى لمتنى فيه ، ولقد راودته عن نفسه ، فاستعصم ، ولئن لم
يفعل ما أمره ليسجنن ، وليكونن من الصاغرين) عاد اليها بعد
ذلك رشدها ، وصحا ضميرها ، فأدانت نفسها « قالت امرأة العزيز
الآن حصحس الحق ، أنا راودته عن نفسه ، وانه لمن الصادقين » .

قالوا : وكأنها لما أقرت أحست بوطأة العار ، وخشيت أن
تتهافت أمام نظرات الازدراء والاستنكار ، فتلافت كل هذا ، وتغنت
بتأصل فيها ، وأن ما حدث كان مجرد نزوة عارضة . فليعلم العزيز
ويوسف ، وليعلم الجميع أن امرأة العزيز لم تزل انطلاقا من بؤرة
خيانية ، متقيحة ، بل الأمر مجرد سكرة اعترتها ، فأفقدتها الوزن ،
وسلبتها الرشد ، فتمايلت ، وترنحت ، ثم تماكت .

وقالوا : انها فطنت الى أن المقام مقام أوبة ، وندم ، وأن في قولها
من تركية النفس ما فيه ، فعادت تقرر أنها مذنبه ، الا أن محنتها
محنة النفس البشرية المخلوقة من صلصال من حما مسنون ، طيه
شوائب ، وأوضار . قالوا : وذلك قولها : « وما أبرئ نفسي ،
ان النفس لأماره بالسوء » .

فالنفس بطبعها تحن ، وتترنج ، وليس لها من عصمة ذاتية
تمنعها ان لم يتغمدها الله برحمته (ولولا فضل الله
عليكم ، ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا . .) (ولولا فضل
الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا) .

وأيد القائلون بهذا مذهبهم بأن السياق كله من كلام امرأة
العزيز بحضرة الملك ، في غيبة يوسف .

وظنى أن نسبة العبارة (وما أبرئ) الى امرأة العزيز —
وان قال به الأكثرون — لا يتمشى مع سياق القصة . فالقصة
تسجل أنها غوت ، وهوت ، وتسلطت ، وكذبت ، وتبجحت ،
فجاهرت برغبتها أمام النسوة ، وكادت ، وظلمت . وهى بلا شك

كانت رغبة في المحذور الأكبر الذي لم يقع — رغم توفر الدوافع ،
وتأجيج الرغبة — لأمر خارج عن ارادتها « لولا أن رأى برهان
ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء ، والفحشاء ، انه من عبادنا المخلصين » •

فكيف تتشدد بالأمانة — مع كل هذه المالبسات — وكيف تتبرى
— بلا استحياء — لتذم الغدر والخيانة ، ولترغم أنها بنت الحسب ،
والنسب ، وربة الصون ، والعفاف ، ثم لتعلن في تواضع أنها
لا تبرى نفسها • كيف وفيها من تراث الجنس ما فيها ؟ ولقد
تغيب يوسف عن الجلسة الملكية التي أعلن فيها براءة يوسف •
ولكن هل يمنع هذا من أن ينقل الله إلينا ما حاك في صدر يوسف ،
وما جرى به لسانه ساعة علم أن الحق حصص ، وأن الخصوم
اعترفوا ؟ ألم يحدثنا القرآن عما أسر يوسف في نفسه ؟ (فأسرهما
يوسف في نفسه ولم يدها لهم ، قال أنتم شر مكانا ، والله أعلم
بما تصفون) يوسف ٧٧ •

حكى ابن كثير أن يوسف أسر في نفسه مقول القول كله أى :
(أنتم شر مكانا ، والله أعلم بما تصفون) ومعنى هذا أن ضمير
المفعول في « فأسرهما » يعود على غير مذكور قبلا ، إلا أن الاضمار
قبل الذكر كثير في كلام العرب من ذلك قول الشاعر

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل ، كما يجزى سنمار

ونسب العوفى هذا الرأى إلى ابن عباس رضى الله عنهما ،
وحكى القرطبي عنه أن يوسف أسر في نفسه كلمة (أنتم شر مكانا)
ثم جهر فقال « والله أعلم بما تصفون » •

ان الذى خلق الانسان ، ويعلم ما توسوس به نفسه ، هو
سبحانه الذى نقل إلينا خلجات نفس يوسف • فلا عبرة لما قيل
من أن يوسف كان غائبا عن جلسة الاعتراف والبراءة •

يتبع

بخارى أحمد عبده

بَابُ السَّنَةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

شهر رجب

أصل حرمة وما ابتدع فيه

عن أبي بكرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ خطب في حجته فقال : ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض : السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان) •

رواه الامام أحمد ، وأخرجه البخارى فى التفسير •

تصريف الراوى

أبو بكرة من فضلاء الصحابة : مشهور بكنيته ، واسمه نقيع ابن الحارث • قال ابن حجر ، ويقال عنه ابن مسروح وبه جزم ابن سعد • وقال عن نفسه رضى الله عنه : أنا مولى رسول الله ﷺ ، فان أبى الناس ألا أن ينسبونى فأنا نقيع بن مسروح • سكن البصرة وأنجب أولادا لهم شهرة ، وأصل كنيته : أنه تدلى الى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبى بكرة • روى عنه

أولاده الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ .

معاني المفردات

خطب في حجته = حجة الوداع وكانت سنة عشر من الهجرة .

ان الزمن قد استدار = حج النبي ﷺ في ذي الحجة ، وكان العرب في الجاهلية يحجون في كثير من السنين في غير ذي الحجة - وفسر ابن حجر الزمن بالسنة .

يوم خلق السموات والأرض = لما بدأ خلق السموات والأرض جعل السنة اثني عشر شهرا .

اثنا عشر شهرا = السنة العربية الهلالية . وذكر الطبري أنهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومنهم من جعلها اثني عشر شهرا و ٢٥ يوما فتدور الأيام والشهور كذلك .

متواليات = أي متعاقبات بالترتيب .
ورجب مضر = نسب شهر رجب لقبيلة مضر لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه . ويقال ان قبيلة ربيعة كانوا يجعلونه بدل رمضان ووصفه رسول الله ﷺ بين جمادى وشعبان تأكيدا . وكان أهل الجاهلية قد نسيوا الأشهر الحرم أي أخروها .

المعنى

كان العرب في الجاهلية يلعبون في الشهور ، فتارة يقدمون صفر على المحرم ، ومنهم من يجعل في رجب وشعبان ما ذكر في

المحرم وصفر ، فيحلون رجباً ويحرمون شعبان •

وقال الخطابي : كانوا يخالفون بين أشهر السنة بالتحليل والتحريم والتقديم والتأخير لأسباب تعرض لهم ، منها استعجال الحرب فيستحلون الشهر الحرام ، ثم يحرمون بدله شهراً غيره ، فتتحول في ذلك شهور السنة وتتبدل • فإذا أتى على ذلك عدة من السنين ، استدار الزمان وعاد الأمر الى أصله ، فاتفق وقوع حجة النبي ﷺ عند ذلك •

سبب تحريم الأشهر الأربعة

كان العرب في الجاهلية يشنون الغارات ، ويسفكون الدماء ، ويقطعون السبيل لنهب التجارات ، ولذا كان الأمن أثناء السفر للحج مفقوداً ، فتيسيراً للحج ، حرمت الأشهر الثلاثة للحج : حرم ذو القعدة لأنهم يقعدون فيه عن القتال ليسافر القاصد للحج آمناً ، فلا قتالاً ، يحصل ، ولا أخذاً للنثار بياح • وحرم ذو الحجة لأنهم يشتغلون فيه بأداء المناسك • وحرم بعده شهر المحرم ليرجعوا فيه الى بلادهم آمنين • وحرم في وسط العا شهر رجب لأجل زيارة البيت والاعتماد به ، لمن يقدم اليه فيزوره ثم يعود الى وطنه فيه آمناً • وهذا هو السبب في جعل شهر رجب شهراً حراماً •

وتحريم هذه الأشهر فيه استتباب للأمن ، واستتكار الجريمة ، ولو كانت أخذاً للنثار • فأقر الاسلام هذا التحريم للمصلحة •

وقد أكد الله هذا التحريم بقوله تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها أربعة حرم ، ذلك الدين القيم) أي هذا هو الشرع النافع ، المستقيم من امتثال أمر الله فيما جعل من الأشهر الحرم ، والحدو بها على ما سبق فيما قدره الله تعالى ، ثم قال الله تعالى

(فلا تظلموا فيهن أنفسكم) أى فى هذه الأشهر المحرمة ، لأنها أكد وأبلغ فى الإثم من غيرها ، كما أن المعاصى فى البلد الحرام تضاعف — ومن أجل ذلك صار الذنب فى هذه الأشهر أغلظ منه فى الأشهر الأخرى • قال قتاده إن الظلم فى الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواها •

بدء شهر رجب

اعتاد أهل الابتداع أن يحدثوا فى الدين كثيرا من البدع التى لا أصل لها ، وخاصة فى شهر رجب دون سواه من الشهور ، مستنديين فى ذلك الى أنه شهر حرام ، فحرقوا الكلم عن مواضعه • إذ أن الأشهر الحرم أربعة ، فلماذا يخصون شهر رجب وحده بعبادات ابتدعوها من صدقة على الأموات ، أو صيام ويحتجون بفعلهم بأنه شهر أسرى فيه برسول الله عليه الصلاة والسلام • مع أن تحديد الليلة التى أنعم الله على نبيه فيها بالأسراء مختلف فيها ، والله تعالى لا يقبل من العبد إلا ما وافق الشرع ، وفعله المعصوم ﷺ •

فمن ذلك تخصيص رجب بصيام بعضه أو كله ، جريا على عادة من يعبد الله على جهل تقليدا للأباء والعامّة •

ومما وقر فى ذهنهم واعتبروه ديناً : قيام العلماء المبتدعين بالاحتفال بليلة السابع والعشرين منه ، ثم يصبحون صائمين فى ذلك اليوم • إن يتبعون الاظنبا ، وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا •

والأدهى من ذلك أن تصدر الأوامر لاتخاذ بيوت الله فى تلك الليلة لإقامة احتفالات يشهدها الرؤساء والعلماء • والاسلام لا يعترف باحتفالات يسودها التهريج ، وتنقلب المساجد مصافل للطرب والفوضى •

فالأسلوب الذى يسود هذه الاحتفالات بعيد عن هدى
الإسلام ، لا يشهده المسئولون الا لارضاء الناس •

فيجتمع أولئك مع عليـة القوم يستمعون الى أمور ثلاثة :

١ - تلاوة قرآنية يختار لها قارئ مطرب ، يقرأ قراءة
غير مشروعة خالية من الخشوع • يلجأ القارئ الى ارضاء
السامعين بالتمطيط والتمديد ولا عليه من شيء ، رضى الله عنه أو
سخط •

٢ - تلاوة قصة للإسراء شحنتها بالموضوعات ونسبوها الى
ابن عباس رضى الله عنه •

٣ - الاستماع الى التواشيح والأدعية التى لا يؤديها الا حاذر
فى الصوت والطرب ، وينتهى الاحتفال على هذا البرنامج الذى
يعمم بأمر من وزارة الأوقاف فى عواصم المحافظات والأقاليم •

ويظن العامة أن هذا هو الدين ، ولا على المحتفلين من شيء
ان فسدت عقائدهم ، أو انحرفوا نحو كل رذيلة ، أو ساءت
عبادتهم •

هذه الاحتفالات تخرج الدين عن جلاله ووقاره ، وكثير ممن
يؤمنون هذه الاحتفالات لا يحرصون على صلاة الجماعة حرصهم
على هذه الاحتفالات لما فيها من الطرب • بل ان كثيرا من أهل
العلم لا يغشى المساجد الا يوم الجمعة ، شريطة أن يدخل المسجد
آخر الناس ، وينصرف أول الناس •

إذا كان العلماء ورثة الأنبياء ، فأولى بهم أن يصدعوا بالحق ،
وأن يبينوا للناس ما نزل اليهم من غير تحريف ولا تزيف • فباللهم
اهدنا الصراط المستقيم •

كما أن النسوة اعتدن على زيارة القبور فى الخميس الأول من
شهر رجب ، حاملات أطياب المأكولات ، وما عز على أولادهن من
الفاكهة ، لتوزيعها على المتسولين بالمقابر ، واستقراء الجهلة مبن

المقرئين ، فيقعن في أوزار وأوزار منها :

١ - تعرضهن للعنة الله تعالى ، لأن النبي ﷺ ، دعا على زائرات القبور فقال : (لعن الله زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج) •

٢ - توزيع الصدقات بالمقابر يسيء الى الاسلام ، ويشد المتسولين الى مكان خاص تبذل فيه الصدقة • فمن أين جاء الى النسوة أن الله لا يقبل الصدقة الا على المقابر ، وفي يوم خميس ؟ والله تعالى يقبل الصدقات اذا كانت خالصة في أى زمان ومكان •

٣ - كما أن القرآن العزيز أنزله الله تعالى لينذر من كان حيا • ومن مخالفة ذلك قولهم : ان القرآن دعاء • وهذا من التدليس • لأن الأدعية التى فى القرآن ينتفع بها المتعبد بالقرآن المتدبر الفاهم • فما الذى يستفيد منه الميت من قراءة سور أو آيات تتضمن عذاب يوم القيامة ؟ أو قصص الماضين والغابرين ، أو آيات أحكام الحج والوارث والطلاق والنكاح وقصة مريم ، وآيات الجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وآيات الغزوات وغيرها ؟ فهل فيها دعاء ينفع الميت ؟

نحن نتحدى أولئك الذين يجيزون قراءة القرآن على الميت ، ولو كانت كما يقولون على سبيل الاهداء - هل لديهم أثارة من دليل ؟ وهل ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ ؟ الثابت عن نبي الهدى ﷺ أنه كان يستغفر للميت ويدعو له ، ولا يقرأ له الفاتحة ولا يقرأ له يس ولا أية سورة من القرآن •

فالذى يفتى بجواز قراءة القرآن على الميت ، شرع في الدين ما ليس منه ، وأحدث في الدين بدعة لن تقبل من فاعلها •

أما صيام أيام من رجب فجائز ان وافق صيامه المعتاد عليه في كل شهر كصيام يومى الاثنين والخميس أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر •

أحاديث موضوعية

تختص بشهر رجب

من الأحاديث المكذوبة التي يرددها الخطباء على المنابر ، وترددها الاذاعة دون تحقيق أو علم قولهم :

١ - رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي -
غير صحيح •

٢ - ان في الجنة نهرا يقال له رجب ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر • رواه الشيرازي في الالقاب وهو حديث موضوع •

٣ - وحديث فضل رجب على سائر الشهور ، كفضل القرآن على سائر الكلام قال القسطلاني موضوع •

٤ - وحديث من صام ثلاثة أيام من شهر حرام : الخميس والجمعة والسبت ، كتب له عبادة سبعمئة سنة • قال البخاري : باطل متنا وسندا •

٥ - حديث : أكثروا من الاستغفار في شهر رجب ، فان الله في كل ساعة عتقاء من النار - موضوع •

٦ - حديث (من أحيا ليلة من رجب وصام يوما منه ، أطعمه الله من ثمار الجنة) موضوع •

٧ - وحديث رجب شهر الله الأصم ، الذي أفرد الله لنفسه ، فمن صام يوما منه ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الأكبر - موضوع •

والأفضل للعبد أن يسعه ما وسع رسول الله ﷺ وصحابته الكرام • كانوا يصومون في رجب ، ما اعتادوا في غيره من الشهور • وعلى المسلم أن يتجنب كتب الصوفية والكتب المحشوة
البقية صفحة (٤٥)

بَابُ الْفِتَنِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

— يسأل القارىء/معوض دغيدى من قرية زبيدة بالتوفيقية
بحيرة عن صحة الحديث التالى : (خير أمتى فى المدن ، وأوسطهم
فى القرى ، وأقلهم فى النجوع) •

الجواب : حديث موضوع ولا أصل له • ويبدو أن واضعه الكذاب
• من يحتقر أهل الريف والقرى •

كما نقول للسائل : أن صيام ستة أيام من شوال يجوز فيها
النتابع والتفرقة وان كان بعض الفقهاء يستحسن المتابعة • فذلك
أفضل • والله أعلم •



— ويسأل القارىء/فتحي حسن هاشم من مدينة نصر بالحي
السابع عن عدم ابتداء سورة التوبة بسم الله الرحمن الرحيم •

الجواب : عن حذيفة بن اليمان قال : انكم تسمونها سورة
التوبة ، وانما هى سورة العذاب ، ثم يقول : والله ما تركت أحدا
من المنافقين الا نالت منه (عن تفسير القرطبي) • وقال ابن عباس :
سألت على بن أبى طالب — لم لم يكتب فى براءة (بسم الله
الرحمن الرحيم) ؟ قال : لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان •
وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان • وقال سفيان بن عيينة :
انما لم تكتب فى صدر هذه السورة بالبسملة لأن التسمية رحمة ،
والرحمة أمان • وهذه السورة نزلت بالمنافقين وبالسيف ، ولا أمان

• للمنافقين (عن القرطبي) •

والحاصل أن السورة نزلت بالتهديد والتخويف • والبسمة
آية رجمة فكان من بلاغة القرآن مطابقة مطلع السورة لمقتضى
أحوال المنافقين والله أعلم •



ويسأل القارىء/ ابراهيم عبد اللطيف من رمل الاسكندرية
عن صحة الحديث : (حسنات الأبرار سيئات المقربين) ليس بحديث
ولا من أقوال الصحابة ، ولكن من كلام الصوفية • ويقال انه من
كلام أبى سعيد الحراز أحد الصوفية الذين يتقولون على رسول
الله ﷺ بالكاذب •



ويسأل القارىء/ خليل حسن محمود من بنى سويف عن صحة
ما يقال ((تسليم الغزاة على النبی ﷺ)) •

والجواب : ان هذا كلام اشتهر على ألسنة الناس ، وخاصة
في التواشيح والمدائح التي يرددوها المداخون في الموالد وغيرها •
ويقول ابن كثير رحمه الله ان هذا الكلام لا أصل له • وروى
ابن السبكي أن تسليم الغزاة رواه البيهقي • وهو معروف لدى
المحدثين بالتساهل • فلا يعتد بهذه الرواية • والله أعلم •



— ويستفسر القارىء/ عبد الرحمن محمود على من المنصورة
عن صحة الحديث : (تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتر له
عرش الرحمن) قال الصنعاني حديث موضوع • وذكره ابن الجوزي
في الموضوعات أيضا •

والصحيح قوله ﷺ (تزوجوا الودود الولود ، فانسى مكائركم
الأمم) رواه النسائي عن معقل بن يسار •



— ويسأل القارىء/عمر عثمان عبد العزيز مین كهر الشيخ
فيقول : (هل يجوز اهداء ثواب قراءة القرآن الى ميت ؟) ونجيب بما
قاله بعض الصحابة :

ذكر ابن تيمية رحمه الله في كتابه الفتاوى المصرية صفحة ١٧١
ما نصه :

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (من كان مستتبا
فليستن بأصحاب رسول الله ﷺ ، لأنهم أبر هذه الأمة قلوبا ،
وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا . قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ،
واقامة دينه . فاعرفوا لهم حقهم ، وتمسكوا بهديهم ، فانهم كانوا
على الصراط المستقيم) .

وقال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه (يا معشر القراء (يعتنى
قراء القرآن) استقيموا ، وخذوا بطريق من قبلكم . فوالله لئن
استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ، ولئن أخذتم يمينا وشمالا لقد
ضللتهم ضلالا بعيدا) .

ثم قال رحمه الله : لم يكن من عادة الصحابة اذا صلوا أو
صاموا أو حجوا تطوعا ، أو قرءوا القرآن : أن يهدوا ثواب ذلك
للموتى . بل كان من عادتهم أن يعبدوا الله بأنواع العبادات
المشروعات ، ويدعوا للمؤمنين والمؤمنات ، لأحيائهم وأمواتهم في
صلاتهم على الجنازة ، وعند زيارتهم للقبور وغير ذلك .
فاذا قرأ العبد القرآن وختمه دعا الله لنفسه ولوالديه ومشايخه
وغيرهم من المؤمنين والمؤمنات فان الدعاء مشروع . وهذه سنة
أصحاب رسول الله ﷺ ولو خالفت أقوال بعض الأئمة والعلماء
لأنها اجتهادات بغير دليل والله أعلم .



— وفي رسالة للقارىء/يوسف عبده الشريف — من مشقتل
البلد — أرض العبور — يقول ما حكم الدين في الذى يطير بعد

الموت • هل هذا صحيح •

هذه خرافة وسبق أن وضحنا ذلك بأنه هذا العمل من فعل
الحمالين الذين يحملون النعش • وهل يستطيع النعش أن يطير
لو وضع على الأرض ؟



كما يسأل السائل نفسه عن يزهد في الدنيا ويطلق زوجته
ليتفرغ للعبادة وقد أجبنا على مثل هذا السؤال • بأن لا رهبانية
في الاسلام ، وأن الزهد معناه الزهد في الحرام ، لأن الاسلام
دنيا ودين ، وما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمله • وإذا
كانت الصوفية تدعو الى الزهد ، فذلك يدعو الى الكسل وأكل أموال
الناس بالباطل والله أعلم •



— وفي رسالة للقارىء/نور موسى آدم من السودان يقول :
ما المقصود من قوله تعالى (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين) ويتبع ذلك بقوله ان بعض الناس يكتبون بعض الآيات
ويعلقونها على الرءوس لحماية الانسان من الشرور والأمراض
الخبیثة •

الجواب : معنى الآية الكريمة أنها تشفى قلوب المؤمنين من
الكفر والنفاق الى الايمان • أما استعمال القرآن فيما ذكرت
فهذا خرافة من خرافات الصوفية والمبتدعين • وكذلك كتابة بعض
الآيات في صحن واذابة الآيات في ماء ثم شربها كدواء ، فذلك
لا يقره الاسلام • بل هو كهانة من كهانات أهل البدع والخرافات •
واستعمال القرآن في الحجب والتمايم محرم • لقوله ﷺ
(من تعلق تميمة (أى حجابا) فلا أثم الله له ، ومن تعلق ودعة
فلا ودع الله له) • ولا يجوز الاستشفاء بالقرآن الا بالرقية
الشرعية بشرط أن تكون من عين أو حمة • وتكون الرقية الشرعية

بالقراءة لا بالكتابة بمعنى أنه يقرأ المعوذتين في كفيه ويتمسح بهما
ويعمل ذلك ثلاث مرات والله أعلم •



— ويسأل القاريء/عبد الفتاح محمد النبوي/من منيا القمح
بالشرقية — عن حكم التصوير الفتوغرافي أو التماثيل أو التصوير
بالييد •

وقد أجبنا مرارا على مثل هذا السؤال في أعداد سابقة •
وقلنا ان التصوير لكل ذي روح حرام سواء كان فتوغرافيا
أو رسما باليد ، أو نحتا للتماثيل — ودليل ذلك قول النبي ﷺ
(إنما المصورون في النار) كما يأتي المصور يوم القيامة مع
الصورة التي صورها — ويدخل النار ويقال له : لن تخرج حتى
تتفخ فيها الروح وليس بنافخ — ويقول بعض العلماء ان ذلك قاصر
على التماثيل فقط • وهذا كلام من عندهم فان عائشة رضي الله عنها
كان لها قرام (ستارة) فيها صورة • فلم يدخل جبريل عليه السلام
بيت رسول الله ﷺ • وقال جبريل — نحن معشر الملائكة لا ندخل
بيتا فيه كلب أو صورة — ثم أخذ الرسول ﷺ القرام ومزقه •
ويستثنى من ذلك ما اضطررنا اليه كصورة البطاقة وجواز
السفر ونحو ذلك لأن الله تعالى أحل ذلك بقوله (ما جعل عليكم
في الدين من حرج) •



ويسأل القاريء/عربي محروس عبد الفضيل/من أبنوب أسيوط
عن صحة الأحاديث التالية :

((أ) (تزوجوا الودود الحلوب الولود) وصحته « تزوجوا
الودود الولود فاني مكاثركم الأمم » — صحيح — رواه أبو داود
والنسائي عن معقل بن يسار •

(ب) (الكلام في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) لا أصل له •

وحكم الصلاة على النبي ﷺ عقب الأذان سنة سرا وهي مطلوبة من كل من يسمع المؤذن لقوله ﷺ (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على • فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) والجهر بها من المؤذن بدعة لا تقبل لأن كل بدعة في الدين ضلالة • والله أعلم •



— كما نقول للقاريء/ياسر عبد الجواد النجار انه يجوز الزواج من بنت ابن خالتك ما لم تكن هناك موانع شرعية والله أعلم •



— ونقول للقاريء/زين العابدين محمد عابدين — من توشكى بأسوان — ان الراجح والمقصود من آل محمد : هم الذين اتبعوه بحق • ويدخل في ذلك آل بيته الذين استنوا بسنته — فان كان من آل بيته خارج عن سنته فهو ليس من آل • لأن قرابة الدين أقوى من قرابة العصب والله أعلم •



— ويسأل القاريء/حمدي مصطفى من العتمور بكوم أمبو أسوان عن الحديث (القاتل والمقتول في النار) وصحته (اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، قلنا يا رسول الله هذا جزاء القاتل • فما بال المقتول ؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه) رواه البخاري وغيره •

وما يشاع من أن من أراد ازالة قبر أبي الحسن الشاذلي يصاب بالشلل ، فذلك خرافة ودعاية من دعايات الصوفية المفسدة للعقيدة ، لأن المعصوم ﷺ قال لعلي بن أبي طالب لا تدع تمثالا

الا طمسته ولا قبراً مشرفاً الا سويته • والله أعلم •



— ويسأل القارىء/حماد محمد حماد من أولاد غريب بسوهاج ،
عن الفرق بين المقسطين والقاسطين •

والجواب : المقسطون في قوله تعالى ان الله يحب المقسطين •
هم أهل العدالة الذين لا يجورون في أحكامهم — وأما القاسطون :
فهم الكافرون الجائرون عن طريق الحق • وهؤلاء سيكونون وقوداً
لجهم • وذلك من كلام الجن الذي استمعوا للقرآن • والله أعلم •



— ويسأل القارىء/محمد زكى الوزان — من كفر عشرين
بالاسكندرية / عن امرة أفطرت بعض الأيام في رمضان بعدد
شرعى ، وأرادت أن تصوم ستة أيام من شوال فأيهما تقدم :
قضاء أيام رمضان أم صيام الأيام الستة من شوال ؟

الجواب : قضاء أيام رمضان دين ، ودين الله أحق بالقضاء ،
فالأفضل أن تصوم قضاء ما أفطرت من رمضان — وان خافت
فوات شهر شوال جاز لها البدء بصيام الأيام الستة ، لأن قضاء
رمضان يجوز صيامه بعد شوال • والله أعلم •



— ومن الصنافين مركز منيا القمح بالشرقية — يسأل القارىء
طه عبد الرحمن سالم • فيقول لماذا شبه القرآن الكريم الموت
بالمصيبة • مع أن لكل أجل كتابا •

الجواب : في اللغة العربية كلمة أصاب تفيد الخير والشر •
قال تعالى (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة
فمن نفسك) ويقول الراغب : أصل الكلمة من الفعل أصاب • فيقال
فلان أخطأ في قصده ، وأصاب الذى قصده أى وجده • والصوب

بسكون الواو : نزول المطر بقدر ما ينفع • ومنه أصاب السهم اذا وصل الرمي • والمصيبة أصلها الاصابة عند الرمي ، ثم اختصت بالنائية • قال تعالى : أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها • وقال وما أصابكم يوم التقى الجمعان •

وقال بعضهم الاصابة في الخير اعتبارا من المطر والخير ، وفي الشر اعتبارا باصابة السهم وكلاهما يرجعان الى أصل الفعل أصاب • ففي الخير قال تعالى : ان تصبك حسنة تسؤهم • وقال ولئن أصابكم فضل من الله ... الآية ، وقال تعالى يصيب به من يشاء ...

وقد جاء في الحديث الشريف ما يعزز ذلك • فقد قال عليه السلام (عجا لأمر المؤمن ان أمره كله خير ، ان أصابته سراء (أى ما يدعو الى الفرح والسرور) شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له) حديث صحيح •

ولعل القارئ يدرك من ذلك : أن كلمة مصيبة اشتقت من أصاب وهو يفيد الخير والشر • فان قيل أصاب الموت أى أدركه الموت • وليس ذلك شرا كما يظن السائل الذى أتاح لنا الوقوف على أصل الكلمة والله أعلم •



— وللقارئ شعبان الصاوى من قرية خمارة بايتاي البارود : سؤالان أحدهما عن شعور الميت بما يفعله الأحياء •

والجواب : والله أعلم أنه يكون قرير العين مسرورا اذا ترك أولادا بررة يدعون له بعد موته وغير ذلك • وبالعكس ينال من العذاب اذا كان سببا في ارتكاب محظور : كمن يوصى ببناء قبر له مرتفع عن الأرض ، أو النياحة عليه عند الموت اذا لم يوصهم بترك هذا المنكر • لقوله عليه السلام : من نيح عليه عذب بما نيح عليه •

وجوابا على سؤاله الثانى فى نجاسة الماء : أنه لا ينجس اذا زاد على قلتين • والقلّة جرة كبيرة من قلال قبيلة هجر • وهى كانت معروفة بسعتها حينذاك والله أعلم •



ويسأل القارىء / حسين عبد الله رزق من عزبة الستين بكفر التسيخ : عن الحكم فيمن صلى الصبح وقرأ القرآن ثم اتضح له أنه جنب •

والجواب : عليه بالاعتسال فورا ثم يصلى الصبح بعد الغسل مباشرة ولو بعد طلوع الشمس • ومادام الأمر قد صدر منه نسيانا فلا شئ عليه • ومن سماحة الاسلام أن رفع عنا الخطأ والنسيان — وجاء فى أدعية القرآن : ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا • والله أعلم •



ونقول للقارىء/علاء السيد — موظف بالتأمينات بالجعفرية : ان ما ذكره فى رسالته من أن رجلا يدعى أن يشفى الأمراض بواسطة جنى يلبسه ، فهذا دجل وتدليس على الناس ، وكهانة وشعوذة يجب تكذيبها ، فالجنى لا يشفى مريضا ، وكل ذلك ادعاء باطل • ولو كانت الشريعة قائمة لاعتبرت مثل هذا الرجل محترفا بالسحر • وتقضى الشريعة بقتله • وهذا أمر يملكه الحاكم • وأنتم يا أهل القرية يجب عليكم الوقوف أمام هذا الدجال موقف المكذب لاموقف المتردد حتى لا يجد من يصدقّه والله أعلم •



ونقول للقارىء / عبد الحميد محمد مسعد من قرية المواجد / بالمنزلة دقهلية ان ما قرأه من أن روح النائم تلتقى بأرواح أخرى حية أو ميتة : فهذا غير صحيح والقرآن يسمى النوم موتة ولكنها موتة صغرى — وكان الرسول ﷺ يقول اذا استيقظ من نومه (الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور) والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

إذاعة القرآن الكريم في خطر

يقام : محمّد نجيب لطفي

ان ما وصلت اليه اذاعة القرآن الكريم يستوجب منا النصيحة لمن يهمله الأمر فعسى أن يتخذ موقفاً حازماً حاسماً بعد أن أضحي الصمت جريمة ولاسيما والخط البياني للقردي والسقوط يزداد انحداراً يوماً بعد يوم ، ولو أن الاذاعة المذكورة اكتفت بالقرآن المرنك والسنة الصحيحة والفتاوى الصائبة لأحسننت صنعا ولكنها للأسف الشديد لم تلتزم بذلك ولذا فهي في خطر ، وهاكم بعض الأدلة على ذلك :

أولاً : ورود كثير من الفتاوى المخالفة للقرآن والسنة واجماع علماء الأمة وذلك في برنامج « بين السائل والفقير » ومن أمثلة ذلك اباحة الغناء والموسيقى مطلقا واباحة كثير من الشرك كالقوسل والزيارة غير الشرعية للقبور ، والصلاة في المساجد التي بها قبور ، واقامة السراذقات للعزاء وما يصحبها من منكرات وغير ذلك من الفتاوى الباطلة .

ثانياً : تغلغل الصوفية والفكر الصوفي بصورة عجيبة وغريبة وكأنها أي الاذاعة لم تؤسس ولم تنشأ الا من أجل الدعوة الى الصوفية الباطلة والفكر الصوفي الضال المنحرف . ولذلك فهي تقدم كل ليلة ما يسمونه بالأمسية وهناك شرط أساس وضروري وهو أن تنقل من مسجد به قبر ولا بد أن يكون صاحب القبر « عارفاً بالله » هذا فضلاً عن احتفالها بما يسمونه بالموالد لمن يعتقدون فيهم أنهم أولياء . أيضا يقدم برنامج يسمى « من دعاء الأنبياء والصالحين » وطبعاً المقصود بالصالحين هنا هم الصوفية لا أحد غيرهم .

ثالثاً : تقديم ما يسمونه « بالابتهالات » باسراف ممجوج ،

وهذه الابتهالات من البدع والمحدثات في الدين ، فضلا عما تحمله من شرك وضلال كقولهم أن سيدنا محمد ﷺ أول خلق الله وأنه خلق من نور معتقدين بذلك أنهم يتقربون الى الله وهذا باطل ومخالف لهديه ﷺ لأنه القائل في الحديث الصحيح لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » .
ومن عجب أنهم يبتهلون أحيانا ببعض أبيات من بردة البوصيري الشريكية ومن أمثال ما ورد فيها :

فمن جودك الدنيا وضرتها ★★ ومن علومك علم اللوح والقلم
وأحيانا يتوسلون بجاء النبي ﷺ ويطلبون منه العفو والمغفرة .
رابعا : ورود كثير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والقصص الاسرائيلية في ثنايا البرامج صباح مساء وفي ذلك كله ترويج للصوفية والفكر الصوفي كما قدمنا وفي ذلك قمة الخطورة لأن المستمعين الى هذه الاذاعة من العوام والدهماء يعتقدون صحة كل ما يقال فيها ويصعب بعد ذلك تصحيح مفاهيمهم بعد رسوخ الباطل فيها .
خامسا : الاحتفال بما يسمونه مناسبات اسلامية والاسلام من ذلك براء مخالفين بذلك الشريعة الاسلامية ومحادين الله ورسوله ، فالحق هو القائل « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » الحشر الآية ٧ . والرسول ﷺ هو القائل في الحديث المتفق عليه « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفي رواية مسلم « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » وغير ذلك من الأدلة ، بل والأدهى من ذلك والأمر أنهم يحتفلون بالمناسبات الوضعية كاحتفالهم بما يسمونه بعيد الأم أو عيد الطفولة أو عيد العمال .

سادسا : عدم الدقة فيما يقدم من معلومات سواء كان ذلك في الفقه أو السيرة أو العقيدة وذلك من شأنه أن يحدث البلبلة في أذهان المسلمين ونفوسهم .

وبعد ... فان ما قدمت ان هو الا قليل من كثير وغيض من فيض وهو على سبيل المثال لا الحصر والاستقراء •

وأخطر ما في الأمر أن قطاعا كبيرا من عامة المسلمين يستمعون الى هذه الاذاعة بعد انصرفهم عن الاذاعات الأخرى المليئة بالسموم والأباطيل والخلاعة والمجون ، وهم يعتقدون صحة كل ما يسمعون ولا تستطيع بحال أن تصرفهم عن هذه الاذاعة أيضا • وتجد من الصعوبة بمكان أن تثبت لهم ما هناك من أخطاء بشعة وأغلاط رهيبة •
فما العمل ؟ وما الحل ؟

الحل أن يتقى الله هؤلاء القائمون على أمر هذه الاذاعة وأن يقدموا ما وافق الكتاب والسنة وأن يطرحوا ما خالف ذلك على وجه الاجمال لأن التفصيل يطول جدا •

وأما عن مستمعي هذه الاذاعة فنصيحتي اليهم أن يزنوا كل ما يسمعون بميزان القرآن والسنة وأن يطرحوا كل قول مخالف لهما مهما كان قائله ولا يغتروا بكثرة الفساد وكثرة السكوت عليه فانما يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال وعليهم ألا يعتمدوا بالكلية على المواد المسموعة بل عليهم أن يكثرُوا من الاطلاع على مؤلفات علماء السنة والى السماع من علماء السنة الموثوق بهم وبأقوالهم وأن يعلموا يقينا أن الكل يؤخذ من كلامه ويرد الا المعصوم ﷺ وأن يعلموا أنه لا عذر لمن استطاع أن يدرك الحق ثم أخلد الى الأرض ورضى بما يسمع دون تحقيق وتمحيص •

والى أن يتخذ قرار قاطع أقول لمن يهمه الأمر : « ان اذاعة القرآن الكريم في خطر فهك من مستجيب لهذه الصرخة ؟! أم هي صرخة في واد •

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

محمد نجيب لطفى

العدوة - الفيوم

دفاع عن السنة المطهرة

بِقلم علي بن ابي بصير

- ٨ -

هل يكلم الله المتصوفة ؟

من الصوفيين من ادعى أن الله تكلم اليه ، والعجيب أن يجد هؤلاء من ينشر لهم هذه الافتراءات ! والأعجب أن يجعلوهم هم العارفين ، ولو كانوا عارفين بالكتاب والسنة المطهرة ما وصلوا الى هذا الحد من الجرأة على الله عز وجل .

فالتحدث مع الله تعالى لا يكون الا لنبي أو رسول وقد قال سبحانه : « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه على حكيم » (٥١ / الشورى) .

وكل من ادعى أن الله تكلم اليه فهو ادعاء مردود ، فقد انقطع الوحي بموت رسول الله ﷺ وتم الدين ، وطريقة الوحي بينتها السنة المطهرة ، فقد روى البخاري في صحيحه (٣ / ١) عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحرث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ : فقال : يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ : أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول ، قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا « هذه هي طريقة الوحي كما بينتها السنة المطهرة أما أن يأتي من يدعى أن الله تكلم اليه ،

فليقل لنا : كيف كلمه الله ؟ فاذا قال قائل « تخيلت » كما قالها الكاتب توفيق الحكيم فهذا قول مردود عليه وقد رد عليه الشيخ الشعراوى فى العدد (٦١) من جريدة اللواء الاسلامى ٩ جمادى الآخرة ١٤٠٣ هجرية قائلا : فان كان الحديث من الله تخيلا أن الله يقول .. فكأن الأستاذ توفيق الحكيم قد قيد ارادة الله بارادته هو ، فكأن ما يريد عقل توفيق الحكيم يقوله الله سبحانه وتعالى فى مقالاته ومالا يريد لا يقوله واعتبر الشيخ ذلك ولو تخيلا اجترأ على الله جسيما .

ثم قال الشيخ : ولكن هذه أول مرة أقرأ فيها وأسمع أن الله كلم بشرا وأن هذا البشر ليس نبيا ولا رسولا .
قلت : هذا قول مردود على الشيخ ، لأن هناك من الصوفيين من ادعى أن الله كلمه ، ودفاع الشيخ الشعراوى عن الصوفيين دفاع باطل وسنبين بطلانه فالحقيقة بنت البحث .

أما دفاع الشيخ عن الصوفية فيظهر من الحديث الذى أجراه الأستاذ جمال بدوى مع الشيخ الشعراوى ونشرته جريدة الشعب فى العدد (١٧٧) فى ٢٠ رجب سنة ١٤٠٣ هجرية (ص ١٥) حيث سأله الأستاذ جمال قائلا : بعض رجال الصوفية يتخيّلون الحديث مع الله ؟ قال الشيخ : الصوفى لا يتخيل ... الصوفى يقول لله ما يحب ... انما لا يقول ان الله قال له كذا أو كذا ... قال : الحلاج قال ما هو أكثر من ذلك .. قال : ما فى الجبة الا الله .

قال الشيخ : ولكنه لم يقل أن الله تكلم اليه .. والحكيم قال ذلك .. وهذا كذب وافتراء .. ولذلك تحديته وطلبت عقده ندوة علنية يحضرها الحكيم وزكى نجيب محمود ويوسف ادريس .

قلت : وأما بطلان هذا الدفاع الذى يجزم فيه الشيخ بأن الصوفى لم يقل أن الله تكلم اليه فيظهر واضحا فيما كتبه الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق فى كتابه سلطان العارفين

أبو يزيد البسطامي (ص ١٢٦) في الحديث الذي جرى بين الله وأبي يزيد :

قال أبو يزيد : أوقفني الله بين يديه ، وقال :
« يا أبا يزيد : بأي شيء جئتني » ؟ قلت : بالزهد في الدنيا .
قال : « انما مقدار الدنيا عندي جناح بعوضة ، ففيم زهدت ؟
قلت : الهى أستغفرك من ذلك ، جئت بالتوكل اليك ، فقال :
« عند ذلك قبلناك » .

والكتاب ملئ بمثل هذا مما لا يتسع المجال لسرد ،
فماذا يقول الشيخ الشعراوي في هذه الجرأة البالغة على
الله عز وجل والتي ادعى فيها أبو يزيد أنه وقف بين يدي الله
وكلمه الله ؟ بل أين دعوى الشيخ بأن الصوفي لا يتخيل .. الصوفي
يقول لله ما يحب .. انما لا يقول ان الله قال له كذا وكذا ..
بل أين حجة الشيخ حين قال : ولكن هذه أول مرة
أقرأ فيها وأسمع أن الله كلم بشرا وأن هذا البشر ليس نبيا ..
ولا رسولا .. ؟ ذلك القول الذي قاله يوم كان يرد على جرأة
توفيق الحكيم على الله عز وجل وهو يتخيل الحديث مع الله .

هل يستطيع الشيخ الشعراوي أن يحكم على (سلطان العارفين) !
أبي يزيد البسطامي وما كتبه شيخ الأزهر الأسبق الدكتور عبد الحليم
محمود بما حكم به على الكاتب توفيق الحكيم ، حيث حكم على
ما كتبه توفيق الحكيم بأنه (ضلال واضلال) رغم أن الحكيم يقول
« تخيلت » والبسطامي يقول : « رفعت الحجب » يظهر ذلك مما
كتبه شيخ الأزهر (ص ٨٤) في نفس كتابه السابق وقد حدث
منصور بن عبد الله قال : سمعت موسى يقول سمعت ابي يقول :
بينما أنا قاعد خلف أبي يزيد يوما أذ شهق شهقة فرأيت أن شهقته
تخرق الحجب بينه وبين الله ، فقلت : يا أبا يزيد رأيت عجبا ،
فقال يا مسكين ، وماذا لك العجب ؟ فقلت : رأيت شهقتك تخرق
الحجب حتى وصلت الى الله تعالى فقال : يامسكين ان الشهقة
الجيدة هي التي اذا بدت لم يكن لها حجاب تخرقه » .

وهكذا نرى الاعتداء على كتاب الله الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » (٤٢/فصلت) فلم يكتف الكاتب بأن يجعل البسطامى من الذين كلمهم الله عز وجل ، لم يكتف بالاعتداء على مقام النبوة والرسالة لأن التحدث مع الله لا يكون الا لنبي أو رسول ، بل اعتدى على كتاب الله ورفع الحجب وخرقها بين الله وبين أبى يزيد ويظهر هذا الاعتداء واضحا جليا فى قول الحق سبحانه : « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء انه على حكيم » (٥١/الشورى) •

بل اعتداء على السنة المطهرة بوجب الدفاع ، حتى لا تزلزل العقيدة على يد كاتب كان شيخا للأزهر يزعم أن شهقة صوفى خرقت الحجب حتى وصلت الى الله بل وضع مراتب للشهقات فجعل الشهقة الجيدة اذا بدت لم يكن لها حجاب تخرقه • فالسنة المطهرة تنكر مثل هذه الافتراءات فيقول شارح العقيدة الطحاوية تحقيق الشيخ الألبانى (ص ١٥٠) : وقد روى مسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أنه قال : « قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات ، فقال : ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجاب النور » وفى رواية الفار ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه • فيكون — والله أعلم — معنى قوله ﷺ لأبى ذر « رأيت نورا » : أنه رأى الحجاب ، ومعنى قوله « نور أنى أراه » : النور الذى هو الحجاب يمنع من رؤيته ، فأنى أراه ؟ أى فكيف أراه والنور حجاب بينى وبينه يمنع من رؤيته ؟ فهذا صريح فى نفى الرؤية •

قلت : هذا رد قوى مبنى على السنة المطهرة ، نرد به على أعداء أهل الحديث ، ونجمع فيه بين الأحاديث التى ادعوا عليها التناقض والاختلاف ، فلا تناقض بين ما ثبت فى الصحيحين واتفق عليه الشيخان البخارى (٣/١٢٠) كتاب تفسير القرآن سورة النجم

ومسلم (١/٨٩) كتاب الايمان — باب معنى ولقد رآه نزلة أخرى — وما اتفق عليه البخارى ومسلم يكون فى أعلى درجات الصحيح كما اتفق على ذلك علماء مصطلح الحديث واللفظ هنا لمسلم عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة «ومسروق هذا قال فيه الحافظ بن حجر فى التقريب (٢/٢٤٢) رقم (١٠٥٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعى ، أبو عائشة الكوفى ، ثقة فقيه عابد » فقالت (يعنى أم المؤمنين) : يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت : ما هن قالت : من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية قال : وكنت متكئا فجلست فقلت : يا أم المؤمنين أنظرينى ولا تعجلينى ألم يقل الله عز وجل : ولقد رآه بالأفق المبين — ولقد رآه نزلة أخرى فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : انما هو جبريل لم أره على صورته التى خلق عليها غير هاتين المرتين رأيتُه منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الأرض فقالت : أولم تسمع أن الله يقول : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، أولم تسمع أن الله يقول : وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء انه على حكيم ، ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون فى غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول : قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله » .

هذا ما قالته عائشة الصديقة بنت الصديق رضى الله عنهما مانعة رؤية الله عز وجل فى الدنيا وفى رواية عندما سألها مسروق هل رأى محمد ربه ؟ قالت لقد قف شعري — أى قام من الفرع لما حصل عندها من هبة الله واعتقدته من تنزيهه تعالى واستحالة وقوع ذلك ثم قالت له — اين أنت من ثلاث آيات ؟ — وذكرت الحديث السابق وهذه رواية البخارى (٣/١٢٠) تفسير سورة النجم .

ولا تعارض اذا التزمنا في تفسيرنا في هذا الأمر العقائدي
بالكتاب والسنة المطهرة فقول عائشة رضي الله عنها من زعم أن
محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية وأنها لم تقل هذا
من فراغ أو من رأيها ولكن بعد أن سألت رسول الله ﷺ عن
قول الله عز وجل : « ولقد رآه بالأفق المبين » - ولقد رآه نزلة
أخرى » فقال ﷺ : إنما هو جبريل .

• وأما قول أبي ذر سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ فقال :
« نور أنى أراه - رأيت نورا - » .

قلت : ولا تعارض هنا اذا علمنا أن النور هو الحجاب الذي
يمنع رؤيته ، كما جاء في السنة المطهرة وذلك في صحيح مسلم
(٩٠/١) كتاب الايمان باب حجاب النور عن أبي موسى قال
قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات الحديث المذكور وفيه حجاب
النور وفي رواية أبي بكر - النار - لو كشفه لأحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه .

قلت : من هنا نرى بنور السنة المطهرة : أن الله عز وجل
حجابه النور ، والرسول ﷺ رأى الحجاب ، فقال رأيت نورا ،
والنور الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته فقال ﷺ : أنى أراه ؟
أي فكيف أراه والنور حجاب بيني وبينه يمنع من رؤيته
فصدقت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما قالت من زعم
أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية .

ويظهر ذلك واضحا من تفسير كلمة « أنى » للراغب الأصفهاني
في المفردات في غريب القرآن (ص ٢٩) كتاب الألف فيقول :
أنى : للبحث عن الحال والمكان ولذلك قيل أنى بمعنى أين وكيف
لتضمنه معناها فقول الرسول : « أنى أراه » تعنى : كيف أراه
والنور حجابي ، ومبلغ علم البشر ما وصف به الحق نفسه بقوله :
« الرحمن على العرش استوى » (٥/طه) وفي ذلك يقول شيخ
الاسلام ابن تيمية في شرح العقيدة الأصفهانية : « الذي اتفق عليه
سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه ،

وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فإنه قد علم بالسمع مع العقل أن الله « ليس كمثله شيء » (١١ / الشورى) نقل ذلك السفاريني في لوامع الأنوار لشرح الدرّة المضيئة (٢٢٠ / ١) وفي نفس المرجع (٢٥٥ / ٢) باب هل رأى محمد ربه ليلة الإسراء يقول السفاريني : وقال بعض العلماء في هذا الحديث قد أجمعنا على أنه تعالى ليس بنور ، وخطأنا المجوس في قولهم هو نور ، والأنوار أجسام والبارى سبحانه وتعالى ليس بجسم والمراد بهذا الحديث أن حجاب سبحانه النور وكذلك روى في حديث أبي موسى رضى الله عنه فالمعنى كيف أراه وحجابه النور •

قلت : هذا الحجاب الذى لو كشفه الله لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه كما أثبتت ذلك السنة المطهرة يدعى الصوفية أنهم خرقة فأيهما نصدق ما رواه مسلم عن رسول الله ﷺ أم ما كتبه الدكتور عبد الحليم محمود على لسان الصوفى الذى يقول لابی يزيد رأيت شهقتك تخرق الحجب بينك وبين الله حتى وصلت الى الله ويقول أبو يزيد : يا مسكين ان الشهقة الجيدة هى التى اذا بدت لم يكن لها حجاب تخرقه •

قلت : هذا اعتداء على السنة المطهرة ، فبشر ليس بنبى ولا رسول يدعى أن الله يكلمه بلا حجاب حيث أن الحجاب خرقة شهقة هذا الصوفى ، فما أضعف هذا الحجاب وكيف يكشف ويخرق لصوفى ويستحيل على نبى ؟

أبعد ذلك يستطيع الشيخ الشعراوى أن يدافع عن الصوفية ويقول : الصوفى لا يتخيل •• الصوفى يقول لله ما يحب •• إنما لا يقول أن الله قال له كذا وكذا ••

جعلنا الله من الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بقوله : « نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها ، قرب حامل فقه الى من هو أفقه منه » •

هذا ما وفقنى الله اليه • وهو وحده من وراء القصد

على ابراهيم حشيش

موجز أحكام شهر رجب

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

لقد قامت حول كثير من أشهر المسلمين طائفة من المسائل يتحدث فيها الخاصة والعامة ، بعضها صواب وحق ، وبعضها خطأ وبدعة ، فاذا كان من واجب المشتغل بالعلم أن ينصح ، فمن أوجب الواجب أن يتخير وقت الموعظة ، ونحن — في هذا الميقات الذي نحسبه مناسباً — نلقى الضوء على أهم الأحكام الشرعية لشهر رجب ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، ويعرف المسلمون الصواب من الخطأ في معتقداتهم وعباداتهم — قاصدين وجه الله تعالى ، وعليه التوكل :

شهر حرام :

يقول الله تعالى : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها أربعة حرم .. » .
(التوبة / ٣٦)

وقد فسر النبي ﷺ هذه الأشهر في خطبته يوم حجة الوداع بقوله : « .. السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب مضر : الذي بين جمادى وشعبان » .

(وهو مخرج في الصحيحين)

والأشهر الحرم كان القتال فيها حراما في الجاهلية ، ثم استمر حراما في الاسلام .

رجب مضر :

لكن الذي يلفت النظر هو أن النبي ﷺ سماه « رجب مضر » ،

وحدد موقعه من السنة فقال : « الذي بين جمادى وشعبان » • وهذا يشير الى أمر مهم ، وهو أن مضر وربيعة - كلتيهما - كانتا تحرمان شهر رجب ، ولكن اختلفوا في موضعه ، فأما ربيعة فكانت تعد (رمضان) هذا الشهر وتحرمه ، وأما مضر فكانت تحرم (رجب) - الذي نعرفه • وتأتى دقة التشريع الاسلامى الشريف ، واحتراز النبى ﷺ لأمته ، فيحدد حين تشتبه الأمور • فلولا صنع مثل ذلك أقوام من علماء أمته فى هذه الأيام ؟ أن يحددوا حين الاشتباه ، وأن يضعوا « النقط فوق الحروف » حين الإيهام ؟

الصيام فى رجب :

الصيام - بعمامة - أمر مستحب فى الشريعة ، لقول النبى ﷺ : « الصوم جنة » (رواه الترمذى وغيره) •
وخصوصا للشباب لقوله : « ومن لم يستطع فعليه بالصوم : فإنه له وجاء » •

ولكن لهذا الاستحباب شروطا ، منها ألا يعزم صوم الدهر ، فقد حرم ذلك ، ومن ظن فيه قرينة فقد أخطأ • ومنها أن يستثنى أياما بأعيانها لا يختصها بصيام مثل يوم الجمعة - إلا أن يوافق عادته • ومنها أن يفطر فى العيدين وأيام التشريق - وجوبا •

ولا يستحب صيام شهر بأكمله غير رمضان ، لأنه أشبه بصيام الدهر ، ولأنه ليس من هدى النبى ﷺ ، فمن حديث عائشة :

« ما رأيت النبى ﷺ أكمل صيام شهر قط الا رمضان » •

وعلى هذا يجرى الحكم فى شهر رجب ، فهو يصام منه ويترك - مثل بقية الأشهر ، وليس فى رجب يوم واحد منصوص على صيامه بحديث صحيح ، وقد قطع بذلك كثير من الأئمة ، منهم الحافظ بن رجب الحنبلى الذى قال : « ولم يصح فى فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبى ﷺ ولا عن الصحابة » (لطائف

المعارف ص ١٢٣) ، وهذا هو المفهوم من كلام ابن حجر في « تبين العجب » وغيره من الأئمة • ومن ثم فقد كره أكثر السلف صيام رجب مجتمعا ، منهم ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير ويحيى بن سعيد الأنصاري والامام أحمد ، وكان أبو بكره - رضى الله عنه - رأى أهله يتأهبون لصيام رجب ، فقال لهم : « أجعلتم رجب كرمضان » ؟ وألقى السلال وكسر الكيزان •

وأما الأحاديث التي يرددها العامة في فضائل الصيام في رجب فهي ما بين شديد الضعف وموضوع ، وليس لواحد منها نصيب من الصحة ، ولولا مقام التلخيص لسودنا الصفحات في أسانيدنا ، ولكن أغنانا عن كثير من ذلك الامام ابن حجر العسقلاني في كتابه « تبين العجب » وهو كتاب نفيس لمن يعلم •

صلاة الرغائب :

وكذلك يشيع بين (علماء العامة) - وكثير من وعاظ المساجد - الحث على صلاة مخصوصة يسمونها « صلاة الرغائب » ، ويحددون لها ميقاتا هو الجمعة الأولى من شهر رجب ، وهي صلاة مبتدعة ، ليس لها في الشريعة أصل ، وانما اخترعت بعد أربعة قرون من الهجرة النبوية ، ولذلك لا يوجد لها ذكر في كتب المتقدمين وفقههم • وللأسف فقد اجترأ المبتدعون على مقام النبي ﷺ - وكذبوا عليه ، فوضعوا أحاديث اخترعوها في فضل هذه الصلاة • وأهل العلم بالحديث يحكمون بكذب هذه الأحاديث وبطلانها ، فليتأمل ذلك من كان له قلب •

العمرة في رجب :

وأما العمرة فيه فهي مستحبة عند كثير من أهل العلم ، وقد روى ذلك عن عمر بن الخطاب وكثير من السلف • وفيه حديث عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ اعتمر في رجب • وكانت عائشة تفعل ذلك •

وأما الزكاة :

لكن العجب أن بعض عوام المسلمين وبعض الوعاظ يتحاشون على اخراج زكاة أموالهم في هذا الشهر بالذات ، ويظنون أنه من البركة • وليس في ذلك أثر صالح للحجة ، وإنما زكاة الأموال تجب حين يحول الحول منذ ملكية النصاب ، فإذا كان هناك امام يبعث السعاة فليس هناك تحديد لوقت بعثهم ، وإنما اختلفوا في أى الأشهر أحب : أهو المحرم لأنه أول الحول ، أم هو رمضان لفضله — وليس في اختلافهم شيء ، وإنما هو على الأفضلية لا على التعيين •

فلنتق الله ولنتعلم :

فلنتق الله في ديننا ولا نجعله موضعاً لأوهام الواهمين ، وبدع المبتدعين ، ولنطلب علم هذا الشرع الشريف ، فانه الحصن الحصين ، والله من وراء القصد ، وهو المستعان •

محمد عبد الحكيم القاضي

بقية مقال (باب السنة)

بالأحاديث الموضوعة مثل كتاب خزينة الأسرار ، وكتب الروض الفائق ونزهة المجالس ومكاشفة القلوب ، والعرائس وكتب الغزالي والباجوري والشعراني • ويكفيه من الكتب الصحيحة ، رياض الصالحين للنووي ، وبلوغ المرام لابن حجر ، وتبيين العجب في فضائل شهر رجب ، والسنن والمبتدعات للشيخ محمد أحمد عبد السلام ، والبدعة للشيخ شلتوت ، وزاد المعاد لابن القيم وكل مؤلفات ابن القيم وابن تيمية رحمهما الله ، وفتح المجيد ، وكتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب ، والكلم الطيب والوابل الصيب • والله المستعان وهو تعالى أعلم

محمد علي عبد الرحيم

القرآن المعطل

بقلم : معاوية محمد هيكال

« الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً
قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجراً حسناً ما كتبت فيه أبداً » (الكهف) •

وبعد فإن القرآن الكريم : يهـدى به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى
صراط مستقيم (المائدة) •

فيمثل هذا تحدث القرآن عن نفسه فهو الكتاب الخالد والمرجع
الوحيد للأمة وهو الفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل « كتاب
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » •
أنزله الله على نبيه عليه الصلاة والسلام منجماً « مفرقاً »
وقد استغرق نزوله بضعة وعشرين عاماً منذ بعثة النبي ﷺ الى أن
لحق بالرفيق الأعلى •

فيجب على كل مسلم أن يحاسب نفسه على حظه من بيان
القرآن للدين ومن هداه من ضلال الضالين ومن موعظته للغافلين ،
فبمقدار حظه من هذه الأضواء الثلاثة يكون مقامه في المتقين • وان
هذا المقدار ليصغر ويكبر تبعاً لفهم القرآن وتدبره ، اذ تتجلى له
في كل سورة يتلوها آيات من بيانه في علمه وعرفانه وحكمه وأحكامه ،
فيه : من دلائل الاعجاز وفيه براءة النبي ﷺ ومن اتبعه من عبادة
ما يعبد المشركون من الأنداد والشفعاء فهو كتاب الدين والدنيا
وهو القانون الصالح لكل زمان ومكان « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً
لكل شيء » وقال تعالى « وأنزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين
يديه من الكتاب ومهيئاً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع

أهواءهم » جمعه الصديق رضى الله عنه مع الفوز مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وساعدهما نخبة طيبة من الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد رشحوا زيد بن ثابت لكتابة القرآن في عهد الصديق لأربع صفات ذكرها الصديق في قوله له : انك رجل شاب وعقل لا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، وهذه صفات توفرت في زيد بن ثابت أولها : الشباب الذى يساعد على انجاز هذا العمل الشاق ، وثانيها : العقل وهو أصل كل خير دينى ودنيوى ، وثالثها : الأمانة. وهى صفة سامية لا بد منها فى هذا العمل الشاق الدقيق ، ورابعها : كتابة الوحي وقد مارس ذلك بين يدي رسول الله ﷺ وتعرف ما هو قرآن مما ليس بقرآن وبذلك يصل التوثق والاطمئنان .

ومن مميزات الكتابة فى عهد الصديق أنه لم يقبل الا ما أجمع عليه الجميع أنه قرآن ، وكان المعول فى كتابة القرآن الحفظ والكتابة أى ما كان مكتوبا فى الصحف وما كان محفوظا فى الصدور .

وأنه كان مرتب الآيات على الوضع الذى يقرأ اليوم وهذا ما اتفقت عليه الأمة « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » « وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين » (يونس) .

وهذا موجز عن كيفية جمع القرآن والمحافظة عليه . فلزاما على الأمة أن تجعله فى المكان اللائق به فتتفهم آياته وتطبق تعاليمه لتفوز بالحسنين .

ولكن رغم تمهيد الطريق وتيسير المطالب على أيدي السلف الصالح ، تنكبنا السبل وضللنا الغايات ، وانه ليحزن كل مسلم ذى بصيرة موقف الأمة اليوم من كتابهم المجيد ودستور حياتهم الخالد « كتاب أحكمت آياته » هبطت به الى الدرك ، فلا تتفهم معانيه ولا تدرى مقاصده ولا تفقه أحكامه ولا تدرك حكمته ولا تحتكم اليه ولا تحكم به ولا تتفقه فيه تنكبوا عنه الطريق وأخطأوا فيه التطبيق . فما وصلنا الى غاية وما أدركنا أى نهاية .

فـعـجـبـا وـأى عـجـب !! فـى أى العـصـور نـعـيش فـى أى المـواكـب نـسـير ؟
« وانا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا »
(ربه غياثاه) أدرك هذه الأمة فما لها مدرك سواك • فـها هـو
القرآن يتلى فى المآتم ويقرأ فى الحفلات ويصان فى المتاحف ويسخر
للسحر وتحضير الجن ويقرأ على القبور • وبهذه الوسائل الشيطانية
يعطل القرآن •

فخالفوا بذلك قول الله تعالى : « ان هذا القرآن يهدى للتي
هى أقـوم » فالى متى الغفلة ؟ « ولقد صرفنا للناس فى هذا
القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا » « كتاب فصلت
آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون • بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم
فهم لا يسمعون » •

فها هم القوم يارب قد انصرفوا عن كتابك الى متاع الدنيا
فلا دين أصابوا ولا دنيا أدركوا • فالى متى الغفلة ومتى العودة
الى القرآن ؟

أفيقوا أيها المسئولون واستيقظوا أيها الموحدون وأعلنوها
حربا على شياطين الانس الذين عطلوا القرآن وسخروه لآربهم
وأهوائهم قاتلهم الله أنى يؤفكون • وتذكروا قول ربكم : « ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » •

فاللهم اهدنا للعمل بكتابك وأعـن المسئولين على تطبيق أحكامه
حتى يعود للإسلام مجده ، انك سميع مجيب الدعوات •

معاوية محمد هيدل

تذكرة

يذكر المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية جميع فروع
الجماعة بموعد انعقاد الجمعية العمومية العادية للمركز العام المحدد
لها ظهر يوم الخميس ٢٦ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٧
والله ولى التوفيق

في هذا العدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٦	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
١٦	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السنة
٢٣	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب الفتاوى
٣٢	الأستاذ محمد نجيب لطفى	اذاعة القرآن فى خطر
٣٥	الأستاذ على ابراهيم حشيش	هل يكلم الله المتصوفة ؟
٤٢	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	موجز أحكام شهر رجب
٤٦	الأستاذ معاوية محمد هيكل	القرآن المعطل

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

فى مصر : جنيهان مصريان •

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات
باسم (مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

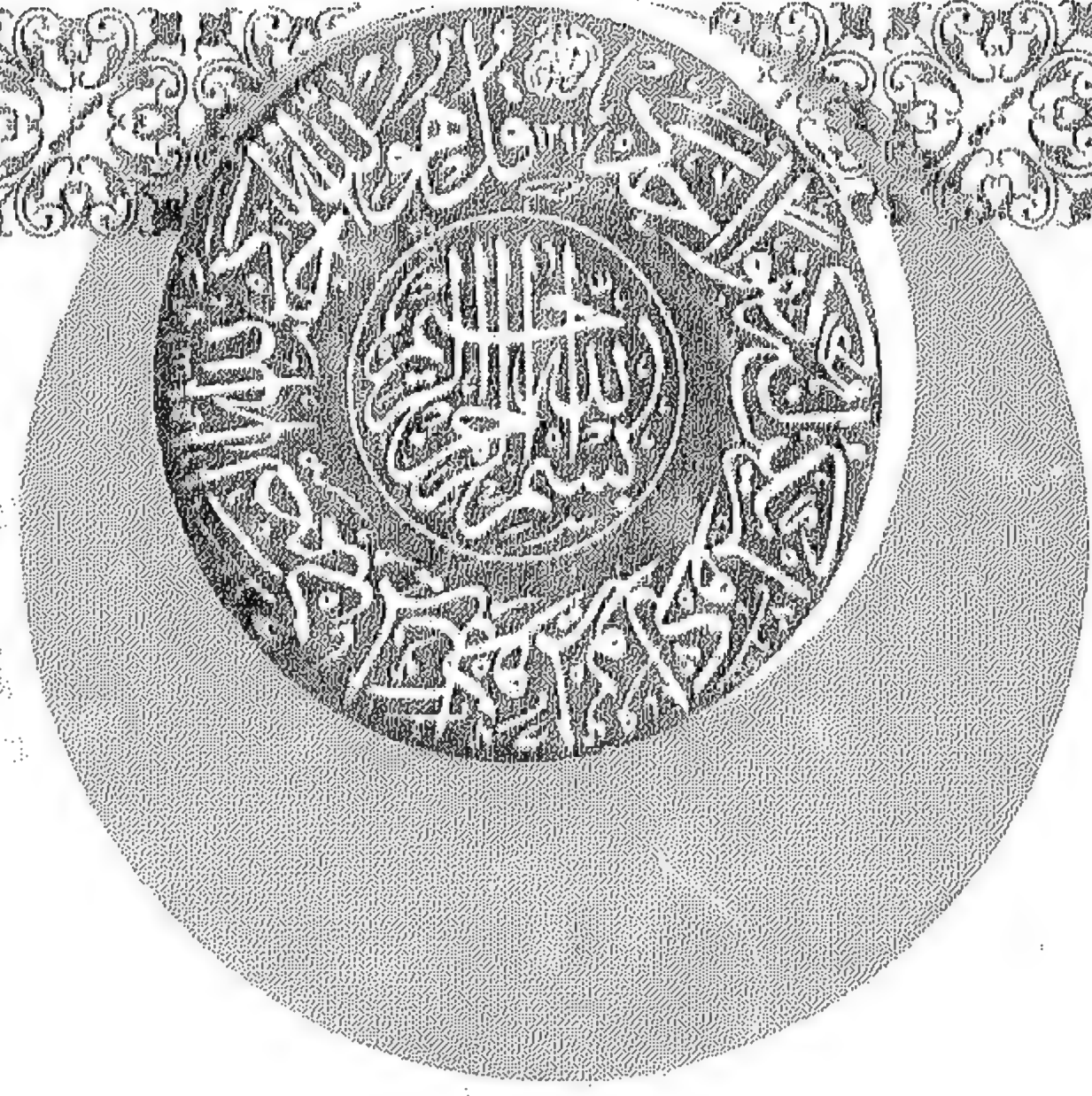
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

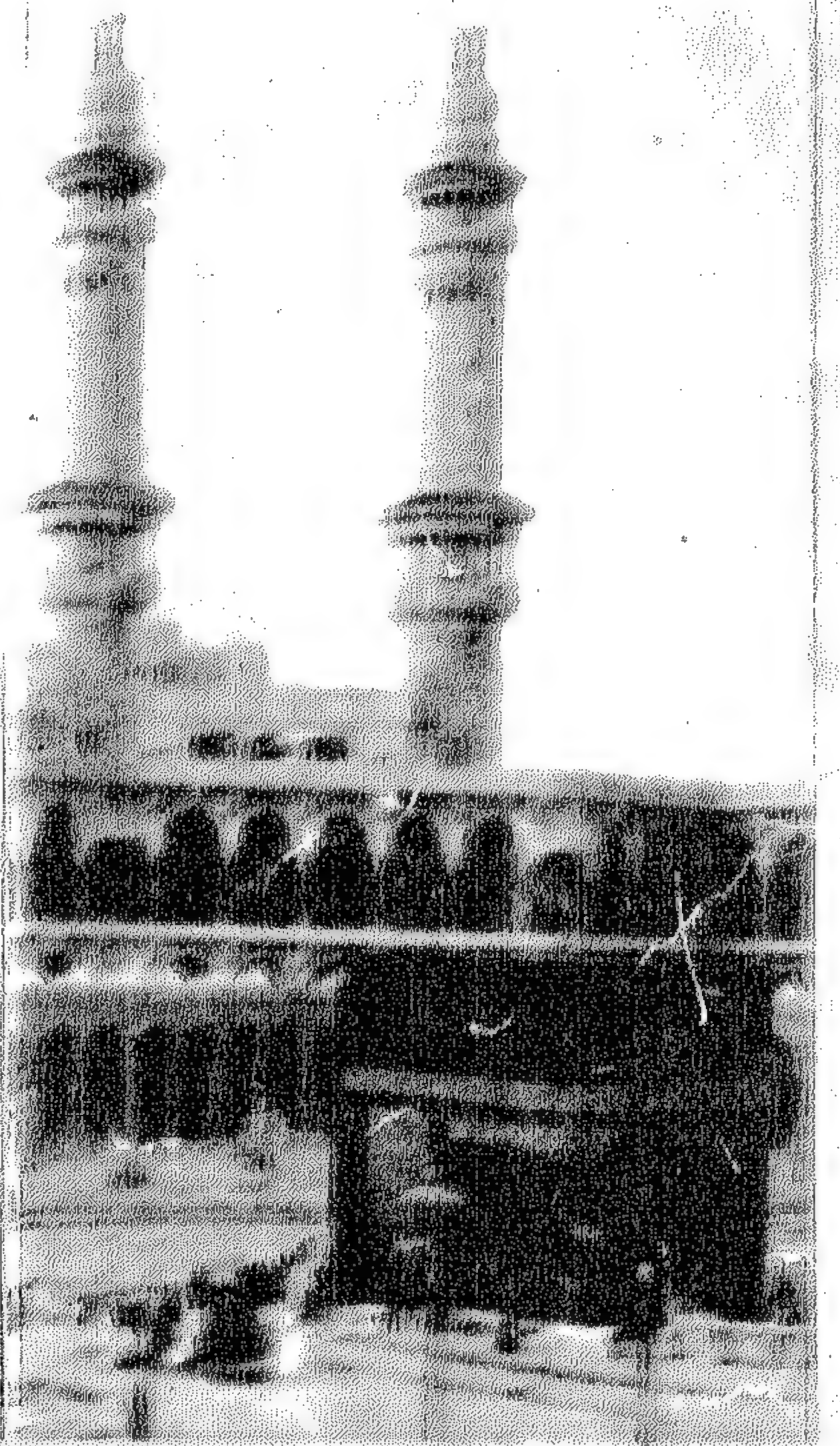


حرام عليك يا شيخ

طبقنا الشريعة.. وافرحتنا!

المفتي.. وتزيين البدع

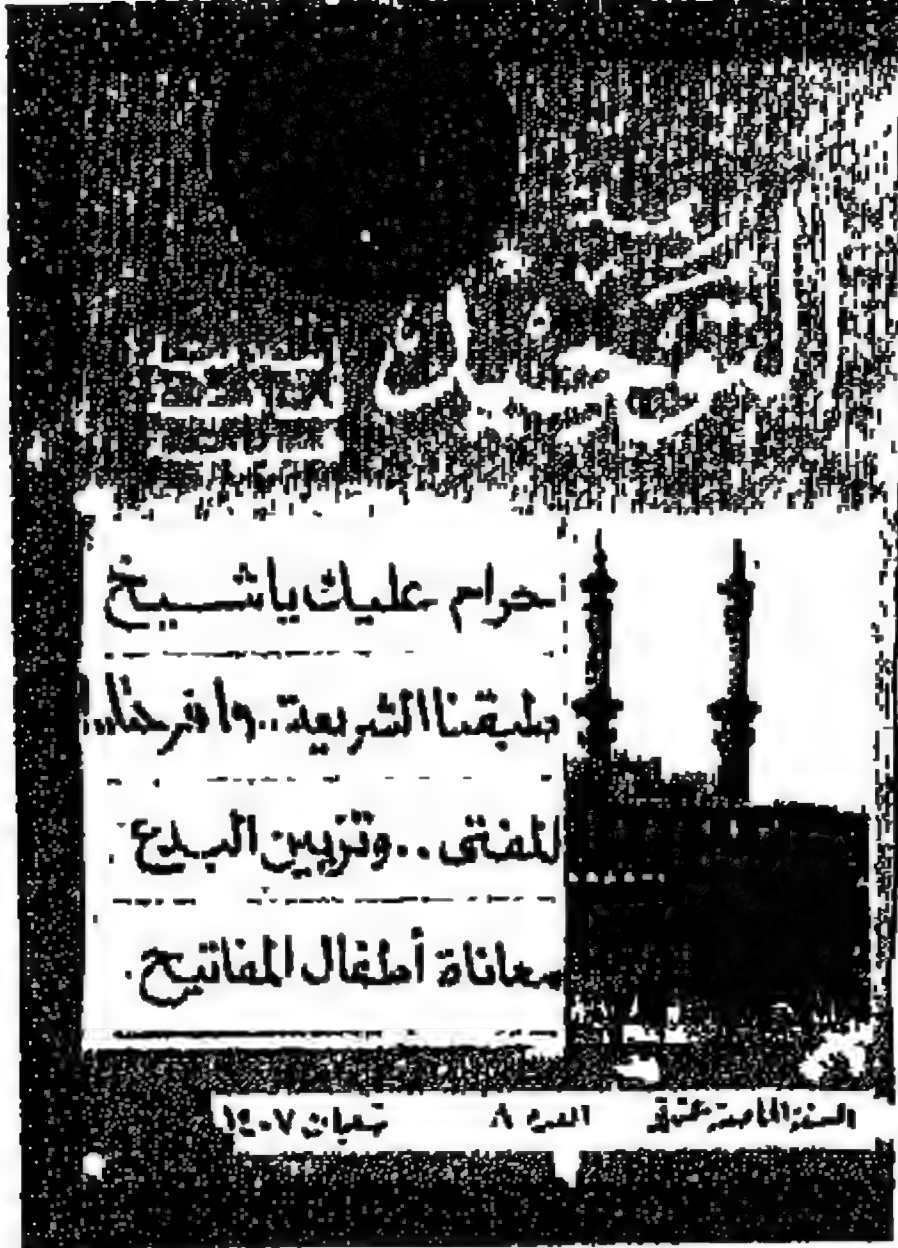
معاناة أطفال المفاتيح



سبتمبر ١٤٠٧

العدد ٨

السنّة الخامسة عشرة



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

من النسوة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْحَرَمِ

حرام عليك يا شيخ !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فهناك قوانين وضعية لا تحل حراما ولا تحرم حلالا ، وانما صدرت لتنظيم بعض الحقوق المدنية في أمور شرعية . ورغم ذلك يحملها بعد علمائنا أكثر مما تجتمل حين تصدر منهم الفتاوى التي تتضمن أن الأمر الشرعى الذى أحله الاسلام لا يصير حلالا الا اذا وافق هذه القوانين الوضعية . وتلك مغالطة كان المفروض أن يتقزّه عنها علماؤنا وبخاصة اذا كانوا يشغلون مناصب كبرى .

والقضية التى أريد أن أعرضها هي قضية الزواج الذى يستوفى أركانه وشروطه الشرعية ولكن لا يوثق بوثيقة رسمية .. وهو ما اصطلح على تسميته بالزواج العرفى .. حيث صدرت بشأنه بعض الفتاوى التى قد تثير البلبلة عند الناس لأنها تحرم شيئا أحله الله .

ان الأصل فى عقد الزواج أن يكون مبنيا على رضا الطرفين وتوافق ارادتهما فى هذا الارتباط . ويتم التعبير عن ذلك بما يجرى بين المتعاقدين من عبارات أطلق عليها الفقهاء اسم « الايجاب والقبول » بأن يعرض أحد المتعاقدين ارادته فى انشاء الصلة الزوجية كأن يقول لى المرأة « زوجتك موكلتى ... الخ » ويعرض الطرف الآخر موافقته كأن يقول « قبلت زواجها ... الخ » وذلك بتفصيل أوضحته المؤلفات الفقهية .

والركن الثانى لعقد الزواج أن يكون أمام شاهدين ، لأن الاسلام لا يعترف بالزواج السرى .

وإذا ما تحقق الايجاب والقبول والاشهاد كان الزواج صحيحا تترتب عليه كل آثاره من حل التمتع ، وثبوت الحقوق لكل من الزوجين وللذرية الناتجة عنه ، وكذلك التوارث عند الوفاة ، وغير ذلك من الآثار دون الحاجة الى توثيقه رسميا فى سجلات الدولة .

استمر هذا الوضع سائدا فى مصر منذ أن دخلها الاسلام ولم يعدل الا فى عام ١٩٣١م حيث صدر قانون خاص بلائحة المحاكم الشرعية والاجراءات المتعلقة بها . ونص هذا القانون على أنه لا تسمع عند الانكار دعوى الزوجية أو الاقرار بها الا اذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية وذلك ابتداء من أول أغسطس ١٩٣١ .

والحق أن هذا القانون يهدف الى صيانة حقوق الزوجين من العبث والضياع ... فقد يتفق اثنان على الزواج بدون وثيقة ثم ينكره أحدهما ويعجز الآخر عن اثباته أمام القضاء ... أو قد يدعى الزوجية بعض ذوى الأغراض زورا وبهتانا ... فصدر هذا القانون الذى ينص على أن المحاكم لا تسمع لمثل هذه الدعاوى الا اذا كان الزواج مقيدا فى الوثائق الرسمية ، وذلك لصيانة الحقوق الزوجية للطرفين . ورغم أن القانون لم يلزم الناس بتوثيق عقود الزواج ولم يجرم الزواج بدون توثيق انما اقتصر على عدم سماع الدعوى اذا لم يكن الزواج موثقا — رغم ذلك فان الناس قد التزموا به التزاما كاملا وأصبح القانون منفذا من عام ١٩٣١م الى يومنا هذا فى جميع أنحاء البلاد ما عدا بعض المناطق النائية التى لها ظروفها الخاصة وما زالت تتمسك بمبادئ القبيلة .

ولكن يبدو أن اقبالنا على تنفيذ هذا القانون وتوثيق عقود الزواج أنسى بعض الذين يتصدرون للفتوى أن الزواج غير الموثق الذى اصطلحنا على تسميته بالزواج العرفى ليس حراما طالما قد استوفى أركانه وشروطه الشرعية ، وفى الوقت نفسه ليس مخالفا للقانون الوضعى ، وكل ما فى الأمر أن الدعاوى بشأنه لا تنظرها المحاكم .

في احدى جرائدنا اليومية نشرت فتوى تحت عنوان « لا حقوق للزوجة بعقد عرفي » مضمونها أن المرأة التي تزوجت من رجل زواجا عرفيا لا ترثه ولا يرثها ، ولا يثبت نسب الولد من هذا الوالد ، ولا تستحق النفقة منه . وهذا الذي يغير ويبدل في شرع الله يقول عن نفسه انه محام بالاستئناف العالي ومجلس الدولة . ولا أدري ما هو دليله على هذا الهراء . . حتى القانون الوضعي — فيما أظن — ليس فيه دليل على ذلك .

وليت الأمر يقتصر على ذلك المفتي من رجال القانون . . ولكن مما زاد الطين بلة أن يتصدى لتوضيح الحكم الشرعي للزواج العرفي عالم من شيوخ التلفاز عضو مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالأزهر ، فقال أولا ان الزواج العرفي طالما استوفى أركان الزواج وشروطه فهو عقد صحيح شرعا وتترتب عليه كل آثاره . . . الخ الى أن قال ان هذا كان هو السائد قبل أن توجد الأنظمة الحديثة التي تفرض توثيق عقود الزواج . ثم يقول الشيخ بعد ذلك « وبصرف النظر عن الداعي للزواج العرفي فعلى الرغم من صحته فهو ممنوع شرعا للآثار التي لا يقرها الشرع مثل استيلاء صاحبة المعاش أو المتمتعة بالامتيازات من غير حقها الذي لا تستحقه بهذا الزواج . ومعلوم أن ما أخذ بغير حق فهو حرام ، لأنه أكل للأموال بالباطل وظلم على من يدفع هذا الحق . . . ومن أجل هذه الآثار يكون الزواج العرفي الذي لم يوثق رسميا ممنوعا شرعا على الرغم من صحة المعاشرة الزوجية ان كان مستوفيا لأركانه وشروطه . . . » . وأريد أن أسأل فضيلة الشيخ عضو مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالأزهر :

١ — من الذي قال لك ان الأنظمة الحديثة — على حد تعبيرك — تفرض توثيق عقود الزواج ؟ ان قانون التوثيق الذي أشرت اليه لم يأمر بذلك وانما نص على عدم سماع الدعوى في الزواج غير الموثق .

٢ — لماذا تفترض أن كل امرأة تتزوج عرفيا تلجأ الى ذلك

لأكل الأموال بالباطل ، ولماذا التخصيص في موضوع عام ؟ وهل
نحرم ما أحل الله لأن أرملته أرادت أن تجمع بين المعاش وبين
حقها في الزواج الحلال ؟

٣- مع تسليمنا بأن التوثيق صيانة لحقوق الزوجين .. لكن
من أين لك القول بأن الزواج العرفي الذي لم يوثق رسميا ممنوع
شرعا على الرغم من صحة المعاشرة الزوجية ؟ وماذا تقصد بكلمة
« شرعا » ؟ ان كنت تقصد أنه حرام فما الدليل ؟ وما الحكم فيما
كان سائدا قبل صدور قانون عام ١٩٣١م ؟ وما رأيك في المجتمعات
النائية في بلادنا التي لا تعترف بالتوثيق الى الآن ؟ وما رأيك في
الدول الاسلامية وغير الاسلامية التي لم تسن لأفرادها هذا
التوثيق الى الآن ؟ وهل المقصود بالنسبة لنا أن يكون الزواج
العرفي حلالا قبل عام ١٩٣١م وحراما بعد ذلك ؟ وان كنت تقصد
أنه ممنوع « قانونا » فالقانون الوضعي أيضا لا يحرمه ولا يجرمه ،
فضلا عن أنه لا يجوز لأحد استعمال كلمة « شرعا » بدلا من كلمة
« قانونا » فما زالت أكثر قوانيننا بعيدة عن شرع الله بعد ما بين
السماء والأرض .

وما معنى قولك ان الزواج العرفي ممنوع شرعا على الرغم
من صحة المعاشرة الزوجية ؟ وهل تصح المعاشرة الزوجية الا اذا
كان عقد الزواج صحيحا مستوفيا جميع الأركان والشروط
الشرعية ؟

يا فضيلة الشيخ : وان كنا نقول دائما ان توثيق عقد الزواج
يمنع كثيرا من المفسد ويصون حقوق الزوجين .. الا أننا نؤكد
أن الزواج العرفي غير الموثق طالما قد استوفى أركانه الشرعية فهو
زواج صحيح لا غبار عليه لا شرعا ولا قانونا . ونحن على يقين
من أنك تعلم هذا جيدا ... فحرام عليك يا شيخ أن تأتي فتأويك
في الصحف بمثل ما تأتي به في ندوة الرأي التلفازية .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

« وما أبرئ نفسي »

تركنا يوسف عليه السلام وقد أركمته أرياح الحقد المنبعثة من
فلقات السنة اخوته ، فضاق صدره ولم ينطلق لسانه • وليت شعري
هل شقت الأرياح طريقها الى العقل الباطن لتضاف الى ما فيه من
آثار الصدمة الأولى • ولتورث الى الاحفاد ؟

وتركنا « العصابة » وغازات الحقد الدفين تتسرب من باطنهم لتعلن
أنهم — مهما كان — هم ، هم وغازات الحقد المتصاعدة استعلنت ،
واستبانن في :

١ — سرعة تسليمهم بتهمة السرقة فور أن أيقنوا أنها تجاوزتهم ،
ولطخت « بنيامين » وحده •

٢ — وفي تطوعهم بتلفيق تهمة مماثلة ليوسف مؤكدين بذلك
عراقة الجريمة في هذا البطن من اسرائيل •

٣ — وهم في الوقت نفسه يدلون بطهارة ذيلهم ، ويتصلون
مما حدث ، ويبرءون (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل)
وبنيامين عندهم صورة من شقيقه ، لأن وحدة العرق تورث المشاكلة
في الأخلاق أما « العصابة » فعرقهم غير العرق ، وأمهاتهم غير الأم ،
وأخلاقهم غير الأخلاق •

وليت شعري متى سرق يوسف عليه السلام وماذا سرق ؟

من زاعم أن يوسف كان في حضنانه « عمة » التي أحبته ،
وتعلقت به ، وخشيت أن يسترده يعقوب فتحايلت ، ومنطقته بمنطقة

في حوزتها ، ثم أعلنت أنها تفتقد المنطقة التي ورثتها عن اسحاق عليه السلام ، وبالتفتيش عثر عليها مع يوسف ، فطالبت باعمال قانون « من سرق استعبد » وهكذا ظل يوسف معها حتى ماتت .

ومن زاعم أنه كان قد غافل جده لأمه ، وسطا على صنم له كان يعبد من دون الله ، فحطمه ، وألقى الى الطريق بأجزائه .

ومن قائل انه كان يخفى من طعام أهله ، ويبذله لمساكين .

وكل هذه أكلوال لا سند لها ، ولا ظل لها من الحقيقة ، وظنى أنهم كذبوا فيما نسبوه اليه ليشتفوا أكثر ، وأكثر ، وأن الأمر لا يعدو أن يكون أمر غازات حقد دفين تتسرب فتخفف — شيئا ما — عن صدور متورة .

والحق أن صدورهم تخففت بما زعموا ، وارتاحت . فطفقوا يعطفون يوسف ، ويتوسلون اليه بحق والد شيخ مفجوع ، يجد في ابنه المأخوذ سلوى . بل زادوا ، فأبدوا استعدادهم لفدائه بأنفسهم . فما أعجب هذا الانقلاب ؟

ذلك دأب الأنفس العلية . تغتم أيما اغتنام ان حل ببساطة غيرهم خير ، وتنتشرخ صدرا ، وتصح حين تحل المصائب بغيرهم ، وصدق الله : (ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل . ويتولوا وهم فرحون . قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، هو مولانا ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون) التوبة ٥٠ ، ٥١ . وكأنهم حين صاحوا : « تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض ، وما كنا سارقين » انما كانوا يعنون عصببتهم . ولما تفاقم الخطوب — على من لا يحبون — تنفسوا الصعداء وجمعوا من شمل انسانياتهم المبعثرة . وعلى ضوء ما استبان ، يمكن أن نرجع البصر في الآيات : (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ، ثم أذن مؤذن ، أيتها العير انكم لسارقون . قالوا وأقبلوا عليهم ، ماذا تفقدون . قالوا نفقد صواع الملك ، ولن جاء به حمل بعير ،

وأنا به زعيم • قالوا ثالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض ،
وما كنا سارقين • قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من
وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين • فبدأ بأوعيتهم قبل
وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه • كذلك كدنا ليوسف ما كان
ليأخذ أخاه في دين الملك ، الا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء ،
وفوق كل ذي علم عليم • قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل
فأسرها يوسف في نفسه ، ولم يبد لها لهم ، قال أنتم شر مكانا ،
والله أعلم بما تصفون • قالوا يأيها العزيز ، ان له أبا شيخا كبيرا ،
فخذ أحدنا مكانه ، انا نراك من المحسنين » •

والمراجعة — دائما — مدد للمحات جديدة ، ومما تراءى خلال
هذه المراجعة الأخيرة : أن العصبية كانت تبطن لشقيق يوسف غير
ما كانت تبطن ليوسف عليه السلام • كانت تتمنى في قرارة نفسها أن
لو أزيح « بنيامين » من طريقهم حتى يخلو لهم وجه أبيهم تماما •
وهذا الاحساس الباطني حملهم على أن يصيحوا — مصدرين الحكم —
فور أن سئلوا : ما جزاؤه ؟ (قالوا جزاؤه من وجد في رحله ، فهو
جزاؤه ، كذلك نجزي الظالمين) ولم لا ؟ وقد سنحت فرصة شرعية
ثمينة ، تريحهم من ريح يوسف التي يشتتها أبوهم كلما لقي بنيامين ،
يجدها تتصاعد من أعطافه ، وتتمثل في نبراته ، ونظراته ... الخ •

والتدبير المحكم الذي دبره يوسف عليه السلام ليحتجز عنده
أخاه ، تطوير نبوي لروح التآمر الذي جبلت عليه سلالة اسرائيل ،
بل ارتقاء بحيلة الختل ، والمكر ، والاستعداد العجيب لحبك المؤامرات
كي تتحول الى تدبير ذكي ، وتسخير لموهبة التآمر في احقاق الحق ،
وكشف المبطلين •

واعلاء الغرائز الدنيا ، وشكم شرة النزعات العرقية أمر صعب ،
يعبى طاقات البشر الا أن يصاحبها توفيق الله ، وإشارة الى أن توفيق
الله كان يزود يوسف عليه السلام وهد يدبر ويكيد ، نسب المولى
الكيد ، والتدبير الى ذاته ، فقال : كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ

أخاه في دين الملك ، الا أن يشاء الله ، نرفع درجات من نشاء ، وفوق كل ذي علم عليم » •

لا تكلنى الى نفسى ، ولا الى أحد من خلقك طرفة عين

والنفس البشرية اذا جانبها التوفيق ، مضت تتمايل على دقات الشيطان ، وتتبختر في أطواقها ، وإشارة الى أن النفس لا تتمتع بحصانة ذاتية ، وأنها لا تبرأ من أدوائها البرء كله ، الا بفضل الله وحده قال يوسف « وما أبرئ نفسي » تأكيداً لاعترافه المتضرع السابق « والا تصرف عني كيدهن ، أصب اليهن ، وأكن من الجاهلين » •

فالآية « وما أبرئ نفسي » فيها من كسر النفس وهضمها ما فيها • فالإنسان لا شيء ، ان هو وكل الى قواه المجردة ، اذ النفس — بجبلتها — وخيمة ، وبيئة ، لابد أن توالى بالمراقبة ، والمحاسبة ، والنقد وأن تحمل حملاً على موازين الدين الذى يقومها ، ويوجهها ، وينصرها على كل قوى الشر ، ويوفر لها الصحة النفسية ، ويخرجها من نطاق النفس الأمارة ، الى نطاق النفس اللوامة الى نطاق النفس المطمئنة •

وابتغاء هذا علمنا رسول الله أدعية تطب النفس الأمارة ، وتوقظ قوى المراقبة ، والمحاسبة والتقويم • تلك القوى التى تعد بحق — من أهم مقومات النقد الذاتى •

روى الترمذى أن رسول الله ﷺ قال لحصين بن المنذر الخزاعى رضى الله عنه : كم تعبد الها ؟ قال سبعة ، ستة فى الأرض ، وواحدا فى السماء ، قال فمن تعبد لرغبتك ، ورهبتك ؟ قال الذى فى السماء ، قال رسول الله ﷺ : أما لو أسلمت لعلمتك كلمتين تنفعانك فلما أسلم قال : يا رسول الله علمنى الكلمتين ، قال : قل : اللهم ألهمنى رشدى ، وقتى شر نفسى — حديث صحيح — ذلك لأن نفسك ألصق أعدائك بك وأقدرهم عليك ، كما هى ألصق أصدقائك بك •

والنفس كما تذكر صراحة — قد تذكر بكنائياتها ، أو أبعاضها ،
من ذلك ما رواه أبو داود والترمذى ، والنسائى عن شنير بن شىكل
ابن حميد عن أبيه قال : قلت يا رسول الله علمنى تعويذا أتعوذ به ،
قال : قل « اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى ، وشر بصرى ، وشر
لسانى ، وشر قلبى ، وشر منبتى » فكل هذه تعد رواشد للكيان
النفسى .

والنفس فى كل مستوياتها متهمة ، وتأكيذا لهذا كان رسل الله
كثيرا ما يستعيذون من شر النفس ويكثرون من الاستغفار ، ويتوبون
الى الله عشرات المرات فى اليوم الواحد ، ليقينهم أن النفس البشرية
لا تخلو — مهما صفت — من دخن ، ولا تأمن الا اذا تجاوز المولى
عن هفاتها « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة » .

عن أم معبد قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم طهر
قلبى من النفاق ، وعملى من الرياء ، ولسانى من الكذب ، وعينى من
الخيانة فانك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور » رواه البيهقى .
وعن أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ أنه كان يدعو بهذا
الدعاء : اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى ، واسرافى فى أمرى ، وما أنت
أعلم به منى ، اللهم اغفر لى جدى ، وهزلى ، وخطئى ، وعمدى ،
وكل ذلك عندي ...) متفق عليه .

ولقد سأل رسول الله ﷺ ربه أن يجمع عليه نعيم الايجاب ،
والسلب ، ومنة التعطير ، والتطهير : روى مسلم عن زيد بن أرقم ،
أن رسول الله ﷺ كان يقول : « ... اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها
أنت خير من زكاها ، أنت وليها ، ومولاها ، اللهم انى أعوذ بك من
علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن دعوة لا يستجاب لها » .
ان الاستغفار والاستعاذة ، والاستهداء دأب النفس اللوامة التى تعتذر
عن القصور والتقصير .

والنفس اللوامة لا تزال تتقلب بين الشكر ، والصبر ، والاستغفار ،

والذكر ، حتى تحيط صاحبها بسد منيع يعجز كل شيطان ، بيد أن الشيطان ، لا ييأس ، بل يظل يطوف ، ويطوف حول السد ملتصقا غرة ، أو مرتقبا خلسة ، يوجه من خلالها ضربة يظنها قاضية ، وهي بفضل الله هادية ، تورث حسن الأوبة ، وتذكى حرارة التضرع ، وتمنح التوفيق : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ، فاذا هم مبصرون • واخوانهم يمدونهم في الغي ، ثم لا يقصرون » الأعراف ٢٠١ - ٢٠٢ • والنفس اللوامة اذا احتوتها آفاق التوفيق ، صعدت - موفقة - الى مراتب النفس المطمئنة التي لا تضرها فتنة مادامت السموات والأرض • وحينئذ يغدو المرء ربانيا مشمولا بولاية الله ، وحبه • به يسمع وبه سبحانه يبصر ، وبه يبطش ، وبه يمشي ، مصداق ما جاء في الحديث الصحيح ، وتلك منزلة التوفيق

ان التوفيق ألا توكل الى نفسك طرفة عين ، هو أن تمنح قوى الكبح ، وتحدي نحو مقام العبودية الحقبة حيث تبصر الافتقار ، وتحمل على الانكسار وتستمطر أفضال الله ، ورحمته « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا » •

ومستوى العبودية الحقبة ، القائمة على معرفة فعالة بالله ، وبالنفس الانسانية ، وأدوائها ، هو المستوى الذي تلحظ مدارجه في الحديث الصحيح : « سيد الاستغفار : اللهم أنت ربي ، لا اله الا أنت خلقتني ، وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، انه لا يغفر الذنوب الا أنت ... » •

ان الامتلاء بدسم هذا الحديث ، والانفعال بحقائقه ، ودقائقه ، من تبصر بالنعم ، واقرار بالقصور ، وليأذ بالله هو العبودية المتامة التي تحمل على الانكسار ، وتحفز الى التوبة ، والاستغفار ، وتهدى الى مزيد من التضرع الى الله ، ألا يكلنا الى أنفسنا في سراء ، أو

ضراء • مصداق ما روى أبو داود عن أبي بكره رضى الله عنه • عن رسول الله ﷺ قال : « دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفه عين ، وأصلح لى شأنى كله ، لا اله الا أنت » •

ان رسول الله ﷺ ، وهو يتوب ، ويستغفر ، ويستعيذ ، ويسأل تركية نفسه ، كان يستوحى الآية الكريمة : « وما أبرئ نفسي ، ان النفس لأماره بالسوء الا ما رحم ربي » وكان يحقق كل الآيات التى تأمره هو بالاستغفار • « فاصبر ان وعد الله حق ، واستغفر لذنبك • • » « فاعلم أنه لا اله الا الله ، واستغفر لذنبك » « واستغفر الله ، ان الله كان عفورا رحيمًا ، » « فسبح بحمد ربك ، واستغفره انه كان توابا » « وقل رب اغفر ، وارحم ، وأنت خير الراحمين » • الخ •

وكان أيضا يوجه المؤمنين الى الآيات الجملة التى تربطهم بالاستغفار • والاستغفار وليد المراجعة المستمرة لحركات ، وخطرات ، وسكنات النفس ، نقر فيها ما يرضى الله ، ونستهجن ، وننكر ما لا يرضيه ونتدارك بالعلاج العلل التى تطرأ فتقلل من كفاءة النفس ، وتصيبها بالفتور •

روى مسلم عن الأغر المزنى عن رسول الله ﷺ قال : « انه ليغان (١) على قلبى ، وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » وفى رواية عنه : يأبىها الناس : توبوا الى الله فانى أتوب اليه فى اليوم مائة مرة •

والتفكير فى مثالب الذات (أو النقد الذاتى) بغية تعديل السلوك ، وتصحيح الشخصية كان طابع كل المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين •

(١) ليغان : مثل ليغام ، أى تعثره غيامة ، فيفتقر عن الذكر ، وقيل : هو ما يعترى القلب مما يقع من حديث النفس وفى التاموس (غين على قلبه غينا : تغشته الشهوة ، أو غشى عليه ، أو أحاط به الرين) وظنى أن المراد هنا تآثر النفس بضعفوط الحياة ، ومشاكلها •

والتعديل الذى ينشدونه — بالنقد الذاتى — كان يتحقق تارة بالتوفيق ، والعون المباشر ، أو بالتوفيق والعون غير المباشر ، ويهمنى أن أسوق — على سبيل المثال — نماذج ، ومواقف نبوية ، تم فيها التعديل والتقويم باستعمال الطريقتين : الطريقة التوفيقية ، أو الطريقة التوقيفية •

(١) ظلمنا أنفسنا

روى مسلم فى صحيحه عن أنس رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : (لما صور الله آدم فى الجنة تركه ماشاء الله أن يتركه ، فجعل ابليس يطيف (١) به ، ينظر ما هو • فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك) وذلك التجويف كان مدخل الشيطان الى نفس آدم • كما أن تجاويف بنى آدم ستظل مسرح الشيطان ، ومسراه الى نفوسهم ، ولقد تطف الله فعلا مساحة شاسعة من تجويف آدم بالعلم « وعلم آدم الأسماء كلها •• » ولكن الشيطان — بما منح من امكانيات — استطاع أن يجد فى آدم عليه السلام ثغرة يتسلل منها ، (فدلاهما بغرور) فما لبث آدم ، وزوجه عليهما السلام ، أن مسهما فى مآمنهما طائف من الشيطان ، ولكنهما سرعان ما أفاقا بعد غفلة ، وتذكرا من بعد نسيان ، وطفقا يهتفان (ظلمنا أنفسنا ، وإن لم نغفر لنا ، وترحمنا لنكونن من الخاسرين) •

وتجربة آدم عليه السلام مع ابليس تجربة رائدة • الا أنها كانت يومئذ بدعا ، وقعت على غير مثال سبق • وسجلت فى صفحة البشرية البيضاء ، والمولى الذى تعتمد البشرية بألوان من التربية ، وأعانها بتجارب وأنباء فيها مزدجر ، وتبصير ، قدر خلو دنيا آدم من تاريخ واعظ ، أو صديق ناصح ، أو غشير بصير ، أو مثال يحتذيه ، فتداركه — سبحانه — وأعانه ، وألهمه كلمات تركيه ،

(١) طاف بالشئ يطوف ، وأطاف به يطيف ، اذا استدار حواليه •

وتدرج به الى مكانته (فتلقى آدم من ربه كلمات ، فتاب عليه ، انه هو الثواب الرحيم) •

وهكذا — بالعون المباشر — أفاق آدم من غفوته ، وانتشل من وهشته (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) •

أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم

ونوح عليه السلام عجم أقدار الناس ، وبأشر الدعوة ألفا
الا خمسين ، واكتسب من التجارب ما فاق تجاربه الموروثة ولكنه —
كآدم — خاض تجربة فريدة لم يكن لها نظير • فلا عجب اذا غين(١)
على قلبه من هول الطوفان ، وفداحة فقدان ، فنسى ، ونادى :
(رب ، ان ابنى من أهلى ، وان وعدك الحق ، وأنت أحكم الحاكمين)
وأفاق من صدمته ، بصدمة أخرى قارعة ، فيها تبكيت ، وتهديد ،
وتبصير • أفاق على صوت الحق : (•• يا نوح انه ليس من أهلك ،
انه عمل غير صالح ، فلا تسألن ما ليس لك به علم ، انى أعظك أن
تكون من الجاهلين) فتذكر ، وأبصر ، واستعاذ بالله من نفسه
الأمارة : (قال رب انى اعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم ،
والا تغفر لى ، وترحمنى ، أكن من الخاسرين • قيل يا نوح اهبط
بسلام منا ، وبركات عليك ، وعلى أمم ممن معك •••) تاب عليه
الذى تاب على آدم وتداركه بالعون المباشر ، فعلمه كلمات ، فأتهمه :
(فاذا استويت ، أنت ، ومن معك ، على الفلك فقل الحمد لله الذى
نجانا من القوم الظالمين • وقل رب أنزلنى منزلا مباركا ، وأنت خير
المنزلين) •

« المنيب الاواه »

وإبراهيم عليه الصلاة والسلام ، كان دائم التفكير فى القصور
البشرى ، وما يمكن أن يصدر عنه من افرازات قد تحول بين النفس ،

(١) غشى عليه •

وبين أن تشكر حق الشكران • ذلك برغم أنه وفي ، وابتلى بكلمات ، فأنتمهن : (وإبراهيم الذي وفي) (واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأنتمهن •••) وذلك لأن من كمال العبودية ألا تأمن مكر الله ولو كانت إحدى قدميك في الجنة ، والأخرى خارجها ، كما علمنا رسول الله ﷺ ، وكذلك قدر إبراهيم عليه السلام كبذه ، وجهاده ، ومعاناته فرآها لا شيء بجانب نعم الله عليه ، وعلى آله ، فظن بنفسه التفريط أو التقصير • وظل لهذا ، يتأوه ، ويستغفر (ان إبراهيم ، لحليم ، أوام ، منيب) •

.. هكذا — بعون غير مباشر — كان إبراهيم ينقد نفسه ، ويندب تقصيرها ، ويشكمها حتى لا تشرد ، أو تستمرىء التقصير ، حتى لا تألو جهدا •

« انى ظلمت نفسى »

ويونس عليه السلام اعترته نوبة ضيق ، فترك موقعه ، وفر من الميدان آبقا الى الفلك المشحون فابتلى بما هو أنكى ، وأقسى فأبصر ، وظن أنه فتن ، ونادى فى الظلمات مستجيـرا من نفسه : (وذا النون اذ ذهب مغاضبا ، فظن أن لن نقدر عليه ، فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت ، سبحانك انى كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناـه من الغم وكذلك ننـجى المؤمنين) •

وموسى عليه السلام ، داهمه — فى فتوته — من تراث اسرائيل ما داهمه • تعصب ، وحمى ثم اشتد فعدا ، وأسقط عدوه بالوكره القاضية ، وسرعان ما أفاق ، فانطلق يستغفر وينحى باللائمة على نفسه (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ، فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته ، وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذى من شيعته ، على الذى من عدوه ، فوكره موسى ، فقضى عليه ، قال هذا من عمل الشيطان ، انه عدو مضل مبين • قال رب انى ظلمت نفسى ، فاغفر لى ، فغفر له ، انه هو الغفور الرحيم • قال رب بما أنعمت على ، فلن

أكون ظهيرا للمجرمين) •

وعاد موسى فسأل ربه ما ليس له به علم ، وظن أن مقام الكلام كمقام المشاهدة وأن من سمع من الله يحق له أن يطمع في الرؤية ، ثم فطن إلى حقيقته ، ورد إلى حجمه ، فعاد ينقد ذاته ، ويعنف نفسه :
(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ، ولكن انظر إلى الجبل ، فإن استقر مكانه ، فسوف تراني ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، وخر موسى صعقا ، فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك ، وأنا أول المؤمنين •••) •

وداود عليه السلام ضجت الكائنات — معه — بالتسبيح ، وجاوبته الجبال ، ولكنه كان دائم الاستصغار لشأنه ، والاستقلال لشكره ربه الشكر العملى المطلوب (اعملوا آل داود شكرا ، وقليل من عبادى الشكور) فكان دائم المراجعة ، والأوبة إلى الله ، وابتلى بخصمين ، يناشدانه الحق ، ويحذرانه الشطط ، فحكم ، ثم بدا له ، فظن أنه فتن ، فاستغفر ربه ، وخر راکعا ، وأناب •

وسليمان ، وأيوب عليهما السلام ، وغيرهما ، وغيرهما ، أنكروا من أنفسهم ما أنكروا ، وكل ما أنكروه من أنفسهم من باب (حسنات الأبرار سيئات المقربين) وبعضها لا يعدو أن يكون من افرازات الجيلة البشرية التى برئت من صلصال من حمأ مسنون ، ونسنت من ماء مهين دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب ، ثم غذيت بدر استخلص من (١) بين فرث ، ودم ، أما التهم التى كملت للأنبياء فى توراة بنى اسرائيل فقد حيكت مما فى نفوسهم من تقيح ، وعدوانية ، وافتراء على الله •

يتبع

بخارى أحمد عبده

(١) الدر : اللبن ، والفرث ما يحتويه الكرش من أخلاط متسنة •

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

الدين يسر

عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي
ﷺ قال (ان الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد الا غلبه . فسددوا
وقاربوا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) رواه
البخاري والنسائي .

تعريف بالأعلام الواردة بالحديث

١ - سعيد بن أبي سعيد المقبري (١) - بفتح الميم وسكون
القاف وضم الباء - من الأنصار ، روى الأحاديث عن أبي هريرة ،
وأبي سعيد الخدري ، وأنس بن مالك . وروى عنه كل من عمرو بن
سعيد ، وعبد الله بن عمر ، وأيوب بن موسى والليث . وقال عنه
صاحب تذهيب الكمال : هو أثبت الناس فيه . مات سنة ١٢٣ من
الهجرة رضي الله عنه .

٢ - أبو هريرة رضي الله عنه (٢) :

قال أبو هريرة عن نفسه : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس

(١) مقتبس من خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ
صفي الدين الخرزجي الأنصاري .
(٢) عن الاصابة في تمييز الصحابة .

ابن صخر ، فسماني رسول الله ﷺ : عهد الرحمن • وكنت —
بالبناء للمجهول — أبا هريرة ، لأنني وجدت هرة فحملتها في كمي ،
فقيل لي أبو هريرة • وهو أكثر الصحابة رواية ، عن رسول الله
ﷺ • وروى عنه أكثر من ثمانمائة من أهل العلم ،
من الصحابة والتابعين ، كما قال البخاري رحمه الله تعالى • وكان
أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ للحديث ، وكذلك أنه كان أكثرهم
صحبة لرسول الله ﷺ على شبع بطنه • فكانت يده مع يده ، يدور
معه حيث دار الى أن مات رسول الله ﷺ • ولذلك كثر حديثه •

وأخرج البخاري في الصحيح عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة
قلت يا رسول الله : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : (لقد ظننت
ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك ، لما رأيت من حرصك
على الحديث) •

قدم المدينة مهاجرا من قبيلة دؤس ، وسكن الصفة بالمسجد
النبوي الشريف •

وقوة حفظه للحديث تأتي مما أخرجه البخاري عن طريق أبي سعيد
المقبري • قلت يا رسول الله : اني لأسمع منك حديثا أنساه •
فقال : أبسط رداءك • فبسطته • ثم قال : (ضمه الى صدرك •
فضمته فما نسيت حديثا بعد) •

وفي الصحيح عن الأعرج • قال أبو هريرة : انكم تزعمون أن
أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ • اني كنت امرأ مسكينا ،
أصبح رسول الله ﷺ على ملء بطني ، وكان المهاجرون يشغلهم
الصفق والأسواق ، وكانت الأنصار يشغلهم المقيام على أموالهم
(زراعاتهم) فحضرت من النبي ﷺ مجلسا فقال (من يبسط
رداءه حتى أفضى مقالتي ثم يقبضه اليه ؟) فان ينسى شيئا مما
سمعه (فبسطت بردة على (بتشديد الياء) حتى قضى حديثه
ثم قبضتها الى ، فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئا سمعته منه

بعد • أخرجه البخارى ومسلم والنفائى وأحمد •

وكان أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ • أسلم ورسول الله
بخير وسنه لا تزيد عن الثلاثين • قال أبو هريرة : أقمت مع
رسول الله ﷺ حتى مات ، وأدور معه ، وأخدمه ، وأغزو معه ،
وأجج • وكانوا يعرفون لزومى له ، فيسألوننى عن حديثه ، منهم
عمر وعثمان وطلحة والزبير • مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين
وهو ابن ثمان وسبعين •

معانى المفردات

الدين يسر = دين الاسلام ذو يسر لا عسر فيه •
وهو سهل بالنسبة للرسالات الأخرى ،
فقد رفع الله عن الأمة الاسلامية
• الأصار والأغلال ، وكان بنو اسرائيل
يتوبون بقتل أنفسهم ، أما توبة المسلم
فبالاقلاع والعزم والندم •

لن يشاد = بتشديد الدال : أى لا يتعمق ولا يتنطع •
الا غلبه = المراد أن المشادة والتتبع في الدين ، يدعو
الى الملك والانقطاع •

سددوا = الزموا السداد وهو الصواب من غير
افراط ولا تفريط • وفي اللغة السداد
التوسط في العمل •

قاربوا = ان لم تأخذوا بالأكمل ، فاعملوا بما يقرب
منه •

وأبشسروا = بالثواب على العمل الدائم وان قل •
واستعينوا بالغدوة = أى بالسير في السفر أول النهار •
والروححة = السير بعد الزوال •

الدلجة = السير آخر الليل • والمعنى اجعلوا عبادتكم
في الأوقات المنشطة •

المعنى

دين الإسلام دين السهولة واليسر ولا يكلف الله نفسا
إلا وسعها ، وخصال الإسلام كلها ميسرة ومحبوبة • وما كان منها
سمحا وسهلا فهو أحب إلى الله تعالى • ويؤيد ذلك ما رواه أحمد
عن رسول الله ﷺ (خير دينكم أيسره) •

وحينما بعث رسول الله ﷺ معاذا وأبا موسى إلى اليمن ،
قال لهما : (يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا) رواه البخاري •
والتييسر سهل على النفس ، فلا يكتر ولا ينقطع في الطاعة حتى
تملأ النفس وتسامها •

فالذى يشق عليه القيام في الصلاة ، يتركه إلى القعود ،
والذى يشق عليه الصيام لمرض أو سفر ، يتركه إلى الإفطار ،
والذى يصعب عليه الوضوء بالماء ، لمرض أو للبرد القارس ، ولم
يتيسر له الماء الدافئ ، يستبدل به التيمم ، وهكذا يرفق بنفسه
ولا يعسر عليها •

وهذا ليس معناه التساهل إلى درجة التفريط • ولكن المقصود
هو الاعتدال أى لا إفراط ولا تفريط ، لأن التقصير والغلو كلاهما
غير محمود لخروجه عن الصواب •

وفي حديث جابر رضى الله عنه (ان هذا الدين متين ، فأوغلوا
فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) •

ومعنى المقاربة في الحديث الشريف : هى عدم الغلو في العبادة ،
لأن اجهاد النفس ومغالبتها يفضى إلى العجز والمال • والمطلوب أن
يقارب المرء في الأعمال ولا يبالغ فيها ، حتى لا يقع في درجة التمتع
الذى نهى الرسول عنه بقوله الكريم (هلك المتتطمعون) ثلاثا :
(أى المتشددون) •

ومن التتطع في العبادات ، أن يقف أحد المأمومين في الصلاة مجافيا قدميه بمسافة تزيد عن عرض كتفيه ، والمطلوب أيضا ألا يلصق قدميه بل يبعد قدمه اليمنى عن اليسرى بمسافة تعادل ما بين كتفيه ، حتى لا يضع إحدى قدميه تحت كتف من جاوره في الصف أثناء الصلاة ، كما أنه إذا سجد في صلاة الجماعة يلزمه أن يراعى عدم المضايقة إذا جافى بين ذراعيه أثناء السجود . وفي النصيحة ، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ينبغي أن يتجنب الغلظة في القول ، والقسوة في الموعظة .

ومن التتطع في العبادة أيضا ، عدم الأخذ بسنة الرسول ﷺ في السفر ، وذلك باتمام الصلاة الرباعية بدلا من قصرها الى ركعتين كما كان رسول الله ﷺ يفعل ، ومن يسر الدين وسهولته الاشفاق على المصلين ، في البرد الشديد أو المطر ، أو الوحل في الطريق ، وذلك بالجمع بين صلاة المغرب والعشاء جمع تقديم في غير سفر ، حتى لا يتعرض المصلون للضرر في السعي لصلاة العشاء . وفي كتاب الله العزيز (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

..وقد ورد عن المعصوم ﷺ في حديث عائشة رضي الله عنها : (ما خير — بالبناء للمجهول — رسول الله ﷺ بين أمرين الا اختار أيسرهما ، ما لم يكن اثما . فان كان اثما كان أبعد الناس عنه) .

وقد لاحظنا في العادات بعض التصرف الذي يدل على التتطع من المتتطعين ، فتراه إذا دعى الى طعام وليمة أو عقيقة ، وجاء مع الطعام ملاعق ، رفض أن يأكل بها بحجة أن النبي ﷺ لم يأكل بها . ونقول لهذا المتتطع ان الأكل باليد أو بالمعلقة جائز ، واستعمال المعلقة من المباح شرعا . وليس فيه حرمة أو كراهية ، لأنها عادة لا عبادة . ولماذا يأكل المكرونة مع أن النبي ﷺ لم يأكلها ؟ لعدم معرفتها زمن الرسالة ، وهي تشبه استعمال المركبات الحديثة كالقطار والسيارة والطائرة . والدين الحنيف لم يحرم الا ما فيه ضرر ونخالف الفطرة وجاء نص بتحريمه . أفلا تعقلون ؟

لا نريد تشويه الدين بهذا الغلو أو التنطع في العادات ،
كالتزام لباس معين ، في ثيابه أو ستر رأسه • فقد عرف عن النبي
ﷺ أنه مع الرأس استعمل العمامة أو القلنسوة ، وفي الثياب
استعمل الرداء والازار ، واشتمل بالشملة ، واستعمل البردة ،
والعباءة ، والقميص • ولم يلتزم شيئاً معيناً يميزه عن غيره من
الناس •

وختم الرسول ﷺ الحديث بقوله (واستعينوا بالغدوة والروحة
وشئ من الدلجة) فيه توجيه كريم إلى الاستعانة على العبادة
بأيقاعها في الأوقات المنشطة •

واذا كان عليه الصلاة والسلام قد اختار أطيب أوقات السفر ،
لحصول النشاط فيها ، فان هذه الأوقات أروح ما يكون البدن للعبادة ،
والله أعلم •

ما يستفاد من الحديث

- ١ — القصد والاعتدال في كل شيء حتى العبادات •
- ٢ — سماحة الاسلام ويسره وسهولته في كل ما أمر به أو
نهى عنه •
- ٣ — النهي عن الغلو والتشدد والتنطع ، ليسر الدين
وسماحته •
- ٤ — ان التنطع في الدين يأتي بنتيجة عكسية ، كمن يقاوم
النوم بالليل للتهجد ، الى أن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن
صلاة الصبح في جماعة ، أو نام حتى طلعت الشمس • وكل شيء
زاد عن حده انقلب الى ضده — والله ولي التوفيق •

محمد علي عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَنِ

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

يسأل القارئ حامد خميس بغيظ العنب بالاسكندرية عن صحة ما يقال من أن أجساد الأولياء لا تبلى .

الجواب : هذه خرافة من خرافات الصوفية اعتقادا منهم بأن مشايخهم لا تبلى أجسادهم بعد الموت . والاسلام ينقض أقوالهم فمن عبد الله على خرافات وبدع الصوفية لا يدخله الله في ولايته . فالولى حقا لا يكون مبتدعا ولا مخرفا ، ولا يقدر المشايخ أحياء وأمواتا ، ولا يقيم الموالد لهم . بل يعبد الله على ما شرع ، واستمسك بسنة الرسول ﷺ من غير أن ينتسب الى شيخ أو طريقة من الطرق . قال ﷺ (من تمسك بسنتي وجبت له شفاعتي) أما الأجساد فهي كلها تبلى لقوله ﷺ (كل بنى آدم يبلى الا عجب الذنب) وفي حق الأنبياء ورد حديث ضعيف (ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) والحديث الأول أصح من الثانى . والله أعلم .



ويسأل موسى محمد الصغير من قوص بقنا . فيقول : كنت أشاهد مسلسل التلفاز ، وأسمع أذان المغرب ، ولا أذهب الى المسجد لأصلى فى البيت حرصا على مشاهدة المسلسل . فهل هذا حرام ؟

الجواب : قطعاً فعلى هذا حرام ويجب أن تتوب الى الله ولا تشاهد فى التلفاز الا ما يحل مشاهدته كبرامج علمية أو جغرافية أو اصناعية أو برامج دينية نافعة بشرط ألا تؤثرها على صلاة الجماعة

بالمسجد • والله أعلم •



— ويسأل القارئ عبد العظيم السيد محمد بالشركة العامة للصوامع عن شرح حديث رواه الدارقطني كما يقول ونصه (ان من البر بعد الموت أن تصلى لوالديك مع صلاتك ، وأن تصوم لهما مع صيامك) •

ونقول هذا الحديث مطعون فيه لأن الصلاة فرض عين ولا تجوز الانابة فيها وكذلك الصيام ماعدا من مات وعليه صيام فرض أو نذر (قال ﷺ في الحديث الصحيح : من مات وعليه صيام فليصمه عنه وليه) وذلك كأن كان على الوالد صيام أيام أفطرها بعذر في رمضان ، أو عليه نذر ولم يوف به : وجب على وليه أن يصوم لأن دين الله أحق بالقضاء • أما من مات وترك صيام رمضان عمدا فقد خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين • والله أعلم •



— وفي رسالة للقارئ خالد هندي من عزبة عبد الباقي بديروط يقول فيها : لماذا فضل الله سبحانه وتعالى بني اسرائيل على العالمين ؟

الاجواب : بنو اسرائيل في زمن نبيهم كانوا على التوحيد ، وأغلاطهم التي سجلها القرآن عليهم لم تصدر منهم جميعا • ولذا عاقب الله المخطئين منهم • وأفضليتهم على العالمين : ليست على العالمين مطلقا ولكنها محصورة على العالمين الذين كانوا زمن أنبيائهم كموسى وغيره مثلهم في ذلك مثل مريم التي فضلها الله على العالمين : هذا في زمنها فقط ولم يمتد فضل بني اسرائيل ولا مريم ، على أمة محمد ﷺ ولا على خديجة وعائشة وفاطمة رضى الله عنهن جميعا • و في الحديث (كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي عن أبي موسى رضى الله عنه •



— وترد اليينا أسئلة كثيرة عن التصوف ومنها رسالة من السيد سيد من كفر الدوار ، وقد سبق أن تكلمنا عن ذلك كثيرا .
وقلنا ان التصوف بدعة لم تكن على عهد رسول الله ﷺ ، ولا على عهد الراشدين من الخلفاء . وقد دخلت على المسلمين في العصر العباسي من ايران (فارس) ومن أئمتهم ابراهيم بن أدهم الذي كان في بلخ من فارس ، ومنهم معروف الكرخي المتوفى عام ٢٠٠ هـ وهو فارسي أيضا ، ومنهم بشر الحافي من خراسان بايران توفي عام ٢٤٧ هـ ومنهم سري بن النخعي وهو خال الجنيد من أئمة الصوفية مات عام ٣٥١ هـ ، ومنهم أبو يزيد البسطامي وهو فارسي كان مجوسيا وأسلم على خرافة ، ومنهم البغوي بن محمد بن أكبر أئمة الصوفية توفي عام ٣٩٧ هـ ، ومنهم السلاج ، وهو فارسي أيضا ، ويقول بالحلولية ، وأن الله حل في كل شيء ، وسئل يوما عما في جيبه ، فقال ما في الجبة الا الله ، وغيرهم وغيرهم . والعقيدة عند الصوفية خليط من عقائد فارسية ويونانية ومندية فمزجوها بالأفكار الاسلامية فكانت أفكارا عجيبة تتميز بعبادة الله على شريعة الشيخ ثم تقديس المشايخ أحياء وأهوات . ثم اتخذوا قبور مشايخهم مساجد ، فأصابتهم اللعنة التي دعا بها رسول الله ﷺ فقال (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . اني أنهاكم عن ذلك) وقال (اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

والصوفية علاوة على فساد عقائدهم يلزمون الدرويش أن يتخذ شيخا ليشفع له يوم القيامة ، ومن مباوئهم الداعية الى الشرك بالله التوسل بالموتى وشد الرحال لهم والطواف حول قبورهم واقامة الموالد لهم والنذر لهم . وهذه عبادة من حق الله وحده . وبعد كل ذلك يدعون أنهم طائفة الوجوديين . وهم من التوحيد الخالص أبرياء . والله أعلم .



— ويسأل انقاريء/عطا مصطفى ابراهيم بالاسماعيلية — عن

حكم من ذبح الهدى في الحج قبل الوقوف بعرفة •

الجواب : هذا ذبح غير صحيح ، لأن الله تعالى يقول :
« فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى » • ومعنى ذلك أنه اذا أتم عمرته ثم يسر الله له تمام الحج بالوقوف بعرفة فعليه أن يشكر الله تعالى بذبيحة تسمى هديا • وهذا لا يكون الا بعد تمام الحج • وله أن يذبح في منى أو مكة بشرط بعد الوقوف بعرفة • وكل من يفتي بذبح الهدى قبل الوقوف بعرفة فهذا رأى بغير دليل ووزره يحمله يوم القيامة مع أوزار من أضلهم بضلاله • مع العلم بأن الذبح لا يحل الا في مكة أو منى — ومن أفتى بجواز الذبح في مصر فكلام جديد باطل ظهر مع اختراعات التليفزيون وغيره من وسائل الاغراء ومع الغلاء الفاحش في ثمن اللحوم وغيرها • والله أعلم •



— ويسأل القارىء/ محمد على باشا من بلبيس — عن حكم وضع نعش الميت في المسجد أمام المصلين وهم يؤدون الظهر أو العصر •

والجواب : يحسن وضع النعش خلف المصلين أو في جانب من المسجد ، حتى اذا انتهوا من الصلاة قدموا الميت أمام المصلية للصلاة عليه والله أعلم •



ونقول للقارىء أحمد درويش من ديروط : كل شركة أو بنك يتعامل بالربا فالكسب حرام •



وفي رسالة للقارىء/ أحمد عبد الفضيل بجامعة الأزهر بأسسيوط يقول فيها : كثرت في هذه الأيام زيارة العذراء ، ويزورها المسلمون لجلب منفعة أو دفع مضرة • فما حكم الاسلام في ذلك ؟

العذراء من قبور النصارى فلا يجوز لمسلم أن يزورها • واذا كان الاسلام يحرم زيارة قبور المسلمين طلبا للبركة أو لدفع سوء

أو الاستشفاء بهم ولو كانوا أنبياء ، فتشدد الحرمة بزيارة قبور
النصارى للغرض نفسه • فيا أهل التوحيد استيقظوا من الغفلة ،
وأفيقوا من شركياتكم • ولقد صدق فيكم قول الله عز وجل (وما يؤمن
أكثرهم بالله الا هم مشركون) والله أعلم •



ويرجو أحد القراء القاء الضوء على الأحاديث التالية :
(أ) يس لما قرئت له — قال السخاوي حديث غير صحيح ونقول
وضعه المبتدعون لجلب منافع لهم من وراء قراءة يس •
(ب) اقرءوا يس على موتاكم — رواه أحمد وأبو داود عن
معقل بن يسار • والقصد منه (لو كان صحيحا) قراءة يس على
المحتضر فإذا قبضت روحه انتهت القراءة ، لأن قراءة القرآن على
الأموات لم تكن مشروعة على عهد رسول الله ﷺ • ومن قال انى
أقرأ القرآن وأهديه الى الميت فتشريع من آراء المبتدعين لأن القرآن
لا ينفع الا قارئه ، وان ادعى بعض علماء اليوم أن القرآن دعاء ،
فمحض اختلاق لأن الدعاء الوارد بالقرآن يستفيد منه القارىء ،
فقط • مثل (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء)
ومثل (واجعل لى من لدنك وليا واجعل لى من لدنك نصيرا) وهل
يستفيد الميت من قراءة (والفجر وليال عشر) أو (سبح اسم ربك
الأعلى) أو (الطلاق مرتان) واعلم أن القرآن نزل لينذر من كان
حيا • وهذا الحديث قال عنه الالبانى لم يصح والله أعلم •



— ونقول للقارىء/محمد محمد عبد الفتاح من الزقازيق — اننا
لم نقل فى العدد ١١ — من مجلة التوحيد / ان الآية الكريمة (اليوم
أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً)
لم نقل انها آخر آية نزلت — لكن قلنا ما قاله ابن القيم رحمه
الله : ان هذه الآية أتم الله بها النعمة وأكمل بها رسالة النبى ﷺ —
والثابت أن آخر آية نزلت قوله عز وجل واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله الى آخر الآية من البقرة — ونشكره على اهتمامه
بدينه •

أما أسئلته الكثيرة في رسالته ، فالاجابة تحتاج الى مجلد كبير
نعجز عن تحريره ونأمل منه ومن اخواننا القراء أن تكون أسئلتهم
موجزة ومحددة ولا تحتاج الى شرح طويل والله المستعان .



— ونقول للقارىء/خالد شحاتة عبد الغنى بمدرسة المسين
الثانوية ، ان الأحاديث التي أوردتها في رسالته الخاصة باجتماع
العيد مع يوم الجمعة — نقول له عليك أن تحقق ذلك بنفسك في كتاب
نيل الأوطار — لأن مجال المجلة لا يتسع للاجابة الطويلة . وصفوة
القول أن من كان لديه عذر قاهر فله أن يتخلف عن الجمعة اذا أدى
صلاة العيد والله أعلم .

وما يقوله القارىء/ عما يسمع في ميكرفون المسجد عن نشيد
الضالة في المسجد/قال ﷺ (اذا سمعتم من ينشد ضالته في المسجد ،
فقولوا لا ردها الله عليك) رواه البخارى وغيره — والأفضل أن
يقف خارج المسجد بالقرب من الباب وينشد ضالته ، ومن أراد أن
يعرف لقطة وجددها فليفعل ذلك أيضا والله أعلم .



ويسأل القارىء/خيرى ابراهيم الشامى من ميت الديية بقلين
كفر الشيخ — عن قبر مستقل بحجرة من شمال مسجد لديهم — وهل
تصح الصلاة في هذا المسجد ؟

والجواب : ان كان المسجد منسوباً الى القبر وأنشئ من
أجله فلا تصح الصلاة فيه لأن المسجد أقيم على لعنة من الله ورسوله
— وان كان القبر مستقلاً عن المسجد والمسجد مستقلاً عن القبر ،
ولا ينسب المسجد الى القبر فتجوز الصلاة فيه والله أعلم .

أما الامام المبتدع المصّر على البدع المحرمة أو المكفرة كالاعتقاد
في المقبورين بالنفع أو الضرر فمثل هذا الامام لا يصلى خلفه
والله أعلم .



— وفي رسالة للقاريء/عبيد جلال من الأشراف الغربية بقنا —
يقول فيها :

ان لديهم شيخ طريقة يفسر قوله تعالى (وآلوا استقاموا على
الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) بأن الطريقة : البحث عن شيخ يأخذ
عليه العهد ، ومن لم يكن له شيخ فعليه أن يبحث عن شيخ
طريقة • وهذا من هراء القول ، وتحريف الكلم عن موضعه ،
فالطريقة هي السير على شريعة الله ، لأسقيناهم ماء غدقا أى
وسعنا أرزاقهم في الدنيا زيادة على ما أعده الله من نعيم الآخرة •
وهذا يستلزم أن نعبد الله تعالى على الكتاب والسنة ، وليس على
طريقة شيخ من المشايخ فكلها ابتداع في الدين ، وعبادة على خرافة
وقانا الله شرها •



— ويقول القاريء/السيد مرسى قاسم من قرية الحريزات
الغربية بالمنشأة سوهاج في رسالة له : انه دخل المسجد وعليه صلاة
الظهر فوجدهم يصلون العصر فماذا يفعل ؟

الجواب : وحكم الاسلام الحق في ذلك أن من أضر
الصلاة عمدا حتى خرج وقتها فلن تقبل صلاته ولو صلاها ألف مرة
— والله توعدده بالعذاب الشديد فقال جل شأنه (فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون) — أى الذين أخروها عن وقتها
عمدا • ولا عبرة بمن يفتى بأن يصليها قضاء • فهذه الفتوى جلبت
الخبية على الناس ، ترى الرجل يروى حقله ، والصانع في ورشته
والتاجر في متجره ، وكل منهم يعلم بدخول الوقت ، وان نصحته
بالصلاة أجاب بأنه مشغول بعمله ، وعندما يفرغ من العمل يؤدي
فرض الله عليه • مثل هذا الذى شغله ماله وأهله عن الصلاة ،
تصدع دينه ، ولا يقبل الله منه قضاء مادام قد أعبد له الويل يوم
القيامة ، والعلاج : ينحصر في التوبة النصوح والندم وعدم
العود الى تأخير الصلاة الا من عذر شرعى : كالسفر الذى أبيح
فيه الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، ومن الأعذار

الشرعية قول النبي ﷺ (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها لا كفارة له الا ذلك) • ولما سئل النبي ﷺ عن أفضل الأعمال قال الصلاة لوقتها • ومن ذلك يتبين أن قضاء الفائتة لا يكون الا لعذر شرعى أما من أفتى نفسه ، وقال ان الشغل عبادة وترك الصلاة عمدا فالويل له ولو صلاها ، واعلم أن ذلك لا ينطبق على تارك الصلاة الذى يعيش بغير دين ، فهو فى حكم الكافرين ، لقوله ﷺ ((من ترك الصلاة فقد كفر) ولم يقل من تركها جحودا أو كسلا ، فذلك كلام بعض علماء اليوم ، الذى فتح باب التساهل فى الصلاة لكثير من الناس حتى تركوها نهائيا • والصواب ان من مات تاركا للصلاة مات على غير ملة محمد ﷺ والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة والله أعلم •



— ويسأل القارىء/ابراهيم عبده من رمل الاسكندرية عن صحة الحديث ((ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة) •
الجواب : هذا الحديث رواه الديلمى ونسبه الى جابر — ولكن أورده الذهبى فى الضعفاء ، ثم ان فيه طارق بن عبد الرحمن قال عنه الحاكم سبىء الحفظ • وقال السخاوى هذا الحديث لا يثبت — نقلا عن صاحب فيض القدير والله أعلم •



— وفى رسالة للقارىء/اسماعيل أحمد حكم من البحيرة يقول فيها : ان رجلا من أهل الطرق الصوفية أخرج له كتاب أورادهم وفيه ما يلى :

(أ) اللهم آمنا من كل هم وغم وكرب — كدن — كدن — كرده كرده • ذه

(ب) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم اليينا لا ••• (وحذف بقية الآية) •

(ج) أنا الأسد — سهمى نفد — منه المدد —

(د) اللهم انشلنا من أوحال التوحيد •

والجواب على ذلك : أن هذه الأدعية منسوبة الى احدى الطرق الصوفية ونحن ننشرها للقراء للوقوف على عبادات الطرق الصوفية الباطلة . ومنها أنهم يدعون الله بالطلاسم التي لا يعرف معناها أحد ، وشيخهم يدعى أن سرها عنده فقط . كما جاء في دعواتهم أن ينشله الله من أحوال التوحيد . وهذا كفر بالله لأنه جعل التوحيد أحوالاً وطيناً بينما التوحيد نور وهدى وتقى وما الأحوال الا في الطرق التي أضلت الناس عن الحق المبين والصراط المستقيم .

ثم من خرافاتهم أن شيخهم اذا مات يزعمون أنه يطير في الهواء توطئة لبناء قبر مشيد تقام لها الموالد كل عام . فمتى يفيق الناس من دجل الصوفية وشعوذتهم ؟



— ويسأل القارىء/جمال أحمد أبو فايد من طما بسوهاج —
فيقول هل صحيح أن رسول الله ﷺ خلق من قبضة من نور ؟

والجواب : هذه خرافة من خرافات الصوفية ، لأنها زيادة اطراء حذرنا النبي ﷺ منه ويجب عدم تصديق هذه الخرافات التي نبعت من الطرق الصوفية بغير علم ، ولا سند معروف والله أعلم .



— ويسأل بعض الطلبة من ثانوية السنبلالوين عن معنى قوله تعالى (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) .

الجواب : هذا وصف جميل لأهل الصلاة وهي خير الأعمال جعل الله تعالى علامة الحسن في جباههم من أثر السجود وجعله نورا ليكون علامة التهجد بالليل وأمارات السهر . قال تعالى (تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود) . ذلك مثلهم في التوراه ، أى ذلك الوصف الجميل وصفهم الله به في التوراه أيضا . والله أعلم .



— ونقول للقارىء/محمود محمد حجازى من شبرا بناص بقطور
غربية : انه يجوز نبش القبور وتجميع عظامها لدفنها فى مكان آخر
اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك كتخطيط الشوارع أو بناء مدرسة
مكانها • وقد نبش الرسول ﷺ قبور المشركين وبنى عليها مسجده
الشريف • والله أعلم •



— هذا ونقول للقارىء/طارق مهدى بالنكارية شرقية : ان
قراءة القرآن على المقابر ليست من الاسلام ، وتعتبر محرمة لأن
ذلك شرع جديد لم يشرعه الله ولا رسوله • والأولى عند زيارة
القبور أن تدعو بما دعا به النبى ﷺ بقوله (سلام عليكم دار
قوم مؤمنين ، وانا ان شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين
منا والمستأخرين ، أسأل الله لى ولكم العافية •



— ونقول للقارىء/عبد الوهاب من الوردیان بالاسكندرية :
انه لا يوجد فى الاسلام أغانى اسلامية بالموسيقى : بل ما يسمع
حاليا هى أغانى وأناشيد وطنية • فان كانت مصحوبة بالموسيقى
فهذا ليس من الاسلام فى شئ ، لأن الرسول حرم المزامير •
والله أعلم •



— ويسأل أحد الطلاب بحى العرب فى بورسعيد فيقول : حلف
والد على ابنته يمينا بالطلاق اذا لم تتجح فسوف يخرجها من
المدرسة — وجاء أمر الله ولم تتجح البنت فماذا يفعل والدها ؟
الجواب : الحلف بالطلاق يمين الفساق ، ويجب على الوالد
الا يحلف الا بالله لقوله ﷺ : « من كان حالفا فليحلف بالله أو
ليصمت » وذلك لأن الحلف بالله عبادة وحق لله وحده — أما هذا
الوالد فعليه أن يتوب الى الله وتذهب البنت الى المدرسة •
والله أعلم •



— ومن كفر الحمام بالزقازيق يقول عبد الرزاق سائلا هل يجوز أن أخصص قطعة أرض من مالى الخاص لجعلها مقبرة بحيث يحفر ترابها بعمق متر ويحفر للميت فيها قبر خاص ثم يهال عليه التراب — مع استنكاره للقبور المشيدة بالسلح والأبواب الحديد والبلاط والنقش والبناء فوق القبور •

الجواب : لا مانع مما نويت بشرط الا يرتفع القبر الا بمقدار سنام الجمل من تراب وقد قال ﷺ لعللى رضى الله عنه (لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته) والله أعلم •



— وتسأل القارئه اءاق من محرم بك بالاسكندرية فتقول : ما حكم صلاة المرأة المتبرجة وهل تقبل صلاتها ؟
الجواب : التبرج كبيرة من الكبائر • ولا تقبل صلاتها مع اصرارها على هذا الذنب الكبير لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر • والله أعلم •



— ويسأل القارئه/عامر محمد قطب/من قرية بنى وركان بالمنيا فيقول : ما رأى الدين فيمن أراد الحج ويعمد قبل سفره الى زيارة الأضرحة متوسلا بهم وطلبا العون منهم فى سفره ؟
الجواب : هذا شرك بالله تعالى لأنه طلب الشفاعة من ميت لا يسمع ولا يبصر ولا حول له ولا طول فاذا استهل الحاج قبل سفره بطلب العون من الأموات ولو كانوا أنبياء أو أولياء فقد توكل على غير الله وبطل حجه ، ولا يقبل الله منه دعاء ولا صرفا ولا عدلا • قال تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) وقال (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) من سورة المائدة • والواجب تبصير الناس بدينهم — وأن المسافر للحج وكل سفر مباح يسر له أن يؤدي ركعتين فى بيته قبل السفر ثم يدعوا الله تعالى بقوله

(اللهم أنت صاحب في السفر ، والخليفة في الأهل والمال والولد ،
اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب
وترضى • اللهم انا نعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنظر
وسوء المنقلب في الأهل والمال والولد — ويدعو الله أن يحفظه
من الحرق والغرق والهدم والتردي) فاذا دعا الله بذلك فهو في
ذمة الله حتى يعود •

أما ان دار على الأولياء أو غيرهم فهم لا يقدرّون على شيء
من ذلك ولا يعرفون اسمه ولا قصده — وهم أموات غير أحياء
وما يشعرون أيان يبعثون — والله ولي التوفيق •



— ويسأل الطالب/النور موسى بكلية أصول الدين بالأزهر عن
الفرق بين السحر والدجل والشعوذة •

والجواب : السحر يفسر بتفسيرات مختلفة منها الخداع ،
وتمثيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ لصرف الأبصار
عما يفعله لخفة يده ، أو ما يفعله النمام بقول مزخرف ومنه قوله
تعالى (سحرُوا أعين الناس واسترهبوهم) وقال (يخيل اليه من
سحرهم أنها تسعى) ومنه استجلاب معاونة الشيطان بضرب من
التقرب اليه كقوله تعالى (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين •
تنزل على كل أفاك أثيم) •

أما الشعوذة — فهي خفة في اليد • يرى (للمجهول) الشيء بغير
ما عليه أهله في رأى العين وهو ضرب من السحر •

وأما الدجل — فهو التمويه على الناس • وهو من باب الكذب
ومنه المسيح الدجال • ومن يزاول هذه المهن فهو كافر وينبغي أن
يستتاب فان تاب والا قتله الحاكم الشرعى • والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

طبقتنا الشريعة.. وإفرحتاه !

« يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون • كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » ٢ - ٣ سورة الصف •

في مؤتمر السيرة النبوية الذي عقد في أمريكا منذ فترة قريبة تكلم وزير الأوقاف المصري الدكتور محبوب كلمة ركز فيها على أن الرسول ﷺ قد جاء بمنهاج كامل للحياة • وفي ختام كلمته ناشد الأمة الإسلامية من خلال المؤتمر أن تحتكم إلى كتاب ربها وتقتدى بسيرة نبيها ﷺ •

وبعد انتهاء المؤتمر ، وفي لقائه مع عدد كبير من المصريين المقيمين هناك سألوه عن الخطوات التي تمت لتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر • فقال لهم الوزير أننا قطعنا شوطا كبيرا على هذا الطريق وأكد لهم أن أكثر من ٩٥٪ من مواد القانون المدني مطابق للشريعة الإسلامية ويجري الآن تعديل الباقي لي مطابق الشريعة • كما أكد لهم أن القوانين الأخرى كالقانون التجاري والإداري والبحري مطابقة تماما لأحكام الشريعة الإسلامية •

والذي يقرأ كلام الوزير لهؤلاء المسلمين خارج المؤتمر يتصور أننا أصبحنا أمة ملتزمة بهذا المنهاج الكامل للحياة الذي جاء به رسول الله ﷺ والذي أشار إليه الوزير داخل المؤتمر •

هل الإسلام مجموعة من القوانين المكتوبة على الورق ؟ أم أن الإسلام منهاج كامل للحياة ؟ هل نحن نحتكم إلى كتاب الله تعالى ونقتدى بسيرة نبينا ﷺ كما طالب الوزير أعضاء المؤتمر بذلك ؟ نريد أن نسأل وزير الأوقاف الذي يدافع عن تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر وخاصة أنه كان رئيسا للجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب المسئول عن التشريعات والقوانين قبل أن يكون وزيرا للأوقاف :

— هل صور الشرك والوثنية التي يعج بها المجتمع من الإسلام ؟

— هل من الاسلام أن يكون التعامل في مصارفنا بالربا الذي يقوم عليه كل اقتصادنا ؟

— هل من الاسلام أن نعرض على شبابنا وبناتنا الأفلام الهابطة والموضوعات التي تعرض على الفجور على شاشة التلفاز ؟
— هل من الاسلام أن نروج لكثير من المطبوعات الشيوعية الدعائية المدعومة من الشيوعيين ؟

— هل من الاسلام أن نتعامل في الخمر ببيعاً وشراء في الأماكن التي يسمونها سياحية ؟ فنحرمها في مكان ونحلها في مكان آخر ؟

— هل من الاسلام أن تقام صالات القمار في الفنادق الكبرى ؟
— هل من الاسلام أن نرى في بلادنا الملاهي الليلية والمراقص والعري على الشواطئ ؟

— هل من الاسلام أن نقيم ما يسمى بالقرى السياحية التي تشبه في نظامها مستعمرات العراة في أوربا ؟

— هل من الاسلام أن تختلط المرأة بالرجل في دواوين الحكومة والمصالح والمعاهد والجامعات ؟

— هل من الاسلام أن تعطل الحدود التي أمر الله بإقامتها ؟
— أين التربية الإسلامية ؟ ان الدول الشيوعية تصبغ برامج التعليم عندها بالصبغة الشيوعية في جميع مراحل التعليم من المرحلة الابتدائية الى نهاية المرحلة الجامعية حتى ينتهي الطالب من دراسته وقد أشرب المنهاج الشيوعي تماماً .. فهل حاولنا أن نفعل مثل ذلك بالنسبة للإسلام أم أننا اعتبرنا الدين في مراحل التعليم المختلفة مادة ثانوية ؟

ولو أخذنا نعد المخالفات التي تتعارض مع المنهاج الإسلامي لاستغرقنا الصفحات ... ثم بعد ذلك يدافع الوزير عن الوضع القائم ويقول أننا قطعنا شوطاً كبيراً في طريق تطبيق الشريعة الإسلامية ... وافرحتاه ..

التوحيد

المفتى... وتزيين البدع

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فان المعادلة الصعبة في الواقع الذي يظل المسلمين اليوم تتمثل في الانقسام القائم بين الرجال والتراث ، وكأنها « رجال بلا تراث ، وتراث بلا رجال » ، فالمحاولات التي حاولها الأعداء ليحجزوا هذه الأمة عن تاريخها ، ويفصلوا حاضرها عن ماضيها قد عمدت الى ذلك وأعدت له .

ولسنا مسرورين حينما نعلن أن بعض هؤلاء الأعداء قد نجحوا في بعض ما انتدبوا أنفسهم له ، ولكننا نلمس جانبا خطيرا من هذه الجوانب اليوم في حديثنا عن « المفتى وتزيين البدع » ، وذلك أن انتقاض عرى الاستمسك بحبل الله تعالى — وقع كثير منه على يد طائفة من أهل الافتاء زينت لهم الحياة الدنيا بمباهجها ووجدوا أنفسهم في المناصب الزائفة ، وثمة مالوا بهواهم مع البدع فأفتوا بجوازها وربما باستحبابها .

أهمية الفتيا :

ولو علم المفتى مكانه من الناس ما شرع في قول الا بعد روية وبذل مجهود ، لأن شرف الاجتهاد — الذي هو كل مؤهلات المفتى — شرف لا ينال بالادعاء ، ولا بقليل السعى ، فقد عرف ابن الأثير الاجتهاد بقوله : « بذل الوسع في طلب الأمر ، وهو افتعال من الجهد : الطاقة » ، وهذا التعريف يعطى دلالة أهمية بذل الاجتهاد وافراغ الوسع قبل الافتاء .

فالمفتى مخبر عن الله تعالى — بل هو في تعريف الامام ابن القيم « موقع عن الله ، واذا كان منصب التوقييع عن الملوك بالمحل الذي

لا ينكر فضله ، ولا يجهل قدره ... فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات ؟

فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يعد له عدته ، وأن يتأهب له أهبته ، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه ، ولا يكون في صدره حرج من قول الحق ، والصدع به ، فان الله ناصر وهاديه .

ضلال الهوى :

وفي تقديمي لكتاب « الفتوى في الاسلام » للقاسمي طرقت فنونا متعددة من الضلال الذي يتعرض له المفتي ، ومن هذه الألوان هذا اللون الذي يهمننا في حديثنا عن البدع ، وهو ضلال الهوى ، فان وظيفة « ابليس » الرئيسية - لعنة الله عليه - هي تزوين الباطل ، وتحبيب الشهوات ، وصرف الناس عن المكاره الى الأهواء ، ولقد تظهر لك هذه المهمة حين تقرأ قوله تعالى :

« ولقد أضل منكم جبلا كثيرا ، أفلم تكونوا تعقلون »

وهذا اللون من الضلال يعرض للمفتي حين يميل بهواه الى المستفتي ، وقد حذر منه الأصوليون من قديم ، قال ابن حمدان في كتابه « صفة الفتوى » : « .. وليحذر أن يميل في فتواه مع المستفتي أو خصمه ، ووجوه الميل كثيرة لا تخفى ، ومنها أن يكتب في جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه » .

طبيعي - اذن - أن يقود الهوى صاحبه الى مزالق ، خصوصا اذا امتزج به حب الشهرة ، والتشبث بأذيال الرياسة والشرف ، فان هذا هو أفسد الفساد ، ألا ترى أن النبي ﷺ يؤكد على ذلك فيقول :

« ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص أحدكم على المال والشرف لدينه » .

وهل تجد أفسد للغنم من الذئاب ؟

فكيف اذا كانت جائعة ؟

وكيف اذا أرسلت رسالا ولم تمسك ؟

وكيف اذا كانت غنما بلاراع ؟

فكذلك — بل أشد — اذا تمكن من الرجل الحرص على المال
والمكانة !

تزوين البدع :

من أجل ذلك فان خطورة أن يتمسك مثل هذا الرجل الذي
وصفنا بتلابيب أمر الفتوى — خطورة لا تندفع ، اذ أنه قد يصنع
للباطل قانونا ، وللبدعة شريعة ، وقد أدرك جانبا من هذه
الخطورة جماعة من السلف رضوان الله عليهم ، يقول ابن الحاج
المالكي في « المدخل » « وليحذر أن يغتر العالم أو يميل الى بدعة
لدليل قام عنده على إباحتها من أجل استئناس النفوس بالعوائد
أو بفتوى مفت قد وهم أو نسي أو جرى عليه من الأعذار ما يجرى
على البشر ، وهو كثير » •

وهذه العبارة تسجل عاملين من عوامل انتشار الفتوى
بتزوين البدع ، هما :

- ١ — اغترار العالم بدليله أو دليل غيره من غير تمحيص •
- ٢ — استمالة الناس بالرضا عن عوائدهم وابتداعاتهم •

واغترار الناس بفتوى العلماء في موضوع البدع يجعلهم
كثيرا ما يصممون آذانهم عن الدليل الصحيح متذرعين بأن هذه
فتوى فلان ، وقد تفتن الى ذلك الامام أبو شامة المقدسي ، اذ قال :
« وأكثر ما يؤتى الناس في البدع بهذا السبب ، يكون الرجل
مرموقا بالأعين فيتبعون أقواله فتفسد أمورهم مع تقادم
العهد ونسيان أول الأمر كيف كان » •

بل قد يتصدر لأمر الفتوى أجهل القوم ، فهذا الى البدع أميل ،
وعلى الفتيا أجراً ، فلعله أن يزين بدع الاعتقاد ، متكبها سبيل
الرشاد ، ومن أضل ما قيل في ذلك فتوى بعضهم في دعاء غير الله
قائلا :

« أرأيت ان أردت أن تدخل على أحد الرؤساء في بعض حاجتك :
أتدخل عليه وحدك أم من الخير أن تصحب انسانا قريبا الى قلبه
أثيرا عنده ؟ فهكذا أنت تقول : يا حسين .. ياسيدة .. توسطى لى عند
ربك » ! فانظر كيف ضربوا لله مثل السوء فضلوا وأضلوا ..

العرف الفاسد وتزيينه :

وفي أحشاء الكلام السابق من الفساد ما يغنينا ظهوره عن
تكلف مناقشته ، ولكن بغيتنا الآن أن نسوق مثالين سمعنا الفتوى
فيهما من (رجال) انتسبوا الى العلم ، وتصدروا للافتاء في بلادنا ،
لا نستطيع تفسيرهما أو غيرهما مما كان على شاكلتهما الا بتفسير
واحد ، وهو : أن الذى يقود هؤلاء الى هذه الفتاوى ليس هو
خطأ الاجتهاد ، لأن الخطأ أو الصواب انما هو ناتج عن الاجتهاد
في نصوص الشريعة الغراء ، ونحن في هذه الفتاوى لا نرى نصوصا
ساقها المفتى ، ولا نعرف اجتهادا له في فهم هذه النصوص ،
واليك المثالين :

١ - سئل بعض من يتصدر لأمر افتاء الناس في بلادنا -
على مرأى ومسمع من « المشاهدين » - عن الفتاة ليلة الزفاف :
هل تخلع بعض ملابسها الشرعية وتتخفف من حجابها ، ويطلع عليها
الناس ؟

فأجاب : لا بأس بذلك ، على أن تلبسها فيما بعد ..

٢ - سئل أحد (الدكاترة) - الذين ينتسبون الى العلم عن حكم
الاسلام في خلق اللحية * فأجاب أمام « المشاهدين » بقوله :
« انما هي شعيرات ، ان شئت أطلققتها ، وان شئت حلقتها » !!
فيا حسرة على العلماء !

ما أجرأهم على الكذب ! وما أقدرهم على السخرية بشعائر
الاسلام :

« ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » *

البقية صفحة (٤٦)

أضلهم السامري

بقلم : فضيلة الشيخ : أبي الوفاء محمد درويش
رحمه الله

هذا المقال سبق نشره منذ أكثر من ثلاثين عاما .
ونقله الينا بنصه الأخ الفاضل الأستاذ يوسف محمد سليمان رئيس
جماعة أنصار السنة المحمدية بأسوان لكي يقرأه المسلمون من قراء
مجلة التوحيد . ومناسبة ذلك أنه سمع في إذاعة القرآن الكريم
القاهرة أن سائلا بعث الى الاذاعة يسأل عن السامري فلم يكن
الرد عليه شافيا ولا كافيا ولا مقنعا .. بل ان مفتي الاذاعة ردد
ما قاله بعض المفسرين من أن العجل كان عجلا ذا لحم ودم .

ونحن اذ ننشر المقال نشكر للأخ الفاضل يوسف محمد سليمان
رئيس فرع الجماعة بأسوان ما بذله ويبدله من جهد في سبيل اعلاء
كلمة التوحيد .

التحرير

قد أتى على المصريين القدامى حين من الدهر صرفهم فيه الكهنة
عن التوحيد ، ووجهوهم الى عبادة الأوثان لأنهم كانوا يجنون من
وراء ذلك أرباحا طائلة ، وثروات ضخمة .

وكان مما عبدوه في تلك الأحقاب : العجل « أبيس » وهو
عجل يمتاز بصفات نادرة تجعل الحصول على مثله أعسر الأمور .

وقد برعوا في الفنون السحرية براءة تتحدى وصف الواصفين ،
واعجاب المعجبين ، وأعنى بالفنون السحرية : تلك الضروب من
الشعوذة القائمة على أساس من البراعة في خفية اليد ، وسرعة
الحركة ، أو المهارة في الخداع والتضليل ، أو التعمق في المعرفة
بأسرار القوى الكونية ، والتي لا يكشف العجائب عن غوامضها الا

العباقرة من العلماء ، أو الرسوخ في الحقائق العلمية التي تخفى على
الدهماء •

وقد تحدى بها فرعون معجزات السماء ، حين رأى أن سحرته
يسحرون أعين الناس ويستترهبونهم ويخيلون اليهم أن الحبال
والعصى تتحرك ، وتسير وتسعى • ولقد غره ذلك منهم حتى ظن أن
في وسعهم أن يغلّبوا موسى عليه السلام على أمره ، أو يغيضوا من
قدر معجزاته ، ولكن الله أفسد كيدهم ، وأبطل سحرهم ، فانقلبوا
صاغرين ، وألقى السحرة ساجدين •

ولقد بلغ من براعتهم في الفنون السحرية : أنهم أقاموا تمثالين
عظيمين غربى النيل تلقاء مدينة الأقصر وهما تمثالا « ممنون »
وجهزوهما بأجهزة علمية دقيقة تعمل بقوة تمزّد الهواء بالحرارة ،
فكانا يصيحان بأصوات عالية مدوية كلما أشرقت عليهما الشمس ،
وغمرتاهما بأشعتها الذهبية •

أقام بنو إسرائيل في مصر منذ دخولها في عصر يوسف عليه
السلام ، واتصلوا بالمصريين وتعلّموا منهم علومهم ، وعبدوا آلهتهم ،
وعكفوا معهم على أصنامهم ، وكان المصريون يسخرونهم في أشق
الأعمال وأحقرها ، ويكلفونهم أشق الصناعات وأخطها • ولما
جاء موسى عليه السلام لينقذهم — بأمر الله — من ظلم فرعون
وطغيانه وعسفه ، وجبروته وبطشه ، وواعدهم ليلة يخرجون فيها
جميعا من هذه البلاد الى فضاء الحرية الفسيح ، واحتالت كل
امراة منهم على جارتها المصرية وطلبت منها خليها لتتخلّى به ،
فلم ييخلن عنهن بشيء مما طلبن •

— ٢ —

سار موسى وقومه ، مشرقين مولين وجوههم شطر طور سيناء ،
وعلم فرعون بخروجهم فأسرع في حشد جنوده ، وسار في أثر
بنى إسرائيل يريد أن يعيدهم ، لما يترتب على خروجهم من اضطراب

الأعمال في معاملهم ومصانعهم ومزارعهم فأدركهم عند شاطئ البحر ،
فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعصاه ، فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم ، فسار موسى وقومه في طريقهم ، وتبعهم فرعون
وجنوده ، ولكن البحر بعد خروج موسى وقومه أطبق على فرعون
وجنوده فكانوا من الهالكين .

— ٣ —

واعد لله — جلت قدرته — موسى أربعين ليلة ، يلقى عليه
فيها التوراة . فترك قومه لأخيه هارون يرعاهم ويأمرهم وينهاهم ،
ولم يكد موسى يفارقهم لميقات ربه حتى تحركت الوثنية في نفس رجل
منهم يقال له : السامري ، فطلق يذكرهم بمعبودهم الذي تركوه
في مصر ، وهو العجل « أبيس » ولم يكونوا أقل منه تشبثا
بالوثنية ، فانهم بعد أن جاز بهم موسى عليه السلام البحر أتوا
على قوم يعكفون على أصنام لهم . فقالوا : يا موسى اجعل
لنا الها كما لهم آلهة ، فصادف اغراء السامري لهم هوى في نفوسهم
فحننت الى عبادته ، وكان السامري رجلا صواغا ، فطلب اليهم
أن يعطوه ما أخذوا من زينة القوم ليصوغ لهم تمثالا للعجل يعبدونه ،
فأجابوه الى ما طلب ، فصاغ لهم تمثالا للعجل جهزه بجهاز خاص
يتوصل به الى احداث صوت كخوار العجل وابرزه لهم قائلًا : هذا
الهكم واله موسى ، ولكن موسى نسي وذهب يلتزمه في موضع آخر .

— ٤ —

أخبر الله تعالى موسى عليه السلام بما كان من فتنة قومه ،
واضلال السامري لهم ، وارتدادهم الى عبادة العجل ، فرجع موسى
الى قومه غضبان أسفا . فقال : بئسما خلفتموني من بعدى ! أفتال
عليكم العهد ، أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم
موعدى ؟ وأقبل على هارون وأخذ برأسه اليه ويقول :

يا هارون ما منعك ، اذ رأيتهم ضلوا . ألا تتبعن ؟ أفعصيت
أمرى ؟

قال : يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي • لقد قلت لهم من قبل :
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري •
قالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى والتفت موسى
إلى السامري وقال له : ما خطبك يا سامري ؟ قال : انى أدركت
ببصيرتى ما لم يدركوا ، وفطنت إلى ما لم يفطنوا له • فحين رأيته
تدعوهم إلى عبادة اله لا تدركه الأبصار ولا تلمسه الأيدي ، وهم لم
يألفوا ذلك من قبل ، وكان ذلك سيصرفهم عن العبادة ، نبذت هذا
الجزء من تعليمك ، وأخرجت لهم هذا اله حتى يعودوا إلى العبادة
كما كانوا يفعلون في مصر ، وكذلك سولت لى نفسى •

فأمر موسى عليه السلام بمقاطعة السامري مقاطعة تامة ، حتى
لا يتمادى فى اضلالهم ثم حرق اله الزائف ، ونسفه فى اليم نسفا
بين سمعهم وأبصارهم •

- ٥ -

هذه هى قصة السامري • كما تفهم من نصوص القرآن
الكريم ومن طبائع الأشياء ومن سنن الله التى لا تتبدل ولا تتحول •
ولكن المفسرين نقلوا ما دسه المنافقون الأولون من اليهود الذين
أسلموا ليفسدوا عقائد المسلمين •

قال المفسرون : ان السامري رأى جبريل وهو قادم لدعوة
موسى لمناجاة ربه ، وكان يمتطى فرسا ، فأخذ قبضة من التراب
الذى وطئته أقدام هذه الفرس ، ووضعها فى الذهب المنصهر فسرت
فيه الحياة • فلما صاغ منه عجلا ، كان عجلا حيا ذا لحم ودم •
هكذا قالوا • وبئسما قالوا !! ان نص القرآن الصريح يخالف
الذى قالوا •

ان القرآن لم يترك كلمة عجل بغير تعقيب بل عقب عليها
بقوله (جسدا له خوار) فدل هذا التعقيب على أن العجل لم يكن
عجلا حقيقة ، وأنه لم تكن فيه حياة ، وانما هو جسد بغير روح ،

لأن العجل الحقيقي جسد وروح ، وهذا الذى أخرجه السامرى جسد فقط له صوت كخوار البقر •

لا يمكن أن يكون ما قال المفسرون صحيحا ، اذ لو كان صحيحا لكان السامرى خالقا لأنه أوجد كائنا حيا ذا روح ولحم ودم ، والخلق من خصائص رب العالمين جل شأنه • وقد نفى الله سبحانه الألوهية عن سواه بعدم القدرة على الخلق فقال تعالى (أفمن يخلق كمن لا يخلق ؟ أفلا تذكرون) ١٧ : النحل •

وقال تعالى (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) ٢٠ النحل • وقال تعالى (قل أفرايتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض ؟) ٤ الأحقاف • وقال تعالى (هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه ؟ بل الظالمون فى ضلال مبين) ١١ : لقمان •

لقد كان من الممكن أن يتتبع السامرى سير الفرس ، ويجمع كل التراب الذى وطئته حوافرها ويحتفظ به ليضع ذرات منه على كل ما يريد صنعه من الذهب أو الفضة أو الرصاص أو الحديد أو الطين أو الصلصال ليخلق حيوانا أو طيرا أو انسانا ثم يدعى الألوهية أو الرسالة وسيتحدى من ينكر ألوهيته أو رسالته بقدرته على الخلق والايجاد ، ويرى ذلك آيته البينة ومعجزته التى لا تنكر •

ان القول بما يقول المفسرون يكون سبيلا الى القدح فى نبوة موسى عليه السلام ، اذ يطوع للقائلين أن يقولوا : اذا كان هذا الكافر قد وقف على هذا السر مع كفره وأتى بهذا الخارق العجيب ، أفلا يكون موسى قد وقف على سر أعظم من هذا السر وأتى بفضله بما أتى به من الخوارق والمعجزات ؟

ولماذا اختص السامرى وحده برؤية جبريل دون سائر بني اسرائيل ؟ وهو رائد قومه الى الشرك البغيض ؟

وما حاجة جبريل الى امتطاء الفرس حين يهبط بالوحى على
الرسول والأنبياء ؟ وكيف عرف السامري أن أثر حافر فرس جبريل
يؤثر هذا التأثير العجيب وهو قلب الجماد حيوانا ذا لحم ودم ؟
واذا جاز - فى نظر المفسرين - أن يقدر مضافان فى قوله
تعالى (فقبضت قبضة من أثر الرسول) أى قبضت قبضة من أثر
حافر فرس الرسول ، فلم لا يجوز أن يقدر مضاف واحد فى قوله :
فأخرج لهم عجلا ، أى صورة عجل وهو بالبلاغة أليق ؟
الحق أن أثر الرسول هو تعليم موسى ، والرسول هو موسى
عليه السلام ، والقبضة من أثره هو الجزء من تعليمه الذى لم يعجب
السامري وهو الدعوة الى عبادة اله لا تدركه الأبصار .

- ٦ -

ومن عجب أن المفسرين يستدلون بأسرائيليات يسمونها أحاديث
ويضعون لها أسانيد . من ذلك ما أخرجه ابن مروديه عن كعب بن مالك
عن النبى ﷺ - فيما زعموا - « أن الله تعالى لما واعد موسى
عليه السلام أن يكلمه خرج للوقت الذى واعده ، فبينما هو يناجى
ربه اذ سمع خلفه صوتا فقال : الهى انى أسمع خلفى صوتا
قال : لعل قومك قد ضلوا . قال : الهى من أضلهم ؟ قال : أضلهم
السامري ! قال فبم أضلهم ؟ قال : صاغ لهم عجلا جسدا له خوار .
قال : الهى هذا السامري صاغ لهم العجل . فمن نفخ فيه الروح
حتى صار له خوار ؟ قال : أنا يا موسى !! قال : فوعزتك ما أضل
قومى أحد غيرك !! قال صدقت يا أحكم الحكماء ، لا ينبغي لحكيم
أن يكون أحكم منك » .

وفى رواية أخرى عن راشد بن سعد - فيما زعموا - أنه
سبحانه قال : يا موسى ان قومك قد افتننوا من بعدك قال : يارب
كيف يفتنون وقد نجيتهم من فرعون ، ونجيتهم من البحر وأنعمت
عليهم وفعلت بهم ؟ قال : يا موسى انهم اتخذوا من بعدك عجلا

له خوار • قال : يارب فمن جعل فيه الروح ؟ قال : أنا • قال :
فأنت يارب أضللتهم • قال : يا موسى يا رأس النبيين ، ويا أبا الحكماء
انى رأيت ذلك !!! •

هذا كلام — بل ظلام — لا يمكن أن يخرج من مشكاة النبوة
هو أقرب الى أن يكون قول يهودى زنديق يريد أن يفسد على
المسلمين عقائدهم •

هذا قول لا يحل لمسلم أن يقوله •
والحق أحق أن يتبع • وليس بعد الحق الا الباطل • وليس
بعد الهدى الا الضلال • والسلام على من اتبع الهدى •

أبو الوفاء محمد درويش
رحمه الله

بقية مقال (المفتى وتزيين البدع)

نعم :

يطوف ذهنك فى المصادر التى عسى أن يكون هذان (العالمان)
رجعا اليها ، من كتاب أو سنة أو تقليد صحابى أو قول تابعى أو
مذهب صحيح أو ضعيف أو قياس صحيح أو سقيم ، تقلب فى ذلك
كله فلا تجد ... وانما تجد فهما منكوسا للشريعة ومقاصدها ،
وحماية للأعراف الفاسدة ، ومن وراء ذلك كله دنيا مؤثرة ، وشهرة
مطلوبة ، ورئاسة متطاوّل اليها •

ثم نعم :

ان المفتى الصالح ضرورة ملحة ، ذلك المفتى الذى يفرغ قلبه
من الدنيا ، ويتطلع بكيانه جميعا الى الآخرة ، ويدعو الله أن
يهديه الى ما اختلف فيه من الحق ، وهو أمر آخر غير الذى كنا
نتحدث فيه ، فليعنا الله الى دراسته واللقاء حوله مرة أخرى
ان شاء الله تعالى ،

محمد عبد الحكيم القاضى

مَعَانَاةُ أَطْفَالِ الْمِفَاتِيحِ !

أطفالنا .. فلذات أكبادنا .. لهم مشكلة يبحثون لها عن حل .
وعلى وزن أطفال الأنابيب وجدنا عندنا أطفال المِفَاتِيحِ .. وأطفال
المِفَاتِيحِ تبدأ أعمارهم من السادسة حين يذهب الطفل منهم الى المدرسة
الابتدائية ، وتعطيه أمه مفتاح باب الشقة التي يسكنونها لأن
موعد عودته من مدرسته يسبق موعد عودة الأم من عملها .
والمشكلة التي تواجه أطفال المِفَاتِيحِ هي وجودهم في المسكن
بمفردهم .. اذ يعرضهم ذلك لكثير من الأخطار التي قد تؤدي
بحياتهم .. فالطفل يريد أن يوقد موقد الغاز لتسخين طعامه ،
وقد يتسبب ذلك في انتشار الغاز ويختنق الطفل ويموت . وقد
يتعرض للصعق بالكهرباء اذا امتدت يده الى مصدر من مصادرها .
وقد يشغل بالنظر من النافذة ويختل توازنه ويسقط .

كل هذه احتمالات واردة .. ولم يكن في الحسبان أن يرد
معهما احتمال آخر هو أن ينتحر الطفل .. ولماذا يقدم على الانتحار
وهو لا يزال في مرحلة الطفولة البريئة حيث لا مشاكل تؤرقه .. ؟
ولكن احتمال الانتحار الذي لم يكن واردا حدث فعلا مع طفل
من أطفال المِفَاتِيحِ . الوالد يعمل في مدينة غير التي تعيش فيها
الأسرة ويأتي اليهم في أجازته الأسبوعية . والأم تعمل مدرسة
بالفترة المسائية بينما طفلها الذي لم يتجاوز الثامنة من عمره يذهب
الى المدرسة في الفترة الصباحية . وبذلك فان فترة لقاء الأم بطفلها
ضئيلة للغاية .

ووقع الحادث .. جاءت الأم من عملها وفتحت باب الشقة
فوجدت ابنها ملقى على الأرض وقد ربط عنقه بحبل قصير والطرف
الآخر من الحبل مربوط بمقبض أحد الأبواب . وقد استنتج المحققون

أن الطفل حاول أن يقلد مشهدا تليفزيونيا ربما كان في نفس الوقت حيث كان التليفزيون مفتوحا وقت العثور على الطفل ميتا أو ربما كان يقلد مشهدا راسخا في ذهنه من فترة غير بعيدة .

من المسئول ؟ ان المسئولية مشتركة بين التلفاز وما يعرضه من برامج ، وبين الأم وخروجها من البيت للعمل .

برامج التلفاز تقدم المسلسلات والأفلام التي تحوى كثيرا من القيم غير الحميدة ، ويتأثر بها الأطفال والكبار على السواء . ولكن الطفل يميل بطبيعته الى التقليد فترسخ في نفسه الصور التي يراها من مشاهد العنف في الأفلام والمسلسلات . وترسب في أعماقه لمدة طويلة أساليب السرقة والاحرام التي يراها في هذه المشاهد . بالإضافة الى ما يعرض في هذه الأفلام التي تصور المجرم بصورة مشرقة مشرقة وتجعل منه بطلا أسطوريا في ذهن الطفل الذي تطبع فيه تلك الصور فيميل الى تقليدها . ومن هنا تأتي الخطورة .

وما من دراسة أجريت في أى بلد حول التلفاز الا كانت نتیجتها تثبت أنه أثر في زيادة معدلات الجريمة بصفة عامة وبين الصغار والمراهقين بصفة خاصة .

أما المسئول الآخر فهو ترك المرأة بيتها وخروجها الى العمل . فلا شك أن الطفل الذي تقوم أمه على شئونه وتربيته يختلف وجدانيا وخلقيا عن الطفل الذي يتلقى تربيته فيما يسمونه دور الحضانة .

ان عمل المرأة ليس أساسا في الاسلام ولكنه استثناء تلجأ اليه المرأة في ظروف خاصة وبشروط معينة لا يتسع المجال لذكرها . انما عمل المرأة الحقيقي هو تربية أطفالها . وهو عمل دقيق يحتاج الى تفرغها الكامل . حتى تنتهى معاناة أطفال المفاتيح .

التوحيد

في هذا العدد :

صفحة

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٥	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
١٦	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السفة
٢٢	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب الفتاوى
٣٤	التحرير	طبقتنا الشريعة .. وافرحتنا !
٣٦	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	المفتى .. وتزيين البدع
٤٠	فضيلة الشيخ أبى الوفاء محمد درويش رحمه الله	أضلهم السامرى
٤٧	التحرير	معاناة أطفال المفاتيح

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

في مصر : جنيهان مصريان •

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات

باسم (مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
ويتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •



التمحيص

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

من النسخة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما غلات ١٥٠ فلسا
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنات ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرش
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هل يمشرونون الأمانة ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فقد كان اتجاهها موفقا من مجمع البحوث الإسلامية حين دعا الى اطلاق اسم « يوم الأم » بدلا من « عيد الأم » والى تحديد مواعده ليكون يوما آخر غير ٢١ مارس . وقد أحسن أمين عام المجمع حين أوضح في بيانه الذى أصدره في هذا الشأن أن الاسلام لا يعترف الا بعيدين : عيد الفطر وعيد الأضحى ، ولذلك فمن المستحسن أن نطلق على غيرهما من المناسبات لفظا آخر كأن يقال : يوم الأم ، ويوم العمال ، ويوم الانتاج ، وهكذا .

أما بالنسبة لتحديد التاريخ فقد أوضح المجمع في بيانه أن يوم ٢١ مارس هو عيد من أعياد البهائيين ، فأولى بنا ألا نتخذه عيداً .

ونوه المجمع في بيانه على فضل الأم بصفة عامة وعلى أن تكريمها لا يجوز أن يرتبط بتاريخ محدد وانما يكون طـول حياتها بل يمتد الى ما بعد مماتها بالدعاء لها ... الخ .

ورغم أن بعض كتاب الصحف لم يعجبهم بيان مجمع البحوث الإسلامية وأخذوا يتهمون بصورة تدل على رفضهم لهذا التغيير الذى يتضمن تصحيح بعض المفاهيم الإسلامية - رغم هذا فقد استجابت وزارة الشؤون الاجتماعية التى تهتم بهذه المناسبة واستجابت المحال التجارية فى اعلاناتها التى تقوم بنشرها على

صفحات الصحف والمجلات للدعاية لبضائعها وهداياها التي تريد ترويجها في هذه المناسبة ، ورأينا كيف امتنعت هذه المحال عن استعمال عبارة « عيد الأم » ووضعت بدلا منها « يوم الأم » .

لقد كان دعاة أنصار السنة المحمدية يتكلمون أحيانا في مثل هذه المناسبات ويقولون للناس انه لا أعياد الا عيد الفطر وعيد الأضحى فكان بعض الناس يتهموننا بالترمت والجمود وبأننا لا نساير العصر .. الى أن تكلم مجمع البحوث الاسلامية فاستجاب الجميع .

وذلك يذكرني بواقعة حدثت معي : في نقاش مع أحد القبوريين ساق دليلا على صحة استغاثتهم بالحسين رضي الله عنه بكلمات مكتوبة فوق ضريحه منسوبة لرسول الله ﷺ منها أن الدعاء يكون تحت قبة الحسين وأن الشفاء في تربته ... الخ ، فقلت له ان رسول الله ﷺ لا يمكن أن يدعو الى ذلك ، لأن هذه الكلمات تتعارض مع أصل التوحيد الذي جاء به رسول الله ﷺ وجميع المرسلين من قبله ، فالدعاء لا يكون عند قبر أحد حتى وان كان قبر رسول الله ﷺ والشفاء لا يكون في تربة أو تراب أحد مهما علا قدره . فرد على بقوله « أنتم هكذا يا أنصار السنة : اذا لم يعجبكم الحديث قلتم انه حديث مكذوب » . فقلت له : ان انكار حديث صحيح يعتبر كذبا على رسول الله ﷺ ، وما كان لنا أن نكذب أبدا لأننا لا نريد أن نكون من أهل النار مصداقا لقوله ﷺ « من كذب على تعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

وانتهى الحوار ، وبعد عام كامل اذا بنفس الرجل يعود الى الموضوع مرة أخرى ويقول لي : « هل تذكر ما تناقشنا فيه منذ حوالي عام مضى عن الحديث المكتوب فوق ضريح الحسين ، وقولك انه حديث مكذوب » قلت له : « نعم أذكر ذلك » فقال « لقد صدقتك اليوم فقط وعلمت أن الحديث مكذوب » ولما استفسرت منه عن سبب تصديقه لما قلت له بعد عام كامل عرض على إحدى جرائدنا اليومية وفيها سؤال من أحد القراء حول

هذا الحديث الذى يقول ان الدعاء تحت قبة الحسين والشفاء في تربته ، وأجاب على السؤال عالم من علماء الحديث هو الدكتور موسى شاهين وكيل كلية أصول الدين سابقا حيث أجاب بأنه حديث مكذوب يدعو الى الوثنية ، واستنكر الرجل سكوت المشايخ الذين يترددون على مسجد الحسين ويرون هذه الكلمات المنسوبة زورا وبهتاننا الى رسول الله ﷺ .

لم يصدقنى الرجل أول الأمر حين أجبته واتهمنا بالترمت وبما نحن منه براء ، وصدق نفس الاجابة لما قدمها له عالم مشهور . كذلك في موضوع المناسبات التى يسمونها أعيادا ، لما قلنا انه ليس هناك أعياد الا عيد الفطر وعيد الأضحى لم يستجب الكثيرون ، ولما قاله مجمع البحوث الاسلامية ووافق عليه شيخ الأزهر فى حوار صحفى استجاب الجميع استجابة فورية .

هذه الاستجابة الفورية تؤكد لنا مسئولية العلماء ، وتبين مدى الأوزار التى يحملونها حين يكتمون الحق ولا يبينونه للناس . فاذا كان مجمع البحوث الاسلامية قد أثار هذه القضية ، فلا شك أنها قضية فرعية هناك ما هو أهم منها بكثير من قضايا يجب أن يعلن المجمع حكم الاسلام فيها دون مجاملة لأحد ، ودون الخوف من الحساسيات حين يأتى الحكم الصحيح مخالفا لما عليه أكثر المسلمين . على أن يلتزم مجمع البحوث الاسلامية فى بحوثه وبياناته بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح . وكل ما يتفق مع الكتاب والسنة فعلى العين والرأس ، وكل ما يتعارض معهما فليضرب به عرض الحائط .

لقد سعدت كثيرا عندما قرأت حوارا مع شيخ الأزهر نشرته جريدة الأهرام بعددها الصادر يوم ١٤ رجب ١٤٠٧ الموافق ١٤ مارس ١٩٨٧ تعرض فيه لكثير من أمور الحلال والحرام وتكلم فيه بصراحة . ويكفى أن أذكر مثلا أنه قال عن تحديد النسل انه حرام الا اذا كان لضرورة طبية وصحية ، وقال ان ايداع الأموال

في البنوك نظير مبلغ محدد يدخل في باب الربا الحرام ، والاقراض بفائدة حرام ، وحلاق النساء (الكوافير) حرام ، وظهور المذييعات على شاشة التلفاز بوضعهن الحالى (الزينة والفساتين والشعر ولغة الحديث) كله حرام في حرام ، وغناء المرأة حرام ، بل ان غناء الرجل نفسه لو كان يدعو الى ما يغضب الله فهو حرام أيضا •

كم أتمنى أن تتولى الجهات الدينية الرسمية كمشيخة الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية المساهمة في حل مشاكل المسلمين بإصدار الفتاوى الشرعية في الأمور الهامة التي تشغل المسلمين وتتعلق بعقائدهم أو معاملاتهم وتقاليدهم •

ولو كان لى أن أضرب بعض الأمثلة لموضوعات أتمنى أن تتم دراستها وتقديم الحكم فيها للناس دون حساسية وبلا مجاملة فانى أقترح الموضوعات الآتية :

١ - شرعية وضع الأضرحة في المساجد وحكم الطواف حولها والاستغاثة بأصحابها والاستعانة بهم في جلب النفع أو دفع الضر •

٢ - شرعية الموالد ومواكب التهريج الصوفى •

٣ - شرعية قراءة القرآن للموتى وهل ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ أو عن أحد من الصحابة رضى الله عنهم •

٤ - شرعية سرادقات العزاء والأربعين واقامة الذكريات السنوية •

٥ - شرعية الاختلاط بين الرجل والمرأة في المدارس والجامعات والمصالح الحكومية والشركات ... الخ •

٦ - حكم شهادات الاستثمار بأنواعها المختلفة •

٧ - حكم التأمين على الحياة وغيره من أنواع التأمينات المختلفة •

٨ - بيع أو هبة عضو من جسم مسلم لمسلم آخر أو لغير المسلم •

٩ - حكم احتفال المسلمين بما يسمى « شم النسيم » •

هذه مجرد أمثلة ، وانما الموضوعات في حقيقتها قد تتعدد حتى تشمل كل أوجه الحياة •• ولو أن الجهات الدينية الرسمية أخذت على عاتقها أن تبحث وتفتي في كل ما يتعرض له المسلمون ، وتقوم بتقديم المفاهيم الصحيحة لكل المسائل ، مستهدية في ذلك بالكتاب الكريم والسنة المطهرة ومنهج السلف الصالح - لو حدث ذلك لوجدت الصورة الصحيحة للاسلام في مجتمعنا ، وقضى على البدع والخرافات التي تعشش في أدمغة الكثيرين ، وعاد الناس الى أحكام الاسلام شيئاً فشيئاً ، وبذلك تتسع رقعة المجتمع المسلم ، لأن المجتمع المسلم ليس محكوماً - فقط - بقوانين تتفق مع الاسلام ، انما لابد من التربية الاسلامية والسلوك الاسلامي الذي يلتزم به كل من الحاكم والمحكوم على السواء •

أما أن يكتفى مجمع البحوث الاسلامية بتحويل « عيد الأم » الى « يوم الأم » ويقف عند هذا الحد فان ذلك يعتبر خيانة لأمانة العلم الذي حمل العلماء على أكتافهم مسئولية تبليغه • يقول تعالى « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » ١٥٩ - ١٦٠ البقرة •

فهل يشعر علماءنا بمدى مسئوليتهم عن تبليغ العلم أم يخونون هذه الأمانة ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبيد

وما أبرئ نفسي

يفضب البشر ، وائى قد اتخذت
عندك عهدا لن تخلفنيه ، فأيا مؤمن
آذيتيه ، أو سببته ، أو جلدته ،
فاجعلها له كفارة ، وقربة ، تقربه
بها اليك يوم القيامة .

كذلك روى عن جابر بن عبد الله
أن رسول الله ﷺ قال : « إنما أنا
بشر ، وائى اشتكرت على ربى
عز وجل ، أى عبد من المسلمين
سببته ، أو شتمته ، أن يكون له
ذلك زكاة وأجرا » .

ولقد صدق الله حدس رسوله
ﷺ ، فوقع ما تخوفه من نفسه —
الآدمية — التى تبلى بالنسيان
وبفلمات اللسان .

روى مسلم عن عائشة رضى الله
عنها ، قالت : دخل على رسول
الله ﷺ رجلان . فكلما بهىء
لا أدرى ما هو . فأغضباه ، فلعنهما ،
وسبهما . فلما خرجا قلت : يا رسول
الله . من أصاب من الخير شيئا
ما أصابه هذان . قال : وما ذاك ؟
قالت : قلت : لعنتهما وسببتهما .
قال : « أو ما علمت ما شارطت
عليه ربى ؟ قلت : اللهم إنما أنا
بشر ، فأى المسلمين لعنته أو سببته
فاجعله له زكاة وأجرا » .

بينت أن تعمق الذات ، واستقصاء
أبعاد النفس ايجابيا ، وسلبيا ، كان
ديدن الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين . وتتبع — لتوضيح
هذه القضية — مواقف فى سيرة انبياء
كرام ، ظننت أنها تلقى الأضواء ،
أو تخدم الفكرة التى مضيت أعاليها ،
واستكمالا لما بدأت ، اختتم تلك
الخلقة بلمحة من سيرة خاتم الانبياء .
« إنما أنا بشر »

ونبيننا عليه الصلاة والسلام ،
ذهب فى نقد الذات الى أبعد مما
ذهب اليه اخوانه المرسلون عليهم
السلام . فهو ﷺ لم ينقد نفسه
على ضوء التجاوزات التى تصدر —
فعلا — عنها ، بل فقه طبيعة الجبلة
البشرية الخطاءة ، وتمثل ما يمكن
أن ينضح به الحمأ المسنون من
افرازات ، وشغل بذلك أيما شغل ،
فأخذ يتضرع الى الله أن يغفر له ،
أن وقع منه شيء من ذلك . بل
نظر الى من أودى ، وطلب من الله
أن يحيل بليته عطية ، ومحنته منحة ،
والكرهه محبوبا .

روى مسلم عن أبى هريرة قال
سمعت رسول الله ﷺ يقول :
اللهم إنما محمد بشر ، يغضب كما

والمسلم قد ينزعج لكلمة يجهل تأويلها ، وقد يجرح احساسه رد كان — هو — يرجو نقيضه ، فيأسى ، ولقد عمل رسول الله ﷺ حساب هذا أيضا ، وادخله ضمن ما اشترط على الله .

روى مسلم عن أنس بن مالك قال : كانت عند أم سليم — وهى أم أنس — يتيمة . فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة . فقال : « أنت هيه ؟ لقد كبرت ، لا كبر سنك » فرجعت اليتيمة الى أم سليم تبكى ، فقالت أم سليم : ما لك يا بنية قالت الجارية : دعا على نبي الله ﷺ ألا يكبر سننى . فالآن لا يكبر سننى أبدا . فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها ، حتى لقيت رسول الله ﷺ . فقال لها رسول الله ﷺ : « ما لك يا أم سليم ؟ » فقالت : يا نبي الله — أدعوت على يتيمتى ؟ قال : « وما ذاك يا أم سليم ؟ » قالت : زعمت أنك دعوت ألا يكبر سننها . قال — أنس — : فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : « يا أم سليم : أما تعلمين شرطى على ربى ؟ انى اشترطت على ربى فقلت : « انما أنا بشر أرى كما يرضى البشر ، وأغضب كما يغضب البشر . فأياها أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل ، أن يجعلها له طهورا ، وزكاة ، وقربة يقربه بها منه يوم القيامة » .

وهكذا كان رسول الله ﷺ رحمة للعالمين فى حالى الرضا ، والغضب . وكلمة « بشر » التى ترددت كثيرا فى القرآن الكريم بأساليب مختلفة

توحى بالقصور ، كلمة جامعة تحوى كل ما يمكن أن يقال لئلا للانسان ، أو نقدا للذات . وتذكر بجنس الانسان الذى تعرض من البلاء لما يطيق ، حين جهل قدره ، وحمل الأوزار ، من منطلق الظلم البالغ ، والجهل الفاحش ، « وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » . ولاملاء الكلمة بالمعنى الحقيقية ، والمجازية ، والايحائية ، استعملت حين أريد لفت نظر الانسان الى حجمه ، وحصره بحدوده ، وتحريكه نحو القوة المهيمنة على مصائر الكون والكائنات . . نحو قوة الله :

(أ) فليد قرر القرآن بشرية الرسول بأسلوب التلقين « قل » ، وأكد بالتكرير ، والهدف تحريك مفاعلات النفس اللوامية ، وإثارة نوازع النقد الذاتى حتى لا تنسى النفس أنها قاصرة ، عاجزة ، محدودة الآفاق ، ضيقة العنان ، معبأة فى وعاء بشرى لا يتمالك . « قل انما أنا بشر مثلكم ، يوحى الى . . . » « قل سبحان ربى ، هل كنت الا بشرا ، رسولا » فالكلمة توحى بالعجز ، والقصور ، والافتقار الشديد .

(ب) والكلمة — كما دارت على السنة المرسلين — دارت على السنة الكافرين ، يظنونها حجة تدحض دعاوى المرسلين . وكأنهم — بلوك هذه الكلمة — كانوا يشيرون الى قصور البشرية ، ومثالب البشر ، ويحركون نوازع النقد الذاتى ، حتى يبصروا فى انفسهم ، ويعوا قدرهم ، فيرجعوا عن دعواهم :

فاتنسى له على نحو ما اسمع منه ،
فمن قضيت له بشيء من حق أخيه
غلا يأخذنه ، فانما أقطع له قطعة
من النار » متفق عليه .

« يوم القيامة والنفس اللوامة »

ومواصلة شكك النفس ، وكبح
جهاجها ، بتذكيرها ببشريتها المحفوفة
باللعل ، المعرضة للبلى ، تورث
السكينة ، والتواضع ، وتدنى من
الله ، وترقى بالنفس على مدارج
النفس المطمئنة ، الا أن النفوس —
وهى على مراقبها — لا بد لها —
مهما احترزت — من غفلات ،
وغفلات ، توجه إليها من خلالها
يكثرة من عدوها الشيطان الذى
لا يتنا يتلصص حولها .

والقرآن أشار الى النفس التى
لا تفتأ تنقد ذاتها ، وتنعى تقصيرها
— وهما اجتهدت فى الطاعات —
إشارة توحى بالتقدير ، فقد جمع
بينها ، وبين يوم القيامة ، فى القسم
بهما تعظيما لشأنيهما ، وتنبيها
للناسبة التى بينهما . إذ النفس
اللوامة تؤمن بيوم الدين ، وتنشد
السلامة من أهواله ، ومن يوق
أهواله يومئذ فقد رحم وغاز .
« لا أقسم (١) بيوم القيامة ، ولا أقسم

« ما هذا الا بشر مثلكم ، يريد
أن يتفضل عليكم ، ولو شاء الله »
لأنزل ملائكة . . . » « ما هذا الا بشر
مثلكم ، يأكل مما نأكلون منسأ ،
ويشرب مما تشربون . ولئن اطعتم
بشرا مثلكم ، انكم اذا لخاسرون »
« وما أنت الا بشر مثلنا ، غأت
بآية . . . » « أنؤمن لبشرين
مثلنا . . . » « ان هذا الا قول
البشر » .

ورسول الله ﷺ كان يتعلل
ببشرية تبريرا لخطأ متوقع ، او
قصور محتمل ، غالبية صبيحة
بنى آدم ، وكل ابن آدم خذاء .
١ — فهو ﷺ بحكم بشرية ينسى ،
ويسهو كما يسهو غيره : عن عبدالله
ابن مسعود عن النبى ﷺ انه قال :
« انما انا بشر مثلكم انسى ، كما
تنسون ، فاذا نسيت فذكرونى »
متفق عليه .

٢ — وهو — بحكم بشرية —
قد يخدع بمعسول الكلام ، وقد
ينطلى عليه التمويه ، فيحكم بغير
الصواب : عن أم سلمة عن رسول
الله ﷺ قال : « انما انا بشر ،
وانكم تختصمون الى ، ولعل بعضكم
ان يكون ألحن بحجته من بعض

(١) ادخال لا النافية على فعل القسم شائع . قال أبو السعود :
فائدتها توكيد القسم . والأقرب ما نقله القرطبي من أن «لا» صلة
وجاز وقوعها فى أول السورة لأن القرآن متصل بعضه ببعض ، فهو
فى حكم كلام واحد . فالمعنى إذن أقسم بيوم القيامة ، وظنى أن
« لا » على بابها نافية ، لأن الاتسام تعظيم للمقسم به ، وكل عظيم أمام
جلال المولى حقير ، فاذا قال المولى « لا أقسم » فهو جل جلاله لا يقسم .
الا أن الجملة المنفية « لا أقسم » تصفى على ما جاء على صورة المقسم

بالنفس اللوامة (٢) « .

واللوامة هي المستقلة للعمل المتعلقة بالأمثل ، المنطلقة الى الأكمل ، المقرعة دائما للنفس الأماره ، تنزعج ان غاتها كمال ، فكيف بها ان غرطت ، أو أخطأت ، أو بدرت منها بادرة غفلة ، أو نسيان ؟ .

والقرآن يقدر في النفس اللوامة تفاعلها مع كلام الله ، وتركيبها بآياته ، وازدجارها بأنبيائه ، فأنفعال النفس اللوامة يتولد — أكثر ما يتولد — من حرارة الإيمان ، ودفء القرآن ، ويوزن ، ويترنن ، بمعايير وقيم الاسلام .

وهذا الانفعال الايماني قد يظل داخليا ، وقد يستعلن : وهو — في الحالين — لا يزال يربو ، ويتوقد حتى تتولد العزيمة التي تلجم النزعات الهوائية ، وتكفل طيب السلوك . والعزم اذا خار ، وانهان امام اغواء الشيطان ، واغراء النفس الامارة ، حلت الطامة الكبرى التي حلت بآدم عليه السلام يوم اغتقد العزم ، ونسى « ولقد عهدنا الى آدم من قبل ، فنسى ولم نجد له عزما » .

ان اعلاء السلوك هو ثمرة نقد الذات ، ولوم النفس « أو نقدها » انما يجدي اذا وقع في الحياة الدنيا . اما في الآخرة فلات حين مندم . والندم ، والتلاوم — يومئذ — دأب كل النفوس مصداق ما جاء في الاثر : « ليس من نفس برة ، ولا فاجرة ، الا وتلوم نفسها يوم القيامة : ان عملت خيرا قالت : كيف لم أزد ؟ وان عملت شرا قالت : ليتني كنت قصرت » .

((الاسلام يتصدى))

الاسلام يوقد على معاني الأخوة ، ويحركها حتى تنضج ، وتقربو ، وتسود . فيغدو المؤمن — بها — هينا ، لينا ، كالجمل الأنف ، ان قيد انقاد ، وان انيخ على صخرة استناخ ، لا لانه أمة ، ولا لانه ضعيف لا زبر له ، يستمرىء حياة التبعية ، والعمالة . ولا لانه سلبى يخشى المعارضة ، ويفر من تكاليف الايجابية ، بل لانه رأى بنور الإيمان فأبصر : وأدرك ان السماحة والرفق والمطاوعة النابعة من الاحساس العميق بالأخوة ، حكمة ورشد ، وأن المشادة والفظاظة والعسر

به جلالة ، وتنبيه اليه الأذهان ، فكأن المعنى : ان يوم القيامة شأنه خطير ، وهو بالنسبة لكل الكائنات يوم عظيم يستحق أن يأتي في أسلوب قسم ، على صورة المقسم به ، ومع ذلك فان الله ينبه الى عظمته ، ولا يقسم به . وهكذا — فيما أظن — يقال في كل ما جاء على نحو هذا التركيب ، والله أعلم .

(٢) أى نفس المؤمن الذي لا تراه الا معاتباً نفسه ، يقول : ما أردت بكلامى ، ويفعلنى ، وبحديث نفسى ؟ لم قارفت الشر ؟ لم لم استكثر من الخير ؟ لم لا أقول دائماً للناس حسناً ؟ لم ، لم . . ؟

غى وحمق ، وأن المؤمن فى حربته
وسلمه ، كىس فطان عزيز .

والهين ، اللين ، يسمع النصيح
ويقبل النقد ، ويعالج — باستمرار
— وعورة نفسه . أن النقد ، والنقد
الذاتى منزلة يباركها الاسلام ،
ويربى من أجلها ، ولا يزال يحدو
اليها ، ويهدو ، حتى يصير منطقته :
رحم الله امرا اهدى الى عيوبى .

ولكن الانسان يتأثر كثيرا
بعادلتين نشطتين ، تتسلطان
عليه ، وتقبضان على زمامه ،
وتسلمانه — أن طغتا — الى علل
نفسية موبقة . هاتان العاطفتان
هما : الانوية ، وعشق الذات .

والانسان طى قبضتهما ، مختال ،
غخور ، بالفعل ، أو بالقوة . يأتزر
بالعجب ، ويتوشح الخيلاء ،
ويتعرض لسخط الله الذى لا يحب
من كان مختالا ، غخورا . فهما
عاطفتان تقذغان باللهب ، وتصدران
ارياحا قابضة خائقة .

دائما يشتهى الثناء ، ويتشوق الى
الاطراء . وينشرح بهما صدرا وان
صدرا عن نفاق أو تملق أو تلاعب ،
وتهكم . فان لم يظفر بما يشتهى
راعى ، وسمع ، وأسبل الازار ،
وتبختر ، وغنى لنفسه .

والاسلام بكل تعاليمه ، يخرط
الانسان ، ويربيه تربية تنضو
اشواكه ، وتقيم أخادعه . ولذلك
ندد بالكبر ، والمرح والزهو ،
والغروز ، والخيلاء ، وحب الظهور ،
وسائر الصفات التى تقصى عن
الجادة ، وتحدو الى المهالك .

وهكذا يتصدى الاسلام للأدواء التى
قد تطويك ، فتحرمك من أن تستضىء
بنصح أخيك .

والانسان فى نير تلك الأدواء ،
لن يطبق — بالضرورة — نقدا ، ولن
يجب ناقدا يجرده ، أو يصدى
عواطفه . إذن ، فما أسر نقد
ذات جبلت على « المنظرة » وعشق
الذات !

لذلك اهتم الاسلام بتربية القيم ،
وتنمية الروح التى تتقبل النقد ،
وتعين على نقد الذات . إذ الذى
لا يقبل النقد ، لا يقوى على نقد
ذاته .

ولقد مررنا بأثار تبين كيف كان
الرسول ﷺ ينقد ذاته ، الا أن نقد
الذات لا يتحتم أن يأتى فى صورته
التقليدية ، بل قد يتحقق بصورة
أخرى هى : أن تصفى ، مقتنعا ،
الى نقد غيرك لك ، ثم تذيع فى
الناس ما اقتنعت به دون أن تجد
مضاضة ، أو غضاضة . نقد الذات
إذن : مباشر ، وغير مباشر ،
والاسلام حين يهتم بالنوعين ،
يستهدف تنقيتك ، وترشيديك .

ونبادر فنقول : أن كل ما حواه
الاسلام من آيات ، وأحاديث ،
ومواقف تعدل من السلوك ، أو تكبح
جماح النفس أو توجه الى الأمثل ،
هى فى الحقيقة مواجهة للنفس ،
وتأمل فى مثالبها ، وتطلع الى
تركيتها ، وإعلانها ، غهى — لهذا —
تغذى روح نقد الذات ، وتركيتها .
وكما ازداد ارتباط المؤمن بها ،
ازدادت لفرص التخفيف ، والتخلص
من الأوزار .

ثم نقف بعد ذلك — معا — أمام آثار أخرى تنعش خلالها تلك الروح بشكل مباشر ، أو غير مباشر .

« هل كنت ألا بشرا »

عائد نقد الذات كثيرا ما يعود الى السامعين ، وتذكير الرسول في آيات جملة ببشريته ، وانطاقه بحقيقته يستهدف — فيما يستهدف — (أ) ذلك الجيل الأول ، الذى طالب رسول الله ﷺ بمطالب تتجاوز قدر البشر . مما يدل على أن مفهوم الرسالة عندهم مفهوم خاطيء ، وأنهم يجورون فيخلطون بين الله ، ورسوله .

(ب) أو هذا الجيل المتأخر الذى كاد يؤله الرسول أو يخرج منه نطاق البشرية المحدودة القسوى ، والقدرات ، أو يميزه بميزات ما أنزل الله بها من سلطان ، بل يخلع على غير رسول الله من المقبورين صفات ، وينحله قدرات لا تكون لغير الله .

ولقد سرد القرآن ألوانا من المطالب الجائرة التى لا تقدم لبشر ثم شفع ذلك بقول صاعد يرد الى الرشد : (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا . أو تكون لك جنة من نخيل ، وعنب ، فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا . أو تسقط السماء ، كما زعمت ، علينا كسفا ، أو تأتى بالله ، والملائكة قبيل . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) قل سبحان ربي هل كنت ألا بشرا

رسولا . وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ، إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا . . . (الاسراء .

ومن هذا الباب كل الآيات التى جاءت تقرر بشرية الرسول ، وتحدد الدوائر التى يمكن أن يتحرك فيها بحكم بشريته المشمولة بالوحي والرسالة . من مثل : « إنما أنت منذر ، ولكل قوم هاد . . » « إن أنت إلا نذير » « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الى . . » « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد . . » « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا . . » . . . الخ .

فمثل هذه الآيات ترد رسول الله الى نطاق العبودية يعد أن تسبح روحه مع الوحي فى آفاق السموات ليعيش البشرية ، وقصورها ، واحتياجها ، متضرعا ، خاشعا ، شاكيا الى الله ضعفه ، وقلة حيلته ، وهوانه على الناس . موحيا الى الناس بما ينبغى عليهم من استيطان الذات ، ومعرفة القدر ، والفقر الى الله الغنى الحميد . فلا كبير ، ولا طغيسان ، ولا مخيالة ، ولا استعباد .

وتأثرا بهذه التربية كان رسول الله ﷺ يؤكد هذا المعنى فى أحاديثه محددًا لحقيقته ، موجهًا لغيره : « هون عليك إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة » « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله » متفق عليه .

ومن ذلك ما رواه مسلم عن أنس

قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يا خير البرية . فقال رسول الله : « ذاك ابراهيم » .

هكذا كان رسول الله يأبى الا ان يعيش البشرية المتطامنة التي لا يركض فيها برجله شيطان . روى احمد وابو داود باسناد صحيح عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : قال ابي : انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله ﷺ فقلنا : انت سيدنا ، فقال : « السيد الله » فقلنا : وفضلنا فضلا ، وأعظمنا طولا . فقال : « قولوا قولكم ، او بعض قولكم ، ولا يستجسرينكم الشيطان » .

وكما كان الرسول ﷺ يرغب ان تثار فيه شوائب الطين ، وغازات الحمأ العطسين (١) . . . كان كذلك يحرص على وقاية الأمة من شر ما تهب به . بمثل « اذا رايتهم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » زواه مسلم وبمثل ما روى عن ابي بكرة قال : اثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال : « ويلك . قطعت عنق اخيك (ثلاثا) من كان منكم مادحا محالة فليقل : احسب فلانا : والله حسيبه ، ان كان يرى انه كذلك . ولا يزكى (٢) على الله

احدا » متفق عليه . وارتباطا بمفهوم البشرية ، وعرفانا بأبعادها ، كان ﷺ يبرأ الى الله من كل حول ، وطول ، الا حول الله ، وطوله « قل انى لن يجيرنى من الله احد ، ولن اجد من دونه ملتحدا » وقبل ذلك : « قل انى لا املك لكل ضرا ، ولا رشدا » (٣) وكان ﷺ يعلن ان مرتبة البشرية لا تقيح له هتك الحجب ، ولا علم الغيب : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ، الا من ارتضى من رسول . . » (٤) « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو » (٥) « قل لا يعلم من فى السموات ، والأرض الغيب الا الله » (٦) « قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ، ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ، ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون » الاعراف ١٨٨ . « ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ، ولا اقول انى ملك ، ولا اقول للذين تزددى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا ، الله اعلم بما فى انفسهم ، انى اذا لمن الظالمين » هود ٣١ .

ولكم اجتهد محمد ﷺ فى أمور الدنيا فجانبه الصواب ، ثم روجع

(١) العطيين الآسن المنتن .

(٢) أى : ويرى انه لا يزكى على الله احدا ، ف«لا» نافية لا ناهية بهذا التأويل . ويمكن أن تكون ناهية جازمة ، وحينئذ تحذف لام الكلمة « يزك » .

(٣) الآيتان من سورة الجن والثانية قبل الاولى .

(٤) الجن ٢٦ .

(٥) الانعام ٥٩ .

(٦) النمل ٦٥ .

البقية صفحة ٢٢

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شهر رمضان وصيامه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
(قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصوم ، فانه لى وانا
اجزى به • والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث
ولا يفسق ولا يصخب • فان ساببه أحد أو قاتله ، فليقل انى
صائم • والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله
من ريح المسك • للصائم فرحتان : اذا أفطر فرح بفطره ، واذا
لقى ربه فرح بصومه) رواه البخارى وغيره •

تعريف بالراوي

نشرنا تعريفا بأبى هريرة فى العدد الماضى من المجلة (عدد
شعبان ١٤٠٧) فليرجع اليه •

معانى المفردات

جنة = بضم الجيم • أى وقاية تقيه من ارتكاب الذنوب •
وذلك لمراقبته لله وهو صائم • كما أن الصوم
يقى صاحبه من عذاب النار •

يرفت	=	يقول الراغب في معنى الرفث : كل ما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه كالنظرة والقبلة •
يفسق	=	يقع في معصية •
يصخب	=	يرفع صوته بالتافه من الكلام •
سابه	=	بتشديد الباء أى شتمه أو اعتدى عليه بألفاظ نابية •
الخلوف	=	بضم الخاء تغيير رائحة الفم لخلو المعدة من الطعام •

المعنى

ادخر الله تعالى شهر رمضان للأمة الإسلامية ، وخصه بفضل كبير وخير عميم ، من ذلك ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، وفيه أنزل القرآن الكريم ، وجعل صيامه ركنا من أركان الاسلام وجعل قيامه تطوعا • وقد بين ﷺ أن من صام يوما واحدا (سواء كان فرضا أو نفلا) لا يبتغى من صيامه الا وجه الله تعالى بأعد الله بصيام ذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا • أى مسيرة سبعين سنة — وفى ذلك ما يدل على أن الصوم يقى صاحبه عذاب جهنم •

ان المؤمن الصادق يستقبل شهر الصوم استقبالا الحبيب للمحبوب ، واذا أحس بفراقه خفق قلبه اشتياقا وحنينا كما تحن الوالدة للمولود ، فتراه يعيش مع الشهر منشرح الصدر ، طيب النفس ، مثلوج الفؤاد ، يتلذذ بصيامه وقيامه فى ضراعة ، لأن هواه تبع لدينه فلا فرحة له الا بطاعة الله تعالى •

كما أن من بركات الله تعالى أن اختاره الله لنزول القرآن تعظيما لشأنه ، واشعارا بفضله • قال تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان • فمن شهد منكم الشهر فليصمه) •

وأى شهر كان يلتقى جبريل بالرسول ﷺ كل ليلة فيه ليدارس

معه القرآن سوى شهر رمضان ؟ كان يلتقى به ليوضح له مواضع الآيات من السور ، ويرتب السور كما في اللوح المحفوظ .

وكان من هدى نبي الرحمة ، أن يكثر من القربات الى الله تعالى في رمضان . يقول ابن عباس رضى الله عنهما : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يدارس القرآن مع جبريل . فـرسـول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة (الحملة بالسحب المطرة) .

ان الأعمال كلها لله وحده ، يثيب عليها فاعلها . الحسنه بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ما لا يعلم مقداره الا الله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) .

ان الله تعالى العليم بخلقه ، يعلم أن من الناس من يتظاهر بالصوم ، ويستتر الفطر فيخشى الناس ولا يخشى الله . من أجل ذلك استثنى الله تعالى الصوم من أعمال العباد ، فنسبه لنفسه فقال (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزي به) وذلك لأن الصوم سر بين العبد وربّه ، ونسبة العمل الى الله تعالى دليل على أنه سبحانه يمنح الصائم ثوابا بغير حدود ، وبما لا يخطر على بال (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون) .

كما أن الصوم يجعل الصائم يستشعر بجوارحه معانى الصوم ، فيمسك عن الشر ، قبل أن يمسك عن الطعام والشراب ، فالعين تصوم بغض البصر ، والأذن تصوم عن القيل والقال ، وفحش القول وبذيء الكلام ، والكذب والنزور والبهتان (ومن لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) كما أن من اعتدى عليه ، فليقابل السيئة بالحسنة ، وليتذكر أنه صائم . وقد أثبت الحديث الشريف أن الصائم تتجدد فرحته في الدنيا والآخرة . كلما أفطر فرح بفطره . كما أن دعوته مستجابة عند

الافطار • ولذا يسن للصائم أن يقول (اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت) ويسأل الله المغفرة •

وإذا كانت فرحة الدنيا مبشرة برضوان الله تعالى ومغفرته ، فليهنأ الصائم الذي صان صيامه من الوقوع في الآثام ، بالثواب العظيم الذي يتجلى فيما أعده له من نعيم لا ينفد ، وقرة عين لا تنقطع •

ولكن للأسف أصبحنا في زمن هان على الناس أمر دينهم ، يغتفنون رمضان ليعيشوا في لهو ولعب ، وترف وبذخ ، ومنهم من يصوم ولا يصلى ويقضى لياليه في السهرات الماجنة من تمثيل ساقط ، وغناء رخيص ، ورقص رقيق خليع ، وشجعهم على ذلك وسائل الاعلام المرئية والمسموعة من الأحاجي (الفوازير) الراقصة وغير ذلك مما تعدده الاذاعة والتلفاز قبل قدوم رمضان بشهور • فتجند أهل المجون والراقصات لاهياء شهر رمضان بكل ما يغضب الله تعالى • ويخلعون عليهم ألقاب البطولة ، وصنع المعجزات • وكأن المعجزات التي هي أمور خارقة للعادة من فعل الله تعالى يؤيد بها رسله الكرام ، أصبحت في مقدور الممثلين والممثلات والراقصين والراقصات — ألا ساء ما يزررون •

ومما يؤسف له أن الحكومة تنفق بسخاء على هذا الشر باسم الفن ، وتشجعه وترصد له جوائز سخية ، أولى بها من يبنون الوطن بالعلم النافع والخلق القويم •

وليس بعامر بنيان قوم اذا أخلاقهم كانت خرابا

ولو سارت الحكومة على شريعة الاسلام ، لضربت على أيديهم ، وما وجدنا أحدا يجهر بالفطر في الطرقات ودوائر الحكومة ، وأولئك الذين خسروا دينهم ، لبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم •

أحكام تتعلق بالصيام

١ - ما يبطل الصوم :

يبطل بالأكل والشرب والوطء والاستهناء والقيء عمدًا .

٢ - ما يحبط عمل الصائم :

الكذب والغيبة والنميمة ، قال ﷺ (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) والسب والشتم والصخب ، وقضاء اليوم في لعب الطاولة والورق ونحوهما ، أو في مشاهدة الأفلام والتمثيليات الراقصة أو الخليعة ونحوها ، أو غناء النساء المحرم الذي يحكى أوصاف المرأة أو الحب المكشوف وغير ذلك مما يهدم الأخلاق ويدعو الى الفحش والرذيلة .

٣ - ما لا يبطل الصوم :

لا يبطل الصوم بالأكل والشرب ناسيًا لقوله ﷺ (من أكل أو شرب ناسيًا فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه) ويجوز للصائم الاغتسال والتبرّد من الحرارة ، واستعمال السواك ، والمضمضة من شدة الحر ، ومن احتلم نهارًا فلا شيء عليه الا الغسل من الجنابة . وإذا أصبح الصائم جنبًا فلا شيء عليه الا الاغتسال ولا يبطل الصوم القطرة في العين أو الاكتحال أو حقن الدواء للمعالجة .

ما يوجب القضاء على الصائم

الأعذار المبيحة للفطر :

- ١ - المسافر يجوز له أن يفطر وعليه القضاء .
- ٢ - الحامل والمرضع اذا خافتا على نفسيهما أو على ولديهما وعليهما قضاء أيام بعدد ما أفطرتا .
- ٣ - المريض ان خاف زيادة المرض فله أن يفطر وعليه القضاء .
- ٤ - الحائض والنفساء يحرم عليهما الصيام وعليهما القضاء .

الفدية

المريض الذى لا يرجى شفاؤه ، والشيوخ الذى لا يستطيع الصوم ، يجوز لهما الفطر • وعلى كل منهما فدية طعام مسكين عن كل يوم وليس عليهما القضاء •

حكم من أفطر يوما من رمضان بغير عذر

روى الترمذى والنسائى وأبو داود أن النبى ﷺ قال (من أفطر فى شهر رمضان من غير رخصة ولا مرض ، لم يقضه عنه صوم الدهر وإن صامه) •

وروى البزار أن رجلا قال يا رسول الله : أفطرت (جامع) فى شهر رمضان متعمدا • قال : اعتق رقبة • قال لا أجد • قال صم شهرين متتابعين • قال : لا أقدر : قال أطعم ستين مسكينا • وهذه هى كفارة من أفطر عمدا بغير عذر •

حكمة الصوم وفوائده

- ١ - غرس التقوى فى نفوس الصائمين ، لأن الصوم عبادة تحتاج الى الاخلاص ، كما أنه سر بين العبد وربّه •
- ٢ - تعويد الصائم على الصبر وقوة العزيمة ، لأنه يتحمل ألم الجوع ، ويصبر على ترك الشهوات ابتغاء رحمة الله تعالى ، وخوفا من عذابه •
- ٣ - تذكير الأغنياء بالفقراء ، لأن الصائم يحس بألم الجوع ، فيوحى ذلك اليه بالعطف على المحتاجين •
- ٤ - استراحة المعدة أثناء النهار من تناول الطعام والشراب طوال شهر كامل ، فيذهب ما كانت تشكو منه (ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه) فالمعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء • ومن أجل ذلك نصح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقوله (اياكم والبطنة - بكسر الباء وسكون الطاء) أى ملء البطن بالطعام - فانها مكسلة عن الصلاة ، ومفسدة للجسم ومؤدية الى السقم ،

وعليكم بالقصد في قوتكم ، فانه أصبح للبدن ، وأبعد من السرف ،
وأقوى على العبادة) •

غير أنه للأسف نجد أغلب المسلمين وعلى رأسهم الكبراء وقادة
الفكر ، خرجوا على الجادة ولم يقيموا للشهر الكريم وزنا ، ولم
يراعوا فيه الاّ ولا ذمة ، فأصبح الشهر الكريم موسما للشهوات
والبدع والمنكرات •

هـ - تربية النفس على الفضائل ، فالصائم يصون جوارحه
من سمع وبصر وغيرهما عن ارتكاب المنكر ، والا حبط عمله • ولذلك
يتعين على الصائم ، أن يتجنب أثناء الصيام مشاهدة التمثيليات
المبتذلة ، والأغاني التي تدعو الى الخلاعة والانحلال ، ولا يغتر
بما تعدّه وسائل الاعلام لهذا من برامج تحطم الفضيلة ، وللأسف
الشديد أن الشهر الكريم ، الذي تنتزل فيه الرحمات ، تحييه وسائل
الاعلام المسموعة والمرئية ، بالرقصات والمجون ، دون انكار من
علية القوم أو الرؤساء والعلماء •

يا قوم لا تغشوا أنفسكم ، ولا تغشوا الأمة بوضع السم في
العسل • فرمضان شهر هدنة من كل منكر • فمن أخذه بجذوفه
الله تعالى الى طاعته ، ويسر له أمور ، وخرج من رمضان وقد
اكتسب من الفضائل ما يصله بربه ، وحسن صلته بالناس ، فكم
من الأفلام التي تشاهد ما يدفع الشباب الى الجريمة ، والسرقة
وخطف البنات ، واقتحام أبواب المساكن والمتاجر ، لانفاق ما يحصلون
عليه من السرقات على السهرات والنساء والميسر والشهوات •

فيا من تدعون الاسلام : أنيئوا الى ربكم من قبل أن يأتيكم
العذاب ثم لا تنصرون • ويا من تصومون رمضان ولا تقيمون
الصلاة : ألم تسمعوا قول النبي ﷺ : (من ترك الصلاة فقد كفر)
فكيف يقبل الله صيام من كفر بالصلاة ؟ فالتوبة التوبة (والله
يريد أن يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا
ميلا عظيما) •

المسنون للصائم

كثرة قراءة القرآن ، وحضور مجالس العلم ، وذكر الله سرا
كما قال تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) ، وكف اللسان
عن القيل والقال ، وغض البصر ، وتعجيل الفطور ، وتأخير السحور •
قال ﷺ : (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور)
متفق عليه •

ويستحب للصائم أن يتسحر ، لما ورد عن أنس قال : قال رسول
الله ﷺ : (تسحروا فإن في السحور بركة) رواه الجماعة •
وعن أنس قال : كان رسول الله ﷺ ، يفطر على رطبات قبل
أن يصلي ، فإن لم تكن رطبات ، فتمرات ، فإن لم تكن تمرات ،
حسا حسوات من ماء •

كما يسن بذل الخير للناس من صدقة أو معروف •
روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كان
رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه
القرآن • فلرسول الله أجود بالخير من الرياح المرسلة) •
وروى الترمذي وغيره أن النبي ﷺ قال (من فطر صائما كان
له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء) •
ويسن قيام رمضان بصلاة التراويح والاعتكاف في العشر
الأواخر •

صلاة التراويح

في الصحيحين : كان النبي ﷺ يأمر بقيام رمضان من غير أن
يأمر فيه بعزيمة • وكان يقول : (من قام رمضان إيمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه) •
وروى البخاري أن عائشة سئلت عن صلاة النبي ﷺ في رمضان •
فقلت : ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على

احدى عشرة ركعة • يصلى أربعاً ، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ،
ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثاً •
وخل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول ﷺ ، وفى خلافة
أبى بكر ، فى البيوت وفى المسجد — ولما رأى الخليفة عمر رضى
الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة : أمر أبى
ابن كعب ، وتميماً الدارى رضى الله عنهما ، أن يقوموا للناس
بأحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى • وروى مالك
فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة
الواحدة • حتى أن البعض يعتمد على العصا من طول القيام •
وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر للسحور •

وصلاة التراويح التى تؤدى على النحو السىء بالقرى
والمبدن ، بدون خشوع واطمئنان لا شك أنها سيئة لا يثاب
عليها فاعلها ، لأن النبى ﷺ أبطل صلاة المسىء فى صلاته • وقال
لـ : (ارجع فصل فانك لم تصل) •

وطول القراءة فى صلاة التراويح ، أمر مرغوب فيه ، بل
المقصود من صلاة التراويح قراءة القرآن بطول القيام ، ليسمع
المسلمون كلام الله تعالى • فان شهر رمضان نزل فيه القرآن
وفيه كان جبريل يدارس النبى ﷺ القرآن الكريم كله •
أما الاختلاف فى عدد ركعات التراويح ، فراجع الى الرغبة
فى طول القيام وخاصة فى العشر الأواخر من رمضان •
قال الحافظ ابن رجب : الاختلاف بحسب تطويل القراءة
وتخفيفها ، فحيث تطول القراءة تقل الركعات الى احدى عشرة
ركعة أو نحوها وبالعكس •

وقد ازدادت رغبة المسلمين فى عهد الأمويين فى الخير ، فممنهم
من صلاها عشرين ركعة ، ومنهم من صلاها أربعين • وفى عهد
عمر بن عبد العزيز صلاها ستاً وثلاثين ركعة مع طول القيام
والخشوع لينالوا ثواب من صلاها بمكة •

واذا كان الرسول ﷺ قد سن لنا احدى عشرة ركعة ، تعين
أن تكون صلاة طيبة قراءة وخشوعاً وركوعاً وسجوداً •

ولما كانت صلاة التراويح من التطوع جاز زيادة الركعات مع حسن الأداء • والأفضل أن يفعل ما فعله الرسول كما وكيفاً وخير الهدى هدى محمد ﷺ •

الاعتكاف

هو التقرب الى الله تعالى بالاحتباس في المسجد • والاعتكاف بالصيام أفضل ، ولكنه يصح في غير رمضان بدون صيام • والدليل على ذلك ما جاء في الصحيحين أن عمر سأل النبي ﷺ قال : كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة بالمسجد الحرام • قال : (أوف بنذرك) • ولكن النبي ﷺ فيما رواه البخاري : كان اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه • وأنه أمر بخباء فضرب له • والمعتكف لا يعود مريضاً ، ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يبشرها ولا يخرج من المسجد الا لما لا بد منه • وأخرج البخاري أن رسول الله ﷺ كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل • وأخرج أحمد أن رسول الله ﷺ كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان • فسافر سنة فلم يعتكف • فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوماً • وفقنا الله لاتباع رسوله والعمل بسنته انه ولي التوفيق

محمد علي عبد الرحيم

بقية مقال (نفحات قرآن)

فرجع ، وبين أن القضية قضية دنيوية تخضع للخبرة والممارسة ، وأنه بشر الا غيما عصمه الله في دائرة الرسالة ، والتبليغ . كان ذلك في قضية تلقيح النخل . نصح بعدم تلقيح ظانا أن ذلك لا يغني شيئا . فلما نقصت الغلة ، وذكروا له ذلك قال « انما أنا بشر ، اذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما أنا بشر »

مسلم . وفي رواية « ما كان من أمر دينكم غالى ، وما كان من أمر دنياكم فأنتم اعلم به » .

ونزل — في غزوة بدر — بالمسلمين منزلا ليس بمنزل . فانتقل بعد نصيحة الحباب بن المنذر الى منزل آخر استراتيجي : أتى أدنى ماء من القوم فنزله ، وبنى عليه حوضا فملأه ، ثم غور ما وراءه من القلب .

يتبع

بخاري أحمد عبده

بَابُ الْفِتَانِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

تنهال على المجلة كثير من الاستفتاءات ، ونحن إذ نشكر جمهور القراء على الثقة التي أولونا بها ، وحرصتهم على استجلاء أمور دينهم فأننا ننأشدهم أن يوجزوا أسئلتهم بقدر الامكان على أن تكون مكتوبة بخط واضح حتى يمكن الرد عليها .



— يطلب القارئ علوان سليمان من الزقازيق تحقيق الحديثين التاليين :

(أ) (من حسن اسلام المر تركه مالا يعنيه) حديث صحيح عن أبي هريرة رواه أحمد والترمذي وابن ماجه .

(ب) (من علمنى حرفا صرت له عبدا) غير صحيح ولا أصل له ولكنه مثل جرى على السنة الناس ، مبالغة في فضل المعلم . والعقيدة الصحيحة لا تقر هذا المثل ، لأن العبودية لله وحده ، فمن كمال التوحيد ، ألا يجرى هذا المثل على السنة .



— ويسأل الطالب عبد رب النبي

من الدوير بصدفا أسيوط فيقول : أعود من المدرسة الى البيت الساعة الثالثة والنصف فأصلى الظهر والعصر معا وقد أصليهما مع صلاة المغرب فما الحكم ؟

الجواب : الحكم أن ذلك من الكبائر لأنك تستطيع أن تصلى الظهر في المدرسة والعصر في البيت والمغرب في وقته ، وكل من تعمد تأخير الصلاة بحجة أنها قضاء على ما يفتى به بعض العلماء — فلن تقبل صلاته فقد قال تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أى فرضها في وقتها . ومن هنا قال الله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين أخروها عن وقتها بغير عذر شرعى . والاعذار الشرعية هي السفر فـالمسافر ان يجمع بين الظهر والعصر تقديمها أو تأخيرها وكذلك له أن يجمع بين المغرب والعشاء ، وكذلك يعذر النساء والناسى ، لقوله ﷺ (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها) والذي تفعله من الكبائر ، لأن صلاة الفهار لا يقبلها الله بعد

المغرب ، وصلاة الليل لا يقبلها الله
في النهار كما جاء عن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه .

والذي يكفر هذه الكبائر التوبة
النفسوح وعدم العود الى تأخير
الصلوات المكتوبات والله أعلم .

ويسأل / حسن احمد حسن من
قرية بنى وركان مركز العدو بالمنيا
عن حكم الدين في بناء الأضرحة
بحجة أنهم أولياء .

الجواب : السؤال وجيه ويبدو
ان السائل لم يطلع على ما قلناه في
الأضرحة في أعداد سابقة والحكم
ان الاسلام حرم البناء على القبور
لقوله ﷺ لعلي بن أبي طالب (لا تدع
تمثالا الاطمسته ، ولا قبرا مشرفا ،

الا سويته) اما الأضرحة في المساجد
فملعون من بناها لقوله ﷺ (لعن
الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد ، اتى أنهاكم عن
ذلك) وسواء كان الضريح لنبي أو
ولي فالنبي قد دعا باللعنة على من
فعل ذلك . ومادامت المساجد التي
اتخذت من أجل القبور قد صارت
محل لعنة ، فالدعاء والصلاة فيها
منهي عنهما . والله أعلم .

ويسأل القارئ سعيد رضوان
من قرية المسلمي في ههيا عن حكم
من يدخل المسجد وقت الأذان ويظل
واقفا حتى ينتهي المؤذن من الأذان
ثم يصلي .

الجواب : هذا العمل هو المطنوب
شرعا . ويتعين الا يجلس الداخل

— ويقول القارىء / ياسر سيد من نجح حمادى انه قرأ فى أحد الكتب أن من قرأ آية مخصوصة من القرآن لم يمت فى يومه .
الجواب : لعلك تهجر قراءة الكتب المشحونة بالخرافات لأنها تدس الأحاديث الضعيفة والموضوعة ليتكل عليها الناس . والله أعلم .



— ونقول للقارىء / مقولى شعبان البشبيشى بكفر الزيات :
ان مدافعة الريح أو حبس البول أو الخبث أثناء الصلاة يضر بصحتك . ويلزم الخروج من الصلاة لتجديد الوضوء . والله أعلم .



— ويسأل القارىء / أحمد السيد بكلية هندسة جامعة المنوفية عن أصل الصوفية .

الجواب : الصوفية عقيدة فلسفية نشأت قبل الإسلام فى الفلسفة الهندية القديمة والعقائد البوذية والفارسية واليونانية .
ويقول الاستاذ سعد ندا فى كتابه « موقف الصوفية من الإسلام » :
لما جنح بعض المسلمين من الأمم بعد الفتوح الإسلامية انتقلت الفلسفات والعقائد غير الإسلامية اليهم وامتزجت أفكار الزهاد المسلمين بأفكارهم ، وتحول الزهد الى تصوف ، وأقام الصوفيون من المزيج الجديد نهجهم فى الحياة ، ويدعوا يعبدون الله على طريقة خاصة تبعا لشيخهم ، وبذا تعددت

طرائقهم وصارت بالمئات . وأقول أن من هذه الطرائق بمصر : البرهانية وقد أفتى الأزهر بتكفيرها لأنهم يعتقدون بنبي بعد محمد ﷺ ، والشاذلية ، وقد تفرع منها طرق بعدد مشايخهم ، والخليلية ، والبيومية ، والأحمدية ، والرغابية ، والخلوتية ، والقبيصية ، والدندراوية والميرغنية ، وغير ذلك كثير وكثير .
والتصوف فى الإسلام بدعة دخيلة عليه . ظاهرها الزهد فى الدنيا ، والتعبد بعبادة موضوعة لا مشروعة . ثم قدسوا مشايخهم وانحرفوا عن التوحيد الخالص ، واتخذوا من قبور مشايخهم مساجد ، وصنعوا لها أضرحة وسألوها من دون الله ، وأقاموا لها الموالد .
والنبي ﷺ حذر ولعن من اتخذ قبور الصالحين مساجد فقال ﷺ : ان من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد . ألا فلا تتخذوا القبور مساجد . . ومن أراد المزيد من المعرفة عن الصوفية ، فليرجع الى ما كتبناه فى أعداد سابقة ، وليرجع الى كتب الموحدين مثل كتاب « هذه هى الصوفية » للشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله ، وكتاب « التوسل والوسيلة » لابن تيمية رحمه الله تعالى ، والله أعلم .



— وفى رسالة للقارىء / محمد عبد الفتاح الشيوى من مشتهر طوخ قليوبية يسأل عن صلاة التطوع بعد الجمعة . فنقول مستعينين بالله :

ركعتين في بيته . وهذا يدل على أنه مهما فعل من ذلك شيئا كان حسنا ، وصلاة النوافل في البيت أفضل لقوله ﷺ : (أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) . والله أعلم .



— وفي رسائل كثيرة للقراء : استفتاءات عن حكم التصوير . وقد سبق أن أجبنا عن ذلك ونذكره باختصار :

قال ﷺ (انما المصورون في النار) وبين النبي ﷺ أن المصور يحشر يوم القيامة — مع ما صوره من أشكال ذوات الروح كالبهائم والطيور — في جهنم ويقال له لن مخرج من النار حتى تنفخ فيها الروح . وليس بتافخ

ويلعب بعض علماء العصر بالنصوص فيقولون : أن الصور المحرمة هي التماثيل والتي لها ظل . وهذا افتراء على رسول الله ﷺ . فالتحريم جاء من أن جبريل عليه السلام امتنع عن دخول بيت الرسول الكريم . فسأله النبي عن السبب . فقال جبريل : نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب أو تصاوير . ثم بحث النبي ﷺ في بيته ، فوجد قراما (ستارة) فيه صورة بحجرة عائشة رضي الله عنها فأمرها أن تزيله ، وتحوله إلى أمتعة أخرى ليس لها وضع التكريم .

ويستثنى من هذا التحريم ، ما يضطر اليه ، كصورة جواز السفر والبطاقة الشخصية وأمثال

ليس للجمعة سنة قبلية ، ولكن للداخل أن يصلي ركعتين ولو كان الامام يخطب ، لأن سليكا الفطفاني دخل المسجد ورسول الله ﷺ يخطب على المنبر ، فجلس عليك دون أن يصلي تحية المسجد ، فقال له رسول الله ﷺ : هل صليت يا سليك ؟ قال لا . فقال له ﷺ قم فاركع ركعتين وتجاوز فيهما — يعني ركعتين خفيفتين . وهذا الحديث حجة على من يمنع الصلاة حال الخطبة

أما بعد الجمعة : فالمطوع أمير نفسه ان شاء صلى ركعتين وان شاء صلى أربعاً أو ستاً . روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال (من كان مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً) وعن علي وأبي موسى وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن والثوري : أنه يصلي ستاً ، لما روى عن ابن عمر (أنه إذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين . ثم تقدم فصلى أربعاً وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين ، ولم يصل في المسجد . فقيل له : فقال : كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبو داود

والصواب كما قال صاحب المغنى : أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك كله بدليل ما روى من الأخبار . وروى ابن عمر (أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة ركعتين) متفق عليه . وفي رواية لمسلم ، وكان لا يصلي في المسجد حتى ينصرف فيصلي

ذلك من الأمور التي تتصدى للتزوير،
وتعين على محاربة الجريمة،
ودليل ذلك قوله تعالى (الا ما
اضطررتم اليه) . كما يستثنى من
اقتناء الكلاب : كلب الحراسة
وكلب الصيد والله اعلم



— وفي رسائل كثيرة لعدد من
القراء يستفتون عن حكم الاحتفال
بالمولد النبوي الشريف وعن حكم
اقامة الموالد لأرباب الأضرحة
بالمساجد ، كالبدوى والدسوقي
وغيرهما .

الجواب : كان اصحاب النبي
ﷺ أكثر الناس حبا لرسول الله
ﷺ ، ومع ذلك لم يهتموا بمولده ،
ولكن كان اهتمامهم السير على
نهجه ، والاستئنان بسنته ، والعمل
بشريعة الله التي أنزلت عليه ،
ولذا كانوا كما قال البخاري رحمه
الله تعالى (أحرص الناس على
الخير) . وورد عن المعصوم ﷺ أنه
قال : (خير القرون قرني ، ثم
الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم)
ثم امتدت الفتوحات الاسلامية ،
أيام الدولة الأموية ، وجاء عصر
الترف والبذخ في عصر الدولة
العباسية ، وكثر الاختلاط بالأعاجم ،
فأدخل المبتدعون وعلى رأسهم الطرقي
الصوفية ، وأحدثوا بدعة المولد
النبوي — تقليدا للنصارى الذين
يحتفلون بعيد ميلاد عيسى عليه
السلام ، وبمضى الوقت انتقلت
البدعة الى مشايخ الطرقي الذين

اتخذت قبورهم مساجد ، فوقع
المسلمون في بدع لا حصر لها :
منها مخالفة قول النبي ﷺ (اللهم
لا تجعل لقبري عيداً ، اشتد غضب
الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم
مساجد) ووجدوا من اقامة الموالد
للأضرحة مغنا وكسبا حراما ،
لقيام الجهال والسذج من الناس ،
بالوفاء بنذرهم للضريح . والنذر
عبادة لا تكون الا لله تعالى . فمن
نذر لنبي أو ولي فقد أشرك بالله
وحبط عمله ومأواه النار وما للظالمين
من أنصار . ثم يكون مصير هذه
النذور الى سدنة الأضرحة من
أئمة وقراء وخدم . وما عهد الخلفاء
في توزيع نذور البدوى والاختلاسات
فيها ببعيد .

ان الاحتفال بمولد رسول الله
ﷺ ليس بالطبل والرايات والمواكب
الصاخبة ، والتهريج . وكل ذلك
يفعله الصوفية اشعارا بمحبته ﷺ .
كلا يا قوم : فالمحبة الصادقة
لرسول الله ﷺ تتمثل في اتباع أمره
والخضوع لحكمه ، والسير على
سنته ، واقتفاء آثاره وأفعاله في كل
الأمور . (وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

نرى كثيرا من المسلمين يتركون
الصلاة ، ولا يقيمون دين الله ،
ولا ينتهون عما نهى الله عنه ، ثم
يتسابقون في اظهار محبتهم لرسول
الله ﷺ ، باقامة السراپقات
الفخمة ، والاستماع للتواشيح التي
تجلى فيها المحبة الكاذبة ، وتصدر
الأوامر باقامة الاحتفال بعواصم

المحافظات ومساجد الأوقاف الرسمية وغيرها .

يا قوم ان المحبة الصادقة ليست بالاحتفالات الكاذبة والتواشيع والتهريج . انما المحبة الصادقة واجبة في حق كل مسلم لنبيه ، وتتمثل في التخلق بأخلاقه ، ونبذ كل رذيلة ، والاستمسك بكل فضيلة ، ليس في يوم مولده فقط بل في كل وقت وحين . فما نسمع من احتفال المغنيات والممثلات بمولد النبي ﷺ بأغانيهن الخليعة وتمثيلهن الرقيع اكبر دليل على الاستهتار برسول الله ، ومحاربة دينه ، والقضاء على شريعته ، حتى أصبح لا يوجد من الاسلام الا اسمه بين المسلمين . فالى الله المشتكى .

وزاد الطين بلة ، أن انخرط بعض علماء العصر في هذه الاحتفالات الصاخبة ، وسكتوا وكتموا الحق الذي أنزل عليه ﷺ ، قال تعالى (فخلف من بعدهم خلف ، ورثوا الكتاب ، يأخذون عرض هذا الأدنى ، ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ، ودرسوا ما فيه ؟ والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون ؟) اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد .



— ويسأل القارئ / محمد عباس حساني / من شبرا المظلات عن رأى الدين في تحديد النسل أو تنظيمه — وكذا ابراهيم عسقلاني من طنطا ، ومسعود أحمد من دمنهور

وغيرهم .

الجواب : كتبنا في ذلك مرارا ونعذر القراء لأنهم لم يطلعوا عليه ، والمجال بعد أن أسهبنا في هذا الموضوع — ليس مجال التفصيل . ولكننا نجمال القول في كلمات :

كل من يحارب قدر الله فليس بمؤمن . وكل من لا يثق في الله فليس بمؤمن ، وكل من فقد التوكل على الله فليس بمؤمن .

لما خلق الله السموات والأرض ، خلق الأرض في يومين ، وقدر فيها اقواتها أى أرزاقها لمن يخلق عليها . كما تكفل الله عز وجل بأن يرزق كل من يدب عليها فقال (وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها)

فالخوف من الفقر ، وعدم الثقة في أرزاق الله معناه فقدان التوكل على الله تعالى . فتحديد النسل لهذه الأسباب مخالف للدين ، وكل من ينادى به فقد عنصرا من عناصر الايمان . وخاصة لأن دعوى تحديد النسل تستند الى محاربة الفقر لدى من يظنون بالله ظن السوء . اما التنظيم فان كان لأعذار شرعية فجائز . ومن هذه الأعذار تأجيل الحمل عند المرأة الولود حتى تمضى ثلاثون شهرا . قال تعالى (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)

ومن الأعذار الشرعية للتحديد أو التنظيم كون المرأة لا تلد الا بعملية قيصرية كما يقولون ، وهى شق بطنها — ثم ان من النساء من تحمل بعد عدة أسابيع من ولادتها ، والرضيع لم يستكمل رضاعته ،

للمقيمين من أهل مكة : أتموا صلاتكم
فإننا قوم سفر . والله أعلم .



— ويسأل القارىء / عبد الناصر
حامد / من بلبيس ما هى شروط
التوبة ؟

الجواب : شروط التوبة ثلاثة :
الاقلاع عن الذنب ، والندم على
ما فات ، والعزم على عدم العود .
وإن كان الذنب يتعلق بأحد من
الناس كأكل مال يتيم مثلا ، فيضاف
لهذه الشروط شرط رابع وهو رد
الحقوق لأصحابها . والله أعلم



— ويسأل / محمدى عبد الستار
— من صدفا عن الحديث .
(لا تسيدونى فى صلاتكم) .

الجواب : لا يوجد حديث بهذا
النص — وتسيد الرسول ﷺ فى
غير الصلاة والأذان جائز . أما فى
الصلاة والأذان ، فذلك بدعة ، لأن
الفاظ الأذان توقيفية ، وكذلك
الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد
توقيفية ، وبها صلى الرسول ﷺ
على نفسه . فيجب الالتزام بما
ورد عن المعصوم عليه الصلاة
والسلام .



— ويسأل القارىء / مبروك
مسعد — من قنا . فيقول : لقد
أمرنا رسول الله ﷺ بالجماعة .
فما هى الجماعة التى التزمها ؟

الجواب : هذا نهى صريح عن
الفرقة بين المسلمين ، فإذا حصلت
الفتن وتمزق المسلمون شيعة وطوائف

فهى بهذه الحالة تتأذى بالجمع بين
الحمل والرضاعة . ولهذه الضرورة
أمكن تأجيل الحمل أو ما يسمى
تنظيمه . أما قضية العزل فلم يكن
فى الزوجات الحرائر ولكن فى الاماء
ملك اليمين اللاتى يسبين (بالبناء
للمجهول) أى يؤخذن أسيرات فى
الحروب . وكانت الأمة تباع
وتشتري ، ويحق لملكها أن يباشرها .
فإذا حملت وولدت حرم — بضم
الراء — بيعها فأبيح للرجل أن يعزل
حتى لا تحمل ومن ثم يباح له أن
يبيعها لأنها ليست أما لولد .

ثبت العزل فى السنة مع الاماء —
وليس مع الزوجات الحرائر —
فجاء هذا العصر الذى كثرت الفتاوى
بغير دليل ، وأخذ بعض العلماء
بنظرية العزل مع الاماء ، على
الزوجات الحرائر ، لارضاء المرأة
العساملة تارة ، وطورا ، لتخفيف
العبء على المواد التموينية . وهذا
ينفى التوكل على الله تعالى والله
أعلم .



— ويقول القارىء / يحيى
ابو القاسم من أسوان : انه صلى
العشاء مع امام ثم سلم الامام على
رأس الركعتين . واتجه الى المأمومين
وقال لهم أتموا صلاتكم ويسأل عن
صحة هذا الفعل .

الجواب : هذا الامام مسافر
وقصر الصلاة الرباعية عملا بالسنة
كما فعل رسول الله ﷺ بمكة عام
الفتح . فكان يقصر الصلاة الرباعية
هو ومن معه من المدينة ، ثم يقول

كالصوفية ، والشيعة ، فعليك بالتزام جماعة المسلمين التي تنهج المنهج الصحيح في الاسلام دون بدع أو خرافات . ومن هذه الخرافات تعلق القلوب بالأضرحة ، والبناء عليها ولو كانت مساجد ، والنذر لها ، وعبادات الصوفية بالتمایل والرقص الذي يسمونه ذكرا . فالزم الجماعة التي قال النبي ﷺ عنها في الحديث الصحيح (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) والله أعلم .



— يسأل القاري / أحمد عبد رب النبي / بكلية التربية بأسبوط — السؤال التالي :

ما حكم الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان ؟

الجواب السنة الصلاة على الرسول ﷺ كما ورد بالاسرار لا بالجهر . فإذا جهر بها سواء كان معجبا بصوته أو جهر بها تقليدا لأهل البدع صارت بدعة لا يثاب عليها . والله أعلم .



— يقول / أحمد محمود حسن من المحلة الكبرى : ان لديه ثلاث بنات وليس لهن أخ ذكر . فماذا يعمل بماله في حياته ؟ هل يوصي لهن بشيء ؟ ويخشى ان يكون في ذلك اضرار بالورثة الآخرين .

الجواب : لك أن تجهز بناتك بما جرى به العرف من الجهاز والأثاث بدون اسراف أو تبذير (١) . وما معك من المال يجب فيه تنفيذ أحكام المواريث وفيها أن بناتك الثلاث لهن ثلثا التركة . هذه وصية الله فلا تخالفها والله أعلم .



— وتسال الأنسة محسن بدمنهو فتقول : هل يجب على المرأة النفس اذا احتلمت ؟

الجواب : هذا السؤال سألته إحدى نساء الأنصار ، لرسول الله ﷺ ، فتعال نعم اذا وجدت الماء — يعنى اذا أنزلت ماء بالاحتلام والله أعلم .



— وتقول للقاري أحمد الشيمي من منشأة البكري بالجديدة : ان الحديث القدسي الذي ذكره وملخصه ان البلايا ثلاث : الجنون والبرص والجذام . وأن العبد اذا بلغ خمسين سنة حاسبه الله حسابا يسيرا ، واذا بلغ الستين حببت اليه الانابة ، واذا بلغ السبعين أحبته الملائكة الى آخر ما جاء في رسالته . .

الجواب : هذا الحديث القدسي غير صحيح .



— ويسأل القاري / محمد ناصف من بلطيم فيقول : دخلت المسجد بعد غروب الشمس فهل أصلى

(١) وذلك من باب التعاون مع أزواجهن لأن تجهيز الأثاث ليس من واجب الزوجة ولا وليها (التحرير) .

تحية المسجد ٤

الجواب : نعم تصلى تحية المسجد قبل صلاة المغرب ، وان كنت بالمسجد وقت الاذان يسن لك صلاة ركعتين قبل المغرب .
لقله ﷺ (ما بين كل اذانين صلاة



— يقول القارئ / سيد على اسماعيل بكلية تجارة أسسوط :
ما رأى الدين فى زيارة الموتى يوم العيد ؟

الجواب : هذه بدعة . وزيارة الموتى ليس لها وقت معين . وهى للموعظة والاعتبار . والعيد للأحياء ، لا للأموات . ويلزم الاقلاع عن زيارة المقابر يوم العيد .



— وفى رسالة للقارئ / طلعت متولى من هربيط شرقية يسأل فيها عن حديث (علماء أمتى كانبيا بنى اسرائيل) هذا الحديث جاء فى هامش الاحياء للغزالي وهو غير صحيح . وما فى رسالة من الأحاديث كلها مطعون فيها . فعليه ان يقرأ الكتب الصحيحة وهى كثيرة .



— ويسأل القارئ محمود كيلانى / من سندنهور بلبيس / هل تصح صلاة الجماعة للفائتة ؟

الجواب : ان كانت صلاة الفائتة بعذر شرعى يجوز أدائها فى جماعة . وقد فعلها رسول الله ﷺ فى صلاة الصبح بعد ان غلبهم النوم فى السفر فاستيقظوا بعد طلوع الشمس ، فأمر الرسول ﷺ بلالا ان يؤذن ثم صلوا جماعة . والله أعلم .

— سؤال محمد سعيد فتحى من سندنهور فى بلبيس / عن زواج النبى ﷺ بأكثر من أربع نسوة ولماذا لم يجر الحكم على أمته ؟

الجواب : القرآن الكريم أوضح أن هذه ميزة لرسول الله ﷺ . فهو لم يتزوج على خديجة أبدا حتى ماتت . ثم تزوج كل امرأة لسبب اذن الله به وعليك ان تقرأ الحكمة فى تعدد زوجات الرسول ﷺ فى كتاب نداء للجنس اللطيف للشيخ رشيد رضا ، او كتاب للسيرة مثل نور اليقين للشيخ الخضرى لأن شرح ذلك بالمجلة يحتاج الى كتاب . فمغذرة .



— ونقول للقارئ / حسن يوسف من المتراس / أن الاسلام لا يبيح الاختلاط فى التمريض بالمستشفيات او العيادات ، وما بالك اذا عمت البلوى وازينت الفتيات وأبدى محاسنهن بين الرجال من المرضى والأطباء ؟ هذا مدعاة للفتنة ناهيك بالسهر بين المرضات والرجال فى خلوة حرمة الاسلام .

المرأة المسلمة يمكن لها ان تقوم بالتمريض مع الاحتشام والذى الاسلامى فى محيط المرضى من النساء ، أما الادعاء بأن نساء الصحابة كن يداوين الجرحى فى غزوة أحد ، فهذا صحيح ، ولكن كيف كانت ثيابهن ، وهل أبدين زينتهن . يا قوم لا تحرفوا الكلم عن موضعه .



— الأحاديث التى ذكرها القارئ

القذافي الديواني بالجزازرة ومنهـا حديث (من صلى على يوم الجمعة مائتي ألف صلاة غفر له ذنوب مائتي عام) حديث موضوع انصحك أن تصلى على الرسول كلما ذكره ، وبعد الأذان ، وبعد التشهد ، وعند الدعاء وغير ذلك من الوارد الصحيح .



— ويريد القاريء / حسن عبد العليم بمدرسة بلقاس الثانوية / معرفة الفرق بين النبي والرسول / الجواب : النبي عبد صالح اختاره الله تعالى وأوحى إليه أموراً أمره أن يعمل بها دون أن يبلغها للناس ، وقد قيل مثل لقمان والخضر . الرسول : عبد اختاره الله تعالى وأوحى إليه بما أوحى إليه ، وليبلغ الناس وحى الله تعالى ، غيـشـر وينذر . فليس كل نبي رسولاً . ولكن كل رسول نبي كإبراهيم ومحمد وموسى وعيسى وغيرهم صلوات الله عليهم . وصفاتهم مبينة في كتب التوحيد الصحيحة . والله أعلم .



— يسأل الطالب / عاطف عبد الجواد من أبي تيج عن معنى الآية الكريمة : (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) فالويل العذاب الشديد يوم القيامة — وقيل واد في جهنم . (الذين هم عن صلاتهم ساهون) الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها دون عذر شرعي كالنوم العميق أو النسيان أو السفر ، فالذي يعلم بدخول الوقت ويؤثر

عمله في الحقل أو الورشة أو الوظيفة أو البيع والشراء ، ولم يؤد الصلاة في وقتها ، ارتكب كبيرة ، وتصدع دينه ، ولا يجزئه قضاؤها مادام آخرها عمداً . فله الويل يوم القيامة ولو صلاها قضاء لأنه شغلته أمواله وأهلوه عن ربه والله أعلم .



— ويسأل القاريء أحمد عابد من أولاد صقـر بالشرقية عن حديث (خير أمتي في المدن مكذوب وقتل الله من تحدث به أول مرة .

هل مواسم رجب وشعبان من الدين ؟ كلا وقد ابتدعتها الفاطميون والصوفيـة ولا يسن الاحتفال بها فذلك من البدع وكل بدعة ضلالة .



— ويسأل / طلعت سعد الشيخ / بدار المعلمين في بنها يقول ان نعيم الصغار في التربية الدينية عمل شاق ، فأضطر الى ان أقص عليهم حكايات وهمية وأنسبها الى الرسول . فما رأى الدين ؟

الجواب : هذا حرام قطعاً لأن الرسول ﷺ حذر من الكذب عليه فقال (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) . وعليك بالقصص الصحيح في كتب السيرة المحمدية ، وقصص القرآن في كتب التفاسير الصحيحة لتسلم من الكذب على رسول الله . والله أعلم .



ونقول للقاريء / حسن إبراهيم من مصر الجديدة / ان كتاب دلائل الخيرات مشحون بأوراد مصنوعة

اصطفاهم الله من الملائكة ومن
الناس .

وستجد أنه اصطفى من الملائكة
جبريل واسرافيل وميكائيل وحملة
العرش ومالك ورضوان ، وملك
الموت وغيرهم .

واصطفى من الناس رسلا كراما
لا تخفى اسماءهم عليك . والله
اعلم .



— ويستفسر عبد الجواد ابراهيم
من كفر حجبى بالشرقية عن صحة
الحديث (خير الأمور الوسط) .

الجواب : الوارد في مسند أحمد
والبخارى في الأدب (خير دينكم
أيسره) . وقال السمعاني في ذيل
تاريخ بغداد في سند الحديث
مجهول — وللدلمي بلا سند عن
ابن عباس مرفوعا (خير الأعمال
أوسطها) ويشهد لصحة المعنى
قوله عز وجل (ولا تجعل يدك مغلولة
إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط)
وقوله عز وجل (والذين إذا أنفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما) وقوله (ولا تجهروا
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا) والله أعلم .



— ويسأل القارىء / قطب حسين
زيد / من قرية كتامة ببسيون
فيقول : هل على المسلم أن يتبع
مذهبا من المذاهب الأربعة ؟

الجواب : المذاهب ليست أربعة
ولكنها كثيرة ، وأئمتها علماء أجلاء
خدموا الدين بعلمهم وتركوا لنا
تراثا ضخما في علوم الدين ، ولم

وقليل منها مأثور عن الرسول ﷺ ،
وعليك بالصلاة على الرسول ﷺ
بالصيغة التي صلى بها على نفسه
لا بالصيغة التي ألفها الدردير ،
أو مشايخ الطرق أو مؤلف الدلائل ،
فخير الهدى هدى محمد ﷺ وإن
أردت السلامة في الدعاء فعليك
بالكلم الطيب ، أو كتاب الوابل
الصيب . والله أعلم .



ونقول للقارىء / سعيد مرسى
الجرانة / بالضرائب في بيسيون
لا يجوز الصلاة خلف امام يتناول
الحشيش . وعليكم اختيار امام
غيره ليكون قدوة صالحة لكم .



وللقارىء / قرشى نصر خليفة /
باسنا . نقول لا نستطيع أن نذكر
حياة شيخ الاسلام ابن تيمية في
المجلة لأنها حافلة بجلال الأعمال
وتنقية الاسلام من الخرافات ،
وعليك بالكتب التي تترجم حياته
بالمكتبات وشكرا لك .



— كما نقول للقارىء / عماد
رفاعى / بساحل سليم : ان نعى
الميت في الجرائد حرام لما فيه من
الفخر والشهرة وانفاق مال ليس
بالييسر . والنبي ﷺ يحرم ذلك
لقوله (إنما النعى من أمر
الجاهلية) .



— وللقارىء / محمد محمود
يوسف من قرية مسارة بديروط
نقول له ارجع الى تفسير القرآن
صحيح كابن كثير لتعرف من

يشتروا على المسلمين أن يتبعوهم
وابتدا ظهورهم في القرن الثاني
الهجرى ، وقبل ذلك كيف كانت
عبادة المسلمين ؟ وعلى أى مذهب

وما مذهب الصحابة الكرام ومن
جاء بعدهم في القرن الأول ؟ لم يكن
الا الكتاب والسنة ومن الأئمة
الناهبين : الليث والأوزاعي ،
وسحنون ، وابن الماجشون ،
وأبو يوسف ، والبخارى ، ومسلم ،
وأبو داود وغيرهم وغيرهم كابن تيمية
وابن القيم وابن حزم .

ولكن الاقتصار على الأربعة كان
من فعل الخلفاء ودخل بعد ذلك
التعصب من التلاميذ لشيخهم
والتعصب من الأمراء والخلفاء لمن
يعجبهم من العلماء حتى جعلوا الفتيا
في بلادهم على مذهب معين ، كما
فعل أبو جعفر المنصور وهارون
الرشيد مع مالك رحمه الله تعالى
كما فعل الأعاجم مع أبى حنيفة
فساد هذا المذهب في العراق
وباكستان والهند وتركيا ومذهب
بمذهبه كل مسلمى أوربا . وذلك
لأن الخليفة التركى الذى امتسكت
سيادته على هذه البلاد كان مذهب
حنفيا . ولما فتح العبيديون
(الفاطميون) مصر أشاعوا فيها
المذهب الشيعى . ولما قضى
صلاح الدين رحمه الله على سلطانهم
وشئت شملهم ، جعل المذهب
الرسمى مذهب الشافعى ، ولما جاء
الماليك ثم الاتراك أدخلوا مذهب
الأحناف بمصر وجعلوه مذهب الدولة ،
ولا يزال هذا المذهب هو السائد
في حكومة مصر ومدارسها .

ومن هذه الخلاصة يتضح أن
المسلم لم يفرض عليه مذهب معين
اللهم ما عدا الكتاب والسنة نسأل
الله أن يهدينا عليهما ويتوفانا عليهما
والله أعلم .



— يسأل كثير من القراء عن
شيوخ الطرق الصوفية الذين
يزورون القرى ، فيقيمون حلقات
التمايل والرقص باسم ذكر الله ،
ويقف شيخهم وسط الحلقة وينظم
حركات التمايل بالتصفيق ، وبعد
ذلك يأكلون الذبائح التى تذبح من
اجلهم ، فكل الطرق الصوفية التى
تعد بالعشرات لا تعبد الله الا على
البدع والخرافات . فالزموا الكتاب
والسنة تسلموا قال تعالى (ان
أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) .
وقال ﷺ (لاتزال طائفة من امتى
ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من
خالفهم حتى يأتى وعد الله) —
ولى عدة أسئلة أوجهها لأخوانى
القراء :

(أ) من الذى يتخذ قبور مشايخ
الطرق بعد موتهم مساجد ؟ والنبي
لعن من فعل ذلك .

(ب) من الذى يقيم الموالد
(أعياد ميلاد) لهؤلاء المشايخ
سنويا ؟

(ج) من الذى يتوسل بالضريح
ويشجع هذا الشرك بالله ؟

(د) من الذى يحدث البدع فى
الدين ويعبد الله على غير ما شرع ؟
اليسوا هم الصوفية ؟ والله أعلم



— ونقول للقارىء محمود يونس

بعزبة كردى بالدلنجات : ان تزيين
صوت القارئ للقرآن معناه اجادة
التلاوة دون تمديد او تمطيط او
اخراج التلاوة عن الوضع الشرعى
وليس اخضاعها لنغمات الموسيقى
كما يفعل قراء الاذاعة والمياتم .
وكلهم معجبون بأصواتهم ليضطربوا
الناس دون خشوع او غمهم لآيات
الله تعالى .

— ويقول حسب الله عبد العظيم
من العياط ، هل توجد أعمال تنقض
الشهادتين ؟

الجواب : نعم الشرك بالله
وهذا كالديب الخفى ، غيأتى
بالتوسل بالأضرحة ، وسؤالهم
أسئلة لا يقوى على تحقيقها إلا الله ،
كطلب الحى من الميت ، أن يكون
سره نافذا الى شفاء ولده او انجازه
فى الامتحان ، او طلب نفع او دفع
مضرة ، او الوقوف امامه بخشوع ،
لأن الخشوع لله وحده ، او
الاستغاثة به وغير ذلك مما يفعل
امام ضريح البدوى والدسوقي
والحسين رضى الله عنه وغيرهم .
فصرف حق الله الى عبيد الله شرك
بالله . والله أعلم .

— كما نقول للقارئ / مجدى
محمد بكلية آداب القاهرة / ان
الحديث الذى ذكر وهو (كنت كنزا
مخفيا . . الخ) بحثت عنه فلم
أجد له أصلا .

— ويسأل القارئ / سامى
خليفة من قرية حسو بنجع حمادى
عن صحة حديث سمعه من مذيعة
بالاذاعة هو (روحوا عن قلوبكم
ساعة بعد ساعة . فان القلوب
اذا كلت صدات كما يصد الحديد) .

الجواب : لم يرد فى الصحاح
ولا فى السنن ولكنه معنى قول على
ابن أبى طالب رضى الله عنه (اريحوا
قلوبكم من الجد ، فان القلوب اذا
ملت عميت ، واذا عميت لم تفقه
شيئا) ولعل ما سمعته من الاذاعة
يدعو الى الانشغال بالأغاني
والتمثيل الخليع . والله أعلم .

— ونقول للأخ صبرى على محمود
زايد — من أبى العدا بأبى المطامير :
ان الذهب والحرير حرام على الرجال
دون النساء . والحرير المحرم هو
حرير دودة القز . اما الحرير
الصناعى فلا يدخل فى التحريم لأنه
من مواد كيميائية او نباتية غير
محرمه . والحديث الآخر الذى ذكره
ضعيف فلا يعمل به فى الأحكام .
والله أعلم .

— وقد ورد الينا بتوقيع (مسلم
عدة رسالة تدور حول الدفاع عن
القصوف ، وعن التبرك بالأضرحة
بدعوى أنهم أولياء ، ونحن ننصحه
لله أن يلتزم بكتاب الله فيحل حلاله
ويحرم حرامه ، وان كانت ثمة بركة
منحها الله لعباد من عباده فالحق
دون الميت ، فالحق يستطيع الدعاء ،
اما القبور فتحتوى أمواتا غير أحياء
وما يشعرون أياهم يبعثون ، وليقرأ
قول الله عز وجل (ولا تدع من
دون الله مالا ينفعك ولا يضرك .
فان فعلت فإنا اذا من الظالمين ،
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد
لفضله ، يصيب به من يشاء من
عباده وهو الغفور الرحيم) وفقنا
الله جميعا للتوحيد الخالص انه
سميع مجيب .

محمد على عبد الرحيم

هل يحفظون القرآن محرفاً؟

أبنائنا وبناتنا طلبة وطالبات الثانوية العامة يحفظون القرآن محرفاً على يد وزارة التربية والتعليم .

هذا ما لفت اليه أنظارنا الأخ القارئ محمود أحمد مساهل من الاسكندرية حيث قال في رسالته ان وزارة التربية والتعليم وزعت نشرات عامة على المدارس الثانوية قبيل انتهاء العام الدراسي لتصويب أخطاء مطبعية في كتاب (من هدى الاسلام) للصف الثالث الثانوى الذى وردت فيه أخطاء في كتابة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة .

ورغم أن الأخ الفاضل يقول في رسالته ان هذه الأخطاء موجودة بطبعة عام ٨٥/٨٦ الا أننا وجدنا بعضها في طبعة عام ١٩٨٣ كذلك . ويبدو أن طباعة الكتب الدينية بالذات لا تلقى الاهتمام الكامل من وزارة التربية والتعليم فيما يتعلق بمراجعتها . الأمر الذى يخشى منه أن يحفظ أولادنا القرآن الكريم محرفاً .

وهذا يذكرنا بما سبق أن أشرناه منذ حوالى ثمانية أعوام عندما وجدنا في كتاب التربية الدينية للصف الرابع الابتدائى حوالى ٦٠ خطأ فى كتابة الآيات والأحاديث ضمنها أخطاء كثيرة فى تشكيل الكلمات .

من المسئول عن كل هذا ؟ ولماذا لا تلقى كتب الدين العناية الكاملة والاهتمام اللازم بطباعتها ومراجعتها ؟

التوحيد

أمريكا تسرق العرش!

الموضوع — هذه المرة — هام جدا .. لدرجة أن المسؤولين عنه يخططون له قبل حدوثه بتسعة أشهر وربما أكثر من ذلك .. ولعل أهمية الموضوع في أنه قد يحل مشاكلنا الاقتصادية أو ينشر أمجادنا العريقة ليعرفها القاصي والداني وخاصة أننا بلد مسلم يحترم الشريعة الإسلامية ويعتبرها المصدر الرئيسي للتشريع .

والموضوع ليس سرا بل نشر على صفحات الجرائد القومية وملخصه أنه ستقام خلال شهر نوفمبر القادم مسابقة لاختيار فتاة أمريكية ملكة للرقص الشرقي .. تكون مكافأتها أن ترقص الملكة المختارة في أحد فنادقنا الكبرى (٥ نجوم) لمدة ثلاثة أشهر .

وتقام هذه المسابقة بعد أن تصل من أمريكا في شهر أكتوبر القادم ٣٠ امرأة أمريكية ممن يهوين الرقص الشرقي ليقدربن لمدة شهر على أيدي أكبر الراقصات المصريات في فندق هيلتون رمسيس .

وهكذا يحتل هز البطن مكانته المرموقة ليثبت للعالم أمجادنا العريقة وخبراتنا التي تحاول أمريكا أن تتعلم منها .

وإذا كان من المعروف أن أمريكا الآن لديها ٢٠٠٠ ناد لتعليم الرقص الشرقي والتدريب عليه فليتها تسرق منا عرش هذه المملكة : مملكة هز البطون وتبعد عنا هذا العار !

التوحيد

هل نغيّر ديننا..؟

بقلم: عبد الرزاق السعيد

« الدين ثابت والحياة تتغير ولا بد أن يخضع الثابت للمتغير »
هذا ما طالعتنا به جريدة اللواء الاسلامي على لسان العلمانيين في عددها الصادر في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٤٠٧ هـ . وهكذا كشفوا عن نواياهم الخبيثة وحقدهم الدفين على الاسلام والمسلمين وما أشبه تصرف هؤلاء العلمانيين بما كان يفعله السوفسطائيون قديما من جدل عقيم حيث يقرون بالرأى ونقيضه في آن واحد يبررون ما يريدون من اتباع للهوى وحب للشهوات . ولكن للحق والصدق نقول أن هؤلاء القدامى كانوا أوضح من العلمانيين في عصرنا هذا لأنهم (القدامى) أنكروا وجود الله جملة وتفصيلا وكانوا يؤلهون هواهم صراحة بغير مواربة . أما العلمانيون اليوم ليست عندهم هذه الشجاعة الأدبية في التصريح بانكار وجود الله أو انكار أن القرآن من عند الله وأن محمدا خاتم النبيين رسول الله . ولو فعلوا ذلك لأراحوا واستراحوا . ولكنهم للأسف مع ما قالوه مازالوا يقرون أنه لا اله الا الله وهذا الذي جعلنا نحاول الرد عليهم اليوم على اعتبار أنهم ينتسبون الى الاسلام ولنقبل منهم علانيتهم ثم نبين خطر هذه المقولة التي صدرت منهم . لكن في أي نقاش عقلي يهدف الى الوصول الى الحقيقة لا بد من التسليم ببدهيات أو مسلمات محددة لا تقبل المناقشة . فهل تسلمون معنا بالأمر الآتي :

١ - أن الله جل شأنه هو الخالق لهذا الكون بما فيه من عوالم والمهيمن على أمره صغيره وكبيره .

٢ - وهل تنزهون الله عز وجل في ذاته وصفاته عن كل نقص وتثبتون له الكمال المطلق في الذات والصفات والأسماء وبالتالي في كل

ما يصدر عنه سبحانه وتعالى من تشريع •

٣ - وهل تؤمنون أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله الأمين محمد ﷺ •

٤ - وأن القرآن والسنة توأمان لا يفترقان وأنه لا بد من السنة الصحيحة الثابتة لفهم القرآن والعمل بما فيه •

إذا أقررنا بهذه الأمور التي يجب ألا ينكرها أو أحدها مسلم يمكننا أن نناقش العبارة التي ذكرتموها مناقشة بحثة وعقلية فنقول أولا ماذا تقصدون بالثبات والتغير ؟ وحتى لا يطول الجدل حول تعريفات نعى القارئ الكريم منها نقول بسرعة ان التغير قد يكون للأفضل أو للأسوأ وهذا أمر واقع ومشاهد في حياتنا المادية فان جاز هذا الأمر للماديات وللحياة التي نعيشها فانه لا يجوز على الله سبحانه عقلا أو شرعا لأن الله له الكمال المطلق ومحال عليه أن يتغير الى النقص • فاذا كان الأمر كذلك بمنطق العقل فان هذا المنطق نفسه يقول ان الثبات في حق الله واجب لله وميزة وليس عيبا وأنه سبحانه وتعالى الذي يغير ولا يتغير وهو الذي يغير كيف شاء وبما شاء • واذا سلمنا بهذا لله من منطلق اعتقادنا في البدئية الأولى والثانية لا بد أن نسلم بذلك لشرع الله لأن الشرع من عند الله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى • والشرع يستمد كماله من كمال الله تعالى وتنزهه عن النقص من تنزيه الله في ذاته وصفاته حيث لا انفصام بين العقيدة والشرعية اذا كنا نعتقد أن الله سميع عليم عزيز حكيم • ثم من الذي له حق أن يغير الشرع ؟ أليس هو الشرع ؟ اذن فالله سبحانه وتعالى وحده هو الذي له حق التغير من عدمه • وقد رد القرآن الكريم على نفس المقولة قديما حين طلب المشركون من رسول الله ﷺ تغيير القرآن وقالوا كما نص القرآن « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله • قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا ما يوحى الى • انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم » الآية ١٥ من سورة يونس •

البقية صفحة (٤٢)

من الاعجاز الطبى فى القرآن :

التوحيد وجوارح الانسان

بقام : د. السيد اجميلى

الحمد لله وحده لا شريك له ، غير معدول به ، والصلاة والسلام على المبعوث بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين ، عبده ورسوله محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد •

فان خلق الانسان ، وتناسق ملكاته ، وتناسب أبعاده ، ودقة اتقانه على أجمل وأدق صورة — ينطق بالاعجاز للخالق جل شأنه ويهيب بالانسان بين فينة وأخرى أن يجعل وجوده فى كل جزئيات الزمن موصولا بربه وخالقه جل شأنه ، قال تعالى : « وفى أنفسكم أفلا تبصرون » الذاريات (٢١/٥١) أى وفى أنفسكم من الآيات والعبر من مبدأ خلقكم الى منتهاه ، أفلا تبصرون قدرة الحق جل شأنه لتعرفوا قدرته على بعثكم ، وهو أهون عليه ؟ قال ابن عباس رضى الله عنهما : يريد اختلاف الصور ، والألسنة ، والألوان ، والطبائع والسمع والبصر والعقل • راجع تفسير الخازن (٢٠٣ / ٤) •

وليس بدعا أن تسلم فطرة الانسان بالتوحيد الخالص المحصن غير المشوب بلوثات الشرك والابتداع فقد نطقت بذلك من قديم الأزل عندما استنطقت قبل خلق أجساد بنى آدم فأقرت بالألوهية والربوبية توحيدا للخالق جل شأنه ، قال تعالى : « واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين » الأعراف (١٧٢/٧) قال الامام الطبرى : « أى واذكر يا محمد اذ استخرج ربك أولاد آدم من أحساب آبائهم فقرهم بتوحيده ، وأشهد بعضهم على بعض بذلك » أهـ تفسير الطبرى

(١٨٦/١٣) قال ابن عباس : مسح الله ظهر آدم عليه السلام فأخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة •

وقمين بالانسان الذى خلقه ربه فى أحسن تقويم أن لا يشرك بربه أحدا ، قال تعالى : « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » التين (٤/٩٥) •

وقال أيضا : « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » البينة (٥/٩٨) قال الشيخ الصاوى فى حاشيته على الجالين (٣٤٣/٤) « وخص الصلاة والزكاة لشرفهما » •

ولكن الشياطين تأبى الا أن تحتوش بنى آدم وتكتفهم لتضلهم وتتكب بهم عن سواء المحجة فيضلوا الطريق بعبادة غير الله ، واشراكهم به وشركهم بعبادة الأصنام الممثلة فى المخلوقين وغيرهم من الأحياء والمقبورين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا • وقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يعرى هؤلاء ، ويفضح أمرهم فقال تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » يوسف (١٠٦/١٢) وان كانت الآية تشير الى عبدة الأصنام وقت التنزيل الا أنها عامة فى كل من عبد مع الله الها آخر ، أو عدل بربه مخلوقا أو توسل بالذوات المخلوقة من المقبورين والذين تعلقوا بالمخلوقين ونسوا الخالق ، وظنوا أن الملك بيدهم يتصرفون فيه كيف يشاؤون • راجع تفسير هذه الآية فى الجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٩) •

أنت أيها الانسان ... مصنوع الله وأشرف مخلوقاته ، وأكرمها وأحبها عنده فلتكن جديرا بهذا التكريم ، قال تعالى : « ولقد كرمتنا بنى آدم » الاسراء (٧٠/١٧) ولو عرفت ما يجرى داخل تكوينك وجسمك من شرايين وخلايا عصبية وأنسجة عضلية وغير ذلك من جوارح ، وما يدور خلال أحشائك من عمليات بيولوجية حيوية متناسقة فى تواتر ودقة وانتظام — لو أدركت ذلك ووقفت عليه

لانتظمت في طابور الموحدين واتجهت بفطرتك المستقيمة المطبوعة
عليه الى ربك في كل اعلانك واسرارك ، ولذت بركته القوى ،
واتجهت الى سدته التي لا ترد تائباً مخلصاً ، ولا تخيب سائلاً
منيها . سبحانك ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما توفنا مسلمين
وألحقنا بالصالحين .

يتبع ان شاء الله

السيد الجميلي

بقية مقال (هل نغير ديننا ؟)

هكذا بين القرآن الكريم أن التغيير من حق الله وحده سبحانه
وحتى رسول الله ﷺ لا يملك الا اتباع . واذا سلمنا بهذا الحق
لله وحده فان الله سبحانه وتعالى غير الشرائع على مر التاريخ بما
يناسب أحوال المخاطبين فكانت العقيدة واحدة مع كل رسول والشرعة
تتغير بتغير الزمان والمكان حتى أخبرنا الله عز وجل في كتابه الكريم
أنه أتم لنا النعمة وأكمل لنا الدين ورضى لنا الاسلام ديناً فقال
عز وجل « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديناً » الآية ٣ من سورة المائدة . فالدين قد كمل ببعثة رسول
الله ﷺ وبنزول القرآن الكريم . والشرائع قد تمت بشرعة الاسلام
حيث لا نبي بعد رسول الله ولا قرآن بعد القرآن فلا يسعنا الا اتباع
شرع الله ان كنا لا نشك أنه من عند الله تعالى .

هل نريد اخضاع شرع الله الخالق لعقولنا المخلوقة ؟ أم هل عندنا
الشجاعة أن نقول نريدها فوضى بغير دين ؟ ان شرع الله عز وجل
يستوعب الزمان والمكان لأنه من عند خالق الزمان والمكان وقد خصه
الله بخصائص تكفل له البقاء والاستمرار .

عبد الرازق السيد ابراهيم عيد

دفاع عن السنة المطهرة

بقام / علي إبراهيم شليس

- ٩ -

المسبحة سنة أم بدعة ؟

لقد نشرت جريدة النور في عددها (٢٤٠) في الصفحة (٦) يوم الأربعاء ١١ صفر ١٤٠٧ هـ - ١٥ أكتوبر ١٩٨٦ م للشيخ عبد المعز عبد الحميد الجزار رئيس المكتب الفني لوكيل الأزهر تحت عنوان (فتاوى وأحكام) اجابة عن السؤال « هل المسبحة سنة أم بدعة » هذا نصها :

« المسبحة التي يستعملها الناس في هذه الأيام سنة ، لأن السنة ما ثبت بقول النبي ﷺ أو فعله أو تقريره وأن السبحة مما ثبت بتقريره ﷺ . روى أبو داود عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أنه دخل مع رسول الله ﷺ - على امرأة بين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال : أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال : سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض ، سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك ، سبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك ، ولا اله الا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك . ثم يمضى الشيخ فيقول : « أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن علي مرفوعا : نعم المذكر السبحة » .

قلت - ردا على الشيخ : ان الأحاديث التي بنى عليها حكمه - بأن السبحة سنة - أحاديث غير صحيحة . ولقد توهم الشيخ أنه قام بما يجب عليه من التحقيق بعزوه الحديث الأول لأبي داود والثاني للديلمي . والحق أن هذا الصنيع لا يسمن ولا يغنى من جوع بل هو أقرب الى الغش والتدليس على القراء

منه الى نصحهم ونفعهم ، ذلك لأن عامة القراء لا يفرقون بين التخريج والتحقيق ، فيتوهمون من مجرد العزو لامام من أئمة الحديث الصحة ولا تلازم بينهما الا نادرا .

فحديث « نعم المذكر السبحة » أورده الشيخ الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١١٠/١) رقم (٨٣) وقال : « موضوع » فكيف يبنى عليه حكما يجعل السبحة سنة وقد أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته .

والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث الذى يعتبر من الأحاديث ذات الأثر السىء حيث كادت تقضى على سنة العد بالأصابع ، وتجعل بدعة العد بالسبحة سنة .

الحديث أخرجه الديلمى فى « مسند الفردوس » قال : أخبرنا عبدوس بن عبد الله أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن فتحويه الثقفى ، حدثنا على بن محمد بن نصرويه ، حدثنا محمد بن هارون بن عيسى ابن منصور الهاشمى : حدثنى محمد بن على بن حمزة العلوى : حدثنى عبد الصمد بن موسى حدثنى زينب بنت سليمان بن على : حدثنى أم الحسن بنت جعفر بن الحسن عن أبيها عن جدها عن على مرفوعا .

ذكره السيوطى فى رسالته : « المنحة فى السبحة » (ص ١٤١) الجزء الثانى من الحاوى ونقله عنه الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٢٠٥/٣) باب جواز التسبيح باليد وبالرجوع الى ما ذكره السيوطى ونقله الشوكانى نجد أن كليهما سكت على الحديث .

قلت : هذا سند ضعيف جدا علته محمد بن هارون بن عيسى : ١ - ترجمه الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٣٥٦/٣) رقم (١٤٦١) قال : محمد بن هارون بن عيسى بن ابراهيم ابن عيسى بن أبى جعفر المنصور يكتى : أبا اسحاق ، ويعرف بابن بركة « ... وفى أحاديثه مناكير كثيرة ، ويقول أيضا حدثنى على بن محمد بن نصر : قال : سمعت

حمزة بن يوسف السهمي يقول : سألت الدارقطني عن محمد بن برية الهاشمي فقال : « لا شيء » .

ثم ساق له حديثا في التاريخ أيضا (٤٠٣/٧) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « الجبن داء ، فإذا أكل بالجوزاء فهو شفاء » ثم عقب عليه قائلا : « وهو حديث منكر » والهاشمي يعرف بابن برية ، ذاهب الحديث ، يتهم بالوضع .

٢ — قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق » : « يضع الحديث » ثم قال بعقب الحديث المذكور « هذا من موضوعاته » .

٣ — وذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٥٧/٤) محمد بن هارون بن برية الهاشمي عن الرمادي ، من شيوخ أبي بكر الشافعي . قال الدارقطني : محمد بن برية لا شيء .

قلت : نلاحظ من ألفاظ التجريح أن محمد بن هارون بن عيسى : ذاهب الحديث ، يتهم بالوضع ، يضع الحديث . وبمقارنة هذه الألفاظ بمراتب الجرح نجد أنها تقع في المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة . وهي مراتب الذين لا يحتج بحديثهم ولا يكتب ولا يعتبر به لأنه لا يصلح لأن يتقوى أو يقوى غيره . وبذلك يصبح الحديث بهذا التحقيق « موضوعا » . وكان واجبا على الشيخ أن يتحقق من صحة الحديث قبل أن يبنى عليه حكما فيجعل من البدعة سنة . والحديث مملوء بالعلل : فعلة أخرى عبد الصمد بن موسى . قال الذهبي في الميزان (٦٢١/٢) : يروى منكير عن جده محمد بن إبراهيم . ونقل عن الخطيب أنه قال فيه : « قد ضعفوه » ثم قال الذهبي عقب ما نقله عن الخطيب : وقول الخطيب فيه : ما هو في تاريخه . ولذلك قال الألباني في « الضعيفة » (١١١/١) فلعل ذلك في بعض كتبه الأخرى .

قلت : وعبدوس بن عبد الله وابن فتحويه الثقفي وابن نصرويه
 وأم الحسن بنت جعفر لم أجد من ترجمهم حتى قال
 الشيخ الألباني : وهذا اسناد ظلمات بعضها فوق بعض
 جك رواته مجهولون • مع ملاحظة أن محمد بن هارون
 ابن عيسى غير محمد بن هارون بن العباس الذي أورده
 الخطيب أيضا في « التاريخ » برقم (١٤٦٠) وهذا من
 باب « المتفق والمفترق » ومعرفة هذا النوع مهم جدا •
 فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء •



أما حديث (النوى أو الحصى) المذكور في صدر البحث فهو
 حديث « غير صحيح » والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث •
 فالحديث رواه أبو داود (٢٣٥/١) والترمذي (٢٧٧/٤) —
 (٢٧٨) والدورقي في « مسند سعد » (١٣٠/١) والمخلص في
 « الفوائد » (٢/١٧/٩) والحاكم (٥٤٧/١ — ٥٤٨) والشوكاني في
 « نيل الأوطار » (٢٠٤/٣) وقال : أخرجه أيضا النسائي
 وابن ماجه • ولكن رد عليه الألباني في الضعيفة (١١٤/١) قائلا :
 وعزاه السيوطي في « المنحة » للنسائي وابن ماجه ، وتبعه الشوكاني
 وفيه نظر من وجهين :

الأول : أنه لم يروه ابن ماجه مطلقا • ثانيا : أن النسائي
 إنما رواه في « اليوم والليلة » فكان ينبغي تقييده • والحديث
 من طريق عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه عن خزيمة
 عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها •

قلت : وهذا أيضا سند ضعيف جدا علته « خزيمة » •
 ١ — قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » (٢٢٣/١) :
 خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف •

٢ — قال الحافظ الذهبي في « الميزان » (٦٥٣/١) : خزيمة
 لا يعرف عن عائشة بنت سعد ، تفرد عنه سعيد بن أبي

هلال ، حديثه في التسييح •

قلت : لذلك رد الشيخ الألباني في « الضعيفة » (١١٤/١)
موافقة الذهبي لتصحيح الحاكم اسناد هذا الحديث
فقال : « قال الحاكم صحيح الاسناد ووافقه الذهبي
فأخطأ لأن خزيمة هذا مجهول والذهبي نفسه قال
« خزيمة » لا يعرف •

٣ — وسعيد بن أبي هلال الذي تفرد عنه خزيمة مع ثقته الا أن
السايجي حكى عن أحمد أنه اختلط كما جاء في التقريب
(٣٠٧/١) •

قلت : مما تقدم نرى أن السند فيه « مجهول » اتفق على
جهالته الحافظان الذهبي والعسقلاني فضلا على الاختلاط
فيمن تفرد عنه •

من أجل ذلك حكم عليه الألباني بالضعف فبعد أن ذكر
الحديث وبين علته التي تدور حول الجهالة والاختلاط
قال : فأني للحديث الصحة أو الحسن •

قلت : بعد هذا التحقيق يصبح حكم الشيخ — بأن السبحة
سنة — حكما باطلا لأنه مبني على أحاديث غير صحيحة •
ولو لم يكن في السبحة الا سيئة واحدة وهي أنها قُضت
على سنة العد بالأصابع أو كادت ، مع اتفاقهم أنها
أفضل ، لكفى •

هذا ما وفقني الله اليه من تخريج وتحقيق ، دفاعا عن السنة
المطهرة من المكذوب والموضوع • والله وحده من وراء القصد •

على إبراهيم حشيش

من أخبار الجماعة

الجمعية العمومية العادية للمركز العام :

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم الخميس ٢٦ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٧ بحضور مندوبى الفروع الآتية :

حلوان ، دار السلام ، مصر الجديدة ، مدينة نصر ،
الوايلى الكبير ، المطرية ، القبيلة ، عابدين ، المنيرة ، الجيزة ،
امبابة ، اسكندرية ، الدخيلة ، دمنهور ، الحوطة ايتاى البارود ،
بنها ، بطا قليوبية ، عرب الرمل ، شرانيس ، طوخ طن بشا ،
سرس الليان ، ميت غمر ، المنصورة ، شربين ، طلخا ، السنبلالوين ،
بلقاس ، الجمالية دقهلية ، دمياط ، بلبيس ، الصنافين ، طنطا ،
كفر الزيات ، المحلة الكبرى ، الاسماعيلية ، أسوان .

وقد تخلفت بقية الفروع عن حضور الاجتماع .

هذا وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٦ وعرض مشروع ميزانية عام ١٩٨٧ وانتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجدد بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم . وبذلك أصبح تشكيل المجلس كالاتى :

الرئيس العام :	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
نائب الرئيس العام :	أحمد فهمى أحمد
الوكيل :	حسن محمد الجنيدى
السكرتير :	سيد محمد السيد متولى
أمين الصندوق :	عطية حنفى محمد
الأعضاء :	ابراهيم شعبان يوسف ، ابراهيم عزب الدسوقي ، أحمد دهيم سالم ، أحمد محمد محمود ، بخارى أحمد عبده ، عبد الباقي صالح الحسينى ، عبد الحافظ فرغلى ، عبد العزيز محمد عاشور ، عكاشة أحمد عبده ، محمد صفوت نور الدين .

في هذا العدد :

صفحة

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٦	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
١٣	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السنة
٢٣	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب الفتاوى
٣٦	التحرير	هل يحفظون القرآن محرفاً ؟
٣٧	التحرير	أمريكا تسرق العرش
٣٨	الأستاذ عبد الرازق السيد عيسى	هل نغير ديننا ؟
٤٠	د. السيد الجميلى	التوحيد وجوارح الانسان
٤٣	الأستاذ على ابراهيم حشيش	المسبحة سنة أم بدعة ؟
٤٨	التحرير	من أخبار الجماعة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

في مصر : جنيهان مصريان •

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات

باسم (مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

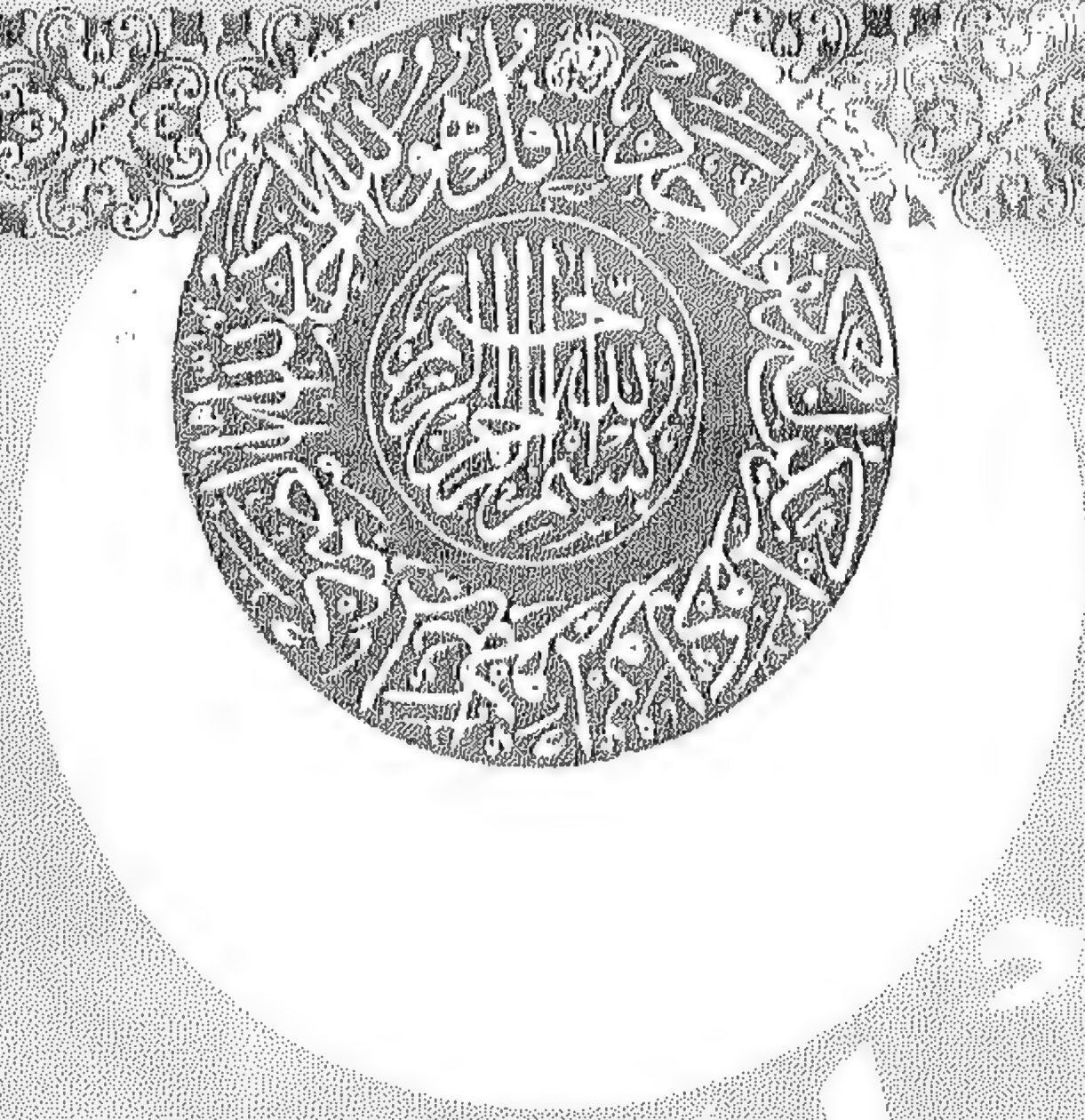
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •

٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •



التفكير مجلة

إسلامية
ثقافية
شهرية

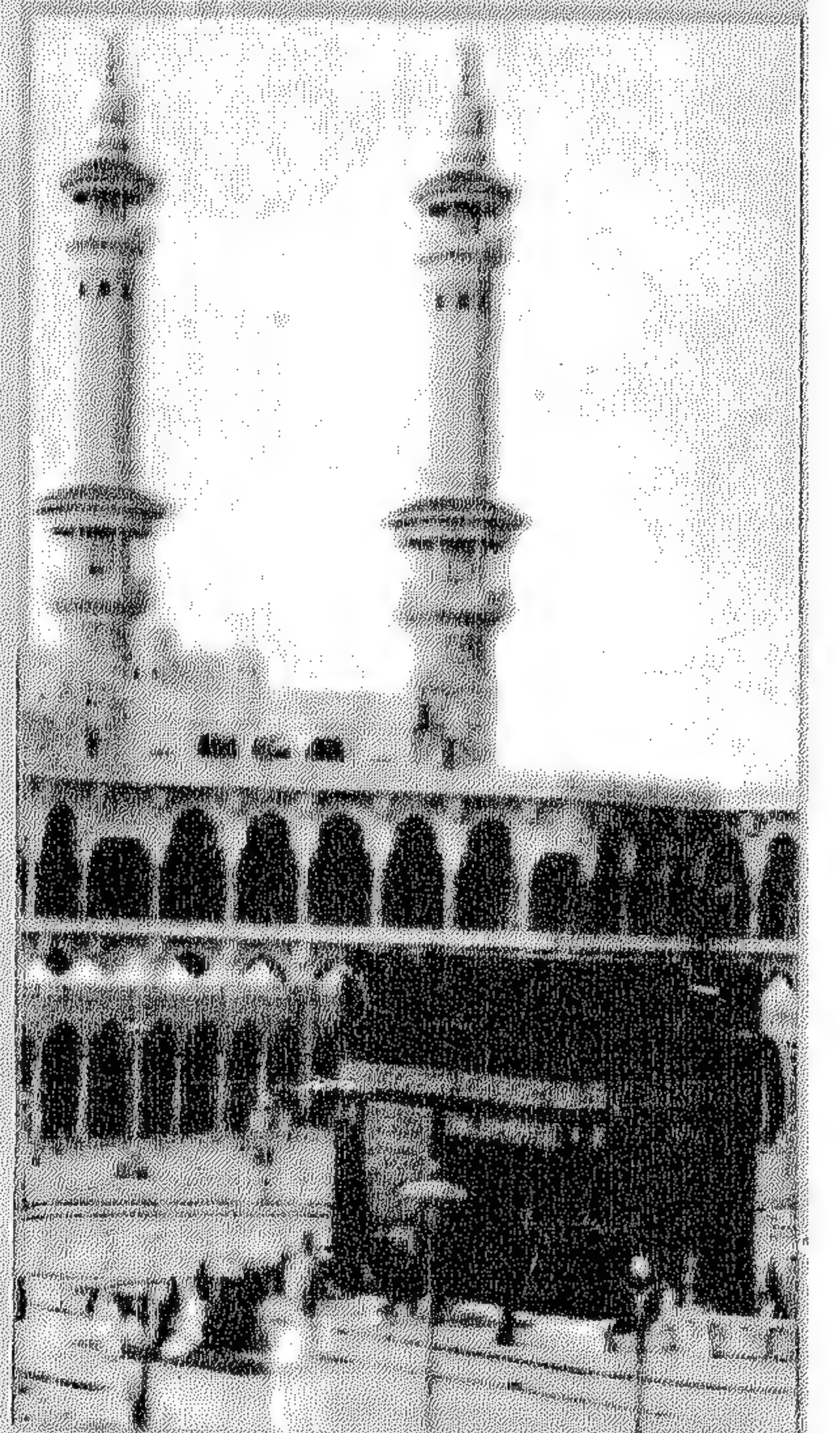
تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

إلى متى هذه البلبلة؟

أعياد المسلمين...

منهجهم التنكّر للحق!

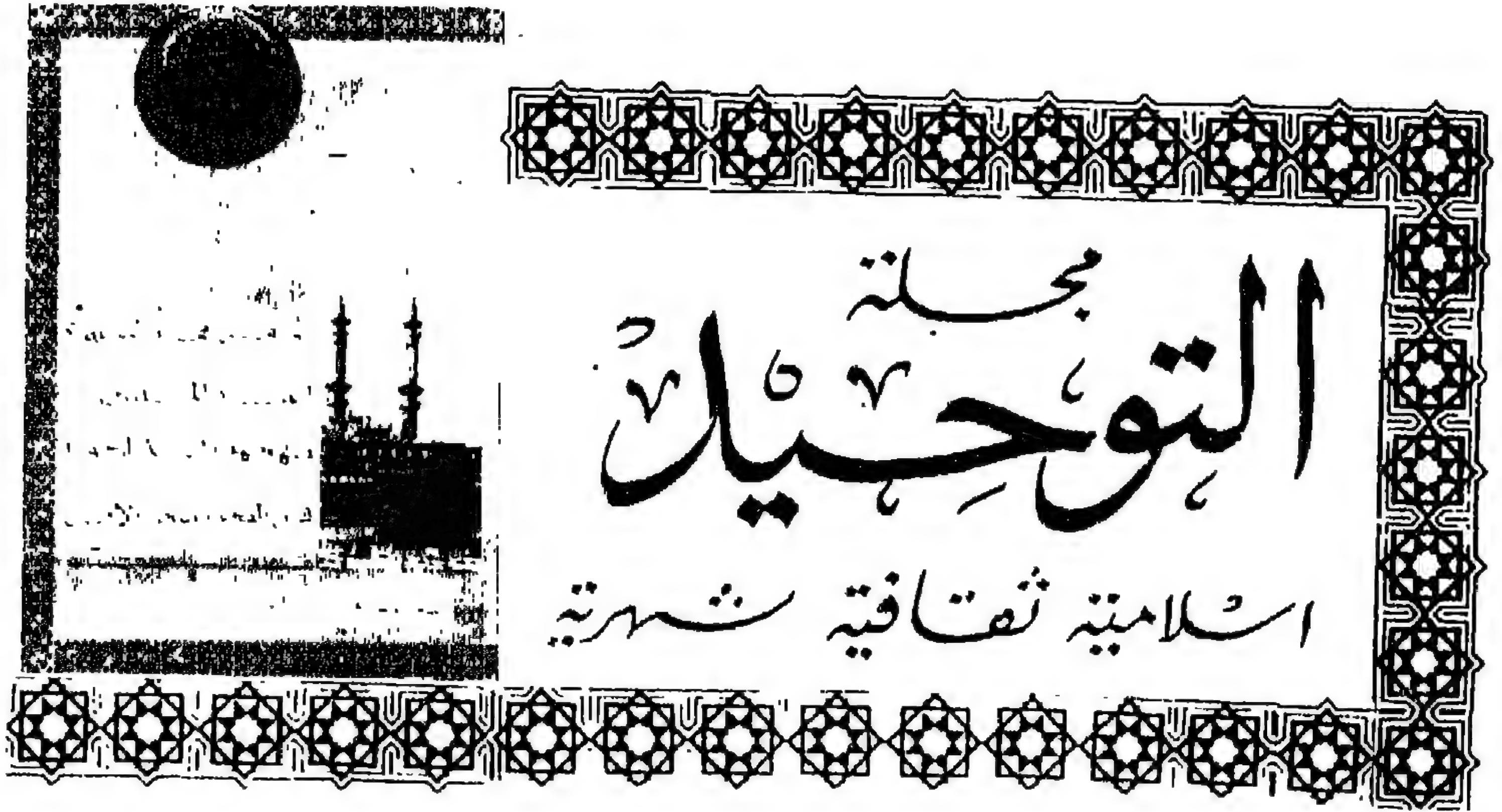
قرآن الفجر وصحة الألفسان



نوال ١٤٠٧

المعد ١٠

السنة الخامسة عشرة



تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
 تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

ممن الشوكة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدل ١٥٠ فلسا
 الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش
 العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
 الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا
 ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
 أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ الْحَجَرِ

الى متى هذه البلبلة ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فلا يزال المسلمون مختلفين حول تحديد أوائل الأشهر القمرية مع أن الله تعالى علق بالهلال أحكاما كثيرة كالصوم والحج والأعياد وغير ذلك لأن الهلال أمر مشهود مرئى بالأبصار • ومن أصح المعلومات ما شوهد بالأبصار • كما أن رسول الله ﷺ جعل الحكم بالهلال معلقا على الرؤية وحدها لأنها الأمر الطبيعي الظاهر الذى يستطيعه عامة الناس حيث قال ﷺ « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه ، فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » ومن هذا يتبين أن المعول عليه فى اثبات الصوم والفطر وسائر الشهور هو الرؤية أو اكمال العدة • وذلك يتفق مع مقاصد الشريعة السمحة لأن رؤية الهلال أمر عام يتييسر لأكثر الناس من العامة والخاصة فى الصحارى والبنيان •

وقد اختلف أهل العلم فى مسألة اختلاف المطالع من بلد لآخر وهل رؤية الهلال فى بلد تلزم المسلمين فى البلاد الأخرى أم أن لكل بلد رؤيته ؟

فالذين قالوا ان رؤية الهلال فى بلد تلزم المسلمين فى البلاد الأخرى فقد فسروا ما رواه البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه ، فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » فقالوا : هذا لا يختص بأهل بلد أو ناحية دون سائر البلاد الأخرى بل هو خطاب لجميع المسلمين • فالاستدلال به على لزوم رؤية أهل بلد لغيرهم من أهل البلاد الأخرى أظهر من الاستدلال به على عدم اللزوم ، لأنه اذا رآه أهل بلد فقد رآه المسلمون فيلزم غيرهم ما لزمهم •

أما الذين قالوا ان لكل أهل بلد رؤيتهم فقد أخذوا بما رواه

مسلم في صحيحه من حديث كريب عن ابن عباس ونحوه « عن كريب
أن أم الفضل بعثته إلى معاوية بالشام فقال : قدمت الشام فقنيت
حاجتها واستهل على — بتشديد الياء — رمضان وأنا بالشام فرأيت
الهلال ليلة الجمعة • ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله
ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال : متى رأيتم الهلال ؟ فقلت : رأيته
ليلة الجمعة • فقال : أنت رأيته ؟ فقلت : نعم ، وراه الناس وحاموا
وصام معاوية • فقال : لكننا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى
نكمل ثلاثين أو نراه • فقلت : ألا تكفي برؤية معاوية وصيامه ؟
فقال : لا — هكذا أمرنا رسول الله ﷺ •

ولما كان التيسير ورفع الحرج من القواعد التي تقوم عليها
الأحكام الشرعية فإنه لا مانع من الأخذ بأي حكم من الحكمين
السابقين ، فإن فقهاء المسلمين قد رجح بعضهم هذا الحكم ورجح
بعضهم الحكم الآخر • • وذلك بشرط ألا يكون الميل لأي من الحكمين
ناتجا عن مواقف سياسية معينة مع دول المنطقة ، فقد مرت علينا
فترة كنا نأخذ برؤية الدولة التي تتفق معنا سياسيا ونرفض رؤية
الذين يختلفون معنا •

والذي حدث عند رؤية هلال رمضان الماضي أمر غريب غير
مفهوم • في يوم الاثنين ٢٩ شعبان حاولت دار الافتاء المصرية رؤية
الهلال بأن أرسلت مندوبيها إلى أماكن متفرقة في جميع أنحاء البلاد
واستمعت إلى تقارير رجال الأرصاد وأكدت كلها عدم رؤية الهلال •
وقالت دار الافتاء في بيانها إنها أجرت اتصالات مع عدد من الدول
العربية والإسلامية التي تتفق مع مصر في نفس خط العرض حيث
لم ير الهلال في أي منها • وبناء على ذلك أعلن المفتي أن اليوم التالي
(الثلاثاء) هو المتمم لشهر شعبان وأن بداية رمضان الأربعاء •

وبعد أن انتهى المفتي من إذاعة هذا البيان مباشرة أدرنا مؤشر
الذبياع على بعض الاذاعات العربية حيث أذيع منها أنه ثبتت عندكم
رؤية الهلال وأن الثلاثاء أول رمضان • وصدرت الصحف المصرية
صباح الثلاثاء تقول ان الثلاثاء أول رمضان في السعودية وقطر
والبحرين والكويت ولبنان والأردن •

وإذا كان من العجيب ادعاء دار الافتاء أنها اتصلت بعدد من الدول العربية والاسلامية ولم يتأكد بأى منها ثبوت رؤية الهلال ثم يتضح أن الأمر خلاف ذلك ، فان الأعجب أن ينشر مقال لفضيلة المفتى في جريدة الأهرام في نفس اليوم (الثلاثاء المختلف عليه) يستعرض فيه الرأيين الواردين بالنسبة لاختلاف المطالع يسوق فيه فتوى لأحد العلماء السابقين يقول فيها « والمنصوص عليه فقها ، والذي عليه أكثر العلماء أنه لا عبرة باختلاف المطالع في اثبات رؤية الهلال ، وأنه إذا رأى أهل بلد الهلال ولم يره أهل بلد آخر ، وجب على أهل البلد الآخر الذين لم يروه أن يصوموا بسبب رؤية الذين رأوه » الى أن قال « ونحن نميل الى ترجيح هذا الرأي لقوة دليله ، ولأنه يتفق مع ما يقصد اليه الشارع من وحدة المسلمين وجمع كلمتهم : وأنه يمكن القول بوجوب الصوم على جميع المسلمين الذين تشترك بلادهم مع بلد الرؤية في جزء من الليل » .

هذا المقال الذى نشر لفضيلة المفتى يوم الثلاثاء والذى رجسح فيه رأى الذى يرى أصحابه أنه متى ثبتت رؤية الهلال فى بلد من بلاد المسلمين يجمعهم جزء من الليل مع بلد آخر فعلى الجميع أن يصوموا . لا شك أن فضيلته كتب هذا المقال قبل نشره بأيام وبالتالى قبل أن يذيع بيان دار الافتاء الذى خالف فيه رؤية هذه الدول التى بدأت صيامها يوم الثلاثاء . فكيف يذيع بيان ليلة الثلاثاء يتعارض مع ما كتبه وأرسله للجريدة للنشر ؟

اننا نخشى أن يكون المفتى قد تنازل عن رأيه وترجيحه الوارد بالمقال نزولا على رغبة من يرون العمل بالحساب الفلكى وحده رغم أنه لا يغنى عن الرؤية .

وعامة فقد تحمل المفتى مسئولية البلبلة التى وقعت بين المسلمين فى مصر ، فبعضهم أخذوا ببيان دار الافتاء وبدأوا الصيام يوم الأربعاء بينما البعض الآخر أخذوا بما يعلمون ترجيحه بين العلماء وصاموا يوم الثلاثاء لما علموا من المذيع ثبوت رؤية الهلال فى بعض الدول العربية .

فالى متى تستمر هذه البلبلة فى رؤية الهلال ؟

ويسئلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

نقحانات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

وما أبرئ نفسي

في معرض الحديث عن النقد ، والنقد الذاتى استهدينا بأصول ، ومواقف تكشف عن تأصل هذا الاتجاه فى الاسلام ، واستشهدنا بآثار فيها مراجعة للنفس ، وتصحيح لمواقف ، وعدول عن أقوال ، انحلالا من وازع بشرى ، أو ترجية سماوى .

وكان رسول الله ﷺ المثل الرائد الذى استقيناه من مسيرته شواهد تثبت صحة ما ذهبنا اليه ، ونزيد فنذكر هنا جانبا من سيرته الشريفة ، يزيد الأمور وضوحا ، ويؤكد أن ذلك الاتجاه لم يكن عارضا بل كان أصيلا ، وطيدا ينفذ بأضوائه الى الأجيال . من ذلك :
١ - ما ورد فى الصحاح من أن رسول الله ﷺ ظن أن القرودة ، والضباب (بكسر الصاد المشددة) ، والفئران من نسخ القروء التى مسخت ، وواجه الناس بهذا الظن ، ثم عدل - بهدى السماء - عن ظنه ذاك ، وأذاع فى الناس أن الصواب جانبه فيما ظن . قال فيما يرويه مسلم عن عبد الله بن مسعود : « ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ، ولا عقبا . وقد كانت القروء ، والخنازير ، قبل ذلك - أى قبل ظاهرة المسخ » .

٢ - وقد يقال : ان الخطان يتأرجح بين أمرين لا يستدليح أن يرجح أحدهما على الآخر ، فاذا عدل رسول الله ﷺ عن ظن خامره فان هذا لا يشكل قضية ، ولكن ما رأى فى موقف تصدى فيه رسول الله ﷺ ليهودية ذكرت عذاب القبر بالتكذيب الزاجر ، ثم أوحى اليه ، فعدل ، وصوب قولها ، وأعلن ذلك فى الناس ؟ روى مسلم عن

عائشة قالت : دخل على رسول الله ﷺ ، وعندي امرأة من يهود ،
وهي تقول : هل شعرت أنكم تفتنون في القبور ؟ قالت عائشة :
فارتاع رسول الله وقال : « انما تفتن يهود » قالت عائشة : فلبثنا
ليالى ، ثم قال عليه الصلاة والسلام : « هل شعرت أنه أوحى
الى أنكم تفتنون في القبور ؟ » قالت عائشة : فسمعت رسول الله
بعد ذلك يستعيز من عذاب القبر . وعند البخارى عن أسماء :
« ولقد أوحى الى أنكم تفتنون في القبور مثل — أو قريبا من — فتنة
الدجال » .

لا شك أن روح نقد الذات تنعش وضاعة في مثل هذا الموقف .
٣ — وروح النقد تتوفر « أكثر » في قضية زواجه من زينب
بنت جحش بعد أن طلقها زيد بن حارثة . فقد وقف من القضية
موقفا ، وقال قولا ، ولكنه عدل ، وبلغ في أمانة بالغة ، ما لقي على
موقفه السابق من تشريب ، وتبكيث ، ليس ذلك أعلى درجات نقد
الذات ؟ اقرأ — في ذلك — متدبرا قول الله : (واذ نقول لاذى أنهم
الله عليه ، وأنعمت عليه ، أمسك عليك زوجك ، واتق الله ، وتخفى
في نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس ، والله أحق أن تخشاه . .)
الأحزاب .

٤ — ومثل هذا تلاوته على الناس قرآنا يؤاخذ به ، ويهدده
بالويل ، والشبور ، على خاطر جان بنفسه الانسانية . والنفس
الانسانية لا تسلم أبدا من الخواطر ، والوساوس ، والهواجس ،
والهموم ، وكأن القرآن يقول له : لا ينبغي لمثلك أن يقع نهب خواطر
السوء (١) التي تنشئ بالضحالة ، وتهدد بنكسة : (وان كادوا ليفتنونك

(١) حسنات الأبرار سيئات المقربين ، ولقد قيل : ان قريشا منعت
النبي عن الحجر الأسود حتى يستلم آلهتهم . فسأله نفسه : وماذا على
ان فعلت ذلك تقيسة ، والله أعلم بالسرائر ؟ وقيل : طلبوا — ثمنا
لاسلامهم — شيئا من المبالاة بالهتهم ، فأدار الفكرة في رأسه . وقيل :
أنفوا ان يجمعهم مع الموالى ، وسقاط الناس مجلس ، فاقترحوا ان
يطرد الدهماء ، ويتفرغ لهم ، فوقف يفكر طمعا في اسلامهم . ولو فعل
واتبع أهواءهم ، لتوهم الناس أن ذلك بوحى فكان كالمفترى على الله .

عن الذى أوحينا اليك لتفتري علينا غيره ، واذن لاتخذوك خليلا •
ولولا أن ثبتناك ، لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا • اذن لأذقناك
ضعف الحياة ، وضعف الممات ، ثم لا تجد لك علينا نصيرا (
الأنسراء ٧٣ - ٧٥ •

ولقد غضب ﷺ في الله ، وأراد أن ينتقم لله • وفي فورة نقمته
اتخذ قرارا متسرعا ، فأمر - كما جاء في البخارى - بتحريق
رجلين ، ثم بدا له ، فعدل ، وقال : (كنت أمرتكم أن تحرقوا
فلانا ، وفلانا بالنار ، وان النار لا يعذب بها الا الله) أليس هذا
نقدا مباشرا ، أو غير مباشر للذات ؟ بل اعلنا عن تسرعه ، وتعجله •
والأحرى بمثله أن يتريث ، ويتبين ، والقرآن طالما أوصاه بالريث ،
وحذره من العجلة : « فلا تعجل عليهم •• » « عفا الله عنك لم أذنت
لهم ، حتى يتبين لك الذين صدقوا ، وتعلم الكاذبين » ويوم تعجل
قدر الله فدعا يوم أحد على الذين جرحوه ، وكسروا ربايعيته ،
ومثلوا بعمه حمزة ••• الخ يومئذ تلقى من ربه درسا ، والتفت الى
الناس ليخبرهم أن الأمر كله لله ، وأنه لا يملك - حتى - حق
استنزال سخط الله على من آذوه • تلا عليهم قول الله : (ليس لك
في الأمر شيء ، أو يتوب عليهم ، أو يعذبهم ، فانهم ظالمون)
آل عمران ١٢٧ •

وان كانت هذه الآية تسلبه التحكم ، والعقاب ، وتصريف
الأمر ، فهناك آية تلوح أمام عيني الرسول الكريم بالسكين ، ان
جاوز قدره أو تخطى حدوده : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل ،
لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه
حاجزين) الحاقة •

ان الرسول الكريم بتبليغه مثل هذه الآيات على رءوس الأشهاد
يؤكد بشريته ، وأنه رغم ما يوحى اليه ، ينقلب في دائرة العبودية •
وهذا الكشف الواضح عن منطلقه - منطلق العبودية - هو عين
نقد الذات •

كلا انها تذكرة

ولقد تعددت المواقف التي لوحق فيها رسول الله ، ورد الى الصواب ، فأذن في الناس ، أن قد أخطأت ، فاستحققت التثريب ، والتبكيك ، ولفت النظر • وصنيع رسول الله هذا من أعظم الأدلة على صدق رسالته ، اذ لو كان طالب سلطة ، أو ذكر ، وجاه ، لما أدان نفسه ، ولا استنكف أن تستعلن أخطاؤه ، ولا اعتبرها عورات يجب أن تستر ، ولكنها النبوة التي ترى أن ذلك توجيه لا تجريح ، وتذكير ، لا تعبير • ولقد صرح القرآن بهذا في قصة ابن أم مكتوم « كلا انها تذكرة • فمن شاء ذكره » هي اذن تنبيه لرسول الله ، ومعلم في طريق الرعاة ، والدعاة من المسلمين الى يوم القيامة •

والقصة : أن الرسول كان في مجلس الدعوة ، وحوله ناس من وجوه المشركين ، أقبل عليهم اقبالا ، طمعا في أن يسلموا ، فيسلم باسلامهم من خلفهم ، واستغرق ، وشغل بهم ، ولم يبال بمن جاءه يسعى ، ينشد الفقه ، بل أعرض ، وعبس ، وتضجر ، وكاد يركن الى صناديد قريش بقدر ما أعرض عن الأعمى الذي لم ير الحضور ، فلم يقدر الخرف • ونزلت الآيات المتهمة التي أفاق على صوتها رسول الله ، وعاد ليصبر نفسه من الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ولينشر فيمن علم بالقصة ، وفيمن لم يعلم ، أنه جانب الصواب ، فلاقى التقريع ، والتأنيب : (عبس وتولى • أن جاءه الأعمى • وما يدريك لعله يزكى • أو يذكر فتنفعه الذكرى • أما من استغنى • فأنت له تصدى • وما عليك ألا يزكى • وأما من جاءك يسعى وهو يخشى • فأنت عنه تلهى • كلا انها تذكرة • فمن شاء ذكره) •

هكذا قلبت الآيات رسول الله بين ضميري الغيبة (عبس ، تولى ، جاءه) والخطاب (يدريك ، فأنت ، وما عليك ، جاءك • الخ) زيادة في التوعية ، والتنبيه ، وتصريح بالاتهام بعد أن توهم — من ضمير الغيبة أن الحديث عن غيره •

لسكم فيما أخذتم عذاب عظيم

ونقض القرار قد يهون ان اتخذ عفو الخاطر ، دون أن يمحس
الرأى ، بالتقليب ، والمشورة ، لأن مبررات الرجوع تكون عندئذ
مقبولة • أما أن ينقض الرأى الذى تكون بعد نظر ، وتريث ،
وتشاور ، وأن يؤذن بالخطأ فى أمر تختلف فيه الرؤى ، ولا يكتشف
فيه — للناس — الخطأ فذلك أبعد آماذ نقد الذات ، وادانة النفس •
ولقد بلا رسول الله ﷺ موقفا كهذا : نظر ، ثم طرح القضية ،
وشاور ، وتريث ثم اتخذ القرار الذى لم يكن صائبا • ولذاك بلغ
الغاية فى نقد الذات ، وانفعل حتى بكى ، وأبكى : روى الترمذى ،
والطبرانى والحاكم ، وغيرهم باسناد صحيح عن ابن مسعود قال
لما كان يوم بدر جىء بالأسارى فقال أبو بكر : يا رسول الله
قومك ، وأهلك ، استبقهم عسى الله أن يتوب عليهم • وقال عمر
ابن الخطاب : يا رسول الله : كذبوك ، وأخرجوك ، وقاتلوك ،
قدمهم فاضرب أعناقهم • وقال عبد الله بن رواحة : انظر واديا كثير
الخطب ، فأضرمه عليهم نارا • فقال العباس — وكان يسمع ما يقول
عمر — : قطعت رحمك • فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم بشىء •
فقال أناس يأخذ بقول أبى بكر ، وقال أناس يأخذ بقول عمر •
فخرج رسول الله ﷺ فقال : (ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون
ألين من اللبن ، وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من
الحجارة ، مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم عليه السلام ، قال : فمن
تبعنى ، فانه منى ، ومن عصانى ، فانك غفور رحيم) (١) ومثلك
يا أبا بكر مثل عيسى عليه السلام ، قال : ان تعذبهم ، فانهم
عبادك ، وان تغفر لهم ، فانك أنت العزيز الحكيم) (٢) • ومثلك
يا عمر كمثلك موسى عليه السلام اذ قال : ربنا ادمس على أموالهم ،

(١) سورة ابراهيم ٣٦ •

(٢) المائدة ١١٨ •

واشدد على قلوبهم ، فلا يؤمنوا ، حتى يروا العذاب الأليم(١) .
ومثلك يا عمر كمثلك نوح عليه السلام ، قال : رب لا تنذر على الأرض
من الكافرين ديارا(٢) . انك ان تذرهم يضلوا عبادك ، ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا . ثم قال ﷺ (أنتم عالة ، فلا ينفلتن أحد من
الأسرى ، الا بفداء أو ضرب عنق) فأنزل الله : « ما كان لنبي أن
يكون له أسرى حتى يثخن(٣) في الأرض ، تريدون عرض الدنيا ، والله
يريد الآخرة ، والله عزيز حكيم . لولا كتاب من الله سبق ، لمسكم
فيما أخذتم عذاب عظيم(٤) » .

وروى أحمد ، ومسلم من حديث ابن عباس ، عن عمر قال :
لما أسر الأسارى يوم بدر قال ﷺ لأبى بكر ، وعمر : « ما ترون في
هؤلاء الأسرى ؟ قال أبو بكر : هم بنو العم ، والعشيرة . أرى أن
نأخذ منهم فدية ، فتكون قوة لنا على الكفار ، وعسى الله أن يهديهم
للاسلام . وقال عمر : لا والله لا أرى الذى رأى أبو بكر ، ولكنى
أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم ، فان هؤلاء أئمة الكفر وصديدها .
فهوى الرسول ﷺ ما قال أبو بكر ، ولم يهو ما قال عمر . فقال
عمر : فلما كان الغد جئت فاذا الرسول ﷺ ، وأبو بكر قاعدان
بيكيان . قلت يا رسول الله : أخبرنى من أى شئ تبكى أنت
وصاحبك ؟ فان وجدت بكاء بكيت ، وان لم أجد تباكيت . فقال
ﷺ « أبكى للذى عرض لأصحابى من أخذهم الفداء ، ولقد عرض
على عذابهم أدنى من هذه الشجرة — لشجرة قريبة منهم — » فأنزل
الله « ما كان لنبي عظيم » وفى رواية : قال ﷺ « ان كاد

(٣) يونس ٨٨ .

(٤) نوح ٢٦ — ديara = احدا .

(٥) يثخن فى الأرض حتى يعظم شأنه ، ويشدد ، ويغلظ ، من
الثخانة التى هى الغلظ . فاذا أنزل بأعدائه وأهلك قوتهم ، جاز أن
يتخذ الأسرى وقيل : يثخن : يبالغ فى القتل .

(٦) الانفال ٦٧ ، ٦٨ .

ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل العذاب ما آفقت
الا عمر (١) » •

والقرار كما رأينا ، اتخذ بعد اجتهاد ، والموايى الكريم اقتضت
حكيمته ألا يحرم مجتهدا من ثوابه ، ولكن لماذا شدد الله عليهم
النكير ؟ :

١ - لأن هذه الغزوة كانت المواجهة الأولى بين المسلمين
والكفار ، فأراد الله أن يعلمهم من أول وهلة أن القضايا الحيوية
ينبغي أن تغفر بمزيد من الدرس ، والتفكير المتأنى ، وأن توسع فيها
دائرة المشورة •

٢ - الرأي الذى اتخذ أمته - بالدرجة الأولى - العاطفة •
وتحكيم العاطفة - ولا سيما فيمن لم يرعوا - أبدا - عاطفة ،
سذاجة تنذر بكارثة ، والمؤمن ينبغي أن تكون خطواته محسوبة
بدقة •

٣ - وما كان الله ليكل المسلمين - في تجربتهم الأولى - إلى
أنفسهم ، ولو أنهم تربثوا قليلا ، وسألوا عون الله ، بنفس انحراره
التي كانوا يتضرعون بها إلى الله والمعرفة تدور ، لأنهم الله •
ولكنهم تعجلوا •

٤ - أراد الله أن يعلمهم ألا يبدعوا - في شئونهم - بالتخير
في العرض ، فالمادة في الاسلام ليست ذل شيء ، وليست أولى
الأشياء •

٥ - وأراد أن يعلمهم أن الفكر البشرى - مهما علا مصدره -
قد يتعثر ، وأن الفكر الذى يعتمد على الأغلبية ليس دائما على
صواب ، ذلك اذا اعتبرنا أن الرسول ﷺ وأبا بكر كانا في جانب ،

(١) روى : لم يكن أحد - يومئذ - الا أحب الخنائن غير عمر •
ما تمكن من عدو يمكن أسره الا ضرب عنقه • وكان شعاره : مالنا
وللفنائم • انما نجاهد حتى يعبد الله وحده « بحسب هذا ابن جرير » •

وأن عمر وحده كان في الجانب المقابل * أما إذا اعتبرنا رأى عبد الله ابن رواحة الذي ذهب نحو مذهب عمر ، فلا أغلبية منظورة ، بل الأغلبية حينئذ أغلبية معنوية بالنظر الى ثقل رسول الله ﷺ * ان الرسول ﷺ وهو يضغط ضغطا على مواقف يدمج فيها نفسه بالخطأ ، كان يوحى الى الناس : أنه ﷺ وغيره في مجال التفكير المجرد سواء ، وأن الرعية لا ينبغي دائما أن تصفق لرأى الراعى ، وأن للرفق مواضع وللغلظة أوقات .

موضع الندى في موضع السيف بالعلل
مضر ، كوضع السيف في موضع الندى

ولكن ما معنى : « لولا كتاب من الله سبق » ؟ (أراد الله أن يهول — في أعينهم — ما ارتكبوا ، فقد أبطأوا بصنيعهم الحكمة المرجوة من وراء الاثخان وهى : اعزاز الاسلام ، وتوفير الهيبة ، وكسر شوكة الكافرين ، وهم بهذا غامروا بأنفسهم وخاطروا بها * لولا كتاب من الله سبق ، فقد كتب سبحانه على نفسه الرحمة ، فلا يعذب قوما الا بعد نهى ، وانذار ، ولا ينكل بمجتهد وان أخطأ ، فوق أنه سبحانه كأنه اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * ويمكن تفسير الكتاب — في هذا المقام المقتضى للتحويل والزجر — بما جاء في قول الله : « وما كان الله ليعذبهم ، وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) انتهى بتلخيص من محاسن التأويل *

ولكن ما النقد ؟

دندنا حول كلمة النقد دندنة ذات شجون ، وتلك الدندنة بما حوت من أمثلة ، ومواقف ، وضحت مفهوم كلمة النقد ، والنقد الذاتى ، ويزداد الأمر وضوحا اذا علمنا :

أن كلمة « النقد » نشأت مرتبطة « بالعملة » غميسا الزيف .

وتكفل تنزه المعاملات من الغرر والغش • فالنقد تمييز الدراهم (١)
وتحديد درجتها من حيث الجودة ، أو الرداءة •

ثم توسع في المعنى حتى شمل الماديات ، والمعنويات ، وأحاط
بالأخلاق ، والأعمال ، وتتبع الأفكار ، وسائر التصرفات •

والذات الانسانية مستودع عملات معنوية جمة ، فيها الجيد ،
والرديء ، والسقيم ، والسليم ، وبين بين • والاسلام الذي قرر
أن « الدين المعاملة » كان لابد له من اطلالة بصيرة على الخزانة
الكائنة في أعماق الذات ، والحافلة بشتى العملات ، بغية اخضاعها
« لفرزة » الدين حتى تتميز ، وتخلص مما يشوبها من زبد ، أو
لفرزة العقل ، أو العلم أو للقواعد السلوكية ، أو ... الخ • ومعظم
المفارز التي تمحص بها الأعمال ، وتقوم الذوات ، والصفات تستوعبها
الموازين الدينية الحساسة التي نرتضيها معيارا قيما لكل شيء •

والنقد الذاتي : أن تعكف على ما توعى من قيم ، تختبرها ،
وتكتشف ما عراها من غبرة ، أو صدأ ، وتحارب ما هاجمها من
جراثيم ، وطفيليات تفقدها الرونق ، أو تهددها بالدمار •

فالمؤمن الذي يعيش في فسحة من دينه ، دائم النظر في نفسه :
يراجعها ، ويطهرها ، ويهذبها ، ويحصنها ، ويطورها حتى تسلم ،
وتفقه الظروف ، وتعي مقتضيات الأحوال • فهو كالكبير ، ينفى
الخبث ، ويجلو ، حتى تظل الذات خالصة ، مخالصة ، بصيرة ،
يتجنب محاور الشيطان ، ويفلت بمهارة من شبابه (ان الذين اتقوا ،
اذا مسهم طائف من الشيطان ، تذكروا فاذا هم مبصرون) •

وموازين الاسلام لا تهدر قيم أولئك الذين تلقوا على الحلبة
لكمة الشيطان فتعثروا أو ترنحوا ، أو سقطوا ثم استقوا قائمين :
(والذين اذا فعلوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله ،

(١) والنقد أيضا : النقر بالاصبع على الجوز ، والخراب بالكف
على البطيخ ، واختلاس النظر الى الشيء ، ... الخ •

فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب الا الله ، ولم يصروا على ما فعلوا ، وهم يعلمون) •

وأوضح مثل لأولئك الذين كبوا ثم تمالكوا :

١ - الثلاثة الذين خلفوا ، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه •

٢ - وما عز بن مالك ، يلح على رسول الله أن يطهره من الزنى ، ورسول الله يرده قائلاً : ويحك : ارجع فاستغفر ، وتب الى الله ، فلما رأى اصراره ، وتشبته ، واستوثق من أمره ، أمر به فرجم ، ثم قال ﷺ : (استغفروا لما عز ، لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم) « مسلم بتصرف » •

٣ - والغامدية جاءت رسول الله تتشدد التطهير من الزنى والرسول يردها بمثل ما رد به ما عزا وهي تجادل : تريد أن تردني كما رددت ما عزا ؟ انى حبلى ، فأمهلهما حتى وضعت ، وأرضعت ، وفطمت ، ثم أمر بها فرجمت ، وانبتق من دمها على وجه خالد فسبها فقال رسول الله (مهلا يا خالد ، فوالذى نفسى بيده ، لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له) مسلم بتصرف •

٤ - والذى جاء رسول الله يقول : هلكت ، سقطت على امرأتى فى نهار رمضان •• الخ وغيرهم ، وغيرهم • كلهم صدروا عن فضيلة نقد الذات بمنقاد الاسلام ، وتصدروا لحبائل الشيطان حتى تهتكت فخلصوا الى حظيرة الحق •

يتبع

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

ليس للمسلمين أعياد الا عيد الفطر وعيد الأضحي

حدثنا حميد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما في الجاهلية • فقال : ان الله أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ، ويوم النحر •

رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل وغيرهم • واللفظ لأحمد

تعريف بالرواة

حميد :

شهرته حميد الطويل ، من التابعين ، سمع عكرمة ، ونافعاً صاحب ابن عمر ، والحسن ، وثابتا البناني • وقال حماد بن سلمة : لم يدع حميد لثابت علماً الا وعاه ، وسمعه منه • وقال ابن الأثير في جامع الأصول : هو كثير الحديث ، واسع الرواية ، ولد سنة ثمان وستين ، ومات سنة ثلاث وأربعين بعد المائة •

وسبب تسميته الطويل : قال الأصمعي : رأيت حميدا فلم يكن بالطويل ، ولكن كان في جيرانه رجل يعرف بحميد القصير ، فقل له حميد الطويل ليعرف من الآخر •

أنس بن مالك رضى الله عنه :

هو أنس بن مالك بن النضر بن زيد بن حزام الأنصاري

الخزرجي • مات أبوه مالك في تجارة بالشام قبل أن يسلم ، والخزرج هو أخو الأوس • والأنصار كلهم من أولا الأوس والخزرج ينتسبون الى قبيلة الأزد • سماهم الله بلقب الأنصار ، لما نصرُوا رسول الله ﷺ وآووه • وهى جمع نصير كأشراف وشريف •

ولما قدم النبي ﷺ المدينة ، كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين • فخدم النبي ﷺ مدة اقامته بالمدينة ، وهى عشر سنين • وكان أنس يعرف بخادم رسول الله ﷺ • وكان يتسمى بذلك ويفخر به •

وأمه أم سليم • روى البخارى ومسلم وغيرهما عن أنس رضى الله عنه : قالت أم سليم رضى الله عنها : يا رسول الله ، خادمك أنس ، ادع الله له • فقال (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته) قال أنس : فانى لمن أكثر الأنصار مالا وولدا • وقد دفن له من حبله الى مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة •

وروى الترمذى : قال أنس : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لى أف قط • وما قال لى لشيء صنعته لم صنعته ؟ ولا لشيء تركته لم تركته ؟

وكان له بستان أصابته دعوة رسول الله ﷺ ، فكان البستان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين • وكان فيه الريحان يجىء منه ريح المسك •

روى أنس عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة ، فروى ١٢٨٦ حديثا • اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا منها وانفرد البخارى بـ ٨٣ حديثا ، وانفرد مسلم بـ ٦١ حديثا •

مات رضى الله عنه بالبصرة • وهو آخر من مات بها من الصحابة رضى الله عنهم سنة ٥٩١ هـ وعمره ١٠٣ سنين • روى عنه الزهري وابن سيرين ، وقتادة ، وثابت ، وحميد ، وجماعة من أولاده وأولاد أولاده وخلق كثير من التابعين •

المعنى

يقول أنس رضى الله عنه : جاء النبى ﷺ الى المدينة المنورة مهاجرا من مكة المكرمة بعد أن أمضى بمكة ١٣ سنة نبيا يدعو الى الله تعالى ، ولم يدخل فى الاسلام الا المهاجرون السابقون ، وبعد أن اشتد ايذاء قريش على كل من شرح الله صدره للاسلام ، عزمت قريش على التخلص من رسول الله ﷺ ، فأذن الله لنبيه ﷺ بالهجرة الى المدينة ، فخرج من مكة يوم الاثنين ، ودخل المدينة يوم الاثنين (بعد أسبوعين) بعد أن أقام فى الغار ثلاثة أيام .

وكان لأهل المدينة من الأوس والخزرج يومان يلعبون ويمرحون فيهما زمن الجاهلية قبل اسلامهم ، هذان اليومان :

- ١ - أولهما يوم النيروز . وهو أول يوم من السنة النيروزية .
- ٢ - وثانيهما يوم المهرجان . وأول من اتخذ عيدا أفريدون الذى انتصر على الضحاك العلوانى المشهور بالظلم والمكر والخداع . فسمى اليوم الذى ظهر فيه أفريدون وأقام العدل بعد ظلم الضحاك - سمي يوم المهرجان وهى كلمة فارسية مركبة من كلمتين : كلمة المهر بمعنى الوفاء ، وكلمة جان بمعنى السلطان . فيكون معنى كلمة المهرجان (سلطان الوفاء) كان ذلك قديما .

قال العلامة السفارينى : ذكر ذلك كل من الغزالي صاحب الاحياء ، والبيضاوى صاحب التفسير وهى معلومات من التاريخ قبل الاسلام . ولعلها من أفواه الناس .

هذان اليومان ظلت فارس (ايران حاليا) تحتفل بهما فرحا ومرحا وسرورا ولعبا . وانتقلت هذه العادة الى أهل الحضرمين العرب كالمدينة المنورة .

علم النبى ﷺ ذلك ، وأن هذين اليومين من وضع البشر ، لا يمتون الى دين سماوى بصلة . فقال النبى ﷺ لأهل المدينة : دعوها لأنهما من أعياد الكفار ، وإن الله تعالى قد أبدلكم معشر

المسلمين بهما خيرا ، يومين من اختيار الله تعالى : يوم الفطر
(يوم يفطرون بعد صيام رمضان) ويوم النحر (بعد الوقوف
بعرفة) • فأما يوم الفطر فصدقة وصلاة ، وأما يوم الأضحى
فصلاة ونسك •

ويقول السفاريني رحمه الله تعالى : العيد هو موسم الفرح
والسرور ، ويسمى العيد عيدا ، لأنه يعود ويتكرر كل عام ، أو
لأنه يعود بالفرح والسرور •

ويقول الجوهري : العيد من العود بفتح العين وسكون الواو ،
فالبناء في عيد أصلها واو ، وجمعت على أعياد ، بدلا من أعواد لأن
كلمة أعواد تفيد أعواد الخشب •

تتميز أعياد المسلمين بأنها من عند الله ، لأنهم يحوزون فيها
نواب أعمالهم واثقين بوعده الله القائل (قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا • هو خير مما يجمعون) •

وأعياد المسلمين ثلاثة : عيد يتكرر كل أسبوع ، وعيدان يأتیان
كل عام مرة واحدة •

فالعيد الذي يتكرر كل أسبوع هو يوم الجمعة ، وهو مترتب
على اكمال الصلوات الخمس المكتوبات في كل يوم وليلة • وأيام
الدنيا تدور على سبعة أيام • فكلما كمل دور أسبوع من أيام
الدنيا ، واستكمل المسلمون صلواتهم فيه شرع الله لهم في يوم
استكمالهم يوم عيد (وهو الجمعة) الذي خلق فيه آدم ، وأدخل
الجنة ، وأخرج منها ، وفيه تقوم الساعة • ولذا جعله الله تعالى
عيدا للمسلمين ، ونهى عن افراذه بالصوم • كما أن شهود الجمعة
يعطى فكرة عن شهود الحج • وقد قيل ان الجمعة حج المساكين •
فأعياد المسلمين كلها عند اكمال طاعة لله من الطاعات :

عيد الفطر يأتى بعد اكمال صوم رمضان ، الذى هو رابع
أركان الاسلام ، فان استكمل المسلمون صيام شهرهم الذى

فرضه الله ، استوجبوا من الله العتق والمغفرة ، وشرع لهم بمقد ذلك عيدا يجتمعون فيه شاكرين الله مكبرين على ما هداهم • وحشتم على أن يهتموا صيامهم بصدقة الفطر لتكون طهرة لصيامهم ، وعطفا على اخوانهم المساكين •

الثانى عيد الأضحى : وهو مقرب على ائمال الحج • فاذا اكمل المسلمون حجهم بالوقوف بعرفة غفر لهم • ولذا قال (ﷺ) الحج عرفة) وذلك لمن شهد الموسم • ومن لم يشهده شرع لهم التقرب الى الله بصيام الأيام الأولى من ذى الحجة وخاصة يوم عرفة ثم التقرب الى الله بالأضحية •

أهل الموسم يرمون الجمار ويشرعون فى التحلل من احرامهم بذبح نسكهم ثم يطوفون بالبيت • وأهل القرى والأحبار ، يجتمعون فى صلاة العيد على ذكر الله وتكبيره والصلاة له •

الأعياد المبتدعة ودل هى من الاسلام ؟

ذكرنا الأعياد الاسلامية التى جاءت منحة من الله تعالى لعباده الذين امتثلوا لأمره وأدوا ركن من أركان الاسلام •

فأين أعياد الله من : عيد الوحدة ، عيد الجلاء ، عيد النصر ، عيد الربيع (شم النسيم) ، عيد العمال ، عيد الأم ، عيد المعلم ، عيد الطفل ، عيد الفن ، عيد ميلاد شخص ما

ان هذه الأعياد المحدثه كثيرة ، ولذا فقدت بهجتها ، ولم تجد صدى لها الا فى الجهات الرسمية • ويجب ألا يختلط تشريع الله بتشريع الناس • فكلمة « عيد » يجب أن تنصرف الى عيد اختاره الله • وما دون ذلك يتعين أن نصفه بذكرى كذا وكذا أى ذكرى النصر ، وذكرى الجلاء • وان كان غير مباح فيجب حذفه كعيد الفن وغيره • واذا تأملنا فى عيد الوحدة نجد أنه مخالف للواقع حيث لا توجد وحدة ولكن يوجد اختلاف وفرقة • فكيف نخالف

البقية صفحة ٤٨

بَابُ الْفَاتِحَةِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

يسأل المهندس / عصام بيومي : ما حكم قراءة الفاتحة في
الصلاة الجهرية ؟

الجواب : قال رسول الله ﷺ (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن) ولم يخص صلاة سرية أو جهرية ، فكل ركعة من الصلاة لابد من قراءة الفاتحة فيها . وروى البخاري عن أبي هريرة قال : (أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي في طرقات المدينة : كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج خداج) وبعض المذاهب لا تشترط قراءة الفاتحة للمأموم خلف الإمام ، ولكن الحجة لله ورسوله ، فقد سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ خلفه الفاتحة بصوت ، فلما فرغ من الصلاة ، قال ﷺ (من كان ينافرني قراءتي ؟) قال رجل : أنا يا رسول الله ، ولم أقرأ إلا أم القرآن . قال : اقرأها في نفسك ، فإنه لا صلاة لك إلا بها) رواه البخاري عن أبي هريرة . وما يقال من أن من كان له امام فقراءة الامام له قراءة ، فذلك كان صحيحاً قبل أن تفرض الفاتحة على الامام والمأموم والمنفرد .



وتسألنا الأخت رضا عباس / جسر السويس فتقول : لماذا
لا توجد صور بمجلة التوحيد ؟

الجواب : قلنا في أعداد سابقة ان تصوير ذوات الروح محرم شرعاً إلا ما اضطررنا اليه من جواز سفر أو بطاقة وغير ذلك ، لأن التصوير أو التماثيل أو النحت كل ذلك ينتهي الى تقديس الأوثان . فسدأ للذريعة حرم الاسلام هذه الصور سواء كان لها

ظل أو لا ظل لها • قال ﷺ فيما سمعه من جبريل (نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب أو تصاوير) حديث صحيح • فمن أجل ذلك نحرم ما حرمة الله ونحل ما أحله الله •



ويسأل القارىء / أبو الخير محمود من فشا بطلخا — فيقول : هل خلق النبي ﷺ من نور ؟

الجواب : الأحاديث الواردة في ذلك مطعون فيها ، فالرسول من البشر (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الى) •



ويسأل القارىء / مجدى محمد من باطيم ، فيقول : ما الفرق بين صلاة الفجر وصلاة الصبح ؟

الجواب : صلاة الفجر هي صلاة الصبح (المفروضة) التى تؤدى بعد طلوع الفجر وتسمى أيضا صلاة الغداة ولها ركستان سنة قبلية • والله أعلم •



ويسأل القارىء / عصمت الدردير من صدفأ ، فيقول : هل تجوز الصلاة فى المسجد الذى به قبر ؟

الجواب : الاسلام الذى جاء به الرسول ﷺ يحرم اتخاذ القبور مساجد ، بقوله عليه الصلاة والسلام (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد • انى أنهاكم عن ذلك) ويستدل من ذلك بأن المسجد ملعون من بناء • واذا كان النهى قد ورد عن تحريم هذا البناء فمن باب أولى تحريم الصلاة فيه • وقد سبق أن سقنا الأحاديث الواردة فى ذلك فاختصرنا الاجابة منعا للتكرار والله أعلم •



نخرة • والمصحف يجب أن يحسان عن القاذورات • وهل ينفعه في قبره إلا عمله ؟ وقد جاء في الحديث الصحيح أن الميت يثيبه أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ، ويبقى معه عمله •



ويسأل الطالب أحمد هريدي / بآداب الدنيا : ما الحكم بالنسبة للمنتحر الذي أقدم على الانتحار بعد أن قدم عملاً صالحاً ؟

الجواب : هو في النار لأنه اختار لنفسه أن يقطع جبل حياته ويفر من مسئولياته نحو دينه ، وأهله وولده • وقد قال ﷺ (من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً • ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) متفق عليه • والنبي ﷺ لم يصل على قاتل نفسه لأنه كفر بالله •



ويقول مصطفى أحمد عطية بالصوامعة غرب : نزل خطيب الجمعة ليصعد بدلاً منه خطيب آخر • فهل يجوز ؟

الجواب : ان شرع في الخطبة فلا ينزل حتى يتمها ، ما لم يعارضه عذر كالمرض مثلاً ، عند ذلك يستخلف غيره لاتمام الخطبة والله أعلم •



ويسأل رمضان عوض رمضان عن كيفية صلاة الجنازة •

الجواب : يجب على كل مسلم أن يتعلم صلاة الجنازة كسائر الصلوات • وكيفيتها : أربع تكبيرات : فبعد التكبيرة الأولى يقرأ الفاتحة • وبعد التكبيرة الثانية يصلي على النبي ﷺ بالصيغة التي بعد التشهد • وبعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت والمأثور أن يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع قبره •

واغسله بالماء والثلج والبرد ، وأبدله دارا خيرا من داره ، وأهلا خيرا من أهله ، وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار •

أو يقول : اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا • اللهم من أحييته فأحيه على الإيمان ، ومن توفيته فتوفه على الاسلام •

ثم يكبر رابعة ويسلم والله أعلم •



وفي رسالة للقاريء فتحي عمر عبد العاطي من الاسكندرية يقول : انه قرأ لشيخ كبير من المتصوفة في مجلة أكتوبر : أن الرسول ﷺ كان الصوفي الأول • فما هي الحقيقة ؟

الجواب : هذا ادعاء غير صحيح ليتعلق الناس بالصوفية ، فالنبي ﷺ لم يشر في أقواله الى الصوفية ، ولم يعرفها أصحاب رسول الله ﷺ ، وهي بدعة دخلت على الاسلام من الأعاجم ، بدليل أنها ملرق متعددة وكلهم يعبدون الله على طريقة شيخهم ، وعقائدهم تقرر بالحلولية ، وتأويل أسماء الله وصفاته ، والتوسل بمشايخهم ولو كانوا موتى ، واتخاذ قبور مشايخهم مساجد فكيف يكون النبي ﷺ صوفيا ؟ ان ذلك ادعاء باطل ، وكذب على رسول الله ﷺ • (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) •



ويقول أيمن أبو السعود من دمشق انه مكث ١٨ سنة بعد البلوغ لا يصلي فهل يعيد هذه الصلوات ؟

الجواب : اذا أسلم الانسان بعد كفر ، فالاسلام يجب — بتشديد الباء — ما قبله ، واذا تاب الانسان عن المعاصي ، فيهما هو حق لله وحده ، فان التوبة تجب ما قبلها • والنصوص النبوية دلت على أن تارك الصلاة كافر لقوله ﷺ (من ترك الصلاة فقد

كفر) فاذا تاب العبد من ذلك ، فان التوبة تهدم ما قبلها • ومن
أفتى باعادة الصلاة وقتا وقتا ، فذلك رأى بغير دليل • والله أعلم •



ويسأل القارىء / ابراهيم حسن عبد العال بأسيوط عن صحة
الحديث (اذا رأيت المداحين فاحثوا في وجوههم التراب) •

الجواب : الحديث صحيح — رواه البخارى فى الأدب ورواه مسلم
وأبو داود والترمذى وأحمد بن حنبل عن المقداد بن الأسود كما
رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه •



كما يسأل القارئان / خالد حسين ، وعلى شريف بأسوان عن
صحة الحديث (اذا غضب الله على عبد رزقه من حرام ، واذا اشتد
غضبه عليه بارك له فى هذا الحرام) •

الجواب : حديث غير صحيح •



ويقول القارىء / خليفة عبد المغيث من نزلة عبد الله بأسيوط :
ما معنى قوله ﷺ (لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا عليه من الاثم
لكان أن يقف أربعين ، خيرا له من أن يمر بين يدي المصلى) •

الجواب : هذا الحديث صحيح رواه البخارى ومسلم عن أبى
جهيم ، كما رواه أبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه •
والمعنى : لو علم المار قدر الاثم الذى يلحقه من مروره أمام المصلى
لاختار أن يقف المدة المذكورة حتى لا يقع فى هذا الاثم • وهذا اذا
اتخذ المصلى سترة له ، أما اذا لم يتخذ سترة له ، فلا يمر الممار
الا بمقدار حد السترة وهو ثلاثة أذرع • وعلى المصلى الذى يتخذ
سترة أمامه أن يدفع المار بين يديه خشية أن يقع فى هذا الاثم
الغليظ •



ويقول القارىء / خـمـع بالشرقية : اذا كانت زخرفة المساجد محرمة ، فلماذا تزخرف المساجد فى الوقت الحاضر ؟

الجواب : هذا السؤال يوجه الى من يزخرفون المساجد كوزارة الأوقاف وبعض المساجد الأهلية . والثابت فى صحيح البخارى أن عمر رضى الله عنه وسع مسجد رسول الله ﷺ عام ١٤ من الهجرة ، وكان من اللبن (الحلين) فهدمه وأعاد بناءه وقال للبناء : أكن — بتشديد النون وكسر الكاف — الناس من المطر ، وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس . فالزخرفة ولو بآيات قرآنية منهى عنها لأنها تشغل بال المصلى . والله أعلم .



ويسأل أحد القراء بمعهد طما الدينى — عن صحة الدعاء (أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول « اللهم انى أسألك بأنى أشهد أن لا إله الا أنت الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد » . فقال ﷺ : والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى اذا دعى به أجاب ، واذا سئل به أعطى) .

الجواب : هذا الدعاء من حديث صحيح ومن الأدعية المأثورة رواه أصحاب السنن كما جاء فى الأذكار للترمذى والوايل الصيب لابن القيم ، والكلم الطيب لابن تيمية .



ورد إلينا كثير من الرسائل فى غرض واحد وهو مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية ، (ويعبرون عن المصافحة بالسلام باليد) . ونقول لهم : السلام يكون باللسان ، والمصافحة تكون باليد . وتجاوز مصافحة النساء للنساء أو لمحامهن من الرجال أو الأزواج ، أما مصافحة الشاب للشابه كما يشاهد بين الطلبة والطالبات ، وبين الموظفين والموظفات ، فذلك محرم فى الاسلام ، ومدعاة للفتنة . وقد ثبت فى الصحيح أن النبى ﷺ لم يضع يده فى يد امرأة لا تحل له . وقد طلب النساء عند المبايعة أن يضعن أيديهن فى يده الشريفة ،

فأبى وقال : (انى لا أصافح النساء ، وانى أقول لامرأة واحدة كذا أقول لمائة امرأة) والله أعلم .



وفى رسالة للقارىء / السيد عبد الجواد من المنشأة الصغرى بكفر الشيخ يسأل : هل التجارة فى السجائر والمعسل حرام ؟

الجواب : أجبنا بإسهاب عن ذلك ، ونجمل القول بأن الله حرم كل ضار للبدن كالخمر والميئة ولحم الخنزير وغير ذلك . وتحريم الدخان جاء من نواح متعددة فهو ضار بالبدن واسراف وتبذير فى المال . ومن أفتى بأن الدخان مكروه فقد أفتى بما يصطدم بالقرآن . فهل شرب الخمر ، والحشيش ، وأكل الميئة ، ولحم الخنزير مكروه ، فالحلال بين والحرام بين . وعلى العلماء الذين يمارسون شرب الدخان أن يتقوا الله فى أنفسهم ، ويقلعوا عن هذه العادة المحرمة ، التى تضر بصحتهم . كما يجب على الأطباء الذين يمارسون شربه أن يضربوا عنه ، فهم أعرف الناس بضرر الدخان . ومن الغريب أنهم ينهون الناس عن تعاطيه ، فى الوقت الذين يمارسون فيسه التدخين قال تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) . اعلم يا شارب الدخان أن الله تعالى يحصى عليك جميع السجائر التى تدخنها ويحاسبك عليها . قال تعالى : (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) . وطالما كان تدخين السجائر والمعسل حراما كانت التجارة فيهما حراما تبعا لذلك . والله أعلم .



يسأل القارىء / محمد رشاد من أولاد سلامة بسوهاج عن صحة الحديث — (من ترك الجمعة مرة اسود ثلث قلبه ، ومن تركها مرتين اسود ثلثا قلبه ومن تركها ثلاث مرات اسود قلبه كله) .

الجواب : بهذا اللفظ غير صحيح ، ولكن الحديث الصحيح فى النهى عن ترك صلاة الجمعة عمدا بغير عذر شرعى هو : عن أبى هريرة وابن عمر أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره : لينتهين

أقوام عن ودعهم (تركهم) الجمعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم
ثم ليكونن من الغافلين) رواه مسلم في صحيحه •



ويسألنا كثير من القراء من جبارس بحيرة ومن بسيون غربية ،
ومن الابراهيمية شرقية ، ومن السنبلادين دقهلية بقولهم :

يقوم بعض الناس باقامة حلقات (يسمونها ذكرا) بالرقص
والتمايل يميناً وشمالاً ، ويسمونها حضرة على نظام الطرق الصوفية •
ويسأل القراء عن موقف الاسلام من هذه الحلقات التي يسمونها
ذكرا ؟

الجواب : ذكر الله تعالى وردت كلفففة فى القرآن الكريم •
قال تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخففة ودون الجهر من
القول) ومن البدع التي لا تقبل فعلهم ما يلى :

(أ) حلقة مستديرة يقف فى وسطها شيخهم ويصفق لهم لقتظيم
الرقصة ، مصحوبة بقولهم (الله • الله • الله) أو قولهم (حى •
حى • حى • حى) • وهكذا ويجب أن يكون ذكر الله سرا كما
جاء فى الآية •

(ب) يجب أن يذكر الله تعالى بجملة تامة مفهومة ، مثل :
الله أكبر ، سبحان الله ، لا حول ولا قوة الا بالله •

(ج) ورد فى السنة عدم الجهر فى المساجد ، ولو بقراءة
القرآن لقوله ﷺ (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) •

(د) ما يدعيه الصوفية فى تفسير قوله ﷺ (ما اجتمع قوم
فى بيت من بيوت الله يذكرون الله ... الحديث) القصد منه
مدارسه كتاب الله لما ورد فى صحيح البخارى (ما اجتمع قوم فى
بيت من بيوت الله يتدارسون كتاب الله الا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم
الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده) • فالصلاة فى المساجد ذكر ،
والأذان ذكر ، والقرآن ذكر • ولكن الصوفية يحرفون الكلم ويفسرون
الذكر على أهوائهم من التمايل والرقص وغيره • وهذا كله من البدع

التي حرمها الله في العبادة فكل بدعة في الدين ضلالة وكل ضلالة
في النار • والله أعلم •



ويريد القارىء / جمال عسكر من البلايزة بأسيروط اعطساء
فكرة عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى •

والخلاصة : أنه رحمه الله وجد الناس تعلقت قلوبهم بالموتى ،
وبالأحجار والأشجار ، فدعا بدعوة التوحيد الخالص ، ووجد من آل سعود
من أيده في دعوة الحق ، حتى أزال الشراكيات من الجزيرة العربية ،
وسوى القبور بالأرض ، وربط الناس بدعوة الرسل فلا أضرحة ،
ولا توسل بالموتى ، ولا نذر إلا لله ، الى غير ذلك من دعوة الاسلام
الحقة التي أفسدها عباد القبور ، ومن اتخذوا عليها المساجد فدخلت
الوثنية ، ودب في قلوبهم دبيب الشرك كما قال المعصوم ﷺ •
ويعتبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجددا للاسلام في القرن
الثالث عشر الهجرى رحمه الله تعالى •



ويسأل القارىء / محمد محمود حسن / من منفلوط عن صحة
الحديث (من زار أهل بيتي فكأنما زارنى) حديث باطل من وضع
عباد القبور •

والاسلام لم يشرع للأمة شد الرحال لقبر من القبور ولو كان
لنبي أو ولى لأنه ينافى التوحيد الخالص ، ولكنه قصر شد الرحال
على ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، والمسجد النبوى الشريف ،
والمسجد الأقصى • والله أعلم •



ويسأل القارىء / سليمان شمعة من مساكن محطة كفر طلخا
دقهلية عن حكم الدين فيما يسمونه الابتهالات الدينية في المساجد
أو محطة اذاعة القرآن الكريم •

الجواب : هذه من الأغاني ، لأن الدعاء لا بد فيه من الاسرار ،

فقد سمع النبي ﷺ بغض الصحابة يدعون جهوراً ، فقال (اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، بل تدعون سميعا قريبا منكم) • وهذا العمل الذي يصنع في المساجد المبتدعة ، مصدره الصوفية ، الذين هم أساس كل بدعة في المساجد ، وإذاعة القرآن الكريم تثبت الغث والنفيس فليست بحجة والله أعلم •



يسأل القارئ / أحمد السعيد أمين من الحاكمة بميت غمر
عن صحة الأحاديث :

(أ) صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع الا بركة الفطر •

حديث غير صحيح •

(ب) أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد : من كلام الناس •

(ج) اذا قال أحدكم لأخيه والامام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له : حديث صحيح للحث على استماع الخطيب •



ونقول للسائله / سماح عزمى مجاهد بالسنبلاوين : ان صيام الاثنين والخميس وغيرهما من النوافل ، لا يغنى عن قضاء أيام رمضان التي افطرت فيها بعذر شرعى • ويجب قضاء أيام بعدد ما أفطرت من رمضان ، اليوم بيوم • ويجوز قضاؤها مفرقة حسب الاستطاعة ، واعلمى أن صيام النفل لا يسد سد الفرض • والله أعلم •



ويسأل القارئ / عمر محمد خاطر بمرسى مطروح عن صحة الحديث (اذا ضاقت بكم الصدور فعليكم بأصحاب القبور) • غير صحيح والصواب قوله ﷺ (أكثروا من ذكر هادم اللذات الموت) •

ويقول القارىء / أحمد محمود عبد الحكم فى رسالة له اننا ذكرنا قول النبى ﷺ « انما النعى من أمر الجاهلية » ويأخذ علينا أننا ننشر بعض أسماء الذين ماتوا من أنصار السنة .

الجواب : يا أخ أحمد : لم نقصد النعى الذى يدعو الى الفخر والشهرة وانفاق الأموال ، ولكن اذا فقدنا أحد زملائنا من دعاة الحق بأنصار السنة نشرنا ذلك بعد موته بزمن لا يبلغ من استفاد بعلمه ليترحم عليه . وهذا اخبار لا يتسم بسمة النعى الذى تراه يوميا بالجرائد ويلتمسون من النعى أن ترد اليهم برقيات التعازى وهذا لا يستفيد الميت منه شيئاً . والله أعلم .



ونقول للقارىء عبد العظيم أحمد من البلينا : ان الثابت عن رسول الله ﷺ فى قراءة آية الكرسي ، أن تقرأ عند النوم كما أخرجه البخارى عن أبى هريرة ، وفيه أن العبد اذا قرأها عند النوم لا يزال عليه من الله حافظ حتى يصبح ولن يمسّه شيطان . هذا هو الثابت .

أما قراءتها بالتزام دبر كل صلاة فلم يرد الا بحديث ضعيف رواه بعض المفسرين . ولك أن تلتزم بما أوصى به رسول الله ﷺ .



ويقول الطالب السيد عبد الجواد عبد العزيز بجامعة الزقازيق : توفي رجل يوم الخميس وبعد صلاة الجمعة طلب الخطيب على المنبر أن يقيم صلاة ركعتين جماعة — على روح الميت — فهل هذا صحيح ؟

الجواب : هذا أمر غريب من هذا الامام ولم يسبقه أحد فى هذه البدعة التى أحدثها . وهل يملك أن يشرع للناس ما لم يشرعه الله على لسان رسوله ﷺ ؟ وكان الأولى أن يسلك الطريق الحق بالدعاء للميت ، لأن صلاة غيره لا تنفعه . والله أعلم .



ونقول للقارىء / مصطفى عطية بالصوامعة غرب نجع أولاد
على : ان الاسلام الحق لا يدعو الى اجتماع الناس لل عزاء في
سرادقات أو غيرها • والمطلوب تشييع الجنازة وفيها عزاء لأهل
الميت ، فان فاتك ذلك أمكن أن تعزى أهل الميت في أى مكان : في
البيت ، وفي الطريق ، وفي المسجد ، وفي الدكان ان كان صاحب
دكان • وكل ما تراه من مشاهد العزاء والصواوين الفخمة كلها
رياء وفخر حتى قراءة القرآن بمكبرات الصوت على الميت •



كما نوجه النصيح الى حسن حافظ بسنترال قنا وغيره من
السائلين الى أن قراءة القرآن على القبور من البدع التي لا يقبلها
الله تعالى • فادع للميت حيثما كنت أو تصدق عليه فهو ينتفع
بالدعاء وبالصدقة كما ورد عن نبي الهدى ﷺ • جاء رجل الى
النبي ﷺ وقال يا رسول الله : ان أمي ماتت أيجزىء أن أتصدق
عنها ؟ قال نعم •



ويسأل / رجب حسنى من الفشن قائلا : هل أجسام من يدعون
أنهم أولياء لا تبلى في قبورهم ؟

الجواب : كلا يا بنى ، فهذا ادعاء من يجهل الاسلام أو يقدر
أرباب الأضرحة ، فقد قال ﷺ : كل بنى آدم يبلى الا عجب الذنب •
وهى نهاية العمود الفقرى • والله أعلم •



ويسأل سائل عن حكم سب الدين ؟

الجواب : سب الدين كفر • ويجب عليه التوبة النصوح • وان
مات بغير توبة فلا يصلى عليه •



ويسأل سائل : لماذا يقال لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه
كرم الله وجهه ؟

الجواب : على رضى الله عنه أول من أسلم من الصبيان •
ولم يسجد وجهه لصنم • فأراد الشيعة أن يميزوه عن الصحابة
بلقب (كرم الله وجهه) مع أن ابن عباس لم يسجد لصنم أيضا
وكذلك عبد الله بن عمر • ولكن الشيعة قدسوا عليا وآل البيت
كما قدس النصارى عيسى بن مريم عليه السلام •



وأرسل الينا القارىء / الأمير محمود زيان من أصفون باسنا
ورقتين من فولسكاب مشحونتين بأحاديث موضوعة لا يتسع الوقت
لتحريرها ونحذره منها ولم نجد الا حديثا صحيحا هو قوله عليه السلام
(حبيب الى من الدنيا ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة)
ومن هذا الحديث يستدل على عدم الرهبة في الاسلام والله أعلم •



وييسأل / عبد اللطيف سويدان من قرية جناح مركز بسيون
عن كيفية الغسل من الجنابة وهل يشترط استعمال الصابون ؟

الجواب : الغسل من الجنابة يحتاج الى استعمال الماء الطهور •
واستعمال الصابون لا بأس به للنظافة ، ولكن يجب عدم اختلاطه
بالماء الطهور والغسل من الجنابة جائز في الماء العذب أو الماء
المالح أو ماء الآبار • فاذا أردت استعمال الصابون فلك هذا للنظافة
لا للعبادة ، ثم تتوضأ وضوءك للصلاة ما عدا غسل الرجلين ، ثم
تسكب الماء على الرأس والجسد وتبدأ بالميامن وتنتهى بغسل الرجلين •
وكل ذلك بلا صابون ولكن بالماء الطهور غير مخلوط بروائح ولا بلون
وبلا طعم ما عدا ماء البحر فهو ماء صالح طبيعى يجوز التطهر به
والله أعلم •



في حديث (اختلفت اليهود الى سبعين فرقة ، واختلفت النصارى
الى احدى وسبعين ، وستختلف أمتى الى أكثر من ذلك • كلهن فى

النار الا واحدة : ما كنت عليه أنا وأصحابي (يسأل القارىء محمد محمود بطحى أمين سر المجلس الشعبى لقرية الرزيينات - قنا • عن هذا الحديث - وهل يدخل طوائف الصوفية فيه ؟

الجواب : الاسلام لا يعترف الا بفرقة واحدة ، وحرمة الفرقة والاختلاف قال تعالى : « أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » وقال « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تتفرقوا » • أما قولهم اختلاف امتي رحمه - فهذا كذب على رسول الله ﷺ • فالطوائف التى خرجت على كتاب الله وسنة رسوله ، وعبدت الله بغير ما شرع وعلى طريقة شيوخهم ، ينطبق عليهم جميعا حديث رسول الله ﷺ الوارد فى السؤال والله أعلم •



ويقول / محمد أحمد جاد الله بالرزينات بحرى - قنا / ان أحد الخطباء خريج كلية أصول الدين ذكر للناس (أن من رأى رسول الله ﷺ فى المنام ، فلا بد أن يراه فى اليقظة) ويسأل السائل عن صحة هذا القول •

الجواب : يجوز أن يرى انسان رسول الله ﷺ فى المنام : قال ﷺ (من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا ، فان الشيطان لا يتمثل بى) وكون الخطيب يدعى أن الذى رأى الرسول فى المنام • فسيراه فى اليقظة ، فهذا كذب وزور ، وليحذر الكذب على رسول الله ﷺ القائل (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) • والله أعلم •



ومن القارىء / أحمد محمد سيف من الحضرة القبلية بالاسكندرية يسأل عن صحة الحديث التالى الذى أورده ابن كثير فى تفسيره عندما تعرض لتفسير الآية الكريمة (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) ونص الحديث (من دخل سوقا من الأسواق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، كتب له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة) ويقول رواه الترمذى وصححه الألبانى •

الجواب هذا الحديث (كما قال صاحب كشف الخفاء) معلول
وقال ابن القيم أعله أئمة الحديث • وقال ابن أبي حاتم حديث
منكر ، ورواه ابن ماجه في سننه وفي سنده ضعف • وقاله القرطبي
والنسائي والدارمي وأبو زرعة • وقد قيده الترمذي حينما رواه
بقوله حديث غريب • والحديث مروى عن ابن عمر ، وقد فقد درجة
الصحة بالرغم من رواية ابن كثير له وكذلك الترمذي -- ويعتبر ذلك
من باب التساهل في الرواية • والله أعلم •



ويسأل القارئ / سالم الخولى بعزبة الصوفاتى منوفية ، عن
حكم كتابة آيات القرآن على جدران المساجد ، وعلى المحلات
التجارية •

الجواب : كتابة آيات القرآن في المساجد منهي عنها ، لأنها
من الأمور التي تشغل بال الصلي ، فكاتبها آثم ويجب إزالتها •
ويعجبني قول مالك رحمه الله : ان الكتابة على الجدران قد تقع
يوما ما وتداس بالأقدام •

أما كتابة الآيات على واجهات المحلات التجارية ، فهي من باب
الدعاية واستعمال القرآن في وسائل الدعاية للكسب تدليس محرم •
وهل نقبل أن يكتب حلاق النساء (الكرافير) على باب دكانه
(وزيناها للناظرين) فالله تعالى ذكر ذلك وصفا للجنة ، فيأتى
فاسق ديوث يأوى الى دكانه من لعنه الله ويكتب هذه العبارة التي
هى للجنة وحدها • ولو كان الشرع قائما لأزيلت مثل هذه الملاحظات
ولتم تعزيز فاعليها •



ويسأل القارئ / بحيرى حسن على من الاسماعيلية • بقوله
هل يجوز للمرأة أن تصوم بعد رمضان بدون اذن زوجها ؟

الجواب : لا بد من استئذان الزوج ان أرادت المرأة أن تصوم
تطوعا كصيام الأيام الستة من شوال ، أو يومى الخميس والاثنين •

أما قضاء ما أفطرته من أيام رمضان بعذر شرعى ، فعليها أن تعلم زوجها ، وليس له أن يمنعها • وكذلك الحال فى صيام النذر •



ونقول للسائل / عبد المنعم ابراهيم من شارع سوريا بالاسكندرية :
يجوز أن تشارك انسانا فى تجارة بمالك وهو بمجهوده ، والربح فى ذلك حلال •



ويستكر القارىء / سعيد مرسى الجرانة فى بسيون بدع
الأعراس والزفاف ، من موسيقى وطبل وزمر ورقص ، ويطلب معرفة حفلة الزفاف الاسلامى •

الجواب : السنة أن تقام وليمة عرس يحضر فيها الأقارب
والجيران والأصدقاء لثبوت النسب واشهار الزواج بين العروسين ،
ويدعون لهما بالدعاء المأثور (بارك الله لكما وجمع بينكما فى خير •
ورزقكما الذرية الصالحة) • فالموسيقى والرقص واختلاط الرجال
بالنساء حرام فى حرام • واذا لم يتيسر اقامة وليمة طعام ولحم
لشدة الغلاء فينبوب عن الوليمة ما يقدم للمدعوين من الحلويات
التي تقوم مقام التمر فى صدر الاسلام •



ثم يأتى سؤال بأن يقوم الزوجان بزيارة قبر البدوى ليلة
الزفاف للتبرك • وهذا استهلال الحياة الزوجية بالشرك بالله •
فلا يعلم البدوى أو غيره بهذه الزيارة ولا يعرف أسماء زائريه •
ومباركة الزواج لا تلتبس الا من الله عز وجل • والله أعلم •



هذا ما يسر الله به من اجابات • ونعتذر عن عدم الاجابة على
الأسئلة المكررة والتي خطها ردىء والى اللقاء فى عدد قادم ان شاء الله
تعالى ، والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

منهجهم التمسك بالحق

بقلم : علي حنفى البرهيم

أعلن عندنا في مقر علمى أن برنامج « ندوة الرأى » الذى يذاع بالتلفاز سوف يعقد احدى حلقات المناقشة فى نادى الشركة التى أعمل بها ، ومن كان عنده سؤال فليتقدم به حتى يتسنى الاجابة عليه من أصحاب الفضيلة العلماء ، فكتبت رسالة هذا نصها « أرجو من أصحاب الفضيلة العلماء أن يجيبونا عن صحة الصلاة فى المساجد التى فيها قبور الصالحين علما بأن بعض العلماء قد أجابوا بصحة الصلاة فى هذه المساجد فى ندوات سابقة • وعلى حد علمى أن الصلاة فى مثل هذه المساجد لا تصح • وأرجو مناقشة هذه المسألة لصلتها بالعقيدة الاسلامية » •

ومع بدء عقد الندوة نودى على لالقاء السؤال أمام مكبر الصوت فقلت « الأحاديث القاضية بتحريم وجود القبور داخل المساجد كثيرة متعددة فمنها ما رواه مسلم أن النبى ﷺ قال (ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فانى أنهاكم عن ذلك) وفى الصحيحين من حديث عائشة أن النبى ﷺ قال (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وفى الصحيحين أيضا من حديث عائشة أنه ذكر للنبى ﷺ كنيسة فى الحبشة فيها تصاوير فقال (أولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا ، أولئك شرار الخلق عند الله تعالى) والنهى هنا للتحريم كما هو فى حديث مسلم اذ هو على بابه كما هو فى علم الأصول أن النهى الأصل فيه التحريم ما لم يأت صارف يصرفه الى الكراهة ، ولا صارف هنا ، بل صاحب النهى وعيد بقوله (لعن الله ...) و(أولئك شرار الخلق) فعلى هذا يحرم وجود القبر داخل المسجد ، وعليه فالصلاة فيه غير جائزة

له رواه أبو داود عن ثابت بن الضحاك — والحديث قال عنه ابن تيمية
أصله في البخاري — أن رجلا نذر أن يذبح ابلا ببوانه فقال النبي
ﷺ : (هل فيها وثن من أوثان الجاهلية ؟) قالوا : لا . قال :
(هل كان فيها عيد من أعيادهم ؟) قالوا : لا . قال : (فأوف بنذر
فانه لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم) والوثن هو
كل ما عبد من دون الله ومنها المقاصير والقباب . والعيد منه المولد
اذ هو من عاد يعود عودا . والتقدير : هل في ذلك المكان اله يعبد
من دون الله ؟ فقالوا : لا . قال : هل فيها مولد يقام لولى ؟ قالوا :
لا . فلو كان في ذلك المكان شيء من ذلك لمنعه النبي ﷺ من الوفاء
بالنذر فيه اذ يختلط على الناس هل هذا النذر مقدم لله أم للولى .
وعلى ذلك لا تقام عبادة في مكان فيه قبر . وقد قال ابن عباس في
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر — الذين جاء ذكرهم في سورة
نوح — أنها أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما ماتوا عكفوا
على قبورهم . ونفس الشيء قد حدث مع اللات فانه كان رجلا صالحا
فلما مات عكفوا على قبره . وحتى يومنا هذا لا يوجد مسجد فيه
قبر الا وتجدد فيه عبادة غير الله من الدعاء والخشية والرجاء
والطواف . . . الى غير ذلك من أنواع العبادات . ولا أنا ولا أنتم
ولا أحد أوتى مثل ما أوتى نبي الله إبراهيم الذي قام بهدم هذه
الأوثان ، لذا أريد الفتوى الصحيحة لمنع الصلاة في مثل هذه
المساجد التي بداخلها القبور . وأرجو أن يسمح لى بالتعقيب اذا
لزم الأمر . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أحيك السؤال الى الدكتور عبد الصبور شاهين فقال : يظهر
ان الأخ مذكر السؤال جيدا ووفر على الأدلة فماذا أقول بعد ذلك ؟
ثم قال ان اللغة تعطى معانى واسعة ، ولفظ المسجد أصله من سجد
وهو يعنى أن المسجد الممنوع هو أن يكون فوق القبر ، أما ما حوله
فهو جائز ولا يتناوله النهى . ثم ان مسجد النبي ﷺ بداخله قبر
النبي ويصلى فيه العلماء . ثم ادعى الدكتور أننا نكفر الناس

بلا سبب والحديث يقول من قال لأخيه يا كافر فقد كفر • وادعى علينا أننا نصرف الناس عن الجد في العمل بهذا الأمر ••• وأطال في ذلك •

طلبت أن أعقب عليه فاستجاب مقدم البرنامج فقلت : اننا لا نكفر أحدا بل نشفق على الجاهل ونعلمه ونصبر على آذاه فان أصر على موقفه تركناه الى الله • ثم ان هناك فرقا بين التعريف باللغة والتعريف بالشرع • فالتعريف باللغة عن المسجد هو ما قلته فضيلتكم ، أما التعريف بالشرع عن المسجد فهو ذو البناء المحاط الذي يسع جماعة من الناس ، وهذا الذي قاله ابن تيمية والذي عرف الحديث • فاذا وجد فيه قبر لا تحس الصلاة فيه • أما من حيث مسجد النبي ﷺ فانه لما مات كان ذلك في حجرة عائشة ، ومن كلامه ﷺ أن سنة الأنبياء أن يدفن النبي حيث يقبض كما في موطأ مالك وغيره • وكانت الحجرة بمعزل عن المسجد ، وقد تم ترسيخ المسجد مع اجتتاب ادخال الحجرة فيه ، حتى جاء زمن الوليد بن عبد الملك فأمر عمر بن عبد العزيز - وكان واليا له على المدينة - أن يهدم الحجرات ويدخلها في المسجد ، فاستنكر علماء التابعين وقتذاك ومن بينهم سعيد بن المسيب شيخ التابعين وقال أخاف أن يتخذ القبر مسجدا • وهذا الكلام موجود في البداية والنهاية لابن كثير الجزء التاسع صفحة ١٢٥ • ثم انك تدعى علينا أننا نصرف الناس عن الجد في العمل وأن هناك أمورا أولى بالاهتمام من هذا ، والقرآن يقرر أن التخلف هو نتيجة الشرك بالله • يقول الله تعالى : (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون • قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) وعندئذ رشح الدكتور عبد الصبور شاهين يديه وقال : صدق الله العظيم وانتهى الحديث •

وعند اذاعة التلفاز لهذه الحلقة لم يذعها كما هي بل أذاع

صورة هزيلة في الموضوع فلم يذع الا حديث مسلم وحديث أولئك شرار الخلق عند الله وحديث ثابت بن الضحاك • أما بقية استخراج الأحكام التي قلتها وتفسير الوثن وتفسير العيد وكيفية النهي في علم الأصول وموضوع آلهة قوم نوح وموضوع المسجد لغة وشرعا فلم يذع منه شيئا ، بل لم يذع من التعقيب الذي عقبته شيئا في الوقت الذي أذاع ملخصا وافيا لرد الدكتور عبد الصبور مما ترتب عليه اسقاط حجة الحديث على القضية مع أنها الحق واعتبار رأي الدكتور عبد الصبور هو الحق رغم خلو كلامه من الحجة بقرآن أو حديث •

والسؤال هنا : لمصلحة من كتمان العلم وقد عادت الجاهلية الى الناس بأسوأ مما كانت من قبل حتى عبدت الأوثان وتمسح الناس بالمقاصير وقدموا نذورهم للموتى وشوه التوحيد ونسأت معالم العقيدة حتى اذا جاء متكلم يريد أن يصحح العقيدة ويرد الناس الى ما ارتضاه الله لهم من صحة الايمان وافراد الله بالعبادة وهو الأساس لاصلاح ما سواه بحيث لو فسد لفسد الأمر كله ولو صلح صلح الأمر كله ••• راحوا يشوهون موضوعه ليثبتوا بادلهم ويمحقوا الحق الذي جاءت به الأدلة من الأحاديث القاضية بتحريم وجود القبور داخل المساجد وهو المدخل الرئيسى لاشرك الأكبر الى الناس • والأعجب من ذلك احتجاجهم بالوضع الحالى لمسجد المدينة مع أن الدكتور عبد الصبور يعرف جيدا أكثر من غيره قصة بناء المسجد النبوى •

ولا أعيب على الدكتور عبد الصبور بقدر ما أعيب على مقدم البرنامج لتشويه عرضى القضية • ولو لم يذع هذه الحلقة بكاملها لكان أفضل من اذاعتها مشوهة •

وانى أتساءل والأسى يحز في نفسى : هل يأتى يوم يحسن فيه علمائنا ومقدمو هذه البرامج بمسئوليتهم أمام الله تعالى ؟ أم يريدون أن يكون منهجهم التكرار للحق ؟ نسأل الله لنا ولهم الهداية •

على حفنى ابراهيم

الاعجاز الطبى فى القرآن :

قرآن الفجر وصحة الإنسان

بقلم : د. السيد الجميل

قال الحق سبحانه وتعالى : « وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا » الاسراء (١٧/ ٧٨) •

فى هذا التنزيل الكريم يستحثنا الخالق جل شأنه على التبكير ، حيث أن ذلك وقت ينشط فيه بدن الانسان ، وترداد همته شحذا وقوة ، وهذا نتيجة الآثار الطبية الجميلة التى لم يختلف عليها أحد • والمقصود بقوله (قرآن الفجر) أى صلاة الفجر ، وقد أجمع المفسرون على أن هذا اشارة الى الصلاة المفروضة •

وقد ثبت فى السنة الصحيحة قوله — ﷺ — : « بورك لأمتى فى بكورها » أما الفوائد الصحية لاستيقاظ الانسان فى الفجر مع نسمات الطبيعة النقية فهى :

أولا : يحتوى الجو المغلف للكرة الأرضية على نسبة عالية من غاز الأوزون (٣٤) يصل أعلى تركيز له عند الفجر ، وهو الغاز المنشط ، والمنبه للجهاز العصبى والعمل الفكرى ، والعضلى ، حتى أنه قد ثبت أن الانسان يكون فى أقصى غايات النشاط والقوة فى ساعات الصبح الأولى •

ويسمى نسيم الفجر المنعش « ريح الصبا » لأن الجسم يشعر غاية اللذة والقوة والنشوة التى لا يمكن أن تعدلها لذة أو نشوة ببقية ساعات النهار •

ثانيا : تزداد الأشعة فوق البنفسجية انبعاثا عند شروق الشمس ، وقد استهوت دراسة تأثيرها الباحثين الأطباء فوجدوا أنها تنبه الجلد لافراز فيتامين (د) من جلد الانسان •

ثالثا : طول مدة النوم يعرض الانسان للاصابة بتصلب الشرايين وأمراض القلب لاسيما الشرايين التاجية ، من ثم كانت الفوائد الطبية العظيمة انما يفوز بها المتجهدون من المؤمنين الذين ينفون عن عيونهم الكرى والنوم يقرمون ليلاهم عبادة لربهم .

قال تعالى : « والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما » الفرقان (٢٥ / ٦٤) . راجع تفسير الفخر الرازي الكبير (٢٤ / ١٠٨) .

رابعا : انه من المعلوم لدى الأطباء الباحثين أن نسبة الكورتيزون في دم الانسان تزداد لأعلى معدلاتها في منتصف الليل ، ومع ساعات الفجر الأولى ، وهذا أدعى لنشاط الانسان ، وأقوى وأمكن لحفز همته ، وازدياد حيويته .

هذا يدلنا على أننا مأمورون بالتبكير لمصلحتنا ، ففي البكور بركة ، ومثوبة ، وان كان وعد الله الحق الذي لا يخلفه أننا مأجورون بذلك ، فان المنافع الدنيوية المتمثلة في تقوية البنية ، وتجديد النشاط ، وحسن استقبال اليوم الجديد كلها مآثر لا غنى للانسان عنها ، وهو الأحرص على دنياه ، وعلى حسن عاقبته .

هذا يدلنا بالدليل القاطع أن الخير كل الخير في طاعة الله ، وفي طاعة رسوله ﷺ ، فما من باب من أبواب الخير للمسلمين الا وفتحه الحق جل شأنه بآيات بينات ليلج به أهل البر ، وأهل التقوى والمغفرة .

وما من باب من أبواب الفساد الا وحذر منه ، ورسد اليه الذرائع حتى لا يكون للناس بعد ذلك حجة .

نسألك اللهم أن تتوفانا مسلمين موحددين مؤمنين بك ، متوكلين عليك ، مخلصين لعبوديتك وحدك ، لا شريك لك ، ولا مهرب منك الا اليك ، ولا حول ولا قوة الا بك .

السيد الجميلي

دفاع عن السنة المطهرة

يقام على إبراهيم شايش

— ١٠ —

إبرام الزواج في المساجد

لقد نشرت جريدة « اللواء الاسلامى » في عددها (٢٤٦) في الصفحة (٩) يوم الخميس ٥ من صفر ١٤٠٧ هـ - ٩ من أكتوبر ١٩٨٦م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للجنة من كبار العلماء عن السؤال : ما المراد بقول النبى ﷺ : « أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدف » فربما هذا الحديث صحيح ؟

وكان نص الاجابة : « الحديث صحيح أخرجه الترمذى عن عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة مرفوعا » . قلت : من العجب أن تكون هذه اجابة لجنة من كبار العلماء حيث أن الحديث « غير صحيح » والترمذى نفسه الذى أفردته اللجنة باخراج الحديث لم يقل بصحة الحديث بل ذكره الامام الشوكانى في كتابه « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » ص (١٢٥) كتاب النكاح برقم (٢٠) وقال : رواه الترمذى وضعفه . وحكم بعدم صحته الألبانى في « الضعيفة والموضوعة » (٤٠٩/٢) ح (٩٧٨) .

والى هذه اللجنة التى توهمت صحة الحديث التخريج والتحقيق فالحديث بهذا المتن أخرجه الترمذى (٣٠٨/٤) والبيهقى (٢٩٠/٧) من طريق عيسى بن ميمون الأنصارى عن القاسم بن محمد عن عائشة مرفوعا .

قلت : وهذا سند ضعيف جدا آفته عيسى بن ميمون الأنصارى :

١- قال الترمذى : يضعف في الحديث .

- ٢- وقال البيهقي : ضعيف .
- ٣- وقال الحافظ ابن حجر في « التقريب » (١٠٢/٢) :
ضعيف .
- ٤- وذكره الدارقطني : في كتابه « الضعفاء والمتروكين »
مس (١٣٦) رقم (٤١٣) .
- ٥- وقال البخاري في « الضعفاء الصغير » رقم (٢٦٦) :
منكر الحديث وذكره في « التاريخ الكبير » (٤٠١/٢/٣)
رقم (٢٧٨١) وقال : منكر الحديث وقد اشتهر عن
البخاري أنه قال : « كل من قلت فيه : منكر الحديث
فلا تحل الرواية عنه » .
- ٦- وقال النسائي في كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقم
(٤٢٥) : « متروك الحديث » وقد اشتهر عن النسائي
أنه قال : « لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع
على تركه » .
- قلت : يتضح هذا الاجماع على ترك عيسى بن ميمون المدني
من الرجوع الى :
أولا : كتاب « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٢٨٧/١/٣)
رقم (١٥٩٥) :
- ١- يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن بشار
قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : « استعديت
على عيسى بن ميمون في هذه الأحاديث عن القاسم
ابن محمد في النكاح وغيره فقال : لا أعود » .
- ٢- ويقول ابن أبي حاتم أيضا : حدثنا عباس بن محمد
الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « عيسى
ابن ميمون صاحب القاسم عن عائشة ، ليس بشيء » .
- ٣- ويقول ابن أبي حاتم : سألت أبي عن عيسى بن ميمون
المدني الذي يروي عن القاسم بن محمد فقال : « هو
متروك الحديث » .

٤- ويقول : سألت أبا زرعة عن عيسى بن ميمون فقال ا

ضعيف الحديث *

٥- ويقول : حدثنا محمد بن ابراهيم قال : سمعت عمرو بن

على يقول : عيسى بن ميمون المدني « متروك الحديث » *

ثانيا : بالرجوع الى « الميزان » للذهبي (٣/٣٢٥) رقم (٦٦١٧)

عيسى بن ميمون المدني :

١- قال البخاري : منكر الحديث *

٢- قال ابن حبان : يروى أحاديث كلها موضوعات *

٣- قال الفلاس : متروك *

٤- قال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه *

ثالثا : وذكره ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٨/٢٣٦) وذكر

ما أورده في « التقريب » وزاد ما قاله البخاري أنه منكر الحديث *

قلت : وبذلك يتضح أن الحديث منكر وفي سنده من هو متروك

الحديث ويروى أحاديث كلها موضوعات * فمن العجب أن تقول

هذه اللجنة ان الحديث صحيح والأعجب قولهم : « رواه الترمذي

عن عيسى بن ميمون » ، فكيف تجتمع الصحة مع عيسى بن ميمون

الضعيف المتروك المنكر الحديث * وكما قال ابن الجوزي في

« العلل المتناهية » (٢/٦٢٧) بعد أن أورد هذا الحديث قال :

عيسى بن ميمون « ضعيف جدا لا يلتفت الى ما روى » *

وذكر الحديث العجلوني في « كشف الخفاء » (١/١٦٢)

رقم (٤٢٢) ومن العجب بعد أن قال : « رواه الترمذي عن عائشة

وضعه » قوله : « لكن له شاهد فيكون حسنا لغيره بل صحيحا » *

قلت : هذا وهم من العجلوني مردود على شاهده ، فقوله فمن

الشواهد ما رواه ابن ماجه مردود عليه ، فبالرجوع الى ابن ماجه

(١/٦١١) - ح (١٨٩٥) نجد رواية ابن ماجه من طريق خالد

ابن الياس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن

عائشة عن النبي قال : « أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه

بالغربال » *

وأخرجه أيضا بهذا المتن البيهقي وإبراهيم في « الحلية »
(٢٦٥/٣) من طريق خالد بن الياس عن ربيعة •

فبتحقيق شواهد العجلوني بما رواه ابن ماجه وغيره والتي
توهم منها أن الحديث بهذه الشواهد سيكون حسنا لغيره بل صحيحا
نجد أن هذه الشواهد مردودة من وجهين :

الأول : المتن في رواية ابن ماجه والبيهقي وأبى نعيم لا يوجد
به جملة « واجعلوه في المساجد » وهي محل بحثنا تلك الجملة
الموضوعة التي قال فيها الألباني في « الضعيفة والموضوعة »
(٤١٠/٢) : « فاني لم أجد لها شاهدا فهي لذلك منكرة » •

الثاني : سند هذه الشواهد ضعيف جدا ففيه « خالد بن
الياس » أجمعوا على تركه :

١- قال النسائي في كتابه « الضعفاء والمتروكين » :
رقم (١٧٢) « متروك الحديث » •

٢- وقال الحافظ ابن حجر في « التقريب » (٢١١/١) :
« متروك الحديث » •

٣- وذكره الدارقطني في كتابه « الضعفاء والمتروكين »
برقم (١٩٧) •

٤- وذكره البخاري في كتابه « الضعفاء الصغير » برقم (١٠١)
وفي « التاريخ الكبير » (١٤٠/١/٢) برقم (٤٧٢) وقال :
« ليس بشيء » •

٥- وروى ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣٢١/٢/١)
قال : سمعت أبي يقول : خالد بن الياس ضعيف
الحديث منكر الحديث •

وقال : حدثنا محمد بن حمويه قال : سمعت أبا طالب قال :
سألت أحمد بن حنبل عن خالد بن الياس القرشي فقال : « متروك
الحديث » •

٦- وذكره الذهبي في « الميزان » (١/٦٣٧) برقم (٢٤٠٨) :
قال البخاري ليس بشيء • وقال أحمد والنسائي :
متروك •

٧- وفي « تهذيب التهذيب » لابن حجر (٣/٨٠) قال
ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات حتى يسبق
الى القلب أنه الواضع لها ، لا يتكتب حديثه الا على
وجه التعجب • وقال ابن عبد البر : ضعیف عند جميعهم •
قلت : فهذه هي رواية ابن ماجه وغيره التي اتخذها شاعدا
المعجزي في الكشف (١/١٦٢) والسخاوي في « المقاصد » ح (٦٦)
ح (١٢٩) وابن الديبع في « التمهيد » ح (٣١) ح (١١٢) وشي
لا تحسح شاعدا متنا ولا سندا كما أثبتنا • وبذلك يصبح قول
السخاوي وابن الديبع مردودا حيث قالوا : « تبوع كما في ابن ماجه
وغیره » •

قلت : وبالرجوع الى باقى الروايات : نجد أن ما رواه ابن حبان
(١٢٨٥/موارد) وما رواه الحاكم (٢/١٨٣) والديراني (١٩/١/١)
من طريق عبد الله بن وهب « أعلنوا النكاح » ولم توجد جملة
« اجعلوه في المساجد » تلك الجملة المنكرة التي لا يوجد لها
شاهد والتي بها تحول المساجد الى دور للمناسبات توزع بها
الحلوى ويكثر بها الغناء •
وفقنا الله للدفاع عن سنة رسول الله ﷺ من المتذوب والموضوع •
والله وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

تطبيق على مسألة ابرام عقود الزواج بالمساجد :

بعد هذا البحث الجيد الذى قدمه الأخ الفاضل على ابراهيم
حشيش لا بد أن يتأكد للجميع عدم صحة حديث « أعلنوا هذا النكاح
واجعلوه في المساجد ... » ولا يحق لأحد أن يجادل في ذلك •

الا أن مبدأ ابرام عقود الزواج في المساجد لا اعترض عليه
إذا ما تم في الحدود الشرعية ... طالما ليس هناك حديث صحيح
يمنع إعلان النكاح في المساجد ، لأن الأصل أن المسجد كانت تدار
فيه كل أمور المسلمين فيما عدا ما نهى عنه رسول الله ﷺ كالبيع
والشراء ونشد الضالة • حتى أن الحبشة كانوا يلعبون بحرابهم في
مسجد رسول الله ﷺ وهو صلوات الله وسلامه عليه يستقر عائشة
أم المؤمنين بردائه لكي تنتظر الى لعبهم ويقوم من أجلها حتى تكون
هي التي تنصرف • وعائشة رضى الله عنها تعلق على ذلك بقولها
بعد أن روت روايتها « فأتدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة
على اللبس » •

ونأى عما لا نرى غضاظه في أن يجتمع المسلمون في بيت
من بيوت الله بمناسبة ابرام عقد زواج ويقوم فيهم أحد الدعاة
بالحديث عن أحكام الزواج ويبين للناس الفرق الكبير بين ما جاء
به الاسلام وبين ما عليه أكثر المسلمين في أفراحهم • ثم بعد
ذلك يعقد القران الشرعى • على ألا يصاحب ذلك شيء لا يرضى
عنه الاسلام كاختلاط الرجال بالنساء أو كأن ترتاد المساجد
نساء كاسيات عاريات أو كاستحضار آلات التصوير لتسجيل الحفل
بالصور ... الخ •

أما إذا تمت حيانة المساجد من هذه المحرمات وأمثالها فلا
نرى مانعا من ابرام عقود الزواج في المساجد بل لعل المسلمين
بذلك يعتادون على ترك المحرمات التي درج عليها أكثرهم عند الزواج •
وبالطبع لا أقصد المساجد التي بها أضرحة والتي يقصدها
روادها في زواجهم التماسا للبركة المزعومة • فهذه قضية أخرى •
أولا : هي قبور وليست مساجد • ثانيا : التماس البركة من الموتى
مزلقة الى الشرك ان لم يكن شركا صريحا •
والله الهادي الى سواء السبيل •

أحمد فهمي أحمد

رئيس التحرير

من أخبار الجماعة

فرع الجماعة بطنبشا

بحمد الله وتوفيقه تم اشهار فرع الجماعة الجديد بقرية (طنبشا) مركز بركة السبع برقم ٦٧٧ بتاريخ ٢٤/٣/١٩٨٧ وتم تشكيل مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : سليمان أحمد عزب

السكرتير : أبو الفتوح حفي عفيفي

أمين الصندوق : فوزي محمد ابراهيم داود

الأعضاء : كامل عبد الله حجازي ، سليمان أحمد خليفة ، محمد محمد عبد الله النجار ، فوزي محمد غنيم .

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى أن يوفق هذا الفرع الجديد وجميع فروع الجماعة في نشر الدعوة الى الله على أساس كتابه الكريم وسنة رسوله ﷺ .

بقية : مقال باب السنة

الواقع ونعطل الأعمال والمدارس بشيء وهمي ، ليس له من الوجود نصيب ؟

هذه كلمة أسوقها لأولئك الذين شرعوا للناس ما لم يأذن به الله .

انه كلما قلت الأعياد كالأعياد الاسلامية (المنحصرة في عيد الفطر وعيد الأضحى) زاد الاهتمام بها ، وتجلت فيها معاني الخير التي تتمثل في البر والصدقات والعطف على الفقراء والمساكين والاهتمام باليتامى والمعوزين . هذه هي الأعياد الصحيحة التي في ركابها الألف والمحبة والتراحم بين الناس .

فأين ذلك من أعياد صاخبة ، يتنافس الناس فيها بالماكل والمشارب والمظاهر الكاذبة واختلاط الحابل بالنابل وتعطيل الأعمال .

ثم بعد ذلك ننادي بالدعوة الى وفرة الانتاج . وهذا وهم باطل .

فالدعوة الى كثرة الانتاج تتطلب اختصار أيام العطلات . وقد قيل الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك .

محمد علي عبد الرحيم

والله ولي التوفيق

في هذا العدد :

صفحة

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٤	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
١٤	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السنة
١٩	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب الفتاوى
٣٦	الأستاذ على حفى	منهجهم التتكر للحق
٤٠	الدكتور السيد الجميلى	قرآن الفجر وصحة الانسان
٤٢	الأستاذ على ابراهيم حشيش	ابرام الزواج فى المساجد
٤٨	التحرير	من أخبار الجماعة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

فى مصر : جنيهان مصريان •

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

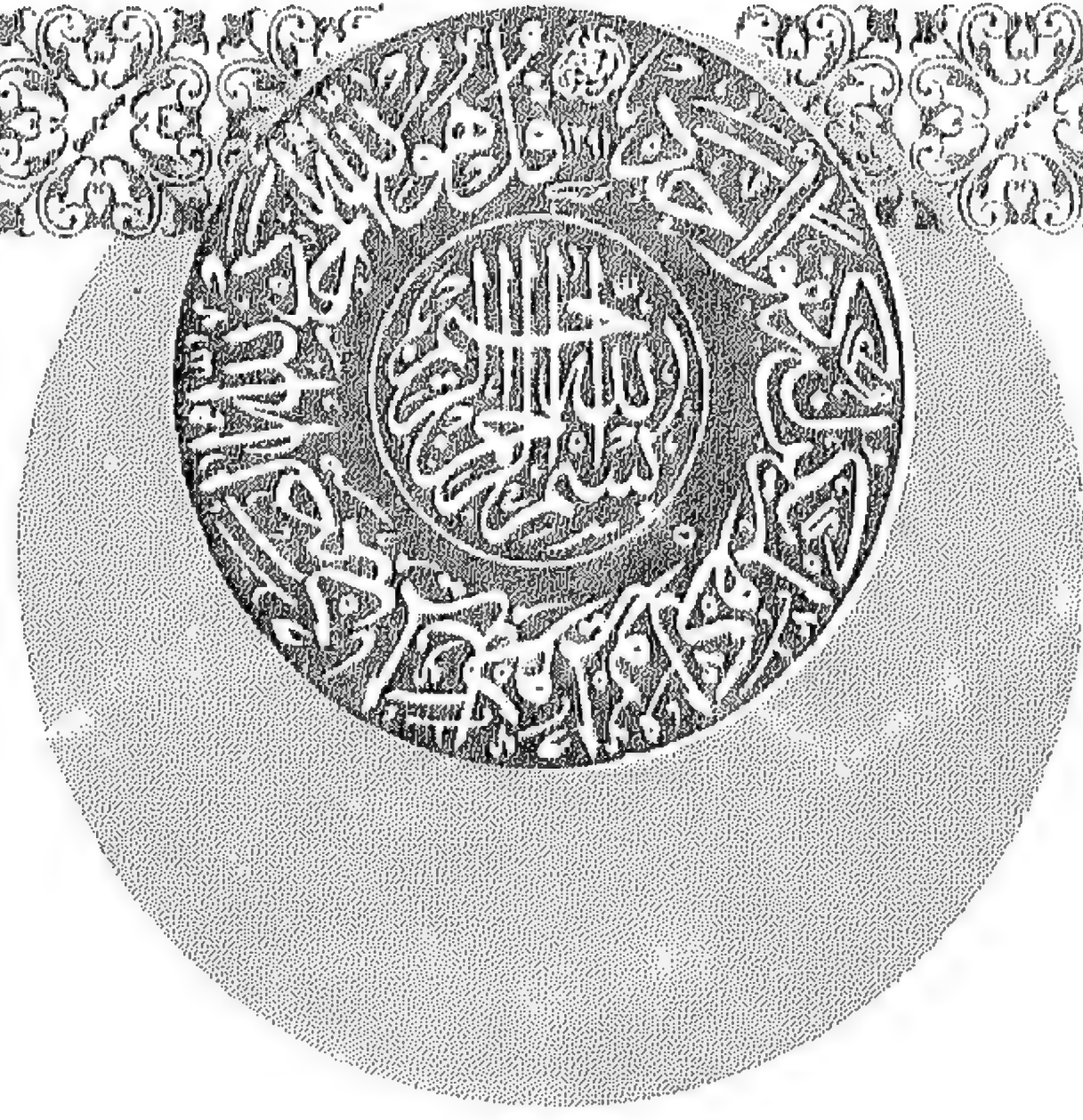
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمر .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعمل
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

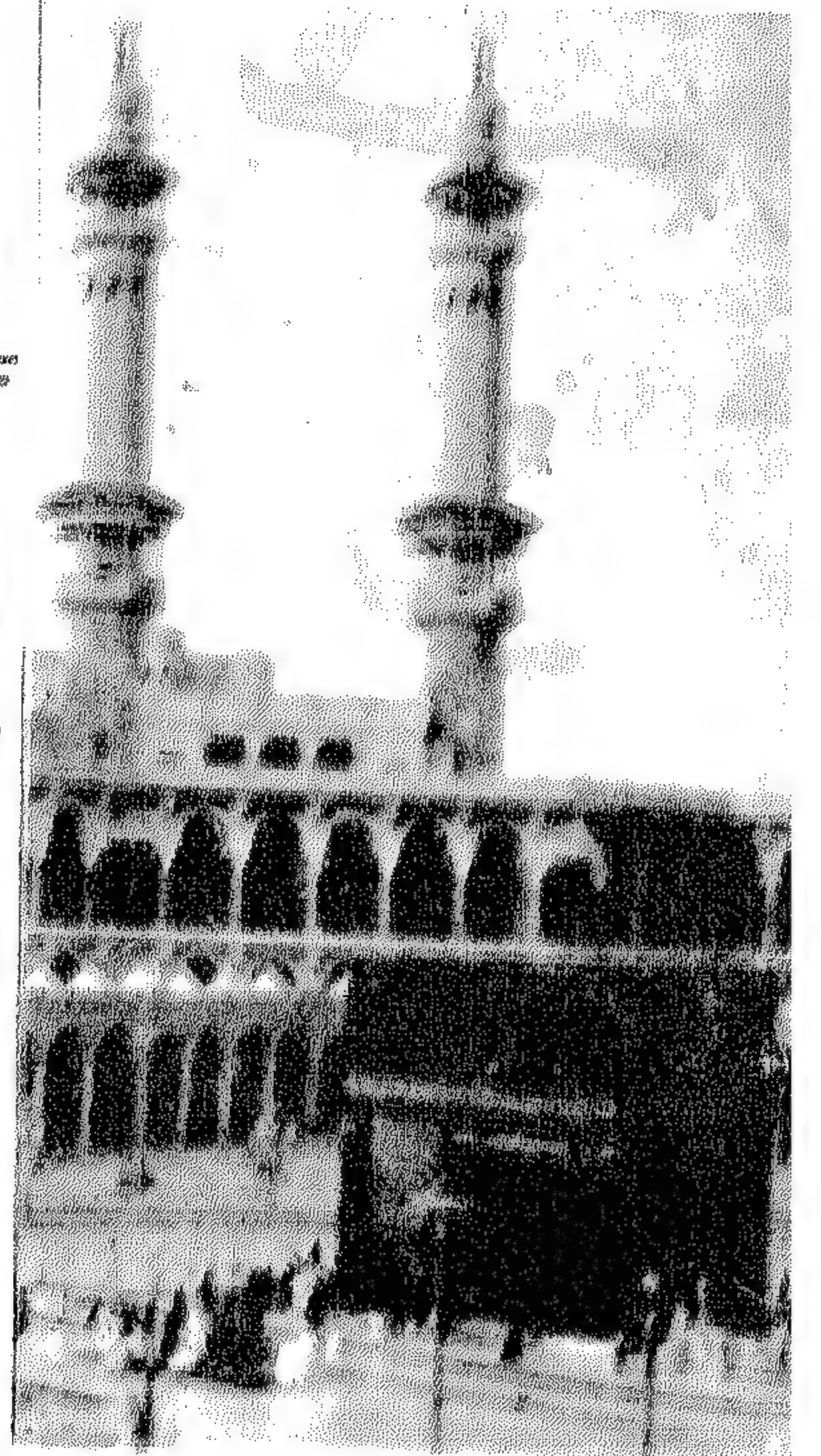


بلغاريا الحبيبة..!

أحكام الحج والعمرة

الوصية المكذوبة

ويرفضه عبّاد البقر!





مجلة التوحيد اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

من النسوة:

السعودية ريالان لتونس ٦٠ مليما عدل ١٥٠ فلسا
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنات ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

بلفاريا الحبية ٠٠ !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان الاسلام حين نظم العلاقة بين الناس بعضهم ببعض أفرادا وجماعات جعل لذلك أسسا لا بد من مراعاتها في مثل قول الله عز وجل « يأيتها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ٠٠٠ » أول سورة الممتحنة ، وفي قوله تعالى « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ٠٠٠ » ٢٨ آل عمران ، وفي قوله سبحانه « يأيتها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » ٢٣ التوبة . وقد ركز القرآن بصفة خاصة على الذين يحاربون الاسلام والمسلمين حيث قال تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » ٨ - ٩ الممتحنة .

والقرآن حين حدد هذه المبادئ للمسلمين لم يجعلها خاصة بالأفراد دون الجماعات ، انما جعلها أحكاما عامة تنظم علاقة الفرد المسلم بغيره ، والدولة المسلمة بغيرها ، بما يعنى أن الدولة المسلمة عليها ألا توالى دولة تحارب الاسلام والمسلمين ولا تصادقها

ولا ترتبط معها بأى علاقة من علائق التعاون فى أى مجال من المجالات •• بل أكثر من ذلك على الدولة المسلمة أن تعتبر نفسها فى حالة حرب مع الدولة التى أعلنت الحرب على الاسلام والمسلمين • ولكن — مع الأسف — يبدو أننا فى مصر لا نهتم أبدا بهذه المبادئ ولا نقيم لها وزنا ، شأننا فى ذلك شأن أكثر بلاد العالم الاسلامى الذين رضوا لأنفسهم الذلة والهوان ورفضوا العزة التى أرادها لهم دينهم حتى تداعت عليهم الأمم وأصبحوا غناء كغناء السيل •

لقد هان علينا الاسلام هوانا لا هوان بعده •• والا فبماذا نفسر هذه العلاقة المتميزة مع دولة تحارب الاسلام والمسلمين حربا لا هوادة فيها ، انها بلغاريا الحبشية التى رأت عدم اكتراث العالم الاسلامى بالاسلام فاشتطت فى هذه الحرب المعلنه ، وأخذت تحسب على المسلمين حنقها وحقدما وانتقامها •

بلغاريا التى قامت باجبار مواطنيها المسلمين على تغيير أسمائهم وأسماء أولادهم الذكور والاناث الى أسماء شيعوية بدلا من الأسماء الاسلاميه •

بلغاريا التى أصبح فيها كل من يحمل اسم « محمد » ملاحدا منها الى أن يغير هذا الاسم •

بلغاريا التى قامت بمنع النساء المسلمات من ارتداء الأزياء المحتشمة ومنعهن كذلك من وضع غطاء على الرأس •

بلغاريا التى منعت ختان الأطفال الذكور لأنه من فعل المسلمين • بلغاريا التى منعت فتح المساجد فى كثير من القرى الا مرة واحدة فى الشهر ، وأغلقت حوالى سبعة آلاف مسجد كانت قائمة فى بلغاريا حتى نهاية الحكم العثمانى منذ حوالى مائة سنة وحولت بعض هذه المساجد الى متاحف •

بلغاريا التى حرمت على مسلميها أداء فريضة الحج • وحرمت

عليهم اقامة صلاة الجنازة على الميت المسلم ، ومنعت أن تشيع الجنازة بأعداد كبيرة من المشيعين .

بلغاريا التى قامت بمصادرة الكتب الاسلامية ومنعت تداولها وعلى رأسها القرآن الكريم .

وباختصار لقد فعلت بلغاريا بالمسلمين ما لم تفعله أية دولة شيوعية أخرى برعاياها المسلمين ... تمارس كل هذه الضغوط الشاذة غير المشروعة على هؤلاء المسلمين بالايذاء والتدخل فى معتقداتهم لحملهم على تركها ... كل ذلك رغم المجتمع الدولى الذى يتشدد بالدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان !

وكالات الأنباء العالمية تنقل ما يحدث للمسلمين فى بلغاريا ، والعالم الاسلامى لا يتحرك الا ببيانات الاستنكار والشجب التى قد نعتبرها - لشدة ما نحن فيه من هوان - تدخلا فى الشؤون الداخلية لبلغاريا الحبيبة .

وما أن يأتى فصل الصيف الا ونقرأ الاعلانات على صفحات جرائدنا تروج لقضاء الصيف على شواطئ بلغاريا على البحر الأسود وتروج للسفر على الطائرات البلغارية .

وكنت أظن أن علاقتنا ببلغاريا لا تتعدى اعلانات المصيف أو الطائرات البلغارية .. ولكن اتضح أن العلاقة أبعد وأعمق من ذلك حيث أعلن فى جرائدنا اليومية عن اقامة معرض مصرى فى أكبر القاعات الفنية فى صوفيا العاصمة البلغارية . ففى نفس الوقت - أختى القارىء - الذى يكون فيه هذا العدد من مجلة التوحيد بين يديك تشهد صوفيا بأكبر قاعاتها الفنية معرضا للفن المصرى المعاصر يضم ٦٠ عملا فنيا لـ ٣٠ من فناني مصر المعاصرين . وقد صرح مدير المركز القومى للفنون التشكيلية فى مصر بأن المعرض يضم أعمال ٣٠ من قمم الفن المصرى المعاصر تقدم رؤية شاملة لحركة الفن المصرى باتجاهاتها ومدارسها المختلفة . وأضاف أنه تقرر أن تنظم وزارة الثقافة ببلغاريا معرضا لفنونها المعاصرة بالقاهرة فى الموسم القادم .

البقية صفحة ٤٨

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الحج والعمرة

قال تعالى (ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين ، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) .

من الأمور السمعية التي نتصل بالعقيدة الإسلامية : ذكر أشياء كثيرة يجب الايمان بها كما وردت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، دون تحريف أو زيادة أو نقصان . فمن ذلك البعث والنشور ، والجنة والنار ، والملائكة والجن ، وفتنة القبر وغير ذلك من الأمور التي آمننا بها دون أن نراها ، وكذلك ما ورد في كتاب الله من قصص الماضين والخابرين ، يجب الايمان به كما سمعناه وقرأناه في كتاب الله وسنة رسوله الأمين .

وقد دخل على بناء بيت الله الحرام كثير من المبالغات — أساسها الزيادة والغلو في محبة البيت .

فقد قيل ان البيت الحرام بنته الملائكة من قبل ، ثم بناء آدم ، ثم جاء الطوفان وهدمه ، ثم جاء إبراهيم وبناه . وكل بناء قبل بناء إبراهيم عليه الصلاة والسلام من المسموع ، الذي يجب أن تستند صحته الى القرآن الكريم ، أو الى السنة النبوية المطهرة .

وقد سكت القرآن ، والسنة الصحيحة عن أى بناء قبل بناء
ابراهيم ، فلماذا لا نسكت عما سكت عنه كتاب الله ، ورسوله الأمين ؟
لقد ألفت كتب كثيرة ، اعتمدت على اسرائيليات ، وعلى أحاديث
أخذ المحدثون عليها سمة الوضع أو الضعف أو التدليس ، وذكر
بعض المفسرين ذلك معتمدين على هذه الأحاديث التى لم يعتمدوها
المحدثون أرباب الصحاح والسنة المطهرة ، ولكنهم اعتمدوا على
التاريخ وما تلقفوه من السنة أهل القصص والرواية ، أو على
قصائد الشعراء وغيرهم من أدباء العصر الجاهلى .

ولما كثرت الرواية فى هذا السبيل ان صدقا وان كذبا ، قيض
الله تعالى للأمة من ينفذ غبار الباطل عن الحق ، فقام علماء
السنة والتفسير بتمييز الطيب من الخبيث ، كالأئمة الأربعة ،
والبخارى ، ومسلم رحمهم الله تعالى ثم من بعدهم جاء مجددو
الاسلام كابن حزم وابن تيمية وابن القيم عليهم رحمة الله تعالى ،
فأثبتوا ما أثبتته القرآن ووقفوا عند حد قوله تعالى (ان أول بيت
وضع للناس للذى ببكة ...) .

وخلاصة القول : ان أول بيت (مسجد) بنى فى الأرض لعبادة
الله تعالى هو المسجد الحرام الذى هو بمكة ، وأول من بناه ابراهيم
عليه الصلاة والسلام .

ويقول أهل التفسير المعتمدون ان بكة هى مكة ، وحرف الباء
فى بكة شفوى يخرج من اطباق الشفتين كما تخرج الميم . ومن
لهجات العرب ابدال الميم بباء . ومنهم من قال ان مكة سميت بكة
لأنها تبك أعناق الجبابرة .

وممن رجح أن ابراهيم أول من بناه : تفسير الطبرى ، وتفسير
ابن كثير ، وتفسير المنار ، وتفسير الألوسى . وهذا بالاضافة الى
أرباب الصحاح من الحديث الشريف .

ومعنى قوله تعالى (مباركا وهدي للعالمين) أى جعله الله
مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه أو اعتمره . كما جعله الله تعالى
مصدرا للهداية والنور لأهل الأرض جميعا لأنه قبلتهم فى صلاتهم .

قال تعالى (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) ، ثم ذكر الله تعالى من مزاياه ما يستحق تفضيله على سائر المساجد فقال (فيه آيات بينات مقام إبراهيم) أى فيه علامات واضحات تدل على شرفه وفضله على سائر المساجد ، منها مقام إبراهيم — وهو الحجر الذى قام عليه حين بناء البيت ، وفيه زمزم ، وفيه الحجر الأسود ، وفيه الصفا والمروة — وكل ذلك برهان على شرفه وأحقية ليكون قبلة للمسلمين •

وقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) أى فرض لابد منه على المستطيع أن يحج بيت الله العتيق • والاستطاعة القدرة على الزاد والراحلة وأمن الطريق • وقوله (ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين) أى من ترك الحج فإن الله فى غنى عن عبادته وعن الخلق أجمعين • قال بعض المفسرين : عبر بالكفر تغليظا عليه • وقد قال ابن عباس رضى الله عنه (من جحد فريضة الحج فقد كفر والله غنى عنه) •

معنى الحج والعمرة :

الحج هو القصد الى اقامة المناسك عند البيت الحرام ، بقلب مخلص ، ونية صادقة ، وتعظيم شعائر الله وحرماته ، فى أشهر معلومات : هى شوال وذو القعدة وأيام مخصوصة من ذى الحجة • ويتضمن ذلك الطواف والسعى ، والوقوف بعرفة ومزدلفة ، والمبيت بمنى ، ورمى الجمار أيام التشريق ، والحلق أو التقصير ، وذبح الهدايا لله رب العالمين •

العمرة :

ومعنى العمرة زيارة بيت الله الحرام ، وفيها تعظيم شعائر الله من طواف وسعى ، غير أنها ليس لها وقت معين ، بل تصح فى أى وقت من أيام السنة •

وتتفق العمرة مع الحج في أفعال الاحرام والطواف والسعى والتلبية ، والخلق أو التقصير • وتزيد أفعال الحج عن أفعال العمرة ، بأن الحج له أشهر معلومات ، وفيه الوقوف بعرفة ، ومزدلفة والمبيت بمنى ورمى الجمار أيام التشريق •

البيت العتيق

له أسماء : منها البيت الحرام ، والكعبة المعظمة ، وقد بوأه الله لابراهيم بارشاد جبريل ، وتحديدده في البقعة التي نزلت فيها هاجر وابنها اسماعيل •

وبعد أن امتحن الله ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل ، وأطاعا ربهما في رضا واستسلام حيث قال الأب : يا بنى انى أرى في المنام أنى أذبحك ، فانظر ماذا ترى ؟ فأجاب الضبى بالرضا والتسليم ، وتشجيع الأب على تنفيذ أمر ربه ، فقال قوله أولى العزم من المرسلين : يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين •

بعد أن نجح كل من ابراهيم واسماعيل في هذا الاختبار الشاق والأليم : كان جديرا أن يكافئهما الله تعالى بأن يقيمًا أول بيت للناس لعبادة الله ، ليبقى ذكرهما في الدنيا والآخرة •

وقد حاول الشيطان أن يصدّهما عن تنفيذ أمر الله ثلاث مرات بمنى • فكانا يذكران الله تعالى بالتكبير في قوة وإيمان ، ثم يأخذ ابراهيم الحصى ويرجم به عدو الله تعالى ، فيخرج أثر الشيطان من قلبه ، ولذلك بقى رمى الجمار في أيام منى في الأماكن التي رجم فيها ابراهيم الشيطان الذى أراد أن يقعد له الصراط المستقيم •

والطواف بالبيت يمثل اقبال العبد الضعيف على ربه ، ليتخلص من الذنوب والخطايا ، فهو يطوف بالبيت ضارعا ذليلا خاشعا ، ملحا على الله في المسألة ، ويلجأ اليه بأن يعيذه من كيد الشيطان ، ويخط

عنه الخطايا والآثام ، ويفتح له أبواب رحمته بالانابة اليه ، فيدفعه كرم الضيافة عند بيته المحرم ، ولذا يقول ﷺ : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) •

حج المرأة

لما كان الحج جهادا لا قتال فيه : فقد أراد الاسلام ان يكرم المرأة حتى لا تتعرض لمناعب السفر الذي قال فيه رسول الله ﷺ (السفر قطعة من العذاب) وذلك بالألا تسافر وحدها في سفر مباح أو سفر عبادة ، بل تسافر مع محرم أو زوج ليحمل متاعها ويسهر على راحتها • فعن ابن عباس رضي الله عنه ، أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول (لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر امرأة الا مع ذي محرم • فقال رجل : يا رسول الله ، ان امرأتى خرجت حاجة ، وانى اكتتبت (بالبناء للمجهول) في غزوة كذا • قال : فانطلق فحج مع امرأتك) متفق عليه •

وفي الحديث الصحيح (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، أن تسافر فوق ثلاث ليل الا مع زوج أو ذي محرم) متفق عليه • ويقصد من ذلك أن السفر الذي يدعو الى المبيت بعيدا عن الزوج أو المحارم : يحرم على المرأة أن تدخل فيه صيانة لكرامتها وراحتها من وعثاء السفر • ويشترط في المحرم أن يخرم عليه نكاحها على التأبيد كالأب والابن والعم والخال • ولعل المرأة تدرك حكمة الشارع في ذلك لخدمتها وحمل متاعها وتوفير الراحة لها لا انتقاصا من حقوقها • فلا تخرج على شريعة الله بتشجيع من لا أثارة له من علم أو دين ، وأكبر همه أن تظهر النساء بعادات أوروبية ، بهية المظهر ، جميلة الشكل تختلط بالرجال دون حسيب أو رقيب

وصفة القول : أن سفر المرأة وحدها ، سواء كان سفرا مباحا أو لعبادة ، يعرضها للمهانة والاختلاط بالرجال ، وخاصة في الفنادق والخيام ووسائل النقل ، وكل ذلك يوضح لنا الحكمة في منع

سفر المرأة بلا زوج أو محرم ، حتى في سفر العبادة •
وإذا كانت المرأة قد استحلت ما حرم الله في الطريق أو مزاوله
العمل مختلطة بالرجال ، فلا يقاس ذلك على عبادة الحج • فالاختلاط
كله محرم ، ولا بد من الصدع بالحق ولو كره المارقون •

حكمة مشروعية الحج

١ - تلبية نداء الله تعالى لعباده (وأذن في الناس بالحج
يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) وقال ﷺ
(يأيها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا) •

٢ - استجابة الله تعالى لدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام
حيث قال (فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون) •

٣ - التقاء المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها في صعيد واحد
هو البلد الحرام ، والمشاعر العظام ، فترى المسلمين في الحج
أجناسا مختلفة ، تباينت ألسنتهم ، وذابت الفوارق بينهم ، فيدارسون
أحوالهم ، ويتم التعارف بينهم ، فيعملون على توحيد الكلمة ، ونبذ
الفرقة والاختلاف • وهذا يمثل أعلى مؤتمر يجتمع فيه المسلمون على
كلمة الله وتوحيده •

٤ - شد الرحال الى مكان عظمه الله تعالى ، وقال (مباركاً
وهدي للعالمين) أنزل فيه الوحي وبعث فيه خاتم النبيين صلوات الله
عليهم أجمعين ، وجعله قبلة للمسلمين يتجهون اليها فتتوحد قلوبهم
على طاعة الله تعالى •

٥ - الحصول على مغفرة الله تعالى ، اذا خلعت النية ،
وحسن العمل ، وطابت النفقة ، فيرجع من الحج كيوم ولدته أمه •

٦ - المساواة بين الناس ، لا فرق بين غنى وفقير ، اذ ترى
الجميع حاسري الرأس ، بلا تيجان أو حولجان ، وعلى الأجسام

- لفافات تستر العورة ، لم تدخلها حياكة ولا زينة •
- ٧ - تذكير الناس بيوم المحشر العظيم ، ويتجلى ذلك في الوقوف بعرفة ومزدلفة •
- ٨ - غرس العداوة بين الحاج وبين الشيطان ، ويتمثل ذلك في رمى الجمرات وهى الأماكن التى تبدى الشيطان فيها لإبراهيم ليثنيه عن ذبح ولده • فما كان من إبراهيم إلا أنه رجمه بحصىات •
- ٩ - غرس الالتجاء الى الله وقت الشدة كما التجأت هاجر الى الله حينما تعرضت وولدها الى الهلاك لنفاد الماء ، فشرعت تبحث عن الماء صاعدة هابطة بين الصفا والمروة حتى أنبع الله لها ماء زمزم ، وبذل الله عسرهما يسرا ، واستجاب دعاء المخطر اذا دعاه ، وفى ذلك اقتداء بمن توكلت على الله وحده واستعانته به فى محنتها •
- والمسلم يجب ألا يستعين إلا بالله ولا يستغيث إلا به فهو نعم المولى ونعم النصير •

أحكام الحج والعمرة

أركان الحج

لا يصح الحج إلا بأداء أركانه الأربعة :

- ١ - الأجرام من الميقات •
- ٢ - طواف الأفاضة •
- ٣ - الوقوف بعرفة •
- ٤ - السعى بين الصفا والمروة •

أركان العمرة

- ١ - الأجرام من الميقات •
- ٢ - طواف العمرة •
- ٣ - السعى بين الصفا والمروة •

الاحرام

إذا وصل الحاج أو المعتمر الى الميقات • وهو المكان الذى عينه رسول الله ﷺ قبل الدخول الى مكة لتبدأ منه أفعال الحج أو لعمره اغتسل ان تيسر ، أو توضأ ، ثم صلى ركعتين • وان لم يستطع كمن يركب الطائرة فلا حرج عليه وعليه أن يهل (بضم الياء وكسر الهاء) بدون غسل أو وضوء أو صلاة • وليقل لبيك اللهم حجا - أو لبيك اللهم عمرة ثم يشرع فى التلبية •

والاحرام : التجرد من الملابس وكل محيط أو مخيط ، ويلبس الرداء والازار فلا يلبس القميص ولا السروال الا اذا لم يجد ازارا • ولا يغطى رأسه بشيء مطلقا ولا يقلم خفرا ، ولا يأخذ من شعره • ولا يستعمل الطيب ولا يصيد برا •

أما المرأة فاحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفازين ، ولا تنتقب الا فى حضرة الرجال •

ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس ثيابه ، فعليه فدية من صيام (ثلاثة أيام) أو صدقة (اطعام ستة مساكين) أو نسك (أى ذبيحة) •

ومن فعل شيئا من ذلك ناسيا فلا شيء عليه • كما أنه لا حرج عليه اذا خرج منه الدم بجرح أو غيره •

ويجوز للمحرم أن يغتسل غير أنه لا يبالغ فى ذلك شعره خشية أن يسقط منه شيء ومن نتف شعرات يسيرات عمدا فليصدق •

ويجوز للمحرم قتل الحيوان المؤذى لقوله ﷺ (خمس يقتلن فى الحرم : الحية والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور) كما يحرم عليه مقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى :
(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) •

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته لقوله ﷺ : لا ينكح المحرم ،
ولا ينكح (للمجهول) ولا يخطب • رواه مسلم •

وأما القبلة ففيها شاة لا يأكل منها — وأما الجماع أثناء الاحرام
فانه يفسد الحج مطلقا • غير انه يجب الاستمرار فيه حتى يتمه
وعلى صاحبه أمران :

١ — ذبح بعير والتصدق بلحمه •

٢ — قضاء الحج في العام القادم •

وأما سائر الذنوب كالغيبة ، وما يدخل تحت لفظ الفسوق ففيه
التوبة ، والاستغفار •

ومن أحرم بعد تجاوز الميقات فعليه أما أن يعود الى الميقات
ليحرم منه أو عليه ذبيحة لا يأكل منها •

الركن الثانى :

(الطواف)

هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط ، مبتدئا من الحجر
الأسود •

أنواع الطواف

١ — ركن : هو طواف الافاضة ولا يصح الحج الا به ويكون
بعد الوقوف بعرفة في يوم النحر وما بعده • ولا يشترط فيه ملابس
الاحرام •

٢ — واجب : وهو طواف الوداع عندما يهمل الحاج بالرجوع
الى وطنه • ومن تركه بغير عذر فعليه دم • ويسقط عن الحائض
والنفساء •

٣ — سنة : وهو طواف القدوم ولا بد أن يكون بملابس الاحرام
للحج أو العمرة • ويعتبر طواف القدوم ركنا بالنسبة للعمرة •

وطواف الافاضة والوداع بالملابس العادية •

ولا بد أن يكون الطواف بطهارة من الحدث • وان انتقض وضوؤه
أثناء الطواف ، خرج ليجدد وضوءه ثم يبنى على ما فات • بمعنى
انه يكمل ما نقص من طوافه ويسن في طواف القدوم فقط : (الرمل
بفتح الميم) وهو مسارعة المشى مع تقارب الخطا • فان منعه
الزحام من ذلك فلا حرج • كما يسن له الاضطباع وهو كشف الكتف
الأيمن • ويكون ذلك في طواف القدوم للرجال دون النساء • كما
يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف ان أمكن ، والا اكتفى
بلمسه باليد أو الإشارة اليه عند الزحام •

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم ايماننا بك
وتصديقنا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك ﷺ) •
ويسن ذكر الله بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف ،
وكذلك الدعاء • وذلك كله غير محدد ، بل يدعو الطائف بما يفتح الله
على قلبه •

كما يسن استلام الركن اليماني باليد بدون تقبيل وبعد الطواف
يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ان تيسر ، والا ففى أى مكان من
الحرم • ثم يشرب من ماء زمزم ، ويتصلع منها بعد الفراغ من
الركعتين •

الركن الثالث :

(السعى بين الصفا والمروة)

هو ركن في الحج والعمرة • وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة
أشواط •

كيفية

أن يكون بعد طواف ، فيخرج الحاج أو المعتمر من طوافه الى

الصفاء • ويقول ابدأ بما بدأ الله به • ثم يرقى الى الصفاء حتى اذا رأى البيت استقبله وقال (لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده • ثم يدعو ربه وينزل ويمشي الى المروة ، حتى اذا وصل الى العلم الأخضر ، هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال • فاذا وصل الى المروة صعد عليها وفعل مثل ما فعل على الصفاء • ثم يعود الى الصفاء مهللاً مكبراً مسبحاً حامداً ربه وهكذا يكمل الأشواط السبعة ويستحب أن يكثر من ذكر الله تعالى ، وأن يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء ، وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك باحثة عن الماء • فلم تلجأ الا الى الله تعالى فى الشدة ، ولم تستعن الا به مبتهلة أن يكشف كربها • فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم • هذا والمسافة بين الصفاء والمروة أربعمائة متر يقطعها سبع مرات ، فيكون مجموع الأشواط السبعة ٢٨٠٠ متر •

ويجوز الركوب أثناء السعى لعدة أو لغير عدة ، غير أن المشى أفضل ، وقد ثبت أن النبى ﷺ سعى بين الصفاء والمروة راكباً ناقته ليراه الناس •

الركن الرابع :

(الوقوف بعرفة)

أهم ركن فى الحج لقوله ﷺ : (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذى ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع الى غروب الشمس •

ويجب أن يقف جزءاً من النهار ولا ينفر الا بعد الغروب ، والا

فعليه دم • ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر • ومن فاتته
الوقوف بعرفة بطل حجه •

ويجمع في عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم • والأفضل أن
يؤديهما في مسجد نمرة مع الامام • ثم يتوجه الى منزله (الخيمة)
فيدعو الله تعالى بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة له ولأهله ولاخوانه
المسلمين وقد قال ﷺ (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) والأفضل أن
يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ ، وسنوضحه ان شاء الله تعالى
فيما بعد ، حينما نتعرض لحجة الوداع •

واجبات الحج

التي لو ترك واحدا منها فعليه دم

الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب
والمبيت بمزدلفة ولو الى بعد منتصف الليل ، ليلة النحر حتى يغيب
القمر • ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل الرعاية والسقاية ،
والحلق أو التقصير للتحلل من الاحرام ، في العمرة أو الحج ، وطواف
الوداع (لغير الحائض والنفساء) فيسقط عنهن طواف الوداع •
هذه الواجبات لو ترك واحد منها يجبر بدم مع صحة الحج •

سنن الحج

- ١ - الخروج الى منى يوم التروية (٨ ذى الحجة) والمبيت
فيها حتى تطلع شمس اليوم التاسع ليصلى بها خمس صلوات •
- ٢ - الصلاة في مسجد نمرة مع الامام والجمع بين الظهر والعصر
جمع تقديم (يوم عرفة) ليتفرغ للدعاء •
- ٣ - تأخير صلاة المغرب ليصلها مع العشاء بمزدلفة جمع تأخير •
- ٤ - الترتيب يوم النحر بين الرمي ثم النحر ، ثم الحلق ثم
طواف الافاضة ، ومن قدم أو أخر شيئاً فلا شيء عليه •

واليكم وصفا دقيقا لحجة رسول الله ﷺ للتأسي به حيث قال
(خذوا عني مناسككم) •

حجة الوداع

فرض الحج على أصح الأقوال في السنة التاسعة من الهجرة ،
ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله ، ولذلك
بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج بالناس ، فخرج في نحو ألف وخمسمائة
من الصحابة • وبينما هو في الطريق نزلت سورة براءة وفيها « إنما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث
بها على بن أبي طالب يقرأها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « أنه
لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » •

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام ، لما يرى من
أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم ، وانهم يطوفون عراة • ولا يمكن أن
يرى ذلك ويسكت ، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسكت على ذلك
أيضا • ولا بد أن يغضب لله ، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين
والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء ، وهذا ما كان يخشاه
رسول الله الكريم •

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شهر
ذي القعدة أذن في الناس بالخج ، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا
للحج مع رسول الله ، أو يلتقوا به في مشاعر الله بمكة لأنه يجب أن
يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه •

وفي اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم سبت) صلى الظهر
بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين إصرامهم ، ثم
خرج الى ذي الحليفة (ميقات أهل المدينة) وتسمى الآن آبار على
وهي على مسيرة نحو عشرة كيلو مترات من المدينة ، فنزل بها وصلى
العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها ، وكان معه نساؤه
التسع رضي الله عنهن ، فطاف عليهن كلهن في هذه الليلة ، ثم اغتسل

غسلا واحدا ، ثم صلى الصبح ، ثم طيبتة عائشة بطيب فيه مسك
استمر ثلاثة أيام وذلك قبل احرامه •

وفي أثناء ذلك ولدت زوجة أبي بكر رضى الله عنه (أسماء بنت
عميس) محمد بن أبى بكر • فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها أبو بكر
بأن تغتسل وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج ، وتصنع ما
يصنع الحاج ، إلا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر •

الاحرام :

وعند حلول وقت الظهر ، صلى الظهر ركعتين ، وأهل فقال
« لبيك اللهم حجا وعمره • لبيك اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك • لا شريك لك » لم يتلفظ بقوله نويت •
وليس من هديه أن يقول « نويت » لا في صلاة ولا في حج ولا غيره •
فالتلفظ بالنية بدعة •

وكل من سبغ النبي من الصحابة أمل كذلك • ولما استقل راحلته
رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها ، فلما
هبط واديا ، أو علا شرفا ، أو لقي ركبا ، وفي أدبار الصلوات
المكتوبات وأواخر الليل • وهكذا ظل يلبي حتى رمى جمره العقبة
يوم النحر •

وكان رسول الله ينادى « أيها الناس خذوا عني مناسككم ،
فعلكم لا تلقوني بعد عامكم هذا » •

وسار في طريقه حتى وصل الى سرف (بفتح السين وكسر الراء)
مكان بالطريق وحط رحاله ودخل على عائشة فوجدتها تبكى فقال
« ما يبكيك ؟ لعلك نفست » أى جاءها الحيض فقالت : نعم • فقال
« ذلك شئ كتب الله على بنات آدم • اغتسلى ثم أهلى بالحج
وافعلى ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى » •
وفي هذا المكان (سرف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول الى

مكة بالعمرة في موسم الحج أحب الى الله • فأخبر النبي أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج الى عمرة • وكان ذلك بصورة غير جازمة • واستمر النبي ﷺ في سيره حتى وصل الى مشارف مكة في اليوم الرابع من ذي الحجة • فبات واغتسل من بئر ذي طوى (وقد لجأ الناس حديثا الى التبرك به ، فأضاع بحاله أهل التوحيد تجنباً للشرك بالله) • وفي صبيحة اليوم الخامس من ذي الحجة دخل مكة في الضحى • ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وبكى وقال « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام • اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً وزد من حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وبراً » ثم اتجه الى البيت ، وجعل طرف رداءه الأيمن من تحت أبطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الأيسر (١) ، فلما حاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه ولم يزأحم عليه ولم يقل نويت الطواف •

محظورات الاحرام :

يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البرى • وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء ، ومباشرتهم ، والطيب ، وتقص الشعر وتقليم الأظفار ، ويحرم على الرجال لبس المخيط ، وتغطية الرأس الا اذا كان ناسياً فلا شيء عليه • كما يحرم على الجميع قطع الشجر ، وتنفيذ الصيد ، وأخذ اللقطة الا لمنشدها • ويلاحظ أن عرفة من الحل وليست من الحرم •

طواف القدوم :

جعل البيت عن يساره — ولم يكن له دعاء خاص — وطائف بالبيت سبعا ولم يستلم الا الركنين الأسود واليماني • وكان يقول بينهما « ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » •

(١) وهذا يسمى الاضطباع •

ولم يقبل النبي ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود — ان تيسر — وذلك اعتباراً من بدء كل شوط • فان شق عليه استلامه من الزحام أشار اليه وقال « الله أكبر » ومن السنة أن يرمل في الأثواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (الرمل تخفيف الخلق مع الإسراع في المشى) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما أنه لا يجوز في طواف الأفاضة ولا في طواف الوداع ، لأن طواف القدوم يكون مع الأحرام •

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهي وقت الاضطباع ثم يصلى ركعتي الطواف في مقام إبراهيم ان تيسر • والا صلاحها في أى مكان بالمسجد الحرام •

ويجوز الطواف راكباً ، فقد روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت « طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراها الناس » ثم أتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم •

السمى بين الصفا والمروة

ثم خرج الى الصفا وقرأ قوله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » وقال « أبدأ بما بدأ الله به » ثم رقى عليها حتى اذا رأى البيت استقبله وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده » ثم دعا فعلى ذلك ثلاث مرات على الصفا • ثم نزل فمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثانى في طريقه الى المروة (والهولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال • ثم يمشى بعد العلم الأخضر الثانى الى المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا • ثم يعود الى الصفا • • • وهكذا حتى يكمل الأثواط السبعة — الذهاب شوط والرجوع شوط —

1

ويستحب أن يكثر من ذكر الله في سعيه • ولو انتقضى وضوؤه أثناء السعى أتم سعيه بغير طهارة ، بخلاف الطواف حول الكعبة فلا بد من الطهارة •

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التي لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك • لم تستغث الا بالله ولم تلجأ الا اليه • وظلت تسعى باحثه عن الماء مبتهلة الى الله تعالى أن يكشف كربها فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم • هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون مجموع الأشواط ٢٨٠٠ متر •

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من السعى أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه أن يفسخ الحج الى عمرة ، ويتحلل من حجه ويحلق وألزمهم بذلك • فعن جابر رضى الله عنه كما جاء في الصحيحين : أهل النبي ﷺ بالحج ، وليس مع أحد منهم هدى (ذبيحة) غير النبي ﷺ وطلحة • وقدم على بن أبي طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهلت بما أهل به النبي ﷺ • فأمرهم النبي أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدى • فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقظر وكانت معهم نساؤهم فبلغ ذلك النبي ﷺ • فقام فينا فقال : لقد علمتم أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لأحلت كما تحلون • ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، فحلوا فأحللنا وسمعنا واطعنا • فقال سراقه بن مالك : ألعامنا هذا أم للابد فقال : للابد • وفى لفظ « ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للابد وأبد الأبد • دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة » •

فتحلل الناس بالحلق ودعا للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة • وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على إحرامه الا رسول الله وعلى بن أبي طالب ومن كان معه هدى • ثم ذهب ﷺ الى مكان نزوله بالابطح بظاهر مكة • فمكث به

مدة اقامته بمكة بعيدا عن الزحام يصلى الأوقات الخمسة قصرا للرباعية الى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) •

الخروج الى منى يوم التروية

وافق يوم التروية يوم الخميس (وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم الى عرفات • ولكن فى أيامنا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة ومنى) فأمرهم النبى ﷺ أن يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت • فلما وصل الى منى نزل بها وصلى الظهر وبقية الصلوات الرباعية. قصرا ومعه أهل مكة • ثم بات بها • وكانوا يلبنون من وقت احرامهم التلبية التى هى مقرونة بالاحرام • فلما أصبح من اليوم التاسع وكان يوم الجمعة صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فسار الى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال :

خطبة الوداع

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره وننتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله •

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذى هو خير •

أما بعد • أيها الناس : اسمعوا منى أبين لكم ، فانى لا أدري لعلى لا القاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا •

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد • فمن كانت عنده أمانه فليؤدها الى الذى أئتمنه عليها • وان ربا الجاهلية موضوع ، وأن أول ربا أبداً به

ربا عمى العباس بن عبد المطلب • ان دماء الجاهلية موضوعة ،
وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب •
وان مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية (السدانة خدمة
الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بنى ثبية ، والسقاية القيام
على سقاية الحجاج من ماء زمزم) ثم قال : والعمد قود (أى
قصاص) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة بعير
(أى الدية مائة بعير) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية •

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس ان يعبد فى أرضكم هذه
ولكنه رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم •

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق • الا
يوطنن فرثكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تکرهونه بيوتكم الا باذنكم ،
ولا يأتين بفاحشة • فان فعلن فان الله قد أذن لكم ان تعضلوهن
وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين
واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف • وانما النساء عندكم
عوان ، لا يملكن لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ، واستوصوا بهن خيرا •

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرئء مال أخيه
الا عن طيب نفس • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد • فلا ترجعوا بعدي
كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فانى قد تركت فيكم ما ان
أخذتم به فلن تضلوا : كتاب الله وسنتى •

أيها الناس : ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلکم لآدم ،
وآدم من تراب ، أكرمکم عند الله أتقاکم ، ليس لعربى على عجمى
فضل الا بالتقوى • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

قالوا : نعم • قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب •

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث •
ولا يجوز لو ارث وصية فى أكثر من الثلث ، والولد للفراس ، وللعاقر
الحجر (الرجم) ، من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير موالیه فعليه

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام
فصلى العصر تقديمًا ركعتين ، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته .
ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف . فوق ناقتة القصواء
واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وهو يذكر
الله ويدعوه . أما الصحابة فوقف كل منهم يناجي ربه ويسأله في
ذل وضراعة وإخلاص .

وكان ﷺ يقول « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » فما يفعله
الناس من الصعود على جبل الرحمة شيء لم يأمر به رسول الله ﷺ
ويعتبر من البدع .

ولقد كان ﷺ في دعائه رافعا يديه الى صدره كالذليل . وأخبر
أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة أكملت الدين
واختتمت بها الرسالة وهى قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » وبذلك اكمل الله
الدين وأتم النعمة فلا يصح لاحد أن يضع شيئا من البدع بعد اكمال
الدين ، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

دعاء يوم عرفة

من دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى
واليك مآبى ، ولك رب تراثى ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر
ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما
تجئ به الريح .

اللهم انك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى

لا يخفى عليك شيء من أمري ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير
والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبي ، أسألك مسألة المستكين ،
وأبتهل اليك ابتهاال الذليل ، وادعوك دعاء الخائف الخليل ، ومن
خضعت لك رقبتك ، وفاضت لك عيناه ، وذلل جسده ، ورغم لك أنفه ،
اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا ، وكن بي رؤفا رحيفا يا خير المسئولين
ويا خير المعطين .

ويروى عنه عليه السلام أنه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفه .
وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير »
وصح عنه أنه قال « أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ،
والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » .

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار . اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة
أمرى ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي
التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، والموت راحة
لي من كل شر .

أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، ودمر القضاء .
وشماتة الأعداء . اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز
والكسل ، ومن الجبن والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الدين
وقهر الرجال . اللهم اني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام
ومن سيئ الأسقام . اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا
والآخرة . اللهم اني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي
ومالي . اللهم استر عورتي وآمن روعاتي ، واحفظني من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ، وأعوذ
بعظمتك أن أغتال من تحتي . اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي
في أمري ، وما أنت أعلم به مني . اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي . اللهم اغفر لي ما قدمت وما

أخبرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى • أنت المقدم
وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير • اللهم انى أسألك الثبات
فى الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن
عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما
تعلم ، واستغفرك لما تعلم وأنت علام الغيوب •

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى
وأعذنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى •

اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا
ورب كل شيء فائق الجب والنوى ، منزل التوراة والانجيل والقرآن :
أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس
قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس
فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنى الدين
واغننى من الفقر اللهم اعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ،
أنت وليها ومولاها • اللهم انى أعوذ بك من الجبن والهزم والبخل
وأعوذ بك من عذاب القبر • اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت
واليك أنبت وبك خاصمت • أعوذ بعزتك أن تضلنى لا اله الا أنت •
أنت الحى الذى لا يموت ، والجن والانس يموتون • اللهم انى أعوذ
بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن
دعوة لا يستجاب لها • اللهم جنبنى منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء
والأدواء ، اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى ، اللهم اكفنى
بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عن سواك • اللهم انى أسألك
الهدى والنقى والعفاف والغنى • اللهم انى أسألك من الخير كله ما
علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم
أعلم •

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد
يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير • ويكثر : ربنا آتتنا فى الدنيا
حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • ويصلى على النبى ﷺ

• بالصلاة الابراهيمية •

وكان النبي ﷺ اذا دعا كرر الدعاء ثلاثا ويلح في الدعاء ويسأل ربه من خيرى الدنيا والآخرة •

فصل يوم عرفة

انه يوم عظيم ، يذكر بيوم المحشر الكبير ، يجود الله فيه على عباده ، وينهاى بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتق من النار • وما يرى الشيطان فى يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه فى يوم عرفة الا ما رثى يوم بدر • وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه اليهم وكثرة عتقه ومغفرته •

فقد روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة • وانه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ » •

فينبغى للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء ودلالة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا •

الانصراف الى مزدلفة

فاذا غابت الشمس انصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار ، وأكثروا من التلبية • ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا وجب عليه دم •

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملا بقول الرسول ﷺ « خذوا عني مناسككم » • ولا يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة ، فان النبى ﷺ لم يجمعها من مزدلفة ، ولكن جمعت له من الطريق ، وفى أيام منى كان يجمع الحصى

من المكان الذي نزل فيه بمنى • فاعتقاد الناس أن الحصى يجمع من مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ •

فاذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بمزدلفة بات فيها حتى يصلي الصبح ثم يأتي المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى •

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا إلى منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة • أما غيرهم من الحجاج فيتأكد في حقهم أن يقيموا بمزدلفة إلى أن يصلوا الفجر ويذكروا الله عند المشعر الحرام •

ولم يزل الرسول واقفا بمزدلفة حتى أسفر الصبح جدا • وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائي فقال يا رسول الله : اني جئت من جبل طيء ، أكلت راحلتى ، وأتعبت نفسى ، والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه ، فهل لى من حج فقال ﷺ « من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا ، فقد تم حجه ، وقضى ثقته » وبهذا احتج من قال ان الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة • وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما • والأصح أن من فاته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم •

وفى موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها فوقف » •

العودة الى منى لرمى الجمرات والمبيت بها :

وفى طريقه الى منى سأله امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها : وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرجل • فأمرها أن تحج عنه • وسأله آخر عن أمه العجوز فقال « أرأيت ان كان على أمك دين ، أكنت قاضيه ؟ » قال نعم • قال « فحج عن أمك » • وهذا خاص بالحج فقط •

ثم سار ﷺ الى منى قاصدا جمرة العقبة • فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة • ثم قطع التلبية بعد الرمي •

وينبغي أن يتصور الرامي أنه انما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة ، مظهرا أشد العداوة والكره له ، معظما ربه بهذا التكبير ، ولا يظن أنه يرمى الشيطان بهذه الحصاة ، فان الشيطان يوسوس في الصدر ، ويجري من ابن آدم مجرى الدم • ثم رجع رسول الله ﷺ الى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر — يوم الحج الأكبر — وكان يوم السبت — وفضل هذا اليوم عند الله : وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لأميرهم مادام ملتزما بكتاب الله ، وعلمهم بقية مناسكهم • وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة ، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم • وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ، وأمرهم بالتبليغ منه وقال « نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » وقال ان الله يقول (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فليس لعربي على عجمي فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى • يا معشر قريش : لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجيء الناس بالآخرة • فاني لا أغنى عنكم من الله شيئا •

وكان في كل خطبة يودع الناس • ولذلك سميت حجة الوداع • وقد التفت الناس حوله بعد رمي الجمرة يسألونه فهذا يقول : حلقت قبل أن أرمي • فيقول له « افعل ولا حرج » فما سئل عن شيء قدم أو أخر الا قال « افعل ولا حرج » • وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وأيسر الدين ما جاء به رسول الله •

ثم ذهب رسول الله ﷺ الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة

(جملا) بيده • وهذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا أن ينحر بقية المائة • وكان رسول الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين بدنة ، وجاء على من اليمن بالباقي •

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة — بفتح الباء — أى قطعة — ويطبخها جميعا • فأكل منها وشرب من مرقها • وأمر أن يفرق من لحمها كله ويتصدق بجلودها ، وإن يعطى الجزار أجره من غيرها •

ثم دعا الحلاق (معمر بن عبد الله) فأشار له الى شقه الأيمن ثم الأيسر ، قسم شعر الشق الأيمن فى المهاجرين ، ودفع شعر الشق الأيسر لأبى طلحة ليوزعه على الأنصار •

والحلق أو التقصير واجب فى مناسك الحج به يتحلل الإنسان من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر ، غير أنه لا يأتى النساء الا بعد طواف الافاضة •

ثم أفاض النبي ﷺ الى مكة قبل الخيبر راجعا ، فطاف طواف الافاضة ويسمى طواف الزيارة — بدون احرام وبدون رمل • ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه أدخل العمرة فى الحج وكان قارنا أما أصحابه الذين فسخوا الحج الى عمرة فجاءوا بسعى الحج سبعة أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة •

وبعد طوافه وصلاته أتى الى زمزم فشرب منها ، فوجد آل العباس يسقون الناس فقال « لولا أن يغلبكم الناس لفزلت وسقيت معكم » ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم • ثم رجع الى منى وصلى بها الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصغرى (التى تلى مسجد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لأنه لم يأت من مزدلفة بشئ) ويكبر على كل حصاة • ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى •

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا • ثم أتى الجمرة الكبرى ورماها وعاد الى منزله •

وقد استأذنه العباس أن يبیت بمكة لأجل السقاية فأذن له • وبات بمنى ثلاث ليلال ولم يتعجل في يومين بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق الثلاثة • وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذى الحجة) توجه الى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بها قصرا ، ورقد رقدة ثم نهض ليلال وطاف بالبیت طواف الوداع ولم يرمل فيه • وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بحج مبرور •

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الافاضة ومنهن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد حاضت بعد الافاضة • فقال : أحابستنا هي ؟ قيل انها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم •

الزيارة

يسن زيارة مسجد النبى ﷺ في أى وقت من أوقات السنة • وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج •

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه • ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة في المسجد والدليل قول النبى ﷺ « لا تشد الرحال (أى انشاء السفر) الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » • والصلاة في مسجد رسول الله ﷺ تعدل ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام •

أما الأحاديث المروية في زيارة القبر كقولهم « من حج ولم يزرني فقد جفانى » فهذا حديث موضوع لأن من جفا رسول الله فقد كفر •

وحديث « من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا • ومن زارنى حيا

وجبت له شفاعتي « غير صحيح لأن شفاعته النبي ﷺ لمن عمل
بدينه واستمسك بسنته ولم يكن من أهل الابتداع في الدين •
وحديث « من زار قبري وجبت له شفاعتي » حديث مكذوب •

الزيارة الشرعية

يسن للزائر أن يصلي بالمسجد ركعتين تحية المسجد • والأفضل
أن يؤديهما في الروضة الشريفة التي بين المنبر وبيت رسول الله
ﷺ • فقد قال صلوات الله وسلامه عليه « ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة » رواه البخاري • ولكن عباد القبور من
الصوفية يشوهون الحديث ، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون
« ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » والكذب واضح في
تحريف الحديث لأن النبي حينما قال الحديث في حياته لم يكن له
قبر •

وعندما يزور الزائر قبر النبي ﷺ يقول : السلام عليك يا رسول
الله • ثم يسلم على صاحبيه أبي بكر وعمر ، ثم يستقبل القبلة ويدعو
الله بما يشاء بعيدا عن القبر الشريف •

وليس بلازم أن يقف الزائر أمام القبر للسلام على الرسول
ﷺ فلو فرغ من صلاة ركعتي تحية المسجد ثم سلم على النبي من
مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله ﷺ « صلوا على حيثما كنتم
فإن صلاتكم تبلغني » •

ويسن لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلي فيه لقوله ﷺ
« من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر
عمرة » رواه النسائي وأحمد •

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد ، ففي زيارتهم تذكير
بالآخرة •

وفقنا الله وإياكم للعمل بسنة نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه لنحظى
بشفاعته يوم القيامة • والله ولي التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

بيان بالمسافات

من مكة (المسجد الحرام) الى جمرة العقبة بمنى ٦ كيلو مترات

من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى بمنى ١١٧ مترا

من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى بمنى ١٥٧ مترا

من مسجد الخيف بمنى الى المشعر الحرام بمزدلفة ٤ كيلو مترات

من المشعر الحرام الى عرفات (جبل الرحمة) ١١ كيلو مترا

من المسجد الحرام الى عرفات (جبل الرحمة) ٢٠ كيلو مترا

من مكة الى جدة ٧٠ كيلو مترا

من جدة الى المدينة المنورة ٣٩٠ كيلو مترا

من مكة الى المدينة المنورة عن طريق جدة ٤٦٠ كيلو مترا

من مكة الى الطائف ٧٠ كيلو مترا

من المدينة المنورة الى ينبع البحر ٢٢٠ كيلو مترا

من مكة الى الرياض ٩٧٠ كيلو مترا

هذا بلاغ للناس :

معنى كلمة شعائر

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

الحمد لله الذى حرم شعائره فى كتابه فقال :

« يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ... » (المائدة/ ٢) .

وأمر بتعظيمها فقال :

« ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب »

(الحج/ ٣٢)

وبعد

فهذه العجالة المركزة دعانا اليها تلاعب الناس بكلمة (شعائر) ووضعها فى غير موضعها . ولو أن الأمر وقف عند عوام الناس أو حتى عامة المثقفين لكان شيئا خطيرا ، وشرا مستظيرا ، فكيف وقد تعداهم الى أهل الاعلام ، الذين ينقلون للناس (شعائر الاسلام) ؟

واذاعة القرآن الكريم أيضا :

حتى هذا الركن من الشبكة الاذاعية — الذى يسمى باذاعة القرآن الكريم — أصبح وكرا لاذاعة هذا اللغو فى آيات الله والتحريف لشعائره ، فما أيسر على المذيع أن يهدج صوته بقوله :

« والآن ... ينتقل (الميكرفون) الى اذاعة خارجية لاذاعة شعائر

صلاة الجمعة » .

وتبحث عن هذه الشعائر التى قصدها الرجل فلا تجد أكثرها الا بدعا محدثات ، ومفاسد موبقات ، بدءا من قراءة المقرئ — التى

هى بدعة أصلاً ، فضلاً عن طريقة الكثير من القراء فى التطريب غير
المضبوط بالقواعد الشرعية للترتيل ، ومروراً بهذه الحالات « الهستيرية »
من عدم الخشوع — التى تنتاب الجهلاء فى أثناء استماعهم للقرآن —
متمثلة فى ترديد كلمات تدل على بعدهم عن تدبر آيات الكتاب الحكيم ،
ثم انتهاء الى الأذنين — اللذين يتحديان السنة ، وهذه التمطيطات
فى الصوت — التى ما أنزل الله بها من سلطان ، ثم هذا السميت غير
الشرعى فى ما يسمونه (ختم الصلاة) •• وغير ذلك مما يحسب زوراً
على شعائر الله •

الشعيرة والمشعر والشعائر :

والمدقق فى هذه المشتقات الثلاث يجد أنها قد وردت فى كتاب
الله تعالى فى سياق تشريع مسائل (الحج) ، ولذلك تداول أهل
العلم استخدامها فى هذا الباب خاصة • حتى قال ابن عباس فى
تفسيره لقوله تعالى : « لا تحلوا شعائر الله » : (يعنى بذلك مناسك
الحج) • « ابن كثير (دار الأندلس) ٤٧٣/٢ » والى هذا المعنى
وجه الراغب الأصفهاني — فى المفردات (ص ٢٦٢) — كل هذه
المشتقات ، حين قال : « ومشاعر الحج معاملة الظاهرة للحواس ،
والواحد مشعر • ويقال شعائر الحج ، الواحد : شعيرة ••• وسمى
بذلك لأنها تشعر — أى تعلم (١) : بأن تدمى بشعيرة ، أى : جديدة
يشعر بها » — هكذا قال — وهو امتداد لفهم ابن عباس ، وابن عباس
هو الذى يقول فى الآية (ومن يعظم شعائر الله ••) : « تعظيمها —
استئمانها واستحسانها » (ابن كثير ٦٣٨/٤) • وهو يعنى بذلك البدن
والهدايا •

وشعائر الله أوامره الواضحة :

لكن المعنى لم يتحجر عند مجرد ارادة مناسك الحج ، فقد صرح

(١) « تشعر » بضم التاء وفتح العين مبنى للمجهول وكذلك
« تعلم » بضم التاء وفتح اللام المشددة •

المفسرون بأن شعائر الله أوامره • وقيل : شعائر الله محارمه •
وكلاهما صواب ، وامتداد للمعنى اللغوي العام الذى ذكره اللغويون :
لأن الشعائر هى المعالم الظاهرة • ويقول صاحب « روائع البيان
ص ١٣٣ » :

« والشعائر تطلق على كل معالم الدين التى تعبدنا الله تعالى
بها : كالطواف ، والسعى ، والأذان الخ » •

قلت : يفهم من ذلك جميعا أن كلمة (شعائر) أكد من كلمة
(أوامر) ، لأنها تحمل معنى الوضوح والبروز والعلمية (١) ، فهى
معالم الشريعة ومواقف العبادة . وواضحات التكليف ، ومن ثم كان
تعظيمها دليل التقوى المتعمقة فى النفوس الضاربة بجذورها فى حنايا
القلوب •

وعلى النقيض من ذلك من أهدرها ولعب بها فهو دليل رقة فى
إيمانه ، ودياثة فى دينه •

« أنا لست من ماء ولا من طين » ! :

فالذى أى معالم الاسلام نعزو ما صنعه أحد المنشدين فى المسجد
المنسوب للحسين رضى الله عنه ، حين قال فى (شعائر) صلاة الفجر
لليوم الخامس من رمضان : (أنا - يا اله الكون - نور بالتقى : أنا
لست من ماء ولا من طين) ! أفلم يستحى (مضيع الشعائر) أن يجعل
من شعائر صلاة الفجر وعلاماتها الواضحة ، ومن تكاليف ربنا الصريحة
هذا الكفر الناطق والجحود السافر لمقررات الله الثابتة فى الخلق
وسنته المستقرة فى التكوين •

هذا المنشد دفعه جهله الى تحدى كلمات الله عز وجل ، فحين
يقرر الخالق البارئ المصور فى غير آية من الكتاب هذا المعنى الذى

(١) العلمية : تقرأ بفتح العين واللام وكسر الميم •

أودعه سورة السجدة : « الذى أحسن كل شىء خلقه ، وبدأ خلق
الانسان من طين • ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين »
السجدة/ ٧ ، ٨ •

نقول : يقرر الخالق البارئ المصور أنه قد خلق الانسان —
أولا — من طين ، وهو آدم عليه السلام • ثم جعل كل الناس بعده
من ماء مصطفى على الهيئة التى أرادها ربنا تعالى • ومع ذلك فان
صاحبنا لا ترضيه هذه الطريقة الحكيمة من الخلق ، فيتمرد عليها
قائلا : انه ليس من ماء ولا من طين • ثم يسمى هذا (شعائر) !

أى هذه الموبقات شعائر :

ونختتم هذه المقالة بسؤال لن يهमे أمر هذه الاذاعات :
أى هذه البدع المفسدات شعائر واضحة ومعالم ثابتة فى الاسلام :
١ — بدعة التواشيح الغريبة عن الاسلام ، التى استبدلها المخنثون
بصلاة الليل ؟

٢ — أم هذا الهراء الفاسد والضلال الطافح الذى يكون فى
كلماتها ؟

٣ — وأين رقابة العلماء ؟ بل قل : أين العلماء المخلصون
والولاة الصالحون ؟ والقادة الأمناء ؟ الذين يقفون عند قوله تعالى .
(ادعوا ربكم تضرعا وخفية ، انه لا يحب المعتدين • ولا تفسدوا فى
الأرض بعد اصلاحها ، وادعوه خوفا وطمعا • ان رحمة الله قريب من
المحسنين) (الأعراف/ ٥٥ ، ٥٦) •

نعم ، والله :

« ان رحمة الله قريب من المحسنين » •

محمد عبد الحكيم القاضى

من الكبائر التي تنافي كمال التوحيد :

الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ .. وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ..

بقلم : نجيب محمد عبد الرحمن المصري

ان المؤمن الذي وفقه الله سبحانه وتعالى الى اختيار التوحيد عقيدة وسلوكا يسير الى الله في هذه الحياة الدنيا بين الخوف والرجاء كما دل على ذلك الكتاب والسنة وأرشد اليه سلف الأمة والأئمة ... لا يهبط به الخوف الى درك القنوط من رحمة الله واستبعاد الفرج واليأس منه ، وفي نفس الوقت لا يأخذه الرجاء أو الأمان بعيدا فينسيه الخوف من استدراج الله له بالسراء والنعم - انه حذر خائف ولكنه أبدا لا يعرف اليأس والقنوط ، لأن الأمن من مكر الله من أعظم الذنوب وكذلك القنوط من رحمة الله .

فقد بين الله سبحانه وتعالى أن الذي حمل أهل القرى المكذبين للرسول على العناد والكفر هو الأمن من مكر الله وعدم الخوف منه كما قال تعالى في سورة الأعراف ٩٧ - ٩٩ : (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ؟ أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ؟ أفأمنوا مكر الله ؟ فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) أى الهالكون . وذلك أنهم آمنوا مكر الله لما استدراجهم بالسراء والنعم فاستبعدوا أن يكون ذلك مكرًا . قال الحسن رحمه الله : « من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأى له » . وقال قتادة (بغت القوم أمر الله ، وما أخذ الله قوما قط الا عند سلوتهم ونعمتهم وغرتهم . فلا تغتروا بالله) ويصدق ذلك أيضا قوله تعالى : « فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا

بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون » ٤٤ الأنعام قال الحسن رحمه الله عند قراءته لهذه الآية : « مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجتهم ثم أخذوا » فالله سبحانه وتعالى إذا أعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج كما في الحديث : « إذا رأيت الله يعطى العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ، فانما هو استدراج » رواه أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم (١) . وقال اسماعيل بن رافع « من الأمن من مكر الله : إقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة » رواه ابن أبي حاتم وتفسير المكر في قول بعض السلف .. « يستدرجهم الله بالنعم إذا عصوه ، ويملى لهم ، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر » ذكره ابن جرير بمعناه (٢) .

ثم إذا كان الله سبحانه وتعالى مقلب القلوب كما قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك » فقلت يا رسول الله انك تكثر أن تدعو بهذا فهل تخشى ؟ قال : « وما يؤمنني يا عائشة وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ، إذا أراد أن يقلب قلب عبده قلبه » (٣) .. أقول إذا كان الأمر كذلك ويضاف عليه أن الأعمال بالخواتيم كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها » وفي صحيح البخاري أيضا عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ان الرجل ليعمل بعمل أهل النار وانه من أهل الجنة ، ويعمل الرجل بعمل أهل الجنة وانه من أهل النار ، وانما الأعمال بالخواتيم » .. فكيف الأمان ؟ يقول الله تعالى : « واعلموا

(١) انظر فتح المجيد . شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن

ابن حسن آل الشيخ ص ٢٩٥ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) انظر ص ٢٢٧ من كتاب الكبائر للإمام شمس الدين الذهبي .

دار مكتبة الهلال - بيروت - لبنان .

أن الله يحول بين المرء وقلبه » ٢٤ الأنفال • قال مجاهد : المعنى يحول بين المرء وعقله حتى لا يدري ما تصنع بنانه • واختار الطبري أن يكون ذلك اخبارا من الله تعالى أنه أملك لقلوب العباد منهم وأنه يحول بينهم وبينها ان شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا الا بمشيئة الله عز وجل •

والخواتيم ميرات السوابق ، فكل ذلك سبق في الكتاب السابق ، ومن هنا كان يشتد خوف السلف من سوء الخواتيم ومنهم من كان يقلق من ذكر السوابق فكان سفيان يشتد قلقه من السوابق والخواتيم ويكي ويقول : أخاف أن أكون في أم الكتاب شقيا ويكي ويقول : أخاف أن أسلب الايمان عند الموت (١) •

وفي الجانب المقابل يقول الله تبارك وتعالى في سورة الحجر آية ٥٦ (ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ؟) فالقنوط هو استبعاد الفرج واليأس منه ، وهو يقابل الأمن من مكر الله • وكلاهما ذنب عظيم لمنافاته لكمال التوحيد وقوله سبحانه « الا الضالون » • الا المخطئون طريق الصواب ، أو الا الكافرون كقوله عز وجل في سورة يوسف آية ٨٧ (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) ••• فلا يجوز لمن خاف الله أن يقنط من رحمته ، بل يكون خائفا راجيا ، يخاف ذنوبه ويعمل بطاعته ويرجو رحمته ، لأن الرجاء مع المعصية وترك الطاعة غرور من الشيطان ، ليوقع العبد في المخاوف مع ترك الأسباب المنجية من المهالك ، بخلاف حال أهل الايمان الذين أخذوا بأسباب النجاة خوفا من الله تعالى ، وهربا من عقابه ، وطمعا في المغفرة ، ورجاء لثوابه •

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ سئل عن الكبائر فقال : الشرك بالله ، واليأس من روح الله والأمن من مكر

(١) ص ٥٠ من كتاب جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم تأليف زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب •

الله (١) فكما قال ابن القيم رحمه الله : « الشرك بالله هضم للربوبية » وتنقص للالهية ، وسوء ظن برب العالمين » • كذلك اليأس من روح الله أى قطع الرجاء والأمل من الله فيما يخافه ويرجوه يعتبر اساءة ظن بالله ، وجهل به وبسعة رحمته وجوده ومغفرته • كما أن الأمن من مكر الله أى من استدراجه للعبد ، وسلبه ما أعطاه من الايمان — نعوذ بالله من ذلك — ما هو الا جهل بالله وبقدرته ، وثقة بالنفس وعجب بها • وهذا الحديث لم يرد به حصر الكبائر فى الثلاث ، بل الكبائر كثيرة وهذه الثلاث من أكبر الكبائر المذكورة فى الكتاب والسنة • فعن ابن عباس رضى الله عنهما « هى الى سبعمائة أقرب منها الى سبع ، غير أنه لا كبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة مع الاصرار » وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « أكبر الكبائر : الاشرار بالله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، واليأس من روح الله » رواه عبد الرزاق • ورواه ابن جرير بأسانيد صحاح عن ابن مسعود رضى الله عنه • ففى هذا الحديث التنبيه على الرجاء والخوف فاذا خاف فلا يقنط ولا ييأس ، بل يرجو رحمة الله •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد » • رواه مسلم • وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « الجنة أقرب الى أحدكم من شرك نعله والنار مثل ذلك » رواه البخارى • قال ابن الجوزى : معنى الحديث أن تحصيل الجنة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعصية •

ويقول الامام النووى : (الباب الثالث والخمسون فى الجمع بين الخوف والرجاء صفحة ٢٥٣ فى كتابه رياض الصالحين) :

(١) هذا الحديث رواه البزار وابن أبى حاتم من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس • ورجاله ثقات الا شبيب بن بشر • فغالب ابن معين : ثقة • ولينه أبو حاتم • قال ابن كثير : فى اسناده نظر والاشبه أن يكون موقوفا • انظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٢٩٦ •

« اعلم أن المختار للعبد في حالة صحته أن يكون خائفا راجيا .
ويكون خوفه ورجاؤه سواء ، وفي حالة المرض يتمحص (يخلص)
الرجاء » .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في كتابه
فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ : « وكان السلف
يستحبون أن يقوى في الصحة الخوف ، وفي المرض الرجاء . وهذه
طريقة أبي سليمان الداراني وغيره . قال : وينبغي للقلب أن يكون
الغالب عليه الخوف ، فان غلب الرجاء الخوف فسد القلب .
قال تعالى في سورة الملك آية ١٢ (ان الذين يخشون ربهم بالغيب
لهم مغفرة وأجر كبير) وقال عز وجل في سورة النور آية ٣٧ (يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) وقال تعالى في سورة المؤمنون
٦٠ — ٦١ (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم
راجعون . أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) وقال
تعالى في سورة الزمر آية ٩ (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ؟ الآية) . قدم الحذر على الرجاء
في هذه الآية » .

فالحذر الحذر من مكر الله . والحذر الحذر من القنوط من
رحمة الله . واعلم أن الهداية معروف الله اليك . والاستقامة على
مشيئته — سبحانه — موقوفة . والعاقبة مغيبة والارادة غير مغالبة ،
فلا تعجب بايمانك وعلمك وصلاتك وصومك وجميع قرباتك . فذلك
ان كان من كسبك فانه من خلق ربك وفضله الدار عليك ، فمهما افتخرت
بذلك كنت مفتخرا بمتاع غيرك ، ربما سلبه عنك فعاد قلبك من الخير
أخلى من جوف العير (١) . فكم روضة أمست وزهرها يانع عميم ،
أضحت وزهرها يابس هشيم ، اذ هبت عليها الريح العقيم ، كذلك
العبد يمسي وقلبه بطاعة الله مشرق سليم ، ويصبح وهو بمعصية الله
مظلم سقيم ذلك تقدير العزيز العظيم .

بخيت محمد عبد الرحمن الحصري

(١) العير بفتح العين : الحمار . أنظر كتاب الكبائر للامام شمس الدين
الذهبي ص ٢٢٨ .

تذبيہ ہام حَوْل وَصِيَّة مَكْذُوبَةٍ

بقلم : سراجہ شیخ عبدالعزیز بن عبداللہ بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
أما بعد : فلا يزال كثير من الناس ينشرون بين وقت وآخر وصية
تنسب الى من يسمونه الشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم رسول الله
ﷺ ، زعم فيها أنه رأى النبی ﷺ في النوم وقال له انه قد مات
في هذا الاسبوع أربعون ألفا من الناس ميتة جاهلية وان النساء
أصبحن لا يطعن أزواجهن وان الأغنياء من الناس لا يؤدون الزكاة
الى أشياء أخرى ذكرها من الخرافات الى أن قال في آخرها أخى
المسلم أختي المسلمة : يجب عليكم الاطلاع على هذه الوصية وأن
تبعثوا منها نسخة الى أصدقائكم ومعارفكم وأحبابكم وأقاربكم وبعد
هذا ستلقون باذن الله النتيجة الطيبة لأن هذا الكلام أشهد الله
بصدقه • وأما من غفل عنه فقد خسر حياته وأمواله • وأما من عمل
به فسيسبغ الله عليه نعمته ظاهرة وباطنة • • أ • ه • • ببعض ما ذكره
كاتب هذه الوصية •

ولما أوجب الله سبحانه من النصيح للمسلمين وجب على أن
أوضح لجميع القراء ولجميع من يطلع على هذه الكلمة أن هذه
الوصية كذب لا أساس لها من الصحة بل هي من أبطل الباطل
وأكذب الكذب وقد سبق أن نبهنا عليها في الصحف المحلية وغيرها
من مدة تزيد على عشر سنين ولا يزال كثير من الجهلة ومن له
غرض سيئ من أعداء الاسلام يروجون هذه الوصية المكذوبة •
فالواجب على من وصلت اليه أن يحرقها ولا يجوز له أن يروجها
بين الناس ويكفى المسلمين ما عندهم من كتاب ربهم عز وجل وسنة
نبيه محمد ﷺ ففيهما الهدى والنور والسعادة والعاقبة الحميدة لمن
آمن بهما وعمل بهما ودعا الى العمل بهما •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ويرفضه عباد البقر !

نشرت صحفنا أن التلفاز الهندي قرر منع الفتيات اللائي يقدمن الاعلانات التلفازية من « الغمز » باعينهن كجزء من الاعلان . قال مدير التلفاز : ان غمز فتاة الاعلان حين تعلن عن أحمر شفافة مثلا يثير كل أنواع الايحاءات المريبة .. المعروف أن التلفاز الهندي سبق له أن أصدر قرارا بمنع القبلات ومنع ظهور السيقان والأذرع العارية على شاشته .

ذلك البلد الذي مازال أكثر أهله يعبدون البقر ، وتتوقف عندهم حركة المرور في الشوارع اذا ما احتلت بقرة منتصف الطريق ، فلا يستطيعون أن يبعدوها عن الطريق أو يمسوها بسوء .. كيف وهى الاله المقدس ؟ رغم ذلك تتبها لما تثيره اعلانات التلفاز من فساد فتدخلوا في توجيهها باصدار القرارات : مرة بمنع القبلات وأخرى بمنع السيقان والأذرع العارية من الظهور على الشاشة ، وأخيرا منع الغمز بالأعين عند تقديم الاعلان .

ونحن — فى مصر المسلمة ولدينا رقابة على كل ما يقدم على الشاشة الصغيرة — نترك كل هذه المشاهد تدخل بيوتنا . أفلام تركز على الجنس ، وتمثيلات تركز على الجريمة بصفة عامة .. حتى ظهرت بيننا جرائم كان سببها التلفاز المعلم الأول لهؤلاء المراهقين الذين احترفوا الاجرام .. فضلا عن أن يرى أبناءنا وبناتنا ما لا يرضى عنه الاسلام .

فهل يجوز لنا أن نتمسك بهذا السلوك .. بينما يرفضه عباد

البقر ؟

التوحيد

من حقيبة البريد

من أهم الرسائل التي وصلتنا رسالة من طبيب غيور على دينه يقول فيها :

« هناك بمستشفى الشاطبي الجامعي لأمرأى النساء والولادة بالأسكندرية مشروع أمريكي للتعليم الاختياري عن طريق ربط الأنبوبة الموصلة بين مبيض المرأة ورحمها (قلادة هالوب) وهذا يعتبر تعقيما دائما للام . وللحق لهم يشترطون أن يكون للام ثلاثة أولاد على الأقل منهم ذكر . ويتم هذا عن طريق المنظار بفتحة تحت السرة مباشرة طولها حوالي ٣ سم .

وهم يزعمون أن، تعدد مرات الحمل يشكل خطرا على حياة الأم ويهددها بأمراض فقر الدم ولين العظام وغير ذلك . ومن الأساتذة المقسطين من ينكر ذلك ويرفض هذا التعقيم ولا يعتبر تعدد مرات الحمل داعيا للتعقيم الدائم . وهذا المشروع الأمريكي يجري في سرية تامة . »

التوحيد :

بينت التوحيد مرارا حكم تحديد النسل أو ما يسمى أحيانا بتنظيم النسل وقلنا ان ذلك حرام اذا كان سببه الخشية من الفقر وقلة الموارد والامكانيات . . وبالتالي فان ذلك ينطبق أيضا على هذا التعقيم الدائم . وليس غريبا أن تشجع أمريكا بالذات هذه العمليات الجراحية الخاصة بالتعقيم ، فانها هي التي تقوم بتمويل مشروعات منع النسل في مصر أو تصديده كما يقولون وتنفق عليها بسخاء بحجة أنها تساعدنا في أزماننا الاقتصادية رغم أنها ترمى الى البحر بكثير من محاصيلها الزراعية بينما المجاعات تنتشر في كثير من بلدان افريقيا . . فقيام أمريكا بتمويل

هذه المشروعات ليس في حقيقته الا مخطط لايقاف نمو المسلمين في العالم .

وأقول للأخ الطبيب كاتب الرسالة ان هذا المشروع لا يجري في سرية كما تظن فقد استمعنا الى برنامج يذاع من اذاعة القاهرة اسمه « مع العلماء في دائرة الضوء » واذا به يدعو الناس الى التعقيم الدائم بطريقتين : الطريقة التي ذكرتها في رسالتك بالنسبة للمرأة والطريقة الأخرى بربط الحبل المنوى عند الرجل وهي العملية التي أخذ البرنامج الاذاعي في اغراء الرجال بها لبساطتها ولأنها لا تستغرق عشر دقائق مع الجراح .

وهكذا سنظل في حرب مع الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله .



ورسالة أخرى وصلتنا من بعض طالبات إحدى المدارس بمحافظة الجيزة وهي مدرسة ثانوية مشتركة تجمع بين البنين والبنات في هذه المرحلة الخطرة من عمر الشباب . وهذه الرسالة تتضمن أن بعض طالبات المدرسة ألزمن أنفسهن بالنقاب فاذا بناظر المدرسة — وهو أزهري متخرج في كلية الشريعة — يحاربهن حربا لا هوادة فيها ويهددهن بالطرد من المدرسة وحرمانهن من الامتحان فضلا عن أنه وجه لهن السباب أمام جمع من هيئة التدريس والطلبة والطالبات وقام بنزع النقاب من وجوههن وألقى به في سلة المهملات متحديا متوعدا . ويبدو أن ناظر المدرسة قد فقد صوابه . . . فعندما سألته إحدى الطالبات : هل هناك أمر رسمي يمنع ارتداء النقاب في المدرسة ؟ رد عليها قائلا : الأمر مني وأنا أعلم الكفر وأدعو اليه .

وزيادة في ارهابهن فقد قام ناظر المدرسة بطرد احداهن وأرسل الى ولي أمرها قرارا بابعادها عن المدرسة بحجة عدم التزامها بالزي المدرسي .

التوحيد :

الى متى نظل نقاوم بعض الصور الاسلامية ونعتبرها
تطرفا .. ؟ ما الجريمة في أن تغطي الفتاة وجهها ؟ ولماذا نترك
الخليعات صاحبات الملابس الضيقة والمتبرجات ونحارب المستمسكات
بدينهن ؟ الى متى يظل هذا الثلوث في عقولنا وسلوكنا ؟ كم نود
لو كان في وزارة التربية والتعليم أو في مديرية الجيزة التعليمية
مستول يقف الى جانب الدين والحق لنبعث اليه باسم المدرسة
وناظرها وأسماء هؤلاء الطالبات اللاتي ندعو لهن الله سبحانه أن
يثبتن على الاسلام عقيدة وسلوكا .

التوحيد

بقية (كلمة التحرير)

هكذا تكون الصداقة والمودة بين مصر المسلمة والحبشية بلغاريا
الشيوعية التي تفرض على مواطنيها المسلمين الكفر والالحاد بوسائل
لم يسبق لها مثيل .

والله انه أمر يستحيل على المسلم أن يرضى به : المقاتلات
السوفييتية تحلق منذرة متوعدة منتقمة لحماية الأقليات الشيوعية في
البلدان الأخرى . الأساطيل والطائرات الامريكية تتحرك لو شعرت
أقلية مسيحية بشيء من الخطر يهددها . أما المسلمون فهم اللقمة
السائغة التي يسهل مضغها وبلعها بينما العالم الاسلامي يقف متفرجا
لا حول له ولا قوة ... وليتنا اكتفينا بموقف المتفرجين ، انما رضىنا
بالحرب الطاحنة ضد الاسلام والمسلمين وفرحنا بها فأقمنا بيننا علاقات
الصداقة والمودة ونسينا أحكام ديننا ولا حول ولا قوة الا بالله .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

في هذا العدد :

صفحة

كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة ويشمل :	فضيلة الشيخ محمد علي	١
أحكام الحج والعمرة	عبد الرحيم	٤
أركان الحج وواجباته وسننه		
حجة الوداع		
دعاء يوم عرفة		
زيارة مسجد رسول الله ﷺ	الأستاذ محمد عبد الحكيم	
معنى كلمة « شعائر »	القاضي	٣٥
الأمن من مكر الله	الأستاذ بخيت محمد	
تنبيه هام حول وصية مكذوبة	الحصري	٣٩
	سماحة الشيخ عبد العزيز بن	
	عبد الله بن باز	٤٤
ويرفضه عباد البقر	التحرير	٤٥
من حقيية البريد	التحرير	٤٦

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

في مصر : جنيهان مصريان •

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات

باسم (مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

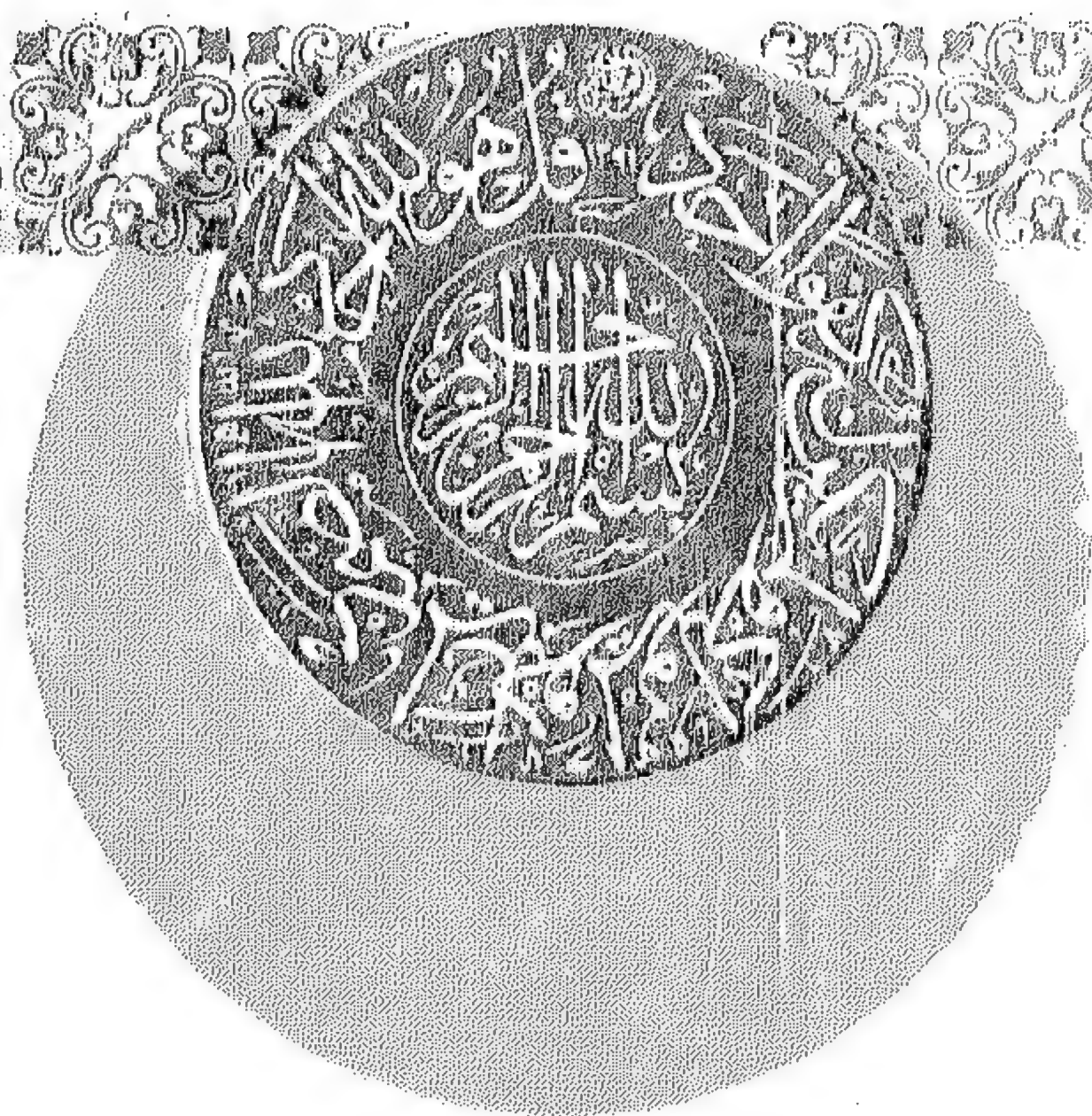
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

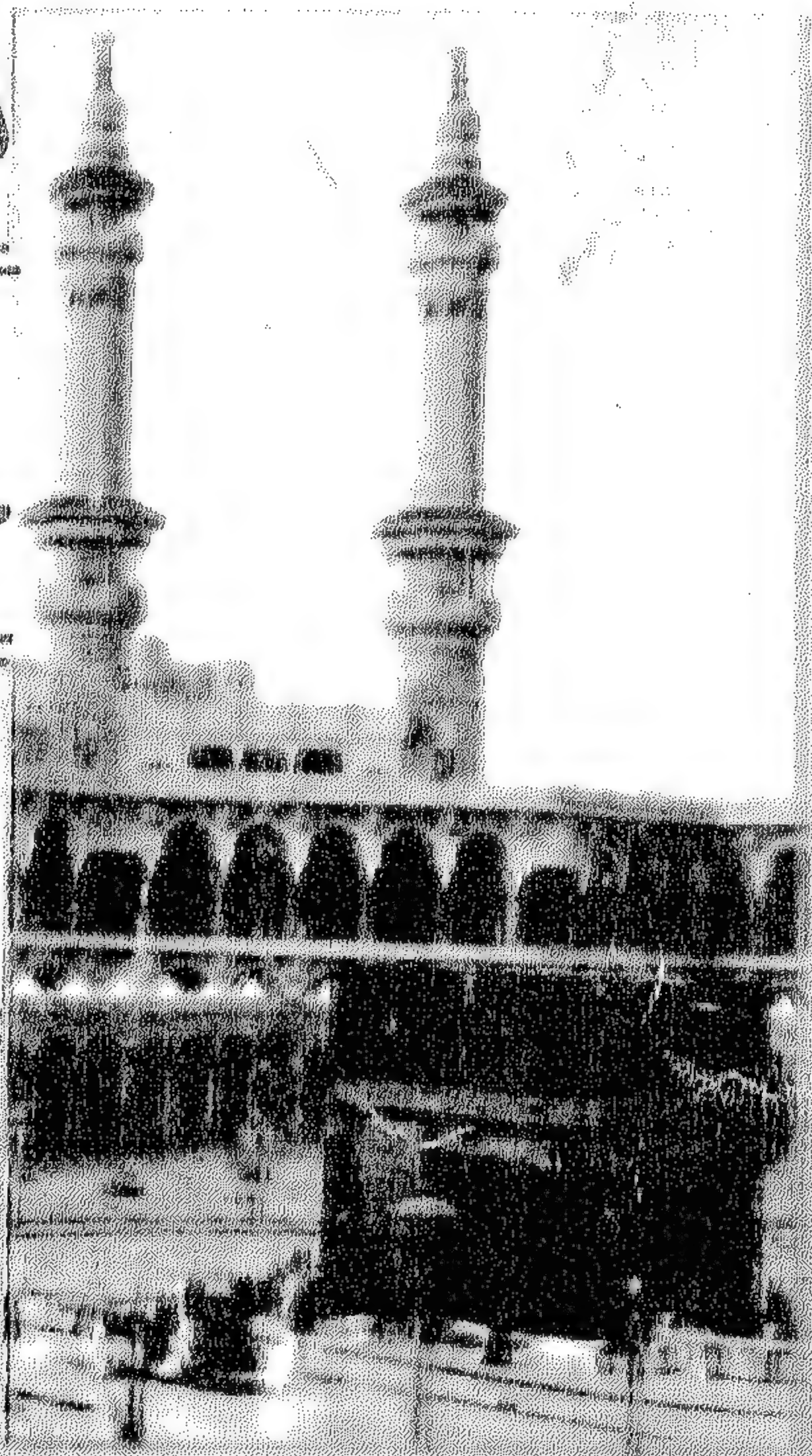


هل الملتحون... حمير؟

حكم المدح وتركية النفس

استواء الله على عباده

حقوق في أعناق المؤمنين



ذو الحجة ١٤٠٧

العدد ١٢

السنة الخامسة عشرة



مجلة التوحيديّة

إسلاميّة ثقافيّة شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

من النسوة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليا عدل ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْرِ

هل المتحزون .. حمير !؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان الكاتب الذى يعالج بقلمه مشاكل مجتمعه لابد أن يكون أميناً فيما يكتب ، حريصاً على تحرى الحق فيما يقدمه لقرائه ، يتناول من الموضوعات ما يجيد فهمه ومعرفته ، لا يحاول إثارة فريق من الناس بما قد يساعد على قلقلة الأمن وزيادة الفتن .

ان الكاتب الذى يتصدى للكتابة فيما لا يفهم ، ويظهر جهله واضحا جليا فى سطره كالذى يسكب الوقود على النار بدل الماء بقصد اطفائها ، أو كالذى ينفخ فى النار ليطفئها فيزيدها اشتعالا .

كاتب كبير يشغل منصبا كبيرا فى اتحاد الكتاب ، ويشرف على صفحة الأدب باحدى جرائدنا اليومية كتب مقالا يعلق فيه على حوادث العنف والارهاب التى وقعت بالقاهرة فى الفترة الأخيرة . ورغم أن جميع المسؤولين بالدولة ومن تصدوا للكتابة فى هذا الموضوع صرحوا بأن مصر بلد آمن مستقر وبأن حوادث العنف والارهاب لا تمثل تيارا عاما بل هى حالات فردية قليلة تتضاءل كثيرا اذا ما قيست بما يشابهها فى أمريكا وأوروبا وكثير من بلدان العالم ... ورغم أن الجناة فى هذه الحوادث لم تعرف هويتهم ولا انتماءاتهم بعد ... رغم ذلك فقد نسبهم الكاتب الى الجماعات الاسلامية وضور المجتمع كله وقد أحاط به الخوف واعتصره الرعب وكأن الارهابيين المسلمين يقفون على ناصية كل شارع وحارة فى كل

• المدن والقرى •

وقد جعل الكاتب عنوان مقاله « أين أنتم من النبي ﷺ » بما يوهم القارئ أن كل متبع لرسول الله ﷺ ما هو إلا أحد الراهبين ، وأن كل مستمسك بدينه ما هو إلا قاتل سفاح جبار ... يقول الكاتب « من أين أتت هذه الطغمة القاتلة السفاحة بقسوتها تلك ؟ ومن أين استوحيت جبروتها وطغواها ؟ وكيف أذنت لنفسها أن تدعى نسبا إلى روح الله وهو رحمة ، وإلى دين الله وهو حنان ، وإلى كتاب الله وهو الهدى ، وإلى أحكام الله وهي عدل وقسط وقسطاس مستقيم ؟ وكيف تفجرت هذه الجماعات بيننا ذعرا وهلعا وجبروتا تفشى الخوف وتدفع به دفعا إلى أفئدة الوادعين من شعب طيب النفس كريم العنصر ... » •

وإذا كان مما يؤخذ على الجماعات المتطرفة أنها كثيرا ما تكفر من لا يجوز تكفيره .. فقد وقع كاتبنا الكبير في نفس هذا الخطأ حيث حكم عليهم بالكفر حين قال : « أبدين الله يدين هؤلاء ؟ لا ورب الكعبة ، لا وببيت الله (١) ، لا وحق الكتاب المنزل بالحق » أخرجهم الكاتب من دين الاسلام رغم أن شرع الله لا يحكم بتكفير المسلم إذا كان قاتلا .. وهناك أحكام تفصيلية وبحوث فقهية في مثل هذه القضايا لا يتسع لها المجال • ويكفى أن نقول ان هذا الكاتب لو كان يعلم دينه ما حكم بتكفيرهم والا انطبق عليه حديث رسول الله ﷺ « أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه » •

أخذ الكاتب يخوف الناس من كل ذي لحية وجلباب وكان أصحاب اللحية والجلابيب جميعا متهمون • يقول الكاتب « أيتوهمون

(١) كنا نود أن يتعلم الكاتب أمور دينه حتى لا يقسم ببيت الله ، فان ذلك من أوليات مسائل التوحيد حيث قال رسول الله ﷺ « من كان منكم حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » وقال أيضا « من حلف بغير الله فقد أشرك » •

أنهم ماداموا قد أطلقوا لحاهم أصبح لهم حق قتلنا باسم الدين وبشرع الله ؟ ... أيتوهمون أنهم وقد لبسوا جلابيبهم مسوخا وزيفا أصبحوا قواما على المسلمين يروعون أمنهم ويقتلون بريئهم ويجتاحون شوارع مصر يصيبون من يتقصدون ومن لا يتقصدون أطفالا وعابري سبيل ومن لا شأن لهم بالقضية الباطلة الهازلة الحزينة الدموية التي نصبوا أنفسهم زورا وبهتانا رعاة لها ومدعين وقضاة ومنفذين ؟ »

ورغم أن رسول الله ﷺ أمر باعفاء اللحية واحفاء الشارب (١) وبين الحكمة من ذلك بقوله « خالفوا المشركين » ، « خالفوا المجوس » بمعنى أن يكون للمسلم سمت خاص يعرف به ويختلف به عن هيئات المشركين والمجوس .. ورغم أن المحققين من أهل السنة قالوا ان حلق اللحية حرام .. فقد أثبت الكاتب جهله بذلك حين أخذ يهاجم اللحية وأصحابها قائلا « أما اللحية يا من ترتدون اللحية نفاقا وجهلا فقد كان يلتحي بها أبو لهب الذي تبت يداه وتب . وكان لعنة الله عليه يلبس الجلابب أيضا . وكان كل كفار العرب يطلقون لحاهم ويلبسون الجلابب ، فقد كانت اللحية والجلابب سمة العصر . وكان النبي ﷺ بشرا رسولا . هكذا بعثه ربه وهكذا سار بين الناس لا يختلف عنهم في مظهر أو هيئة أو ملابس » .

هكذا بمنتهى البساطة أنكر أو جهل أمر رسول الله ﷺ فيما يتعلق بمظهر المسلمين وأقام المساواة الكاملة بينهم وبين كل طوائف المشركين . وليته اكتفى بهذا القدر وانما هبط الى الحضيض حين وصف اللحية الطويلة العريضة في وجه صاحبها كالمخلاة المعلقة في رقبة الحمار وذلك في بيتين من الشعر أوردهما الكاتب لابن الرومي يتهم فيها على أحد المتحدين فيقول :

ان تطلّ لحية عليك وتعرض فالخالي معروفة للحمير

(١) اعفاء اللحية : عدم حلقها . واحفاء الشارب : المبالغة في أخذ شعره .

علق الله في عذاريك (١) مخلاة ولكنها بغير شعير

واختتم الكاتب الهمام مقاله بأن استغفر الله لأنه شتم الحمير مع أنها لا تفعل ما يفعله هؤلاء المسلمون الذين حاول أن يسند اليهم جرائم لا يرضى عنها الاسلام حتى لو كان هؤلاء الجناة ينتسبون الى التيار الاسلامى •

اننى أقول لذلك الكاتب الذى يشغل منصبا كبيرا فى اتصاد الكتاب : اذا كنت (بفتح التاء) قد حملت أمانة الكلمة فانك قد خنت هذه الأمانة ، لأن الكاتب الأمين يجب أن يحترز فى كتابته من كل ما يثير الفتن بين طوائف الأمة •• واذا كانت بلدنا تعاني من بعض الغالين والمتطرفين فان مقالك هذا يزيد الغالين غلوا ويزيد المتطرفين تطرفا •• بل هو مقال عريت نفسك به أمام القراء حيث كشفت عن حقيقتك •• كشفت عن كراهيتك لكل من يتبع رسول الله ﷺ ، ونفخت فى النار المشتعلة ليزداد لهيبها •

نعم — ليس الاتباع فى لحية فقط •• ولكنه مظهر أراده الاسلام لأهله حتى يتميزوا عن غيرهم •• وهجومك على هذا المظهر يخفى وراءه كراهية لكل أصحاب اللحية والا ما وصفتهم بالحمير •

وبالطبع لن نرد عليك بمثل أسلوبك هذا لأن المتبعين لرسول الله ﷺ لا يهبطون الى أسلوب المخالى والحمير ، وانما ندعو الله لك بأن يثيبك الى رشدك وأن يهديك صراطه المستقيم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

(١) العذاران من الفرس (بكسر العين) كالعارضين من وجه الانسان • فالعذاران جانب اللحية لأن ذلك موضع العذار من الدابة •

نقد الذات قرآن

بقلم بخارى احمد عيده

وما أبرئ نفسي

في معرض الحديث عن نقد الذات ، تتبعنا مواقف ، وسقنا شواهد ، تضي بتأصيل ظاهرة النقد الذاتي في الاسلام ، وتناولت فيما تناولت مفهوم كلمة « النقد » التي نشأت مرتبطة بالعملة ، والسلعة .

ولقد تقرر أن الدين المعاملة ، وكلمة « المعاملة » تتضمن فيما تتضمن ، التعامل مع الذات (أتأمرون الناس بالبر ، وتنسون أنفسكم) .

والذات الانسانية مستقر طباع ، ومستودع قيم ، منها : الجيد الذي يستمد بهاءه من الدين ، ومنها الرديء المعتم الذي يلفظه الدين ، وتتكبره المعايير الانسانية السامية .

والاسلام — بوصفه دين المعاملة — أطل اطلالة بصيرة على النفس الانسانية ، ومستودعاتها ، وذلك على ضوء الأسس الربانية التي تتغلغل مشعة في الأعماق ، تكشف ، وتأسو ، وتشفى ، وتطهر ، وتميز الخبيث من الطيب ، والصالح من الفاسد .

فالمؤمن الذي يعيش في فسحة من دينه ، دائم النظر في النفس ، يرصد ذبذباتها ، ويختبر فجورها ، وتقواها ، أعمالا لقول الله : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) .

والنقد الذاتي وليد تلك الاطلالة البصيرة على النفس وما تنضح به ، هو : أن تبصر في ذاتك ، مقوما درجة نقائها ، منقبا ، كاشفا عنها ما عراها من غبرة أو من صدأ ، وران .

وعملية الغور ، والتنقيب ، والكشف ، عسيرة ، وعرة المسالك ،
دونها عواصف ، وعوائق •

ذلك لأن الانسان أسير عاطفة حيوية غالبة تسمى عاطفة
« اعتبار الذات » •

وهذه العاطفة كثيرا ما تجور حتى يغدو المبتلى بها كلفا بنفسه ،
عاشقا لذاته ، مختالا ، فخورا ، ناسيا أنه يحمل من طبيعة الحماس
المسنون •

نسى الطين مرة أنه طين حقير فصاكتيها وعربد
وكسا الخز جسمه فتباهى وحوى المال كيسه فتمرد

ناسيا أنه أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا •
ولهذه العاطفة روافد تغذوها بالقيح ، والدم ، وتذكي نارها
حتى تغدو حجابا ناريا ، يحجب العاطفة الهادرة ، وتعشى باصريتي
صاحبها ، فلا يستطيع أن ينظر ، أو ينقد • كيف وهو لا يرى
الا حجابا من دخان ، وسائرا من نار ساطعا كلهب الأكسوجين •

والاسلام من عظمتة ، أنه يشخص أدواء النفس ، ويصف
الأشفية ، ولا يهمل أبدا ما وراء الأدواء من أشياء تغري العلة حتى
تستفحل ، وتتأبى على كل دواء ، كذلك لا يهمل الآثار الناجمة عن
الداء ، لأن ولائد الداء — فوق أنها تؤازر الداء حتى يستغلظ —
فيها حقيقة الداء ، وخطورته • فالاسلام كما يستنكر الاستغراق في
الذات ، والتقوقع الخانق في النفس ، يحارب ظواهر مرضية أخرى
تتوالد من العلة ، وتتكاثر حولها متأثرة بها ، مؤثرة فيها • ومن هنا
اهتم الاسلام بالتربية التي تمنع تكون العقد النفسية ، والتي
تكفل الصحة النفسية ، وأمر بالعناية المبكرة بالطفل عناية مادية ،
ومعنوية ، ولعل سنة التأذين في أذن الوليد ترمز الى العناية
المعنوية المبكرة بالطفل • روى أبو داود عن أبي رافع قال :
(رأيت النبي ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته أمه فاطمة
بالصلاة) •

ومن هنا أيضا حارب الاسلام الانهزامية ، والانطوائية ،
والتواكل ، والأثرة ، والمراعاة ، وحب الظهور ، والأنوية ،
والتسميع ... السخ لأنها تشي بالجبن ، وتغري بالتظاهر الكاذب
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده ، والنزلا

ان المنطوى في مثل هذه الأدواء ، المتجرع - حتى الثمالة -
من عاطفة اعتبار الذات ، يرفض كل نقد ، ولا يهوى إلا أن يحمّد
بما لم يفعل • (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن
يحمّدوا بما لم يفعلوا ، فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ، ولهم
عذاب أليم) آل عمران •

وظنى أن العذاب الأول عذاب الدنيا ، عذاب الانطواء في العلل ،
والتسربل بالدرن وعدم التكيف مع المجتمع ، وعدم الانتفاع بهدى
الهادين ، ونصح الناصحين •

فلا تزكوا أنفسكم

ويكفيها - في مقام تحقيق متابعة الاسلام للعة ، وشوائبها -
أن ننظر في آيتين كريمتين تلاحقان داء النفخة ، والورم الذى
لا يفشه غير التمسح والنفاق ، والمديح الموصول •

هذا الورم الذى أشار اليه رسول الله ﷺ في معرض الحديث
عن رفع الأمانة : روى حذيفة رضى الله عنه قال : حدثنا رسول
الله ﷺ عن رفع الأمانة قال : (ينام الرجل النوم) (١) فتقبض الأمانة
من قلبه ، فيظل أثرها مثل الوكت (٢) ، ثم ينام النوم ، فتقبض
فيبقى أثرها مثل أثر المجل (٣) ، كجمر دحرجته على رجلك ، فنقط (٤) ،
فتراه منتبرا (٥) ، وليس فيه شيء ، ويصبح الناس يتبايعون ،
ولا يكاد أحد يؤدى الأمانة ، فيقال : ان فى بنى فلان رجلا أمينا ،

(١) كناية عن توالى الغفلات • (٢) الأثر اليسير كالنقطة •

(٣) المجل ما يظهر فى اليد من أثر العمل •

(٤) تقرح • (٥) منتفخا •

ويقال للرجل : ما أعقله ، وما أظرفه ، وما أجلده ، وما في قلبه .
مثقال حبة من خردل من إيمان (متفق عليه) .

ومثل هذا الورم لا يفش إلا لينتفخ من جديد ، والمبتلى به لا يعيش إلا في جو موبوء شهيقه نفاق ، وزفيره أنوية ، واختيال ، وبخل .

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن كله ورم .
وجملة الصدارة (فلا تركوا أنفسكم) بعض آية في سورة
النجم : (..... ان ربك واسع المغفرة ، هو أعلم بكم إذ أنشأكم
من الأرض ، وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم ، فلا تركوا أنفسكم ،
هو أعلم بمن اتقى) وهي الآية الأولى من تلكم الآيتين .

والآية بل العبارة تنهى المؤمنين عن تركية الأنفس ، وادعاء
براءتها وخلوصها من شوائب المعاصي والذنوب ، فلا شهادة لنفس
بأنها جمعت أسباب النقاء ، كيف وكل ابن آدم خطاء ؟ كيف ومما أثر
عن رسول الله قوله : « ان تغفر اللهم تغفر جما ، وأى عبد لك ما ألما ؟
كيف والله وحده هو الأعلم بمن اتقى ، وبالمصلح من المفسد ؟

وتركية النفس تكون اما مباشرة بأن يتغنى المرء بأمجاده ،
وأفضاله مباهايا منتشيا ، فان لم يجد أفضالا ، ابتدع ونسج
من خياله .

واما بواسطة ، يمدح غيره ، ويغنى ، ويطرب هو ، وينتفخ .
والعبارة القرآنية تحرم هذا ، وذاك . تحرم كل ثناء على النفس
تمدحا ، أو رياء . وتجنب مثل هذا الصنيع يكون أبعد عن الرياء ،
وأقرب الى الخشوع ، والاعتدال . فوق أن التورط في هذه الرذيلة
ينم عن روح مرائية ، ويبعد بالمرء عن فضيلة المراقبة ، والمحاسبة ،
ونقد الذات . ويلقى بالنفس في أحضان النرجسية — عقدة عشق
الذات .

« ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء »
النساء ٤٩ .

والآية الثانية هي آية النساء التي سيقّت في أسلوب تعجيب
يوحى بالاستتكار ، والتحذير « ألم تر » واتفقت في ذلك مع آيتين
تجاورانها : آية سابقة وأخرى لاحقة * وكلها تعرض ، بل تتدد
بسلوك أهل الكتاب الذين اشتروا الضلالة ، واحترفوا الاضلال ،
وعبدوا الطاغوت ، وافترخوا الكذب ... الخ * ورغم كل ذلك
يتبجحون ، ويزكون أنفسهم : (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من
الكتاب يشترون الضلالة ، ويريدون أن تضلوا السبيل) النساء ٤٤ *
(ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ...)
النساء ٤٩ *

(ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت ،
والطاغوت ، ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا
سبيلا) النساء ٥١ *

وآيتنا « ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم ... » عامة تتسع
لكل الذين يمارسون رذيلة تركية النفس ، وان اتفق المتأولون على
أن المراد — بالدرجة الأولى — اليهود *

ولا عجب ، فهم أبالسة هذا الفن قالوا : « نحن أبناء الله
وأحباءه » وقالوا : « لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى »
وقالوا : « لن تمسنا النار الا أياما معدودة » *

ولكم تبادلوا المدايح فأتنى بعضهم على بعض ، وظنى أن
هذا التمدح في مقدمة ما تتناوله الآية الكريمة ، تمادحوا رغم ما هم
فيه من حماة فعجب الله منهم ، وسخر من صنيعهم *

والتركية — كما أسلفت — التطهير ، والتملص من الذنوب ،
والآية ببنائها التهكمى تغض من شأن كل من يزكى نفسه مباشرة أو
بواسطة ، اذ لولا احساس عميق بالنقص ، والضعف لا زمر ، أو
تغنى ، ولما تمايل منتشيا حين يسمع المديح الأجوف ، فالحق أن
الزكى ، المزكى هو من قال بلسان أحواله ، وأعماله الكريمة « هأنذا »
هو : من حسنت أفعاله ، واستقام أمره فزكاه الذى يعلم السر
وأخفى *

« جناية المادح »

تضافر الكتاب والسنة على تجريم من يقتترف رذيلة مدح النفس — مباشرة أو بواسطة — ونعى الاسلام على من يحترف أو يتعاطى حرفة مدح الناس تزلفاً ، أو تكسبا ، أو تقية ، أو مجارة لصوت نفاق يصرخ في أعماقه • ويجمل أن نورد — هنا — أثارا دل على شدة مقت الاسلام لتفشى هذه الظاهرة •

١ — عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : سمع النبي ﷺ — رجلا يثنى على رجل ، ويطريه في المدح فقال : (أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل) متفق عليه •

ذلك لأن كلمات المديح تقع على أضعف الأوتار الانسانية فتتهتك أو تحرقه وعندئذ يندفع الشيطان يخوض في دم الممدوح ، يوشمه بالغرور ، ويخدعه بالكمال ، ويبطئه ، ويعوقه حتى يشل عرق الخير فيه ، هكذا يعين المادح الشيطان على أخيه •

٢ — وعن أبي بكرة رضى الله عنه أن رجلاً ذكر عند النبي ﷺ فآثنى عليه رجل خيراً فقال النبي ﷺ : (ويحك قطعت عنق صاحبك — يقوله مراراً — ان كان أحدكم مادحاً لا محالة فليقل : أحسب كذا وكذا ان كان يرى أنه كذلك ، وحسيه الله ولا يزكى على الله أحداً) متفق عليه •

والحديث — علاوة على كونه يصور جناية المادح على الممدوح — يكاد يحرم عملية المديح ويحصرها في دائرة الضرورات التي تبيح المحظورات بكلمة « لا محالة » ويكاد يشكك في مصداقية أى مديح باستعمال الأداة (ان) التي تفيد الشك « ان كان يرى أنه كذلك » ويكاد يقطع بأن التركية حق الله وحده ، وأن المثني — مهما كان دافعه — يكاد ينافر الله سلطانه « ولا يزكى على الله أحداً » •

٣ — وعن همام بن الحرث عن المقداد رضى الله عنه : أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضى الله عنه فعمد المقداد ، فجثا على ركبتيه ، فجعل يحثو في وجهه الحصباء ، فقال له عثمان : ما شأنك ؟

فقال : ان رسول الله ﷺ قال : « اذا رأيتم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب » رواه مسلم .

والحديث يوجب ألا نقف موقفا سلبيا من قاطعى الأعناق .

٤ - وروى الامام أحمد ، وابن ماجه عن معاوية أنه كان يواظب في خطبه على كلمات منها : « اياكم والتماذج فانه الذبح » .
٥ - وأثر عن ابن مسعود قوله : ان الرجل ليغدو بدينه ، ثم يرجع وما معه منه شيء ، يلقي الرجل لا يملك له نفعا ولا ضرا ، فيقول له مثنيا : انك لكيت وكيت . فلعله أن يرجع ولم يقض حاجة ، ولكنه أسخط الله عليه ، ثم قرأ (ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم ...) الآية .

والآية التالية لآيتنا تحشر المداحين في زمرة الذين يفترون على الله الكذب : (أنظر كيف يفترون على الله الكذب ، وكفى به اثما مبينا) .

قال القرطبي : (نهينا عن التماذج خشية أن يدفعنا ذلك الى الاعجاب والكبر ، ونظن أننا في الحقيقة بتلك المنزلة ، فيحملنا ذلك على تضييع العمل ، وترك الازدياد من الفضل ، ولذلك قال ﷺ : « ويحك قطعت عنق صاحبك » .

٦ - وفي صحيح مسلم عن محمد بن عمرو بن عطاء قال : سميت ابنتي « برة » فقالت لى زينب بنت أبي مسلمة : ان رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم : سميت « برة » . فقال رسول الله ﷺ « لا تركوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم ، فقالوا : بم نسميها ؟ فقال : سموها زينب » رفض اسم « برة » لأن فيه رائحة المدح . وما أشبه هذا بألقاب الأضداد التي خلعت على أقزام لتستر قماءتهم ، وضاللتهم .

ألقاب مملكة في غير موضعها كالحمر يحكى انتفاخا صولة الأسد

ولكم حشونا - في مصر - أدمغة حكام بكاذب المديح ، وأصفينا عليهم من الصفات ما هم جديرون بنقيضها وحففناهم بالأناشيد ،

والأغاني حتى مالت رعوسهم وترنحوا ، ووردوا — وأوردونا معهم —
المهالك • ولا يزال من يسمون بالفنانين يمارسون هذه الرذيلة ،
ولا تزال أجهزة الاعلام تشعّر ، وتكذب ، وتزيف ، وتقلب الحقائق ،
وتدير رعوس الحكام ، وتجعل من الأقزام عمالقة ، ومن الأبالسة
ملائكة •

٧ - ولقد اشتم رسول الله ﷺ رائحة الملق في مديح بعض
الوافدين فزجرهم ، وحذرهم من استدراج الشيطان : روى أحمد
وأبو داود بسند صحيح عن مطرف بن عبد الله قال : قال أبي :
انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا ،
فقال « السيد الله » فقلنا : وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا ، فقال
« قولكم ، أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان » •

فان رسول الله ﷺ الذي طالما قال : « لا تطروني » « قولوا
عبد الله ورسوله » « أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة »
« لا تتخذوا قبري عيدا » ... الخ •

ما كان ليقر أبدا المداينة ، والملق ، والشهادة القائمة على غير
علم ، والمائلة في المدايح التي تتدفق كالسيل من أفواه المضلين ،
الضالين •

ومدح الميت ، والشهادة له لن يترتب عليه اغواء ، ولا تغرير ،
ولا تضليك ، ومع ذلك يمنع الاسلام أن نشهد له بما لا نعلم ، وأن
نرج بأنوفنا في أمر غيبي لا يعلمه إلا الله ، فلا نحكم لأحد
بالولاية ، والوصول : (روى البخاري عن أم العلاء الأنصارية
فقالت : اقتسم المهاجرون قرعة • فكان عثمان بن مظعون في بيتنا ،
فوجع وجعه الذي توفي فيه ، فلما توفي ، وغسل ، وكفن في أثوابه
دخل رسول الله ﷺ فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي
عليك لقد أكرمك الله • فقال النبي ﷺ • وما يدريك أن الله قد
أكرمه ، فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال
أما هو قد جاءه اليقين • والله اني لأرجو له الخير ، والله ما أدرى
وأنا رسول الله ما يفعل بي • قالت : فوالله لا أزكى أحدا بعده أبدا)

وهذا الحديث يمنعنا أن نخوض في حال الميت بعد أن ينتقل الى رحاب الله • أما مجرد الشهادة له بالخير من غير خوض ، ولا رجم بالغيب فلا شيء فيه : روى البخارى عن أنس بن مالك قال : مروا بجنائز فأتوا عليها خيرا فقال الرسول ﷺ « وجبت » ثم مروا بأخرى فأتوا عليها شرا فقال : « وجبت » ، فقال عمر بن الخطاب ما وجبت ؟ قال « هذا أثنيتم عليه خيرا فوجب له الجنة • وهذا أثنيتم عليه شرا فوجب له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض » فالشهادة هنا جماعية ودارت حول ما رأوا وشهدوا ، وأقرها الذى لا ينطق عن الهوى ، ومثل هذه الشهادة لا يعد اقحاما أو اقتحاما لعالم الغيب •

ولقد نهى رسول الله عن المراثى التى هى ذكر أوصاف الميت الباعثة على تهيج الحزن وتجديد اللوعة • أخرج أحمد وابن ماجه — وصححه الحاكم — من حديث عبد الله بن أبى أوفى قال : « نهى رسول الله ﷺ عن المراثى » عن مدح الأموات كما نهى عن مدح الأحياء •

ولقد جاء فى البخارى ما قد يوهم أن رسول الله ﷺ رثى سعد بن خولة بقوله : « اللهم أمض لأصحابى هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله أن مات بمكة » والحق أن ذلك ليس من رثاء الموتى ، وإنما هو من التوجع والتحزن وهو مباح • ومما قيل أن عبارة « لكن بسعد بن خولة يرثى له رسول الله » من قول « الزهرى » أحد رواة هذا الحديث ، (أفاد هذا أبو داود الطيالسى فى روايته لهذا الحديث عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى) •

هكذا يرفض الاسلام التمدح ، والمداحين ، ويشغلك عن هذا بالبصر فى نفسك وبرصد أخطائك ، واحصاء تجاوزاتك ، وتقويم اعوجاجك ، يشغلك بالنقد الذاتى مسترجعا قول الله « وما أبرئ نفسي ، ان النفس لأمارة بالسوء » •

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

من أسماؤهن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة

ومعاني هذه الأسماء

(فوائد دينية ولفوية)

١ - زينب

قال صاحب القاموس : الأزنـب (مذكرا) السمين ، والزينب المرأة السمينة • وقال أيضا : الزينب لشجر حسن المنظر طيب الرائحة •

هذا هو معنى كلمة « زينب » عند العرب • ولكن صاحب القاموس ذهب الى أبعد من هذا فأطلق لفظ « الزينب » على الجبان أيضا •

وقد بلغ من أسماؤهن زينب على عهد رسول الله ﷺ أكثر من خمسين زينب ذكرنا عشرة منهن في عدد صفر ١٤٠٧ لمجلة التوحيد منهن :

١ - زينب بنت رسول الله محمد ﷺ • وهي كبرى بناته ، وأول من تزوجت منهن ، وتزوجت ابن خالتها أبا العاص بن الربيع • هاجرت زينب مع أبيها ، لأن زوجها لم يسلم في أول الهجرة ، ثم وقع أسيرا • فأجارته زينب على أن يرد اليها قلادة كانت لأُمها

خديجة رضى الله عنها • فذهب الى مكة ليرد الحقوق لأهلها ورجع الى المدينة فأسلم في المحرم سنة سبع • فرد رسول الله ﷺ اليه زينب بالنكاح الأول • وقد فرق الرسول بينهما قبل أن يسلم حتى لا تكون ابنته في عصمة كافر •

٢ - زينب بنت جحش الأسدية ، أم المؤمنين زوج النبي ﷺ تزوجها رسول الله ﷺ بعد أن طلقها زيد بن حارثة • وفيها نزلت (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) والقصة في سورة الأحزاب • وأمها أمية عمة النبي ﷺ •

٣ - زينب بنت أسرم بن الحارث القرظية كانت قد تزوجت زهير بن أبي أمية أخا أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها •

٤ - زينب بنت أسعد بن زرارة من أوائل الأنصار في الاسلام وكان اماما لهم قبل أن يهاجر الرسول ﷺ ، وأول من صلى الجمعة بالمدينة ، وأول من أسلم من الأنصار في العقبة الأولى •

٥ - زينب بنت ثابت الأنصارية كانت هيمن بايعن رسول الله ﷺ •

٦ - زينب بنت خباب بن الأرت التميمية رضى الله عنها •

٧ - زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر الهلالية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ ، وكانت تسمى أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم • وكانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد بأحد ، فتزوجها النبي ﷺ وماتت رضى الله عنها بعد شهرين أو ثلاثة من زواجها برسول الله ﷺ •

٨ - زينب أخت الزبير بن العوام •

٩ - زينب بنت عمر بن الخطاب •

١٠ - زينب بنت علي بن أبي طالب •

١١ - زينب أخت عثمان بن مظعون •

١٢ - زينب بنت كعب بن عجرة زوجة أبي سعيد الخدري •

١٣ - زينب بنت مصعب بن عمير •

- ١٤ — زينب زوجة عبد الله بن مسعود •
ونكتفى بهذا القدر من الزيانب الصحابييات لأن عددهن فوق
الخمسين رضى الله عنهن أجمعين •

٢ — رقية

- رقية بضم الراء وتشديد الياء — على وزن (سمية) — تصغير
رقية بسكون القاف — وهى التى تستعمل فى دفع الحسد ولدغ
العقرب لقوله ﷺ : لا رقية الا من عين أو حمة (لدغ العقرب) •
وكان اسم رقية يتفاعل به من الضر •

عدد من اسمهن رقية من الصحابييات

- ١ — رقية بنت سيد البشر ﷺ زوجها عثمان بن عفان وهاجر
بها الى الحبشة وماتت بالمدينة بعد الهجرة أثناء غزوة بدر •
٢ — رقية بنت ثابت بن خالد الأنصارية •
٣ — رقية بنت كعب الأسلمية •
٤ — رقية مولاة فاطمة بنت رسول الله ﷺ •

٣ — أم كلثوم

- معنى الكلثمة : اجتماع لحم الوجه ، بلا سماجة •
ومعنى أم كلثوم : كثيرة لحم الوجه والخدين •
وقد بلغ عدد من اسمهن أم كلثوم من الصحابييات ١٤ أشهرهن :
١ — أم كلثوم أخت سودة أم المؤمنين •
٢ — أم كلثوم بنت أبى سلمة ربيبة رسول الله ﷺ •
٣ — أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو • أسلمت بمكة قديما وبايعت
وهاجرت الى الحبشة ثم الى المدينة •
٤ — أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة خالة معاوية بن أبى سفيان
تزوجت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم •

البقية صفحة (٣٩)

بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

مما يساعدنا على الاجابة عن استفتاءات القراء الكرام أن يكون السؤال مركزا وبخط جيد • ونظرا لورود الرسائل اليينا بالمئات مما يدل على اهتمام القراء بدينهم فاننا نرد على كثير منها بخطابات خاصة عن طريق البريد ، لذلك نأمل من الأخوة المستفتين توضيح عناوينهم تيسيرا للمجلة في أداء رسالتها والله المستعان •

— يسأل مجموعة من طلبة مدرسة أشمون الصناعية عن موقف الاسلام من حلقات الذكر المبتدع للطرق الصوفية فيتوسطهم الخليفة ثم ينشدون قصائد الطريقة ، ويقولون تبعا لخليفتهم مدد يا سيدى فلان •

الجواب : موقف الاسلام من الطرق الصوفية جميعا : أنها بدع دخلت على المسلمين أول الأمر من رهبنة الهنود وفلاسفة ايران وغيرهم • وقد قال النبي ﷺ : (اختلفت يهود الى كذا فرقة واختلفت النصارى الى كذا وستختلف أمتى الى أكثر من ذلك كلهن في النار الا واحدة : ما كنت عليه أنا وأصحابى) وفي رواية (المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله) •

وكل طريقة من الطرق الصوفية لها أذكار وأوراد خاصة • ولا يجوز للرفاعي مثلا أن يذكر على طريقة الشاذلي ، لأن كل مريد يلتزم بالعبادة على طريقة شيخه • والله تعالى يفصل في هذه القضية بقوله الكريم (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) • وكل من خرج على سنة رسول الله ﷺ فهو مبتدع لا يقبل الله منه عمله الذي هو مردود عليه لقوله ﷺ (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أي مردود عليه • وليعلم هؤلاء أن كل بدعة في الدين ضلالة وكل ضلالة في النار • والله الهادي الى سواء السبيل •

— ويسأل القاريء/عبد اللطيف سويدان من جناح مركز بسيون

عدة أسئلة نجيب على أهمها :

(أ) يلاحظ أن نعش الجنازة يتوقف قليلا أثناء سير الجنازة •
فما صحة ما يقال ؟

(ب) هل يجوز دفن أكثر من ميت في قبر واحد ؟
الجواب : (أ) توقف نعش الجنازة من فعل الحمالين • ولو
اختلف واحد من الحمالين الأربعة حصل اضطراب الآخرين عند
السير بالجنازة • وبعض الجهال يظنون أن ذلك من فعل الميت •
ونقول لهم ماذا يفعل الميت في نعشه إذا وضع على الأرض ؟

والثابت في السنة أن النبي ﷺ حث على الإسراع بالجنازة
وبين أنها إن كانت من أهل الصلاح فخيرا نقدمه إليها ، وإن كانت
من أهل السوء ، فشرّا تضعونه عن رقابكم • فالإسراع والبطء في
الجنازة ليس للميت دخل فيه ولكنه من فعل الحمالين •

(ب) أما دفن أكثر من ميت في قبر واحد فذلك جائز لضرورة
الأرض أو لكثرة الموتى في وقت واحد •

ففي غزوة أحد اشتكى الصحابة من أنه يشق عليهم حفر قبر
لكل شهيد ، وأباح لهم رسول الله ﷺ دفن أكثر من واحد في قبر
واسع • فقالوا من نقدم أولا ؟ • قال أكثرهم قرآنا •
كما نقول للسائل إن اللعب بالورق والطاولة وما شابه ذلك حرام ،
لقوله ﷺ « من لعب بالنرد (الطاولة) فكأنما لطح يده في دم خنزير »
رواه مسلم •

— ويسأل أحد القراء من الترامسة بقنا فيقول : في قريتنا قبر
لميت يقول الناس عنه إنه من الأولياء ويحتفلون بمولده كل عام •
ويقوم خطيب المسجد بتشجيع ذلك فما حكم الدين ؟

الجواب : الولاية أمر غيبي ، وهو في حق الأحياء : فإذا صدق
إيمان العبد بلا تخريف وعبد الله تعالى على ما شرع دون إهمال
أو تقصير كأن يؤدي الصلوات في الأوقات ولا يتخلف عن جماعة
المسلمين إلا لعذر شرعي ، وكانت طعمته حلالا ، وتخلق بأخلاق النبي
ﷺ

الكريم صلوات الله وسلامه عليه : فهو الولي الذي قال الله عنه وعن أمثاله (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشري ..) الآية . بشر الله هؤلاء الأحياء الذين صدقوا في الايمان وحسن العمل : بأنه يتولاهم ويدخلهم في رحمته ويمدهم بتوفيقه وعنايته .

فليست الولاية ضريحا يكسى أو قبة تقام على ضريح . ومن الجهل الفاضح أن يقف الخطيب ويشجع الجهل والمبدع والخرافات . أما اقامة الموالد : فذلك تزييف وتخريف ، لعدة أسباب منها :

(أ) يعتبر المولد عيداً لميلاد الميت . وقد دخلت على المسلمين من النصارى . وقد حذرنا النبي ﷺ من ذلك بقوله في الحديث الصحيح (اللهم لا تجعل لقبري عيداً . اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

(ب) ومنها تقديم النذور والذبائح لأرباب الأضرحة . وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون . والنذر حق لله . كما أن الرجاء حق له وحده سبحانه . فمن صرف حق الله كالاستغاثة والنفع والضر الى غير الله فقد أشرك بالله . ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً . ألا فليترك الله هذا الشيخ وليصدع بالحق . فان الاسلام جث على تسوية القبور بالأرض وعدم البناء عليها كما جاء في حديث على رضي الله عنه (لا تدع تمثالاً الا طمسته ولا قبراً مشرفاً الا سويته) .

— يسأل القاريء عمر جمال — بمسجد التوبة ببسيون عن صحة الحديث (اذكروا الفاسق بفسقه حتى يتجنبه الناس) هذا من كلام الناس وليس من الأحاديث .

— يقول القاريء/أحمد مصطفى كزبان من بني رافع بأسبوط كيف نوفق بين أقوال العلماء بتحريم الصلاة والامام على المنبر ، والصلاة قبل المغرب ، وأثناء طلوع الشمس مع أن النبي ﷺ يقول (اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) .

الجواب : (أ) يصلى الداخل ركعتي تحية المسجد حال خطبة الجمعة والدليل على ذلك أن سليكا الغطفاني رضى الله عنه دخل المسجد أثناء خطبة الجمعة ، فقال له الرسول ﷺ : هل صليت يا سليك ؟ قال : لا • قال : قم فصل ركعتين وتجاوز فيهما • أما الصلاة وقت شروق الشمس وغروبها فمنهى عنها للحديث الصحيح الوارد في ذلك •

(ب) الصلاة قبل المغرب جائزة بعد الأذان ، لقوله ﷺ ما بين كل أذانين صلاة ، ويجوز للدخل أن يصلى تحية المسجد ما لم تقم صلاة الجماعة •

(ج) أثناء طلوع الشمس تكره الصلاة حتى ترتفع الشمس بمقدار ثلث ساعة •

— يقول أحمد عبد المنعم أحمد عامر من كفر شكر أنه سمع أن من قال (لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) ثلاث مرات في اليوم وقاه الله كل المصائب • وأن من قرأها سبع مرات لا يتوفاه الله في هذا اليوم •

الجواب : بهذه الطريقة المذكورة غير صحيح • ولم يرد عن رسول الله ذلك • غير أنه يؤخذ من القرآن الكريم أن يونس عليه السلام قال وهو في بطن الحوت (لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) ففرج الله كربه • أما أنها تدفع الموت ، فكلام صوفى غير صحيح •

— يطلب نقيب مهندس/جودة حامد/شرح الحديث التالى :
(تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين ، الذى يأتى هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه) •

الجواب : الحديث رواه البخارى ومسلم وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه • وفى الحديث بيان أن من الناس من يظهر الود والصدقة والحرص على منفعتك ، وأنه يصادق من صادقك ، ويعادى من عاداك ، فتتخدع لقوله ، وتفضى اليه أسرارك ، وتبوح له بما خفى ، فإذا فارقك والتقى بمن تكره من الناس ، انقلب حربا عليك

وأوغر صدر عدوك نحوك ، وقص عليه من أسرارك لينهش العدو في عرضك • فيشعل قلبه نارا نحوك ، فتزداد العداوة والشحناء •

فمثل هذا المنافق الكاذب في صداقته يلقاك بالبشاشة ، وهو غشاش مخادع • ويفعل ذلك مع الآخر • والاسلام ينادى بالاصلاح بين المتخاصمين ، ويشدد النكير على من يوقع الشحناء بين طرفين • ولهذا أخبر النبي ﷺ أنه من شرار الناس يوم القيامة • هذا الذي يلقاك بالبشاشة والسرور ، ثم يقابل عدوك ويشعل نار العداوة في قلبه •

وفي الحديث أن أشرار الناس كثيرون يوم القيامة • وهذا المنافق صنف منهم لنتجنبه ونحذره وفي أحاديث أخرى ان من شرار الناس يوم القيامة من تقوم عليهم الساعة ، وكذلك من اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد • ويستفاد من ذلك أيضا أن أهل النار ، يتفاوتون في العذاب حسب سوء أعمالهم ، فأحطهم منزلة أمثال هؤلاء المنافقين ، ومنهم من يظهر الايمان ، ويستر الكفر • وقد قال الله فيهم (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) • وقال في آية أخرى (مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، ومن يضلل الله فلن تجد له نصيرا) •

— يسأل القارئ/سعيد عليوة من المعصرة ميت غمر فيقول : هل الاعتقاد في صحة النشرة الجوية يعتبر كالاعتقاد في المنجمين والعرافين ؟

الجواب : كلا : فكلام المنجمين كذب • والمنجم كافر ومن صدقه فهو كافر بنص الأحاديث •

أما النشرة الجوية : فمبنية على قواعد علمية جغرافية كالتي ترتبط بالضغط الجوي وحرارة الشمس •

والمرصد الجوية يسأل بعضها بعضا عن حالة الضغط والحرارة وما اليها ، وخاصة في المطارات التي تخدم الطيران • فاذا اتضح أن في منطقة الشرق الأوسط : ضغطا خفيفا في شرقه

وضغطا ثقيلا في غربه دل ذلك على حسب ما أجرى الله هذه العادة أن يتحرك باذن الله الهواء من منطقة الضغط الثقيل الى منطقة الضغط الخفيف • وهذا هو سبب الرياح • ويترتب على ذلك ان كانت الرياح قارية فلا أمطار فيها • وان كانت الرياح بحرية فقد سن الله لها أن تحمل السحب وتبشر بالخير بين يدي رحمة الله •

والمسألة علمية • وقد تختلف هذه القاعدة تبعا لمشيئة الله لأمر ما • ويخلق ربك ما يشاء ويختار • والله أعلم •

— يسأل القارىء سعيد عبد الله من المسلمى ههنا فيقول : هل لمس المرأة بدون حائل لا ينقض الوضوء ؟

الجواب : اذا كان اللمس بشهوة ، أو بقصد اللذة فاللمس ينقض الوضوء • وان لم يجد لذة ولم يقصدها فالوضوء لا ينقض •

— يسأل القارىء/صبرى دويدار من منيت عفيف فيقول : هل للمرأة المسلمة عند عقد الزواج أن تكون العصمة بيدها أم لا ؟

كلا فالطلاق من حق الرجل لا من حق المرأة •

— ونؤكد للقارىء جريدة عبد البارى من عزبة النزهة بكفر الدوار أن ما يقوم به بعض الناس من الذبح لغير الله شرك بالله ، كما أن النذر بذبيحة منها شيء يأكلونه ومنها شيء لضريح التماسا لبركات المقبور ، شرك أيضا • وعليه ألا يقر غيره في ذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق •

— ونقول للأخ ن.ص.ل من أصفون باسنا — ان اتهام أئمة المساجد لنا بتكفير الشيخ محمد متولى الشعراوى — افتراء علينا فنحن نجل فضيلته لسعة علمه وحسن نياته في التفسير • ولكن نختلف معه فيما يחדش التوحيد ، كقوله ان الله تعالى خلق نبينا محمدا ﷺ من نور — ونحن ننصح أولئك المشايخ بأن النبى ﷺ قال (من رمى أخاه بكفر فقد باء بالكفر أحدهما) • ومادمننا ندعو الى التوحيد الخالص ، وهم يدعون الى تقديس الموتى والتبرك بهم • فمن الذى بهت وكفر ؟ ندعو الله أن يهديهم الى الصواب ليغلب خيرهم شرهم •

— ويسأل قارئ عن صحة كتاب نزهة المجالس • ونقول له انه مشحون بالخرافات وعليه أن يقرأ الكتب الصحيحة كرياض الصالحين • وأما ذبح الهدهد وتعليقه على باب الدار لدفع الحسد ، فمن الخرافات والشركيات التي تصدر من المنجمين • فلا يدفع الحسد الا قراءة المعوذتين صباحا ومساء •

— ويسأل الطالب/أحمد ابراهيم من الجيزة ، عن أن بعض المساجد يقرأ فيها شيخ يوم الجمعة شيئاً من القرآن جهرا ، وبعضها لا يقرأ فيه جهرا ولكن كل فرد يقرأ في سره •

الجواب : قراءة كل مسلم في سره من السنة والطريقة التي عمت بها البلوى في المساجد بالجهر بالقرآن من شيخ مطرب يستحسن صوته السامعون بدعة لا تقبل ، لأن المسجد فيه الراكع والمساجد والتالى لكتاب الله والمصلى على رسوله ، فالجهر يحدث تشويشا على الناس ويقول ﷺ (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) •

— ويسأل القارئ شعبان نجدى أحمد من الأقصر عن أن بعض المؤذنين يكتفى بتكبيرتين وبعضهم بأربع تكبيرات في الأذان •

الجواب : الصواب أربع تكبيرات ويأتى بها مثنى ، وهذا أذان بلال وابن أم مكتوم • أما من يأتى بتكبيرتين جهرا فهو يأتى بتكبيرتين بعدهما سرا • كما يفعل المالكية استنادا على أذان أبى محذورة رضى الله عنه بمكة بعد الفتح •

— ويسأل عمر الحناوى من بسيون — عن حكم سجود التلاوة وهو في الفصل الدراسى •

الجواب : سجود التلاوة من السنن المؤكدة وليس بواجب • فان كان التالى على وضوء فليستقبل القبلة ويسجد سجدة واحدة عند ختام آية السجدة ويكبر لها ولا يسلم • وليس على تاركها عقاب • ولكن النبى ﷺ كان يحرص عليها • وحكم رفع السبابة اليمضى عند التشهد : الأفضل أن يرفع أصبعه عند قوله لا اله ويخفضه عند لفظ الجلالة •

— ويسأل القارىء/أحمد محمد الدمنهورى من فوة كفر الشيخ
فيقول : اذا كان التصوير حراما • فلماذا تظهر صورة الشيخ العالم
في الجرائد بجوار مقال ينشره ؟

الجواب : هذا حرام ويجب أن يكون العلماء قدوة للناس •
واذا كانت الصورة تباح للضرورة في البطاقة وجواز السفر واستمارة
الامتحان لمنع التزوير فما هي الضرورة التي تدعو الى نشر صورة
العالم بجوار مقاله ؟ انها الشهرة التي يحرص عليها الكثير والتي
تتفى الاخلاص • واذا كان أرباب الصحف لا يميزون بين نشر
صورة الشيخ العالم والمثلة وعارضة الأزياء ، فمن الحق أن ينكر
العلماء عليهم وألا يعطوهم صورهم الخاصة خشية افساد أعمالهم •
والله الهادى الى سواء السبيل •

— ونقول للسائل أيمن السيد كامل مصطفى من قويسنا — ان
صلاة العصر بعد غروب الشمس لا تقبل ولو صلاها ألف مرة —
الا من نام أو نسي — ولكن عليه أن يعلم قول الرسول ﷺ (من
ترك العصر فقد حبط عمله) وقال (من ترك صلاة العصر فكأنما وتر
أهله وماله) • وقد قال الله تعالى في حق أمثال هذا المصلى (فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى المؤخرون لها عن وقتها
بلا عذر شرعى : النوم ، والنسيان والسفر •

— سأل الطالب أسامة محمود غانم بكفر الدوار — عن الغرائيق ؟

الجواب : الغرائيق من الأصنام • والقصة التي ذكرها بعض
المفسرين من أن النبي ﷺ قال في حق الأصنام : تلك هي الغرائيق
العلا ، وان شفاعتهن لترتجى — قصة مكذوبة فليس للأصنام
شفاعة • ومحال أن الدين الذى دعا الى تحطيم الأوثان يؤكد لهن شفاعاة
فالحذر الحذر • أما طلبه تفسير آيات الافك فنحن نحيله على كتب
التفاسير لأن الاجابة طويلة تأخذ من حيز المجلة عدة صفحات •

— ويسأل الأخ عبد اللطيف سويدان من جناح مركز بسيون :

(أ) حكم استذكار الدروس ، بالمساجد : لا شيء فيه ولو كانت
دروسا غير دينية •

(ب) وحكم أكل صيد الطيور اذا نزلت ميتة : حلال اذا سمي

الله تعالى عند رميها بالقذيفة • فاذا نزلت حية وجب ذبحها والا كانت ميتة •

— ونجيب على سؤال/ربيع محمد من الكلح بادفو • ونقول :
(أ) أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر — غير صحيح ، لأن أول ما خلق الله القلم •
(ب) حديث من أحبني عشقني • ومن عشقني طلبني • الخ
مكذوب من كلام الصوفية •

— ونقول للأخ أحمد أبى اليزيد من أبى منجوح شبراخيت :
يلزم أن تعالج نفسك مما ينزل من مجرى البول بعد الوضوء حتى لا تصاب بالوسوسة •

— ونقول للأخ عبد القوى الحسينى بدر من مطوبس : اذا جاء العيد يوم الجمعة وحضر المسلم صلاة العيد ، فان كان له أمر هام يشغله عن شهود الجمعة جاز له ذلك • والقضية قضية ذمة وتقوى •

— نقول للأخ محمد هلال من الدوير صدفا بأسيوط — (ا) ان حديث أهل بيتى منكم كسفينة نوح من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها غرق) حديث مكذوب من وضع الشيعة الذين يقصدون آل البيت •
— ويسأل القارئ/ممدوح أبو هاشم من طوخ القراموص شرقية عن السجدة فى صلاة الصبح يوم الجمعة •

الجواب : بعض الناس يظنون أن يوم الجمعة له سجدة خاصة فى صلاة الصبح • وهذا وهم نسبوه الى الشافعى رحمه الله بالباطل •
فالصحيح أن السجدة للسورة وليست ليوم الجمعة • وكان النبى ﷺ يقرأ فى صبح الجمعة فى أكثر الأحيان سورة السجدة فى الركعة الأولى ثم سورة الدهر فى الركعة الثانية • فكانت السجدة تبعا للسورة • ولو قرأ سورة فيها سجدة فى آية صلاة غير يوم الجمعة لسجد لها •

فمن البدع أن يأتى امام صلاة الصبح ويختار من سورة السجدة آيات من وسطها تشتمل على آية السجدة ليسجد لها ولا يتم السورة بل ينتقل الى سورة غيرها فيظن المأمومون أن السجدة جاءت لتكريم يوم الجمعة وهذا جهل بالدين •

فعلى الامام أن يقرأ السورة كلها ، ولو لم يسجد لصحت صلاته
لأن سجدة التلاوة ليست بواجبة • والله أعلم •

— ويسأل القارئ/محمد حسن عبد الجواد من أسمنت
أبى قرقاص المنيا — عن حكم فصل رأس الذبيحة عند ذبحها • وما هى
شروط الذبح ؟

الجواب : فصل رأس الذبيحة عند الذبح لا شئ فيه • والأفضل
الاكتفاء بقطع الأوداج الأربعة : مجرى التنفس ومجرى الطعام
والشريان والوريد المتصلين بالرأس • والشروط : التسمية وقطع
الأربعة فان قطع ثلاثة صح أكلها ولكن فيه تعذيب للحيوان والنبي
ﷺ يقول : ان الله يحب الاحسان فى كل شئ • فاذا ذبحتهم فأحسنوا
الذبيحة ، واذا قتلتم فأحسنوا القتلة • وليرح أحدكم ذبيحته ، وليجد
شفرته (السكين) •

— ويقول الأخ محمود حسن غانم بالحرير الصناعى بكفر الدوار
ان أحد المدرسين بالمدارس الثانوية بكفر الدوار وعظ الناس فى
سرادق مآتم • وكان مما قال : ان الرسول حلق لحيته وقصرها
وتركها • كما قال المدرس المذكور حثا على مخالفة السنة أن يجهر
المؤذن بالصلاة على النبي ﷺ ويتغنى فيها بالطرب ، وكان من
سخريته باللحية أن قال : القسيس له لحية ، والتيس له لحية •

الجواب : هذا المدرس اعتدى على رسول الله ﷺ وآذاه •
وكبرت كلمة تخرج من فيه ان يقول الا كذبا •

فالرسول قال (احفوا الشوارب واعفوا عن اللحي) فما حلق
وما قصر من لحيته ﷺ (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو
يدعى الى الاسلام) ؟ ثم انه — هداه الله — يشبه الملتحى بالتيس •
ان الذى يستقبح السنة هو أقبح من القبح — فيجب عليه أن يتوب
الى الله ، وأن يعتذر لمن اعتدى عليهم من المؤمنين • ومن أشد
الأمر قبحا أن يدعو الى مخالفة السنة فى الأذان والخروج على
هدى رسول الله ﷺ • فهل يفعل ذلك ارضاء للناس ؟ ان فعل ذلك
مرضاة للناس • فليهنأ بسخط الله وغضبه والعاقبة للمتقين •

محمد على عبد الرحيم

من عقيدة القرآن والسنة :

الرحمن على العرش استوى

بقلم : د. محمد خليل هراس - رحمه الله

بين يدي المقال

في أوائل القرن الثاني من الهجرة ظهر رواد المذاهب المنحرفة في فهم العقيدة الإسلامية التي خالفت أهل السنة والجماعة متأثرة بما نقل اليها من فلسفات اليونان وسائر أهل الكفر فتكون منها منهجان منحرفان :

الأول : مذهب التأويل الذي يقول به المعتزلة حيث يجعلون العقل حاكما على نصوص الشرع فيوجبون تأويل نصوص الشرع لتوافق - كما يزعمون - العقل .

ولست ادري أى عقل يحاكم النص الشرعى والعقول تتفاوت بل ما فائدة الوحي اذا كان العقل هو الحاكم عليه .

الثانى : مذهب المشبهة وهم الذين بالغوا في اثبات الصفات حتى شبهوا الخالق سبحانه بالمخلوق .

ثم ظهر مذهب ثالث تزعمه (عبد الله بن كلاب) حاول التوفيق بين مذهب المعتزلة ومذهب أهل السنة . والى هذا المذهب ينتسب الأشاعرة اليوم ذلك لأن الأشعرى كان في آخر حياته على مذهب أهل السنة والجماعة وله في ذلك كتاب الانابة ومقالات الاسلاميين . ونحن ننقل هنا مقالا جيدا للشيخ الجليل محمد خليل هراس رحمه الله حول مذهب أهل السنة والجماعة في الاستواء . يقول الشيخ :

اعلم أن أهل الاثبات بحمد الله عندهم من هذه النقول ما يملأ مجلدات ، وهم لا ينقلون الا عن كل امام ثقة في علمه ودينه من سلف الأمة ، الذين هم أكملها علما وايماناً ، وأبرها قلوبا وأقلها تكلفا وأهداها سبيلا .

واليك أيها القارئ طائفة من الحجج والبيانات التي يعتمد عليها أهل الحق والاثبات في هذا الباب لكي تدرك الفرق بين ما يسوقه المعطلة من شبه واهية ساقطة ، وبين ما يستند اليه أهل الحق من أدلة ناصعة قاطعة •



فمن الكتاب العزيز نسوق هذه الآيات البيّنات التي لا تقبل جدلا ولا تحتل تأويلا الا عند من في قلوبهم زيغ ، ممن يصرفونها عن معانيها المفهومة منها ، الى مالا تحتمله من المعاني الفاسدة ، جريا وراء أهوائهم ، فيحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون على الله بغير علم •

١ - أخبر الله عز وجل في سبعة مواضع من كتابه ، أنه استوى على العرش ، ولا معنى لذلك أبدا الا علوه وارتفاعه عليه ، كما فسره بذلك مجاهد وأبو العالية وغيرهما من أئمة التفسير ، كما رواه عنهم الامام البخاري في صحيحه عند رده على الجهمية والمعطلة • وكل من حاول صرف هذه الألفاظ عما دلت عليه فقد اتهم الله عز وجل بالقصور في البيان ، واتهم كتابه العزيز بالغموض والتعمية والالغاز • فان اللغة التي نزل بها القرآن لم تستعمل أبدا لفظ الاستواء متعديا بعلی الا بمعنى العلو والارتفاع ونحن نتحدى أن يأتي أحد بنقل صحيح عن يعتد بهم في لغة العرب أنه ذكر للاستواء معنى غير ذلك • وأما تأويله بالاستيلاء على العرش استنادا الى قول الشاعر المجهول :

قد استوى بشر على العراق بغير سيف أو دم مهراق

فهو من أسمح التأويلات وأشدّها فسادا اذ يقتضي أن العرش كان في حوزة غيره سبحانه ، فلما خلق السموات والأرض ملكه واستولى عليه ، مع أنه سبحانه لم يزل مستوليا على العرش وعلى الملك كله منذ خلقه ، وأيضا لو كان الاستواء بمعنى الاستيلاء كما يزعمون لما كان الاستواء معنى خاصا بالعرش ، بل لجاز أن يقال

استوى على الأرض ، كما يقال استوى على العرش • اذ هو مستول عليها كاستيلائه على العرش •

وليس في استيلائه على العرش معنى يمدح به ، فان العرش لا يعدو أن يكون من جملة مخلوقاته ، وانما يظهر المدح في ارتفاعه وعلوه عليه لتدبير أمور خلقه ، كما قال من سورة يونس عليه السلام (ثم استوى على العرش يدبر الأمر) •

٢ - سمي الله عز وجل نفسه في كتابه بأنه (العلى والأعلى والمتعال) واطلاق هذه الأسماء يقتضى بثبوت كمال العلو له سبحانه ، بأن يكون العلو ثابتا من كل وجه فيتناول علو ذاته فوق خلقه ، وعلو مكانته وقدره وعلو غلبته وقهره • فمن خص علوه ببعض هذه المعاني دون بعض فقد قيد ما أطلق الله ، ونقص من معنى العلو الذى هو صفة كمال بغير حجة •

٣ - أخبر الله عز وجل أن بعض الأشياء تنزل من عنده كقوله في شأن القرآن الكريم (قل نزل به روح القدس من ربك بالحق) وقوله (تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) كما أخبر أن بعض الأشياء تصعد إليه ، كقوله سبحانه (إليه يصعد الكلم الطيب) (تعرج الملائكة والروح إليه) (يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى) (بل رفعه الله اليه) فكيف يتحقق أن يكون سبحانه مبدأ لما ينزل أو منتهى لما يصعد ، اذا لم يكن عاليا على خلقه • واذا كان لا يليق بأحد منا أن يقول لغيره انت الى فى مكان كذا ، ثم يذهب فلا يجده هناك ، أليس ذلك غشا وتضليلا ينتزه عنه أحكم الحاكمين •

٤ - أخبر الله سبحانه أنه في السماء بقوله في سورة الملك (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور • أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير) فهل هناك أصرخ في اثبات علوه تعالى على خلقه ، من اخباره عن نفسه بأنه في السماء أى في تلك الجهة ؟ وهل يليق بأحد

من العقلاء أن يقول أنا في البيت أوفى المسجد من غير أن يكون فيه ؟ وما الذي يدعو سبحانه الى أن يثبت لنفسه ما ليس بثابت ، بل ما هو في زعمكم مستحيل الثبوت ؟ ومن العجيب أن هاتين الآيتين قد سيقتا في معرض التهديد والوعيد لآحداث الخشية والمهابة ، فاذا لم يكن هو سبحانه في السماء كما أخبر ، فأى معنى لذلك التهديد وهل يبقى له في النفس أثر ؟

هـ - قال الله تعالى في شأن الملائكة (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) ولا شك أن لفظ الفوق اذا جاء مجرورا (بمن) لا يفهم عنه الا فوقية المكان ، كما في قوله تعالى (اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم) وكقوله (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) الآية واذا لم تكن هذه فوقية مكان فما عسى أن تكون ؟ لعلمكم تقولون انها فوقية قهر وقدر ، فما الموجب لصرفها عن حقيقتها ؟ وأى مدح في تلك الفوقية مع أن قدرته على الخلق كلهم ليست محل شك .

ألم تر أن السيف ينقص قدره اذا قيل أن السيف أمضى من العصا ٦ - أخبر الله سبحانه عن بعض الأشياء أنها عنده ، كقوله عن الملائكة (ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) (ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) . وكقوله عن أهل الجنة (ان المتقين في جنات ونهر . في مقعد صدق عند مليك مقتدر) (لهم ما يشاءون عند ربهم) وكقوله حكاية عن امرأة فرعون (رب ابن لى عندك بيتا في الجنة) فما معنى هذه العندية اذا لم تقتض المجاورة والقرب ؟ واذا كانت كل الأشياء سواء بالنسبة اليه سبحانه ، لا تفاوت بينها بالقرب والبعد ، كما يزعم هؤلاء المعطلة : أن محمدا وهو عند سدرة المنتهى لم يكن أقرب الى الله من يونس وهو في بطن الحوت ، فكيف يصح تخصيص بعض الأشياء بكونها عنده ؟

٧ - قال الله تعالى في شأن فرعون (وقال فرعون يا هامان

ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب • أسباب السموات فأطلع الى اله موسى وانى لأظنه كاذبا (فمن الذى أخبر فرعون بأن اله موسى فى السماء ، حتى أمر هامان ببناء الصرح لينصل اليه ؟ لا شك أن الذى أخبره بذلك هو موسى عليه السلام نفسه ، بدليل قول فرعون بعد ذلك (وانى لأظنه كاذبا) أى فيما أخبرنى به من أن اله فى السماء • ولا يعقل أن يكون فرعون فعل ذلك من عند نفسه لأنه نفى أن يكون معه اله غيره : فكيف يفترض وجود اله أعلى منه فى السماء ؟ •

٨ — أخبر الله عز وجل أنه يجىء يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده ، كقوله (هل ينظرون الا أن يأتىهم الله فى ظل من الغمام والملائكة وقضى الأمر) وكقوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) •

فمن أين يجىء الرب جل شأنه ، هل يجىء من أمامهم أم من خلفهم أم عن أيمنهم أم عن شمائلهم أم من تحتهم ؟ •
واذا كانت كل هذه الجهات الخمس لا تصلح أن يأتى منها الرب فلم يبق الا أن يأتىهم من فوقهم سبحانه وتعالى •

ونكتفى بهذا القدر من آيات الكتاب العزيز ففيه لطالب الهدى كفاية ومقنع • وننتقل الى السنة المطهرة التى أثبتت ما أثبتته الكتاب ، ولم يرد فيها أصلا نفى أو تأويل لما ورد فيه من الصفات • وسنجتزئ منها بالصحيح خوفا من التطويل وحتى لا نفتتح المجال لقال أو لقليل •



١ — منها حديث معاوية بن الحكم السلمي قال : « كانت لى غنم بين أحد والجوانية فيها جارية لى فأطلقتها ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب منها بشاة ، وأنا رجل من بنى آدم ، فأسفت فصككتها فأتيت النبى ﷺ فذكرت له ذلك فعظم ذلك على ، فقلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ فقال : أدعها ، فدعوتها ، فقال لها أين الله ؟ قالت : فى السماء ، قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول

الله ، قال : اعتقها فانها مؤمنة » أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي •
٢ - ومنها حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم ، كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون » متفق عليه •

٣ - حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم عرفة « ألا هل بلغت » فقالوا نعم ، يرفع أصبعه الى السماء وينكتها اليهم ويقول : « اللهم اشهد » أخرجه مسلم •
٤ - حديث أبي هريرة « ان الله لما خلق خلقا كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش : ان رحمتى سبقت غضبي » متفق عليه •

٥ - حديث أبي سعيد الطويل في الخوارج قال : قال رسول الله ﷺ « ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ، يأتيني الوحي صباحا ومساء » •

٦ - حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن رسول الله ﷺ قال « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » •

٧ - حديث أنس بن مالك أن زينب بنت جحش كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول « زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات » • وفي لفظ أنها قالت للنبي ﷺ « زوجنيك الرحمن من فوق عرشه » • صحيح رواه البخاري •

٨ - حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه ، الا كان الذي في السماء ساخطا عليها » أخرجه مسلم •

٩ - حديث أبي هريرة أيضا قال رسول الله ﷺ « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يصعد الى الله الا الطيب ، فانها يتقبلها بيمينه ويرببها لصاحبها كما يربى أحدهم فلوله حتى

تصير مثل الجبل « أخرجه البخارى •

١٠ - حديث سعد بن أبى وقاص أن النبى ﷺ قال لسعد ابن معاذ يوم بنى قريظة « لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات » •

١١ - حديث قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال فى حديث الشفاعة الطويل « فاستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه » • وفى رواية « فأتى باب الجنة فيفتح لى فأتى ربى تبارك وتعالى وهو على كرسية أو سريره فأخبر له ساجدا » •

١٢ - حديث أبى هريرة وغيره فى نزول الرب تبارك وتعالى وهو حديث متواتر ولفظه « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : « من يدعونى فأستجيب له ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له ؟ فلا يزال هكذا حتى يطلع الفجر » • وقد ورد فى بعض الروايات « لا أسأل عن عبادى غيرى » فهل يعقل نزول الا ممن هو عال ؟ لكن بعض العلماء يمارون فى حديث النزول ويعترضون عليه بأن فى كل لحظة من الزمان ثلث ليل آخر ، فهلا اعترضوا بذلك على قائله ؟ عليه الصلاة والسلام •

واذا كان هذا هو مبلغ ايمان هؤلاء بكلام نبيهم ، فماذا نملك نحن لهم ؟ اللهم انها فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء •

١٣ - حديث الاسراء والمعراج ، وهو متواتر أيضا ، وفيه « ودنا الجبار فتدلى حتى كان قاب قوسين أو أدنى » وفيه أيضا أن موسى قال لنبينا عليهما الصلاة والسلام « أرجع الى ربك فاسأله التخفيف » وأن النبى ﷺ قال « ما زلت أرجع بين ربى وبين موسى » •

ونجتريء بهذا القدر من السنة المطهرة ، وكلها أحاديث متونها وأسانيدها كالشمس فى الاشراق ، ولكن المعطل الجاحد بما فى قلبه من غرض التعطيل لا يسيغها بل يشرق بها •

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

وأورد بعد ذلك ما يتسع له المجال من كلام الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الهدى الذين هم أعرف بالله ودينه وكتابه ، وأشد تنزيها له من هؤلاء النافين الجاحدين •



١ - أخرج البخارى فى تاريخه من حديث نافع عن ابن عمر قال « لما قبض رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضى الله عنه » أيها الناس : ان كان محمد الهكم الذى تعبدون فانه قد مات ، وان كان الهكم الذى فى السماء ، فان الهكم لم يمت » •

٢ - قال عمر رضى الله عنه فى شأن خولة بنت ثعلبة « هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات » •

٣ - قال عبد الرحمن بن غنم : سمعت عمر بن الخطاب يقول : « ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه ، الا من أمر بالعدل ففضى بالحق ولم يقض على هوى ولا على قرابة ولا على رغبة ورهبة ، وجعل كتاب الله مرآة عينيه » •

٤ - روى عاصم عن زر بن حبیش عن ابن مسعود قال « العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم » •

٥ - وصح عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال « من قال سبحان الله والحمد لله والله أكبر ، تلقاهن ملك فعرج بهن الى الله فلا يمر بملا من الملائكة الا استغفروا لقائلهن ، حتى يجيء بهن وجه الرحمن عز وجل » •

٦ - وصح عنه كذلك أنه قال « ان العبد ليهم بالأمر من التجارة والامارة حتى اذا تيسر له ، نظر الله اليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملائكة اصرفوه عنه فانه ان يسرته له أدخلته النار » •

٧ - وصح عن عائشة أنها قالت يوم قتل عثمان « وأيم الله انى لأخشى لو كنت أحب قتله لقتلت ، ولكن علم الله فوق عرشه انى لم أحب قتله » •

٨ - روى الحسن عن أمه عن أم سلمة رضى الله عنها في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قالت كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والقرار به ايمان والجحود به كفر » وهذا القول محفوظ كذلك عن ربيعة الراى ومالك بن أنس وأبى جعفر الترمذى وغيرهم .

٩ - كان مسروق اذا حدث عن عائشة يقول : « حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات » .

١٠ - قال نوف البكالى - من وعاظ التابعين - « ان موسى عليه السلام لما سمع كلام الله قال : من أنت الذى يكلمنى ؟ قال : أنا ربك الأعلى » .

١ - وروى اللالكسائى عن ثابت البنانى قال : « كان داود يطيل الصلاة ثم يرفع رأسه الى السماء ويقول اليك رفعت رأسى ، نظر العبيد الى أربابها ، يا ساكن السماء » .

١٢ - روى مقاتل بن حيان عن الضحاك في قوله تعالى : (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) قال : « هو على عرشه وعلمه معهم - وفي لفظ - هو فوق العرش وعلمه معهم حيث كانوا » .

١٣ - قال الحكم بن عبد الله البلخى صاحب الفقه الأكبر : سألت أبا حنيفة عن يقول : لا أعرف ربى فى السماء أو فى الأرض . فقال قد كفر . لأن الله تعالى يقول (الرحمن على العرش استوى) وعرشه فوق سمواته . فقلت : انه يقول : أقول على العرش استوى ولكن قال : لا يدري العرش فى السماء أو فى الأرض . فقال اذا أنكر أنه فى السماء فقد كفر .

١٤ - قال الأوزاعى امام أهل الشام « كنا ، والتابعون متوافرون ، نقول ان الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته » .

١٥ - روى البيهقى باسناده عن مقاتل بن حيان وهو امام

ثقة في قوله تعالى (هو الأول والآخر) قال هو الأول قبل كل شيء ، والآخر بعد كل شيء ، والظاهر فوق كل شيء ، والباطن أقرب من كل شيء ، وانما قربه بعلمه وهو فوق عرشه .

١٦ — روى عن سفيان الثوري أنه قال في أحاديث الصفات « أمرها كما جاءت بلا كيف » .

١٧ — روى عبد الله بن رافع عن مالك امام دار الهجرة أنه قال « الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء » .

١٨ — روى عن علي بن الحسن بن شقيق أنه قال : قلت لعبد الله بن المبارك : كيف نعرف ربنا عز وجل ؟ قال في السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية : انه هاهنا في الأرض .

١٩ — روى من طريق صحيح عن الشافعي رحمه الله أنه قال « القول في السنة التي أنا عليها ورأيت الذين رأيتهم ، مثل سفيان ومالك وغيرهما : اقرار بشهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء ، وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء » .

٢٠ — روى أبو بكر الخلال قال قيل لأبي عبد الله — يعني أحمد بن حنبل رحمه الله : آله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال نعم هو على عرشه ولا يخلو شيء من علمه .

ويتعب القلم وينفذ المداد لو حاولنا احصاء كل ما روى عن هؤلاء الأئمة الأعلام ، حفاظ السنة وقامعي البدعة ، فلنكتف بهذا القدر الآن . فانما أردنا به أن يتبين طلاب الحق أين هو ؟ أهو في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكلام صحابته والتابعين لهم ، وأئمة الهدى في كل عصر وزمان ؟ أم هو في قول جهم بن صفوان وأشياعه وتلاميذه في التعطيل والنكران . والله هو وحده المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

محمد خليل هراس

حقوق في أعناق المؤمنين بقلم: علي حيدر

قوله تعالى : « يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرَّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ، إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » (١٠٥ - المائدة) .

هذه الآية الكريمة تحتاج الى تدبر كل مخاطب بنداؤها ، وأن يقف أمامها مليا ، حتى لا يدخل وهمه ما دخل وهم الكثيرين على مر العصور ، منذ عصر الصديق رضى الله عنه ، حين ترامى الى سمعه تأويل الناس لها ، بأنها تعنى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاشتغال بالنفس ، فقد روى أصحاب السنن أن الصديق رضى الله عنه - قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال « أيها الناس انكم تقرؤون هذه الآية : « يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرَّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » وانكم تضعونها على غير موضعها ، واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان الناس اذا رأوا المنكر ، ولا يغيرونه يوشك الله عز وجل أن يعذبهم بعقاب » .

وبهذه الوقفة الرشيدة التي وقفها الخليفة الراشد الأول ، نبه الأذهان الى تعارض الفكرة الواهمة الشائعة ، مع المفهوم الاسلامي لواجب المؤمن تجاه الآخرين ، الذي تفصح عنه نصوص الاسلام الصحيحة والصريحة ، ويكفى أن نقرأ سورة العصر لنتبين أن نجاة المؤمن من الخسران انما يتوقف على ثلاثة أمور ، ايمان ، وعمل للصالحات ، وتواصي بالمنهج الحق والصبر عليه وعلى تبعاته .. لقوله تعالى : « والعصر ان الانسان لفي خسر . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » فمن لم يقيم بهذه الواجبات المفروضة على كل مؤمن ، فهو غارق في الخسران لا محالة .. !

فهل يعنى قول الحق تبارك وتعالى « عليكم أنفسكم » أن نترك النصح للغير ، ودعوتهم الى منهج الحق ؟!

ان الذوق القرآنى ينقض ذلك الفهم قطعاً .. اذ معنى « عليكم أنفسكم » أى الزموا أنفسكم ، فاصبروا على عمل ما يصلحها ، ويدخر لها فى الآخرة ، من خير ورضوان ، وكل ذلك يستلزم بذل النصح والهداية للآخرين ، وترك ذلك ينتقص من قدر اصلاح النفس ، فنفس المؤمن معطاءة للخير باذلة للهدى ، لا تعرف الأثرة ، وتخشى على غيرها حرمان الخير ومذاق الحق .. !

وكم كان أليماً على نفوس الصادقين من أصحاب النبى ﷺ ضلال غيرهم ، من الذين قالوا : « حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا » ورفضوا سماع نداء الحق ، فنبه الله تبارك وتعالى الى أن ضلال غيرهم ليس بخسارهم شيئاً ، ما داموا قد أدوا واجب الدعوة والنصح ، فهو كل ما لغيرهم عليهم من حق فى ذات المنهج ، وليسوا مكلفين مطلقاً بحمل الناس على الهدى ، وليسوا على القلوب بمسيطرين ، وقد خاطب الحق تبارك وتعالى نبيه بقوله : « ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء » وخاطبه بقوله تعالى : « أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً ، فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » وخاطبه بقوله : « ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدى من يضل وما لهم من ناصرين » وقال تعالى « انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء » فلا ريب أن النبى ﷺ كان جريصاً على دخول المدعويين حظيرة الاسلام حزينا على عنادهم وتكذيبهم ، فكان أن رفع الحق تبارك وتعالى عنهم اصرهم ، وأنبأهم أن ضلال الضالين لا يلحقهم ، واصرار المعاندين لا يمسهم ، ولا يعود عليهم بلائمة ، طالما أدوا اليهم حقهم ، وقاموا بواجب ابلاغهم دعوة ربهم ، فعلى المهتدى حق لربه ، وعليه حق لغيره ، لا بد من أدائه ، ولا بد من الصبر على أداء هذا الحق !..

أما القول بسقوط حق البلاغ ، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح لكل مسلم في زمن من الأزمان ، فذلك قول غريب على روح الاسلام ، مناقض لمراد الله منه ، ومن كونه الدين الخاتم ، بل أكاد أقول انه قول مدمسوس على المسلمين لافساد مجتمعهم ، ومازاد أوار الفساد والتحلل من قيم الاسلام ، الا حينما تهاون العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتحمل تبعات قول الحق في موطنه ، والرضا بسلامة النفس من الأذى ، وجرق أمانة العلم بخسورا في معابد السلطة ، وأكاد أقول ان القادر على تغيير المنكر بيده ، حين يبتغي سلامة نفسه ، ويرضى أن يكون دوره الانكار بقلبه فقط ، لهو خائن لأمانة العلم وحق الايمان ، وحق الناس ، وذلك في كل عصر وحين .. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

بقية مقال (باب السنة)

هـ — أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط • أسلمت وبايعت وهاجرت ، مع أن أباه كان من أشد أعداء رسول الله ﷺ • وقتل مع أبي جهل في غزوة بدر •

٤ — فاطمة

أخذ الاسم من الفعل فطم يفطم ، أي فصل الطفل عن الرضاع فهو مفطوم • وتسمى أمه التي فطمته فاطمة •

وعلى عهد رسول الله ﷺ بلغ عدد الفواطم من الصحابييات عشرين فاطمة ، منهن فاطمة الزهراء ، وفاطمة بنت حمزة ، وفاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع •

محمد علي عبد الرحيم

الاعجاز الطبى فى القرآن :

خلقك أيها الانسان

بقلم د : السيد الجميلى

أنت أيها الانسان فى دقة تكوينك ، ومتقن تركيبك مصنوع الله سبحانه وتعالى ، تتجلى فيك روعة الخلق ودقة الاتقان .
قال تعالى : « انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ، انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفورا » الانسان (٢/٧٦) .

والأمشاج : هى الأخلاط من الدم ، يقال مشجته فهو متسبج يريد اختلاط ماء الرجل بماء المرأة ، وهذا هو رأى المختار والمنتهى اليه عند ابن عباس وغيره على ما ذكر القرطبى فى الجسامع لأحكام القرآن (١١٩/١٩) والطبرى (١٢٦/٢٩) .
وقال الفيروزابادى صاحب القاموس المحيط (٢١٥/١) « نطفة أمشاج أى مختلطة بماء المرأة » .

وقوله تعالى نبتليه : أى نختبره بمعنى أننا جعلناه سميعا بصيرا متفضلا عليه بالسمع والبصر . كما ذكر هذا المعنى الامام القرطبى فى تفسيره (١٢٠/١٩) .

« فلينظر الانسان مم خلق ، خلق من ماء دافق » الطارق (٦٠/٨٦) .

ان كل دفقة من السائل المنوى تحتوى على ٣ - ٥ سم منه ، وكل سنتيمتر مكعب واحد منه يحتوى على ٦٠ - ٨٠ مليوناً من الحيوانات المنوية ، وكل حيوان يبلغ طوله ٦٥ ميكرونا وهو يتكون من رأس كمثرى الشكل ، وعنق وذيل يبلغ طوله ٤٥ ميكرونا ، وهو يساعد على الحركة والنشاط ليرتاد مهبل المرأة ثم ينتقل بعد ذلك الى الرحم ، ثم الى البوق ليلتقى بالبويضة ، ومن ثم يتم الاخصاب ، ويحدث الحمل .

وتتقدر سرعة الحيوان المنوى بنحو ٢ - ٣ مم في الدقيقة الواحدة وهذه سرعة نفاذة نسبيا اذا ما قورنت بالحجم الضئيل لهذا الحيوان غير المرئى بالعين المجردة .

أراد الله سبحانه وتعالى أن يقيم الحجة على عباده ، ويلزمها خلقه فساق في ذكره الحكيم ، وتنزيله المصون الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - في أسلوب رصين ركين قوييم فيسأتى الحث على نظر الانسان الى أصل جبلته بقوله (فلينظر) وهذا للمعاينة والمشاهدة لأصل خلقه وتكوينه وبداية انشائه ، وتكرير لفظه الخلق دليل على أنه أمر محير أن يكون هذا الانسان بكل جيروته وغمطه لحق الله عليه ، وكنوده للنعم ، والآلاء غير المحصورة - غافلا عن ذكر ربه ، قاسطا ناكبا عن سواء المحجة ، عادلا بربه كثيرا من مخلوقاته سبحانه وتعالى عما يشركون .

وأنت أيها المسلم اذا تدبرت قدرة المعبود الخالق في ذات نفسك ، وهى أقرب الموجودات اليك وكنت في موضع الانصاف للحق والعدل كنت نادما على تفريطك في جنب الله .

وبنو آدم جميعا مدعوون للتفكر والتدبر والتأمل وهذا نص قرآنى صريح يحفزهم الى ذلك ويحضهم عليه حتى يكون ايمانهم كاملا وراسخا عن يقين .

وقد أكثر الباحثون من الأطباء المتخصصين ذكر كثير من البحوث والدراسات المتطورة المتوافقة مع اعجازات القرآن الغيبية التى سبقت هذه الاكتشافات والبحوث بالمئات من السنين الخالية ، وهذا منزع كريم ، وجهد طيب مشكور وقد تحدثت - أى كاتب المقال - في أكثر من مؤتمر علمى عن الاعجاز الطبى في القرآن ونبئت الى أن هذا النمط من الاعجاز العلمى حجة على المسلمين من أدنى أطراف المعمورة الى أقصاها ، وهم مسئولون عنه في الموقف ، ومثلما يسعى الانسان الى الطبيب المعالج ليداوى بدنه من أرجاس المرض ، وأوجاع الداء ، فانه أيضا مطالب بالاختلاف والرجوع الى العلاج الشافى للنفس والروح والوجدان ، وذلك باتباع منهج السماء الداعى الى الحق والهدى والصواب .

هناك لطيفة أشار إليها القرآن الكريم في محكم التنزيل وهي قوله تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » الأعراف (٣١/٧) فان الأكل والشرب هما عاملان حتميان لاستبقاء عنصر الحياة ، لكن هذا الاستبقاء على عنصر الحياة لا تخلو مقوماته من أذى اذا تجاوزت الحد المستقيم المنضبط ، فان التفريط مثل الافراط كلاهما في الاستهجان سواء •

ان المأكل والمشرب على اختلاف أنواعه أمر مرغوب فيه ، غير معدول عنه لكن يجب أن يكون بقدره ، وأن يكون أحسن وأجمل اذا كان مقدار البلغة وحد الكفاف ، وأدنى ما يجتريء به ، لأن الاغراق والافراط في المباح يجعله مكروها بهذه الصورة في هذه المسألة ، والسرف في كل شيء غير مطلوب • وقد بسط الطبري القول في تفسير هذه الآية (١١٨/٨) وما بعدها ، وكذلك القرطبي في جامع (١٨٩/٧) والسيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧٨ / ٣) وقد ورد في الحديث الشريف : « صوموا تصحوا » من حديث رواه أحمد عن أبي هريرة مرفوعا ، والطبراني بنحوه ، وذكره العجلوني في كشف الخفاء (١٤٥٥/٥٣٩/١) فراجع ان شئت •

وان كثيرا من أمراض العصر الفتاكة التي تسلط مخاطرها على رقاب الناس انما هي نتيجة التخمّة والسمنة التي ينجم عنها تصلب الشرايين ، وارتفاع ضغط الدم وانسداد الشريان التاجي الى غير ذلك من الأعراض والأمراض غير المحمودة المغيبة والعاقبة •

نسأل الله جل شأنه أن يتقبل منا صالحات الأعمال ، وأن يباعد بيننا وبين الشيطان ما باعد بين المشرق والمغرب ، وأن يرفع درجاتنا في الآخرة مع زمرة الموحدين الذين لم يعدلوا بربهم أحدا فرضى الله عنهم ورضوا عنه ، وسلام على من اتبع الهدى ودين الحق والى مقال آخر ان شاء الله تعالى •

السيد الجميلي

دفاع عن السنة المطهرة

يقيم على إبراهيم حشيش

- ١١ -

حول حديث « طوبى شجرة في الجنة »

لقد نشرت جريدة « اللواء الاسلامى » في عددها (٢٥٥) في الصفحة (٨) يوم الخميس ٩ من ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ - ١١ من ديسمبر ١٩٨٦م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للشيخ ابراهيم الوقفى عن السؤال « ما تفسير قوله تعالى : الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ؟ » .

وذكر الشيخ في اجابته تفسيراً منسوباً الى رسول الله ﷺ من غير سند نصه : « أن رسول الله ﷺ قال : طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلى والحلل وان أغصانها لترى من وراء سور الجنة » .

قلت : هذا الحديث الذى توهم الشيخ أنه حديث ، ورفعته الى الرسول ، ولم يذكر له تخريجا ولا تحقيقا « ليس حديثا » بل قال الألبانى : في « ضعيف الجامع » (١٣/٤) ح (٣٦٣٢) : « موضوع » والعجب من قول الشيخ : « أن رسول الله قال » وفي المصطلح أن هذا لا يصح مع الضعيف فكيف بالموضوع ! وقد أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله في أى معنى كان الا مع بيان وضعه ، لذلك يقول الحافظ ابن كثير في كتابه « الباعث الحثيث » ص (٣٥) : « لا تجوز روايته لأحد من الناس الا على سبيل القدح فيه ، ليحذره من يعتز به من الجهلة والعوام » .

والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث الذى يعتبر من الأحاديث ذات الأثر السيئ حيث ملئت بها التفاسير ، والسنة المطهرة بريئة من هذه الأحاديث الموضوعة .

الحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤٣/١٦) ح (٢٠٣٩٤) عند تفسير الآية (٢٩/الرعد) : حدثنا الحسن بن شبيب قال : حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قررة عن أبيه مرفوعا •

ويقول الشيخ أحمد شاكر عند تخريجه لهذا الحديث في حاشية التفسير : « وهذا خبر هالك الاسناد وحسبه ما فيه من أمر محمد بن زياد ولم أجده عند غير الطبري » •

قلت : لذلك قال الألباني موافقا عند تخريجه هذا الحديث في « ضعيف الجامع » (١٣/٤) أخرجه (ابن جرير — عن قررة بن إياس) ثم ذكر أنه « موضوع » •

قلت : ويظهر هلاك هذا الاسناد بآفته « محمد بن زياد » • قال البخاري في « الضعفاء الصغير » رقم (٣١٧) محمد بن زياد : صاحب ميمون بن مهران ، متروك الحديث ، قال عمرو بن زرارة : كان محمد بن زياد : يتهم بوضع الحديث • قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » (١٦٢/٢) محمد بن زياد كذبوه •

قال الدارقطني في « الضعفاء والمتروكين » رقم (٤٦٧) محمد بن زياد الميموني يكذب •

قال النسائي في « الضعفاء والمتروكين » رقم (٥٤٧) محمد بن زياد يروي عن ميمون بن مهران « متروك الحديث » وقد اشتهر عن النسائي أنه قال : « لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه » •

قلت : يتضح هذا الاجماع على ترك محمد بن زياد من الرجوع الى « تهذيب التهذيب » لابن حجر (٢٥١/٩) فنجد أن « محمد بن زياد الشكري الطحان الميموني الرقي » :

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن محمد بن زياد

كان يحدث عن ميمون بن مهران الجزري فقال : كذاب خبيث يضع الحديث .

وقال أبو داود : سمعت أحمد يقول : ما كان أجراه يقول حدثنا ميمون بن مهران في كل شيء .

وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين : ليس بشيء كذاب .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعت ابن معين يقول : كان ببغداد قوم كذابون يضعون الحديث منهم محمد بن زياد ننان يضع الحديث .

وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه : كتبت عنه كتابا فرميت به ، وضعفه جدا .

وقال عمرو بن علي : متروك الحديث ، كذاب ، منكر الحديث .

وقال الجوزجاني : كان كذابا .

وقال أبو زرعة : كان يكذب .

وقال البخاري : متروك الحديث .

وقال عمرو بن زرارة : كان يتهم بالوضع .

وقال الترمذي : ضعيف في الحديث جدا .

وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال في موضع آخر : كذاب .

وقال أبو حاتم العجلي : متروك الحديث .

وذكره ابن البرقي في طبقة الكذابين .

وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث على الثقات ولا يحل ذكره

في الكتب الا على وجه القدح فيه .

وقال الداقطني : كذاب .

وقال الحاكم : روى عن ميمون بن مهران وغيره الموضوعات .

قلت : ويؤكد هذا الاجماع على أن محمد بن زياد : كذاب ومنكر

ومتروك ويضع الحديث بما ذكره الذهبي في « الميزان » (٥٥٢ / ٣)

برقم (٧٥٤٧) والعقيلي في « الضعفاء الكبير » (٤ / ٦٧) برقم

(١٦٢٠) وابن أبي حاتم « الجرح والتعديل » (٢٥٨/٧) برقم (١٤١٢) أو (٢٥٨/٣/٢) •

قلت : وقد رأيت اتفاق سبعة أشخاص في اسم « محمد بن زياد » وهذا النوع يسمى « المتفق والمفترق » وعند علماء المصطلح أن معرفة هذا النوع مهم جدا فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء ، وفائدة معرفة هذا النوع تظهر في التمييز بين المشتركين في الاسم ، فربما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيفا فيضعف ما هو صحيح أو بالعكس • ويتضح ذلك من قول الشيخ أحمد شاكر عند تخريجه لهذا الحديث : « محمد بن زياد الجزري » لعله هو الرقي لأن الرقة معدودة من الجزيرة •

قلت : وهذا ما أثبتته الحموي البغدادى في « معجم البلدان » (٥٨/٣) الا أن الشيخ شاكر لم يجزم بأن محمد بن زياد الجزري المذكور بالسند هو الرقي ، ويرجع ذلك الى أن كتب الرجال التي عزي اليها ترجمة محمد بن زياد اقتصرت على الرقي ولم يذكر بها الجزري • فقول الشيخ شاكر : « محمد بن زياد الجزري لعله هو الرقي » فيه شك لأن ، كلمة « لعل » كما في « مختار الصحاح » ص (٥٩٩) كلمة شك مما جعلني أبحث في « كتب الجرح والتعديل » حتى أكون على يقين لا شك فيه • فقد هداني الله الى أن محمدا بن زياد الجزري هو الرقي من الرجوع الى « لسان الميزان » (٣٥٨ / ٧) برقم (٤٦٠٠) الميم من المتفرقات لابن حجر فوجدت ترجمته : محمد بن زياد انيشكري الكوفي أو الجزري الطحان الأعور الفأفأ الميموني الرقي عن ميمون ابن مهران وابن عجلان وغيرهما » ، وبذلك نجده قد جمع في صفات محمد بن زياد بين الجزري والرقي • وبذلك يرتفع الشك • ويصبح الحديث موضوعا بمحمد بن زياد الجزري الرقي الكذاب المتروك الذي يضع الحديث كما ذكر أهل « الجرح والتعديل » •

وكفى الحديث وضعا بمحمد بن زياد مع أن هناك علة ثانية : فرات بن أبي الفرات ترجمة الذهبى في « الميزان » (٣٤٣/٣) قال

يحيى بن معين : « ليس بشيء » وقال الساجي : « ضعيف يحدث بأحاديث فيها بعض المناكير » وقال ابن عدي : الضعيف بين علي رواياته • وعلة الثالثة « الحسن بن شبيب » ترجمة الذهبي في « الميزان » (٤٩٥/١) برقم (١٨٦٤) قال ابن عدي : « حدث بالبواطيل عن الثقات » وساق في ترجمته أحاديث من بواطيله •

قلت : والعجيب أن يؤكد الشيخ هذا الحديث الموضوع بحديث آخر « غير صحيح » لم أقف له على أصل بل لم يذكره السيوطي في « الدر المنثور » ونقله الشيخ من تفسير القرطبي (٣١٦/٩) والقرطبي لم يذكر له تخريجا ولا تحقيقا ونقله الشيخ بلا تحقيق أو تخريج قائلًا : قال أبو جعفر محمد بن علي : سئل النبي ﷺ عن قوله : (طوبى لهم وحسن مآب) قال : (شجرة أصلها في داري وفروعها في الجنة) والشيخ لم يذكر الحديث كاملا ولو ذكره لتبين له أثر الوضع • والى الشيخ تمام الحديث كما ذكره القرطبي في تفسيره (٣١٦/٩) ثم سئل عنها مرة أخرى فقال : (شجرة أصلها في دار علي وفروعها في الجنة) ف قيل له يا رسول الله : سئلت عنها فقلت : « أصلها في داري وفروعها في الجنة » ثم سئلت عنها فقلت : « أصلها في دار علي وفروعها في الجنة » فقال النبي ﷺ : « ان داري ودار علي غدا في الجنة في مكان واحد » •

قلت : وأثر الوضع ظاهر على الحديث ولم يكن هذا إلا من وضع الرافضة وإلا لماذا لم يكن أصلها في دار أبي بكر أو في دار عمر ؟ وكما يقول ابن القيم في كتابه « المنار المنيف » فصل (٣٠) رقم (٢٤٧) : وأما وضعه الرافضة في فضائل علي : فأكثر من أن يعد • قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب « الارشاد » وضعت الرافضة في فضائل علي رضي الله عنه وأهل البيت ثلاثمائة ألف حديث • ولا تستبعد هذا فانك لو تتبع ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال •

قلت : هذا فضلا على أن الحديث بهذا السند مردود بانسقط

الظاهر من الاسناد في أوله وآخره فلم يوجد الا راو واحد هو
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال الحافظ في « التقريب » من
« الرابعة » جل روايتهم عن كبار التابعين وبذلك يصبح الحديث مرسلا
فضلا على أنه « معلق » وفقنا الله لتخريج هذه الأحاديث الموضوعة
من التفاسير وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

زيادة صفحات مجلة التوحيد

استجابة لطلب الكثيرين من القراء الأفاضل زيادة صفحات
المجلة لزيادة الاستفادة من المادة العلمية التي تقدم لقرائنا ...
سيتم بمشيئة الله تعالى وتوفيقه زيادة صفحات المجلة لتكون
٥٦ صفحة بدلا من ٤٨ صفحة .

وتبعاً لذلك سيعدل سعر المجلة في مصر والسودان بزيادة
خمسة قروش لكل نسخة بمعنى أن يكون سعرها في مصر
عشرين قرشا وفي السودان خمسة وعشرين قرشا .

وسيبدأ العمل بهذا التعديل اعتباراً من عدد شهر المحرم
١٤٠٨ ان شاء الله .

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الاسكندرية

في هذا العدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٥	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن (حكم المدح وتركية النفس)
١٤	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السنة
١٧	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب الفتاوى
٢٧	فضيلة الدكتور الشيخ محمد خليل هراس (رحمه الله)	الرحمن على العرش استوى
٣٧	الأستاذ على عبيد	حقوق في أعناق المؤمنين
٤٠	د. السيد الجميلي	خلقك أيها الانسان
٤٣	الأستاذ على ابراهيم حشيش	دفاع عن السنة المطهرة
٤٨	التحرير	زيادة صفحات مجلة التوحيد

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة
وترسل جميع الشيكات والجوالات الخاصة بالاشتراكات باسم
(مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •
 - ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
 - ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
 - ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
- تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •